

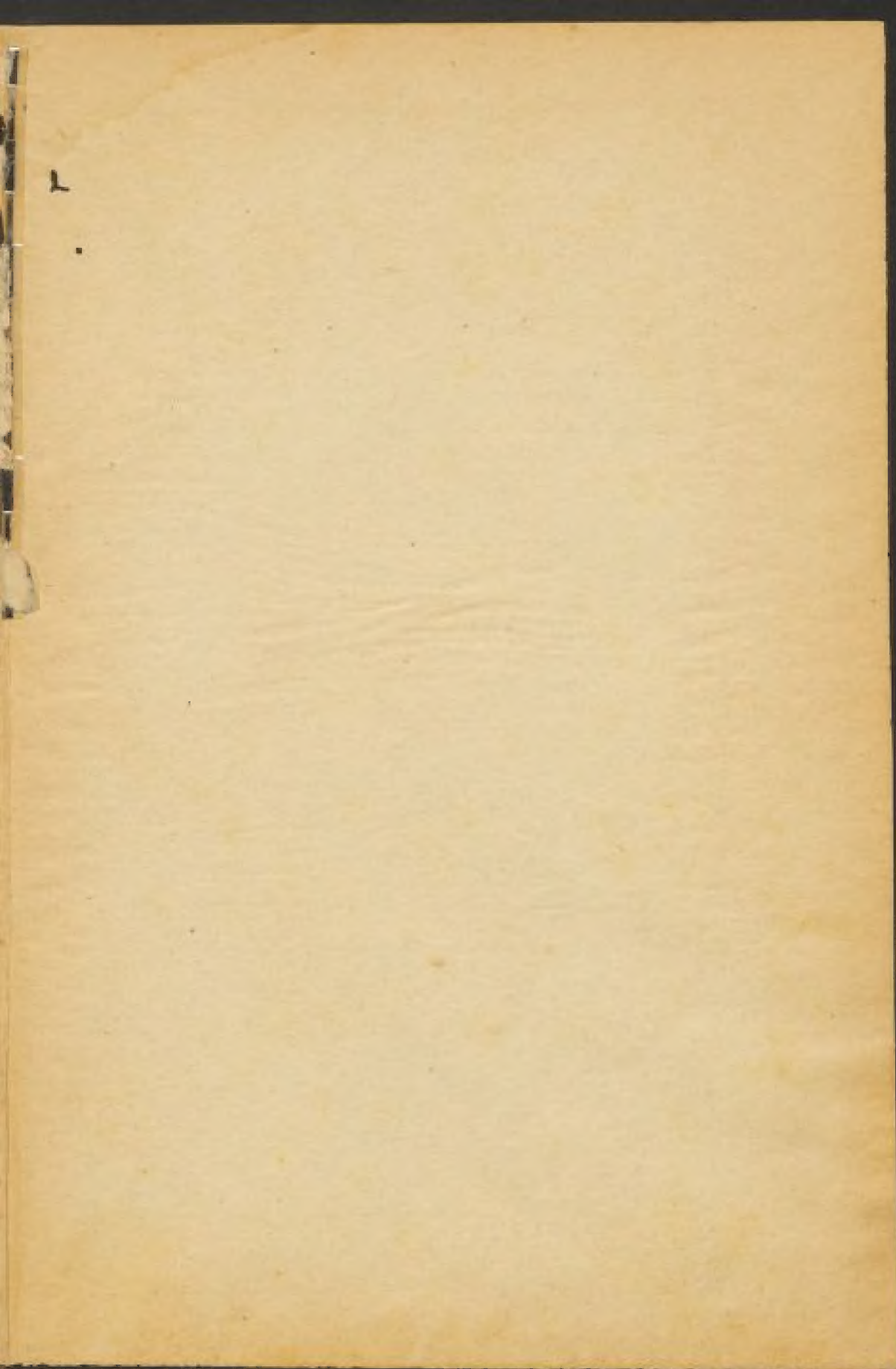
WID-LE
Mid East
BP
128.16
•F35
1908
✓



HARVARD
COLLEGE
LIBRARY

10.0

1



هو المعين

عين الاعيان

كتاب تفسير الفاتحة للعالم الرباني والعارف الصمداني شيخ الاسلام وشيخ
المسكين مرجع العلماء وتلاميذ النقي الصالح والنفق الفالح العالم العامل
شمس الدين محمد بن حمزة البشاري عليه رحمة ابي

باب والاي فتواينا الهيك نصديقي
ومعارف تطارات جليد سنك ٩١٠ نومردلي

و ١٧٤٠ ربيع الاول ١٢٥٠ تاريخي فرصنا رسيد مرجانده
رفعت بك مطبعه سنه ١٢٥٠ طبعه

برنجي طبعي

وزيد عارفي

ناشري :
رفعت بك مطبعه سي صاحب استهاني



١٣٢٥ هـ

WID-LC
Mid East
BP
128.16
F35
1908

عِلَالِ الْعَيْنَانِ

AL-FANAR I

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AYN AL-AYAN

HARVARD
UNIVERSITY
LIBRARY
MAY 1911

﴿ ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ اللهم اننا نسئلك
فهم النبيين * وحفظ المرسلين * والهام ملائكتك المقربين * وتوفيق عبادك
الصالحين * اللهم اجعلنا ممن يطلب التفسير لتيسير عسير نفسه بالعلم والعمل *
لالتحليل الحيلاء أو الترفع بالراء والجدل * وارزقنا التزقي باجتماع أثمار الاعمال *
وباقتفاء آثار الكمال * والتوفيق عن وهج طول الآمال * ولهج قرط الكسل
والاعمال * بمحمد وآله خير آل * صلى الله عليه وعليهم ما بورك بالدعاء لهم افتتح
المقال * وتدورك بالثناء عليهم الشراح اليسال * الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب * أنذاراً وبشيراً * وآناه الله الحكمة وفصل الخطاب تفسيراً وتيسيراً *
كما خصه بجوامع الكلم تعظيماً وتوقيراً * فرصها بمجامع الحكم تنبيهاً وتوقيراً *
دبر الملكوت والممالك تقدماً وتأخيراً * وقدر اخلاق الخلائق وارزاق العلائق
تقسياً وتقديراً * فمنهم من كمل في عوالم الايمان بعالم العرفان تشريفاً وتوقيراً *
ولذلك ارسل رسله وأنزل كتبه تعريفاً وتبصيراً * ومنهم من خذله وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة * فاقبل على الهوى عن الهدى * ولم تجر
له التحذير الا تخسيراً * ثم ارسل اليها على تلك القاعدة المعصاة رحمة
مهداة * مهدية * مرشاة * مروجة * لنا بضاعة مزجاة * فجاء بحبي الصبح والليل
داجن * وحل محل الفيت والفقر محل * فاستغرق في الاداء اى مجهود * واستغرق
في الوفاء باى معهود * حتى وصل من شيم السيادة علاها فعلاها * كاحصل من كنه
العبودة فحويها فحواها * محمد خاتم النبيين وام كتاب المرسلين .

(فلاح)

CMS

{ فلاح فلاح البيض من جوجاهه * وعاش عطاش السود من جودجوده }
 { عليه من التسليم ما زاد عدة * على رمل قفريات تحت جسوده }
 وعلى آله الآخذين بمحدوده * الوافين بعهوده من آله الابرار وحبه الاخيار *
 واشهد ان لا اله الا الله شهادة نبوشا دارالقرار * مع اولى الايدي والابصار
 { فقم عني الدار * واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة تستوجب شفاعته
 المختار * بين يدي الغفار * وادم اللهم دولة من تسبب لهذا الجمع بشارته اشارته *
 وتشمع عن ساق الجد فيها نهاية عنايته * فأنمر تحت طاعته همة صادقة تفر
 عن الاهتمام التام في كتابته * ولا تفرحين ينظر الى قصور من اشار اليه وقلة
 بضاعته * وغلو علو رتبة هذه الصناعة من زينة صياغته * كقَالَ
 { مالى وللامر الذى قلده * ما للذهب وطعمة العنقاء }
 { ابكى لعجزى وهو يبكى ذلة * شتان بين بكائه وبكائى }
 وهو الذى تفرد بين اهل زمانه بتحكين اساس الشريعة الشريفة في مكانه * وتلك
 غلل علل الاشرار * عن ملل قتل الاقطار * حتى انتهى الى امد من محبة
 الدين * واهله متباعد * وترقى في تربية اصحاب اليقين * الى ان عدالف بواحد *
 فاصبح متن الفضل برياسته متينا * وركن العدل بياسته مكينا * فهو كاقيل
 { ملك يريك شموع منزل قدره * زهر الكواكب منه صف نعال }
 { ليت لاقران المجامع ماله * ثان اذا دعت الملوك نزال }
 { وله طبيعة منطلق يعلو به * دين الآله القادر المتعال }
 { لا مثل لى حبا ولا لك فى الوردى * حنا كلاتا مضرب الامثال }
 { وكأنتى الا لحيك لم اكن * وكان حبك لم يكن الا لى }
 السلطان ابن السلطان * محمد بن السعيد الشهيد علاء الدين بك ابن قرمان
 { لازال بابك مشوى العدل مسكنه * مأوى العلى والمباغى مجمع الدول }
 { وعشت فى غرة تزهى الملوك بها * وسيرة ترتضى فى الله والرسول }
 { ومتع الله نسلا انت والده * بالعمرو السعد محفوظا عن الخلل }
 (اما بعد) فاعلموا معشر طلاب اليقين * سلام عليكم لا تبغى الجاهلين * ان الحقيق
 بطلبة طلبه التحقيق * تحصيل البصيرة التامة والرأى الوثيق * قبل خوضهم فى سلوك
 الطريق * وهذا مركز فى طبيعة كل فريق * فلهذا يحق على مرید مزيد التوفيق

للقوف على حقائق التفسير بالتدقيق * ان يقدم معرفة حده الجامع المانع * ثم معرفة وجه الحاجة اليه بمعرفة فضله الرقيق الراجع * ثم معرفة موضوعه الذي يبحث فيه عن احواله الخاصة بالوجه الشامل الجامع * ثم معرفة ان استمداده من اى علم نافع * فرأى هذا العبد الضعيف ان يمهّد هذه الاربعة الابواب * مع عدة فصول يتضمنها كل باب * قبل الخوض في مقصود الكتاب

الباب الاول

فيما يتعلق بحد علم التفسير وفيه فصول (الفصل الاول) في نفس حده قال مولانا قطب الدين الرازى رحمه الله في شرحه للكشاف واياه اعنى بالشارح الفاضل انما وقع هو ما يبحث فيه عن مراد الله تعالى من قرآنه المجيد ويرد عليه ان البحث فيه ربما كان عن احوال الالفاظ كباحث القراءات من نحو ملك ومالك ومباحث ناسخية الالفاظ ومنسوخيتها ومباحث اسباب نزولها وترتيب نزولها وانها مكية او مدنية الى غير ذلك فامثالها من التفسير ولا يجمعها حده وايضا يدخل فيه البحث في الفقه الاكبر والاصغر عما يثبت بالكتاب فانه بحث عن مراد الله تعالى من قرآنه فلا يذمعه حده فكان الشارح التفتازانى رحمه الله انما عدل عنه لذلك الى قوله هو العلم الباحث عن احوال الفاظ كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد فزاد لفظ احوال الالفاظ ليجمع الاولى وقيد بالحيثية لينبع التسانية ويمنع العلوم الادبية فانها باحثة عن احوال كلام الله لكن البحث من حيث انكلام مطلقا لامن حيث الدلالة على مراد الله تعالى الذي هو المراد * واقول يرد على مختاره ايضا وجوه (الاول) ان البحث المتعلق بالفاظ القرآن ربما لا يكون بحيث يؤثر في المعنى المراد بالدلالة والبيان بخلاف ملك ومالك والناسخية والمنسوخية واسباب النزول مما لا اثر في تعيين المعنى في الجملة وذلك كبحث علم القراءة عن امثال التفخيم والامالة والمد والقصر والاطالة الى ما لا يحصى فان علم القراءة جزء من علم التفسير افرز عنه لمزيد الاهتمام لانها مهم كل الانام افرز الكحالة من الطب والقراءت من علم الاحكام وقد خرج بقيد الحيثية ولم يجمعه * فان قيل * اراد تعريضه بعد افرز علم القراءة * قلنا * فلا يناسب الشرح المشروح للبحث فيه عملا لا يتغير به المعنى في مواضع لا تحصى منها الحمد لله بالضمتين او الكسرتين وانذرتهم بالتحقيق والتخفيف واقنعهم الالف (الثاني)

ان المراد بالمراد ان كان المراد بمطلق الكلام فقد دخل العلوم الادبية وان كان مراد الله تعالى بكلامه فان اريد مراده في نفس الامر فلا يفيد بحث التفسير لان طريقه غالبا اما رواية الآحاد او الدراية بطريق العربية وكلاهما ظني كما عرف ولان فهم كل احد بقدر استعداده ولذلك اوصى المشايخ في الايمان ان يقال آمنت بالله وبما جاء به من عنده على مراده وآمنت برسول الله وبما قاله على مراده ولا يعين بما ذكره اهل التفسير وبكر ذلك علم الهدى رحمه الله في تأويلاته وان اريد مراده تعالى في زعم المفسر ففيه خزانة من وجهين (الاول) كون علم التفسير بالنسبة الى كل مفسر بل الى كل احد شياً آخر وهذا مثل ما عترض على حد الفقه لصاحب التقيح وظن وروده والا فاني اجيب عنه بان التعدد ليس في حقيقة النوعية بل في جزئياتها المختلفة باختلاف القوابل وايضاً ذكر الشيخ رحمه الله في تفسير مالك يوم الدين ان جميع المعاني المفسر بها لفظ القرآن رواية او دراية صحيحين مراد الله لكن بحسب المراتب والقوابل لا في حق كل احد (الثاني) ان الاذهان تنساق بمعاني الالفاظ الى ما في نفس الامر على ما عرف فلا بد لصرقها عنه من ان يقال من حيث الدلالة على ما يظن انه مراد الله تعالى (الثالث) ان عبارة العلم الباحث في المعارف تنصرف الى الاصول والقواعد او ملكتها وليس لعلم التفسير قواعد يتفرع عليها الجزئيات الا في مواضع نادرة فلا يتناول غير تلك المواضع الا بالغاية فالاولى ان يقال علم التفسير معرفة احوال كلام الله تعالى من حيث القرآنية ومن حيث دلالاته على ما يعلم او يظن انه مراد الله تعالى بقدر الطاقة الانسانية فهذا يتناول اقسام البيان بأسرها (الفصل الثاني) في تقسيمه الى التفسير والتأويل قال الفاضل في شرحه بيان معاني القرآن اما بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهو التفسير واما بحسب قواعد العربية وهو التأويل . ويرد عليه ان تعيين احداً لمحتملات بالدلالة العقلية خارج عن القسمين وذلك كما سيحى في قسمي العقلية والاعتقادات ان مفرغ التأويل فيهما الدليل العقلي . وقال الامام محي السنة وعدة من اهل التفسير ان التفسير بيان سبب نزول الآية وشأنها وقصتها والقوم الذين اريدوا فلا يجوز الا بالسماح . والتأويل صرف اللفظ الى معنى يحتمله موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة . ويرد عليه اللفظ الذي له معنى واحد وهو المراد والموضوع له ولا رواية فيه اذ يخرج عنهما . والمشهور ما في الكواشي وعليه آخر كلام الشارحين ان التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق

بالدراية . وفيه بعد مامر احتمال ان التفسير ازل من التأويل لجواز ان يكون الرواية
 بخبر الواحد ويكون التأويل بالصرف الى محكم الكتاب او الستة المتواترة وبالدليل
 العقلي وهو خلاف الاجماع ولا يندفع هذا عن الاقوال الثلاثة الا ان يحمل هذا على
 ما ذكره علم الهدى ان التفسير بيان من شهد المروى فهو يقول بالعلم وغيره بالرأى
 قال جميع ما جاء عن الائمة وبنى الفقهاء كلامهم عليه هو تأويل لا تفسير كذا نقل عنه
 في التيسير فنه يعلم كاقوال الاصفياني ان كلا من التفسير والتأويل مشترك لفظي بين المعنى
 الاصح والاصح كالعلم بين مطلق الادراك والاعتقاد الجازم الثابت (فاقول) في الجواب
 عن الثالث لما كانت الرواية من حيث هي طريق بيان المعلوم اى المشاهد سميت تفسيراً
 لانها طريق كشف المعلوم وسببه وان لم يحصل العلم للمروى له اما الصنف عن الظاهر
 فليس من حيث هو طريق العلم . وعن الثاني ان المتقسم الى التفسير والتأويل هو بيان
 المعنى المحتاج الى البيان اذ بيان المبين تحصيل الحاصل وذلك منحصر في القسمين لما قال
 في عين المعاني التفسير اطلاق محتبس اللفظ وقال الاصفياني ان التفسير انما يحقق
 اما في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة واما في وجيزتين بشرح كقوله
 تعالى ﴿ اقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ﴾ واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا
 بمعرفتها نحو قوله تعالى ﴿ انما النسي زيادة في الكفر ﴾ وقوله تعالى ﴿ ليس البر بان
 تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ وعن الاول ان تقييد المطلق او تخصيص العام او تعيين
 المعنى المجازى او احد معنيين المشترك كل ذلك بالقرينة العقلية وذلك من جملة قواعد
 العربية ليس خارجا عنها فتشبهلها بما في التفسير ان بيان المراد بالطائفتين في قوله
 تعالى ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ الاوس والخزرج وبالقوم ﴿ فيستدعون الى
 قوم اولى بأس ﴾ هم فارس والجماعة ومن يعجبك في قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يعجبك
 قوله ﴾ هو الاخنس بن شريق تفسير اما قوله في قوله تعالى ﴿ انفروا خفافا وثقالا ﴾
 اى شباناً وشيوخاً او فقراً واغنياً او صحاحاً ومرضى او نشاطاً وغير نشاط فتأويل اولى
 من تشبهلها بما في الكوائى من ان قوله تعالى ﴿ لا ريب فيه ﴾ بمعنى لا شك فيه تفسير
 وبمعنى لا ريب فيه للمتأمل في شواهد صدقه تأويل اذ الرواية الشرعية في الاول غير
 معهودة هذا قول المفسرين فيهما (وماخذها) ان السفر والفسر يتشأن عن
 الكشف كتفسير الطيب وسفر وجه الحبيب والسفرة المقدمة لسفر الغريب
 فالنفسير والتفسير بمعنى واحد وقيل الاول كشف المعانى والثاني كشف الاعيان

واما قول فخر الاسلام ان التفسير هو الكشف بلا شبهة فانما يصح بحمله على
 ما سلف من قول علم الهدي ان التفسير للمشاهد او على تفسير بعض المقرآن بعضا
 كما صرحه الاصوليون والا فكثر ما يتعلق بالرواية نظريات ثابتة باخبار الآحاد والتأويل
 اما من الاول وهو الانصراف فالتضييق للتعمية واما من الالية وهي السياسة
 والصرف فالتضييق للتكثير وقد يراد الصرف اليه كقوله تعالى ﴿هل ينظرون الا
 تأويله﴾ اي عاقبة امره . وقال الاصوليون التفسير بان ما يحتملها اللفظ ظاهر والتأويل
 بيان ما يحتمله باطلا وقرب منه قولهم التأويل حمل الظاهر على المختل المر جوع ويتأويلان
 التأويل الصحيح المعنى منقادا او القاسد النسي مستكرا ولو قيل بدليل بصري راجعا
 حصن الصحيح وقيل التأويل حمل اللفظ على احد محتملاته بدليل قطعي اذ لو كان بدليل
 قطعي كان تفسيراً فحمل الشك على احد محتملاته بدليل قطعي تأويل على هذا دون الاولين
 لكنهما يشلان الصرف بالدليل القطعي دون الثالث فينبغي بينهما عموم من وجه . قال
 الاصفيهانى التأويل انتقاد ما لا يرض فيه استقايه وقد يقع فيه الخلاف بين الراشدين في العلم
 بوجوده (الاول) اشتراك اللفظ نحو ﴿لا تدركه الابصار﴾ هل هو بصير العين او القلب
 (الثاني) اقتضا النظم نحو ﴿اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا﴾ هل الاستثناء مفعول
 على المعطوف او راجع الى الكلى (الثالث) عموم المعنى وحرارة اللفظ نحو ﴿وان من موا
 الطلاق فان الله سمع عليم﴾ ووجود اعتبار هاتين بنظره ان كان ما ورد فيه التأويل المتبادر
 امراً عقلياً فزع في كشفه الى الادلة العقلية لقوله تعالى ﴿ليدبروا آياته وليتذكر اولوا
 الالباب﴾ وان كان امراً شرعياً فزع في كشفه الى آية محكمة اوسمة مينة وان كان
 من الاخبار الاعتقادية فزع الى الحجج العقلية وان كان من الاخبار الاعتبارية فزع الى
 الاخبار الصحيحة المشرحة في القصص . اما التأويل المستكسر مما يستشع لا يتناهى على
 التديسات المزخرفة المروجة وذلك باربعة اوجه (الاول) بتقييد المطلق بالدليل كقولهم
 المراد بصالح المؤمنين في قوله تعالى ﴿فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ هو
 على (الثاني) بالتفريق بين آيتين كقولهم الحيوانات كلها مكلفة لقوله تعالى ﴿وان من امة الا
 خلا فيها نذير﴾ وقوله تعالى ﴿وما من دابة في الارض الا طائر يطير بجناحيه الا انتم
 امنا لكم﴾ (الثالث) بالحجج الضرورية كقولهم في قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ انه
 الجارية المحصورة لحديث موضوع (الرابع) باستعارة بديعة واشتقاق بديع كقولهم
 المراد بالبقر انسان يقرر عن انواع العلوم وبالهدد انسان جيد البحث والتقدير

في الفصل الثالث في جواز الخوض فيما قال في التفسير قبل لا يجوز الانتقال الصحيح
 ما روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن
 برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية له من قال في القرآن بغير علم ويزوي من
 فسر القرآن برأيه وروى جندب عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن
 برأيه فاصاب فقه خطا . وقال ابو بكر رضي الله عنه حين سئل عن قوله تعالى
 ﴿وَفَاكِهِمْ وَابْنَهُمْ﴾ اي الله . نطلقواي ارض تطلق اذا قالت في كتاب الله مالا اعلم
 به . اما طاعة اهل العلم فلي جوازها بالكتاب والخبر والاثار ودلالة الاجماع . اما الكتاب
 والآيات العامة على التدبر فيه للوقوف على معانيه والاستنباط منه والتبين للناس وفيها
 كثرة . واما الخبر فقول الله صلى الله عليه وسلم اول ما رفع من الارض العلم قلوا يا رسول الله
 يرفع القرآن قال لا ولكن يموت من يعلم تأويله ويبقى قوم يتأولون على اهل آلههم ومن روى
 ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن ذلول وجود فاحملوه
 على احسن وجوهه فلكي من هذه الكلمات الثلاث وجهان فقول ذلول اي يمكن
 التهمة او اوضح المعاني للمجتهدين وقوله ذو وجوه اي كفاية محتملة لا يحجزها
 وجوها كثيرة متناسبة او جامعة وجوها من الامر والنهي والوعيد والوعظ وغير ذلك
 فاحملوه على احسن وجوهه اي اولوه باحسن معانيه او اعملوا باحسن ما فيه من الغرائم دون
 الرخص ومن العقودون الانصاف . واما الاثر فقول ابن مسعود رضي الله عنه من اراد
 العلم فليثور القرآن وقول علي رضي الله عنه ما من شيء الا وعلمه في القرآن ولكن رأى
 الرجال يعجز عنه ويطمونه بقولهم

جميع العلم في القرآن لكن لا يقاسر عنه افهام الرجال

وقول الخليل عليه السلام تعالى انزل الله مائة واربعه كتب من السماء اودع علومها
 اربعة النورية والاقبال . النور والفرقان ثم اودع علومها لاربعه الفرقان ثم
 اودع علوم الفرقان المفضل ثم اودع علوم المفضل فاشتم الكتاب فمن علم تفسيرها كان
 كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة . وقول ابن عباس رضي الله عنه التفسير على
 اربعة اوجه . وجه يرفقه العرب بكلامها . وجه لا يمدح احد بحجتها . وجه يعلمه
 العلماء . وجه لا يعلمه الا الله قالوا فالاول حقائق اللغة والثاني هو اصول التوحيد
 واصول الشرائع والثالث هروب الاحكام وتاويل الغامضات والرابع الغيوب كوقت
 قيام الساعة ونظيره . ثم اخبرنا هذا لا يمدح احد بحجته فليس معنى وما يخص به

العلماء . فمرس كفاية . والجواب عن احتجاجهم بقول أبي بكر واضح بقوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه الحديث وجوه (الاول) معناه من حمله على ما يترآى له بخواطره ولم يعمل بشهادة دلائله فاصاب الحق فقد اخطأ الدليل وقرب منه ما قال الفاضل ان معنى برأيه بمجرد الحسبان من غير الاستبطان المعهود من القواعد العربية والشرعية (الثاني) انه جعل الرأي عياراً في القرآن وحملاً على مذهبه كعمل المعتزلة النظر في قوله تعالى ﴿إلى ربها ما نضره﴾ على انتظار الكرامة دون الرواية وحمل اسناد الاضلال على التسيب دون الاتحاد (الثالث) انه في التشابه الذي ليس للناس حاجة الى معرفة ما فيه كما مر في السابق (الرابع) انه في حق من خضع القول بصحة ما اذا ما اليه اجتهاده لانه نصب نفسه صاحب وحى ولم يقل ان اصبحت فمن الله وان اخطأت فنى ومن الشيطان مع ان الحق ان ليس كل مجتهد مضياً للمهم الا ثواب اجتهاده او في مقدمات اجتهاده او في حق العمل نفسه ومضيه وعن هذا قيل ان الوعيد مخصوص بالتفسير بمعنى كشف المراد بلا شبهة والوجوه المذكورة اعم (الفصل الرابع في معرفة وجوههما المسماة بطناً او ظهراً وباطناً وحداً ومطلماً وما بعده) ذكر الامام محيى السنة الاسناد الى عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهير وبطن ولكن حد مصلح و يروى لكل حرف حد ولكن حد مصلح . فقال قيل الظهير لفظه والبطن تأويله . وقيل الظاهر ما حدث من عريان من تقدم وعقا بهم فهو في الظاهر خير وباطنه عقوقهم . وقيل هو التلاوة تظهير الى لكل آية ظاهر هو ترسلها وباطن هو تدبرها . ولكن حرف حد في التلاوة هو لا يجاوز المصحف وفي التدبر والتفسير الى لا يجاوز السمع ولكن حد مصلح الى مصلح من علمه بفتح الله على التدبر مالا يفتح على غيره وفوق كل ذي علم عليم . هذا حاصل قوله رحمه الله وغير مستبعد ان يفهم منه ان المعاني الحقيقية المنهومة بمجرد وضع العرب يسمى ظهراً لانه اول ما يظهر للسمع والمعاني التفسيرية المروية عن السلف بطناً لان مراد الكلام روحه وباطنه والمعاني التأويلية المجازية او الكنائية على مراتبها المتفاوتة بحسب التسقق والتغافل في وجوه الانتقال وقوابله مظهر وجوه الانتقالات حدوداً اما الذي يفهم من مساق كلام الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحة انها عبارة عن مراتب المعاني القرآنية المتعينة ظهوراً وخفاء بتعينات تجليات الاسم

التكلم نظير تعيينات الحضرات الكلية . فالمتعين في أقصى مراتب المظهر كالمتعين
بمحبرة الملك والشهادة المبر . والآخر منه نظير الأرواح القدسية بطن . والمطلع
منه بطن الاطلاع على الحقيقة التي إليها يستند المظهر والباطن . وهو باب حضر الأسماء
والحقائق العلية وأول منزل الغيب الآلهي . والحمد هو المميز بين المظهر والباطن
ومن المظهر . والمطلع والبرج الجامع بدالة للطرفين نظيره عالم المثال الجامع بين
الغيب المحقق والشهادة . وما بعد المطلع ما ليس بشئ زائد على ذات المتكلم يعرف
من سر النفس الرحاني . (أقول) فالجاءل الهالسي . المعاني بحسب مراتب المظهر
والخطا . والمظهر ظهور الحسوس غير ظهور الأرواح بطن . والمطلوع حقا الحقائق
مطلع وحقا المعين الأكلي الأحدي الحمدي ما بعد . وذكر الشيخ رحمه الله أيضاً
في رواية أن القرآن طو إلى سبعة . وفي رواية إلى سبعين . فبيان المظهر فظه .
والباطن الأول معناه المتعين في مرتبة ضبط النفس الأمور الدنياوية بالقوة العاملة .
والثاني المتعين في مرتبة ضبطها الأمور الآخرة في القوة العاقلة التورية بقوة التبرع .
والثالث المتعين في مرتبة الروح . والرابع المتعين في مرتبة السر الآلهي الذي هو
الوجود المضاف من حيث ظهوره العيني . والخامس ذلك أيضاً لكن من حيث بطونه
الاستغراق في الغيب القابل للحمدي . والسادس ذلك أيضاً لكن من حيث جهة الرحاني
بين المظهر والباطن في الدائرة البرزخية الثابتة التي هي منتهى الكل والافراد .
والسابع ذلك أيضاً لكن من حيث جدية جمع الجمع للكل وهي مرتبة الأكلي .
ولا يفتح شئ منها الا لأصحاب الارث الحمدي . أما السبعون والله اعلم فأشاره الى
أن في كل بطن مراتب متساوية تطوياً ألفاً حد الكثرة لأن المقسود حد أول
كثرة الآحاد والسبعة منتهى كثرة سموات الأسماء السبعون جامع بين الحدين جعل
في عرف العرب حبر بمثل تكثيره كفي قوله تعالى «أنا أنظر لهم سبعين مرة» الآية

حجة في تمثيل مراتب المعنى في اسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله في تفسير النامحة ما معناه هذا : ورحمنا البسطة للتعميم
والتخصيص على أن في الأول خصوص العموم وفي الثاني عموم الخصوص
ورحمنا النامحة (الخداجا) للمناسبة الاثنائية التي وسعت كل شئ وليست في مقابلة عمل
أو استحقاق وإليه الإشارة بقولنا قبل من قبل الالامة ورد من رد الالامة وبها
يتعلق رجاء المليس على ما يحكي (والأخرى) للشرطية التقيدية التي تفيض بحسب

القابلية والاستعداد واليها الإشارة بقوله تعالى ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ فللحق سبحانه
باعتبارها محبة ذاتية سابقة ومحبة صفاتية لاحقة اليهما الإشارة بقوله تعالى
﴿يحبهم ويحبونه﴾ وقوله ﴿فأتبعوني بيمينكم﴾ الله ﴿ويقول الصديقة الصغرى﴾
{ احبك حين حب الهوى } وحب لآلئك اهل المذاك {
{ فاما الذي هو حب الهوى } فقد كرك اباي حين اراك {
{ واما الذي انت اهل له } فشغل يذكرك عن سواك {
{ فلا الحمد في ذاك لا ذاك لي } ولكن الحمد في ذاك {

اذا عرفت فالقصور من الاستعانة بالاستعانة بتوجه المبدء الحق في الامر المتين ويتفاوت
الاستعانة بحسب تفاوت التوجه ، فالتوجه بالمذكر الماتون لا يظهر وهو اول مراتب
الاحسان المفسر بقول الشيخ رحمه الله فعل ما ينبغي لما ينبغي على ما ينبغي . والبرهان
فان لاحد المذاكر كونهذا كرايته او بروحه او فاعله . ان هو في الحامد في الكل
فباطن وهو اوسط مراتب الاحسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ﴿اعبد الله كأنك تراه﴾
وهي المراقبة . وان لاحضان كل امر هو للحق والممكن من حيث هو ممكن عدم
لا يؤثر فيه المذاكر . والمذكور لكن في الحقيقة لا في الصورة فهو مطلع وهو مرتبة
علم اليقين المفسر بالسكون بما غاب لقوة دليله وهي آخر مراتب الاحسان واول
مراتب التوابع وهي مرتبة انت حيث الحسنة بهذا الاسم وفي شرفه محقق كلف فان .
وان بلغ كراحق الى الترتيب التي منها الشيخ المكرر حدائق في مواقع النجوم في درجة
تبيان الذكر والذكر بالمذكور فهو ما بعد المطالع وهذه مرتبة حق اليقين بعد
آخر مرتبة الاحسان . والبرازخ حدود والله اعلم . اما تبيان البطون في السعة
في التوجهات على ما استفاد من تخير القابلية فهو ان توجه المشبهة الى الوجه
الظاهر من التعجب البرزخي الكسبي الذي هو آخر مراتب الظهور . واول مراتب
البطون توجهها يختص بالنسبة الامر فهو ظهور وقبلة النفوس نفس التعجب البرزخي
فهو بطن اول لان شأنه التدبير الملقى بينهما . قال وقبلة اهل السنة روح
الامر ومرتبته معاً اعنى الالهوية وله تنزيه ليس كمثل شئ وتشبيهه بعبادته
كأنك تراه واعلى مراتبه ظاهر العشاء يعنى بذلك والله اعلم التعجب المطلق من
حيث ظهوره العام فهذه بطن بان اذا اعتبر في روح الامر التدبير العبد . قل
وقبلة العقول مطلق احدية معنى الامر من حيث استنادها اليه لامن حيث هو
فهذه بطن ثالث لا اعتبار استناد قبض الكل اليه . قل وقبلة العارفين وجود مطلق

الصورة الزبانية وظاهر الحق فهذه بطن رابع لا اعتبار بظهور الوجود المطلق في الاعيان . قال وقيلة المحققين وجود الحق في مراتب الجامعة بين الوجود والمراتب من غير طريقة وتعدد فهذه بطن خامس لا اعتبار استقرار الوجود المطلق في المرتبة المطلقة . قال وقيلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مقارنتها له و انضاياف مظهرته التي حذى آدم عليها اليها وبها حضرة احدية الجمع فهذه بطن سادس لا اعتبار لاحدية الجامعة للباطن والظاهر . قال وقيلة الانسان الحقيقي الذي هو العبد الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنعوتة بكل صفة وان كانت متقابلة وبالجمع بين الجمع والتفصيل فهذه بطن سابع والله اعلم ﴿ الفصل الخامس في ان تحصيل علم التفسير فرض كفاية ﴾ وذلك لان تحصيل العلوم الشرعية من اصول الدين و اصول الفقه والفقه فرض كفاية بالاجماع وهذا يتوقف عليه كالحديث وما لا يحصل الفرض المطلق الا به وكان مقدوراً للمكلف يكون فرضاً مثله . (قال قلت) قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴾ رواه انس يدل على انه فرض عين لما مر ان تحصيل العلم يتوقف عليه (قلت) ليس كذلك في الحديث العلم المدون بل علم الحال اي علم ما لا يد لك ان احد في رعاية دينه كعرفة الصانع ووجاهته ونبوة رسوله وصورته والدين وذلك فرض عين لكنه غير متوقف على علم التفسير المدون بل على دليله الخصوص او السؤال عن اهل الله كركا قال تعالى ﴿ فاسئلو اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون ﴾ (الفصل السادس فيمن اخذ منه التفسير من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) فصدر مفسري الصحابة على ابن ابي طالب رضي الله عنه ويتلوه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما فقد روى قال ما اخذت من تفسير القرآن فمن على ابن ابي طالب فهو ثبته وكلمه وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم فقهه في الدين) وحيه ذلك . ويتلوه عبدالله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمرو بن العاص . وكان عبدالله بن مسعود يقول نعم ترجمان القرآن عبدالله بن عباس . وكل ما اخذ من الصحابة فيحسن متقدم . ومن التابعين في التابعين الحسن البصري ومجاهد وسعيد بن جبير وعائشة وبتلوه عنكم والضحاك وقد اخذ عن ابن جبير ولم يلق ابن عباس . واما السدي فكان عامر الشعبي يطلع فيه وفي ابي صالح بالتفسير في النظر . ترجمان التفسير عدون كل حبيب من الله والحمد لله كعب الرزاق

والفضل وعلى ابن ابي طلحة وغيرهم محمد بن جرير الطبري جمع اشادات التفسير
وشفاء الناس في الاسناد . ومن المبرزين في التأخيرين ابو اسحاق الزجاج . وابو علي
الفارسي . واما ابو بكر الخفاش وابو جعفر الثعالبي فكثيرا ما استدرك الناس عليهما .
وعلى سندهما مكي بن ابي طالب وابو العباس المهدوي وكل متقن مأجور جزاهم
الله غنا خير الجزاء كذا ذكره الاسفهانى رحمه الله وروى عنه انه قال تتبع الكشاف
فوجدت ان كل ما اخذه اخذه من تفسير الزجاج

حاشية الباب في التيب على حقائق الادراك واقسامه وطرقه

اعلم انها اكوها من الواحد البات التي تحصل بنفس نفسها لا صورها
تكون بدوية وغاية عن التعريف فلا تحتاج الا الى تيب بخصوصها عن راع
توهم ويدفع الشبهة الا لتسلط الحالة عليهما ان اى الخط وسع لاي معنى مبا
وتعارفها لجمعية . اما (الادراك) في اللغة الاحرف قال تعالى فاعلم ان التعريف موسى
الادراك كونه . وتدارك النوم لا يحلوا قال تعالى . حتى ادراك كوا فيها حبيد الله
وفي العرف تمثل حقيقة الشيء عند الإدراك يشاهدها ما به يدرك ولان التعريف
لفظي لم يتخاش فيه عن ايراد المشتق في تعريف المشتق منه لان العرف ليس المعنى
التيبر عن سائر الصفات النفسانية وحاصله تمثل الحقيقة على وجه الشاهد . والتمثل
تقسما لان الإدراك اما نفس الإدراك او غيره غير خارج عنها او خذ جلدتها ومع ما دى . فادراك
الاولين يحصل نفس حقيقة عند الإدراك كمن الاول بدون الحلول والآخر
الحلول وادراك الآخرين يحصل مثال الحقيقة سواء ادركه الادراك من الخارجى
او الخارجى من الادراك لكن الثالث يحصل صورة متقدمة مجردة عن المادة
والرابع لا يحتاج الى الرابع . فالتمثل هو الحصول بنفسه ودا في الاولين المتشابه ودا
في الآخرين . وتمثله عند حصول غير الحلول والحلول في نفسه ام في آتاه . وبقوله
ما به يدرك يشهد الحقائق والآلة . والادراكات المتصور لكن ليس الادراك المتصور
مرتبة بل الحصول عند النفس بواسطة الحصول عند الآلة . (وتقسيمه) ان الادراك
بالمشاعر الخمسة الظاهرة . احساس ومجردا عن الفواشى العربية . والفواشى المادية
التي لا تكون لازمة لما هيته عن ماهيته العقل . وللمعنى الجزئى المتعلق بالاحسوس توهم .
ومكتشف الفواشى العربية والفواشى المادية الخجل . والفرق انه لا يشترط فيه حصول

بحيث لو زالت تمكنت النفس من استرجاعها ولنا لا يسمى علم الله حفظا لان
 الاحتياج الى التاكيد فيها يجوز ذواله . والتذكر محاولة النفس استرجاع الصورة
 الزائلة . والتذكر حصولها بعد الاسترجاع . والمعرفة قبل هي ادراك الجزئيات والعلم
 ادراك الكلّيات وقيل هي التصور والعلم التصديق وقيل هي ادراك الشيء تأملا بعد الغفلة
 ولذا لا يشك الله بغيره . والفهم تصور الشيء تأملا عليه عبارة كانت او خطأ او اشتارة
 او غيرها . والافهام افادته وتخصيله للغير . والفقه الفهم ثم خص به علم الشريعة
 ثم خص به العلم بالاحكام الشرعية المقررة عن ادلتها الفعلية وقيل اتقنه
 العلم يرضى الخاطب من خطابه لذلك قال تعالى في كفار قريش ﴿ لا يكادون
 يفقهون قولا ﴾ اي لا يفقهون على التصور الا من من التكليف للشيء . و (العقل)
 قيل العلم بصفة الحسن والنجح للعلم بالضرر والمنافع وقيل غيرة يلزمها
 العلم بالضروريات عند سلامة الآلات اي الشاعر الظاهرة والباطنة . والمعرفة
 والطبيعة والقربة هي السجية التي جبل الانسان عليها . وقد يطلق العقل على التعقل
 بالمعنى السالف وعلى الجوهر المجرد الذي لا يتعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف
 وهو قوته النفس التي لها خمس كمبيد جوهرها كقوة التي بها يستفيض
 العلوم وهي العقل النظري المتقسم الى اربع كالعقل الهولاني والعقل بالملكة
 والعقل بالفعل والعقل المستفاد وتعارفها مشهورة والقوة التي بها تصلح احوال
 البدن عقل عملي . واللب هو العقل الخالص عن شوب الوهم . والدراسة هي المعرفة
 الحاصلة بضرب من الحيل كتقديم المقدمات واستعمال الروية ولذلك لا يطلق على الله تعالى
 لا تمنع الفكر ثم (الحكمة) اسم يتوهم العلم بالاسباب على ما هي من العلوم ثم هو العقل
 على الوجه المصلح . والعلمانية ان كانت علما بالارتباط بالعقل فهي نظرية وان كانت علما بما
 يتعلق به فعملية ايضا . وقيل الحكمة الاتيان بطلان حقيقة جديدة وقيل هي الاقتداء بالخالق
 سبحانه في السيرة بعد الحاشية البشرية وذلك ان يحتج في ان يتقنه علمه عن الجهل
 وقوله عن الجور وجوده عن البخل وحلمه عن السفه . واليقين العلم الحاصل بعد
 الشك ولذا لا يقال يقين وجودي وان الشك هو في بطلان لا يوجد الله سبحانه
 به . والذهن هو الاستعداد التام لادراك العلوم والمعارف بالفكر المسالك وهو الجاري
 مجرى النضرع الى الله في ارسال العلوم من عنده وذاتي التصديقات لا يتم الا بتوسط
 معلوم بين طرفي مطلوب مجهول ولذلك التوسط نسبة الى الطرفين بها يحصل

مقدمتان ثلاثيات كالشاهدين ، فيحصل هذا المتوسط في النفس بسر عتدس ،
والذكا ، شدة الحدس ويطلق على قوة الذهن أيضاً . والنقطة الثانية شيء فيه خفاء .
كالأصاحي والرموز . والحفاظ ما يحضر في النفس بقصد التوجه اليه ولو لم يكن النفس
محلا للخواطر سميت خاطراً تسمية للمحل باسم الحال . والحال هو الصورة الباقية
عن المحسوس بعد غيبه عن الحس ويقال للصورة الحاصلة في القوة التي آلتها
مؤخر البطن الأول من الدماغ وقد يقال كذلك القوة أيضاً وظيف الحيال بجيئة
في النوم او مرادف له كما قال

{ ما سرت الا وظيف منك يصحني * سرى امامي وتأولياً على انرى }
وظيف من الشيطان لم منه واللعن سحائر الذنوب وقيل مقاربة العصية من
غير موافقة . والبهيمية العلم الحاصل لا بسبب الفكر والاوليات البديهيات . والروية
التفكر في الامر وقيل ما كان من المعرفة بعد فكر كثير . والكيس خلاف الحق
والحق فلة العقل وقيل الكياسة تمكن النفس من استنباط ما هو الخلق قال
صلى الله عليه وسلم { الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت } والحج العلم
بالشيء التوصل اليه بالتجربة والحيز العالم ونفعي الابتلاء ايضاً كالخبرة قال
{ قد استكبر الاخيار قبل لقائه } ولما التقيا صغر الحيز الحيز {

ومنه قول ابي الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس الخير تعلقه يريد اذا خبرتهم
قلبتهم فلفظه امر ومما خير . وقيل الحيز غزارة المعرفة من قولهم ناقة خيرة اي غزيرة
الدين . والرأي حالة الحاضر في المقدمات التي يروح عنها نتائج المطلوب وقد يقال لتقصية
المنتجة والرأي المتكررة كآلة لصانع والفراسة هي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق
الباطن في الحديث { اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر شؤ الله } وفي القرآن { سمعهم
في وجوههم } ان في ذلك لا بأساً لموسى { والفراسة من نهر من السبع فهو اختلاس
المعاني وذلك ضربان ضرب من الوحي والادنى صلى الله عليه وسلم بقوله { ان في امي
محمدان وان عمر منهم } ويسمى ذلك ايضاً التفكر في الروح والضرب الثاني ما يكون
بصناعة معلمة وهم الاستدلال بالاشكال عن الاحوال الباطنة قال اهل المعرفة
في قوله تعالى { فمن كان على بينة من ربه ويشتوا شاهدته } ان البينة هو القسم الاول
وهو الاشارة الى صفاء جوهر الروح والشاهد هو القسم الثاني

الباب الثاني فيما يتعلق بوجه الحاجة الى علم التفسير وفيه فصول

(الفصل الاول) ان وجه الحاجة الى علم هو جهة مطلوبة وذلك في العلوم النظرية لا في
الآلية كونها مطلوبة لذاتها . وفي العلوم الآلية كونها وسيلة الى المطلوب لذاته . ثم كون
العلم مطلوباً لذاته انما يكون اشرفه . وشرف العلم والاشراف . اما اشرف موضوعه كان
صناعة الصياغة التي موضوعها الجواهر النفيسة اشرف من الدباغة التي موضوعها الجلاء .
واما اشرف مقصوده كما ان الطب المقصود به اعادة الصحة لبدن الانسان اشرف
من الكتابة المقصود بها تنظيف الجلاء . واما الشدة الحاجة اليه كما ان الفقه لانه
يحتاج اليه كل العباد في انتظام مصالح المعاش وفلاح المعاد اشرف من الطب الذي
يحتاج اليه البعض في بعض الاوقات . ووجود الحاجة الاربعة معتبرة في علم التفسير .
اما اعتبار جهة آليته من وجه فلكونه محل ارتباط العلوم الشرعية عن غيرها
المطلوبة بالذات . واما اعتبار جهات نظريته فاشرفه اولاً اشرف موضوعه وهو
القرآن الذي هو روح كل حكمة ومعين كل فنية كما يمدح الله ويحصل بها
مزيته . وثانياً اشرف مقصوده الذي هو حصول الحكم العاقل العميق والوصول
الى السعادة الاخروية الابدية التي يحصلها اربعة كما ذكر في فصول السابق مرور
لاعماله ونفعه لاخيه معها . وعنى لا فقر فيه وحيوة لا موت بعده . وثالثاً
الحاجة اليه لان كل كان في او ديار في ديار او آمل في مقدر او اعلم في المعرفة
والعارف في المعرفة منبرها كنهن العلم بكتب الله الذي لا يشبه العلم من بين
يديه ولا من خلفه حتى قيل في تفسير الحكمة في قوله تعالى ﴿ ومن يؤت الحكمة ﴾
فقد اوتي خيراً كثيراً ﴿ انها تفسير القرآن . يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه وصف جابر بن عبد الله بالعلم . فقال رجل جعلت فداك تصف جابراً بالعلم
وانت انت فقال انه كان يعرف تفسير قوله تعالى ﴿ ان الذي قرئ عليك القرآن ﴾
ترادفك الى معاد ﴿ وما كان الامر هكذا ناسب ان نقب هذا الفصل بفصل في فضل
علم القرآن الذي من شأنه التفسير ثم بما في فضل القرآن وسوره واحكامه ولاوته
واعايبه فنقول (الفصل الثاني في فضل العلم) فضله يدل عليه الكتاب والسنة
والاثر والمنقول (من الكتاب) منه قوله تعالى ﴿ شهد الله ان لا اله الا هو الملك ﴾
واولو "عز وجل" حيث يدعى باسمه تعالى ﴿ لا اله الا هو الملك ﴾ والذين آمنوا
ومشوا كالا وقوله تعالى ﴿ رفعت الله الذين آمنوا بشكم والذين آمنوا بالعلم درجاته ﴾

يرزقون منها ما لا يذكرون ذلك. فترى السكينة تزداد لهم وهو معنى قوله تعالى
 المعلى على هذا والله اعلم. وكان صلى الله عليه وسلم في رواية في حريرة في التفسير
 والمفسرين يكتب الله في الآيات عليهم السكينة وحسن بهم الله في
 السكينة التي يرزقها الله في حقهم. ثم قال صلى الله عليه وسلم في حصة الله
 كذا هذه المعاني بالبرهان الحقيق الذي هو الله تعالى وقدره تعالى وهو الذي يرزقهم
 الوحيانية ولا يثبت في الحقيقة الوحيانية. يعني يرزقهم الله تعالى في الحقيقة
 ليصلوا عليها ويصلوا على حقيقة. وسبب ذلك معنى الآية في الآخرة واليهما
 جميعاً. وان يكون محذوف من التوضيح كما هو كذا في قوله تعالى في قوله تعالى
 ثم قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى
 هذا ليس الكلي مطلق على معنى من طلبة الفقه في الدين وليس قوله تعالى في قوله
 اليهم ان طلب الاملاح عند العلم والصلح لا صلاح بل هو في العلم لا في العلم
 الذي لا يلائم الله عز وجل. وخلافه من العلم الذي لا يلائم الله عز وجل لا يلائم الله
 وهو العلم الذي لا يلائم الله عز وجل. وخلافه من العلم الذي لا يلائم الله عز وجل
 ومن قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى في قوله تعالى
 وجوه الناس اليه لوجه الله الكريم (الخامس) استغفر من في السموات والارض
 بعد ذلك في انظار حقيقة وفي غيرهم محذوف لكن ليس هذا جمع بين العلمين
 عند من لا يقول به. اما لانه حقيقة في الكلي كالتسبيح والتحميد في قوله تعالى
 وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. واما ان فيه
 عموم الخبر وهو ان يكتب الله للعالم معقود بعد كل منهم وسببه وحكته ان صلاح
 العالم بالعلم وما من شيء من العالم الا وله مصلحة معقودة بالعالم لان بركة علمه
 وارشاده وقوته ورحمة للعالمين. قال ابو الدرداء فيها يروى عنه تركنا محمد صلى الله
 عليه وسلم وما من طائر يحررك بخاخي الا اذ كرنا منه علماً فكاتب الله على كل نوع
 منها طائر العلم استغفاراً جبراهه بها (السادس) ان تخصيص الجنان بالذكور بعد
 التسبيح ثم ذكر انهم بعد الرحمة ووجه الاشارة الى انه كان المظهر والمخبط
 بركة العلماء حيث قال صلى الله عليه وسلم فيهم يملكون ولهم يرزقون
 معيشة ملائحة الى اطر لا استغفاره في الماء كالسنان بركتهم ايضاً والتحقيق فيه
 والله اعلم ان شاء الله تعالى. ذكره المشايخ رحمهم الله في قوله تعالى وفيها

انهار من ماء غير آسن ﴿ ولذلك ﴾ كان عرشه على الماء ﴿ وقد قال الله تعالى ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ وعلم بذلك ان العلم مناط الكل وبه صلاحهم وعلى طبقه غدوهم ورواحهم فانما تحقق ظهوره بترشح الى محور المستدين بحوره ثم يعود الى صاحبه كنه لما علم في قاعدة الفيض انه دائر حركته (الساير) ان تشبيه العالم باليد والعابد بالكوأكب اشار الى ان تحليتها الانوار بعد تحليتها بالاستفاد غالب جداً وبالغة جداً هو بالنسبة الى انوار المبادء كلها وانها وهي كالتفاضلة منه وان يمكن في نفسه ذاتياً بل مستقداً من نور النبوة وشمس الحقيقة استفادة نور القمر من نور الشمس . واعلم ان العالم المفضل ليس المعطل عن العمل والعابد المفضل عليه ليس المعطل عن العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه وأوضحوا ذلك بان المراد بالعالم الدافع درجة الفتوى الآتي بما وجب عليه فقط وبالعابد الذي يعرف القرائض والسفن ولم يبلغ درجة الفتوى ويمكن ان يقال المراد بالعالم العالم تحقيقاً او العلم بالله ويلزمه العمل وبالعابد العابد تقليداً ولا يلزمه العلم . الاول يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ﴿ فضل العالم على العابد كفضلي على ابي ذر ﴾ ونهايت فضلاً للعلم . قال محمود بن علي القاشاني في باب قوت القلوب ان هذه الفضيلة اما صاحب علم الزرارة وهو العالم بالله الدال عليه واما لصاحب علم الدراسة لكن لا مطلقاً بل اذا طلب بعلمه عملاً يتقرب به الى مرصاة الله تعالى لا لصاحب سائر علوم الدنيا والاحكام بدليل وسعه بانتاج الخشية والخضوع والا لزم العالم البيع والشراء ان يقتضي الدال فعمل بعلمه وليس كذلك بل قد يروى في كراهته ما ذكره . ثم قال الحاصل من اقوال السلف ان العلم الذي هو فضيلة علم المعاملات الذي يستعقب الاعمال القلبية والقلالية وعلم المكاشفات الذي هو ثمرة المعاملات وما سواها من علم المتناوئ وعلم المعاملات بلا عمل فهو غير فضيلة بل حجة على صاحبه (الثامن) كون ﴿ العلماء ﴾ وربة الانبياء ﴿ وميراثهم العلم دليل انه افضل منافع في من افضل مخلوق لكن فيه نكتة هي ان الميراث لا يراد لذاته بل للاستفاد به شرف الانفاع فانما يكون العلم ميراثهم ان لو حمل به وعلم الغير كما هو حال علم الانبياء . وقد يروى عن الانجيل ﴿ من علم وعمل وعلم يدعى في ملكوت السموات عظيماً ﴾ هذا الموضع من تحقيق احاديث المصاحيح في باب فضل العلم وعلمك تحقيق غيره محالاً وحالاً . اما من

غير في روى قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يوزن يوم القيمة عمداء العلماء ومودم الشهداء ﴾
وسره ان كلا منهما مصوب في الله ومسكوب في اعلاء كفته اقداماً او اعلاماً
فلا تخروا ان تجوزها ويعودا الى صاحبهما اكراما واعظاما وقوله صلى الله عليه
وسلم ﴿ من تقته في دين الله كفى الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴾ وسره
ان معنى التقية الاعراض عن مشاغل الدنيا بالتوكل على الله ﴿ ومن يتوكل على الله
فهو حبه ﴾ وانه مجاهد فيعود اليه فضع لقوله تعالى ﴿ ومن جاهد فاننا مجاهد
لنفسه ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اوحى الله تعالى الى ابراهيم اني اعلم احب كل
عليهم ﴾ وسره اجر آء سنه على ان المناسبة مدار الليل والمودة كما ان الياسة مدار
البغض والمردة ، ومشاؤها حاملة الانوار الآلهية او الظلمات الامكانية . وسبب
الثبوت فيها امر ان احدها القلة او الكثرة في الوسائط ووجوه الامكان .
والآخر مقدار التخلق باخلاق الله سبحانه تحت وسع الانسان وقوله صلى الله عليه
وسلم ﴿ صنفان من امي ان صلحوا صلح الناس الامرآ والفقهآ ﴾ وسره
ان الصلاح اولا بالتحلية عن تسيولات الشيطان ووازع السلطان في ذلك اقوى
من وازع البرهان ، وثانيا بالتحلية بدلالة طريق الرحمان . اما بان يساعده فضل
المان بكشف البيان والايقونة الدليل والبرهان وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا
اتي على يوم ازد فيه عالم بغيري الى الله فلا بورك في طلوع شمس ذلك اليوم ﴾
وسره سر قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروى ﴿ من استوى يومه فهو مغبون ﴾
وذلك لان الشيء يفوت بفوات مقصوده ومقصود الحلقة العلم كاقصر قوله تعالى
﴿ وما خلق الجن والانس الا ليعبدون ﴾ بقولهم اني اعرفوني والحلقة منجدة
في كل يوم لقوله تعالى ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ وقوله تعالى ﴿ بل هي في يس من
خلق جديد ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يتسفع يوم القيمة ثلاثة الاتياء ثم
العلماء ثم الشهداء . فاعظم بمرتبة العلم التي هي تلوا النبوة وفوق الشهادة ﴾ وسره
ان الله تعالى امرهم بالاجتهاد فاجتهدوا وليس بحيث يعود منفعة الاجتهاد اليه
لانه غني عن العالمين بل الى عباده فظهر هذا السر منهم في الشفاعة يوم تبلى
السرائر بتقديم ما هو الاعم نفعاً فالاعم وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ما عبد الله
بشيء افضل من فقه في الدين ولقفيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ،
ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه ﴾ وسره ان البيت ثانياً يقم الامعاء من بيده

المعاد انفسه طاب عده واجد من غيره في تشديد شدة وتشديد ردة وقوله
 صلى الله عليه وسلم ﴿ يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ويقول يا معشر
 العلماء اني لما اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعدابكم اذهبوا فقد
 غفرت لكم ﴾ وسره ما مر في قوله تعالى اني علم احب كل علم ﴿ واما الاثر ﴾
 فانه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿ ايها الناس عليكم بالعلم فان الله عز وجل يحب من طلب
 بابا من العلم رداً ورداً فان اذنب بها استغفره لئلا يلب رداه ذلك ﴾ (قلت) رداً
 الحمد لسبب ثمراتها واجامه ركنها الله ومن جعلها الاسباب المذكورة . واما
 سبب هذا الشمول جزاء لطلب باب من العلم لان الشيفات الالهية حارة في موضع
 قوة على الله وعلى ملكه من الله تعالى فليس سبب ان تخرج من الله
 من العلم من ثمراته فانه لا يفرق بين العلم من الله الذي يشر آياته من حيث هو ولا يفرقها
 من الاقرب الى الله الا بالعلم . ومنه قوله عز وجل ﴿ ان الله يكتسب العلم ﴾ (العلم
 من الله العلم من حيث هو لا من حيث هو) . واما ما ذكره من ان العلم حكيم .
 من حيث هو الحكيم والحق كونه من الاطلاق لا وقوله عز وجل ﴿ ان الله الحكيم ﴾ من
 الحكيم الحكيم الحكيم ﴾ (قلت) وذلك لان العلم يدرج تحت الحكيم ومن كان الحكيم ان
 يحكم به الروح ويحكم به الله في الاشياء من حيث هو . وقوله عز وجل ﴿
 يا ايها النصارى لا تاكل العلم الهيم ﴾ علم الهيم من استهني الاثام .
 يا وورثكم مري ما كان يحسد به والمجاهلون لا من العلم الهيم .
 وقول ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ ما ذكر العلم من الله تعالى من جهاده . وقول
 ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان يهلك رواه فوالذي نفسي بيده ليودن
 رجلاً قلوب في سبيل الله هداً . ان يجهل الله علمه من اول من كرامتهم . وسره ان
 الشهادة عمل والعلم رزقه حتى لو قاتل ليقال انه جري . وقتل استحق النار .
 وفي كثرة عظيمة من ارادها فقلبه يكتب الاخلاق (واما المعلوم) فن وجود
 (الاول) ان العلم خاصية يهايم الانسان ومزينة على سائر الحيوان والاسنان انسان
 شامع شريف لاجله وهو العلم لا غير فان اجلى اقوى والليل اعظم السبع الشجع
 والبقر اكثر اكلاً واخص العصافير اقوى جناحاً (الثاني) ان العلم غذاء القلب
 حتى قال ابن المبارك القلب (اذا سبغته بالحكمة ثلاثة ايام يموت) . ولقد صدق لان
 حياة القلب به فالجاهل مريض وموته لازم لكنه لا يشعر به لان شغلته بامر

الدنيا بطل احسانه كما يبطل غلبة الخوف احساس المجرع فاذا حط الموت عنه
اعيا ، الدنيا احسن باله ولا ينفعه . فقد قال علي رضي الله عنه **الناس نيام فاذا ماتوا**
انتبهوا (الثالث) دليل الامانة الشافعي على تبرغه ان كل من ساء العلم اليه ولو في
شيء حقير فرج ومن اتى عنه ترج (الرابع) انه فضيلة على الاطلاق اذ في الله تعالى
وسعت كل وجه يعرف النكحة والاب والابن والكبر خير من البذل (الخامس) ان
الشيء النفيس المرغوب فيه اما مطلوب لذاته كعرفة الله تعالى ولذة النظر الى
وجهه الكريم . واما مطلوب لغيره كالحرام والنجس فانهم لم لا يحبوا تحبوا
بما يتقرب الله تعالى به من لافضيتها كالحرام . واما مطلوب لغيره كسلامة
العين مطلوب لسلامة من الام والعمى والتوصل الى الحاجات . والامر من قبل
الامر لانه لابد في غلبة واحدة الى سعادة الآخرة الابدية التي هي افضل المطالب
فما لا يتوصل اليه الا به . وهو الامر افضل الامور (السادس) حبس النور يعرف
تبرغه وتبره امر الخوف من رب العرش والالتفات الى النكحة ومعرفة الله
الامر منه في الآخرة . واما في الدنيا فامر في الدنيا وهو الحكيم في الموت والكبر
والزهد لا يضر في طمع الاخير والامر حتى ان امر الله الامم الخراف العرب
بمصادقون طاعتهم عبودية على توفيق نبيهم لا يفسدهم بل يزيدهم العجوبة
بل الهيبة توفيق الانسان لعموره في كمال محبة لربها (السابع) ان لذة
العلم عملية فهي اعم الفوائد كما ان الجهل اعم الالام وذلك لان لذة العلم
وتبيل من احد لوصول ما هو كمال وخير عنده من حيث هو كذلك فالكمال والخير
لذة كالآفة والتميز الامة فان المناسب اللائق للشيء من حيث يخرج من القوة الى
العمل كمال ومن حيث انه مؤثره خير اما الالتداد فيمقتض باعتماد كاليته وخيرته
وكذا كون المادي آفة وشراً والتألم به . ثم قد تحب الخير والشر فيفس الى
القوى فالخير عند الشهوة كالطعم والميلس اللابمين تبيل وصوله لذته شهوانية واخير
عند الغضب كالغلبة تبيل وصولها لذة غضبية والذي هو عند الغضب خير وكال وهو
الحق ليعتد فيكمل الانسان به بحسب القوة العملية ليمر قبل الموت من جهات مثل
تهذيب الظاهر باعمال السرائع الحقة وتحيية الباطن عن الاخلاق القبيسة وتحيية
بالاخلاق الحسنة . فكمال الشهوة ان يتكيف العضو الذي في كيفية الخلاوة
مأخوذة عن مبادئها وكذا اللامس والبصر والسمع والشم . وكل الغضب بان

بتكليف النفس بكيفية غلبة أو شمول تأخذ يحصل للمغضوب عليه . وكما لوهم
التكليف بمهمة مأرجع مؤيد كره وكذا سائر القوى . وكما النفس الناطقة العاقلة
ان تعلم الحق تعالى قدر ما يمكنه ثم تعلم الموجودات علما مجرداً عن الشوائب الوهمية
والخالية والحسية وبهذا الكمال تصير مطلقة عظيمة بقوله تعالى ﴿ يا ايها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ﴾ فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴿
وما سلف هو الكمال الحيواني وذات شوب كله بخلاف الادراك العقلي . اذا
عرفت هذه المقدمات . فتقول نسبة المدة الى اللذة نسبة المدرك الى المدرك وسنة
الزمن والادراك الى النيل والادراك فلسفة اللذة العاقلة الى سائر اللذات نسبة جملة
الحق تعالى والملاء الاعلى والكبرويين الى نيل كيفية الخلاوة او الغلبة او
الرجاء فلا شك ان العاقلة اعظم واقوى من سائر اللذات . قال الامام الرازي رحمه الله
سائر اللذات والمآكل الى المعرفة ومآكل اللذات الى سائر اللذات ومآكل الى كمال
الى لذة سائر اللذات كمال الى كمال لا حاشا لشيء من هذه اللذات الى كمال
العاقلة الى الحياة الابدية ﴿ في جنات ﴾ ونور في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴿ وعن
مفسرين جيل في وصف العلم والعلماء به قال ﴿ تعلموا العلم فان تعلمه الله حنة
عظيمة عبادته مائة تسبيح . والجنة من الجنة . والجنة من الجنة . والجنة
لاهم اربعة . وهو الاسرى لوحده . والصاحب في الجنة . والجنة من الجنة .
والجنة من الجنة . والجنة من الجنة . والجنة من الجنة . والجنة من الجنة .
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وهذه يقتدى بهم امة في الخير يقتضي
آثارهم ويرمق اعمالهم ويقتدى بفعلهم وينتهي الى آرائهم ورجب المشكاة
في جناتهم وباحضرتهم تسبيح . وكل رطل وزين مسبح . والجنة من الجنة
البحر وهو امة وسبع المير والفسامة والسماء . فجميعها لان العلم حيوة القلوب
من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف . يبلغ به السعد
مدارك الابرار والدرجات العلى . والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام .
به يطلع الله به بعيد وبه يوجد وبه يتورع وبه يوصل الارحام . العلم امام العمل
تابعه يلهنه السعداء ومحرمه الاشقياء .

﴿ حاشية الفصل في تعيين العلوم النافعة والشرعية ﴾

قال الامام البيهقوي رحمه الله من الآيات والنسخ مهي متعلقة بالعباد والمعارف .

ومنها ما يتعلق بفعال النفس واحوالها وما على طريقة شرح الاحكام اوسى من
 القصص والاختار . فالاول يستلزم النظر في المذهب واسمها في المذهب
 والكميل حتى يحصل على الطريقة العامة التي هي الاصل في معرفة الحق وعلم
 الكلام . والثاني وهو ما يتعلق بالافعال على طريقة التبيين والافعال . القسم
 قسمين يتعلق احدهما بالاعمال الظاهرة وثانيهما بالاحكام الباطنة . وما يتعلق
 في طلب الاحكام الشرعية القسم الاول من هذين القسمين وجعل ما كان منهما
 معربا عن قاعدة كلية يمكن التوصل بواسطتها الى احكام حتى اوضحا واسرا
 وسماها مع ما اضاف اليها مما يتعلق باذياتها اصول الفقه . وما كان دليلا على قضايا
 تختص بفعل وفعل مستندا وتأمل فيها حتى لا يترك في الفقه حتى يحصل
 من مفهوم منطوقها ومدلول مفهومها ومقتضى معقولها احكام . فاما القسم الثاني
 احصائها وسماها علم الفقه وعلم الشريعة وعلم المذهب . واستخلص ارباب السلوك
 السامعون في الحلاء الاعلى السائرون الى الله ما يتعلق بالاحوال الباطنة وناسوا
 فيها وجعلوها ظهرا ليعلم ففهموا ظواهرها ودبروا بالعمل بها حقائقها وباطنها
 فجمعوا الامرين متاهة للمريدين ومعاونة للمقتربين (قسموا القسم الاول)
 علم التصوف . وعلم مكارم الاخلاق . وعلم الرياضة . وعلم التزكية . وعلم التحلية
 (وسماوا الثاني) علم الحقائق . وعلم المشاهدة . وعلم المكاشفة (والقسم الثالث) من
 الاقسام الثلاثة الاول اخذه الناس باعتبار الحكمة نفسها تارة من جهة واحدة
 متفقة وهي عليه القصص والتواريخ . واخذه المذكر من حيث انه باحث في
 بعضها من الاعتبار المرغوب والمرغب واستخرج منها علم التذكير وهذه السبعة
 هي العلوم الدينية المستبقة من القرآن والحديث . وقال الشيخ محمود القاسمي
 رحمه الله في باب القوت كل علم يقتبس من مشكاة الشريعة او مصباح الحقيقة
 من علوم الدراسة والورثة فهو فضيلة وكذا ما يتعلق بهذا العلم به من العلوم الآلية
 والافريقية . وعلوم الدراسة هي التي يحصل بالتعلم من علم الكتاب والسنة والفقه
 والاصول وما يتوقف عليه من العريسات وبعضها افضل من بعض وافضل
 الكل علم الورثة وهو نور يتكسب في مرآة القلوب المصنوعة عن طبع الطبع
 بمصلحة الشرع وله الفضيلة المطلقة التي ورد فضل صاحبها على العابد حتى كفضله
 على ادنى امته فالفضيلة لصاحب علم الورثة مطلقا ولصاحب علم الدراسة اذا كان

حائلاً آخر اوريا يعلمه للتقرب الى مرضاة الله تعالى لادنياوريا يطلب بعلمه شيئاً منها
 فيسره من رزاقه ويخبره به. ولذلك (قيل) كان الصحابة والتابعون يتدافعون
 اربعة الامامة والوديعة والوصيلة والقبلة (وقال) بعض السلف كان شغل الصحابة
 والتابعين لهم باحسان في خمسة اشياء . قراءة القرآن . وعمارة المساجد . وذكر الله .
 والامر بالمعروف . والتهنى عن المنكر . وعن ابن ابي ليلى رحمه الله قال ادركت
 في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم
 من احد يسأل عن حديث او فقيه الاودان اسأله كفاه ذلك . واما العلم الذي
 طاب له فريضة على كل مسلم بالحديث سهل وهو من اساطير العلماء بالله هو .
 علم الحال الذي يقتضيه مقامه . وقيل علم الاخلاص لانه شرط لكل عمل مقترض
 ويستلزم معرفة آفات النفوس ووسوسها ومكايدها واللا يخرّب مبادئ الاخلاص .
 وقيل علم القلب ومعرفة خواطر لانها اول الية التي هي اول العمل والاولها اما
 رسل من الله الى عبده يجب عليه تنفيذ احكامها واما هو اجس النفس ووسواس
 الشيطان تحت محالتهما واما محتملة للامرين وهي خواطر العقل . لانه مع الروح
 تارة ومع النفس اخرى . وقيل هو علم الحلال لانه اول مهم . وقيل علم الباطن
 لكونه فريضة على خصوص اهل القلوب دون غيرهم وهو العلم النافع لما
 روى انه سئل الله عليه وسلم قل في العلم عدنان علم ظاهر على الانسان وعلم باطن
 في القاب وهو النافع في علم النفس هو علم الايمان الذي قدمه الرسول على علم
 القرآن كما رواء جلد رضى الله عنه . وقيل علم مالا يسمع الانسان جهله من علم
 التوحيد واصول الامر والتهنى . وقال سفيان وابو حنيفة واصحابهما رحمهم الله
 هو علم البيع والشراء والشكاح اذا اريد الدخول في شيء منها . وقيل علم التوحيد .
 وقيل علم المنهات المنسوبة او المدفوعة لقلب حيث يجب دفعها ولا يجوز
 الكثرة . وكثير ممنوعون على ان ليس المراد به علم الاقضية والفتاوى وعلم اختلاف
 المذاهب . وقال صاحب الفتوح الذي عندي هو علم الفرائض الخمس التي هي
 الاسلام عليها لانه المفترض على كل مسلم ثم قال وعلم التوحيد داخل فيها لانه
 اولها وكذا علم الاخلاص لانه شرطها لقوله تعالى ﴿ وما امروا الا ليعبدوا الله ﴾
 مخلصين له الدين قال شيخ الاسلام شهاب الدين عمر السهروردي روح الله
 روحه ومبلى الى قول ابي طالب المكي انه علم مبادئ الاسلام والى قول من قال

هو علم البيع والشراء والشكاح اذا اراد الدخول فيها اكثر . قال في لباب
القوت وعندى حمد جامع لعلم الفريضة وهو علم الامر والنهي المتوجهين على
مسلم توجهاً مستمراً كقوله الشيخ ابي طالب او غير مستمر كقوله سفيان
وابن خنيفة واحكامهما هذا هو الفرق بين العلم النافع وغيره . اما الفرق بين علم
الظاهر والباطن وبين علماء الدنيا والآخرة فهو . ان العلم الظاهر ما يتعلق باللسان من
علم الملك . والعلم الباطن ما يتعلق بالقلب من علم الملكوت على ملود في الحجب العلم
علمان علم ظاهري على اللسان فذلك حجة الله على الخلق وعلم باطني في القلب وهو
العلم النافع . واحكام العلم الظاهر هم علماء الدنيا فجارهم ﴿من اصحاب الشمال﴾
وصالحهم ﴿من اصحاب اليمين﴾ واحكام علم الباطن هم علماء الآخرة وهم المقربون
من ارباب القلوب واصحاب اليقين يقدمون على الاشياء بصيرة ولا يقدمون على
الشبهات بل يفتقون عندها قال بان لهم الامر لظنوا به والا سكتوا عنه يقول
لا ادري اذورد في الخبر انهم العلم . قال الشعبي ﴿لا ادري نصف العلم﴾ لان من
قال لا ادري عند النهاية فقد عمل بعلمه وقدم بحاله ففهم من الثواب منزلة من يرى
قال مالك رحمه الله والشافعي اذا اخطأ العالم قول لا ادري احب مقابله . والفرق
بين علماء الدنيا والآخرة بين من ذلك ان من اراد بعلمه استجاب له منافع الدنيا
والجاء والمنزلة عند الناس فهو عالم دنياوي لا يتعلمه علمه بل يضره ويضر غيره
واذا كان زاهداً في الدنيا لا يريد قبول اسئلتهم بعلمه فهو اخر اوى يتعلمه علمه
وينفع غيره ولذا ورد في الخبر ﴿اذا رأيت الرجل قد اوى سمياً ورجلاً فاقربوا
منه فإنه ينفع الحكمة﴾ وكان الحسن يقول يتعلم هذا العلم قوم لا ينسب لهم منه
في الآخرة يحفظ الله بهم العلم على الامة كيلا يضيع . ومن الفرق بينهما ان
الرجل اذا استغنى وهو يود ان غيره كفاه ذلك واذا سئل عن مستغنى علم الايمان
واليقين يجيب عنها غير محجل على غيره فهو من علماء الآخرة وان كان على العكس
فهو من علماء الدنيا . ومن علامة علماء الآخرة ان لا يتلقوا العلم دراسة من
الكتب او الالة بل كانوا اهل عمل منقلمين الى الله مستغنيين بذكره عما
سواه فان سلوا المههم الله رشدهم ووفقهم لتسديد قولهم وقد وصف على
رضي الله عنه علماء الدنيا والآخرة اتم وصف فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل نجات وهمج رافع السام كل نافع يقولون مع كل راجع يستفسوا بتور العلم

ولما تجاوزوا الى ركن وثيق . مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء ياقون ما بقى
 الدهر . ثم تنفس السعد انقباضاً هائلاً ههنا علماً جاً لو اجد له حيلة بل اجد لفتاً
 غير مأمون يستعمل آلة الدين في ملاب الدنيا ويستميل بسم الله على اوليائه ويستظهر
 بحججه على خلقه او متقاداً لاهل الحق يترفع الشك عن قلبه باول عارض من
 شبهة لا بصيرة له ايساً من رعاة الدين في شئ لاذا ولا ذاك فتهموا بالفتنة سلس القيادة
 في طلب الشهوات او مغري بجميع الاموال والادخار متقاد لهواه اقرب شيئاً
 بهما الانعام السائمة اللهم هكذا يموت العلم اذا مات حاملوها . بل لا يغفلوا الارض
 من فتم الله بحججه اما غايب مكتوف ولما غاب مقهور فلا يبطل جميع ايمانه
 وكما وان اولئك الاقوال عند الاعظمون قدراً حياتهم مفقودة وامثالهم في القلوب
 موجودة يحفظ الله بهم حججه حتى يورثها لقراءته وزرعها في قلوب اشيائهم
 هم بهم العلم على حقيقة الامر فياشرروا روح اليقين فاستلوا ما استوعبته
 المارقون وآسوا بما استوحش منه الغافلون صحوا الدنيا بايدان ارواحها معلقة
 بالحل الا على اولئك اولياء الله من خلقه وعما له في ارضه والدعاة الى دينه ثم
 بكى وقال واشوقاه الى رؤيتهم

الفصل الثالث في فضل القرآن وسوره وتلاوته واحله

وذلك بالكتاب والسنة اما الكتاب فله قوة تعالى عظمته آياتك سبعاً من المثاني
 والقرآن العظيم . قال في الكشف السبع المثاني هي الفاتحة او السبع الطول
 اوسبع صحائف هي اسباع القرآن والمثاني اما من التثنية وهي التكرار او من التاء
 فالتثنية بما يكرر قراتها في الصلوة ويستعمل على ما هو التاء على الله الواحد والصور
 والاسباع وقع فيها تكرار القصص والمواعظ والوعود والوعيد وغيرها وفيها من
 التاء بلسانه الحسن والحمد المسمى ثم قيل ان معنى السبع الفاتحة او الطول
 فغراد بالقرآن ما يورثه من لاله اسم يقع على البعض كقطع على الكل كما في قوله تعالى
 ﴿ بما اوحينا اليك هذا القرآن ﴾ يعني سورة يوسف واذا عتبت الاسباع فلعني
 آيتك ما عتبت له السبع المثاني والقرآن العظيم . اي الجامع لهذه التبعين وهما
 السورة والسبع المثاني لان قوله تعالى عن الفاتحة قل هو الله ان ماوراء الايوان
 الحديث الصحيح الذي نقله في آخر الفاتحة من روايات ابن كعب رضي الله عنه وهو

قوله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ في الصلوة تقرأ أم القرآن فقال صلى الله عليه وسلم ﴿والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها إنما السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته﴾ (أو أعطيته) فالصحيح حيث حمل من على البيان وحمل العطف على الجمع بين الصفتين مطلقاً ومنه قوله تعالى ﴿وإنه الكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ قال في الكشف أي كتاب منبع محمي بحماية الله تعالى ﴿وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ مثل كل الباطل لا يوجد إليه سبيلاً من جهة من الجهات حتى يتعلق به . ثم قال وأما الذي طعن فيه الطاعنون وتأولوا الباطلون فإن الله قد تقدم في حمايته ما قبض قوماً عرضهم بأصل تأويلهم فلم يحل قول مبطل إلا مضطجلاً ونحوه قوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ وفيها تأمل . أما الحمل على الاستعارة التخييلية فإنا نرى أن كتاب الحجاز إن لم يمنع الحقيقة والألفاظ عن الكلام الثقة وهنا لم يمنع ما ذكر في عين المعاني من أن المراد بالباطل في قول قتادة إبليس وفي قول مجاهد التبديل . وقيل النافس والكذب وقوله تعالى ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ قال قتادة من كتاب قبضه ولا بعده إذ لا يلحقه كتاب بعده . وقال ابن جبير في أخباره عما تقدم وما تأخره وعلى هذا الاستعارة عما ذكره . وقال في الكشف المراد أنه محفوظ حين النزول ويحفظ أبداً وبه يوافق قوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فقد ذكر هناك أنه بحث به جبرائيل على محمد عليهما السلام وبين يديه ومن خلفه رصد حتى بلغ الذكر محفوظاً من الشيطان فعلاً وحفظاً في كل وقت من كل تغير بخلاف الكتب القديمة فانه تعالى يستول حفظها وإنما استخفظها الراسخين والأخبار . وأما جوابه بأن الله تعالى قبض قوماً بأبطال تأويل المبطلين . فإن أراد بالباطل الشيطان أو التبديل والتأويل فلا حاجة إلى السؤال والجواب إنما يقع شيء منها . وإن أراد التأويل الباطل كما زعم فذلك العيب الواقع لمؤول الكسر لا الأول بالفتح فكيف يكون هو المراد في صدد مدح الكلام ثم لو أراد بالكذب فقد أتاه من منكره فالجواب عنه جاهر في قوله تعالى ﴿لا ريب فيه﴾ من أن المراد هو استحقاق آياته لظهور شواهد صدقه عند التأمل فيها لا ما ذكره لأن إطلاق تأويل المبطل لا يرفع وجوده لندفع الكذب بمورد ظاهر . وأما الآية

ففيها ما روي الحارث عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ الا الله يستكون فته ﴾ فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال ﴿ كتاب الله فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الا هو ولا يلبس به الا لسة ولا يشيع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عظمته هو الذي لم ينه الجن اذا سمعته حتى قلوا انا سمعنا قرآنا عجيباً يهدي الى الرشاد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دنا اليه هدى الى صراط مستقيم ﴾ وفيه لطائف وجوه (الاول) ان المخرج من الفتنة طريق الخلاص من الوقوع في الضلالة او السبب للوصول عند وقوع الضلالة في العالم الى التخلص عنها بهما فسروهما فآمنا بصدق ذلك على كتاب الله لو كان المراد به التمسك والعمل بما فيه . وسرمان الخلاص عن الفتنة القاذبة في الدين لا يحصل الا بمداومة الامتثال للوامر وملازمة الاجتناب عن المناهي وتطويع النفس الامارة لهما وذلك بالترغيب فيما ينبت والترهيب عما لا ينبت . والترغيب والترهيب طريقان . احدهما الالبا . عما تقدم للاعتبار بحال متلائم الاربع من مثل مساوئهم وبحال كراماتهم للاتصاف بمثل مساوئهم . والثانيهما الوعد بالجنات والوعيد لارباب السئات وكل ذلك بمداوم جميع تحصيلهما وتصحيح طريق تحصيلهما فيمن استمال الكتاب على الامور الثلاثة يقول صلى الله عليه وسلم ﴿ فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ﴾ ومطلعه ان الخلاص العام انه هو باول مراتب الاحسان وفسره الشيخ بفعل ما ينبت لما ينبت على ما ينبت وذلك فيما ذكرناه (الثاني) ان الدليل على ان القرآن مشتمل على تميز ما ينبت عما لا ينبت انه الفاصل بين الحق والباطل الخاد فيما يقول ليس بالهزل . والبرهان الا في ذلك ان تاركه المعاند الجبار يفتوس الله فيقصمه النهار وهذانه صلى الله عليه وسلم يشتمل الدعاء والاخبار وان من طلب الهدى في غير القرآن وبغير هذا الكلام أضله الله بطريق الانتقام اذا ما دأب على الحق الا الضلال . ومطلعه ان اضلاله ذلك عين قصمه يقهر الجلال فان الارادة الذاتية لا تختلف والوعيد من حيث العدل لا من حيث الفضل لا يتوقف (الثالث) ان الترقى الى معارج

القدس والوصول الى مراتب الانس مع الله فمن انس الله عظيم نعيمه هو الهدى
الى طريق هو مستقيم فذلك يستدعي دلالة قوية وسبباً قوياً ثم ذكرى وعظماً
وذكر الحكيم ثم مسافة مرضية وصراطاً مستقيماً . فذكر ان القرآن يشمل
على الامور الثلاثة ﴿ قاله جل الله اشين ﴾ اى الوصلة الوثيقة بالأمور انقسامها
﴿ والذكر الحكيم ﴾ اى الموعدة بالبيعة فان بين انقسامها وانقسامها هو الصراط
المستقيم ﴿ اى الدين الحق والخلق الواجب عند كل محض ارتسامها . ومطلعه وبروده
الى من لها كل الهداية وافضل النضاية واجمع الرواية والهداية . اللهم لا تبلى
بالكل فى استماعه واعتمدها عن الزلل والخطأ فى اتباعه (الرابع) ان ما هو معدن
الحكمة العلمية والعناية انما يتحقق به الهدى اذ لم تأوله باطلا اهل الهوى واذا
برجع عن تصديره بالنسبة موافقة لهواه فى ذلك تأكيداً لهداه وقال ﴿ لا تبلى عن
الحق اصحاب الاحواء ﴾ ماداموا يتبعونه على تعديل الانحاء فان تأويل عقيدته اذا
كان ياتى الى محكمه لا يورث الى الانحراف فضلاً عن الاعتساف وحينئذ لا يخطئ
به الاستسنة اختلافاً لا يميز به بين الحق والباطل الحافظون لقوله تعالى ﴿ انما نحن
نزلنا الذكر وانما له الحافظون ﴾ (الخامس) المحصار الهدى فيه يقتضى عدم الزلل
فى فهمه كما يستدعي عدم التبدل فى نظره فانما اية بقوله ﴿ ولا يشعب منه العلماء ﴾
لان الشيع من الذى يكون بعد انقطاع النشاط منه وانتهاء طريقه والعلماء لعدم
احتاجهم بكنيته لا يقفون عن طلبه بل يترقبون فى ذاته استجدداتى غير غيات متجددة
فحينئذ ﴿ لا يخلق ﴾ اى لا يذهب ريقه ﴿ عن كثرة الرداء ﴾ ولا يقصر فوقه
الحال المرتحل بوافر التلاوة والعداد ذلك لانه ﴿ لا ينقص تحبشه ﴾ من الحكم
العلمية ولا يتنى غرائب من المصالح العلمية . ومطلعه شموله للسير فى الله بعد
السير الى الله . وقد قيل لانه لاهية للمعلومات والقدرات فمادام معلوم او مقدور
باقياً فالشوق لا يسكن والقص لا يزول (السادس) ان من دلائل شموله قوله الحق
هو انما به والارشاد انهم وادها موسى بشر الى ملاوى عن عبد الرحمن بن عوف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ ثلاثة تحبب العرش يوم القيامة القرآن بحاج
المبادله ظهر بعض والامانة والرحم يندى الا من وصلنى وصله الله ومن قطعنى
قطعه الله ﴾ فان الصادق قوله ﴿ بحاج العباد ﴾ اى يخاضع من لم يعمل به ومانون
من عمل به تام يسألون الحق الانس وذلك لان له ﴿ طهراً وبشاً ﴾ فيجيبه

القليلين ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم رسول القليلين . وانما جمع بين عدد
 الثلاثة ليظهر اشتراكها في ان لكل منها اعتباراً عند تعالى بحيث لا يضيع اجر
 من فعله الا يبين مكافاة فضيلتها كما هو حال المقربين لا يصعب شكرهم وشكرهم
 وهو معنى كونها تحت العرش . واختصاص الثلاثة ذكرها مبني على انها كليات
 شاملة واصول جامعة لجميع امور العباد فانها اما بينهم وبين الله واما بينهم وبين
 سائر العباد فاما بين الاجانب وبين الاقارب والله اعلم بسرائر كلامه وكلام رسوله
 ما قوله ﴿ ذرته الجلى اذا سمعته حتى اذا قالوا الا سمعنا ﴾ فلفظ اذا مذكور
 في الصايح دون تفسير القوى والظاهر عدسه لكن اذا ذكر فاذا استقبلية غير
 لازمة الظرفية اى الى وقت قولهم فدخلوا ما للاستقبال على الماضي لافادة استحضار
 الحال الماضية عند السامع . ومنها ما روى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ﴿ يقال لصاحب القرآن اقرأ وارفق ورنل كما كنت ترمى
 في الدنيا فان مؤلك عند آخر آية تقرأها ﴾ قال ابو عيسى هذا حديث حسن
 صحيح كذا في تفسير الخوى . وفيه اسرار (الاول) ان هذه المرة لم يلازمه
 تلاوته والخط في العمل يقتضاه والنبه عليه بقوله ﴿ صاحب القرآن ﴾ كما يقال
 فلان صاحب زمانه . قال القاضي المراد هنا القارئ الذي يقرأ حق قراءته وهو
 ان يتدبر معناه وبأى بما هو مقتضاه لا الذي يقرأ القرآن والقرآن يعلمه (الثاني)
 ما قال الخطابي رحمه الله انه جاء في الاثران عدد اى القرآن على عدد درج الجنة فمن
 استوفى جميع القرآن استوفى على اقصى درج الجنة والا فبقدر ما استوفاه (الثالث)
 ما قاله الخطابي ان التسمية بسندى في حق الحال المرحل وهو الذي يحصل اختلاعه
 بالافتتاح في الدنيا فلا ينقطع تلاوته بان لا يكون لغزاته الاخر اوية تقطع ولا تترقى
 ولا تهازل . وهذا السبب قوله تعالى ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾
 ويبنى ان الهازل والدرجات الاخر اوية كلياتها متتابعة حتى قبل آخرها التمام
 الكشبية وعدم التام في الاجور لا ينافيها لان جزئيات كل مرتبة باعتبار البقاء
 وعدم الانتهاء غير متتابعة . وذلك لما يفهم من الحديث ﴿ ان الجنة بين العرش
 والمكرسى ﴾ والمقصود بين حاصرين تمام (الرابع) مطامه وهو ان الله تعالى يخلق
 من كل حرف او كلمة او آية يتلفظ بها ملكاً كما ذكره الشيخ رحمه الله في شرح
 الحديث فمن الخائر ان يكون الملائكة المخلوقة من كل آية واحدة متفرقة بل مستفزة

داعية لصاحبها في تلك المرتبة . كما قال ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ أو من
 في الأرض فإذا ظهر غرمانه الآخر اوية استحقاقه لتلك المرتبة يملك الملائكة التي فيها
 اليها فيترقى بدلانهم بآذن الله تعالى (ومنها) ما روى عن زبدة عن ابيه رضي الله عنهما
 قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول ﴿ تعلموا سورة البقرة فإن أخذها
 بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطالة ﴾ ثم سكنت ساعة فقال ﴿ تعلموا
 سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما نفلان صاحبهما يوم القيمة
 كأنهما غمامتان ﴾ أو غيابتان أو قرقان من طير صواف ﴿ وإن القرآن يلقى صاحبه
 يوم القيمة حتى ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب ﴾ فيقول له ﴿ هل تعرفني فيقول
 ما امرتك فيقول أنا صاحبك القرآن الذي انظمأتك بالهواجر واسهرت ليلك وإن
 كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك جنيته وأخذ
 بشاله ويوضع على رأسه تاج الوفاء ويكنسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا
 فيقولان بما كننا هذا فيقال لهما ياخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واسعد
 في درج الجنة وغرفها فهو في سمودها ما دام يقرأ هذا كان أو ترشلا ﴾ وفيه لطايف
 وجوه (الاول) أن كل سورة يتضمن خير الدنيا من الحكمة العلمية أو العملية
 وخير الآخرة من الوعد أو الوعيد وذلك متفاوت بحسب طولها وقصرها كما يتفاوت
 بحسب جمعها وتفصيلها (فقد) روى ﴿ أن حرفا من القرآن خير من الدنيا وما
 فيها ﴾ فلا شك أن اعظم السور يتنزل على خير كثير وهو البركة وإن ترك
 البركة حسرة (الثاني) أن في البقرة آية الكرسي التي هي اعظم آية من كتاب الله
 لما روى عن أبي ابن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
 يا أبا المنذر اندرى آية آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال
 يا أبا المنذر اندرى آية آية من كتاب الله معك اعظم قلت ﴿ الله لا اله الا هو اعلى
 القيوم ﴾ فضرب في صدرى فقال ليهاك العلم يا أبا المنذر ﴿ ثم فيها ﴾ خواتيم
 سورة البقرة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ آيتان من آخر البقرة من
 قرأها في ليلة ﴾ كفتاه . قال مظهر الدين أي دفعت عنه شر الجن والإنس . وقال يحيى
 السنه أي كفتاه عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي كما قال في حديث أبي هريرة
 رضي الله عنه إن الشيطان علم أن اقرأ آية الكرسي إذا أوتى قرأها قال فزال
 عليك حافظ من الله ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال صلى الله عليه وسلم ما الله صدقت

وهو كذوب فبهذين الدليلين لا يستطيعها البطالة اى السحرة سموها بطلانة تسمية
لهم باسم اعمالهم (اما سؤال الرسول) صلى الله عليه وسلم عن الصحابي رضى الله عنه
فاما تبحث على الاستماع لما يلقى اليه او لكشف عن مقدار علمه (واما جواب الصحابي)
اولا بالاحاطة عليه فللاذنب او لانه لم يكن عالما حيث ذموا لاعداء السؤال ان مراده الاستطاعة
او شرح الله صدره ببركة اصراره في السؤال فاجاب بما علم . وسر ان آية الكرسي
اعظم آية اشتغالها على امهات المطالب الآلهية بالدلالة على وجود الحق ووحدته .
ثم على حياته وقيامه بنفسه واقامته للغير بقدرته . ثم على نزيهه عن الحلول والقصور
وتبريه عن التفسير والفتور . ثم على انه مالك الملك والمالك مبدع الامور
والفروع بامتاني الرحوت . ثم على انه ذو البطش الشديد خلقه بعد كونه فلا
يشفع احد عنده الا باذنه . ثم على انه العالم وحده بالاشياء كلها جلها وخفيها
وجزيئها وكاتبها وقلها وجلها . ثم على انه واسع الملك والقدرة والاحسان فلا
يؤده مشاق ولا يشغله شأن عن شأن . ثم على انه تعالى عما يدركه الاوهام عظيم
لا يحيط به الافهام (قال) القاضي رحمه الله ومن حيث اللفظ وقع من مجاز البلاغة
وحسن النظم والترتيب موقعا لمحقق دونه بلاغة كل بليغ ويتسع في معارضة فصاحة
كل فصيح . واما خواص سورة البقرة فلانها كالنافحة التي هي اعظم سورة في القرآن
كأروى عن ابن سعد بن العلى عن النبي صلى الله عليه وسلم انها اعظم سورة فيها .
او لكفايته عن آية الكرسي (يقول) محيي السنة الجوى رحمه الله فكأنها كالنافحة
من حيث الافتتاح بما هو لله من وجوه الايمان به والتوسط بما بين العبد
من سماع التكليف وقبوله وطاعته بأداب الاركان والاختتام بما للعبد من الدعاء
بالعصمة عن المواقعة بالطغيان . وبالعفو والغفران . والنصرة على اهل الكفر
والكفران . ولان المطالب العالية الآلهية التي في آية الكرسي اول هذه المقاصد
حكم بان خاتمة البقرة كافية عن آية الكرسي (الثالث) الزهر آة تأتت الارض
وهو شديد الضوء . وسر ان كل سورة من سور القرآن نور امامه يسي امامه ويهديه
الملك الخلق منها وذلك لان السورة ترشده في الدنيا اذا تأمل فيها الى الصراط
المستقيم فكأنها نوراً على الصراط تسي امامه الى الجنة وقوة هذا السر
فيهما لطولهما اخصصهما بالذكر . ثم انهما مع كونهما نورين كشيئان جسميان
باعتبار الظاهري الطيفيان باعتبار معانيهما وازواجهما قدر جلالتهما في تشبيههما بالاشياء

الثلاثة . فباعتبار اصل الكثافة بالغمامة . وهي السحابة . وباعتبار ميلها الى اللطافة
بالغيابة . التي هي ظل السحابة . او المظلة في الجملة . وباعتبار غلبة جهة اللطافة العلية
الروحانية بالفرقتين من الطير الصواف اي الباسطي الاجنحة اذ بسط الاجنحة
ووضعهما رشحاً لطالب العلم عن الملازمة الروحانية . فعلى هذا وللتوزيع المفيد للترقي
للسلك الراوي . واستدل عليه الحلخالي بالتساقط الروايات كلها على هذا الوجه . ثم قال
(الاول) لمن قرأها ولا يفهم معناها (والثاني) ان يقرأ ويفهم (والثالث) لمن يقرأ ويفهم
ويعلم غيره (والرابع) حفظ القرآن وتلاوته وفهمه وتعليمه لا يحصل الا بالتمسك
بالدائم . والجهد المتلازم . ليلالونها واقلو وقوعه في النهار الذي هو نظير قبضان نور شمس
الحقيقة من عين مماء الملك على ارض الخليفة جوزي باعطاء الملك ليعينه ولو وقع به ابتداء
في الليل الذي هو وقت عدم القبض ولو ان النوم الذي هو اخو الموت جوزي بما
يفارقه من الخلد المناق للموت فبقا ذلك تابع لوجوده كما ان الشهاب تابع للبحر . ولهذا
ما ورد في بعض الاحاديث اعطاء الخلد للبحر قبول باعطاء النسيم للشهاب لان بقا بقا
النسيم مع بقا المنتم ولهية جميعه الوقوعين المختص اجتماعهما عن له تاج العظمة وضع
تاج الوقار في رأسه الجامع لجميع قواه حكما . ولان السبي في ترقية زمة امة الولدان
بتعليم القرآن شامل لكل من الوالدتين كسما بذلك حلقتين شاملتين لا يقوم لهما
اهل الدنيا وكيف يقومهما وحرف من القرآن خير من الدنيا وما فيها (الحامس)
لما كان المقصد الاساسي من هذه الفضائل وصول الطالب الاقصى وهو جوار الرفي
الاعلى حكم بترقي القاري الى انهي مكانته بحسب المراتب المستحقة بتلاوته .
واشار بقوله ﴿ هذا كان او ترتيبا ﴾ الى ان كلا من التسرع والارتل ذو حظ
من الترقى وان كان بين الترفيق تفاوت بقدر تفاوت التقوى والتوفى ومهما ساقى
صالح المصابيح قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ الماعز بالقرآن مع السفرة الكرام البررة
والذي يقرأ القرآن ويتنفع فيه وهو عليه شاق يداجران ﴾ وفيه اضاف وجوه
(الاول) ان الماعز الحاذق . قيل في وجوه الففط . وقيل في وجوه الخفط
﴿ والسفرة ﴾ من السفر بفتح السين وسكون الفاء وهو الكتابة وذا من السفر بفتح
الفاء الذي هو انكشاف عن البيان والكتابة ايضا تبين المكتوب وتحصل السفر بكسر
السين المكشوف للحقائق . (فيل) المراد بهم الملثكة الذين هم حملة النوح المحفوظ
نقبة الكتب الالهية الى الانبياء فكانهم يستسخرونها قال الله تعالى ﴿ يا ايدي

سفرة كرام بررة ﴿ اى مطيعين في حقها فكذلك ﴾ المنع بالقرآن ﴿ جعل له امان
يؤديه الى المؤمنين ويكشف لهم ما يلبس عليهم فمئة القرآن لانهم خلافت
للملائكة في ذلك ومحبوهم ومصدقوهم معدودون من جملتهم اذ من خلف قوماً
او احبهم فهو منهم ، وقيل المراد الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد فالضابطون
لائحة احوال العباد لكن بالوجه الكلي وعلى القرآن الدال عليهم من جملتهم .
وسر ماقرر في الحقائق ان الكتب الالهية السنة احوال الخلق اما عند الحق
اوقيا بينهم والسنة احكام الحق واسانه عندهم كاذكر في تفسير الفاتحة فهم الحافظون
لاصله والمؤدون له والكاشفون لعنه (التالى) ان المتنع فيه وهو المزمع في الكلام
اى الذى لا يعطيه اسانه له اجر القرامة والجر الشقة لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
رضى الله عنها ﴿ اجرك على قدر نعمك ﴾ (الثالث) ان الخلق في النبي اما يحصل
بالقرآن فيه فيلزمه ملكة الاخلاص كمال الملائكة لاكن يقرأ الان يقال انه قارى
محمود . وروحه الحديث الذى يله في الصابيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم
﴿ لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل و آناء النهار
ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل و آناء النهار ﴾ بحيث قيد تعالى
الحسد اى الغبطة بملزمة القرآن ليلا ونهارا . بخلاف ما ذكره في حديث ابي
هريرة رضى الله عنه من الرجل الثلاثة الذين هم اول ناس يقضى عليهم يوم القيمة
من قوله صلى الله عليه وسلم قرأت القرآن ليقال هو قارى فقد قيل ثم امر به
فصحب على وجهه حتى اتى في النار (ومنها) ماورد فيها من قول الملك التازل له
﴿ اسر بنورين اوئيهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب و خواتيم سورة
البقرة لن نقرأ بحرف منهما الا اعطينه ﴾ اى لن يدعو بطرف منهما فيه الدعاة
نحو ﴿ اهدنا ﴾ ﴿ واعقبنا ﴾ الا اجبت اذا اشتمل الدعاء على شرط الاجابة وهو
الاخلاص في التوجه الاحدى . او المراد اجبت باحد وجوه الاجابة بنفس السؤال
او بدله في الدنيا او في الآخرة كاذكر في تفسير الفاتحة (فان قلت) قد قيل ان كل دعاء
مجاب بذلك المعنى لقوله تعالى ﴿ اجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ فاجبة تخصيص
الفاتحة وخواتيم البقرة (قلت) لعل الدعاء بهما اذا اشتمل على شرطه ادخل
في الاجابة يعين السؤال او في سرعتها ويتسليم استمداد الداعي لقبوله (ومنها) ماورد
فيها ايضا ﴿ ان من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال ﴾

وسره والله اعلم ان في اوله الوعد بإبشاره بالمؤمنين في القرن يعملون الصالحات ان
 لهم اجرأ حسناً ما كنتم فيه ايدياً في الآخرة تعليم دعاء الصالحين بقوله ﴿ ربنا
 آتتنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشداً ﴾ فان وعد الكرم الاكرمين
 على عمل ثم تعليم ذلك العمل لا يجتمعان الا ويترتب على العمل به الاجابة . ثم
 جاء في حسان المضايح ﴿ من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة
 الدجال ﴾ وفيه فائدتان (الاولى) التنبه على ان المراد بالحفظ في الحديث الاول
 المحافظة عليها وقراءتها (الثانية) ان الرجا بوعده الكريم هو الاصل في العمل لانفس
 العمل (فان قات) القول بترتب الاجابة عليه قول بالوجوب على الله (قات) فهو
 لكن يقتضي الوعد لا بما يقوله المعتزلة من مقتضى العدل فان العدل لا يقبل الفضل
 كملك ذكره الشيخ الكبير رحمه الله في الفتوحات . ومنها ما ورد فيها ايضا في فضيلة
 سورة الاخلاص ﴿ انه يعدل ثلاث القرآن ﴾ وانه صلى الله عليه وسلم قال ان
 قال احب ان اقرأها ﴿ اخبروه ان الله يحبه ﴾ وقال في آخر ﴿ ان حبك ايها
 يدخلك الجنة ﴾ والسري في الاول قيل هو ان القرآن ثلاثة اقسام الاعتقادات
 والعمليات التكليفية والفصل الاعتبارية وسورة الاخلاص يشتمل على الاول منها
 (وقيل) لان نواحيها لكونه القسم الاشرف يتضاعف حتى يبلغ ثلاث نواحي الكل .
 والفرق بينهما ان تكرارها ثلاثا بحمله كقراءة الكل على الثاني دون الاول (قات)
 لفظ يعدل مشعر بزيادة الثواب وان اختار الامام الغزالي الاول الا ان يقال
 تعدل الثواب هو المقصود في الاول ايضا فلا يتم فرقهم والسري في الثاني والثالث
 انه لا يخفى ان محبة ذكر الله بصفاته الحسنة بحجالة دليل محبة الله تعالى وقد قال
 تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله ﴾ فجعل محبة لازمة لا اثر
 محبتهم ﴿ والرا مع من احب ﴾ ومطلعه ان محبة العبد لله دليل كونه معه والله
 معه ايما كان فاذا كان العبد مع الله تأكدا اتروجه من الطرفين ثم التوبة المتحققة
 بين المؤمنين المؤمنين تعددها باعتبار الطرفين اعتباري فالتروجه بالحقيقة متواليه كما
 قيل . فلما اضاع صبح المحبت ساهراً بانك منذ كره وذكر وذاكر ومبناه بلسان
 الظاهر استناد جميع الافعال الى الله تعالى بلا واسطة خلقا واصل ذلك عدمية
 الخفايق الممكنة في ذاتها والعدم لا يؤثر فالسبالي العبد قابلية وهي المسعى بالكسب
 المتعبر في عدم المجازية كافي نحو ما لك زيد وانكسر الحجر .

(ثانيا) فتفسير صاحب الكشف حجة العباد لله بإرادة نفوسهم اختصاصه
 بالعبادة دون غيره وحجة الله عباده أن يرضى عنهم ويحمد فعلهم زعماً منه كقول
 شارحوه أن المحبة ميل القلب الى الشيء لكمال ادركه فيه بحملها على ما يقرب به اليه
 فهي فيها مجاز من باب اطلاق المألوم على اللازم محل تأمل (فاولاً) لأن المحبة هي
 الميل كالارادة وهذه في اللفظ او الميل المقرط كالعشق وذلك في العرف وأباً كان
 فالتوجه الآتي لتخليق العباد وتزويجهم الرزق الحسى او المعنوى العلمى او الحلقى
 وغيرها ميل وجميع صفاته متصفة بالنسبة اليه بالغنى والكمال ولا رتبة فوقه .
 اما حديث الاستكمال فن الغير لنفسه هو الحال . واما الغير من غيره او من
 نفسه او نفسه من نفسه فليس كذلك . فمعد تحقيق انه خالق لكل الاعمال .
 لا محال في ذلك الاستكمال . نعم للمحبة اقسام بحسب متعلقات الميل فالمرتبة على
 اتباع الرسول وقراءة الاخلاص وغيرها امله ميل بانعام مخصوص لا يستحق قيامها
 فلا يكون الا حقيقة او من باب اطلاق المطلق على المقيد فيكون محبة الله الميل بنفس
 الاحسان والالتزام لا الارادة (وثانياً) ان ميل العباد الى بعض كالات ممكنة
 لشرها ذكرها في الله سبحانه يحملهم على ما يقربون بها اليه كما يرى انه صلى الله
 عليه وسلم قال ﴿ تخلقوا بالخلق الى الله ﴾ ليس بسعيد فم العبدول الى الجواز بالضرورة
 فهم وهو ان يرك لازمه الذي هو اختصاصه بالعبادة (ومنها) ما ورد في حسان
 المصاحح ﴿ ان لكل شئ قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ يسين كتب الله له
 بقرائها قراءة القرآن عشر مرات ﴾ فقبل ان قلب الشيء زبدته وخلاصته كقلب
 بدن الانسان للمضغة التي اذا صاححت صاح الحسد كله واذا فسدت فسد الحسد كله
 وقلب الجيش لوسطهم فالمودع في من المقاصد القرآنية خالصها من الاعتقادات
 القاطعة والبراهين الساطعة على احوال البعث والقيامة . وسره ان قلب الانسان
 هي الهيئة الجمعية من الحقائق المختصة به فقلب القرآن وهو يس مثله لانه الهيئة
 الجمعية من الحقائق القرآنية والمقاصد الفرقانية كآيات الرسالة من العزيز الرحيم
 بالاخبار عن النبىيات الآتية والماضية في الزمن القديم . ثم اثبات ذاته وصفاته العلمية
 بالآيات الدالة على صناعته القوية من جريان الشمس والقمر بما في ضمن احوالهما
 من العبر والقدر . ثم الاشارة الى الوعد والوعيد المرتبين على التكليف وما يرتب
 عليهما بالقبض التعريف وانتم آخر السور قليات الخاتمة والبست في الآخرة بالبراهين

القوة الفاخرة وقد مر مراراً ان المقاصد القرآنية هي الاعتقادات الالهية
والكليفات الشرعية والمواظف والزواجر النبوية وتستكملها هذه الصورة القلبية .
حتى روى عن الشيخ احمد البوني رحمه الله انه قال قلب يس قوله تعالى ﴿سلام
قولاً من رب رحيم﴾ فن لا زعم ذكر آ او فكر آ او كتب آ او وثق آ واخله لازمه السلامة
من كل مكروه وملامة (ومنها) ماورد فيها ﴿ان سورة اذا زلزلت تعدل نصف
القرآن وقل هو الله تعدل احد ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن﴾
سره والله اعلم ان احوال الآخرة المينة في سورة زلزلت بالنسبة الى احوال الدنيا
نصف مقصود القرآن (وتلخيصه) ما قال القاضي رحمه الله ان المقصود الاعظم
بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وهذه السورة مستقلة ببيان احوال المعاد
(قال وجاء) في حديث آخر ﴿ان سورة زلزلت ربع القرآن﴾ وذلك لانه يشمل
على بيان التوحيد والثبوت واحكام المعاش واحوال المعاد فسورة زلزلت يشمل
على الربع الآخر ﴿وقل يا ايها الكافرين﴾ على الربع الاول هذا كلامه . ويمكن
ان يقال مقصود القرآن من وجه اربعة اقسام فبين اوليا الله واعداؤه ثم موافقة
اوليائه ومخالفة اعدائه ومقصود سورة الكافرين هو الرابع (ومنها) ماورد فيها
من قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من شغله القرآن عن ذكرى ومثلنى اعطيت افضل
ما اعطى السائلين﴾ وربما يفهم من هذا ان افضل الذكر قراءة القرآن لانه
النازل لفظاً ومعنى حتى حرم على نحو الجلب ويحتمل ان يكون المفضل عليه الذكر
بالثبته لامطالقا (قلت الحق) ﴿ان افضل الذكر هو الذكر المعهود عند السالكين
بحسب كل حال من احوالهم﴾ لكن يعتبر من حيث هو مذكور في القرآن
ليحرز عنده الفضل ان كافي ينوى بالبسملة في ابتداء كل امر ذي بال انها بسملة
الفاتحة التي هي ام الكتاب ليكون اسرع الى القبول كذا في الفتوحات (ومنها) ماورد
فيها من قوله صلى الله عليه وسلم ﴿من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة
والحسنة بمائة مثالا لا اقول (الم) حرف بل اقول الف حرف ولا م حرف وميم
حرف﴾ قلت وذلك لان لكل من الف ولا م وميم مسمى من حروف الهجاء
وهذه اسمائها كما علم في اول الكتاب لكن هذا انما هو باعتبار المسيات ومعاني
القرآن اما اعتبار لفظه فافسع من هذا اذ كل من الف ولا م وميم ثلاثة احرف
بذلك الاعتبار ويترتب الثواب بحسبها لذكرك الشيخ رحمه الله في شرح الحديث

أنه صلى الله عليه وسلم ﴿ سمع في السجود من يقول وراحمي رافع الرأس من الركوع ﴾
 ربنا ولك الحمد حسدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من الحكم رأيت
 بعضه والآخر ملكا يتدرونها انهم يكتبونها اول ﴿ وفي بعض الاسناد في
 منه ﴾ رأيت ابي عبيد بن جراح ملكا ﴿ والتوفيق ان الرئيسة الاولى من الملائكة هي
 المخلوقة من حروفها والرسالة هي المخلوقة من كتابها ﴾ ومنها ﴿ ما ورد فيها
 ﴿ لو كان القرآن في اهاب مامته النار ﴾ ﴿ قال ﴾ القاضي البيضاوي
 رحمه الله اى لو صور القرآن وجعل في اهاب والى في نار مامته ولا
 احرقه ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته واللام
 للجنس . ثم قال والاولى ان يجعل للعهد والمراد نار جهنم او النار التي تطلع
 على الاناسة او النار التي وفودها الناس والحجارة ﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم
 من اعطى القرآن فكأنما ادرجت الثوبة بين جنبيه ﴿ وسره ﴾ ان المعاني القرآنية
 من العقائد الآلية والتكاليف الشرعية والاخلاق الحيدة والمواظب الرشيدة
 حاصل الثوبة حتى كانت عاثة رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ وانك لعلى خلق
 عديم ﴾ ما كان خلقه فقالت كان خلقه القرآن فمن حوى كلها فقد حوى حاصل
 الثوبة لانفسها وهو معنى الادراج والا فبندر ما حواه . وقرب من هذا ما يروى
 عن والته ان الاسقع عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت السبع الطوال مكان
 التوراة واعطيت اثنين مكان الانجيل واعطيت الثاني مكان الزبور وقضت بالفضل
 ﴿ وفيه ﴾ فالتان الاخران ﴿ الاولى ﴾ ان المراد بالثوبة في الحديث الاول ﴿ كل نبوة لا الثوبة
 في الجنة ﴾ ﴿ الثانية ﴾ ان نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم جامعة لمعانيات وزائدة على الكل
 وتلك الزيادة والله اعلم كانتا الجنة الكبرى التي سئل جانيها او يشير اليها حديث
 صحيح الصايح ﴿ في الحجة ان يقرأ القرآن على سبعة احرف ﴾ بعد ما روى النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول هون على معنى ثلاثة مرات قال جبريل عليه السلام وثات
 بكل ردة ردتكها مسنة تسليتها فقال صلى الله عليه وسلم فقالت اللهم اغفر لامي
 اللهم اغفر لامي واخرت الثلاثة ليوم برغب الى الكل حتى ابراهيم عليه السلام
 ﴿ ومنها ﴾ ما يروى عن عائشة رضى الله عنها صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ حجة القرآن
 هم المحفوظون برحمة الله المباسمون نور الله الشكموون كلام الله فمن عادهم فقد
 عادى الله ومن والا هم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حبة كتاب الله تحبوا

الى الله بتوفير كتابه بركم جاً وبجكم الى خلقه يدفع عن مستمع القرآن شر
الدنيا ويدفع عن قائل القرآن بوى الآخرة ولستمع آية من كتاب الله خير من يد
ذهباً و ثلثي آية من كتاب الله خير مما تحت العرش الى تحوم الارض السفلى ﴿
الحديث في النصار﴾ والمراد بحملة القرآن ملازموا قرائتها كما مر وبحسبها لحقهم
نواب حروفه وكلماته ويحيط بهم انوار علومه وبملاحظتهم اياه سامعون كلام الله
فهم مولسون به ومعادى مولس احد معاديه وكذا مواليه والباقي ظاهر مما مر .
وعليه ينبغي انه حين سئل من افضل الناس (قال) الخليل المرتحل (قيل) ومن الخليل
المرتحل قال (صاحب القرآن كاحل المرتحل) اي كالمخضمة استأنف اخرى (وفيهِ
نكتة) وهي ان آخر القرآن المعوذتان والاستعاذة مقدمة القراءة بنص القرآن
كأنهم ان المراد بقوله تعالى ﴿ اذا قرأت القرآن فاستمع ﴾ اي اذا اردت القراءة .
وايضاً الحمد لله رب العالمين آخر دعاء المؤمنين ففي افتتاح القرآن واختتامه اللهم
عجل ان يستفيد من اشرارهما الخلق بالخلول والارتحال ولشكركم من فضائل القرآن
بهذا المقدار . { فالعزاز نجد من المحصار } والله الموفق .

﴿ الباب الثالث في موضوع علم التفسير هو القرآن المجيد ﴾

لا بد بحث فيه عن احواله الخاصة الشاملة . اما خصوصها (فما لذاته) ككيفية تلاوته
ومعناه الظاهر فان القرآن اسم للنظم والمعنى ولذا منكر نزول المحقق منهما كافر
(واما لاساويه) كعنى الجميل المبين ببيان الجميل او المعنى المحتمل المعين بالعرف الى
حكم النقل او العقل . واما شمولها (فما على سبيل الانفراد) كاسباب الانجاز
وكالتوازاو على سبيل التقابل كاختتامه المتقابلة التي سنذكر ان شاء الله تعالى وفيه فصول .

﴿ الفصل الاول في تعريفه ﴾

هو كلام الله المعتبر من حيث تحقق نزول نظمه العربي وما هو معناه المراد عند
الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم واحترزنا بقولنا كلام الله عن كلام غيره
وبقولنا المعتبر عن قولنا المذهب رب العالمين المستعمل لا معنى انه كلام الله فانه ليس
بقرآن حيث لا يحرم قرائته على مثل الجنب ويقولنا من حيث تحقق نزول
نظمه العربي عن القرآت الشاذة التي منها قرأة ابي وابن مسعود رضي الله عنهما
بانفرادهما وعن المنسوخ تلاوته بقي حكمه اولاً . وعن البسطة التي في غير الخليل

أدلى بتحقيق نزول نظمه على أنه كلام والألما خولف فيها ولا كفر منكرها والحجاز
 الصلاة بها عند من يحملها آية دلوجب الجهر بها في الجهرية . أما القول بأنها آية
 فذمة النزول للفصل واشترك فعلى سبيل الإلتفات بالقرآن بدليله وهو كتابتها
 في المصاحف مع التوضيح بتجريدتها لأنه قرآن حقيقة بل اجتهداً والتعريف
 للحقائق والألتزب الأحكام المذكورة وذلك لأن لازم القرآن ليس نواتر النقل
 معطفاً فانا لو فرضنا الكواثر في الأحاديث القدسية لم نقل بقرآنته اجاماً بل نواتره
 على أنه قرآن وذلك باليوجد في التسمية . على انا نقول الاجماع في التوضيح بالتجريد
 انما هو في غير التسمية اجاماً فلا تقرب وبقولنا نظمه العربي ليدخل القراءة
 بالفارسية على قول من يجوزها فان تحقيق النزول فيها باعتبار نظمه العربي الذي
 قام الفارسي مقامه بدليل لاح لا في حقيقة رضى الله عنه . وبقولنا وما هو معناه
 المراد عند الله ليدخل ما لم يحقق اوله نواتر معناه بالتفسيره عند الناس كالتشابهات
 والمبنيات للاحكام او الدلائل القطعية . وبقولنا على رسولنا الكتب المنزلة على الانبياء
 الآخر وهذا التعريف اولى مما قيل هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف
 المنقول عنه نقلاً متواتراً بلاشبهة . ومما قيل هو الكلام المنزل للاحتجاز سور فنه . ومما
 قيل ما قيل اليس بين دفتي المصاحف نواتراً وذلك من وجوه (الاول) خروج
 الحمد لله رب العالمين لا على أنه كلاماً منه لانهما الا بالعبارة (الثاني) عدم ذكر
 المصاحف فيه فلا يرد السور ولا يحتاج الى دفعه بما ذكر (الثالث) تناوله القراءة
 بالفارسية على ما هو مذهب الامام الاعظم بلا جمع بين الحقيقة والحجاز كان يقال
 المراد بالمنزل المكتوب والمنقول اعم مما هو كذلك حقيقة او حكماً كما اول به
 في الكشف الكبير (الرابع) عدم تناول القرآن بالمعنى القائم بذات الله تعالى على ما هو
 الملايق لموضوعية علمنا فان الكلام ما يكتب من كليم والكلمة لفظ بخلاف قولهم
 المنزل على رسولنا والمنقول اليه والمكتوب فان الشيخ الامام سيف الدين الاجري
 ذكر في شرح مختصر ابن عايب ان المراد ما يتعلق به النزول والكتب والقراءة
 والنقل فيتناول المعنى القائم بذاته تعالى (فان قلت) لا سلم بل المراد في تعريفها انهم
 هو المصحف بهما اصفيات بالفعل لا صرف ان التعت حقيقة في الحال وعجاز في المستقبل
 اتفاقاً والحقيقة حقيقة بالارادة (قلت) ان لم يصرف عن الحقيقة لزم الفساد من
 وجوه (الاول) ورود القرآن الذي يقرأه جبرائيل او الرسول او المشافه منه على تعريفهم

دون تعريفنا لاننا اعتبرنا تحقق نزوله لاتواتره (الثاني) عدم تناول تعريفهم قرآناً بقرآنة
احد قبل التواتر او قبل الكتب بخلاف تعريفنا (الثالث) ان اشهر التعاريف
في حرف الناظرين تعريف الانسان بالحيوان الناطق وارادوا بالتعلق ادراك الكليات
فلو لم يرد بذلك التعريف من من شأنه ذلك بحسب النوع لم يدخل في تعريف الانسان
الحي او المتخون لعدم ادراك الكليات ولا الشيخ الثاني لعدم الخفاء فيه وغير ذلك .
واذا علم ان المراد مامن شأنه ذلك علم ان المنزل والمؤلف والمنجم والنظم والمفتح
بالتحديد والمفتتح بالاستعانة والمفصل الى السور والآيات ليس شيئاً منها دليل
الابتداع وسمة الاختراع في محل النزاع كما زعمه صاحب الكشف بل للعبارة الدالة
عليه المتعلقة بذلك الدليل لا يقوم علينا لان القرآن القديم عندنا هو القائم بذاته
تعالى وهذا تزل قطعاً للدلالة عليه ولا على الحاشية والمشبهة لتجوزهم قيام الحوادث
بالبذات القديمة كقول من يقول يقدم الافلاك الغير الحاشية عن الحركات او تقدم
بعض الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفرون (قال الاصفهاني) المراد بالسورة
في قولهم لا تحجاز بسورة منه القدر المتساوي للكوثر التي هي اقصر سورة وذكر
السورة بيان لما وقع لا للاخراج (قلت) بل لفائدة ادخال الآية او الايتين نحو
مد هامتان وبالجملة ما هو اقل من افسر سورة فانه قرآن وان لم يكن معجز الكون
مقدار سورة منه معجزاً على ان التحقيق ان كل كلمة قرآنية باعتبار وقوعها وموقعها
للخاص من الانظام المشتمل على جميع مقتضيات النظم التي لا يحيط بها الاعلام
المفوض معجز لا محالة .

الفصل الثاني في احكامه الكلية

مثل انه وحى منزل على سبعة احرف متواتر معجز وفيه كلام من وجوده (الوجه الاول)
في انه وحى (قبل) الوحى هو كلام خفي بسرعة لكن المستعمل من الابهاء في القرآن اما
بمعنى اجراء السنة الالهية نحو ﴿واوحى ربنا الى النحل﴾ الآية . واما بمعنى الالهام نحو
﴿واوحى الى ام موسى﴾ ﴿واذا وحيت الى الخوريين﴾ وهو وحى الاولياء واما بالرسالة
الرسول ونحوه وهو وحى الانبياء وقد استوفى اقسامه في قوله تعالى ﴿وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء﴾ ذكر
في الكشف ان معناه ما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على ثلاثة اوجه اما

على طريق الوحي وهو الالهام وهو القذف في القلب او المنام فالاول كما اوحى الله تعالى الى ام موسى (والثاني) كما اوحى الى ابراهيم في ذبح ولده . واما ان يسمعه كلامه الذي يخلفه في بعض الاجرام كما كلم موسى ويكلم الملائكة فقوله من وراء حجاب مثل اى كما يكلم الملك المحتجب بعض خواصه من غير ان يرى شخصه . واما ان يرسل رسولا من الملائكة كما كلم الانبياء غير موسى (وقيل) الوحي بالملائكة والمراد من الرسول هو من البشر (قلت) ودرج في كلامه امتناع الرؤية بنوع متعذر بانفهامه من الآتية . وفيه تأمل من وجوه (الاول) انه يخرج من هذا الحصر المهتف به كما اتفق لموسى عليه السلام في طوى وطور حتى روى ان موسى عليه السلام كان يسمعه من جميع جهاته . لذا قال بعض المفسرين ان الحجاب هو ادراك كيفية الكلام فمضى من وراء حجاب من دون ادراك كيفية . على ان القدر المشترك للمهتف به على الاولياء متواتر لا يمكن انكاره . وادعاء انه صوت يخلفه الله في شيء مع انه مقطعة بلا دليل يتنافى كون احد متكلم به كما علم في موضعه (الثاني) انه يخرج عنه المشابهة به كما روى في حديث المعراج ذكر في كتاب الشفاء بقمر بن حقيق المصطفى ان قوله تعالى ﴿ فَاَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ وان قال اكثر المفسرين فيه ان الله اوحى الى جبرائيل وجبرائيل الى محمد صلى الله عليه وسلم . فمن جعفر بن محمد الصادق ان الله اوحى اليه بلا واسطة وكذا قاله الواسطي . وحكى عن الاشعري وروى عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسر آتاه صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ دَنِّ قَدْلِي ﴾ فارقت جبرائيل واقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربى وهو يقول ليهذه روعات يا محمد ادن ادن وفي حديث انس نحو منه قال ومن سمع صريف الاقلام كيف يستحيل في حقه او يسمع سماع الكلام فقوله الا وحياً يحمل على المشاهدة مع المساعدة قال جعفر الصادق رحمه الله الدنو من الله لا جدله ومن العباد بالحدود قال القاسمي ابو الفضل الدنو من الله ليس بدنو مكان ولا دنو جد كما قال جعفر رحمه الله بل تقريبه منه ابانة عظيم رتبته وتشريف منزلته واشراق انوار معرفته ومشاهدته اسرار غيبه وقدرته ومن الله مبرق وتأنيس وبسط واكرام وبه تأول قوله تعالى ﴿ يَا قُوسِينَ اَوْدِي ﴾ فيمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبرائيل كما في قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ يَرْزُقُنَا إِلَى الدَّيَّامِ الدَّيَّامِ عَلَىٰ أَحَدِ الرُّجُومِ ﴾

وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ من قرب مني شراً قربت منه ذراعاً ﴾ الحديث .
 فعلى هذا لا يمنع رجوع الضمائر الى الله تعالى وان كان منزهاً عن الجهة والمكان
 وان استبعد لذلك علم الهندى في تأويلاته (فان قلت) الكلام مركب من الحروف
 المنقطعة الموقوفة على موجبات متعاقبة فيمنع قيامه بذاته تعالى (قلت) قال القاضي
 بطلان وجه الله الصادر منه تعالى ليس كالصادر عنا لان الوحي كلام خفي بسرعة
 فذلك يمثل دفني ليس في ذاته مركباً ثم اذكر (قلت) وذلك كتمثيل العالي بصورة
 خيالية مستمدة على اجزاء من غير تقدم وتأخر فاذا لم يكن الكلام الخيالي كالحسى
 والعقلي والمعنوي اولى . وتحقق ان الكلام في الحقيقة نسبة من لسبب العلم الوحدانية
 من صورته كما ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة والفكوك وتلك النسبة مركبة من
 مقارعة معنى الارادة والقدرة على ما ذكره في اول تفسير الفاتحة فكما ان كل
 صفة من صفات الحق احديتها نسبة الى ذاته . وان عرض لتعلقها التعدد الاعتباري
 باعتبار التعلقات كالا بصر الواحد المتعلق بعشر مبصرات وكذا باعتبار محالها
 والحضرات الظاهرة هي (منها) فكذا الكلام . اما اعتبار التمايزات فكما لا اختلاف
 بالسرانية والعبرية والعربية او بالمضى والمضارعة والكلام القديم كالذات سبحانه
 في نزاهه عن قيود الزمان والمكان . واما باعتبار المحال فكالحسى والخيالي والعقلي
 والمعنوي فهذه المختلفة صور تعلقاته لانفسه فذلك الاقضاء للحدوث من الموجبات
 المتعاقبة مقصور على الكلام الحسى لتصور الآلة وعليه بناء كلام الامام الشافعي
 رحمه الله على ما روى عنه ان الحدوث في الثاقف لا في اللفظ (الثالث) قال القاضي ان
 الآية دليل صحة الرؤية لامتناعها (قلت) وذلك اما لا يمكن ان يحمل الوحي على
 المشاهدة فليحمل توفيقاً بين الأدلة اولها قال القاضي عياض في الشفاء عما حصله ان
 قوله تعالى ﴿ الا وحياً وقع مقابلاً للكل من وراء الحجاب ﴾ وبواسطة الرسول
 فيكون فيها لا واسطة فيه ولا حجاب فلم يبق المشاهدة بالمشاهدة والمراد بالحصر في
 التكلم بوجه يقتضي الحدوث كالكلام الحسى المعهود لنا . ثم نقول كان ثبوت
 جميع هذه الأنواع فتها الا المشاهدة كما يدل عليه حديث الاسراء (ومنها) الرؤيا
 لقوله تعالى ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ وقالت عائشة رضي الله عنها
 ﴿ اول ما بدى به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا
 الا جاءت مثل فلق الصبح ﴾ يعني شواهد . والمراد عدم الاحتياج التعميم (ومنها)

ما يبدؤ في اليقظة فيسمع صوتاً أو يرى شيئاً كما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بمكة خمس عشرة سنة وثلاث عشرة
سنة يسمع الصوت فيرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثلاث سنين يوحى إليه ﴾
(ومنها) ما يرى ملكاً فيكلمه كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها حتى جاءه
الوحي في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ وقال ﴿ ما أنا بقارئ ﴾ قال فإخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بشاعر فإخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد . ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فإخذني
فغطني الثالثة . ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من
علق اقرأ وربك الأكرم ﴿ فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده
فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ﴿ فقال ذملوني ذملوني ﴿ فزملوه حتى
ذهب عنه الروح (ومنها) الإلهام ونفث الملائكة في الروح كما جاء في الحديث (إن روح
القدس نفس في روعي إن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها ﴿ والروح بالنفس الحية
(ومنها) ما ينزل به جبرائيل عليه السلام على قلبه لقوله تعالى ﴿ نزل به الروح الأمين على
قلبك ﴾ (ومنها) ما يلقي الله في القلب بغير واسطة جبرائيل عليه السلام كما جاء في الأحاديث
الربانية ﴿ من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا ﴾ الحديث (ومنها) ما يأتي به جبرائيل
عليه السلام متمثلاً في صورة إنسان كما كان يأتي في صورة قدسية وصورة الأعرابي
كما كان منها ما يأتي به غيره من الملائكة في صور مختلفة . ثم منها ما كان سرّاً بين
الله وبين رسوله فلم يحدث به أحداً (ومنها) ما يحدث به الناس وذلك على صنفين
منه ما كان مأموراً بكتبته فمأموراً ما لم يكن مأموراً بذلك فلم يكن من القرآن الوجه
الثاني في الانزال قال الفاضل رحمه الله الانزال إما بمعنى الإيحاء نحو نزل الأمير
بالبلد أو تحريك الشيء من علو إلى سفلى كما نزال المطر ولا يتحققان في انزال القرآن
لاستدعائيهما المكان فهو فيه بمعنى ثالث مجازي وهو في الكلام القاسم بذات الله
تعالى اثبات اللفظ الدال عليه في اللوح المحفوظ وفي نفس الانفاظ اثباته فيه
أو اثباتها في سمع الدنيا بعد اثباتها فيه وانزال الملائكة الكتب السماوية أن يتلفها
الملاك تلقفاً روحانياً أو يحفظها من اللوح فتلقفها على الرسل وفيه بحث من وجوه
(الاول) أن التبادر إلى الذهن من استعمال مطلق الانزال هو المعنى (الثاني)
وذا مادة للحقيقة والمعنى الاول أيضاً ليس بحقيقي وقد اشعر به قوله ولا يتحققان

(الثاني) ان التجوز في نحو ارسلت هذا الكلام الى فلان بمعنى ارسلت من يحمله
ويؤديه متعارف من باب اطلاق الاسم المطلق على الحمل لحمل ازال القرآن عليه
اولى بخلاف حمله على الاثبات ولان المنطوق اذا وجب في تأويل احدها فتأويل
الثاني اولى اذ لا ضرورة فيه كما علم في قوله تعالى ﴿ حتى يسكن زوجا غيره ﴾
(الثالث) ان الالهام في القلب من جبرائيل نحو ﴿ قل به الروح الامين على قلبك ﴾
او من الله بلا واسطة كما جاء في الحديث الرباني من اقسام الوحي الموجود فيه
الانزال وليس فيه الاثبات في اللوح المحفوظ ولا في سمع الانبياء ويغرب منه ما جاء
في الحديث صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ احيانا يأتيني مثل
صلصلة الجرس وهو اشد علي فينصم عني وقال وعيت ما قل وحيانا يخل في الملك
رجلا فيكلمني فاقى ما يقول ﴾ الصلصلة صوت الحديد اذا حرك قال الشعبي يريد
انه صوت متابع يسمعه ولا يبينه عند اول ما يخرج سمعه حتى ينفهم ويستثبت
فينتقله حينئذ ويحيى والافهام القلبي يكون قسم كلام الملك هو الالهام
ظاهراً (الرابع) ان التلقف الروحاني يراد به الهام الله للملك وبه يقول اهل السنة
لاخلاق الكلام فيه كما في اللوح المحفوظ وهو قول المعتزلة فليس هذا شرعا مطابق
المشروح فكيفية الانزال الهام الله لقلب النبي او الهامه للملك ثم الهام الملك لشي
او كلامه بعد التلقف والوحي اعم من الانزال (وقال) مولانا الفتازي يذهب ان يكون
التجوز في ازال القرآن المذكور في حمل المكتشف عقليا في النسبة الابدية
والحقيقة العقلية الزال حامل حروفه للفقولة او صورها المحفوظة او المكتوبة
من باب وصف الشيء بوصف صاحبه انما جعل الانزال مجازا عن الظاهر او المجاز
في اللوح المحفوظ او جعل القرآن في الصور المحفوظة او المكتوبة مجازاً لم يتم به
الدلالة على حدوثه وفيه بحث من وجوه (الاول) ان مذهب المعتزلة حدوث
ما سوى الله من الموجودات بمعنى السبق بالعدم فذا كان اللوح حادثا كان ما ظهر
فيه اولي بالحدوث فكيف لا يتم دلالة حدوثه (الثاني) ان الظاهر في اللوح اذا حمل
القدم فلان يحتمل ما في ذهن جبرائيل القدم لقربه وكونه علما قدسيا وكاملا
بالفعل على ما هو مذهب البعض اولى فهو اقدم عن الدلالة على الحدوث (الثالث)
ان القرآن وان سلم انه حقيقة في الصور المحفوظة او المكتوبة دلالة على الحدوث

بمس باظهارها مطلقا باظهارها مؤلفة منظمة ولا شك ان التأليف دليل الحدوث
(الرابع) ان الدلالة حينئذ لا يتم الا بها حيث تدور وقوفة على كون القرآن حقيقة في تلك
الصور . ولنا ان نضع ذلك كما مر (قال) الاصفهاني رحمه الله الانزال بحسب الاجال
وهو الى السماء الدنيا والنزول بحسب التفصيل منجما (قلت) الحق ان الانزال اعلم لنحو
قوله تعالى ﴿ انزل على عبدنا الكتاب ﴾ ﴿ وانزلنا اليك ﴾ بمعنى الانزال الى السماء
الدنيا قولان احدهما ما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه انزل جملة
من اللوح الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل في عشرين سنة . وثانيهما انه انزل
من اللوح الى سماء الدنيا كل سنة دفعة مقدار ما يكون متزلا في سنة واحدة بحسب
الصلاح فعلى هذا الانزال عشرين مرة والنزول في عشرين سنة (قبل) وفي النزول
طريقان احدهما ان ينزل الرسول من سورة البشرية الى سورة الملكية وبأخذ من
جبريل وثانيهما ان ينزل الملك الى سورة البشرية وبأخذ الرسول منه والاول
اصعب الحائزين (قلت) وكان وحي صاعقة الجرس هو الاول لذلك قال صلى الله عليه
وسلم ﴿ وهو أشده على ﴾ .

﴿ حقة ﴾ روى عمرو عن عائشة رضي الله عنها وبه قال قتادة وابو صالح . ان
اول ما نزل من القرآن اقرأ . وروى عن جابر انه يابها المذثر والظاهر انه لما
نزل اقرأ رجع فتدثر فنزل يا ايها المذثر يدل عليه ما أخرجه في الصحيحين من
حديث جابر في هذا لوجه وروى الترمذي في تفسيره ما سنده عن عمر بن حنبل ان اول
ما نزل الحمد لله وبالعالمين اما آخر ما نزل فروي البخاري في آخره اي الاحديث
التي انفرد بنقلها ان آخر آية نزلت آية الرعد وفي افراد مسلم انها سورة النصر
وروى الضحاك عن ابن عباس انها آية ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ﴾ وهو مذهب
سعيد بن جبير وابو صالح وروى اسحاق عن البراء ان آخر آية ﴿ يستفونك قل الله
يعليكم في الكلاله ﴾ و آخر سورة نزلت برادة وروى عن ابي بن كعب ان آخر آية
نزلت لقد ﴿ جاءكم رسول ﴾ الآيتين ففي اول ما نزل ثلاثة اقوال وفي آخر ما نزل
خمس اقوال . الوجه الثالث في ان القرآن انزل على سبعة احرف في الصحيحين
باسنادها عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان
على غير ما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه فقراء عنده فقال لكل
ما . هذا انزلت وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ان هذا القرآن انزل على سبعة

احرف فاقرأ ما يسر وروى مسلم بإسناد عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد
فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سورتى قراءة
صاحبه فامرهما النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسب النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما
فقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجماعة فيما رأى النبي صلى الله عليه
وسلم ما قد عشتني ضرب في صدرى ففقت عرقاً وكأني انظر الى الله تعالى
فرقاً فقال ﴿يأني ارسد الى ان اقرأ القرآن على حرف واحد فرددت اليعان
هون على امتي فرد الى الثانية ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على
امتى فرد الى الثالثة ان اقرأ على سبعة احرف ولك بكل ردة فرددتها مسئلة
تأنيها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة اليوم برغب الى
فيه الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام ﴿فقول اى فقط في نفسي من التكذيب
اى اعترى حيرة لما اصابني ترغمة من الشيطان ايشوش حالى حيث عظم على
ما ليس عظيماً في نفسه فان النسخ لا يلزم منه محذور كالمسح فكيف اختلاف القراءات
لكن لا رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه اليه بان ضرب في صدره فاعقب ذلك
شرح صدره حتى ان به الكشف الى حالة المعينة ولما ظهر فتح خاطره فاض
بالمرق خوفاً واستحياء من الله تعالى فهذا الخاطلة من قبل ما قال صلى الله عليه
وسلم حين سلوه ﴿انما نجد من الغشاة﴾ اما يتعظم احدنا ان شككم به ﴿ذاك
مسرع الايمان﴾ ﴿فاختلف الائمة﴾ في هذه الاحرف السبعة فاشبهها ان المراد
الامانة فان الحرف الطرف اى ان يقرأ كل قوم باقتهم من الادغام والاضمار
والامالة والتخفيف والاشمام والند والهمزة والتلين وغير ذلك . فهذه الوجوه هي
القرآت السبع الصحيحة كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار كل من
القرأة السبعة ما هو احسن عنده وعلم وجهه فاقرأ واشتهر به فتنسب اليه ولم
يمنع واحد منهم حرف الآخر بل سوغه وحسنه فحصل بهؤلاء المقرء السبعة
ما وعد الله به من حفظ الكتاب وبقرأة كل منهم يصلي ثبوتها بالاجماع وهذه
توسعة من الله على هذه الامة اذ لو كانت فريق منهم العدول عن عادة نزلوا عليها
من الامالة والتلين وغيرها لشق عليهم (القول الثاني) ان المراد سبعة اوجه من
المعاني المتقاربة بالفاظ مختلفة نحو هم وتعالى واسرع واقل وعجل وكادى مجاهد
عن ابن عباس عن ابي بن كعب انه كان ﴿يقرأ الذين آمنوا انظروا للذين آمنوا

أقعد فقال السهري في ياعلم وأنا كبار قومي هذا امر عجيب ﴿ فقال صلى الله عليه وسلم ﴾ خذوها من قومكم ﴿ يروي ان صاحب الكشاف كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمنازع ويدور على قبائل العرب فسمع ان امرأة تسأل ابن المناع ويحجب عنها الصغار فيقول جاء الرقيم الى الكلب واخذ المنازع وتبارك الخيل فاستفسر عنهم فعرف ان الرقيم هو الكلب وان المنازع هو مايل بالساء فيمنح به الفصاع وان تبارك بمعنى معد (القول الرابع) ان المراد اللغات السبع لكن في مضر خاصة لقول عمر رضي الله عنه نزل القرآن بلغة مضر فجاء ان يكون منها قریش ومنها ليم ومنها ضبة ومنها ليس كلها قبائل مضر وانكره قوم فقالوا في مضر شواذ لا يجوز ان يقرأ القرآن بها مثل كشكشة قيس فانهم يحملون كاف المؤنث شيئا فيقولون .

{ وعيناش عينها وجيدش جيدها }

{ سوى ان عظم الساق منش دقيق }

ومثل قنمة قيم فانهم يقولون السين الاخير تاء فيقولون في الناس التاء وفي الاكياس الاكيات ولا يحفظ في القرآن من السالف منها شيء (وفيه بحث) اذ لا يلزم من نزول القرآن بلغة مضر ان يكون كل ما في لغة مضر يقرأ به القرآن . واعلم ان هذين القولين ليسا ببعيدين عن الصواب لكن حديث عمر رضي الله عنه ظاهر في ان اختلاف الأحرف في موضع واحد (القول الخامس) ان الاحرف السبعة معاني كتاب الله وهي الامر والنهي والوعد والوعيد والفقص والامثال والمجادة وهذا ضعيف لان المعاني لاتسمى احرفا والاجماع على ان التوسعة لم يقع في تحريم وتحليل ولا في تغيير شيء من هذا المعاني (الوجه الرابع) في انه متواتر لاختلاف في وجوب تواتر القرآن في اصله وتفصيل اجزائه واحاده المكررة اما عقلا فلا انه اصل الدين القويم واساس الشرع المستقيم وفيه موعظة وتفصيلا لكل شيء من الله العليم وكل ما كان كذلك فالعادة قاضية بتواتر تفصيله واما نقلا فلقوله تعالى ﴿ اما نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون ﴾ والحفظ انما يتحقق بالتواتر فعلم ان كل ما هو من القرآن متواتر فسام يتواتر ليس بقرآن كالقرآت المتباينة فلا يجوز الصلوة بها بل يفسد لانها كالكلمة ليس بقرآن . ثم قال الشافعي رحمه الله التواتر في قوله بين دنتي المصاحف كاف بالاجماع على تسمية تجريد المصاحف بما

ليس بقرآن صحيح فإسماعيل عنده قرآن . وقال أبو حنيفة ومالك رحمهما الله المعتبر
التواتر في قرآيته لا في نقله فقط وهو الحق إذ من الظاهر أن النقل إذا لم يكن
على أنه قرآن لا يفيد القرآنية والتواتر في نقل إسماعيل ليس على أنه قرآن ولا
لم يخالف فيه بل كتبت في المصاحف للفصل والتبرك بها والاجماع على توصية
التحريد للشامل لإسماعيل ممنوع وعلى توصية التبريد عن غيرها مما ليس بقرآن
مسلم ولا يفيد . ثم اختلف في وجوب التواتر في عمل القرآن ووضعهم ومن يثبت قنهم
من قال بكفاية نقل الآحاد فيها (والأصح) عند المحققين من أهل السنة والجماعة
وجوبه لأن الذين السابقين شاملا لها . نعم اشتراط التواتر فيها هو من قيل
الاداء وهو مالا يتغير به جوهر الكلمة كاللذ والقصر وغيرها مما ساقط وقد
علم في اصول الفقه

(تمه) قال أبو حنيفة رحمه الله القراءة المشهورة كقراءة ابن مسعود في كفارة
اليمن قسيام ثلاثة أيام متابعات توجب العمل وإن لم يكن قرآنا بخلاف قضاءه
ومضان فإن التسابع فيه إنما هو بقرأة أبي وهب غير مشهورة كآثر القرأت
الشعبة الغير المشهورة (وقال) الشافعي ومالك رحمهما الله لا يوجب العمل لأن
الراوي نقله قرآنا لا خبراً فقد نفى خبريته فلم يجعل العمل بالخبرية وهو ليس
بقرآن أيضاً لعدم تواتره فقد تحقق خطأ الراوي (قلنا) لما قلناه الثقة على أنه قرآن
فقد اخبر بأنه قرآن فإن صح أنه قرآن فقد وجب العمل بالثبوت وإن لم يصح
أنه قرآن فقد وجب العمل بخبره بأنه قرآن لا بخبره بضمونه ونفى الراوي خبريته
لأنه نفى الخبرية بضمونه لا الخبر بأنه قرآن ولا ذلك أنه أولى من لحظة مثل أن
مسعود في حق العمل (فإن قلت) فلم اشترط الشهرة في العمل بها والدليل عام (قلت)
يصح الزيادة بها على خاص الكتاب على ما عرفت (الوجه الخامس) في أن القرآن
المسح المنسوبة إلى القرأة المسبوبة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
وعاصم وعزم الكسائي بشرط صحة أساندها إليهم متواترة (كذلك يوم الدين) المنسوب
إلى الكسائي وعاصم (وملك) المنسوب إلى غيره (قال) الأمام عبيد الله بن عبيد الله
رضي الله عنه أن الناس كانوا منعبون بشهم معناه والعمل به متعبون بتلاوته
وحفظ حروفه على سنن خط الأمام الذي اتفقت عليه الصحابة وإن لا يجاوزوا
فيها بواقي خط الأمام مما قرأ به القرءاء المعروفون الذين خلقوا الصحابة والتابعين

وانفقت الامة على اختيارهم (وقال الاصمغاني) ويشترط استقامة وجهها
 في العربية (وقيه بحث) فان صحة اسناد القرآن اذا ثبتت فقد اشتمل على امور
 ثلاثة . تواتر النقل . وعدالة الرواة . وعصمة المنقول عنه وشي من الفضائل الثلاثة
 لا يشترط في رواية العربية كقراءة ابن عامر في الفصل بين المضاف والمضاف اليه
 بالضمول به في قوله تعالى ﴿ قتل اولادهم شركائهم ﴾ ينصب اولادهم وحرك شركائهم
 فان غيرهم من اهل العربية يجمعون على امتناعه مع ما بين بان المضاف اليه من المضاف
 بمنزلة الثوبين من الثوبين في تمامه به والفعل بينهما كالفصل بين المضاف والمضاف
 (ثم قال الاصمغاني) ولما ما يتواتر من القراءات الثلاثة تحكيمها في الصلوة حكم
 كلام البشر وانما قال ما يتواتر ولم يقل غير القراءات السبعة لان من العلماء من
 اثبت تسع قراءات متواترة كالامام يحيى النسي حيث زاد في تفسيره على السبعة
 المذكورة ايا جعفر بن يزيد بن القعقاع المدني وقال انه اخذ القراءة عن عبد الله بن
 عباس وابي هريرة وهما قرأ على ابي بن كعب . وفي عين المعاني ان له راويا واحدا
 وهو عيسى بن وردان وزاد ايضا ابا محمد يعقوب بن اسحاق الحصري البصري .
 وقال انه قرأ على ابي المنذر سلام بن سليمان الحرساني وقرأ سلام على عاصم وفي
 عين المعاني ان له ثلاثة رواة روح بن زويد ورويس (ومتهم) من اثبت عشر (ومتهم)
 من اثبت احد عشر كصاحب عين المعاني وهو تاج المفسرين ابو الطاهر محمد بن
 طيفور السجواني الغزنوي فزاد على التسعة ابا حاتم سهيل بن محمد البصري
 وخلف بن هشام البزاز وراويه ابي يعقوب المروزي . ولما الكلام في القراءات السبعة
 فمن انواع (النوع الاول) في شيوخهم قال يحيى النسي فذاع بن عبد الرحمن المدني
 قرأ على ابي جعفر المذكور وعلى عبد الرحمن بن هرم بن الاعرج وقال الاعرج
 قرأت على ابي هريرة رضي الله عنه واما عبد الله بن كثير المكي فقرأ على مجاهد بن
 جبير ومجاهد على ابن عباس . واما ابو عمرو وريان بن الملام المازني فقرأ على مجاهد
 وسعيد بن جبير وهما على ابن عباس . واما عبد الله بن المأمور الشامي فقرأ على المغيرة
 من شباب الحزومي وهو على عثمان بن عفان واما عاصم بن ابي النجود الاسدي فقرأ
 على ابي عبد الرحمن السلمي وهو على علي بن ابي جلاب رضي الله عنه . واما ابو
 عثمان حمزة بن حبيب الزيات فقرأ على جماعة منهم عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو
 على جماعة من اصحاب العلي وايشا قرأ على حمدان بن اعين وهو على ابي الاسود

الشيئي وهو على عثمان وعلى . وأما أبو الحسن على بن حمزة الكسائي فقرأ على حمزة السابق (النوع الثاني) في روايته قال في عين المعاني النافع ثلاثة رواة أسامعيل وقانون وورش ولأبن كثير ثلاثة رواة البرقي والقواس وابن فليح ولأبن عمرو ثلاثة رواة شجاع وعباس واليزيدي . ولأبن عامر راويان هشام وابن ذكوان . ولعاصم راويان أبو بكر وحفص . ولحمزة راويان المعجلي وسليم وللکسائي ستة رواة قتيبة ونصر وأبو الخارث وأبو عمرو وأبو جندون وحندون بن جيمون (النوع الثالث) في قواعد مذايعهم في الألفاظ والأمانة والملة وتحفيف الهمزة وفي حذف الياء كياء الأضافة وغيرها وأتباعها وقسحها وإرسالها وذلك مضبوط للسبعة في قصيدة حزن الأمامي الإمام الشافعي رحمه الله وله عشرة في قصيدة الشيخ الجرزي سلمة الله قليطاب فيهما خبر أن القول الكلي في امرين يمتنعان (الأول) في قواعد الوقف منها ما في التفسير أن الوقف إما ناقص أو كاف أو تام فالناقص ما لا ينهم كلامه بعده والكافي ما يكون كلاماً مفهوماً إلا أن ما بعده متعلق بما قبله والتام ما انقطع ما بعده عنه فالوقف على اسم ناقص وعلى اسم الله الرحمن كاف وعلى اسم الله الرحمن الرحيم تام (وورد أن الحمد لله رب العالمين) غير منقطع ما بعده عنه لأنه صفت مع أنه آية فلم لم يقولوا بسم الله آية ولم يجب عنه (وجوابه) أن تعيين الآية توقيفي لا ينطلي على أنه يمكن التكلف في الفرق بين الموضعين بأن الرحمن الرحيم هما كلمة واحدة بمعنى الفاضل عموماً وخصوصاً أو المنعم بالجلال والنعمة في . وما كان اسم الجلالة مقصود الوصف في الموضعين ولم يتم أصل ذلك المقصود في البسطة إلا بهما درجاً معه في آية . إمامي النافذة فقد حصل أصل مقصود الوصف بقول ﴿رب العالمين﴾ فالدرج هو معه فذكر الأوصاف الآخر تكميل للوصف بعد تمام الأصل ثم تقول زاد في تلخيص الكشف الوقف الحسن فجعل الجائز ثلاثة أقسام (وقدره) صاحب المكتفي في الوقف بأن التام فيما استقل كلاماً وانقطع ما بعده عنه لفظاً ومعنى وفيما استقل كلاماً وانقطع ما بعده لفظاً وارتبط معنى وفيما استقل وارتبط ما بعده لفظاً وإيضاحاً وفيما لم يستقل قبح حكم التقيح أن لا يفعل إلا ضرورة النفس ويعد وحكم الحسن أن يجوز الوقف بلا ضرورة لكن يعد وحكم الكافي أن يجوز إلا أن يعد وفي التام الوقف وعدم الإعادة واجب أو لا (ومنها) ما في عين المعاني وهو أن لا يوقف دون الجراء والتفسير والبدل والتمت والتوكيد والنسوق . وأجاز الاختصاص دون التمت

والمنسوق (فأقول) وذلك لأن تحال حرف النسخ دليل المقابلة وتمدد المقصود كما
عرف والمقصود بالتمدد معنى في التعمود لا عينه بخلاف عطف التفسير والتأكيد. وأما
الإبدال فلأنها المقصود بمالك ذكر والبطل تبعها فصار كالجاء المقصود بمالك ذكر والشرط
قيد ووجه قول الجمهور أن العامل ينسب على التابع والمتبوع انصافاً واحدة كما عرف
في الفصل (ومنها) أن لا يوقف دون المستثنى اليت وهو قول ابن الأنباري (وقال) أبو علي
يوقف دون الألف موضعين (أحدهما) ما في معنى لكن قوله تعالى ﴿الاما لعنطرتهم﴾
والا التباع الظن والا ابتداء جملة (وثانيهما) ما في معنى الواو كقوله تعالى ﴿ثلاثا
يكون للناس على الله حجة الا الذين ظلموا﴾ وكذا الا من ظلم والا من ارتضى من
رسول (أقول) هذا ما ذكره ابن هشام أن الثالث من وجوه الا أن يكون عاطفة
بمثلة الواو في التبريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفرج وأبو عبيدة وجعلوا
منه هذه الآيات معنى ﴿والا الذين ظلموا﴾ ولا من ظلموا من ارتضى من رسول
وأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع (ثم قال) في عين أماني وقال أبو عبيدة يوقف
دون الا خطأ والاسلاماً والاعلم وقال ابن مقفر عن رأس الآية كقوله ﴿الآل لوط
والا عجوزاً والاعبادك والا من خطف والا حياً﴾ قلت منها أن الأول منقطع
بكسر الطاء والثاني منقطع فضحة ولذا قال بعضهم يوقف على ما تم بعده الكلام مع افتاحه
قوله تعالى ﴿والاعنون الا الذين آمنوا﴾ (الثاني) في قواعد
لفظ كلا (الأولى) في أن كلا مركبة عند أغلب من كاف التشبيه والالتفات قال وأما
شدت لانها القوة المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسبب
(الثانية) انها عند سيوريه والحليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريه حرف معناه
الردع والزجر فقط حتى يميزون ابدأ الوقف عليها والابتداء بما بعده او حتى قال
بعضهم كل سورة فيها كلا فهي مكينة لأن أكثر التهديد كان بمكة لأن أكثر العتو
بها وفيها نظر (أما الأولى) فاذلاً يظهر معنى الزجر في نحو ﴿أى سورة ما شاء
ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا﴾ (الأيضال) معناه
انه عن ترك الايمان بالتصور في أى سورة شد الله وبالله وعن العجلة بالقرآن
(لأنقول) فيه كسف لذي لم يتقدم في الأولين حكاية في ذلك عن أحد وطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان أول ما تزل خمس آيات من أول
سورة العلق ثم تزل ﴿كلا ان الانسان﴾ فجاءت في افتتاح الكلام (وأما الثاني) فلأن

لزوم الملكية انما يكون عن اختصاص الغنى بها لا عن غنيتها ثم لا يتبع الاشارة الى
 غنى سابق (الثالثة) الواردة منها في التزيل لانه لا يكون موضعاً كلياً في النصف الآخر
 قرأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
 فيها فرادوا معنى ثانياً يصح عليه ان يوقف دونها او يبتدأها ، ثم اختلفوا في تعيين
 ذلك على ثلاثة اقوال (احدها) للكسائي ومناصبه كأي بكر قالوا يكون بمعنى حقاً
 (والثاني) لابي حاتم ومناصبه قالوا يكون بمعنى الا الاستفاحية (والثالث) للتضري
 شمل والقرآ ومن وافقهما قالوا يكون حرف جواب بمعنى نعم وحلوا عليه **كلا**
 والقمر **كلا** بمعنى اي والقمر واقتار قول ابي حاتم لانه اكثر اطراداً فان قول
 الضر والكسائي لا يتأتى في قوله تعالى **﴿ رب ارحموني لعلى اعمل صالحاً فيما تركت**
كلا انها ﴾ وكذا في قوله تعالى **﴿ قل اصحاب موسى اما لم تكونون قائلين ان لاها**
لو كانت ﴾ بمعنى حقاً لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت في الاولى للوعد
 بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقول الزم فلاناً فيقول مع وفي الثانية لتصديق الخبر
 كذا في الفتي (وفيه) نجد ان كلا فيهما تصح للردع وكلاهما فيها لا يصح للردع
 مثل قوله تعالى **﴿ وما هي الا ذكري للبشر كلا والقمر ﴾** ان ايس قبلها ما يصح
 ردعه والتقدير تعسف (الرابعة) القائلون بانها للردع منهم من قال بمعنى ارتدع عن هذا
 وتبه (ومنه) من قال بمعنى كذب هذا لا يقل فيحذف الجوازاً على ارادة كلمة من
 حرف وقيل بمعنى لا كذا مع تقديم وحذف ووصل وقبل بمعنى لا لا وافقوا على
 الوقف عليها وان لا وقف دونها (وقال) الفتي لا قوله **﴿ كلا والقمر ﴾** فانها انما كيد
 الخبيث وقال مقاتل الاربعاء في النبأ والشكائر فانها وعيد بعد وعيد والحاصل ان سباً
 منها ردع لا قبلها فيوقف عليها لا دونها وهي عهداً كلا حراً كلا تقتلون كلا
 لمذكون كلا شركاء كلا ان ازهد كلا انقر كلا . اما الت والعشرون فيبتدأ بها
 ابو حاتم للفتية بمعنى الا والكسائي وابو بكر للتسم بمعنى حقاً والتضر بمعنى نعم
 وغيرهم وقف عليها بشكاف الردع . حجة الثلاثة كلا التي في العلق كسري وحجة ابي
 حاتم على الكسائي كسر ان بعدها وان تصح الحرف بالحرف الاولى منها لاسم حتى
 زعم بعضهم انه اسم على قول الكسائي وذلك بعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية
 والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج الكلف دعوى بنائها ولانها تؤثت وعلى
 الضر ان استعمال ان مع الاكثر منه مع فم (الخامسة) قرئ **كلا** سيكفرون

بعبادتهم بالتون وهو لما صدر بمعنى الأسماء أن كلوا في دعواهم وانقلبوا ولما
 اسم بمعنى الثقل إلى حملوا كلاً . ويجوز الزحشرى كونه الردع كون كفي سلاسل
 ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في سلاسل لأنه اسم أصله التون فرجع
 به إلى أصله للتاسب أو على لغة من يجوز حرقه (وفي بحث) لأن التوجيه عند
 الزحشرى ليس منحصراً في ذلك بل يجوز كون بالتون بدلاً من حرف الألف في
 المزيد في رأس الآية ثم أنه وصل إلى الوقت وجزم الزحشرى بهذا الوجه في
 قولهم وفي الليل إذا سمر التون مع أن الفعل ليس أصله سمر (الوجه
 السادس) في بيان المجازة . اعلم أن المعجزة في اللغة من الإحجاز وهو في الأصل
 جعل الفين عاجزاً من فعل أو رأى وإنما انت باعتبار كونها منفعة للخصلة وقد
 يستعمل الإحجاز والمعجزة والمعجز بمعنى السبق على أحد في أمر بحيث يقوت
 منه كقوله تعالى ﴿ وما أتمم معجزين ﴾ وقوله تعالى ﴿ والذين يـبـرون في آياتنا ﴾
 معجزين ﴿ وفري معجزين من المعجز أي سابقين علينا فائزين عنا وفي عرف
 الشريعة أمر خارق للعادة مقرون بالتجدي مع عدم المعارضة فالأمر الخارق
 قاعدة أهم من الاتيان بغير العادة وفي العادة (وقد قلنا) في غير المعجزات لما
 اتحاد المعلوم ككثافة سحاب بداهة ولما اعدام الوجود كإبرن الآكة والأرض بداهة
 عيسى عليه السلام ولما تحول حال الوجود كقلب عصا موسى إلى أسفد
 وقوله مقرون بالتجدي وهو المعارضة والمعارضة كقوله تعالى ﴿ وان
 كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ الآية وههنا أن يطلب مدعي النبوة المعارضة
 احتراز به عن اتخاذ الكاذب معجزة من مضي حجة نفسه وعن الأوهام
 وهو أحداث أمر خارق للعادة مقدمة دالة على بعثته قبل بعثه وعن الكرامات .
 ويقول مع عدم المعارضة عن السحر والشعوذة والاحتياط بطريق هندس كبر
 الاقتال ومعرفة مالا يعرفه الناس بقواعدها . والفرق بين المعجزة والكرامة أن
 المعجزة تختص بمدعي النبوة وعلى الدوام والبقاء حسب إرادة الله وإظهارها
 جائز أو واجب ولا يتوقف على البقاء وليست عمرة المعاملة المرضية بل يحض
 فضل الله لا مدخل لقدرة المدعي فيها . يزوي أن جالينوس قيل له ما قد ظهر للمسيح
 عليه السلام أن يصير الأعمى فقال أنا أصبره قيل ويبري الأكمه والأبرس فقال
 هذا عجيب قيل وقد أحيا الميت عن قبره فقال ليس هذا في قوة البشر أحلوني إليه

قوله تأييد النبي صلى الله عليه وآله في طريقه بمحمد بن أبي بصير . أيضاً ولا يطل المعجزة
بالبيان ويصور الألفاظ فيها كما قال عيسى عليه السلام شمعون الصفا في اجسادنا وفي
(واما الكرامة) فليست بالفتنة بحسب كتابها ولا يطل بظاهرها ولا يحضر من العامة
الارضية وقد يتوقف على الدعاء والتضرع وقد يميز عن اظهارها كذا في البصائر
(قالت) والعمدة في التفرق اختصاص مدعى النبوة بالمعجزة ان لو ادعى الولي انه
كان كذا والكاذب لا يكون ولا آية (وقال حنبل الشافعي) فائدة المعجزات تزيد
قلوب الامة شيئاً وزادت الكرامات تزيد قلوب الاولياء وجملاً وخفية حذراً
من ان يكون استدراجاً (وقيل ايضاً) الاحتجاج بالمعجزة على الشركين وبالكرامة
على نفس صاحبها تصالح وعلى قلبه لتعلمن . اما الفروق الآخر ففيها بحث لما
ذكر ابو بكر محمد بن شاه اور الرازي رحمه الله في منارات السائرين ان الكرامة ايضاً تقع
مع التحدى يعني تحدى الولاية وبالقصد و يطلب اظهارها ويكون مثل ما هو
معجزة النبي كرامة لولي بعينه وقال شاعرت من شيوخ الشهداء على البوابي رحمه الله
فقلت ان الولي يجتهد في اخفاء حاله والتي يجتهد في انشاء حاله فقال اني ما عور
بأظهار الكرامة اميصة للخلق فانهم بعدوا عن عهد النبوة وزوفاً آيات فظهر الله
على يدي آية انكون مؤكدة لمعجزاته و قد شاهدت ان موضع يده في ماء قليل فكان
يخرج من تحت اصابعه حتى شرب منه خلق كثير وكان له ريحة لطيب من ريحة
ماء الورد وكان كل مريض يشرب من ذلك الماء يشفي باذن الله . ثم الكرامات
ثابتة عند اهل السنة والجماعة عقلاً ونقلًا كما عرفت من قصة مريم واصف
والنهاب الكهف وهم ليسوا بالانبياء وانما انكرها المعتزلة ادمها بينهم لبدعهم . وهي
على نوعين (احدهما) كرامة بين العبد والرب من المواهب التي لا يسهه فيها ملك
مقرب ولا نبي مرسل وهي الكرامة الحقة الحقيقية التي لا يطلع عليه احد الا الله
والعبد بين الخمين سر ليس يشبه وهذا ما يتعلق بالوصول (وثانيهما) كرامة
يصح عليها الخلق وهي من جنس خرق العادات المشبهة بالمعجزة الى هنا كلامه .
واما الفرق بين المعجزة والخارقة اعني السحر عدم بقاء الخارقة كمضي سحرة
فرعون بخلاف عصا موسى وانما الخارقة على الجبل والآلة وان الخواص ليسوا
بمساخرين عن الخارقة ولا يختص بزمان النبوة بخلاف المعجزة فالسحر اراءة
الباطل في صورة الحق ومنه السحر ليس بالحق الكاذب . والشبهة عند منسوب الى

رجل اسمه شعابة مغرب واسمها غنمة ابدا في تعذيب الاشياء . والسحر عندنا
امر ثابت ويروى عن النبي قوله صلى الله عليه وسلم السحر حق والعين حق حتى
يروى ان لبيد بن ربيعة وابنته الملعونات سحره بحد و شاة وجف نخل
وطرحوه في راعوفة ذي اركان حتى نزل الملكان واخبر بذلك فاستخرجهم على
رضى الله عنه وفيه نزل المسودتان وانشكره المعزة والروانص . والحجبة عليهم
النقل من الكتب والسوا الا جاع عليهم . وهو انواع (منها) العاصم قبل هزيمة قلوب
المسلط هو جمع آثار سماوية مع آثار غفيرة الارض ليظهر امر عجيب (ومنها)
يخرج اسمه نيرك مغرب وهو القوي والخييل فتوا ذلك فتخرج قوى جواهر
الارض ليحدث امر عجيب (ومنها) الرقية وهي الاقنون مغرب من آب سون
لانهم يرقون على الماء فيشر به الساب او يصيب عليه وانما سميت رقية لانها
كلمات رقيت من صدر الرائي ومنه الترقية بعضها فلولية وبعضها نبطية وبعضها بلا
معنى (ومنها) الحلقطارات وهي خطوط عقدت عليها حروف واشكال اى حاق
ودوائر زعموا ان لها تأثيرات . ورأيت في القوس من آثار الحاصل من الحروف
واسماء الله من جنس الكبريات . وانما ذهب ان الحاصل من الحروف على
وفق اجراء عادية ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا الله وليس بيد السائل الا اعداد
الآلات والجمع بينها كما قال الله تعالى ﴿ وما علم بشايرين به من احد الا باذن الله ﴾
قبل ما يوصل الى السلسل . على ان الله تعالى خلق الحيوان فاعطاه قفلة من
ودعه في ذيل خيل فصار دودا فقال له الصادق ان خلقتها انت فاخبرني بمددنا
وعند ذكر النمل انما بعدد حباتها وحواش ظفرها وباطنها قفلة . اذا عرفت
هذا عدنا الى المفسود فنقول المعجزة لا يكون الا لا اله الا الله والكرامة قد يكون
للاولياء وقد تحصل قبل الولاية في الابتداء او الوسط ثم تدعى لاطفال الطريفة .
ثم المعجزة اذا حسنت برك بالحق كملوك نوح عليه السلام ويزيد الله على ابراهيم
وعصاي موسى . واما عقوبة تدرك بالمعجزة كالانقياس عن القبيح والاتباع
بمخاطبات العلوم من غير علم . فالخساسة وقع عند العامة واسرع الادراكهم لكن
لا يفرق بينها وبين السحر ونحوه الا في بعض العلوم التي يعرف بها هذه الامور
(اما العنابة) فلا يعرفها الا الخلقون المختصون بالمشاهدة الآخرة والعناية الذاتية
الذين قصروا فيهم ادراك الحق . ثم ان الله تعالى جعل اكثر معجزات نبي

الوزن ويسمى الشعر فروع الكلام لا يخرج من هذه الأقسام وأما أن خارج
 خمس الجليل يتألف ليس على هيئة متطابقة الشعر كقول الكنت الآخر
 ولأنه على ذلك الحالة في قوله الكنت عز ولا يأنه الباطل في غير أنه لا يستعمل
 فيه الشعر مع أن رتبة الوزون فوق رتبة المنظوم وذلك لغير الخلف هو أن
 القرآن منبع الحق وجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر فيها هو التعارف
 تصوير الباطل بصورة الحق في الأفراس في الأخر آيا السالفة في الدم والآراء
 لذلك قال تعالى ﴿ والشعر آياتهم الخلق ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم لأن
 يتلى بطن أحدكم فيها خير من أن يتلى شعره وحتى قبل في العرب أحسنه
 الكنته وسبب المحب النظر الإلهي في المؤلف من الخيلات المؤدية في أكثر الأمر
 إلى البطلان شعرا فنقول فلان نظم الشعرى في لغة من مراتب كمال النظم
 يحل القرآن عنه كقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما يناسب البحر الكامل
 وأيسره وكقوله تعالى ﴿ أن تملأوا البحر حتى تنفقوا ﴾ يناسب الرمل وقوله
 تعالى ﴿ أن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ يناسب الطول وغير ذلك مما
 يذكر في عروض مفتاح السكاكي ولأن ذلك النظم من حيث أنه شعر يستعمل
 على ما هو المذموم في المعارف تزه القرآن عنه حتى صار لهم شعرا وما قوله
 تعالى ﴿ وما هو بقول شاعر ﴾ ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي ﴾ معناه وما
 لا يمكن ذلك المنظوم شعرا (قال الأصمغاني) رحمه الله لأن معنى في الشعر عنه
 لقي لازمه العرفى وهو الكذب قالت الوجوه السالفة ذلك على وجه من جهة
 أيضا من حيث هو شعر فالصحيح ما قاله المحققون أن ذلك المذموم إنما يسمى
 شعرا إذا قصد كونه على وزن مخصوص بألفه الشعر آ وأيسر ما في القرآن
 كذا حتى قيل تعليله غرضه الكفر لتبنيته ما قال القرآن واما
 الأعجاز الذي يتعلق بمعناه فهو انشود على المعارف والآية ويسمى قوله
 والمعاد والاختيار عن المقدمات السابقة واللاحقة بخالية عن الكذب والنقص
 ومالا يرتضيه القبول الصافية من غير ممارسة تأليم وأعلم ومعارفة لذلك فالسابقة
 كالأقضية القرآنية واللاحقة كقوله تعالى ألم تغلبت الروم الآية وكان كما أخبر
 وقوله تعالى ﴿ أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ المتحاطب هو
 النبي والمراد بالمعاد مكة وقوله تعالى ﴿ يستمعون إلى قوم أولى بأس شديد ﴾

مخالف لسان غيرهم اذ هذا المصنف ليس غايته من كل وجه في معرفة الحق بل هم منفردون بحال يخصهم لا يعرفه هذا الحق سواهم ولا يدركونه لاحد الا ان يكون الذي يكاملهم كما لا يقتضيه له تجربة كاملة كمن على يد برقيه فله على ذلك مراتب له وهم الذين يروون الحق لانهم اكل ما ظهر باعجاده (وعنها) ان آيات كل نبى احكام الاسم الذى يستند اليه رسالته ونبوته وبذلك يتفاوت درجات الانبياء والاولياء ومن اتهم كما قال الله تعالى (ولذلك انزلنا فيهم احكاما على انفسهم) ولكن ليست المقادير من حيث نفس الرسالة كذا لا يفرق بين احدهما من رسله لو حدة الرسالة من حيث حقيقتها المستند الى الحق وانما التفاوت في مشروعاتها من الاسماء المتفاوتة في رتبة الحكم والحجة وقوة التأثير وان الاسماء بعضها رتبة البعض لذلك يتفاوت الى مراتب كالاجناس والانواع والاشخاص ثم ان حكم الله في خلقه ومشروع تعلقه بهم العلم الاذلى الذى الممتنع صور المعلومات فيه على تورية واحدة وانه السبب في ايجاد الموجودات والقيود والتقدير الساجدين على حسب ما يظفونه حقايقها فنقول لما كان المبدئية انما يقبض بالعلم وكان الماء مظهر نظم من حيث الحكمة ان يكون آية اول المرسلين بموجب علم الحق الله كمنه في روحه ولا كان الكلام صورة من صور العلم او نسبة من نسبة بها الخلق باب تأثير الحق في الخلق وظهروا من العلم الى العبد واستمر اثرها دنيا وآخرة كانت آية نبينا صلى الله عليه وسلم الكلام فكما علم حكمه كل من قدر الله وجوده وحسنه العلم الاعلى قوله اكتب علمي في خافي الى يوم القيمة كذا علم حكم شريعة جميع الخلق والتصل بالآخرة بخلاف غيره من الالهي فانهم امرهم جزئية ورسالتهم مقيدة لاحكامهم لا رسلهم كما هي مسجولة ولا منه وتراهم مظهره وانما رتب في احكامه رتبته من الرسل كمن ومن بقى منهم كمنى والياس والخضر فان اكابر الحقيقين لا خلاف بينهم في نبوتهم في نبوته (وعنها) ان ظهور الشفاق انفس صورة التصرف فيه سره ان ذلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فهو اجمعها من حيث الحكم لان فيه يجمع قوى مدار السموات وتوجيهات الملكية ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله ولذا كانت راية الخلافة اذ فيه وقع ملاقة آدم عليه السلام انفسه لاهى الابصار من اشتقاق القمر من رجة نبينا صلى الله عليه وسلم وختمته لاهى لما كان آخر الرسل اجمعهم تصرف في آخر الافلاك وجمعها لقوى وبذلك

اعطى مفتاحه من الارض والسماء كان خبر بذلك قبل موته بخمسة ايام (ومنها)
 ان شرف كل من حيث الآيات بتقدير سبعة جعته من الجمعية التي انفرد بها
 نبينا صلى الله عليه وسلم وخصته فيرجب آيات ابراهيم بكثرة عبيد الآيات
 واعلموها كاختصاصه بمسألة الكعبة لان الارض محل الخلافة وسورة حضرة
 الجمع وفقد ورد في الحديث ان الارض دحيت من تحت الكعبة فبين سبحانه
 بابراهيم عليه السلام نقطة مركزية الارض ومبدأ انقسامها انتشارها واسكنه بعد
 مفارقة هذه الدار السابعة محل روحانية الارض ثبتت له بشع مع سورة الارض
 وروحانياتها وكذلك سخر له النار وهي اعلى العناصر محلا ومن جهتها افتخر ابليس
 من آدم عليه السلام فلا يجوز لابلis ان يسخر على ابراهيم عليه السلام كسجدة
 لما نظر تعالى ان نبينا صلى الله عليه وسلم انفسه بكونه كمال الحجة الخاتمة لكل حجة
 التي بها ادوية الطوبى في الحق ايام مرتين احدها كمال الحجة الخاتمة مع بقائه الحجاب
 وقد اخبر بالفرق بين مرتبتي الحجة بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء بعد
 مراسلة الانبياء وقوله الحق آخر اولئك بكل رده رددتها مسألة كمالها ودعاه
 لامته في الدعوتين وقوله وآخرت الثالثة الى يوم ياتيها الخلق فيه الى حتى ابراهيم
 ولا شك ان من اتخذا اليه اعظم من المتخذي كعب وقبول الخليل حين النجاة
 واليه انما كتب خاتمة من وراء وراء حيث نزل خلقه من وراء حجاب فلم ان
 يكون خلقه نبينا الراجحة دون الحجاب وتلك مرتبة المحبوبة التي صرح بها ايضا
 صلى الله عليه وسلم في قوله الآخر ان الله اتخذني خليلا واني كنت متخذاكم خليلا
 ولو كنت متخذا منكم خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وكفى هذا فضلا لابي بكر
 رضي الله عنه حصل على سائر الكرامات مفضيا عن الدلائل والآيات (الخامسة) قوله
 صلى الله عليه وسلم في حديث القيامة في فتحة باب الشفاعة فاقوم عن يمين العرش
 في مقام لا يقود فيه احد من العالم وقوله انا سيد الناس يوم القيمة والفاخذت ان كل
 كمال يحصل للانسان في هذه الدنيا لا يحصل له بعد الموت في الآخرة فلهذا الكمالات
 كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم كتمها لما يقتضيه حكمه هذا المواطن وظهر
 في الآخرة يوم تبنى السموات لانه علم الكشف وزمان المباهات الكمال مستبطن من
 الحكوك ثم قال في البصائر قبل ان يقر القرآن عقد الله لبيان البيان من بلغا الزمان
 نطقا منه بيبه وفضلا عليه وهو مردود الى مذهب اهل السنة والجماعة انهم يعتبر

من جميع الوجوه نظما ومعنى وتمعن من خطبة البلغاء يلون به جدا الكمال في شيء
عشر وجهاً فيجاء اللفظ والتشبيه الغريب والاستعارة البديعة وتلاوم الحروف
والكلمات وقواصل الآيات وتجانس الألفاظ وتصراف القصص والأحوال
وتضمن الحكم والأسرار والمبالغة في الأسماء والأفعال وحسن البيان في المقاصد
والأغراض وتمهيد المصالح والأسباب والأخبار عما كان ويكون أما الإيجاز فكما
عم تقصيله في علم المتأني من إيجاز الحذف وإيجاز القصير بامتثلتهما العديدة وطرفهما
الوكيدة الشديدة (منها) قوله تعالى ولكم في القصص حيوية فقط استبط علماء
الاسلام وأفاضوا في هذه الكلمات والحروف الستة عشر الوفاء مسائل
لا يحويها كتب مفصلة وقرر مطولة وأما التشبيهات الغريبة فكقوله تعالى أعمالهم
كسراب بخيمة وكزجاجة تشتت به الخرج وكقوله من السماء قسطن قيع الجواهر
ويستخرج الزواهر من القطن فكما دفع معارضة الأوهام بقول البياض حرقون
الأمثال شرح القرآن وأما الاستعارة البديعة فمما قوله تعالى فاصبر مع ما آتاكم
أي في الأمر واستخرج منه الثمار فمما إلى ما حملوا الآية الأولى إلى قوله فكان
يسمع القرآن فمما قرئ فاصبر مع ما آتاكم من حيث فمما من حيث فمما من حيث
في هذا التفسير الفصاحة هذا الكلام . واستلزام كانت لورث من حيث فمما من حيث
فمما قوله تعالى فإن يفتخروا فإن يفتخروا وإن يفتخروا وإن يفتخروا وإن يفتخروا
والرؤس والذين آمنوا بهداهي دلوه وجنات الجنان دان ونحوها . وأما قواصل الآيات
فمما مقاربة مثل قواصله على الألف وتواصل اقترنت على الواو والماء على مقاربة
مثل قواصل الناحية إلى والو في مثل قواصل سورة ق بالفاء والياء والواو
الألفاظ فمما بالواو أوجه نحو قوله تعالى فاعتدوا عليه يمثل ما اعتدى عليكم
باعتدوا الله وهو خلدكم بكمين كيداً بأكيد كيداً كيداً والله يفتخرون
نحو اصبروا صبراً لذي قورهم يفتخرون بوجاهة قورهم . وأما القصص
القصص والأسرار فمما من الأمر واستخرج من حيث فمما من حيث فمما من حيث
وأما وإن تكررت مرة فمما من حيث فمما من حيث فمما من حيث فمما من حيث
وأما تضمن الحكم والأسرار فكما باليسرة فإن يفتخرون فمما من حيث فمما من حيث
وفي اسم الجلالة إشارة إلى عظم قدرته وفي كلمة الرحمن إشارة إلى الكمال كذا في
كلمة الرحيم بيان احتياج كل أحد إلى خزائنه رحمه وكذا في الفاتحة فإن أوامره

حقايق الربوبية مناهض دقيق اسباب العبودية و اوسطها رابط روابط العبودية
 بالربوبية و كقوله تعالى ﴿ خذ العفو و أمر بالمعروف الآية ﴾ فانه جامع
 اسباب السياسة و فانه ابواب الایلة روى ان رجلا سمع امرأية تنكح باقصى ما
 لبشر من القوى و القدر فقال ما قصصك فقالت الفصاحة قد تعالى و رسوله حيث
 قال و احيا ﴿ الى ام موسى ﴾ الآية فجمع بين امرين و نهين و خبرين و بشرتين في
 آية واحدة و اما المبالغة المقبولة المحسنة الكلام في الاسماء ﴿ مثل فعال ما يريد . و ما انا
 بضلام لعبد . و انى لغفار لمن تاب ﴾ و في الاعمال مثل ﴿ كنوا قتيلا . بذبحون ابنائهم
 و قطعناهم و فصلناهم تفصيلا ﴾ و اما حسن البيان فلا ينفذ العزة نحو لم تركوا من
 جنات و الانفصال الخسومة ﴿ ان يوم الفصل كان ميقاتا ﴾ و لافادة الحجة ﴿ قل
 بحسبنا الذى انشأنا اول مرة ﴾ و لالبناء الموعظة ﴿ قد جاءكم موعظة من ربكم
 و لا تلهو العرفة كتب في قلوبهم الايمان و انشأت الوجدانية لو كان فيها آلهة الا الله
 لغداها ﴾ و لتحقيق الرؤية ﴿ وجوده يومئذ ناظر الى ربه ناظرة ﴾ و غير ذلك . و اما
 تهديد المصالح فليقع المتأني للمناجاة ﴿ و انزلنا من السماء ماء طهورا ﴾ و لبيان
 صورتها ﴿ اقيموا الصلوة ﴾ و لدفع الضرورة ﴿ قيمموا صعيدا ﴾ و لرفع حاجة الفقر
 ﴿ آتوا الزكاة ﴾ و كذا مصالح المأبغات و المناكحات و الخواصات و غيرها على ما هي
 مستوفاة في باب حكم الشرع و طلت من فصول البدائع لنا . و اما الاخبار عما كان
 و يكون فليانه الامور السابقة الى الازل كخلق العرش و الكرسي و غيرها و اللاحقة
 الى الابد من احوال القيمة و الجنة و النار و الثواب و العقاب . و ايضا مشتمل من
 جهة المفظ على وجود الاستباط المنحصرة بحسب الاصول الحقيقة في عشرين فصلا
 سمونها وجود النظم و المعنى اى اقسام النظم من حيث دلالاته على المعنى و هي مشهورة
 و بحسب علم البيان على اقسام التشبيه و الاستعارة و الكناية و بحسب علم المعاني على
 اقسام مقتضيات الاحوال و كذا على الصنائع البدعية كما مر من استيفائه اعلى وجود
 التراكيب الخصة الا الوزن من حيث هو شعر روى ان جماعة من الجماعة التي هي
 مبدية السيلعة الكذاب جاؤا الى الصديق الاكر فقروا من سورة هذا صفديق في
 في المكر تنق لا لنا نكدرين ولا الطين بطارقين ولا العدة تمنين فقال الصديق
 رضى الله عنه و الله ان هذا الكلام لم يخرج من آل و روى ان زاعما لما سمع
 قوله تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فليكون غورا ﴾ الآية فقال يا اينسا به المعول

والمتنّى فانشقت حدائقه ونظرت بدم عينيه حذاء ونودي من اعلاه قل للمعول
والمتنّى بالبيان بلاء عينيك وروى ان واحدا من الزنادقة كان يفكر في ان يمارس
القرآن فلما سمع قوله تعالى ﴿وقل يا ارض ابعثي ما لك﴾ الآية الشق كبده
من الهيبة وهلك وروى ان ناديا لما سمع قوله تعالى ائتنا طوعا او كرها قلنا
ايتنا طائفين ﴿صاح وقال ائتنا طوعا لا كرها ومات وفي الخبر ان الوليد بن عتبة اتي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ علي ما انزل عليك فقرأ قوله تعالى ﴿ان
الله يأمر بالعدل والاحسان﴾ الآية فقال وليد والله ان لهذا الكلام حلالة وان عليه
لطلاوة وان اسفله مذوق وان اعلاه مشعر وان لي فيه نظر ولا يقول مثل هذا بشر

الفصل الثالث في جمع القرآن

في صحيح البخاري بسنده ان زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر رضي الله عنه فقل
اعل الجماعة واذا امرتني الخطاب رضي الله عنه فقل ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استخرج يوم الجماعة بقرآن وانى اخشى ان يستخرج القتل بقرآن
القرآن بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن
قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا
والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورايت في ذلك الذي
راى عمر قال زيد تالبي الى ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا تهملك وقد كنت
تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن واجمعه قل زيد فوالله
لو كلفني قتل جبل من الجبال ما كان باثقل على مما امرنى به من جمع القرآن
كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو والله خير
فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر
وعمر رضي الله عنهما ورايت في ذلك الذي رايا فتبعت القرآن اجمعه من العسب
والرفاع والناخاف ومدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة اقد جاءكم لا يبين
مع حزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره فالحقها في سورتها وكانت الصحف
عند ابى بكر حيانه حتى توفاه الله ثم عند عمر حيوته حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمرو في الصحيح البخارى ايضا ان حذيفة البليان قدم على عثمان رضي الله
عنه وكان ينادى اهل الشام في فتح ارمية الزبرجستان مع اهل العراق فافرح

[illegible]

قراءة العامة وكان على رضى الله عنه طول ايامه يقرأ مصحف عثمان ويتخذها اماما .

الفصل الرابع في ذكر ما للقرآن من الاسماء

ما ذكرناها اما لان كثرة الاسماء دليل شرف المسمى عند العرب العاربة .
واما لان في كل تسمية تنوي بالجلالة حاله نحو من الانحاء فقبل له في الكتاب
والسنة اكثر من مائة من الاسماء ١ (العظيم) ولقد آتيناك سيعا من
الثنائي والقرآن العظيم واى شئ اعظم مما لا يسطر ولا يأس الا فيه ٢ (العزيز)
وانه لكتاب عزيز لانه لا يقاب ولا يؤتى بمثله ٣ (على) لعلى حكيم املوه بالحكم
على الكل ٤ (مجدد) بل هو قرآن مجيد لقوة فعله والمجد عظيمة الافعال ٥ (مهيمن)
ومهيما عليه لاحاطته بالخبر على الكل ٦ (النور) واتبعوا النور لانه ظاهر الصدق
ومظهر الحق ٧ (الحق) فقد جلدكم الحق لان الواقع يتابعه ٨ (حكيم) يس والقرآن
الحكيم لانه مهملو من العلم والعمل ٩ (كريم) وانه لقرآن كريم لكمال كرمه
فانه اعطى كل شئ بشيرا كان او تحذيرا ثم ان هذه الائمة الاسماء اسماء صاحبه
ومن متعارفهم تسمية الشئ باسم صاحبه نحو عيشة راضية ١٠ (مين) حم والكتاب
المين لا ياتي الحق من الباطل ١١ (المنير) والكتاب المنير لا يظهره ذلك ١٢
(هدى) هدى للمؤمن لانه لكمال هدايته كان عين الهدى ١٣ (بشير) ويشير المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ١٤ (شفاء) وشفاءا في الصدور لاذخابه من الجهل
والقوابة ١٥ (رحمة) ورحمة المؤمنين لان الامثال بما فيه سبب الرحمة او لان
ازالة رحمة ١٦ (كتاب) وهذا كتاب وهو امامهم ما يكتب كالامام لمن يؤتم والاذار
والردا وجمه كتب واما مصدر بمعنى المفعول واما منه الكتب بمعنى الجمع ومنه
الكتيبة لانها مجمع الابطال والرجال فانما سعى القرآن كتابا لانه مجمع السوء او
الآيات او الحروف والكلمات او لانه مكتوب في الموح اولا وفي سائر الدنيا تاليا
وفي قلوب المؤمنين (ثالثا) وفي المصاحف (رابعا) او لانه مبین احوال الوجود
التي هي الكتب انكبر ١٧ (مبارك) كتاب انزلناه اليك مبارك لاشتماله على الخير
الكثير المتعلق بالدارين ١٨ (قرآن) الرحمن عظم القرآن لانه اسم للقرآن كالتقريبان
لا يقترب به الى الله تعالى وقيل هو في الاصل مصدر كالكتاب استعمل في المفعول

أما مبهوتا من القرآن بمعنى الجمع وذلك لاجتماع الحروف والكلمات والسور والآيات فيه أو لأنه مجتمع الحقائق والأحكام أو من قولهم عاقرأت انشاقة في رحها نبالا قط أي دمت ولم يضم في رحها ولما قال ذراعي لواء بكرهان اللون ليقرأ جنيها والقاري يرمي بالكلمات والحروف وأما غير مبهوت من قرب الماء في الجوف أي حمته أو من القرى بمعنى الضيافة والقرآن مأدبة الله للمؤمنين وقيل فقال من المقارنة لما قرن فيه اللفظ الفصيح بالمعنى الصحيح وقال الخليل أنه مرتجل غير مشتق كلفظ الجلالة ١٩ (فرقان) تبارك الذي تزل الفرقان وهو أما من الفرق بمعنى التفريق ومنه الفرق بين الحق والباطل وبه سمي عمر رضي الله عنه فروق أو من الفرقان بمعنى النصر قال تعالى يوم الفرقان وأنه نصره الدين الحق أو بمعنى الخروج من الضيقة قال الله تعالى إن تقول الله يحمل لكم فرقانا ولا حقا في أنه نور به تخرج عن ظلمة الضيقة ٢٠ (برهان) برهان من ربكم لأنه حجة به يغلب الحق على الباطل من به إذا غلب ٢١ (بيان) هداية الناس لأنه أكمل الظواهر الحق كأنه عين الاظهار ٢٢ (بيان) وتبين الكل شيء وهذه مبالغة البيان ٢٣ (تفصيل) وتفصيل الكل شيء لأن الفصل الفرق أو البيان ٢٤ (فصل) أنه أقول فصل لأنه فصل بين الخطأ والصواب ٢٥ (صدق) والذي جاء بالصدق لأن الصدق مبالغة في الصادق يقع صفة للكلام والتكلم ٢٦ (مصدق) مصدق الذي بين يديه أي من الكتب السابقة ٢٧ (ذكرى) وذكرى لكل عبد متب لانه موعظة ٢٨ (ذكر) وهذا ذكر مبادي أي مذكورا أو بمعنى الذكر أو بمعنى الشرف لانه ٢٩ (تذكرة) أن هذه تذكرة بمعنى موعظة لأنها تذكر الحق ٣٠ (حكم) أثر الله حكما مبرها لأنه معنى الحكمة ٣١ (حكمة) حكمة مبالغة ٣٢ (محكم) سورة محكمة لا متاه بها عن الكذب والتناقض وسائر أيوب ٣٣ (نزول) وأنه أنزل رب العالمين معنى المنزل ٣٤ (تصديق) ولكن تصديق الذي بين يديه تعني المصدق ٣٥ (مزل) منزل من ربكم ٣٦ (بصرة) بصرة وذكرى أي يحصل البصرة ٣٧ (صائر) هذا بصائر للناس لأنه محملها ٣٨ (موعظة) وموعظة متقين ٣٩ (ينة) وينة من ربكم لأنه حجة هيبة ٤٠ (يشير) ٤١ (نذر) بشيرا أو نذيرا ٤٢ (وحى) إن هو وحى وحى وهو كلام خفي يؤدي بسرعة فسمي بذلك السرعة أذا جبرائيل ومنه الوحا الوحى أي

السريعة السريعة وقد يستعمل الوجود بمعنى الاشارة والكناية والا ليهام والوجوه
 ظاهرة ٤٣ (رسالة) فهاهنا رسالة الاستسجال الرسالة في الشرح ٤٤ (نبا) قل هو
 اعظم ٤٥ (قيم) قيمه لا استقامت ٤٦ (قيمة) فيه كتب قيمة ٤٧ (روح)
 روحا من امرنا ٤٨ (كلام) حتى يسمع كلام الله ٤٩ (كانت) ما تقدمت كانت الله ٥٠
 (كنة) وتنت كلفرك ٥١ (آيات) تلك آيات الله ٥٢ (بينات) بل هو آيات برينات ٥٣
 (فعل) قل بفضل الله ٥٤ (قول) يستمعون لقول ٥٥ (قول) من صدق من الله
 قولا ٥٦ (حديث) فبأي حديث ٥٧ (احسن الحديث) الله قول احسن الحديث
 ٥٨ (مرفى) قرآنا مرفيا ٥٩ (مرفى الوج) مرفى ٦٠ (مرفى) مرفى مرفوعة
 مطهرة في مرفى مرفوعة مطهرة ٦١ (جبل) واعتصموا بجبل الله لانه سبب
 القرب منه ٦٢ (جبل) هذا قول ربكم الوحي ٦٣ (جبل) هذا بلع فليس
 ٦٤ (بالله) حكمة بالغة ٦٥ (حق القين) واهل حق القين ٦٦ (متشابه) ومثاني كتابا
 متشابهة مثاني تشابه كل في الاختلاف والحدود - الكلام والتشابه كل مقصود فيما
 تكرمه او لان الكل مبين على الله والثاني اما من اتفق مفعول التشبه او من
 المتشابهة الثاني (٦٧) غيب يؤمنون بالغيب ٦٨ (مصرط مستقيم) اهدنا الصراط
 المستقيم ٦٩ (مرفى) مرفى ٨٠ (مرفى) مرفى ٧١ (مرفى)
 بالمعروفة الوثقى ٧٢ (قصص) فاقصص القصص ٧٣ (مثل) ضرب الله مثلا اي بيته ٧٤
 (محب) ان الله متفرقا عما ٧٥ (اتارة) او اتارة من علم اي ما يؤثرونه عن الاولين اي
 بيته ٧٦ (قصص) فاحكم بيننا القسط ٧٧ (امور) كل من كل الناس ٧٨
 (مرفى) فلا تفرقوا بين الامور ٧٩ (مرفى) كانت سمعوا من جيل ن ٨٠ (كواكب)
 انضبط الكواكب ٨١ (نام) ان الله من السوء ماء ٨٢ (مرفى) مرفى ٨٣
 (مرفى) ولتقرأه على الناس ٨٤ (عدل) كلمتك صدق وعدلا ٨٥ (بشرى) حدى
 وبشرى للمؤمنين ٨٦ (مسطور) وكتاب مسطور ٨٧ (فيل) قولا تقبلا ٨٨
 (ترتيل) وورتل القرآن ترتيلا ٨٩ (تفسير) واحسن تفسيرنا ٩٠ (ميت) ما ثبت
 قواذك * ومن الذي جاد في الحديث * جبل * متين * نافع * شفاء * مرشد * معدل *
 معتمد * عاصمة قاصمة * الطاهر * ماديته الله * ائبل من كل شئ * دون الله * محترم
 دافع * صاحب المؤمن * كلام الرحمن * حرس من الشيطان * رجحان الى البر *
 عن معاني حدى * بشرى الله عنه * قال قل صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
 (دموت)

وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظلم يوم الحزور والهدى يوم الضلالة
فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمن وحرس من الشيطان ورجحان من الميزان
واعلم ان من اسمائه الشريفة ما كان مشتركاً بينه وبين الله وبين رسوله كالكرم
والعز والحق والنور والعظيم والحكيم والمجيد والرحيم والخير وعديم النقص
جعلنا الله بالعلم به رقيماً وجعله الله لنا شفيعاً .

الفصل الخامس في اجزائه واقسامه

اما اجزائه فالسور والآيات والكلمات والحروف واما اقسامه فالحكي والمدني
والناسخ والمنسوخ فان غير ذلك من اقسامه اما مدني في اصول الفقه كالاقسام
العشر للوجوه انظم والمعنى او في البيان كاقسام الحقيقة والمجاز الحكي والعقل
والفقهي المرسل والاستشارة التحقيقية والتجريبية والمختصة لهما والكنية الاسمية
والشبهة والكنية باقسامها الثلاثة او في المعاني كالمعاني لمقتضى ظاهر الحال او
لخلاف مقتضى ظاهر الحال وان كان مقتضى الحال كل ذلك اما في اجزاء الجمل
مسنداً ومستنداً اليه واسناداً وما يتعلق بها او في نفس الجمل خبراً وانشاءً او فيما
بين الجمل فصلاً او وصلاً او فيما يشتمل الكل اجزاءً واطناً ومساواةً لوقفي ان نحو
ما يتعلق بالاعراب والبناء او في الصرف مما يتعلق بهثة جواهره او في معنى اللغة
ما يتعلق بمادتها وفي مقصود هذا الفصل وجوه الوجبة (الاول) في اجزائه
السورة ان كانت واوها اسمية فلما مأخوذة من سورة الاسد والتراب اي قوته
فالسورة اقوى من الآية او من سطور المدينة لانها طائفة من القرآن حمزة
محيطة بما فيها من الآيات والكلمات او من العلوم والمعارف فالسورة بمعنى
انسورة كالمدينة بمعنى المحوطة واما من السورة التي هي الميزة والمرتبة قال التاج
ولرهب حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار اي مرتبة لا يطار غرابها
وهو كناية عن الثبات فان الغراب مثل في كمال الحذر والسور بمثابة المراتب
يرتقى فيها القاري ومرتبته طويلاً وقصاراً و اوساطاً مهماته قد يستعمل بمعنى
الرفعة والشرف كما قال التاج الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها
يتنذب فسميت سورة لرفعة شأنها وجلالة محلها في الدين وان كانت واوها
منقابة من حمزة فهي مأخوذة من السورة التي هي البقية من الشيء وكل سورة

قطعة من القرآن مفردة باقية من غيرها والآية لغة العلامة قال تعالى ان آية
ملكه قال اذا طلعت شمس النهار فسبحي فآية تسليح عليك طلوعها وهي ايضا
الجماعة يقال خرج القوم بايتهم اي بجماعتهم فعند سيويه اصلها آية مثل
شجرة فقلبت الياء الاولى الفا وعند الكسائي اصلها آية مثل آمنه فقلبت الياء
الاولى الفاءم حذفتم وعند الفراء اصلها آية بتشديد الياء فقلبت اولاهما الفاء
والآية من القرآن علامة لاضاع كلام من كلام او جملة من حروف القرآن
يتم بالتوقيف لا بالقياس كعرفة السورة فالسورة طائفة من الآيات تعرف بتوقيفها
انها ابتدائية من البسملة ومنتهاية الياء او الى آخر القرآن لقولها الاث وادل
والمراد بالسورة واحدة والآية من غير الفواصل طائفة من الحروف الملهة سنة
كل حرف علم بالتوقيف انها بعض من السورة او اعتر اقطاعها عن سائر اجزائها
واما الكلمة فقول من الكلام بمعنى الجرح فهي المؤنثة في السماع بشرط السماع
في جراحات النشأ لها الالتيام ولا يشتم ما جرح اللسان وقيل بمعنى القطع فهي
الحروف المحتمة للقطعة عن غيرها والكلام هو المركب من الكلمات المختلفة
لغة المستقلة معنى قل احمل ما اميتك لايسمى كلاما كان حضمها فيها كلاما . واما
الحرف فله في اللغة معان عديدة اللفظية و القراءة والآية والسورة والكلمة
و الحرف وحده السيف و ذروة الخيل و الناقة الضعيفة و القوة و يطلق على
حرف من حروف المعاني و على حرف من حروف التهجى وهو المراد ايضا
و حرف انتهى لغة لايسمح ان يخبر بها ولا عنها و حرف التهجى ما منها يتركب
الكلمات الثلاث و اذا سمي حرف التهجى حرفا اخذا من الانحراف اذ في شكل
كل حرف انحرافا به يتميز عن غيره و اما حرف المعنى فما لو فوسه طرقة من
الاسم والفعل او لانها اخضع . بهما لم لانها فونتها لانها آتيتها و اعلم ان ما
انعقد عليه اجماع اهل الاسلام من حين خلافة عثمان الى يومنا هذا ان عدد
سور القرآن مائة واربعة عشر فلا يخالف ما انتشر لقوله هو لا يجتمع احدى
على الضلالة و ان روى عن ابي بن كعب انها مائة وستة عشر وعد دعاء
التنوير سورتين وانها عند بعض الصحابة مائة وثلاث عشر عد للانفال والتوبة
سورة وعند بعضهم مائة وعشر عد للانفال مع التوبة والفيل مع قريش
سورة والمعوذتين سورة ولا اعتبار لخلافهم لما ذكرنا من الاجماع عن جمع عثمان

واختلف في التطييف فقال ابن عباس هي مدينة وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة
وقال قتادة سورة المزمل مدينة خلافا للباقيين . وقال في عين المعاني سورة
التطوييف نزلت بين مكة والمدينة فانيفت الى المدينة . قال الفاضل في شرح
الكشاف القول الثاني لها مدينة فقط ظاهر البطلان ولذا لم يذكره في الكشاف
اما اولا فلان سورة الحجر مكية بالاتفاق وفيها قوله تعالى ولقد آتيناك سيما من
الغياث وهو الفاتحة بعد آيات قها مضى واما ثانيا فلما روى الشعبي باسناده عن
عبي رضي الله عنه انه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كرتحت العرش واما ثالثا فلانه
لا يمكن ان يقال انه اقام بمكة بضعة عشرة سنة وبصلى بالافاتحة الكتاب وقد يقال
لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فيمكن ان يقال قد مر ان في سبع من الثاني ثلاث اقوال
فان اريد بها جميع القرآن فلا شك ان آتيك بمعنى لو تيسر من قبيل ونادي
احزاب الجفة وكذا ان اريد السبع الطول لان البقرة وآل عمران والانزال منها
وهي مدنية فيحصل على ذلك اذا ازيد الفاتحة ايضا خلا على الغالب اما الحديث
الناطق بانها الفاتحة فيجوز ان يراد ان يحمل السبع الثاني اى كل مقاصدها
ومحصل قوايدها الفاتحة كما لها ام الكتاب لذلك ويدل على ذلك عطف القرآن
العظيم عليها ولما استدلاله بقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فقال الاستاذ رحمه الله
انه انما يتم لو كان الصلوة المؤدية بمكة مرادة بالحديث وانما يكون مرادة لو كانت
الفاتحة نازلة بمكة فلو فهم نزولها بها من الحديث لزم الدور قلت الذي يتوقف
عليه تناول والارادة هو انفس نزول الفاتحة ووجودها والتوقف على تناول
والارادة ليس نفسه بل فهمه فلا دور وتوضيحه ان تناول لفظ الحديث للصلوة
المؤدية بمكة ثابت بمصوم اللفظ وهو دليل وجود الفاتحة ففهم ثبوت دليل الشيء
وجوده كما هو الطريق في كل برهان اى هم يمكن ان يقال عمومهم غير قطعي
الارادة فلا تثبت تناول وذلك لان الصلوة فرضت بمكة وليس جميع شرائطها
فرضت مقارنت لها كالوضوء واليقيم التابئين بسورة المائدة وهي من اواخر ما نزلت
بالمدينة فالصلوة التي اديت بين فرضيتها وفرضية وطائفها خارجة عن العموم
فيجوز ان يكون الفاتحة كذلك . الوجه الثاني في العلم بمواضع نزوله وله من تلك
الحديثة اقسام منها آية نزلت بمكة وحكمها مدني او بالعكس ومنها ما نزلت بحجفة
او . بيت المقدس او بالطائف او بالحديثة ومنها ما نزل لابل او نهارا ومثما او مفردا

ومنها آية مكة في السورة المدنية وبالعكس ومنها ما أتى به من المدينة الى مكة
وبالعكس او من مكة الى الحبشة ومنها ما نزل مجلدا او مبشرا او مرموزا فيقول
تكملة وحكمه مدني كقوله تعالى في سورة الحجرات يا ايها الناس اذا خلقناكم من
ذكر واشي الآيات نزل يوم فتح مكة والسورة مدنية اي نازله بعد الهجرة وقوله
تعالى في سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزل يوم عرفة حين الوقوف
فبركت الشاة الغضباء على ركبها من هبة الوحي والمائدة مدنية وعكسه كقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية نزل في حق حاطب
بن ابي بلتعمة وساحره والكناب الذي دفعه الى الساحر والحطاب مع اهل مكة
والسورة مدنية وقوله تعالى في التحول والذي هاجروا في الله من بعد ما ظلموا
الآيات الى قوله وبغضوب يؤمرون نزل بالمدينة والحطاب مع اهل مكة واول
سورة البراءة الى قوله تعالى انما المشركون نجس خطاب مع مشركي مكة والسورة
مدنية ومن النازل بمكة ونسبته المدني قوله تعالى في سورة هود ان الصلوة مرفوعة
النهار الآية اذ نزلت في ابي اليسر الانصاري والمرة التي راودها عن نفسها فابت
والقصة مشهورة ومن عكسه قوله تعالى في سورة الانبياء لو اردنا ان نخذلهموا
لا اتخذناه من لدن الآية نزلت في نصاري نجران والسورة مدنية وكذا سورة
والعاديات برواية ابن واقد وقوله تعالى في سورة الانفال ان كان هذا هو الحق
من عندك الآية نزلت في حنيفة بن الحارث اما النازل بحجفة فكقوله تعالى
في سورة القصص ان الذي قرئ عليك القرآن الآية واما النازل بيت المقدس
فكقوله تعالى في سورة الزحرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية نزل
آية المعراج حين اقتداء الانبياء عليه وسلم في الصلوة فبما صلى الله عليه وسلم وحين
سلم نزل جبرائيل بموا ما النازل بالحطاب فقوله تعالى في سورة الفرقان الم نزل الى
ربك كيف مد الظل الآية وفي سورة الانشقاق بل الذين كفروا يكتفون وانه
اعلم بما يوعون يعني كفار مكة واما النازل بالحديبية فقوله تعالى في سورة الرعد
وهم يكفرون بالرحمن حين امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يكتب في كتاب
الصالح بسم الله الرحمن الرحيم فقال سبيل بن عمر ولا تون الرحمان الا رحمن
الجامعة فنزل قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن ونزل ابتداء سورة الحج في غراء
في المصطلق فلم ير اكثر باكا من تلك الليلة وقوله تعالى في المائدة والله يعلمك

من الناس في بعض الغزوات حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم من يجرسني
 فليبه وكانوا يجرسونه فخرج من الخيعة وقال انصرفوا فقد عصي الله والنار
 في الدل كقوله تعالى في سورة القصص انك لا تهدي من احببت الا بقولت يا ابي
 رضى الله عنها كتب مع الرسول في الاصطلاح من نزل والنار مشيعا سورة
 الفاتحة نزلت ومع جبرائيل سبع مائة الف ملك مقرب بحيث سمع العالم اصوات
 تسبيحاته فسجد النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الهيئة وقال سبحان الله والحمد
 وكسورة الانعام نزلت و معه سبعون الف ملك . و نزل آية الكرسي مع ثلاثين
 الف ملك وفي كل من سورة الكهف وسورة يس اثنا عشر الف ملك ومع
 سورة الاخلاص في بعض الروايات اربعون الف ملك واما الآيات المدنية في السورة
 مكية في سورة الانعام آيات قوله وما قدره الله حتى يهدى الآتين ورد في حق
 ملك من الصيغ وقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى الآية ورد في عبد الله بن سعد
 وفي مسيامة الكذاب وقوله تعالى قل تعالوا اتل الى آخر الآيات الثلاث نزل
 بالمدينة ايضا وكذا سورة الاعراف مكية الاناث آيات واستلهم عن القرية الى
 آخر الآيات الثلاث وكذا سورة ابراهيم الى قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا الى
 آخر الآتين وكذا سورة الشرح مكية الى قوله والذين هاجروا في الله والباقي
 مدني وكذا سورة بني اسرائيل الا قوله وان كانوا يفتنونك الآية وكذا سورة
 الكهف الى قوله واسمى فصله مع الذين يدهون الآية وكذا سورة القصص الا
 قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب نزلت في اربعين رجلا من مؤمنى اهل الكتاب
 قدموا من الحبشة واسلموا وكذا سورة الزمر الى قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا
 وكذا الخواصم السبع الى قوله في الاحقاف قل ان ابراهيم كان من عند الله الآية نزل
 في ابن سلا واما الآيات المكية في السورة المدنية في سورة الانعام وما كان الله يعذبهم
 وانت فيهم معنى اهل مكة وفي سورة التوبة اثنا من آخرها للشيخ كذا الآتين وفي
 سورة الرعد قوله تعالى ونو ان قرآننا سرت به الجبال الآية وفي سورة الحج اربع آيات
 من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا آيات واول سورة الماعون الى
 قوله قول للمصابين الذين والياقون مدني . واما ما ذهبوا به من مكة الى المدينة فلا سورة
 ذهبوا بسورة يوسف ثم سورة الاخلاص ثم من سورة الاحقاف قوله تعالى يا ايها الناس
 اني رسول الله اليكم جميعا واما عكسه فمن سورة البقرة قوله ويستلونك الشهر
 الحرام الآية في غزاة بطن نخلة وواقعة عبدة بن جحش وعمر والحضرى ثم آية

الربوا في تقييد ومن سورة البراءة فسمون آية ارسولها مع علي رضي الله عنه الى مكة
حين نبذوا عهد الكفار ومن سورة النساء الى المستضعفين من الرجال والنساء الى قوله
غفوراً رحيماً ارسولها في عذر المستضعفين من الهجرة واماماً ذهاباً ومن النساء الى
الحجة قست آيات من سورة آل عمران ارسولها النبي صلى الله عليه وسلم الى جعفر
الطيار ايشراً على اهل الكتاب وهي قوله تعالى يا اهل الكتاب ائمنوا الى كل آيات
وصار سبب اسلام النجاشي على ما في القصة واماماً نزل بمجملها فكذلك قوله تعالى ولقد
اصكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ذلك من آيات القري قصص عبيد وكل
خطاب عام وخبر عام وامر يسمى يحتاج الى التفسير من هذا القبيل واماماً نزل
مضرباً فكانت قصص الآيات والاخبار الواضحة مثل قوله قد افلح المؤمنون والآيات
وقوله تعالى التائبون العابدون الآيات والخطاب الواضحة مثل وقوله الله الصديق
قيل مضرباً بما بعده وقوله تعالى ان الاسير خلق هلوعاً مفسر بما بعده واماماً
نزل مرموزاً فكذلك قوله تعالى قل من كان عدواً لي فعدواً لعمري وهداية
وقيل طامراً وهداية وفي يس قل معناه يا اسنان وقيل يا سيد البشر وقيل يا
القدر وكذا جميع فوائج السور وهذه قواعد مروية عن اهل التفسير قال
صاحب البصائر روى عن عمرو بن الزبير انه قال كل سورة فيها ضرب الامثال
وذكر القرون الماضية فهي مدنية فيها شرايع الاحكام وقرايض الاسلام وحقوق
الانعام فهي مدنية وكل عبادة في القرآن فهي بمعنى التوحيد وكل خطاب فهو
يا ايها الناس فهو لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة ويا اهل
الكتاب خطاباً لليهود والنصارى وكل قل في القرآن خطاب لنبينا صلى الله عليه
وسلم واقول فان كانت القرية مدنية وفيها ضرب الامثال وذكر القرون الماضية
وتحوى الانعام والهدايات والتلطيف وغيرها مكية وفيها الترغيبات والتنبيهات
للارامر والنواهي قلنا هذه كليات غالب الاحكام كما يقال ما من عام الا وقد خص عنه
المعنى وبذلك يستطاع عرض الفاضل على الكتاب على قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اراهم عن عاقبة ان كل شيء قد فقه يا ايها الناس فهو مكي ويا ايها الذين آمنوا
فهو مدني فقول يا ايها الناس خطاب لشركي مكة بان قل اولا التفريق اما انظم
ان لو لم يكن في مكة الا المشركون وليس كذلك بل فيها المؤمنون والمؤمنات
بان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس وذلك ما قلنا ان الحكم فالحق اي بانظر
الى الغالب فلا يردني منهما (اما الاول) فلان غالب المشركين اهل مكة وروى في

وتنزل الجلى منزلة الكل ليس اول سخن لفظ بالبقرة (واما الثانى) قلان المفهوم
من تعريفه ان المراد بالامكية مكبة الخطاب اى كونه لاهل مكة كما قال عمرو
صريحاً بالامكية التزول ولا مناقاة بين كون التزول مدينة والخطاب مكبة كما مر غير
ان ماصر من ان المتحطة مدينة التزول وبها اليها الذين آمنوا فيها خطاب لاهل مكة
يرد عليه اذ لم يمتنع فيه حال الخطاب لكن كون الحكم قالاً متباد باعلى صوره
يدفعه (الوجه الثالث) في النسخ الذى يعرفه ومراعاة يفرق عن التشريع الفاحش
والشاذل القاسد وفي وقوعه حكمة باهرة لاهل البصرة الزاهرة فان قوله تعالى
لا يكلف الله نفساً الا وسعها وليس عليكم في الدين من حرج مؤذن بان مقتضى
الحكمة في التكليف مراعاة حال المكلفين جهة او تفصيلاً فشاء ان يغير حسب
تغير احوالهم كالطبيب ينهى عن الشئ في الشتاء ثم يأمر به في الصيف وذلك التغيير
بالنسبة الى علام الغيوب ببيان ابداء الحكم الاول لبدء وبالنسبة الى من لا يعلم
الغيب بتبديل الامتداده الظاهر الى التوقيت والاطلاق الى التقييد . وله وجوه
من الحكمة (الاول) اظهار الربوبية بانه يفعل ما يشاء فالحكم ما يريد (الثانى) بيان
العبودية ان شان العبد انتظار امر السند والمساعدة الى الطاعة كما قال الله تعالى ان
كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً (الثالث) الابتلاء لتمييز التقاد
عن المتعبد كقيل الدنيا دار الامتحان فالله سبحانه وتعالى بانار والمبدأ لا ابتلاء (الرابع)
اظهار التواضع فان الطاعة بقدر الطاقة كما قال تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها
(الخامس) الفرج عن الحرج ومراعاة المصالح كما قال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج (السادس) نقل الضعفاء من العسر الى اليسر قال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم خير دينكم اليسر وان الدين
يسر اما التكلاء في معناه التعوى من انه انقضى او الازالة وفي حده الشرعى من انه
بيان ابداء الحكم وفي شروطة من كونه حكماً شرعياً لاحتسباً وعقلاً ومطلقاً
طاعراً لا مؤبداً ولا موقفاً وتأخر الناسخ وكونه كالمنسوخ في القوة وفي دفع اذلة
اعتصمه بمنكره كاليهود وبعض اهل الملة فقد استوفينا في فصول البدائع ثلثاً
والذى يهتمنا الان وجوه معرفة الناسخ والمنسوخ (الاول) انها واجبة لابن
عيسى رضي الله عنهما قال من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خطا الحلال بالحرام
وقال صلى الله عليه وسلم ان محرم الحلال حلال والحرام حرام واليه يشير قوله تعالى لا تحرم

ما أحل الله لك الآية وقال صلى الله عليه وسلم ما آمن بانقرآن من استحل محارمه وروى أن علياً رضي الله عنه دخل المسجد الكوفة فرأى ابن داب أبي الحسن فقال أيها الشيخ هل تعرف النسخ من المنسوخ قال لا قال ما كتبك قال أبو يحيى قال أنت أبو جهل عرفوني أي يريد أنه تعرف نفسك بالجهل وأبى لك استحقاق هذا المكان حتى تعرف النسخ من المنسوخ وروى عن خديجة النجاشي أنه قال لا يجوز أن يقص إلا أحد الثلاثة غير عالم بمصالح الخلق ومتبحر في العلوم مأمور من جهة الأمير العادل أو من له المعرفة الثامنة بالنسخ والمنسوخ الثاني المنسوخات ثلاثة أنواع (الأول) منسوخ التلاوة والحكم قال انس رضي الله عنه كان في القرآن سورة تعادل سور برامة كنا نقرأها في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم نسخت بالكتابة ولم يبق منها في لساننا إلا هذا لو كان لابن آدم وادنان من ذهب لاتبى إليهما ثالثاً ولأن له ثالثاً لاتبى إليهما رابعاً ولا تعلاء جوف آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين رسول الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتها وكتبها في المصحف ثم نسيتها فراجعت المصحف وإذا هي محوقة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وحكيته وطالبها فلم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً وقال يا عبد الله قد نسخت تلك الآية وأقم صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى ستفرئك فلا تنسى ثم قیده بالنسبة لثلاث يأمن في دار الامتحان بالكتابة فقال إلا ما شاء الله أنه يعلم الجهر وما يخفى (الثاني) منسوخ التلاوة دون الحكم روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لولا أن الناس يقولون زاد عمر في كتاب الله آية لأمرت أن يكتب على المصحف آية كنا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرغبوا عن آياتكم فلذلك كفر بكم الشيخ والشيخة إذا زينا فارجوها البتة شكلاً من الله والله عز وجل حكيم فإن قلت رجم الشيخ والشيخة مطلقاً أبى بحكم ثابت قلت سمعت من أبي به يروى استعمال الشيخ والشيخة بمعنى المحسن والمحصنة في عرف العرب هذا ولا أقل من أن يكونا مجازين في المحسن والمحصنة لأن الغالب أن حال الشيخوخة تحقق الإحصان (الثالث) منسوخ الحكم دون التلاوة وذلك متحقق في ثلاث وستين سورة متفصلها . الثالث في ترتيب المنسوخات أول ما نسخ هو خسون صلاة إلى خمسة للتخفيف حين طلبه الرسول صلى الله عليه وسلم باستمواص موسى عليه السلام

ثم تحويل القبلة بعد ان كان للمصلى ان يوجه حيث شاء لقوله تعالى فاذا تولوا قم
وجه الله الى البيت المقدس بمكة امتحانا للمشركين ومنه الى الكعبة بالمدينة اعتمادا
للبيوت ثم صوم عاشورا بثلاثة ايام من كل شهر ثم ذكر بصوم رمضان ونسخ قوله
كما كتب على الذين من قبلكم اى على النصارى في حرمة الاكل بعد العشاء او
الزوم بقوله كلوا واشربوا حتى يتبين الآيات وقوله احل لكم الآية ونسخ قوله
وعلى الذين يطيقونه على القول بان المطبق كان مخبرا بين الصوم والفدية بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرف ما فضل من قوت العيال الى الصدقة في الابتداء
لنشيط القوم في الوفاء قال الله تعالى وبسئلتونك ماذا ينفقون قل العفو الى ربيع
عشر القاضل تيسيرا للاداء وصيانة لاهل الشيخ من الآباء ثم المنع عن المشركين
لضعف الاسلام في مائة واربع عشر آية من اربع وخمسين سورة بآية السيف
كنحو قوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فقاتلوا المشركين كافة
لاعلاء الدين ثم الامر بقتال اهل الكتاب الى ان يعطوا الجزية وهو قوله فقاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله الآية ثم الاوت بالولاء بتوريت ذوى الارحام لانهم ذونسب
ثم ميراث ذوى الارحام بالوصية لانها اختصار الميت ثم الوصية بآية المواريث لانه
تعالى اعلم بقدر الاستحقاق ثم ورد نفي المشركين عن الحرم والمسجد الحرام بقوله
تعالى فلا يقرئوا المسجد الحرام بعد عامهم ثم العهد الذي كان بينه صلى الله عليه
وسلم وبين المشركين بواسطة على رضى الله عنه رده في عرفات اليهم بقوله فاذا
انسلخ الاشر الحرم فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الرابع) في تعداد
السور التى فيها الناسخ او المنسوخ فيقول السور التى ليس فيها الناسخ ولا
منسوخ ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد
والصف والجمعة والتحریم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ
والتازعات والانتطار والتطيف والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس
والليل والضحى والانشراح والقلم والقدر ولم يكن وزئزئت والماعديات والقارعة
والكاثر والهمزة والفيل وفريش والماعون والكوثر والنصر وتبت والاحلاص
والقلق والناس والناس والناس والناس والناس والناس والناس والناس والناس
والشافقون والثاني والطلاق والا على والناسى فيها المنسوخ دون الناسخ اربعون
الاتمام والاعراف ويونس وهود والرحمة والحجر والنحل ونى اسرائيل والكهف

وطه والمؤمن والفل والقصر والمنكوت والروم ولقمان والمضجع والملائكة
والصافات وس والزمزم والمصاريح والزخرف والاسنان والجانية والاحصاف
وسورة محمد وق والنجم والقمر والممتحنة ون والمعارج والقيصة والانسان
وعيس والطارق والغاشية والتين والكافرون والى قيسا التانسخ
والنسوخ خمس وعشرون البقرة وال عمران والنداء والمائدة والانفال والتوبة
وابراهيم ومريم والانبياء والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسأ
والمؤمن والشورى و والذاريات والطور والواقعة والحجرات والزمل والمدر
والتكوير والعصر - ثم قال صاحب البصائر وحيلة الآيات المنسوخة مائتان
واربع آيات قال في عين المعاني وذلك لان المحل المنسوخ عنوا الاستثناء والتعويض
والتعليق والابدال والتقييد بالانصاف لخطا بين الكل من التغيير وبين كل اثنين
منها فرقان مبين وعلى اصل كل واحد برهان مثير واقل ذلك ان المنسوخ رفع
لحكمه بعد التحكم من الفعل فلا يكون الامراضيا والتعويض يصح متصلا ومنفصلا
اولا يصح الا منفصلا على المقربين والاستثناء والتعليق والتقييد تغيرات يدخل
الكلام قبل تمام الا لا يصح الاتصلا ولكن احريتا على اعتقادهم تسليما لهم على
مرادهم قلنا على حسب اعتقادهم المنسوخ في البقرة عشرون موضعا وفي آل
عمران عشرة وفي النساء تسعة عشر وفي المائدة تسعة وفي الانعام ثلاث عشرو في
الاعراف موضحان وفي الانفال خمسة وفي التوبة ثمانية وفي يونس سبعة وفي هود
ثلاثة ويوسف لانسخ فيها وفي الرعد موضحان وفي ابراهيم موضع وفي الحجر
خسة وفي النحل ستة وفي بني اسرائيل ثلاثة وفي الكهف موضع مختلف فيعوى
مريم خمسة وفي طه موضحان وفي انبياء ثلاثة وفي الحج ثلاثون في المؤمن
النور سبعة وفي الفرقان موضع وفي الشعراء موضع وكذا في الفل والقصر وفي المنكوت
موضحان وفي كل من الروم ولقمان والسجدة موضع وفي الاحزاب موضحان وفي سبأ
وقاملر موضع وفي يس موضع مختلف فيه وفي الصافات اربعة وفي من موضحان وفي
الزمر سبعة وفي المؤمن موضحان وفي السجدة موضع وفي حم عسق سبعة وفي
الزخرف موضحان وفي الاسنان موضع وفي الجانية موضع وفي الاحقاف موضحان وفي محمد
موضع وفي القتيح لانسخ وفي الحجرات لانسخ وفي ق موضحان وكذا في الذاريات
وفي الطور ثلاثة وفي النجم موضحان وفي القمر موضع وفي الرحمن لانسخ وفي

الواقعة موضع عند مقاتل وفي الحديد لانسخ وفي المجادلة موضع وفي الحشر ناسخ
وفي المتحة موضعان وفي الصف والجمعة لا نسخ وفي كل من المنافقين والتغابن
والطلاق ناسخ وفي التحريم والمثاق لا نسخ وفي ن موضعان وفي الحاشية
لانسخ وفي المعارج موضعان وفي نوح والجن لانسخ وفي المزمل ستة وفي المدثر
موضع وفي القيمة موضع وفي الانسان موضعان وفي الرسائل والنبا والنازعات
وعيسى لانسخ وفي كورت موضع وفي القنطري الى الطارق لانسخ وفي الطارق
موضع وفي الاعلى ناسخ وفي الغاشية موضع ومن القجر الى التين لانسخ وفي التين
موضع ومن اقرأ الى العصر لانسخ وفي العصر استثناء ثم الى الآخر لانسخ سوى
لكم دينكم واعلم ان الزيادة على مائتين واربعه مختلف فيه وان اثنين المواضع
يجت عنه في اول كل سورة لانه احدا موز السبعة المائتين بيانها لكل سورة في اولها
(الوجه الرابع) في عدد آيات حجة القرآن وكلماتها وحروفها محلا ومنفصلا ونقطها
وفيه اختلاف وسببه في الآيات اختلاف التوقيف وفي الكلمة عند نحو الجار والجرور
تما بينهما وشيخ الاشباك كلمة واحدة او كلمتين وفي الحروف اعتبار الكتابة او
للفظ نحو عد المشددة واحدة او كلمتين فيقول . واما عدد سور القرآن مما اتفق
عليه مائة واربع عشر . واما عدد آياته فعند الكوفية رواية عن علي رضي الله عنه
سنة آلاف ومائتان وست وثلاثون وعن ابن مسعود ستة آلاف ومائتان وثمان
عشر وقل هذا النحوي سبع عشر وعند ابن جعفر يزيد بن القعقاع عشر آيات
وعند البصرية ستة آلاف ومائتان واربع آيات قال القاضي صاحب البصائر ومن
هذا المبلغ الف وستون في القصص والف ومائتان في التوحيد وصفات الحق
والف في ترتيب الولايات والسلطنة واربع مائة في الادعية والتعويذات واربع مائة
في المعاملات ومائة في عشر العصاة ومائة في بيان اوراق اطلاق وسبعون في الجهاد
وخسون في الحج والباقي في حكم الزكاج والطلاق . واما عدد كلماتها مع مقطعات
فواحد السور سبعون الفا وسبعة الاف واربع مائة وسبع وثلاثون وفي رواية
عطاء بن يسار سبعون الفا وسبعة آلاف ومائتان وسبع وسبعون . واما عدد حروفه
فلثلاثة الف وثلاثة وعشرون الفا وستائة واحد وسبعون وعن راشد
بن محمد وقد شهدت عند الحجاج بانها ثلاث مائة الف واحد وعشرون
فا ومائة ومائتان وفيه اقوال آخر . واما عدد نقطة هامة الف وست وخسون
فا وواحدة ومائتان ثم الف . واما عدد حروفها . واما عدد حروفها . واما عدد حروفها .

والثاء ١٢٧٦ • والجيم ٣٢٧٣ • والحاء ٣٩٩٣ • والخاء ٢٤١٦ •
والدال ٥٦٤٢ • والذال ٤٦٩٩ • والراء ١١٧٩٣ • والزاء ١٥٧٠ •
والسين ٥٨٩١ • والشين ٢٢٥٣ • والصاد ٢٠٧١ • والضاد ٢٦٠٩ •
والطاء ٢٢٧٤ • والظاء ٨٤٢ • والعين ٩٠٣٠ • والغين ٢٢٠٨ •
والفاء ٨٤٩٩ • والقاف ٦٨١٣ • والكاف ١٠٣٥٤ • والملام ٣٣٥٢٢ •
والميم ٢٦١٣٥ • والنون ٢٦٥٦٥ • والواو ٢٥٥٣٩ • والياء ١٦٠٧٠ •
والياء ٢٥٩٠٩ • كذا في التناوير والله اعلم .

الباب الرابع في استمداد علم التفسير

اما عند من قال لا يجوز لاحد ان يتعاطى في تفسير شيء من القرآن وان كان
علما او نبيا متسعا في معرفة الادلة والفقه والحجج والاشعار والآثار وليس له ان
يتجاوز عما روى له تمسكا بوعيدات التفسير بالرأى كما في الاستمداد عند الامن
الرواية . واما من قال من كان ذا ادب وسيع فتوسع له ان يفسره كما هو الحق
بالتضاء المدح بالتدبير والترغيب الى التفكير واشارة ان في القرآن تفصيل كل شيء
وتبانه ودلالة لجماع السلف على الاجتهاد في الاستنباط استنباط الادراج تحت قوله تعالى
ونودوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم فنه عندهم
اجتهاد من جهتين من حيث اللفظ ومن حيث معناه ووقوع ما يقتصر فهم الاكثرين
عن حقايقه فبهما . اما من حيث اللفظ فتوقوع خلاف الظاهر فيه من حيث انه
عادة البقاء من ايجاز الخلف والقصر والاحمال والتخصيص والتقديم والتأخير
والجوز والاستمارة والكناية وغيرها ودامت حتى دلالة اللفظ التفسير على المعنى
الكثير على ما قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم كان في قوله تعالى ولكم
في القصص حبر ومن وجوه مصالح حفظ النفس الذي هو اهم المهمات واقدم الضرورات
مالا يخصى وفي قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون دفع كل تنقيص عن
اوابادته لا محصاه في حصول مكروه او قوت محبوب وفي قوله تعالى لا مقطوعة ولا
منوعة في كل آفة عن فاكهة الجنة ونحو ذلك مما لا يحصى . واما من حيث المعنى
فلانطوائه على اصول ينسحب منها فروع دينية بقلبية وغصون شرعية بجهته
وحقائق حقبة وخلفية ورقائق قلبية وخلفية وظوائف اسلامية تاركانية واطرائف

إيمانية وروحانية ومحجوب سرية أحصائية بعضها بيله صلى الله عليه وسلم وبعضها
فوضه الى استباط الراسخين من ائمه تشرها لهم وتقريباً لمقرنهم من منزلة
الانبياء على ما قل كاد ائمة يكونون انبياء وعلماء ائمة كانبيا في اسرارهم وقال
تعالى نجعلناكم امة وسطا وكنتم خير امة اخرجت للناس فما من تمديد او تمديد
وتبيان او برهان في عقل اوسمى الا والناقل يفيد انه قد انطق به القرآن . اما
بشارته او اشارته او صريحته او كنيسته او حقيقته او استعارته لكن الاعلى غاب
الحكماء المتألمين بل على عادة افشانات العرب العرباء المتعدين و ذلك لحكمته
عظيمين احصاه ما يشير اليه قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بقوله
والاخرى ان الحاجة الى استعمال الدقائق في الاحتجاج على الحقائق ليس الا
لما عجز عن اتمام الراء بالاحلى فلا حلى من الكلام لاسيما بكلام تتبع العوارض فيها
ومستبعد فهم الخواص اسرارها وخفيا على ما قل صلى الله عليه وسلم لكل اية تظهر
وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فلهذا كانها من كان حفظه في العلوم او فر
كان نصيبه من علم القرآن اكثر وهو معنى الجملة في مواضع من الكتاب الى
تدبر اهل البصائر وتفكر اولى الالباب اذا تقرر هذا فنقول المقاصد القرآنية . اما
العلوم الايمانية او الاعمال الاسلامية اعني معرفة الحق المنتقد والخير لتعمل به
ومحل الاول الايمان بالله وما كنتم سو كنه ورسله واليوم الآخر وسبح علم التوحيد
والصفات والافعال ومحل الثاني على الشرايع والاحكام ولان مقصود العلم بالعمل
ومقدمة العمل العلم فلا غناء كل منهما عن الآخر فقاما في عامة القرآن نحو قوله
تعالى الذين آمنوا وحملوا بالصالحات طوبى لهم وحسن مآب ولا يحصل هذا المقاصد
منه الا بعلوم لفظية تعرف دلالات الفاظها وعلوم عقلية تعرف الاوتباط بين
مفهوماته وهذا كشيئان بعد ان لا علم الثالث الموهبي وهي علم يورثه الله من عمل
بما علم كاقول صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وهو الهداية
المزودة المرادة بقوله تعالى والذين اعتدوا زاحمهم هدى وهو العيب من القول
والاصراط الحريد وسيجي بيان مراتبه في تفسير هذا العصر الطامس ان شاء الله تعالى .
اما العلوم اللفظية التي لا بدله منها فان تعاقبت بالدلالات الجوهرية فاللغات متناسبة ما بين
ذلك الدلالات فلا اشتقاق وان تعاقبت باحوال الالفاظ من حيث دلالاتها على
ما وضعت لها المسمى اصل المعنى فتلك الاحوال ان كانت غير الاعراب والشاء فعمل

الصرف وان كانت اياها فعمل النحو وان تعلقت باحوالها لكن من حيث احوالها
لازمة المسمى معنى المعنى فمن حيث نفس الافادة علم المعاني ومن حيث طرق الافادة
المختلفة وضوحا وخفاء علم البيان وان تعلقت باحوال زائدة على اعتبار الدلالة
والافادة مفيدة حسنها اللفظي او المعنوي فعمل البديع وان تعلقت لا بالدلالة بل
بكيفية اللفظ مخصوص بالقرآن فعمل القراءة فهذه ثمانية من العلوم اللفظية لا بد
للمفسر منها . اما المعرفة لفظ القرآن او معناه او حسنه وانجاز . واما العلوم
المعنوية التي لا بد له منها فان تعلقت بالدراية بل برواية اسباب النزول وشرح
القصص التي يتطوى عليها القرآن سير الامم السالفة فعمل القصص والآثار وان
تعلقت بالناس التي تبين عملها وتوضح بينهما كقائل لئلا الناس ما زال اليهم فعمل
الحديث وان تعلقت بالدراية فاما بالعقائد الاصلية الدينية او بالشرع الفرعية والمتعلق
بالعقائد ان حصل بالجهد النظري والحد العقلي برعاية قوانينه والتأمل بالتعمل
في برايمه فعمل الكلام وان تعلقت بالالهام الآتبي والوحي الرباني فمن تعلق به
فبعض فضله فعمل الحقائق الذي نسمى وحيا وان تعلقت بالشرائع الفرعية . فاما
قواعد مهجة واصول مطردة لا بد منها في استنباط الاحكام الفرعية من دلالاتها
اللفظية كنسبة النسخ الى المنسوخ والعام الى الخاص والمطلق الى المقيد والمجمل
الى المبين والعبارة الى الاشارة والدلالة والاقضاء ونسبة بالجرى القياس فيه الى
مالا يجرى وغيرها فهو اصول الفقه وان تعلقت بتعيين الحاصل من هذه القواعد
فذا ان طلب لسياسة الرعية والاقارب فعمل المعاملات والمراجرة وان طلب لسياسة
النفس فعمل العبادات والاخلاق وان طلب لارشاد الغير بهذه العلوم ترغيبا او
ترهيبا فعمل التذكير فهذه ايضا ثمانية من العلوم المعنوية فمن استكمل هذه الستة
عشر علما فقد استوفى استداده وخرج قطعا عن كونه مفسرا برأيه ومن نقص
منها ماليس بواجب معرفته في تفسير القرآن فاحسن نقصه واستعان برأيه واقتبس
منهم فربما ان شاء الله من المفسرين برأيه فان القائل بالرأى كامن من لم يجمع
عنده الآلات قسره تخمينيا وظنا غير مستند الى الدلالة فكان شهادة بغير علم
بالصواب فاستحق الوعيد وان اصاب او المراد انه قطع بذلك الحاصل برأيه كقائل
فخر الاسلام رحمه الله اذ التفسير هو الكشف بلا شبهة فنصب لغة صاحب
وحي لافهم فضلا عن ان يكون شاهدا بغير علم فذلك وجب على من تصدى

تفسير القرآن ان يستشعر تقوى الله مستقيماً من شرور نفسه والاعجاب بها
عندها وان يكون اتماعه لقصصهم لافهم السلف من حسب الرسول وشاهد الوحي
والنزول (فان قلت) استمداد على التفسير مما له مدخل في التلخيص بالقرآن او تنوير
معناه بالبيان كالعلوم العربية الآلية وعلم القصص والسير والسنن النبوية وكما اصول
الفقه من اقواعد الاستنباطات الشرعية ظاهراً اما سائر العلوم الستة عشر فهي
المقصودة منه والمستفادة كما مر انها غاية له ومن ثمراته المستفادة فلو استمد منها
كان دوراً (قلت) لما كان القرآن بحراً لا ينقضي بحاييه ولا ينهي غرابيه لم يبلغ
جهده الاستفهام وبعد الاستنباط منه حدا يقف الامر عنده ولا يبق وراءه ما يغزى
السعي فيه فذا علم حقايق ما استنبطه القلب ودونه ومن اين اخذته واذى طريق
للقوم عينه كان ذلك مفاداً صحيحاً لحالم تبها لهم من فتح مغلفاته ومنهاجا صريحاً
الى ما لم يسبق الوقوف عليه من كنوز رموز اشاراته فان الخفيض الآتي غير محدود
والعطف الزاوي غير محدود كقيل لم يعلق باب المكوت ولكل نفس مطالبة قسط
من اسرار الالهوت حين كان مستحصل هذا الطالب للحاصل الاول غيراً
فيستلزم استمداده منه دوراً هذا آخر الكلام بحمد الله العلام في الابواب الاربعة
لقدسات التفسير والآيات ان ان يشرع في نفس التفسير متوكلاً على توفيق التقدير الذي
بيده يسير كل عسير (وها) انا آخذ في المقصود الذي اعدته مهد العدد اوجاع هي
عدده (الاول) ان كل فصل يفرده فكمرة نظام الكتاب العزير المتعلق هوية تقدم
بجامه ذكره لئلا يتوهم تطبيق حقايقه عليه وتحقيق مفايقه بين يديه (الثاني) ان
يبدأ في كل فصل ببيان حسن موضعه وانه بالنسبة الى نفسه كالخاتمة والى ما قبله
كغيرها في كل محزه وموقعه ثم تعقب بالوجود الانظمية لتسوية بعض ما في نظامه من
التفخعات المسكية فشرافها والا بقولى قرأتها الى كيفية القرائات المتواترة لانها
المطلوبة والى وجوهها للرغبة المقبولة وانما بقولى انها الى ما يعنى به من مميزات
من اللغة والاشتقاق والمقاصد السريعة على الاملاط وانما بقولى اعراضها الى ما
يتعلق به من المطالب النحوية بما فيها من الخلاف والوقف ورايا بقولى بيانها
الى وجوه الفنون الثلاثة المتعلقة بمقومات البلاغة وتوابعها اعني ما سبق ذكره منها
بحسب كل من مواضعها قال استيفاء نكت ذلك المطلوب لا يمكن الا لعلام القيوب
و (الثالث) ان يشار بعد ذلك الى وظائف الفنون الشرعية سواء كان متعلقة

بالرواية العقلية او بالدراية العقلية فاقدم ما يجب وعائنه ذكر التفسير بوجودها
روايته ثم ما نسب المقام واقضاء داعية الاهتمام من تحقيق احاديث وردن مناسبه
في الاخبار والاحكام ثم ذكر ما فيه من العقائد الدينية والقواعد البقية المأثورة
في علم الكلام ثم ذكر ما يتعلق باستنباط الاحكام من اصول البديع و فروع
شرايع الاسلام كل ذلك بقدر ما يرتضيه الحال و يقتضيه المقام ثم ذكر لطائف
علم الحقايق ثم تعقيبه بالوظائف المخفية من علم الرقائق ثم تقيم الفصل بالقول
السير من الترغيب و الترهيب المقصود من علم التذكير وهذه العلوم الثلاثة
الاخيرة يسدرج تحت التأويل الذي هو قسم التفسير في احد القسمة الشهيرة
اكن لا ينحصر فيها التأويل لجريانه في فنون العربية و قواعد التعليل فاس من
العلوم الخفية العربية و الثمانية الشرعية مستوفى في فصوله ما يقتضيه المقام من اصوله
والله سبحانه هو المسئول ان يوفقني بمحض فضله في تفسير هذا السؤال والا اين
الموصول الى سعاد ودونها قل الجبال ودونها جيوف الرجل حانية ومالى مركب
والكف صخر و الطريق محوف (الرابع) ان يذكر في اول كل سورة بسمة
مقاصد يطلبها كل من هو لتحقيق التفسير فاصد تلخيصها بما قبلها ثم كذا ايها
وحروفها وكلماتها ثم سبب نزولها واين نزلت كلا او بعضها ثم محصل مضمونها
ثم تعيين ما فيها من النسخ والفسوخ ثم وجه تسميتها ثم ذكر فضيلتها (الخامس)
ان وجوه التأويل غير منحصرة فيها سند ذكر وغير دافعة لارادة الظاهر عياذ بالله
من رأى محض الباطنية اما الاول فلما ذكر الشيخ رضى الله عنه في تفسير الفاتحة
من رواية الطون السبعة للقرآن اوسميين بظنا كيف وقد استلذا نقل صاحب
التفسير عن عم الهدي ان كل ما نقل عن اهل التفسير من تخصيص العام وتقييد
النسقي وتعيين المبهم فهو تأويل و التفسير اجرا اللفظ على ظاهره كما نقلنا عنه
ايضا من ان التفسير يختص بما فيه رفع الابهام او دفع الاجال ولكن بالرواية
لادراية و اما الثاني فلان للمعاني مراتب كما اشار اليه حديث الظاهر والباطن
والمطلع وذكر الشيخ رحمه ما بعد المطالع ايضا فكلى مراد لكن بحسب مرتبة
اللايقة بارتدته فلا بدافع حيث كذا نقلنا فيما مر عن تفسير الشيخ رحمه الله في ذلك
يوم القرن ان جميع المعاني المفسر بها لفظ من القرآن روايته او دراية هيجهين
مراد الله تعالى لكن بحسب المراتب والقوا الى وسبغ استفاء بيانه فله ان شاء الله

تعالى ثم اني لو صرحت بذكر مراتب المعاني في موضع من المواضع لم اجاوز
 الاربع لان كليتها هي اذا المدركات اما حسيه وهي الظاهر او روحانية وهي الباطن
 او منوية واسمائية فهي المطالع اما الخبائية والنسائية فمحدود فهذه هي المراتب
 بحسب الحضرات الخمس اما ما هو بحسب الجمع الاحدى الآتية فبا بعد المطالع
 والله اعلم الكلام في الاستعاذة ا حسن موقعها قدمنا الكلام فيها لانها مقدمة
 على القراءة عند عامة المسلمين خلافا للجمهور و داود الاسفهانى وابن سيرين
 فى احدى الروايتين عنه لهم نقلا ظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع
 باهتة من الشيطان الرجيم اذ الجزاء متاخر عن الشر وكون المراد اذا اردت
 القراءة خلافا للظاهر فالاصل ان يضار اليه وعلى تقدير تسامح ورود امثاله
 من نحو قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغوهن من بعدهن وقبله الا اذا طلقتم
 فايدى بالمعنى لا يقاس عليه وعقلا ان تمام القراءة بطائه تداخل الموجب المطلق
 فلو ان الامر فيه بالاستعاذة لئلا يتداخل الموجب بوجوهه وتلك وقع الموهومان
 فى آخر القرآن ونسبا نقلا رواية جبير بن مطعم انه عليه الصلوة والسلام حين
 افتتح الصلاة قدم الاستعاذة على القراءة فتركيب ذلك التأويل الشائع الجارى
 صبرى الحقيقة العرفية توفيقا بين الآية والحديث وعقلا ان نزول الآية الامر
 بالاستعاذة كان عند اتمام الشيطان في تلاوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقصة الله تعالى
 في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى انى الشيطان فى امنيته
 اى اذا قرأ وسوس فى تلاوته تدل ان العرض اى الوسوسة فى نفس التلاوة اما
 الموهومان فقد مر وقوعهما فى آخر القرآن تنبيه على تعقيب الحلول بالارتحال
 فذلك يلازم قولنا ولا يتناقى ان يكون ايمنا للاحتراز عن عين الكمال الحاصل
 بحتم كلام الله تعالى المحيط بكل مراد يحظر بالكلية فى التفسير بالتعويض فتج
 قراءة القرآن وبالمعوتين اختتم سورة فيرجى بذلك حفظ ما بينهما مثاله ان الله
 تعالى مخاطب العبد فى اخذ الميثاق بقوله المست يربكم وعند الفراغ بقوله يا آيتها
 النفس قيرجى بذلك عفو ما بينهما وما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حق هذه
 الامة انا قايدها ونيسى سايقها فيرجى بذلك تحفظ ما بينهما من الظلمة اقال فى التفسير
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الايم
 ومن همزات الشياطين ان الله هو السميع العليم وعن الصديق رضى الله عنه

اعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد ومن الفاروق
 رضى الله عنه اعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضى الله
 عنه اعوذ بالله من الشيطان والكفر والظلمة وهو الماستعان وعن علي رضى الله
 عنه اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وكان
 الحسن والحسين وابودر واسمه وعمار يقولون اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
 قال في عين المعاني وعليه اهل مكة واماعول المدينة والشام فعلى ان يقول اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم وعن محمد بن الحنفية اعوذ بالله القوي من الشيطان القوي قال
 في الهداية الاول ان يقول استعيذ بالله ليطابق قوله تعالى فاستعذ واعترض عليه
 بعض المعاصرين بوجهين الاول ان الرواية الغاسية بين اعوذ بالله كامن فالاولى
 رعاية الثاني ان استعيذ طلب العوذ ولا يلزم منه العوذ المطلوب قلت في جوابه
 مشافهة عن الاول ان موافقه صريح الكتاب قاسية على اخبار الاحاد اجمع وعن
 الثاني ان استعيذ فيه الامثال بما نور الكتاب ثاني معنى كان مرادية ومن الجائز
 ان يكون السين فيه للتأكيد والمبالغة كما قال صاحب الكشاف في يستفتحون على
 الذين كفروا بمعنى يقتحون ومعنى المبالغة فيه تضخيمه طلب الفعل من نفسه سابقا
 وقوله لاحقا والواقع بعد الطلب امكن على ان في التفسير الكبير عن ابن عباس
 ان اول ما نزل جبرائيل على محمد قال قل يا محمد استعيذ بالله السميع العليم من
 الشيطان الرجيم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك قلت وكذا ان الصديق
 رضى الله عنه استعذ بالله وعن حمزة لم يستعذ بالله ولولا ما فيها من الدارسين لكان
 الاخذ بما في التفسير اولى وهو ان المختار قول الجمهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 قال ولى فيه حديث مسلسل ينتهي الى عاصم عن زر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل (لغتها) قال في التفسير اعوذ
 بمعنى التهيئ بناء من خواهم وقيل استعصم تكلمت من خواهم وقيل استجير امان
 من خواهم وقيل العوذ استجان بذى منه وقيل هو الاستانة عن خضوع وقيل
 مأخوذ من الموقظ من المين وقيل الوفاة الشدة وهو كل نك في اصل شجرة يسير
 بها فمناه السر يستل الله الجليل واسواق في ظل عرشه العظيم وقيل الموقظ من الحقيقة
 ما التصق بالعظم من اللحم يقال اطيب اللحم عوده فعناه انقطع من غير الله الفصل
 بالله فلهذا تسمية وجود ذكرت فيه ثم اسم الجلالة عن الاسم الله فيه اقول منها انه

موضوع علماء ولا اشتقاقه وينسب من اهل اللغة الى الجليل ومن النحاة الى الزجاج
والى سيبويه في احدى الروايتين عنه ومن المفسرين الى الحسين بن الفضل البجلي
ومن الفقهاء الى محمد بن الحسن الشيباني ومن اهل الحديث الى الامام الشافعي
ورحمته كذا في التيسير لهم تقالا قوله تعالى هل تعلم له سميا قال اهل التفسير معناه
هل تعرف احدا يسمى الله وذلك لان معنى الاستفهام التثني والانكار والمنفي هو
المشارك له في الاسم لا في الصفة لوجوده اقاما لوجود كذا في شرح الكشف للفاضل
وتفسير الاحتمائي وفيه بحث لجواز ان يكون هذا الاسم مشتقا ومستعملا بمعنى
الجماعية لصفات الجلال وبغوت الكمال كقول في المقارحات ان اللوحية مجموع معنى
الاستغناء عن الغير اصلا واحتياج الغير اليه فالاول يفيد الجلال والثاني الجمال ومجموعهما
الكمال فملى هذا يكون المنفي هو المشاركة في الجمادية ولو بين اثنين المعنيين وبجواز
ايضا ان يكون معاني جميع وجوه الاشتقاق معتبرة فيه بناء على ما مر من قاعدة
تفسير الفاتحة ولا يوجد له مشارك في ذلك وعقلا اولاه يوصف به فهو في قوله
تعالى حركات العزيز الحميد الله الذي عطف بيان وهذا حكاية لا يدخل فيها بانه اذا
كان بمعنى المعبود كيف لا يوصف به مثله كما زعم الفاضل على ان مراد صاحب
الكشاف انه اسم لذات المعبود لانه مرادف له وثانيا انه لا يد من اسم يجري
عليه جميع اوصافه في اللفظ وان حادها عليه اذ العبارة غير قاصرة عن ذلك اجتماعا
كذا في الكشاف وتفسير القاموس مع توضيح الزيادة التي لا يرد اعتراض الفاضل
ان لابتداء ذلك الاسم في العبارة تنوع وفي نفس الامر مسلم وغير مفيد نعم لا يفيد
شي من الأدلة الثلاثة العلمية ولا عدم الاشتقاق بل لو صححت فملى الاسم للخاصة
ولذلك زعم صاحب الكشاف عدم الاستدلال باكثر هذه الأدلة على اسمية الله
للخاصة لذات المعبود بالحق وغاية الالوه انه مشتق من اله بالكسر اذا تحجر لصدق
معنى الاشتقاق عليه وهو ان يتخلف الصيغتين فتدعى معنى واحدا اي امرين يتعدى
ان من حيث الصيغة لا المادة على انا نقول صدق معنى الاشتقاق لا مقتضى القطع
بوجوده بل احتماله فلا يرد الدليل على دعواه ذلك لانه اولهم من وجود الانظمة
المذكورة وجود الاشتقاق لزم ان يكون لفظ معصفا من ألف لفظا واكثر مناسبة
معنى ومادة ومن الدليل على بطلانه قوله الصواعق ليس مشتقا من الصواعق بل
كل منهما بناء على خياله لاستوائهما في التصريف ولزم ايضا ان يكون اسم للجلالة

مشتقا من جميع فاما قيل به وهو حرف الاجماع ان كل قائل اشتقاقه يخضعه باصله
فانما يحقق ان حقيقة الاشتقاق الخدمية من اخرى والانتظام المذكور مصحح ولا
يلزم من وجوده مصحح الشيء ويوجوده بل المصحح في التمسك بمن جانبهم ان
يقول الخصوصية العلمية نابعة قطعا بما مر من دلالة الاجماع على ان لا اله الا الله كلمة
توحيد والاصل في تلك الخصوصية العلمية الوضعية لاسيما فيما لم يعرف استعماله غير
علم و احتمال الاشتقاق لا يبيد القطع بالمدلول عن ذلك الاصل قال قلت المحققون
على انه غير علم لتكون التات معبرا في وضع العلم وحين لم يعلم ذات الحق
تعالى وكان آتية عين ذاته لم يكن تعقل تقيته ليضع العلم باذاته قلت اعتبار التبيين
اعم من حقيقة والعلم بكنهه وذلك كافي في وضع العلم كالعلم بربذاته والتبيين
فانما هم لو لم يكن التوضيح مطلقا لم واضع هذا الاسم هو الحق تعالى اما اذا وضعه
فلم غيره وضعه بالوجه لو الا الهام فلا ومنها انه مشتق اصله لكل معبود حق او
بمثل غالب اسمية قبل التعريف اللازم لكل معبود بحق وعلميته بعده كالتيت
في النجم والصدق فلولاً لان العلم كالاشارة في التبيين ولا يصح الاشارة اليه تعالى
وتاليا ان العلم لغير المعاني في الحقيقة ولا مماثل فيها وكالتا لتعلق الجارية في قوله
تعالى وهو الله في السموات وليس شيء بشي اذ لا يشترط ان يسبح الاشارة الى المعلم
ولا ان يكون له مماثل في الحقيقة واصح قوله هو زيد في اليد لا نظيره في العلم في انه
متعلق بما بعده ثم فيه وجوه الاول انه مشتق من اله بالكسر اذا تحجر ودخس
والاوهام تحجر في معرفة المعبود وتدخس انظر لان كل ما يتخيله الاوهام ويتصوره
الافهام فهو سبحانه بخلافه ولذا اكثر الضلال فاما اشتق منه الاله للمعبود بالحق
اشتق من الاله قولهم تاله واله بالفتح واستاله اي اميد وعبد واستعيد اشتقاق
اشتق في من الزاغة هو المفهوم من الكسوف وفيه ثلاثة الجمهور من حيث ان ما به في
العبادة مشتق منهم ومشتق منهم واسحق لهم لان الاصل الغالب اشتقاق
الاسم من المصدر لاعتكسه ولان كون الاعمال مشتقة من المشتقات خلاف مذهبي
البحرانية والكروية ولم يذهب اليه ذاهب وتمثله باستدق واستخرج فاسد لان البراقية
والحجر ليسا من المشتقات التي يمكن اخذ الفعل من اصولها بخلاف الاله ولان
الاشتقاق بتفسير تحريمي من الطرفين (فالاولى) القول اشتقاق من الكلام في اشتقاقه
قال في عين المعاني اشتقاقه من آله بمعنى تحجر قول اي عمر كاقال زهير وبديعته

باله العين وسطها مختلفة غير آخر ماء - سلق و قال الاحطال يتسمين الفا باله
 العين وسطها متى يرها عين المبادر تدمع ومنه يعلم ان قول الفاضل ان اصل اله
 هذا وله ليس بشئ من هو قول آخر مذكور في التيسير وعين المعاني (الثاني)
 انه من وله بالكسر بمعنى التحير والمرب قال ولهمت نفس المربوب اليكم ولها
 حال دون طعم الطعام وذلك لان المخلق متجبرون في عظمته والذون من شوق
 رؤيته (الثالث) قول ابن عباس انه من وله بالكسر لكن بمعنى فرع وطلب
 قال ولهمت اليكم في بلايا تنوين فالتفتكم فيها كريما منحجدا فقلت الواو همزة
 في الوجهين كافي الشارح وذلك لان المخلق يلحاون به ويفرعون اليه في حوائجهم
 كذا في التيسير والمذكور في عين المعاني ان الهمزة فيه اصلية (الرابع) انه من
 له بالكسر أى دام وكنيت قلت لها يدرا ما تبين وسومها كان بقلها وشام على
 اليد وذلك لانه القديم الازلي الدائم (الخامس) قول ابن شميل انه من اله
 بالفتح باله الهه أى عبد عبادته ومنه قرأه ويدرك والهيك أى عباد لك قال رويه
 بنون العاليات المدة سجن واسترجعن من ناله وذلك لانه بحق له العبادة (السادس)
 انه من اله الى فلان أى رجع اليه واعتمد عليه يقال اله الفصل ثامة قال الهت
 اليها والركابت وقف وذلك لان رجوع الخلق اليه وتوكلهم عليه (السابع) قول
 المبرد انه من اله بالكسر أى سكن قال الهت اليها والحواشي حزم وذلك لان قلوب
 الخلق تسكن يذكره الله تعالى الا بدكر الله تعالى قلوب القلوب (الثامن) اله بمعنى
 ارتفع وتسمى العرب الشمس الهه لرعتها قال تروحن من الدنيا ارضا واعجنا
 الالهة ان تغربا وذلك لانه العلى العظيم المرتفع عن مشابة المكثات ومثابة
 الخدمات وجعلها في عين المعاني افعالا من لاه بمعنى ارتفع وما في التيسير الظاهر
 (التاسع) من لاه يلوه أى علا وذلك لانه العلى المتعالى (العاشر) انه من لاه
 يلوه وبليه اجتجت قال لاهت لما عرفت يوما بخارجة ماليها خرجت حتى رأيناها
 وذلك لانه حجب ابصار اهل الدنيا عن رؤيته وان وعظهم لقاء في الجنة (الحادى
 عشر) من لاه بمعنى استأثر كانه مقابوب لاه وذلك لانه كما هو محتجب بكماله
 صمدية محتجب بغاية غلوه عن العقول والابصار وتحقيقه ان الوجود الواسل
 الى جميع الموجودات نور جنات القدس فلدوام اشراقه خطر ينال ناقص العقل
 ذاتية الوجود كما كان يتوهم في نور الشمس لو كان دائم الاشراق على الآفاق

بالاخره بكماله نزوحه عن الغروب والزوال احتجب عنهم وهم المحجوبون وفي
ذكر العارفين سبحانه من احتجب عن العقول بشدة ظهوره والختي عنها بكماله
نوره والحق ما اشار اليه الشيخ صدر الدين رحمه الله في تفسير الفاشحة ان احتجاب
الطق اما بكماله ظهوره احتجاب نور الشمس عن اعيان الحفافيس واما بغيره
قربه احتجاب الهوا عن اعيان الناطرين لماسة ايها فهذه احدى عشر وجها للاشتقاق
يكون الاصل اسم الجلالة على ستة اوجه منها فعلا همزته اصلية وعلى وجهين
فعلا همزته مقلوبة من الواو وعلى الثلاثة اوجه يمثل العين لامزة فيه والاول
والثالث من بيان عن سيويه كالقول بالعلمية بلا اشتقاق فنقول لو كان اسم الجلالة
مشتقا لكان اسله اما مع الهمزة اصلية كانت او منقلبة او ممثل العين والاول باطل
من وجوه (الاول) من حيث المعنى فان اسم الجلالة خاص بربنا في تسميته
والاسلام والا له ليس كذلك ولذلك يفهم مدلولات جميع الاسماء عن ذكر الله
لانه جامع لها ولذلك يقل لكل اسم من اسمائه الكريمة انه من اسماء الله ولا
يمكن ولا يفهم من الآله الا المعبود مطلقا بالحق (الثاني) ان الآله الظاهر
اما مضموزا او ممثل الفاء واسم الجلالة في الظاهر الممثل العين (الثالث) ان الهمزة
ان حذفت ابتداء ثم دخل اللام فهو ادعاء حذف فاء بلا سبب ولا مشابه سبب
كواووقه من كلمة ثلاثية وهو ايراد من حذف العين واللام لان الاول يمد من
محل التغيير اما قياس الزحزحي على ناس وليس فاسد اذ الشاذ لا يقاس عليه لان
القياس عليه زيادة في الشذوذ وبكسر الجلالة الاحكام الخمسة رتبة الطق ان تسمى الخمسة
بمعنى واحد لكن احدها بن توم والآخر من انس كذلك قال ابن مالك رحمه الله
وان حذفت يمد تقل حركة الهمزة الى اللام فانه دور لان العوض لوقى بعدد
المبوض فيتوقف على الحذف والحذف موقوف على نقل الحركة الموقوف على وجود
اللام وفيه ابتداء حذفة الاصل من وجوه (الاول) نقل الحركة الى ما كان حاصرها
المستلزم لاجتماع الشلين وهو اقل من تحقيق الهمزة بعد ما كان (الثاني) اسكان
الفتوح الى الموجب كقول النقل مما لا كلاما (الثالث) لزوم نقل حركة
الهمزة في كلين ولا نظيره (الرابع) ابتداء القول اليه فيما بعد الهمزة وهي
في تقدير الثبوت مع ان المأمورين بالعلم يدعوا في ومن يدع غير الاسلام دينا
لكون اليه في حكم الثبوت فلذا اعتبر الاصل من من واجب الحذف فن غير

واجب الحذف أولى (الخامس) انه لو كان يتقل الحركة كان الحذف قياسا وكان
في حكم الثابت فلم يعرض واستدلال صاحب الكشف على ان اصله الاله بقوله
معاذ الاله ان يكون كطيبة ونظيره باناس والاناس في كل منهما نظر اما الاول فلان
استعمال الاله في كلام لا يدل على انه اصله وان اراد استعماله في الجملة فاستعان بما
لا يمتبه لا يقال الاستدلال باستعمالهما في معنى واحد مع التوافق في اكثر الحروف
لانا نقول كما مر امكان الرد لا يقتضي احدهما من الآخر ذكره الاصفاي مع انه
لا اتحاد بين معنيهما فان الاله اسم يقع على كل معبود وغاب على كل معبود بحق
واسم الجلالة يخص ربنا تعالى كما مر وايضا لانهم ان الناس اصله الاناس الامر من
الاختلافهما فظاهر الجوف ومحمورا ومن ان عبر الاستعمال لا يقتضي اصله هذا
كله لو كان اصله مع المحزة اما لو كان معتل العين فقد استدلوا عليه بقولهم ابي
ابول بمعنى لله ابول قال سيبويه قلب الهاء الذي هو لام الفعل الى موضع العين
وسكن يكون العين في لام وفتح آخره قال ابو علي الفارسي تضمن معنى العين
حرف التعريف ونظر فيه صاحب التسهيل بان الالف واللام في الله زائدة لكونه
علما فاذا اخذت لم يبق لها معنى تضمن وفيه بحث لان العلمية عند ارباب الاشتقاق
غالبية مع اللام فبناء معبر ثم قوله فيناؤه تضمن معنى حرف التعجب وان لم يكن
للتعجب حرف كما ان بناء اسم الاشارة تضمن حرف الاشارة لكونها السابقة لم
يوضع للاشارة حرف فيه ضمت متضاعف وقيل عبرانية او سريانية اصله لاها فحرف
قال في عين المعاني وعليه قوله كذلكه من ابي رباح يسمعونها الانية الكبار وكذا قوله
لاهم ان جرحها عبادك الناس طرف وهم ثلاثه في الاصفاي رحمه الله يحكي انهم كانوا
يقولون الهاء ورحمانا ومرحانا فلما عرب جعل القسمية ثم قال والا يضاف ان لفظ
الجلالة مستعمل في لغة العرب في الجاهلية والاسلام لقوله تعالى ايقول الله وبعدا
لا يورث وصاياته غير عربى مفصلا عن ظن او اعتقاد فان المشابهة بين الاثنين
لا يقتضي احد احدهما من الاخرى وان سلم قلعل الاحد بالاكس اى للمعجم
من العرب التحين فكيف استدلى في التفسير الكيم على انه صرف اولا بقوله تعالى
هل تعلمه سميا فاهم طفقوا على ان المراد لفظ الجلالة وانما بقوله تعالى ايقول الله
وايس شئ شئ فان كونه لاسمى له لا يقتضى العربية وكذا تلفظه مع ان المراد
في ايقول الله مدلوله لا لفظه والاسح انه عربى لثبوتهم بانواجر وان التعريف

خلاف الأصل وإذا كان في كونه عربياً أو الأختان كل سطر للمرب إلى دليل
على أنه عربي وقيل أصله من الكتابة الشار واليا إلى الحق سبحانه ما وضع
في نفوسهم من دلالة الفطرة ولم يعلموا له أسما ثم ادخلوا اللام الملك فصار له
يمنون له للحق والأمر ثم مدواها أصواتهم تعظيماً فقالوا لاه ثم وصلوا الألف
واللام فصارت له وتغلبة الأسمية والعلمية مع اللام أو التثنية بها عن الهمزة
نزعنا الكلمة حتى لم يسبقها عن التثنية بخلاف نحو الرحمن ولكنها هنا كنفس
الكلمة أو كمحض النعوض قطعت همزته والمجموع أربعة عشر قولاً قلنا في الذي
إلى الميسود للإمام المقرع المرتفع عن الأوهام المحتجب عن الأفهام الظاهر
بالاعلام الذي تحيرت في صفاته الأعلام ومكنت في عبادة الأجسام وطيرت عليه
قلوب الخواص والعوام ويده كروب الديار ومرور الأنام فسبحانه من ملك
عظيم غلام ثم الشيطان هو إبليس وفي اشتقاقه عشرة أوجه (الاول) قول
البحرية فيقال من الشعلون وهو البمد قال أمية بن أبي الصلب ابتاشطن عصاه
عكاه ثم يأتي في السجن والأكبال وقال رؤية وفي أحاديث السباط المتن شاف
لبنى الكلب الشيطان ومعناه البمد من رحة الله (الثاني) قول الكوفية أنه
تقلان من شاط يشيط أي هلك قال الأعشى قد تظلم العسير في يكون قابلة
وقد يشيط على أن ما هنا الجبال ومعناه والهالك في الدارين ورجح الأول بسلامة
الصيغة قال الثاني أجوف والغالب كالحقق ورجح الثاني باستعماله غير منصرف
قال وشيطان أو يدعوهم ويتوب قلنا الله منصرف لانه مع الانصراف موزون
أو لعله اسم امرأة (الثالث) من شيط التي الحرقه واستشاط عطشا احترق
فانه المحرق في الدنيا بنار الفرقة و عذاب بارقة العقوبة (الرابع) من فرس
شعلون أي جوح فانه العصي الابى (الخامس) من الشطن وهو الخيل الطويل
الديد فانه القمادي في الطليان المعتد المعين (السادس) من قولهم فرس شيطان
أي فرج شيط فانه المرفع للكبر (السابع) أن الشيطان هو العناني المتمرد
من كل جنس قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقد سمي الحية شيطانا قال تعالى
طلعها كانه رؤس الشياطين أي الحيات قال رؤية أي إذا ما أصر سبحانه زوجت
شيطانية شيطاني وقال أبو النجم أي وكل شاعر من البشر شيطانه أي وشيطاني
ذكر يعني الغضب (الثامن) من قولهم شيط اللحم أي دخنه ولم يتفحده فانه

المفسد لكل شيء وبما به صلاح شيء (التاسع) من قولهم فرس مشباط أي مثلي
سبنا قاله المتلي خبثا ونكرا أو شرا ونكرا (العاشر) من سباط أي بطل قاله
البيهقي عليه السلام أنه ولا يخرج عنه الوجود عن قول البصري والكوفي
وزنا ثم الرجيم قال الكشاف هو المستوفى من قوله تعالى ولولا وهلك لرجلك
وقيل اليك بالفتح وجه من الرجم بالسجادة قاله القبيح القتالاة وقيل من الرجم
بمعنى الرمي قال تعالى رجما بالغيب قيل هو بمعنى الخامل لأنه الرمي إلى آدم
البلأيا والدنأى قيل بمعنى القبول لأنه الرمي من السموات بالماله المتكلمين
لن وقيل لأنه الرمي بشبه السيل والاضدادها أي أخذت ثلاثة أوجه في معنى
المسيرة من التبعير ثلاث ثلاثة أوجه قال في التيسير في شأن أسماء مشؤمة
وصفات مشؤمة هي ابليس والشيطان والفردوس والسموات والجنات والصفاء
والكافر والماله والريد والطائف والناق والظلم والمؤمن والصور والكفور
والخزول والمعى والعدو والفضل والفساد دمية من نحو ابى والستكر وكان
من المكافين وغيرها واجمع مذاكره ومعارفه هو الرجم لأنه بمعنى الرجم جامع
لجميع ما يقع منه من الجنايات وبمعنى الترحوم جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات
أذلك معنى به الابتداء من بين تلك الأسماء والصفات التي لها في الأسماء قد
يكون أسماء لها لا أحد حروف التهجئة به ويقتصر ويذكر كلمة فيجمع على أبو آ
كأنه لا بد له من أن يكون في آت كجمل وسلمان بلشقي قد يلبس
بما حسنا وحسنة والنسبة إلى مخدومة على والى مخدومة يدرى ولما معنى الرجل
الشي قد ثبت لك بآ جئت الاسم وقد يكون أي سماء من و قد ي
كقولك قد عبت الله عنه من الجسوا إلى الشيخ الكبير كعبه نونا وقد يكون
حرفا فلما من حروف الال نحو رب العالمين ولما من حروف المعاني حرف جر
ولها معان أولها الا لصاق نحو اعوذ بالله قال في التفسير الا لصاق وصل
بالاسم الذي يقع عليه قلت حقيقا كان كما سمكت يزيد لنا قبضت على شيء من
جسده أو ما يخش به من قوب ونحوه اما امسكته فيحمل ذلك وان يكون مفعلة
من التصريف أو مجازيا نحو مزرت يزيد أي الصقت مرودي يمكن يقرب منه زيد
وعند الألف هذا بمعنى على دليل وانكم لترون عليهم مصعبين قال ابن هشام
لاكن اعتبار الاستعلاء فيه أيضا بطريق الجواز كقوله ولدت على النار الذي

والجواب استويا ، في الجزئية ، قال أكثر استعمالا اولى بالترجيح قال النجاة الاصفاق
 معنى لا يفارقها قل هذا اقتصر عليه سيديوه قلت فتدقيق وجود ذلك في كل من منه
 ان كل حرف جر فهو لافتاء الفعل الى الاسم واذا نزل الوصل لم يبق كل حرف
 جر لازم لكل معنى للبساق على ذلك قبل كل العلوم في الكتب الاربعة وعلومها
 في القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسملة وعلومها في الباء ففي التفسير الكبير
 لان المقصود من العلوم وصول المبدأ الى الرب قبل الاتصال بصفة اليه قلت فيمكن
 ان يفرق بين اعمد بالله وبسم الله لان الاستغاثة طلب قهر الاعداء ومنع القهارة
 خلال الذات والبسملة طلب وصول نفس الله اليه تعالى ومرجع ذلك الى جهة
 الصلوات والافتاء (تأنيدا) الدعاء يسمى بالافتاء من قوله تعالى نعوذ بك
 بنورهم وقرى اذهب الله نورهم وقول المبدأ ان المبدأ الله على اتم الاستقامة
 بخلاف تعدية الهمزة مردود بهذه الآية ولما قرب الهمزة والباء لم يحز اتم الهمزة
 فلما ثبت بالحق ان الالف في هذه الهمزة او المبدأ يستحق ان يكون حرف
 او ثبت بمعنى تحت كقولهم لا خير ذات ذوى السبلات حول بيوتهم وطسنا لهم
 حتى اذا ثبت البطل (تأنيدا) الاستقامة وهي المبدأ في آية المبدأ ان المبدأ
 قبل ومنه بام البسملة لان الفعل لا يتأق على الوجه الاكمل الا بها قلت وهذا اولى
 مما قال في الكشف ان الفعل لم يقع مستند به صرفا ورافعا من وجه الستة الا بها
 كان الفعل يدونها كلا قول وذلك لان استعمال الباء في مثل هذا المقام غير محقق
 باهل الشرح والسنة حتى قال البسملة من الموحدين في مقابلة قولهم باسم الآلات
 والمزى فتعميم التوجيه بحيث يتناول كل مستعمل اولى وانما قال قيل لان الهمزة
 الموافقة لقوله هو كل امر ذى بال لم يبدأ باسم الله فهو اجزم كون الباء الافتاء
 الباء لا لفتية الفعل وكذا قوله بنفسه وانما كانت البسملة لا لفعل والتبريد بالابتداء
 بها (رايةها) السببية نحو فكلا اخذنا بذنبه ومنه اقيمت يزيد الاسد اى بسبب لقائى
 اياه فتسببها تجريدية باعتبار مال المعنى الحاصل من خصوصية الاستعمال لا من
 حيث انه للبدء معنى آخر قال في البصائر والتبديل نحو ذلك بان الله مولى الذين
 آمنوا قال في التفسير الكبير ما الفرق بين بام السببية والامها ولم يجب عنه وجوبه
 من وجوه (الاول) ان السبب بمعنى الملة والمقتضى غير السبب بمعنى المقتضى وان
 استعمال السبب فيها فان الملة مؤثرة والسبب مفعول فيجوز ان يكون سبب لوجوب

الكفارة وليس علة الا عند الخلق عندما (الثاني) فرق الاصوليون بان المعلوم
مقصود من العلة كذلك الرقبة من الشرا دون السبب كذلك المثقة منه الثالث ان
السبب قد يكون عندما كعدم الماوي للمغلوية والعلة لا تكون عندما لان العدم
لا يؤثر (رابع) قال في زيادات لو قال انت طالق بمشية الله او بادرته لم يقع كالتوقل
ان شاء الله ولو قال بمشية الله او لارادته وقع لانه اخرج به عتق التعليل والتعليل
اثبات الشيء ثبوت علة اما التسبب فتوقيف وجود السبب على وجود السبب
فكان في معنى الشرط فلو افاد اللفظ الاول كان لتعليل لا لتسبب كفي الآية
يؤثره مسبب في الفرق بين به المقابلة مع السمية ولو قال انت طالق مع الله او
لعلم الله وقع فيها ولم يبين في تفسير الكبير فرقه والفرق ان الايمان بنية على
العرف والمتعارف استعمال العلم معنى المعلوم ومعلوم الله واقع (خامسها) المصاحبة
نحو اهبط بسلام منا اما يا قبيح بجمد وبك اقبل للمصاحبة بمعنى حامدا اي تره
عما لا يليق به مثبثا له ما يليق به وقيل للاستعانة اي تره بما جحد به نفسه اذ ليس
كل تره محمود كتره المغفرة المقضى لعمالي كثير من الصفات اما سبحانه اللهم
ومحمدك اقبل منه والواو زائدة وقيل حاله بتقدير واما اووات ما ليس بمحمدى
ايك وقيل جتان على ان الواو عاطفة اي ومحمدى سمعتك قال الحطاي اي سمعتك
التي توجب على احدك لا بحولي وقوتي يريد ان فيه اقامة لسبب مقسام السبب
(سادسها) المخرقة نحو تصرمك الله بيد ونحياتهم يسبح (سابعها) البديل كقول
احاسى قالت لى بهم قوما اذا ركبوا شربوا الاغارة فرسا وركبنا والسحاب الاغارة
على انه مفعول له (ثامن) المقالة وهي الدخلة على الاعوان نحو كفانات احسانه
يضمف ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لا كما قال المعتزلة انها للبيبة وكما قال
الجمهور في ان يدخل احدهم الجنة بسببه لان المعطى يعوض قد يعطى محاسنا فاما
المسبب فلا يوجد بدون السبب فامر ان معنى التسبب التوقيف فحصل التوقيف
بين الآية والحديث (تاسعها) المجاوزة كمن نحو قوله تعالى فاسئل به فاسئل به خيرا
بدليل يسألون عن اسائكم والاسح انم لا تخص بالسؤال كقول به قوله تعالى ويوم تفتق
السيما بانام كلاله وهذا كما تأولت البصريه قوله تعالى فاسئل به خيرا انها نسبية وفيه
يعلمون قوله شفت استماتة لا يقضى انه المزال وكذا استمات بسببه لا يقضى انه المزال
منه فبعد فيهما فهم المراد (عاشرها) الاستعلاء نحو ومنهم من ان تأمنه بفعل
بدليل هل امنكم عليه الآية ونحو واذا مروا بهم فاعفوا عن بدليل وانكم تحرون

عليهم وفيه البحث السابق لابن هشام (الحادي عشر التبعيض أثبتة الاصمعي
والفارسى وابن مالك والكوفيون وجعلوا منها قوله تعالى يشرب بها المقربون
وقوله . شرب المزوف يريد الماء الحار . قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم ولذا قال راج
والشأنى وحدهما الله لا يفرض مسح الكل والاصل عدم زيادتها التي يقول بها
مالك قياسا على وامسحوا بوجوهكم في آية التيمم والظاهر انه فيهن للاقتصاص
والبعض المقدر او المطلق على المذهبين اقل محتمليه على ان العرف في نحو مسح
يدي بالحائط او المتديل على كفاية مسحها بجزء منهما وكذا الامر في بوجوهكم
فالاستيعاب ثمة بالاجماع او بدلالة قيامه مقام الغسل المستوعب اما يثرب فقول
ضمن معنى يروي وقيل في آية الوضوء للاستماناة وفي الكلام حذف وقلب
والاصل امسحوا رؤوسكم بالله فغيره بيت الكبار ومسحبت لليتين عصف
الاخذ يقول ان لكناك تضرب الى سمره فكذلك مسحها بمسحوق الاخذ وقال
الزمخشري المعنى يشرب بها الخمر كما يقول شربت الماء بالعسل وفيهما ارتكاب
الحذف بالضرورة (الثاني عشر) القسم وهي اصل احرفه ولذلك خفيت دون
الواو والثاء بخلاف ذكر الفعل معها ودخولها على الضمير واستعمالها في القسم
الاستعاطافى نحو بالله هل قام زيد اى اسألك بالله مستحلفا (الثالث عشر) الغاية
نحو وقد احسن بي اى الى التي وقيل ضمن احسن معنى لطف (الرابع عشر)
الزيادة وزيادتها في ستة مواضع الاول الفاعل والزيادة فيه اما واجبة او غالبة
او ضرورة فالواجبة في نحو احسن يريد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد
بمعنى صار ذا احسن فغيرت مفعلة الخير الى الطالب تصريحا لارادة الانشاء وزيادة
الباء اصلاحا للفظ اما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وفيه ضمير المخاطب فستتر اى
صفة بالحسن فالباء معدية مثلها في امرر زيد والغاية في فاعل نحو كفى بالله شديدا
وقال الزجاج ضمن كفى معنى اكثف وهو من الحسن فكان قولهم اتق الله تعالى
ليبقى وامرؤ فعل تخيرا يثب عليه اى يفعل بدليل يجوز يثب عليه ولذا لا يراى الياء
في الفاعل اذا لم يكن بمعنى الاكثفاء نحو قول سبيح . كفى الشيب والاسلام للجرم
ناهيا . وانما قلنا غالبة اذ لا يراى الباقى فاعل كفى التي بمعنى اجزأ اغنى ولا التي
بمعنى وفى والاولى متعددة الى واحد كقوله قيل تملك بكفى ولكن قيلك لا يقال له
قيل والثانية متعددة الى اثنين كقوله تعالى وكفى بضامون الفاعل وكفى بكفىكم الله

اما زيادة الباقي كفى المتعدي الى واحد في قول النبي كفى تعالى اخرها بانك منهم ودهر
لان اعسست من اهل اهل قانا السهر عن شرط الزيادة او لجملة من قيل زيادة
ضرورة الشعر والتقدير الفاعل غير مجرور الياء وتقل رعدة المدوح وهم يظن
من طي وحسرة للضرورة فانه كمن وارتفاع دهر عند ابن جني بتقدير وليغفر
واهل صفة لدهر بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل ويجوز ابن السجزي وجهين
اخرين في رفع دهر ان يكون مبتدأ لانه مكرة موصوفة حذف خبره وهو يقتضيه
ان وان يكون عطفا على فاعل كفى اي انهم ففعلوا بكوله منهم وفخروا بزمانيته
لنفاضة ايامه وهذا وجه حسن لأحذف فيه والضرورة كقوله لم يأتك والابناء
تحي بالآقت ابوت بني زياد وقال ابن الصانع الياء متعلقة بنحي (الثاني) في المفعول
نحو ولا تعلقوا بأيديكم وهزي اليك بمجذع التخلية فليمدد بسبب الى السماء ومن
يرد فيه بالحد وعلق مضافا بالسوق اي يمسح السوق مسحاقيل صفة اي مسح
واقفا بالسوق ومنه قوله سود الحجاجير لا يقرآن بالسور . وقال السيل من يقرآن
يتبركن ويترقين وعلى ذا قرأت بالسورة حيث الايقال قرأت بكتاب النبي لقوات
معنى التبرك وقيل المراد لا تعلقوا انفسكم بأيديكم فالياء للآلة كما يقال لا تفد امرئ
برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدي الى اثنين
كقوله . فقلت فواذا في المنام خبرية . تسبق الضمير ساد صام . وقد زيدت في مفعول
كفى المتعدي الى واحد منه قوله على الله تعالى عليه وسلم كفى بالمرأ كذبا ان يحدث
بكل ماسح وقوله . كفى بنا فضلا على من غير صاحب النبي محمد ايما وقيل زيادة
في الفاعل وحسب بدل اشتمال وقول المتن بجسسي نحو لا اني رجل لم لا تطعني
ايك لم ترني الثالث مبتدأ نحو محسبك درهم وخرجت فاذا يزيد وكيف بك ان
كان كذا ومنه قوله تعالى يا ايكم المقتون عند سيدي به وقال ابو الحسن يا ايكم متعلق
باستقرار محذوف مخبر به عن المقتون ثم قيل المقتون مصدر بمعنى القنفذ وقيل الياء
ظرفية اي طائفة منكم المقتون ومن الغريب ان يزداد الياء المبتدأ نحو قراءة
بعضهم ليس البر ان تولوا بتصب البر (الرابع) الخبر اما في غير موجب فيقال
نحو خبر ليس وما اوفى موجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه
وجعلوا منه قوله تعالى وجزاء سيئة بمثلها والاولى بامتها باستقرار محذوف هو الخبر
وقال مالك في محسبك زيدان زيادا هذا مؤخر لانه معرفة (الخامس) الحال الثاني

عالمها كقولها . فما رجعت بخشب ركاب حليم بن المسيب منهاها ذكره ابن مالك
وخالفه ابو حيان وقال التقدير بحاجة خشب (السلس) التوكيد بالنفس والعين
قيل ومنه يفرصون بانفسهم وفيه نظر ان الصبر والفرح كذا لا ينفصل وهذا
ليس محل التوكيد اذ لا يذهب الوهم الى ان المأمور غير المتصلان بخلافه وقرئ الخربة
وانما ذكر الاخفش لزائدة البعث على القرص لا لتمامه طيبة كذا من ضروب الخشب
الى الرجال وههنا قاعدة نحوية هي ان حرف الجر لا تقاوب بقياس عند البصرية
حرف الجزم وانسب فما لوهم ذلك اما مستند كافي ولا يلزمكم في حشر ما ينسب
فان في ليست بمعنى على بل شبه المصلوب لتكته في المذبح بالخال في الشيء . واما
ينضمين الفعل كما في نحو شرين بماء البحر من كضيمته معنى روى وقوله وقد
احسن في معنى لطف واما على شذوذ الامة كلة عن اخرى وهذا الاخير هو محل
الباب كله عند الكوفية . هذا هو النظر في الاء . واما النظر في من فهي اذ لم تكن
امرا من ما ينسب بل جرح كان على خمسة عشر وجها والاء لا ينداء الامة اي لان
يدخل على المبدأ وذلك في غير الزمان مكان كان نحو من المسجد الحرام او غيره
نحو انه من سليمان قال الكوفيون والافخش والمبرد وابن درسيويه وفي الزمان
نحو اول يوم وفوق تقديره من تأسيس اول يوم ورده السهلي بانه لو قيل هكذا
لاحتجج الى تقدير الزمان فانها النقص نحو منهم من كلم الله وروى بها مكان سد
بعض مسدها فانها بيان الجنس وكثيرا ما وقع بعد ما واما الافراط اي انها محضونها
في موضع اسب على الحال وبمدغيرها نحو اساور من ذهب وبيان ضمها من جنس
فاجتنبوا الرخص من الاثنان قال ابن الانباري تمسك بعض الزنادقة في الطعن على بعض
الصحابة بقوله تعالى وبعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم منقره والحزان
من فيها التبيين مثله قوله الذين استجابوا لله والرسول الى قوله الذين احسنوا منهم واتقوا
احسن عظيم وكلام حسن ومضى (راي) التحليل نحو ما خطبتهم اخبرنا بقوله
وذلك من بناتج خامسا البديل نحو جعلنا منكم ملائكة في الارض يخفون والملائكة
لا تكون من الانس وقوله تعالى ان اتقوا الله امرهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي بدل طاعة الله او روحه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يملك ذاليد ملك الجبر
اي لا ينفذ ذالخط خطاة من الدنيا بذلك اي يدل طاعتك او يدل خطك اي خطه
منك وقبل من يذم معر عن جمع وان عرفت من الجدة كسر النون في قوله تعالى

فليس من الله في شيء فليس منه شيء إلى البيان أو الابتداء والمعنى فليس في شيء من
ولاه الله وانكر قوم مجسما له بل فقالوا التقدير في ارضيتهم بالحياة فلدنيا من الآخرة
بدلا من الآخرة فالتقدير للبدلية المخلوفا واما من قبل الابتداء وكذا الباقي (سادسها)
مرادفة عن نحو قول القاسية قلوبهم من ذكر الله وقيل للابتداء أو التعليل أي
أي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو
زيد افضل من عمرو والمجوزة كانه قيل جاوز زيد عمروا في الفضل وهو الاولى من
قول سيبويه انها لابتداء الارتفاع في نحو زيد افضل من عمرو وابتداء الانحطاط
في خبره ان لا يقع بعدها أي وقد يقال لم كانت المجاوزة اصح في موضعها من قلت
هذا وارد والاصح قول سيبويه ان لكل مبتدأ لا يلزم منتهى (سابعها) مرادفة الياء
نحو ينظرون من طرف قال يونس والظاهر انها للابتداء (ثامنها) مرادفة في نحو
اروا ما خلقوا من الارض واذا تودى للصلوة من يوم الجمعة والظاهر والاولى
انها للبيان لا الجنس مثلها في ما نسخ من آية (باسعها) مرادفة عند نحو لن تقضى عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قال ابو عبيد بن جراح قد عصى انها للبدل (عاشرها) موافقة
وبما وذلك اذا قصصت بما كقولها واما لما تقرب الكعبش مشربة على رأسه اتقى الانسان
من الفم قاله السرايري وابن حزم وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم انهم قد يحدقون كثيرا والظاهر ان من فيه ابتداء وما مصدرية وانهم كانوا
يخلقوا من الخشب والحدق مثل قوله تعالى خلق الانسان من عجل (الحادي عشر)
مرادفة على نحو وتصرفه من القوم وقيل على التصديق أي منها منهم بالنصر (الثاني
عشر) الفصل وهي الماخلة على ثانی لتضادین نحو والله يعلم المقصد من المصالح والضرر
ملك وفيه نظر لان الفضل مستفاد من العمل كما في خبر الله الحديث من الطبيب ان
العلم حفة يوجب التميز والظاهر ان من فيه للابتداء أو المعنى من (الثالث عشر) الغاية
قال سيبويه يقول رأيت من ذلك الموضع خيلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء أو
انتهاء ما وزعم ابن مالك انها للمجوزة والظاهر انها للابتداء (والرابع عشر) التحصيل
على العموم وهي الزائدة نحو ما جاني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس
وفي الوحدة حيث يصح ح بل رجلا ويصح بعد دخول من الخامس عشر تأكيد
العموم نحو ما جاني من احدا ومن ديار فان احدا وديار اسفيا عموم وشرط
زيادتها في النوعين ثلاثة امور الاول تقدم نفي اوني أو استفهام وزاد الفارسي

الشرط لقوله ومهما يكن عند امرئ من خائفة وان حالها يخفى على الناس تعلم
 (الثاني) ينكر مجرورها (الثالث) كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ او المفعول معه
 والمفعول له والمفعول فيه بمنزلة المجرور يجمع وباللام ولا يجر المفعول من لكن لا يظهر للمنع
 في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو التمام فرطنا في الكتاب من شيء فقال
 من زايدة وهي في موضع المصدر اي تقريرا قال وليس مفعولا به لان فرط يتعدى
 اليه نفي وهو الكتاب قال وعلى هذا الحاجة في الآية لمن نحن ان الكتاب يخبر عن
 على ذكر كل شيء صرحا قال ابن هشام وكذا لا حاجة فيها لو كان شيء ما ولا به لان
 المراد بالكتاب الموضح المحفوظ كافي قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
 وهو رأي الزمخشري والسابق تقييده هذا كلامه ولم يشترط الاضطرار واحدا من
 الشرطين الاولين واستدل نحو وقد جاءك من نبي المرسلين وينذر لكم من ذنوبكم
 ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون (الاول) واستدلوا بقوله قد كان من
 مضر ورأى الفارسي في ونزل من السماء من جبال فيها من برد كونه من ومن الاخيرين زايد
 ومن فجوا لا يخافون وقال المحققون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس مضر واقد جاءك هو
 اي جاء من الخبر كذا من نبي المرسلين او واقد جاءك نبأ من نبي المرسلين ثم حذف الموصوف
 وهذا ضعيف في القرينة لان هذه الصفة غير مقدرة فلا يحسن تخرج النزل عليه والاضاف
 في الدخلة على قبل وبعد قال الجمهور لا بد من الغاية وزيادتها لا تدخل عندهم على الزمان
 كما مر واجيب بانها متأصلة في الظرفية بل في الاصل صفتان للزمان اذ هي حيث فالت حيث
 في زمن قبل زمن محبة فانها اسماء دخولها فيها ساو زعم ابن مالك انها ارادة ذلك معنى على
 قول الاخفش هذا وقد قال في التفسير معنى من في الاستعارة اما الابتداء نحو اقبضوا من
 حيث افاض الناس او الانتقال نحو وما هم بخارجين منها وانما التعدية لان وقوع هذا
 الفعل على الاسم بعده يخص بكلامه من قال وتحفقه ان العود يتعدى بالانفصال من
 الشيطان ونحو الاتصال بالله فقيه النقال من غير الله الى الله قلت ليس معناه ان هذه
 المعاني الثلاثة متباعدة بل هي في النكل الاستدعاء وكل من الانتقال والتعدية اعتبار ان
 زائدان عليه ولذا لم ينداق معاني من بر اسمها وذكر صاحب التصانير وجوها آخر
 لن حرف الجهر الاول لابتداء الكلام نحو من حسن اسلام المرتبة ما لا ينبغي ومن
 المعصية ان لا تقدير قلت قد مر ان مثله للتبعض بدليل امكان سد البعض سدده
 (الثاني) اداء القسم نحو من ربي لا اخرجن اي وربى قلت هو مكسور فدهيم

من بالضم مختصرا من آمن فليس يحرف كما يختصر ان ايضا يقال م الله مضموما
ومكسورا (الثالث) يستعمل على اصل وضعها وهو مابالالف كقول منا ان ذو
قرن الشمس حتى اثاث سريرهم فنن الظلام (الرابع) ناقصة في ضرورة الشعر
قال ما يترقى في المخطوب فلم الاشرقي وتعلم شاتي قلت وهذا من اقسام لفظها
لا من اقسام معناها فهما كالفتوح والمضموم والمكسور والساكن في من الرجل
ومن اجبك ومن ابنك ومن زيد حتى اعترض بذلك في التفسير الكبير وقال فيجب
كونها معربة لان اختلافها باختلاف العامل اذ العامل ما يدل على استحقاق الحركة
الخاصة ولم يجب عنه وجوابه ان من شأن العامل ان يفيد وجود الحركة اما
فان الحركة من موضع الى آخره فاعادة المفعول بالخطيف فليس ذاتا لاسم بل
يتصرف المتكلم حتى اذا لم يلاق الهجزة بقي على اصل بيانه وهو الساكن اما ما يقال
من ان العامل ما يتقوم به المعنى المقتضى للاغتراب وليس يتمحق ههنا قلنا ذلك
عامل الاسم لا مطلق العامل فان قلنا فاجوابك عن سؤاله في التفسير الكبير قوله
ما الفرق بين من وعن قلت ان طلب الفرق بحسب المعنى فقدم ان في عن معنى
الجاوزة يقال رميت عن القوس لا من القوس لان مبدأ الرمي الرامي لا القوس
وعكسه عما خطا ياهم اغترقوا لاعما وان طلب الفرق بحسب اللفظ حيث يقع
النون من الرجل ويكسر في عن الرجل فتجوابه من وجهين الاول ان اصل
تحريك الساكن الكسر لكن فتح من الرجل يقع نون الكسرات التي آخرها
الجر بخلاف اذ الرجل الثاني ما من ان اصلنا بالالف فاميل الى اصله بخلاف
عن كذا في الصابر ومن بيته ايضا سؤاله ان الشيطان في قوله تعالى ثم لا يبينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن ايمانهم لخص الاولين عن والآخرين
يعن والجواب انه مثل قصد اليهم من كل جهة بقصد العدد من جميع الجهات
فورد على ما هو الاق بالاصل فن شأن العدو والقاصد لسالك طريق ما من قدومه
او خلفه ان يحول تلك الجهة مبدأ والسالك منتهى امان قصد عن الجين او
الشياطين فن شأنه ان يحرف عنه الى جهة قبلها تحصل عرضه اذ لو استقام الى
المبدأ [بيانها] ان التكاليف البيانية والخواص (الاول) ان اعوذ بالخيار بالمعذوبين
معنى كان من معانيه السالفة والاختيار بالشيء ليس عنه فليس هذا امتثالا لامر
المعذوب وجوابه وجهان الاول ان لفظه خبر ومعناه دعاء وطلب اي اعذني ومثله

استغفر الله اى اغفرلى ومن غفائره الى الله قالت وقد ذكر علما علم المعاني ان
 فى المدلول الى لفظ الجبر فى نحو رحمة الله اى ارحمه فائدة التعليل بالوقوع فهبت لذلك
 الوجه بحمل لانه كان وقع الاعادة فيجبر عن مطاوعة لا يقبل هذا المعنى فى استغفر الله
 صحيح لانه طلب المغفرة فهو بمعنى اغفرلى اما فى استغيد واعوذ فلا لان الاعادة
 ليست مصدر الشئ منهما لانا نقول طلب الاعادة مقصور جملة الكلام لا متطوفا
 فيحمل عليه كما فى رحمة الله من طلب الرحمة له وكذا شأن استغفر الله لان حقيقة
 الاخبار بطلب المغفرة وطلبها مقصودة فيحمل عليه وذلك لان طلب الشئ وسيلة
 الى حصوله فالتى يفهم منه العطب كذلك وسره ما فى التفسير الكبير ان بين الرب
 وعبد عهدا قال تعالى ووفوا بعدي اوف بعهديكم فكانه يقول انا مع تقص
 البشرية وقيت بعهدي عبودي ووفيت اعوذ بالله واستغفر الله كانت مع كمال الكرم
 والفضل اولى ان تقى بعهدي الربوبية وتوفى فى قات الامرا وسع من ذلك فان كمال
 كرمه كاف واصل فضله واصل ووفى فى الاعادة بها لها ولا يستدعى العهد السابق
 حتى فى الكرماء المخلوقة القاصرة كذلك (الثانى) ان المراد باعوذ واستغيد الله
 العوذ وليس اخبار انه كافى احد الله ولا محمد الله فانهما انشاء نفس الحمد لاحبار به
 اوعنه وذلك لان الانشاء ايجاد معنى بالفظ يقارنه فاقيم التلفظ به مقام ايجاد معناه
 وهى عادة فاشبه عرفا وشرا كما فى الفاظ العقود وصريح العطايا والعتق والايان
 بالشهادتين فى الايمان فالقاضى يحكم بها ولا يسمع دعوى عدم قصد الى معانها
 لا يقال فكان المناسب ان يقال استعملت كادوى عن الصديق رضى الله عنه ليدل على
 تحقق وقوعها من جهة صيغة الماضى كما عرف وتعرف لانا نقول ذلك متعارف
 فيما يقصده ايجادا فالعرف فى ذلك فقط الحال الدال على استمرار كما فى بسم الله
 اتلو ونحوه وكما عرف فى الله يستهزى بهم انه يدل على استمرار تجدد الاستمرار
 النكتة الثانية فى التفسير الكبير ان بالله اعوذ اكل لافادة للمعصية فلم يرد الامر به
 كما قدر متعلق بسم الله متأخرا والجواب ان تقديم المتعلق على الفعل فى البسمة
 لدفع زعم المبتدئين باسم اللات والعزى كما علم ولا زعم ههنا لما الاهتمام فانفس
 الاستعاذة لانها اولى الوظائف كما قيل للقراءة فى اقرأ باسم ربك لانها اول سورة
 نزلت الثالثة ايضا جاء الحمد لله والحمد لله والحمد لله ولم يحى بالله اعوذ فالعرف والجواب
 ان الحمد كما يتعلق بالله يتعلق بغيره قال صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله

فصح التخصيص لدفع زعم النجاشي وأما الاستعاذة من الشيطان فلم يتصور أن يزعم نفعها بغير الله أعجز الكل عنه فلم يخرج إلى دفع زعمه الرابعة أخيراً اسم الجلالة الاستعاذة به ولم يقل أعوذ بالقادر أو العيب أو المعين أو المستعان وغيرها مما مر في روايات التوضيف بها والطواب ليتناول عبارة الاستعاذة بالاسم الجامع أنواع الاستعاذة فإن كثيراً ما أشار إليها الحديث النبوي ثلاث صفاتية وأفعالية وذاتية حيث قال أعوذ برضاك من سخطك وبِعاقبتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لأخشى شأنك عليك أنت كما أتيت على نفسك فلم يخص ببعض الأسماء لدفع توهم تخصيص الاستعاذة بها وإنما قدم في الحديث الاستعاذة الصفاتية على الأفعالية لأنها أصل الأفعالية وهي تفرتها وإنما لم يقدم الذاتية مع أنها أصل الكل تنبها على أن الاستعاذة الذاتية شأن المنتهى في الانتهاء فلا استعاذة الأفعالية بأصلها وهو طلب أن يستعبد الله فيما يرضاه وأن يرضيه بذلك فلم يتألم بشئ وإن كان يمحوا الغير عن التفاته فضلاً عن التألم وعن بعض مقلقاته يرجع القابل لحرف أو لا يعرف فيلجود معناه معناه محاجتي فإلى إلى معن سواك شفيع والاستعاذة الصفاتية مطلقها وهي طلب أن لا ينسب الرضا وغيره إليه بل إلى الله وإن كان من حيث مظهريته فإذا حصل هذه الحالة مع شعورتها فهي المطلق وإلى يشير من بعض الوجوه ما سنده الشيخ رحمه الله في تفضله لولم ترد على ما رجو وأطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلب أما إذا حصلت تلك الحالة بلا شعور واختيار فهي ما بعد المطلق والاستعاذة مع ذاتية وليست الشاملة قول الشيخ الكبير رحمه الله وليست الحرف من شئ حقيقة وكيف اعرفه وأنتم فيه الحامسة لما كان قول الاستعاذة مشتملاً على الاستعاذة والمستعاذ به والمستعاذ منه وكانت العبارة عن المستعاذ به جامعاً لوجود القدرة والإجابة ناسب لذلك أن لا يفيد الاستعاذة بشئ من المهمات المطلوب عنها دفع الملحاحات ولا أن يفيد المستعاذ به بشئ من قبائحهم ومضاده كالهمزة ومس اللبس والوسوسة والنزعة وغيرها تطبيقاً لأطراف المقاصد وتعميلاً لأصناف القوائد المستعبد والمفاسد المستعاذ منه وليذهب الهمزة في كل منها كل مذهب يمكن قال في التفسير الكبير الشرور أما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الضلال من الذين وسبعين فرقة وأما من الأعمال البهنية فيها ما يضر في الدين وهو منهنات التكاليف ومبطلها كالشعر ومنها ما يضر ملاً في الدين

كالأمراض والآلام والحرق والعرق والفقر والعنى والزمانه وغيرها وشربان
 لا يشأه واعوذ بالله بتناول الاستعاذه من كلها فعلى العاقل ان يراعى الاستعاذه ان
 يستحضر هذه الاجناس الثلاثة وانواعها المتنازلة فاذا عرفت لا يشأه صرف ان
 قدر للخلق لاني يدفعها فحده عقوله ان يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدورات
 من جميع المخاوف والآفات [التفسير] ساقب من التفسير الكبير عن ابن عباس
 رضي الله عنه ان اول ما نزل جبرائيل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان قل قل يا محمد
 استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
 اقرأ باسم ربك وفي تفسير القاضى عن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بقلب اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم هكذا قرأه جبرائيل عن العلم عن اللوح المحفوظ قلت الفرق
 بينهما والله اعلم ان (الاول) اوفى دراية من وجهين سلفا (والثاني) اثبت
 رواية لما في التيسير ايضا قوله وفى فيه حديث متصل يفتى الى حاضرم عن ذكر
 عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبرائيل عن ميكائيل عن
 اسرافيل عليهم السلام من اللوح هكذا وفى التفسير الكبير ايضا روى الحسن انه
 يسا رجل يقرب مملوكا فقال المملوك اعوذ بالله الشيطان الرجيم فقال اعوذ برسول الله
 فامسك عنه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عائد الله احق ان يمسك عنه يقال اشهد
 رسول الله انه حر لوجه الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما والذي نفسى
 بيده لو لم يلقها المدافع وجهك شفع النار قلت الوعيد لترجيح العوذ بالرسول
 في مقابلة العوذ بالله حتى لو قال اعوذ بالله ويكفى عنى الكفر وفى تفسير ابن حبان
 الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس واعوانه وقيل علم فى كل مشرد عات من جن
 وانس كما قال تعالى شياطين الانس والجن فالوصف بالرجيم على (الاول) فلنا كيد
 وعلى (الثاني) للترخيص [الحديث] ثم يدل على مشروعية الاستعاذه واغادتها
 وكيفيتها الامور الواردة فى الكتاب بها وبعد ما علم ان نوحا عليه السلام قال رب انى
 اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم فاعطى السلامة والبركات يوسف عليه السلام
 قال معاذ الله انه ربى احسن مثوائى فاعطى العصمة وحرف السوء والقبحشاء
 وامرأة عمران قالت انى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فاعطيت النور
 الحيسى والنيات الحسن ومرهم قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تعبافاعطيت

البشارة يقول وتزيمانية ايها انسان ذلك الولد وموسى عليه السلام قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فاعطى ازالة التهمة واحياء القتل وتبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال بامر الله تعالى رب اعوذ بك من همزات الشياطين الآية اعطى الشعاعة وجنود من الاخبار (الاول) عن معاذاته استب رجالان بحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذلك وهى قوله اعوذ بالله وذلك يوافق قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اى تذكر واجب الله فاستاذوا به وسره ان الاستمادة تشر بعجزه من حيث العلم بمصالح نفسه او عقله قاصر وقد علمت عليه غضبه ومن حيث القدرة لان القدرة التوهمه للعبد عند الغضب على قهر العدو فى جنب قدره الله ليست بشئ فالوظيفة التوفيق الى الله تعالى فان كاله الحق قلته يستوفيه وان لا يخضع فالاولى ان ينزل العلم والحسومة فى الباطل (الثانى) روى معقل بن يسار عن صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قال يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يسلمون عليه حتى تمسى فان مات فى ذلك اليوم شهدا ومن قالها حين تمسى كان بتلك الميزة والتامع بين الاستمادة وقرأ آخر الحشر لان فى الاستمادة الاشعار بكمال العجز والقوذية وفى آخر الحشر الاقرار بجلال القدرة والعضدة والربوبية فالاول تحميد والثانى تحذير وبهما يتحقق منزل قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قريب عليه قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا الآية والله اعلم (الثالث) عن خوله بنت حكيم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل منه وذلك ان فى كل كلمة الله الارواح فالتامات الطيات الحبر وغيرها والحيات المؤدية وما ثبت فلا وعقلا ان السموات والارضين ملوء منهما اعنى الملكة والجن قال صلى الله تعالى عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تنظ ما فيها موضع شبر الا وفيه فيه ملك قائم او قاعد شرع الاستمادة من الحيثة الى الظاهرة اما معلما فالاسماء الحاكمة التى اليها يستند الملكة كالكريم والمطيف والهادى والنهى اليها يستند الجن والشياطين كالمضل والقاهر والتقم والاسم الله يجمع النوعين فيستعبد بالتامة من غير التامة كاجاء فى المأثور اعوذ بوجهك العظيم

الذي ليس شيء أعظم منه وبكلماتك الثمانيات التي لا يحاؤون من تروا لأجر وبأسانك
الحق ما علمت منها ولم أعلم من شر ما خلقت فالأسماء الحسنى أصول الكلمات
الناعمة كما أن الوجه العظيم أن الحقيقة الكبرى قال الشيخ رحمه الله وجد كل شيء
حقيقة أصل الأسماء فهو مصدر المطلق وإنما أخذ ذكر الأسماء هنا مع أن حضرة
الأسماء أقدم من حضرة الأسماء الرواج كما أنها أقدم من حضرة المثال ثم الحيل ثم
الحسن لأن المفاعل الحقيقي يجري سنته أن يوجد الأشياء واحدا لها بواسطة الأرواح
واحكامها بواسطة الرقائق الأسمائية بين الوجه العظيم والحقائق الكبرائية حسب مسطرة
العلم بتعليم الاسم العالم والمتوسعات من حيث أنها توسطات لتتعقل بعد الاطراف
أخذ كرها تبيها على ذلك ثم أن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من شر ما خلقت محمل
فصل كيانها فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يمود الحسن والحسين ويقول أئمة كما بكلمة الله النعمة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة وقول كان إبراهيم عليه السلام يمودهم ذا اسماعيل واسحق عليهما
السلام فإن الأئمة إما من الأرواح للحقيقة أو الاناس الحليفة أو من سائر
الحيوانات الحية فانمويذ جميعها وأوضح منه في التفصيل ما روى عن حمز بن شعيب
عن ابنه عن حمزة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من النوم فليقل
أعوذ بكلمات الله الثمانيات من غصبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر هوائ الشياطين
أن يحضرني فاتها لن يضرمه وذلك لشعوله الاستعاذة من أفعاله وأمنائه ومالكته
وسائر عباده وخص الشياطين بعد التعميم بينهما على أهمه الاستعاذة منهم لأنهم أعظم
في الاغواء والأيذاء والسرمان إلى القلب والأعضاء في المباحث العقلية والكلامية
وهي من وجود (الاول) ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله أن الشيطان
أهرب عن البيت الذي يقرأ فيه القرآن فأي حاجة إلى الاستعاذة منه عند القراءة
جوابه أولا أنه أبدي فلا عدول عنه بها (ثانيا) أن الوعد في حق من قرأ وعمل به
فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم أن لم ينهك القرآن فليست يقارى فلا يستغنى عن
سؤاله كل أحد وهذا ككون طاب العلم فريضة على كل مسلم مع أن التوיד من
عبد الله بالموود القدسية مستغن عن الطلب (وثالثا) أن الاستعاذة قبل القراءة للا
يصرق الشيطان عن هذه العزيمة (ورابعا) أن الغرض ما قال جعفر الصادق رحمه الله
أن التموذ يظهر أنهم عن الكذب والخيبة واليهتان أعظمها القراءة القرآن أو هو
الاستيذان أن لكالة بالقرآن (الثاني) إذا حصل الموذ عند قراءة القرآن فلم

وقوع الخفاء والذل والابتداء بالمعصيان جوابه اولاً لا تكون حفظ الله مشروطاً
بالتقوى والتذكر والابصار كما يدل عليه قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تركوا فذاهم مبصرون والا فهو كما لا يحفظ بالله مع الاجتهاد
في الاجتناع بذاته السراق من الغاصي الاغلق كذا في التفسير قلت وثانياً ان الاجابة
بأفاده والافادة الاستعاذة من بعض الوجوه كاف ولعل فليدتها المعصية من بعضها
خطأ كالوجوب بالكفر او عن بعض المعصيات كالذي لا يعقبه العقوب والفقيران
وكان ان الامثال بامر الاستعاذة والتواب اللوط به فائدة لها العمل المرتكب يعني
بركبه على ان المحققين على ان كل دماء المؤمنين مستجاب وان لم يكن في الحال وتبين
المسئول (الثالث) الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف من غير الله وذات العمل بالعبودية
وجوابه اولاً ان اتعاذ العبد عدواً لتحقيق للمحبة والقرار من غير الله الى الله بجم
العبودية والامثال بامر الله تقديم للطاعة والخوف من لاخاف الله اظهار للمسكنة
والتهجد الى الله تأكيدها بمسألة قل اهل المعرفة كفاية الاستعاذة وسبيل التقرب
واعتماد الحائزين وعبي الخرمين ورجع الهاربين ومباشرة المحبين وامثال امر
رب العالمين (وثانياً) ان التبع من المتبع لا يكون لحوقه بل يكون وفقاً لمن بعده
كالبعث من بعده السلطان وفعله له لا اشتقاق من ذلك (وثالثاً) ان المراتب الاربعة
عن الحول والقوة كانه يقول هلك الشيطان بالنظر الى اصله وقوته وانا ابراء الى الله
من مثله وقيل هو استعاذة بالله من حاله لاعن كيدته واضلاله كذا في التفسير قلت
الفرق بين الاخرين مع ان كلامهما يستدعي حذف المضاف ان معنى الاول الهروب
عن حال ابليس في رؤية الحول والقوة ومعنى (الثاني) الهروب عن ضلاله ومطرد
لاعن اضلاله وكيدته (الرابع) قالت المعتزلة من قال اعوذ بالله فقد اعترف بضعف
ولو كان خلق الافعال عن الله فمتبع ذلك وايضا الاستعاذة بمخالفة الله وهو الشيطان
استعاذة منه به وايضا الاستعاذة الى الله على عدم رضا العبد بالمعاصي ولو كانت تخليق الله
وقضائه وجب الرضاء بها اذ الرضاء بالقضاء واجب اجاباً وايضا الوسوسة اذا كانت
فعل الله لا للشيطان كيف يستعاذ من شره وايضا اذا لم يكن للشيطان فعل ولا قدرة
على مخالفة قدرته الله كيف يجوز في الحكمه ان يذمه ويلقنه وايضا ان روجه بحرمة
فقد يعطى للجن والافراد بعض الخلق وقد قال تعالى وما الله يريد ظلاماً للعباد ولا
يدفع هذه الوجوه السنة القول بالواسطة كالكتب لان قدرة العبدان كانت مستقلة

بالاثر فهو اعتزال محض والافهام الدليل على الجبر كذا في التفسير الكبير قالت
 وذلك لان قدرة العبد اذا لم يستقل ثم يترتب عليها الاثر فلما ان ترتب على
 محض قدرة الله فهو الجبر او على المجموع قلتمد لا يستحق الجزاء لان اتلاف
 المال بمعاونه صاحبه المليم بانه ماله لا يوجب الضمان اتصافا ثم قال اهل السنة
 والجماعة في ابطال مذهبهم قدرة العبدان بعين لا احد الطرفين لزم الجبر والاخرى
 طرف ان توقف على مرجح من العبد عاد التقسيم او من الله فالعمل عند حصوله
 واجب وعند عدمه تمتع فلزم الجبر وان لم يتوقف بطل الاستدلال في الممكن
 على الواجب فكان اتفاقا غير الاختيار من العبد فلزم الجبر وايضا الله علم بجميع
 المعلومات عنكم وخلاف علمه محال فما اوردتم في القضاء والقدر يرد عليكم في العلم
 ثم قلوا الاستعاذة يبطل القول بالقدر من وجوه (الاول) ان المطلوب به ان كان منع
 الشيطان بالنهي والتحذير فقد حصل وطالبه محال وان كان منه بالجبر والاحشاء
 فهو منافي كون الشيطان مكلفا واجابة المقدمة ان المصاوب قبل الاطراف التي
 يدعو العبد الى فعل الحسن وترك القبيح ومنها ما لا يحسن فعله الا عند ذمك
 الاستعاذة واجبوا بان الاطراف ان كان لها اثر في الترجيح وحس العمل عندها
 والا كان فعلاها عبثا (الثاني) ان الله تعالى ان اراد اصلاح حال العبد فالشيطان ان
 يوقع منه افساده فلم تخلقه وسلطه عليه وان لم يتوقع فاي حاجة الى الاستعاذة
 وان لم يرد اصلاح حاله فلاستعاذة كيف يفيد الاعتصام (الثالث) ان لم يجر
 الوقوع في المصالح الا بواسطة الشيطان فالشيطان شيطان آخر او يستسلم وان
 جاز فيجوز منه في البشر فلا يتم الفائدة بالاستعاذة وان قلنا الشيطان ساعد على
 البشر بلا شيطان آخر مسلط على البشر فهو حيف عليه (الرابع) ان المستفاد
 منه ان علم الله وقوعه واجب وان علم عدم وقوعه امتنع فلا فائدة في الاستعاذة
 قلت هذه اثنا عشرة شبهة من الطرفين ذكرها في التفسير الكبير ولم يجب عنها
 بل قال في الآخر حتم المناظرة يدل على انه لاحقيقة لا عود بالله الا ان يكشف
 للعبد ان الكل من الله وبالله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ برضاك من
 سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما
 اثبت على نفسك قالت ان كان للعبد في هذا الانكشاف مدخل فقد بطل الشبر
 وكون اسكن من الله وان لم يكن فلا فائدة في الامر بالاستعاذة وايضا هذا الكشف

أما قول بالخير أو بالواسطة فإن كان قولاً بالخير كان من الواجب أن يدفع أسئلة
المتزلة الواردة عليه ولم يدفع وإن كان قولاً بالواسطة فإن كان عليه دفع أسئلة
الطرفين ويان أنه قول لا يلزم منه للخير وأنا أقول والله العسمة والتوفيق
الخيار هو القول بالكشف الذي به يتحقق الوساطة وكسب العبد عبارة عن أمر
نفسى يقوم به ويعد محلاً لأن يخلق الله فيه قبلاً يناسب تلك النسبة وليس هذا
الكسب من الله إذ لكونه عديماً غير موجود لم ينسب إلى خلقه وليجاده
ولانصاف العبد به صار له مدخل في مجلته خلق الله وقائله ذلك للخلق فيه وسان
القبالية أن يكون شرط للخلق والتأثر لأجزاء منه فلان تحصيل شرط القبالية
يتوقف على العبد بنى الخير ولأن ليس للعبد جزء من الفاعلية بنى القدر
لذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم فمن وجد جزءاً فليحمد الله ومن لا يفلأفلح
إلا نفعه فذلك الأمر النفسى المعنى عنه بالكسب والاختيار والقدرة الكاسية
وتوجه العبد والقصد هو مدار التكليف ومناطق التواب والعقاب وشهودها إذا
أمر ملكاً علم صدق وعده بأن يتأدى في ملكه أن كل من حاذى متفطرته يوم
كذا تعطيه ألف دينار فمن حاذى أخذه ومن لا فلا فالاخذ تحصيل هذه النسبة
التي هي محاذاة النظرة وهي أمر لا وجود له والاعتناء بالملك ليس إلا لكونه
يتوقف على ذلك التحصيل على ما تلم من عادته فلاخذ ههنا لا عبور ولا قادر
على تحصيل دينار إنما قدرته الكاسية على تحديد لنسبة المحاذاة فقط إذا تحقق
هذا أمكن وضع أسئلة الطرفين أما اجوبة أسئلة المتزلة فمن (الاول) أن ما قال
اعوذ من أن يترقب بتوجهه النفسى وهو ليس بفعل موجود وعن (الثاني) أن الاستمادة
من توجه الشيطان لأغوائه لا من نفس الشيطان ولا من الفعل المخلوق فيه وعن
(الثالث) أن وجوب الرضاء بالقضاء مع عدم الرضاء بالمقتضى التقيح كالكفر
والفسق بناء على أن قضاء الله تعالى يتلاق بفعل العبد على تقدير اختياره الياء
وهو توجه النفسى إليه فبني آتبه قضاء الله لما كان من عند العبد وجب رضاء
به كونه لكونه حكمه حيث أن لم يرض بمقتضيه وعن (الرابع) أن الوسوسة
المستعاذ منها هو توجه الشيطان لأغوائه وعن (الخامس) أن لمن الشيطان
لتوجهه إلى العصيان وعن (السادس) أن رجحه بجزئية التوجه الذي منه قابس
فيه الظلم والخلق بعد توجهه الاختياري ليس بخبر يحل الاختيار أعلم أن القول
بالكسب يدفع هذه الوجوه وإن لم يكن قدرة العبد مستقلة بالإيجاد بل يكون

كاسية لا موجودة أصلا واما اجوبة اسئلة الخيرية فمن (الاول) ان مرجحان طرف
 مرجح من العبد هو توجه النسي وليس فعلا موجودا حتى يحتاج الى مرجح
 لوجوده فيسلسل او ينتهي الى مرجح لوجوده من الله تعالى على ان هذا الامر
 الذي المعبر عنه بالاختيار وان فرضنا وجوده واحتاج الى مرجح من الله لم
 يلزم منه المحورية في العمل الذي يتعلق به لتخلل هذا الاختيار وهذا معنى قول
 فخر الاسلام رحمه الله تعالى فقد حصل باختياره وان كان ضروريا وعن (الثاني)
 ان علم الله تابع لمعلومه الواقع بحسب توجهات العبد والحسب اسبابه لا مطلقا
 فليس موجبا وان سلمنا ان يجب علمه لكن على تقدير تحقق اسبابه وشرائطه
 التي منها اختبار العبد لا يلزم الخبر لتخلل الاختيار وعن (الثالث) ان خبر
 خبر الشيطان على الشئ في احيان الاستعاذة منه لا ينافي تكليفه في الجلة كالمندوعين
 عن الافعال الاختيارية كرها وعن (الرابع) ان الله تعالى خلقه وسلمه عليهم
 لخير الخبيث من الطيب انتهى الصارف توجهه الى المعصية من الصارف الى الطاعة
 وعن (الخامس) ان الشيطان لم يخرج الى شيطان آخر لان التوجه للحيث
 لارمه يشبه فلا يحتاج فيه الى آخر بخلاف الانسان المتردد مثله بين الطيب
 والخبيث على انما لا يمحى تجمعه نشأته ان اعظم من رغبة الشيطان ففضله غلبة
 الله تعالى الى مرتبة قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيها الى مع الله وقت لا يسي فيه
 نبى مرسل ولا ملك مقرب وليس في نشأة الشيطان ذلك وعن (السادس) ان
 المستعاذ منه لم وقوعه اولا وقوعه لكن مترتبا على اسبابه وشرائطه التي منها
 اختيار العبد لا مطلقا فلا يلزم الوجوب او الامتناع المحذور ان و لعل الاستعاذة
 ايضا من اسبابه والوجوب بسبب الغير لا يمنع الطالب ولا التكليف به ثم اقول
 والذي يقتضيه للحقيقة والتحقيق توسط الطريق بين طرفي التفرق وذلك بين
 بذكر مقدمات ذكرها الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحة الاولى ان لكل موجود
 ذاتا وحالا ومرتبة وكل قد انه حقيقة و احواله خواص الحقيقة و لوازمها
 و عوارضها و مرتبة في الحق مقولته بانه حقيقة و تلك النسبة الاوهية الى
 اللواحق وهي المألوهات وفي المطلق مقولة نسبية حقيقة الى السوابق و اللواحق
 كالنبوة والولاية والامامة وغيرها من المراتب الكلية او الجزئية واحكامها الا
 بان الثابتة بتلك المرتبة الثابتة ان حقيقة كل شئ كيفية بين في علم الله تعالى

فحقائق الاشياء انما لانه بتبيناتها كما ان الاشياء تبينات التعقلات لاما وجود كل مخلوق فعبان عن تعيين الوجود من حيث هو فلا شك انك صفة نسبت للوجود والوجود الحق لله تعالى فوجود كل موجود من المخلق تبين فلك فوجودية كل مخلوق نسبت الى الحق بالتعين تفاوتت لتفاوت القابليات والمفارقة بتفاوت الهيات الاجتماعية للاسماء الالهية ويتفاوت مراتب الاجتماع الثالثة ان الحق سبحانه اخرى سببه على ان لا يكون الاتحاد المسمى بالاظهار بالنسبة الى الاغيار الاله ويكون تعيين الوجود المظهر المسمى بجلسا او نوما او شخصا بحسب مرتبة القابل الكلية او الجزئية فكما يسمى نسبة الاظهار في الافعال الاختيارية كغير الاختيارية خلفا يسمى نسبة تعيين المظهر فيها كسبا فالاول لا واسطة فيه كما هو المذهب الحق لقوله تعالى خالق كل شيء اى كل ماله شبه الوجود لا كل ماله شبه الثبوت في علم الله تعالى اذ المحالات لا تتحقق بخلاف قوله الله كل شيء عليم اى بكل ماله سببه الثبوت و (التانى) فيه يتوسط الممدات والاسباب العادية التى منها المكاسب وتوحجه لقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقوله تعالى والبريات ذروا الى قوله فلقيناهن امرا وقوله والماضات خروا الى قوله فلكسدرات امرا وقوله وهمايون ما يؤمرون الى غير ذلك فمن قال بالخبر الحق التبيين بالاظهار فنسب تعيين النسب الى وجود الحق للحق لا الى المرتبة السببية ولم يمتد احكام مراتب الوسائل فيها بينها وهو تخرىط ومن قال بالقدر الحق الاظهار وهو اعطاء الوجود للافعال الاختيارية الى المرتبة القابلة فزومه الثبوتية والقدرية المجوسية ولم يمتد ان العاجز من الخجاد ذمة وناله كيف يقدر على الجداد فهل يجوز عنه المخلوقات بأسرها وهو اقراط فانشاء غلط الفريقين عدم التفرق بين الحقيقةين فان قلت اذا كانت التبعيات مستندة الى الممدات المستندة الى الحق فقد استند الكل اليه وجاء الخبر قلت الذى يستند اليه التبعيات مراتب الممدات والذى يستند الى الحق وجود الممدات وظهورها فتم بعد جهة الاستناد مع قول المشايخ الاستعدادات الجزئية المجمولة لاد الاستعدادات الكلية الغير المجمولة دليل ان المراتب الجزئية وبسرها ايضا آثار المراتب الكلية وهى تفصيلات مرتبة لتحقيق الجماعة الالهية الكبرى عندهم بخلاف المغفلة لكن ذلك لا يقتضى ان لا يمتد التفاعل بين الآثار الجزئية ومراتبها واحكامها المناسبة لها من التكليف وغيره ثم نقول اذا استند وجود

معدلات الشئ ايضا الى الحق كان وجود المعدلة مستندا الى الحق من جهتين جهة
 لاواسطة فيها وهي جهة الفيض الالهي والنجلى الاحدى ويسمى الوجه الخاص
 وقد غفل عنه الفلاسفة واخصص تفهمه المحققون وهي جهة لا ترد فيها ولا يتغير
 بل كمالها جزم وامرها حتم وهي جهة الوجوب واليها يستند القضاء والقدر والارادة
 الازلية والعلم اللدني والقدرة الحقيقية والتكليف بالنسبة اليها غير معقول ولا شئ
 فيما بين المخلوقات من حيثها بقية او معلول (واشائية) جهة سلسلة الوسايط وهي
 لحركاتها آثار المراتب المتوسطة وخواصها جهة الامكان والرد والقدم والتأخير
 والعلية والمعلولية فيجري فيها التكليف ويستند آثار مراتب المكلف ذاتا واسلا
 وقولا وفعلا اليه ويظهر اثر القدرة الكتابية عليه فمن قال كل الافعال لله لم يكلف
 المكلف ولم يجزى بسبب من به لا يوصف فيمد قوله تعالى لا يسأل عما يعقل مخلصا
 لهدم ان المراد به سؤال العذاب ايضا بقوله تعالى وهم يسألون فيمر اجوبة الثانية
 فتاقتض نفسه في ادعاء الجمهور على الظاهر معنى (لم يحمده عليه صورة حين شرع تنازه
 اخرى في بيان الحكم والمصالح وقيل الامر على الامر ومن اتت القدرة المستقلة
 للعباد فجاز له الحق سبحانه تخلف المراد بسوء اختيار العباد لم يعتبر الجهة الاولى ولم
 يتحقق المسكين قوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون ثم
 يقول يقدم صفاته سبحانه واحدية تعلقاتها الازلية كالعلم الازلي بالكل على وجه
 كلي وبالجزئي على وجه جزئي بحسب وقته المعين وسائر اسباب جزئية من الجهة
 (الاولى) اذ نسبته اليه من حيث هو لا من حيث هو سواسية والتعدادات الذاتية
 والحالية والحالية والمرتبطة والحكمية من الجهة (الثانية) فسان الاولى قدم صدق
 عند ربهم وكلمة سبقت من ربك وانه بكل شئ عليم ولم يزل علمه وجف القلم وليس
 كنهه شئ ولسان الثانية يعلم من يتبع الرسول بمن يتقلب على عقبيه وانا ارسلنا
 نوحا وموسى فلم يعبدي وان الله ليفرج بنوثة عبده ولسان الجمع بين الجهتين وما
 رويت اذ رويت ولكن الله ربي فليتحقق ان تحقيق هذه المقدمات ذات في عقد
 الشبهات وطمع من وجوه الانحراف عن الطريق المستقيم وخرافات مكابدة الشيطان
 الرحيم (الخامس) في حقيقة الشيطان وجوده وسوسته اما حقيقة فمقدم من قبل
 بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قدرة على التشكل بالشكل مخالفة لما يقول
 وافهم يقدر على الاعمال الشاقة السنة في الايام وعنه من قال بها هي مجردات الوضعية

سقية وذلك لان المجرذات اعني الموجودات الغير المتحركة ولا الحالة في التحيز اما
عالية مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون وتسميها الشياطين عقولا
والاشراقيون انوار عالية قاهرة او متعلقة بعد سرها وتسميها المسايون نفوسا
مباوية والاشراقيون انوارا مدبرة واشرفها حملة العرش وهم الآن اربعة ويوم
القيمة ثمانية عددناها في شرح مفتاح الغيب ثم الطافون حوله ثم ملائكة الكروبي
ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة ككرة الانوار والهوا الذي في طبع النسيم ثم
ملائكة ككرة الزمهرير ثم ملائكة البهار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة
في الاجسام النباتية والحيوانية وعضده قد يكون منسقة الهيئة خيرة وهي المسماة
بصالحى الجن وقد يكون كثيرة سريرة وهي الشياطين ثم من الفاسدين بانها مجردة
من بقول هي النفوس البشرية الشريرة المعارفة الابدان كما ان العجيرة منها ملائكة
والحفاظ الحال جن فاذا حدث بدن شديد المشابهة لبدنها الذي فارقه حدث لها
ضرب تعلق به فيقاوم نفسه في الاعمال فان كان النفسان من الطاهر كان الهاما
وان كانا من العجيرة كان وسوسة ومنهم من يقول انها مخالفة لجنس النفوس
البشرية لكن الطاهرة ملائكة ارضية مسماة بصالح الجن والشريرة شياطين ولان
الجنسية عليه الضم ينضم كل نوع الى شبيهة وتبينه اما الارواح الفلكية اني ثبوتها
فرموا ان الكل منها بدنا هو ذلك وثبتا يتلقى به اولا كقلب البشر هو كوكبه ثم
يتسدى اثره الى كاية فلكه ثم الى كاية العالم كاجزاء بدن البشر وكما ينوله في قلب
البشر ودماغه وكبد ارواح لطيفة يتادى في الشرايين والاعضاء والاوردة الى
اجزاء البدن ويصل قوة الحياة والحس والحركة وسائر القوى الطبيعية الى كل
جزء من الاعضاء كذلك يحدث من جزم الكوكب خطوط شعاعية يتصل بجوانب
العالم ويتادى اليها قوته بواسطة تلك الخطوط وكما يحدث منها في البدن قوى دراكه
وفعاله كذا يحدث في العالم بواسطة فلك الخطوط الكوكبية نفوس مخصوصة تزيد
وعمره وغيرها هي كالأولاد للنفوس الفلكية فجماعة من نفس زحل متجاسسة
ومتجاسسة مخالفة للجماعة المتولدة من نفس المشتري وعلى هذا فالملكيات كالأبناء
المتفقة للطبيعات والطبيعة كالام فاذا اردت بالنفس البشرية اعدادا لتوفق الآلى
الى ان يرتقى في تدبير الطبيعة في مراتب الكاية حتى تبلغ الى مرتبة تلك النفس
الفلكية الفاضلة صح لها ان يقول ولدت ابي اباها ان ذا من اعجابات وانا طفل

صغير في حجور المرحضات قلن قلت فيه شبه الاول ان القول بان الشياطين اجسام لطيفة باطل اذ ينبغي ان يمزقها الرياح فلا يقدر على الاعمال الشاقة الثاني ان الشياطين لا تدرك بالحس ولا يمكن اثباتها بقول الانبياء لان ثبوتها يبطل النبوة لجواز ان يقال حصلت المعجزات باعانة الجن والشياطين فكيف انجذع نفوس شيطان فيهم وتكلم الناقة لدخول فيها مثالا الثالث ان المجردات لا تدرك بالجزئيات الا بالالات الجزئية الجسدية وليس لهم ذلك قلنا في الجواب عن الاول انها لغاية لطافتها لا يقبل التفرق والخرق لذلك قال المحققون ان العرش والكرسي والجنة التي بينهما على ما يظنهم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن ذات لا يقبل الخرق والاثنيام لغاية لطافتها بخلاف السموات المنصريات وعالم الملائكة او يقولون تقدر على تشكيل نفسها باشكل لا يمزقها الرياح وعن الثاني بان القرآن والحجج يدلان على وجود الجن والشياطين وان الجن سمعوا القرآن وانذروا قومهم وان الشياطين يعلمون لسايمان عليه السلام ما يشأ من محاريب وقبائل واما الخبر فيه كثره منها ما في موطن ما لك رحمه الله انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان بالمدينة جنة اسلموا فمن بدا ماكم منه قد نزلت الملائكة ايام قلن طمعت قلوبكم في شيطان ومنها ما روى عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ازوج في منامي قال قل نعمون بكلمات الله الثمانيات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضروني وقد استهرت به الجن ادعوتهم اليهم الى الاسلام وروى القاضي ابو بكر رحمه الله ان عيسى ابن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من نحي آدم فاراه ذلك واذا راسه مثل رأس الحية واضع رأسه على قلبه فاذا ذكر الله خفي واذا لم يذكره وضع رأسه على حية قلبه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان ليحجى من ابن آدم يحجى لهم واما كون معجزات النبي عليه السلام باعانة الشيطان فبطلانها لان شان النبوة السعي في تنفيذ الحق والخير وتبديد الباطل والشر واشاد الشيعة تنافيه فكيف يمتنع لايقال الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في قلب الانسان كان كنفود النار فيذي ان يحسن به وايضا فالشيطان يحب الكفر والمعاصي ثم من يتضرع اليه تحصيل وجوده الفائق لا يجذله امرا وايضا عدواتهم للعلماء اظهر قلوب كان لهم قدرة لادوهم اكثر لانا نقول القلب هو انتظار الانبي في جملة برد وسلاما كنا و ابراهيم عليه السلام وامل الملائكة بمنعوتهم من اكثر القبايح وفي

بعض اجناس ومن ايداء العلماء وعن الثالث ان الحركات المسماة بالجين والشرائط
يجوز ان يكون لهم الآت جسمانية من كرة الاثر والمزهرى بها تدرك الجزئيات
و ينصرف في الابدان واعلم ان المتكلمين الخائفوا ان الشرطين اشرار الجين او
جسدي آخر غيرهم ولا شك ان المتكلمة ليسوا من جسمهم وذلك لان المتكلمة لا ياكفون
ولا يشربون ولا يسكرون يسبحون القابل والنهار لا يفترقون اما الجين فالمعظم قيل
والرؤس زادهم ويتوالدون لقوله تعالى اقتضوا منه ذريته اولياء من دولي هذا هو
الكلام في حقيقة الشياطين و وجودهم ولما تحققت الوسوسة فبعدت من الاولى
ان الانسان معقول ومبرويا لكل منهما لذاته او لغيره يتبين الى ما بالذات دفعا
للدور او التسلسل ودل الاستفراء على ان المطلوب بالذات هو اللذة او السرور
وبالتبع وسيلتها والمهرب بالذات الالم والحزن وبالتبع وسيلتهما والتفكير الكلي
قوة شئ اخر فلا يفسد الجمال والسمعة النعمة الرخمة وهكذا للشهوة والغضب
والقوة العقلية فالباصرة اذا ادركت وعلم الانسان كون المادى ليد مال الى تخصيصه
او مؤثرا مال الى البعد عنه او خاليا عن الله والابلام لم يرتب فيه ولا عنه وكل ذلك
مشرط بعدم ما يعارضه النسائية الافعال الحيوانية مرتبة عقلا فان مصدرها
القرب قوى العضلات والاورار الا انها سالحة للفعل والترك فلا يكون مصدرا
لاحد هامين الا بضميمة الادراكات الحادثة للورثة للذليل او التفرقة وتلك الادراكات
ان حصلت بفعل الانسان دار او تسلسل فانتقلت الى اسباب خارجة هي الاتصالات
الفكرية على مذهب او السبب الحقيقي بلا واسطة وهو الخلق الخالق الاعتقادات
والعلوم في اقاب اذا عرفت المقدمات فيقول نفسه الوسوسة والشيطان ان الميل
واليقظة من لوازم الشعور وهو اما يخلق الله وبواسطة ووسائط ترتب كل منها على
ما قبلها لازم اذ الفعل مرتب على حركة القوة الى الطلب وهي على الميل وهو على
الميل بالملازمة وهو على الاحساس سواء كان تم شيطان ووسوسة ام لا وان لم يحصل
شئ من المراتب لم يحصل الفعل وان كان ثم الف شيطان فلا شيطان بل الوسوسة
حصول هذه المراتب في الطرف الضار والجواب ان المذكر ما يوجب الميل الموجب
لفعل بعد غلبة الانسان يجوز ان يكون هو الشيطان كقوله تعالى حكاية عنه ما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فابس للشيطان الا ان ذكر قال
في التفسير الكبير في ان يقال الانسان ان فعل المعصية بتدبير الشيطان فاشيطان

ان فعل بتذكير شيطان آخر تامل وان كان لا بتذكير آخر فلا اعتقاد الموجب
للمعلل حادث لا بد له من سبب وما ذك الا الله سبحانه وعند هذا يظهر ان الكل
من الله وحاصله فوق سيد المرسلين اعوذ بك منك قات وهذا ميل منه الى اشعرية
الخبرة والجواب ان كل معصية بتذكير الشيطان او انسانية لقوله تعالى هذا من
عمل الشيطان وقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ونحوها ولكن الشيطان
لا يحتاج في فعل المعصية الى شيطان آخر لان انسانيته كافية في ذلك ولان كل
ما ثبت بالغير بواسطة كان للواسطة بالذات نعم قوله اعوذ بك منك كقول موسى
على ان هي الاقتك بضل بها من يشاء ويهدي من تشاء وهذا كلام ناظر الى الجهة
الاحدية الوجودية الوجودية والقدرة الالهية الانزالية كما قال تعالى وما هم
بضارين به من احد الا باذن الله اذ الحقائق الاسماوية يأسرها في تلك الجهة تدون
الحق الاصلية التي جميع ما بعدها من الهداية والشيطان متفرع عنها وفيها قول
من قبل لا امل ودد من رد لا امل وتلك الجهة تنافي التكليف اذا غير فيها فلا
تعدد ولا تردد والشيطان بذلك الاعتبار مظهر اسمه المفضل والقهار والمنتقم وغير
ذلك واليه يستند سائر احكام القضاء والقدر فقواعد التكليف من الرغيب
في الترتيب كالاستعانة والاستعاذة مبنية على الجهة الاسماوية المنظورة فيها
الى مراتب الوسائل المؤثرة في تمسين الموجودات مثلا المقتول عمدا عدوانا
مقتول الحق باجله بالجهة (الاولى) وظلم بالجهة (الثانية) يستوجب القصاص
لانه يصرف بعض مخلوقاته في بعض لا يتوجب العدل العارف لهما الى جهة احديهما
فالتخليط بين الجهتين اى نسبة الحكم الذي لاحديهما الى الاخرى مظنة التوسط
في احدي الطرفين اعني خيره والخبرة والقدرية .

[تنبيه] توهم البعض ان الجن والشياطين قدرة على الاحياء والامانة وخلق
الاجسام وعلى العلم بالغيب وكل منها باطل اذا الاول تزعم الى النبوية والبرهان قائم على
الوحدة وعلى ان لا ييجاد الا الله وانما ترد قوله تعالى فلما خرت بينت الجن ان
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين [الاحكام الشرعية] الاول ان
الاستعاذة غير واجبة عند الجمهور وواجبة لكل قراءة عند عطاء ومرة في العمر
عند ابي حنيفة لا الامر في الاستعانة وانه لا يتوجب التكرار وايضا دفع مكرهه الشيطان
واجب وهي الطريق اليه شرعا وما لا يتم الواجب الاله فهو واجب ولا عطاء المواظبة

وان ترتب الامر على المسبق دليل عليه ما أخذ من تكرار يتكرره قلنا شرعية الاستعاذة الاعراض عما سوى الله المقصود منه التوجه الى جناب الله وهذا بسم الله وهو لا يجب في كل قراءة حتى منعوا عنه قارئ سورة برأة فلا استعاذة التي هي وسيلة اولى قال في المحرر انفق الاجماع على عدم وجوبها اى قبل ظهور المخالف فقل ذلك ان الامر فاستغنى للتدب يؤيده قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا الآية حيث نفى سلطانه على المؤمنين فلا يجب دفعه عليهم وترتيب امر التدب على الشق دليل تكرر التدب لا تكرر الوجوب اما المواظبة فليست دليل الوجوب مطلقا كافي المصطفة والاستباق في الوضوء وان سلم قلنا على من الامر في ذلك وعن مالك رحمه الله انه لا يتموز في المكتوبة بل في التراويح قلنا الاقل من التدب مع ان الفرض اولى بالاحتياط الثاني قال الشافعي رحمه الله في الاملاء يجهر بها في الصلوة وان أسر في الضم فاجز عنه اولى خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم أسر التعموز وعن ابي هريرة انه جهر قلنا الاصل في الاذكار الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم فخصوا وخفية فصر في الوجوب والتدب المستفاد من الامر الى قيده عند عدم ادانتهما في نفسه قاعدة لغوية وعرفية ولان الاخفاء عدم الكيفية الجهرية والاصل عدم فلا يعمل عنه بلا موجب ولا نهان الاستفاد من القراءة والاستفاد الشبه من حيث عدم الوجوب الثالث لا يتموز الا في الركعة الاولى من الاصلين فان قلت الترتيب على الشق دليل تكرره ولم يجب عنه في التفسير الكبير قلت هو متروك الظاهر فان المراد عن صغير الظاهر به اذا اذنت القراءة ولا يتكرر يتكرر الارادة اجماعا لا يقال اذا قم الى الصلوة فاعتلوا الآية مثله ويتكرر وجوب الوضوء عند تكررها لانا نقول لا نسلم التكرر فان الوضوء لا يجب الا اذا انضم اليه الحدث ولذا قيل سبب وجوبه الحدث وقانا هو شرطه لان الشق لا يكون سبب الغنم الرابع التعموز تتبع القراءة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله لانه شرع مقدمة اهما بالنقص وعند ابي يوسف للصلاة لانه لا يتكرر يتكرر الصلاة ومقتضى اللفظ التكرر قلنا مع ذلك الظاهر كسر ان خارج الصلاة كالصلاة في استثناء قراءة التعموز عندهم والغرة ان لا يأتي به المقدمي اصلا ولا المسبوق الا عند قضاء مسبق ولا ياتي الى العهد الا بعد تكرر آية عندها وعدمه ولا المسبوق الا عند قضاء مسبق ولا يصلي العهد الا بعد تكرر آية عندها وعدمه بالعكس

[الحقائق] [١] روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصلوة معراج المؤمن فلهما
ظهور وهو الاظهار عراض عما سوى الله قالوا بالاعضاء والتوجه الى الله بزم
الاعضاء هذا الاركان ثم اذا استعاذ من الموسوس واعوانه وذكر الله باجمع اسمائه
تأيد باللسان ثم لانها امارتا حال القلب من وجهه ووسيلته من الخرافة الى السر
المقصود بالذات وهو الحضور مع الله بالجان وحسن صاير ذلك ملكه وتقرر بتكرار
الركعات حصل مقام المعراج عند التعود بالشهود وتم مقتضى الشهور والتكليم
بكمال الرضاء والتسليم بالاستعاذة التي هي مقدمة هذه الوظائف ينبغي ان يتم
التوسل بها الى هذه اللطائف [٢] ان الاستعاذة اما باللسان وهو ظهري وبالجان
بالقلوب عما سواه وهو باطني او بالفناء عن نفسه وهو مطلق او وعن ذاته وهو مابعد
المطلع وجه آخر في المراتب الاستعاذة عن الشيطان ظهر وعن النفس باطن وعن
الروح المثلثة اليها مطلع وعن السر المثلثة اليها مابعد المطالع والى مدنى الوجهين
ينظر اقسام الشكر والفكر والذكر فالشكر باللسان والجان والروح والسر مصرف
كل منها الى ما اعطى له واستعاذة كل عما شغله عن ذلك و يتقدمه الفكر في كل امة
لما خلق فبنيته الشكر السابق و يقتضى الاستعاذة في كل مرتبة عن معونها والذكر
يبتدىء من اللسان وينتهى الى مرتبة سناها الشيخ الكبير لسان الذكر والذكر
بالمذكور واستعاذتها بحسبها [٣] مامر ان الاستعاذة في خواطره واقواله
كان يقول استميد بالله من جميع ما كرم الله قولاً وفعللاً وخاطر اقله
وفي الاقسام من حيث هي التوبة نحو ان يقول اللهم انى اعوذ بك من جهد
البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء باطن وفي الصفات الاقضية
نحو اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
مطلع وفي الذات نحو لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه من بعض الوجوه مابعد
المطلع واليه ينظر الحديث الصحيح اعوذ برضاك من سخطك وبما قالتك من
عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى بناء عليك انت ككائن على نفسك [المعارف]
فيها معاهد الاول ذكر في التفسير الكبير ان اعوذ بالله عروج من الخلق الى الخالق
ومن الحاجة التامة لنفسه الى التنى التام بالخلق في تحصيل كل الخير ودفع كل
الآفات ففيه سر ففروا الى الله واذا وصل الى عبده الحق وعرف في مشاهدته
جلاله شاهده قل الله ثم ذرهم الثاني ان فيه دلالة ان لاوسيلة الى القرب من

حضرة الرب الا بالمعجز كما قال من عرف نفسه اى بالمعجز او القصور او الجهل
او اختلال الحال فقد عرف ربه اى بالقدره على كل مقدور والكمال والعلم
والعدل والجلال هذا ظهره فبطابه من عرف نفسه بشئ من الكمالات التى
اعطاها الحق عرف ربه بانها فيه اكمل وبلا نقصان مثلا وجدته الذاتية دليل احديته
ربه الحقيقية و وجدته الجمعية دليل واحدية ربه الصفاتية كما قال نبي كل شئ له آية
تدل على انه واحد وهكذا سائر صفاته لذلك قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده وهذا يمانه ولو انه محي على نفسه اودته فاستعمل صفاته حسب ارادة الله
تعالى بحيث لا يقدر على التفاته الى ارادته الا بكافة عكس المسئلة وفيه قال صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه في يسمع وبى يبصر وبى يبطش فذلك مغالطه و لو
انه استغرق فى الحضور مع الله الى ان تقرر غفلة عن نفسه وعن غفلة عنها فهمى
المعرفة التابعة التى مرتبتها ما بعد المطلع الثالث ان الاستعاذة نوع من المطالبة
المفتقرة الى الفراز من الشيطان لانها فعل المأمور به الذى فيه رضاه الرحمن
فيستدعى استعاذة اخرى وينسأل الى منتهى لا يدرك ولا يدرك فى نفس الاستعاذة
اشارة الى المعجز عن حق الامثال وذا منتهى كل الاعمال فالمعجز عن درك
الادراك والمخوض فى طلب الادراك اشراك بالاربع المكتوب فى الاوراق من اسماء
الحلائق اذا كان بحيث لا يمتد الا بالمظهرين فلكمكتوب فى ائمة المشايخ اولى بذلك
الميثاق فى ان تظهر لحاسة الهوى لا بد ان تظهر بمقدمة الهدى وهى الاستعاذة
الحامس روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم رجعا من الجهاد الاضيق الى الجهاد
الاكبر وهو الجهاد مع النفس والشيطان الذى يمسحها فى كل آن وانما كان
اكرم من جهاد الكافرين لانه ان وجد الشيطان فرضة فى الدين واليقين والعدو
المظاهر صار شهيدا ومن قتله العدو الباطن صار شهيدا فامر الباطن بتكميل مراتب
الاستعاذة اتم واولى السادس روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حكاية عن الحق
تعالى لا يسمي ارضى وسماى ويسمى قلب عبدي الذى الذى قاله الله الجلمه يحجبها
اذنى حجاب والراء القلية لا يحجبها السموات والارض والعرش والكرسى
وغيرها اذا ساعدته غاية الوهاب فللاشارة الى طلب تلك الغاية فى تطهير المظهر
الآتية عن القسوة والغواية ينهك على الاستعاذة به يتكرر بالاستعاذة عن القراءة
السابع معنى فاستمع قل اعوذ كما ان معنى سلم عليه قل سلام عليه فهو تعاليم لعباده

عموما للاستعانة في المهمات على كل الحالات وذلك لما انكشف لآرباب البصائر ان هذا البدن بالنسبة الى حال الزوج لسبه الجسيم وان تسعة عشر ذبته جالسون على مابه وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة والغضب والقوى الطبيعية السبع فبدان مع كثرة هذه الفوايق والعلايق لقلوب الخلائق لا طريق الى الايقان بطاعته الا بتأية الله فاعلمته فيجب الاستعانة في كل الاوقات احتراسا عن تلك المكروهات .

الكلام في بسم الله الرحمن الرحيم حسن موقفا [

لوجود الاول ان التعمد لحفظ ذكر الله وورد في ذلك العمود بكلمات الله التامات اي اسمائه الجامعة فيها هذه الثلاثة العظيمة الثاني انه يقول اعوذ بالله وانا وسوم بسمه الله اي لذلك بهي فطرة الله وصفة الله والاول تكوين والثاني تلوين فاقصى المقاصد تردده في المواضع تحصيل التمكن في التلون وهو الرضا بالقضاء بتسميم القلب القلب السليم والثالث ما قال ابن عباس رضي الله عنه اجلال الله التعمد ومقتاح القرآن البسملة وروى ان البسملة اول ما جرى به القلم في الاصح محفوظ والمها اول ما انزل الله على آدم عد الرابع انها قدمت على الشروع في سورة الفاتحة لانها عندنا مقدمة الابتداء ليست من الفاتحة ولا من سائر السور وعليه قرأ المسلمون والبصرة والشام ونقهاؤها وهو مذهب مالك والاوزاعي وينسب الى قدماء الحنفية خلافا للشافعي على قولين هذه الاول انها آية من الفاتحة وعليه قرأ مكة والكوفة ونقهاؤها الثاني انها بعض آية من الفاتحة اما سائر السور فقولها فيها متردد قيل بين ان يكون قرآنا في سائر السور لا وقيل بين ان يكون آية نامة منها او بعض آية قال القرطبي رحمه الله الاصح عن الشافعي هو التردد والثاني وقال احمد وابو ثور انها من الفاتحة فقط قال الخطابي وهو قول ابن عباس وابن جرير وقال الجصاص في احكام القرآن زعم الشافعي انها جزء من كل سورة وما سبقه الى هذه القول اسود لان الخلاف بين المساف في الفاتحة فقط والاصح المقول عند متأخري الحنفية انها آية قدم ليست جزءا من سورة انزلت للفصل والتبرك بالابتداء بها فلذلك اخرجت عن الاستعانة وكتبت بقلم الوحي وجبره وخطفه وكتبت في الاثمة بخلافها وحكمته فقدم التحلية بالجملة على التحلية بالاعراض عما سوى الله على الاقبال والتوجه اليه قل في التفسير الكبير ونفسر القاضي والاصفياني ان ما جاء

لم ينص عليه وإنما قال يقرؤها المصلى ويسرها وقالت يعلى سألت محمد بن الحسن
عنها فقال ما بين الدينين قرآن قلت فلم يسره فلم يجبهى وقيل تورع أبو جحابة
عن الوقوع فيها فإن خطرها عظيم وأنا أقول لعل عدم اجابته الظهور روجه فإن
اصل الحنفية الاخفاء في الاذكار لما مر وقد قال هم جم الغفير بانها ليست بقرآن
فالاحياط في اخفائها ولهذا فلا كنفاء بها في الصلوة لا يجزى عن قرأتها اجماعا
ولأن الجهر بها كيفية زائدة والاصل عدمها وللتحقيق في ذلك مجال آخر وعما
يتمرض له في مساله الجهر . واعلم ان المسائل في البسملة سبع الاول انها قرآن في غير
وسط النحل لا الثاني انها من الفاتحة فقط او من سائر السور او ليس من شيء
مها الثالث انها منها آية ثامة او بعض انه الرابع ان قرائتها في الصلوة مشروعة ام
لا الخامس ان قرائتها في اول الفاتحة واجبة ام لا السادس ان قرائتها في ما بين الفاتحة
والسورة وما بين السور مشروعة ام لا السابع هل يجهر بها ام يسر فلا أولى قطعية
اتفاقا لا تحك بانها او نفيها الا بقطع والحقبة الأخيرة اجتهادية اتفاقا والثانية
مختلف فيها والمقصود بالذكر ههنا الاولى والثانية لتعلقهما بالقرآنية وموقعها
والحقبة الاجتهادية تذكر في اصل الاحكام اما المسئلة الاولى القطعية اتفاقا وهي ان
البسملة قرآن ام لا فالقول بقرائتها ان تحك بالأخبار كما وقع في تفسير القاضي
والتفسير الكبير وتفسير الاسفهانى فلا تفيدها عدم التواتر الذى هو شرط
ثبوت القرآنية ان عرف القرآن بالكلام المنزل للامحاجز بسورة منه وهو لا ين
حاجب او شطرها ان عرف بما نقل فيها بين دفتى المصاحف نواتر او نحو ذلك وهو
للغزالي ومشايخنا وان تحك بكتابتها في المصاحف مع توصيتهم بتجويد القرآن عما
ليس منه كما وقع في الكشف فقد ذكر القاضي ابو بكر انه لا يفيد القرآنية وان كان
بامر الرسول وكان علامة في الوحى لانها سورة وابتناء اخرى لحوازان يكون ذلك اكونها
في الشريعة شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتناء بها ويكون التوسية بالتجريد من
غيرها للعلم بذلك عرفا شرعيا فاذا لم يفدها فالقول بان نفاها عدم شطرها او شطرها
وانما لم يكفر الثاني المذهب مع ان الثبات ما ليس بقرآن في القرآن مظه الاكفار
كنتى قرآنية ماهو من القرآن اما لما قال القاضي ابو بكر ان ذلك لعدم ثبوت
نفي قرآنيها بالتواتر بخلاف التشهد والاعوذ وذلك يمنع الاكفار لدلالة اجماعهم
على عدم احكام القرآن الشاذة نحو متابعات في قراءة ابي في قضاء رمضان واما

لأن توصيتهم بالتجريد عادة شرعية ثابتة بالتواتر مبادية أن لعل التسمية بين القرآن
 لعل أنها قرآن لولا أنها تعارضها عادة مثلها أن التسمية في الشريعة شعار الفصل
 وعنوان التبرك بالابتداء بها فلمعارضة المادتين أو لعدم التواتر في كلا الطرفين
 لم يكفر إحدى الطائفتين الأخرى وهذا تحقيق قول ابن الحاجب أن التسمية
 الحاصلة من دليل كل طائفة قوية في حق الأخرى فقد در الخفية المحققين المحققين
 كبرمالة أمثالهم في قولهم بأنها آية فذة انزلت للفصل والتبرك المذكور جمعاً بين
 مقتضى التوصية بالتجريد ومقتضى كونها في الشريعة شعار الأمرين فإن قلت فلو
 كانت آية فذة لوجب الجهر بها كسائر القرآن قلت يعد ما من إيجاب الجهر عنه
 بأن كونها للتبرك يجوز عدم الجهر كأنه التوجيه عند من استفتح بها الصلاة لكن
 احتفاظها كما سبب دليل أنها ليست من الفاتحة ولعل [الح] رحمه الله وزنا شفاعة
 لم يصرح بأحد الطرفين على ما قيل احتياطاً كما هو دأبه لمعارضة الجهتين فقال
 بأسرها وعدم جواز الصلوة بتجريدها بجهة عدم القرآنية وقال بحرمه قراؤها
 على نحو الجنب والحائض ومسا على ذي الحدث مطلقاً بجهة القرآنية فحيرته
 هذه دليل الكمال وثمرة أعمال الأدلة بلا أهال

[تأنيده] فبعد تحقيق هذا المطلب العظيم هذا الوجه المستقيم يظهر أن مراد القوم بتعطية
 في هذه المسألة والمسألة الثانية عدم احتمال الخلاف لكن لا مطلقاً بل عدم احتمال الخلاف
 لكن الاعطال الثاني عن التليل على معالجة أصحاب أصول الفقه لما عرف أن العلوم
 المادية إنما يقيد ذلك القطع بخلاف العلوم الغنم ودية أو السند إليها ولذلك لم يكفر
 إحدى الطائفتين الأخرى فمهلوا قولاً ما تعطيه الضرورية كافي - ثم القرآن لا كفرة
 الخلف قطعاً وذلك سيقول القاضي أن المسألة الثانية أيضاً قطعية لأن كلام القولين
 فيها محل التواتر ومضى على مادة من المادتين وأما المسألة الثانية المخالفة في قطعيتها
 وهي أنها قرآن من الفاتحة وسائر السور أو ليس كذلك فالصحيح قطعيتها لما مر
 أن ما كان أساس الشرح الشريف الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه ومتممها لأدلة الدينية والمعجزة الباقية على صفحات الدهر فالحادثة قطعية
 بتواتر مقاصده بأجزائه ومجمله فالتواتر لا يثبت ذلك قال القاضي أبو بكر والخطاء
 فيه أن لا يبلغ إلى حد التكفير فلا أقل من التفسير كذا في الأصناف فاحتمال أن
 زعم أن التواتر واجب في أصله لا في مجمله فقال القاضي أبو بكر وهو رئيس الشافعية

اخطأ من جعلها من القرآن الا في النفل لانها لو كانت منه لوجب على الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبينه بيانا قاطعا للاحتال لا يكفره لان في انه قرآن لم يثبت
 ايضا بنص صريح متواتر وذلك كالمكفر صاحب القراءات الشاذة لكنه مدترف
 بزول التسمية مع اول كل سورة وانما كتبت في كل منها امر الرسول وان ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعرف ختم سورة وابتناء اخرى حتى
 نزلت عليه البسملة فقال ولا يستحيل ان ينزل عليه ما ليس بقرآن وبطل قول من
 يدعي عثمان في كتبها بانه لو ابدع الاستحالة في العادة سكوت أهل الدين عنه مع تسليمهم
 في الدين وانكارهم اثبات اسامي السور والتقط والتعشير . واجاب الغزالي بانه
 لا وجه لقطعه بخطأ من جعلها من القرآن والا كافر كمن الحق القنوت بالاشهاد
 او التعوذ ومن الحق التسمية لا يكفر اتفاقا قوله لو كان منه لوجب ان يبينه بيانا
 قاطعا . قلنا لو لم يكن لوجب التصريح بانه ليس من القرآن واشاعة ذلك قطعا كما
 في التشهد والتعوذ . قال الجصاص ما ليس بقرآن لا يحصره فكيف يبينه . قلنا ان
 يقول غير هذا ليس بقرآن . وايضا التسمية مكتوبة بخط المصحف بامر الرسول
 فيهم ذلك قطعاً انها من القرآن وغير التسمية ليس كذلك فكان عليه ان يبينه
 دليلاً لذلك التوهم ثم قال الغزالي رحمه الله ويجوز ان يكون عدم تصريحه بانها من
 القرآن اعتماداً على قرآن الاحوال عامر ومن املأه على المكاتب مع القرآن حال
 جلوسه لاملأ ذلك . واقول فيه بحث من وجود الاول مخرجان التواتر شطر على
 نصريه او شرط فيبقى القرآن بآياته فعدم كونها قرآناً على ذلك قطعي كما قال
 ابن الحاجب فلم يتواتر ليس بقرآن قوله والا لا كافر قلنا لا كفاً بل الخلق ما ليس
 بقرآن بالقرآن متى على ثبوت عدم قرآنيته بنص صريح كما مر لما بالاجمال كقوله
 غير هذا ليس بقرآن ولما بالتفصيل كافي التعوذ وامثاله ولم يتواتر فيهما في حق
 التسمية وايضا اذا لم يكفر صاحب القراءات الشاذة مع ان لاحديث عن الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم في قرآنيها فلان لا يكفر القائل بقرآنية التسمية وفيها
 احديث و آثار كما سيأتي . اولاً الثاني ان التصريح بعدم قرآنيته في الاهتمام ليس
 كالصريح بقرآنيته لان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال الحديث وقوله
 الدائم و شرعه العالم بالابتداء بها للتبرك بوجهان ان الابتداء في السور ايضا لذلك
 الثالث وهو المقتضى عليه ان احتمال ان يكون التسمية آية فذات الزلت لذلك يدفع

القراين اللالة في دعه على انها قرآن في اول كل سورة ككتابها بخط المصحف
وحبره بامرء حين جنوسه لاملأ ذلك فكان لابد من التصريح بكونها قرآنا
في كل سورة بيانا قاطعا للاحتيال لو كان كذلك الرابع ان هذه القراين ان كانت
ما اذا انضمت الى الاخبار الواردة في قرآنها اقادة المقطع عادة كما زعم البعض
فكونها قرآنا قطعي فلم قال المزالي انه اجتهدى وان لم تذهب فاما معنى الاعتدال
على تلك القراين في محل الخطاء فيه كفر او فسق يستحق به العقاب فضلا عن
توباب الاجتهاد فاعلم ان الشافعية استدلو على انها من الفاتحة ومن كل سورة
باجتساد الآحاد مثل ما روى عن ابى هريرة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا قرأتم [الحمد لله رب العالمين] فاقروا باسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى آياتها
ومن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اما علمت ان اسم الله الرحمن الرحيم من الحمد
شأن تركها ترك آية وما روى عن ام سلمة انها قالت قرأ رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب بعد البسملة آية وما روى عن ابن عباس انه قال
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تزل البسملة
وما روى عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اذا افتتح الصلوة يقرأ البسملة وكان يقول من ترك قرآنها فقد نقص ونحو
ذلك قلنا بولا يمارسها الاخبار الواردة في كونها احدى آية والتعارض دليل
السموط وثانيتها ان مختار المحققين من الطرفين ان التواتر بحسب المحل شرط في
كل آية فاذن دعوى انها من السور لا تثبت باخبار الآحاد بخلاف دعوى نفيه
على ان الجصاص ذكر ان قوله فانها احدى آياتها واما علمت انها من الحمد
يحتمل ان يكون من قول الراوى وثالثا ان ما في صحيح البخارى من حديث ابى
هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلوة بينى وبين
عبدى نصفين الى آخر الحديث يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة بوجهين
الاول انها لم تذكر في قصة الآيات الثاني ان المشترك من آيات السبع هو اياك
انريد وياك نستعين بصريح الحديث قال الجصاص وما يروى ان مالك يوم الدين
هو بينى وبين عدى خطاء لانه شاء محض فلو كانت البسملة آية كان قبل الآية
المشتركة اربع آيات وبقي بعدها اثنان فيفقد التصنيف او نقول من بعد البسملة
آية لم يمد انضمت عليهم آخر آية فبقي بعد المشترك اثنان و اذا ثبت انها ليست

من الفائحة ثبت انها ليست من سائر السور اذ لا قائل بانها ليست جزء من الفائحة
 لكنها جزء من سائر السور اجابوا بوجوه الاول ان مدار هذا الحديث على
 العلامة بن عبد الرحمن بن يعقوب وقد نفى الناس الاحتجاج بحديث الثاني ان القاضي
 روى هذا الحديث وفيه البسملة وليس فيه حديث التخصيف وجوابها بعد ما مر
 ان المحتاج الى الدليل القطعي اثبات انها من السور لان فيه ان تحك الفقه واهل
 المدينة بهذا الحديث دليل نهوته وتعذبه السالك المارحات الخمسة المذكورة
 وجوابها ان غير حديث ابي هريرة لا يدل على انها من السور بل انها آية ثم
 حديثه قال فيه الجصاص شك بعضهم في ذكر ابي هريرة ولم يرفعه بعضهم و مثل
 هذا الاختلاف دليل على انه غير مضبوط الاصل ومع ذلك فيجوز ان يكون قوله
 قائلها من احدي آياتها واما علمت انها من الحمد من قول الراوي الرابع تأويل
 ما روي ان قوله الحمد لله رب العالمين بيان منتهى القسم الاول لا كله او بانه كان
 قبل نزول البسملة في الفائحة فان ترتيب الآيات ليس على ترتيب النزول اجابا
 او بان المراد بالتخصيف مطلق التبعيض كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الفرائض
 نصف العلم او بان المراد بالتخصيف المبدأ والثناء بالتخصيف الآيات لاسيما اذا كان
 المراد بالصلوة حقيقتها لا الفائحة وجوابه ان التأويل ينتهي القسم الاول اذا كان
 التسمية آية تامة بعيد وبانه قبل نزول التسمية يتألف تمسكهم بحديثين ان البسملة
 اول ما نزلت وانها نزلت مع كل سورة و ارادة مطلق التبعيض بالتخصيف يتألف
 قسمة الآيات ظاهرا وكذا يتألف كون المراد بالتخصيف المبدأ والثناء او كون المراد
 بالصلوة حقيقتها وفي الجملة هذه التحولات لا يبطل ما مر من الوجوه ثم نقول رابعا
 ما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان سورة
 في اقرآن ثلاثين آية شغفت اصاحبها حتى يغفر له و هي تبارك الذي بيده الملك
 وانها ثلاثون آية يدون التسمية بالاجماع ثم لا قال بالفصل وتأويلهم بان التسمية لعلها نزلت
 بعدها قدم جوابه وخامسا ما روى الشعبي ومالك وقادة وثابت ان تمام البسملة
 علم عند نزول سورة النمل و روى البخاري ان اول ما اقرأ جبرائيل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم . اقرأ باسم ربك بلا بسملة ولا يعارضهما ما يروى ان
 البسملة كانت تنزل في اول كل سورة وبذلك يعلم اقتراح سورة واختتام اخرى
 ولا ما مر ان جبرائيل اقرأ سورة اقرأ مفتحة بالبسملة وذلك لان شيئا منهما

لا يدل على ان البسمة من السور لاحتمال كونها للترك بالابتداء على ان مساعداً أخذى
 الروايتين كافة انتهى القطع و التواتر لا لاثباتهما وسادسا انها لو كانت من السور
 بخلاف بينها وبين سائر الآيات في الجهر والاسرار وقد ثبت الاسرار في حديث
 انس بن مالك ولا جواب للمعارضة بثبوت رواية الجهر ايضا لان الجهر انما يدل
 على قرآنتها لاعلى كونها من السور ولعل الاخفاء لبيان انها ليست من الفاتحة
 كآية التوجيه عندهم ولان الاسرار ببعض الآيات في الصلوة الجهرية غير مضمود
 بخلاف اجماع بعض الآيات في التواقل والصلوة السرية على ما روى ابو قتادة انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الظهر بفاتحة الكتاب وسورة فاتحته
 على اشد مراتب الاسرار لحكمه تعليم السامعين ولا بان كلا من الجهر والاسرار
 ان مبنيا على حرف من الاحرف السبعة بان يكون النسبة في بعضها من الفاتحة
 وفي بعضها لا يكون وذلك لان التواتر ملزم في كل من الاحرف السبعة ولم يثبت
 والا فلا خلاف وسادسا ان اهل العدد مضمون على ترك عددها في اوائل السور منها
 غير الفاتحة واختلفوا فيها لاجاب بان اهل العدد ليسوا كل الاية فلا اجماع لان
 الاجماع والتواتر يطلب لاثباتها من السور وترك اهل العدد كاف في معناها
 واما ان اهل المدينة بأسرهم نقلوا عن آبائهم السامعين اقتراح الصلوة بالحمد لله
 رب العالمين فاجماعهم ان اعتبر فذلك والا قدح في قطعية الاثبات وذلك كاف كامر
 مرارا قرأتموها الوقف على اسم فسدح وعلى اسم الله والرحمن كاف وعلى آخرها
 تام وتلويظ لام اسم الجلالة اذا انفتح ما قبله او انضم ما قبله مطلقا انما في تفخيخها
 بعد الكسرة الانتقال من المنقل الى المتعدد وهو ثقيل وحذف الفه لمن يفقد
 في الصلوة ولا ينبغي به صريح لحيين كذا في تفسير القاضي وقد جاء بضرورة الشعر
 كقوله الايامك الله في سبيل الله برك في الرجال وفي عين المعاني وله وله وواه
 اي والله نحو قولهم ايمان الله وتم الله ومن الله ومن الله وتعالى لهي ابوك ولاء ابوك
 اي لله قال لاه ابن عمك لانفاضت في نسب مني ولا انت ديان فيحزوني [لغتها]
 اما الهاء فمن حروف المعاني انتهى التي توصل مكانها الكلمات بعضها الى بعض
 اذ خلق على حرف واحد من حروف الثاني انتهى التي يبنى منها الكلم ان يبنى على
 الفتحة اذ حقي المبنى السكون والفتحة اقرب اليه في الحقة نحو كان التشبيه ولام
 الاستدعاء وواو المطلب وقائه وواو القسم وباءه وانما يثبت بالاضافة على الكسر على

الزجاج للفصل بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الاخرفا
 كالبا. وقال في الكشف لانها لازمة للحرفية والجر اى ملاصقة لهما معنى لاوب او
 تابعة من لزوم الدان المديون فلا ينفك عنهما ولا يكون الا بينهما فهذا كقولهم ام
 المتصلة لازمة لهجرة الاستفهام فلا يرد قول الفاضل ان لزوم بالعكس توها ان
 المراد به اصطلاح المعقول فذكر الحرفية للاحتراز عن كاف التشبيه حيث يحتمل
 ان يكون اما بمعنى المثل مضافا يلزم الجر اما محملا على بعض المذاهب او قرانا لفظا
 لا محملا لانزوم الجر اعم من كونه جارا وذكر الجر للاحتراز عن نحو واو العطف
 وقائه قالوا الملة مجموع الوصفين ولا انتقاض يواو القسم وثمة لان لزومها الجبر من
 بداية البناء لامن نفسها ولعل فتحهما من وجوه الخطاطهما عن البناء وفي التيسير علل
 بلزوم الجبر فقط ففصل بخلاف الكاف لانها اذا كانت لاخطاط لم يكن كسرها قال
 وكذلك التاء لا يلزم الجبر هو ظاهر ولا الجبر فيه كضد الخطاط وتمامه عدم اعتبار
 خصوصية كاف التشبيه وثمة القسم والحق ذلك اذج يكون لزوم الجبر كافيا في التعليل
 ويحصل الاحتراز عن نحو كاف التشبيه وواو القسم وثمة من احتياج الى عذر بدليتها
 من البناء وفيما ذكر في الكشف شئ آخر ان لزوم الجبر وصف مؤثر في ان يناسب
 حركته عملة اذ الموافقة مطلوبة كاعملوا في لام الاضافة قرقا بينهما وبين لام الابتداء
 في موضع يحتاج الى الفرق نحو الفلام لهذا بخلاف ذلك اما لزوم الحرفية فوصف طردي
 وابس من مذهبه قبوله قال الفاضل بأسر ان الحروف ساكنة والساكن اذا حرك حرك
 ما لكسرها اقرب الحركات من البناء لكونه ابعث الحركات الاعرابية حيث لا يدخل القليان
 من المعرب الفعل وغير المنصرف ولا الحرف الا نادرا كجبرقت فيا فيه اصل المسئلة ان حق
 الحروف الموضوع على هاء واحدا التاء على الفتحة لكونها احدث السكون الا ان
 يقال اختبة الفتحة في التثنية واختبة الكسر في مفتحة الاصل المذكور وفي تحسيس
 كل اعتبار يجعل تحكم وتعمل ظاهرا فالاولى ما في التيسير وفي جواب آخر عن
 تأثير الحرفية ان ذكر الحرفية تنبيه على ان جبر البناء وانما اقتضى موافقة حركته
 لعملة لكونه عمل الحرف المحض فان الاصل في الاعمال الحروف او الافعال بخلاف
 كاف التشبيه فان فيه شائبة الاسمية فلم يؤثر جبره في الموافقة وهذا هو تحقيق كلام
 الزجاج غير ان واو القسم وارد عليه فيجيب بما مر ان البداية حطته عن الاصل وان
 الواو لا يلزم الجبر المحنة للعطف ثم قال في التيسير هذا قال سيبويه وقال للمود انما

كسرت هذه لان اصلها الباء فانك تقول ثبتت اى كتبت الياء ولا كذلك سائر
الحروف فاذا ذكرت مسماها كسرت هذه لان الكسرة اخت الياء [فائدة خطية]
انما طوات هذه الياء دون سائر الياءات اما اولا فلما روى مكحول عن معاوية
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معاوية والادواة وحرف القلم والنصب الباء وفرق
السين ولا تغور الميم ومد الرحمن وجود الرحيم قلت سره والله اعلم ان الالف الادواة
تعيين لها لاستجماع المدات وتحرير القلم تمكين له من العدل في القسم ونصب
الياء تهيئة على ما في الفه من الاختلاف وتفريق السين تهيئة على كثرة العاطلين القابلين
وعدم تعوين الميم توضيح لداثره الامداد والاستعداد على التميم طالما آخرها
الحادث الى اواخرها القديم ومد الرحمن اشارة الى امتداد الرحمة الوجودية الى كل
يسيطر ومركب حتى الانسان ونحو يد الرحيم اشارة للكل لحصول ما هو قابل له من
كرم الكريم واما ثانيا فلما قاله التميمي انه لان يفتح كتاب الله بحرف معظم قلت
سره والله اعلم ان يكون طول صورته دليل صورته فانه حرف الازنباط بين كل
مخلوق وخالفه بتقديم قبضه الى كل مستفيض سانه ولاحقه قال الكبير رضى الله عنه
قال شيخنا ابو عدين رضى الله عنه يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الياء عليه ماتق به كانه
يقول في قام كل شئ وقال عارف الشبلي رضى الله عنه انا النقطة التي بحسب الياء يشير
ان النقطة كما قرء عن الناء والباء كذلك اذل انا على السبب الذي عنه وجدت وبه
ظهرت وفيه اطيع فهذان الشيخان الكبيران قد شهدا بحال هذه الحروف على
غيره واما ثالثا فلانه لما كثر استعماله استدعى التخفيف المسقط للالف فملوك
دلالاته عليه بخلاف نحو افرأ باسم ربك وسره ماسيجي ان شاء الله تعالى في المعارف
الجلية من الوجوه النسة والالام فهو عند البصرية من الاسماء التي حذت اعجازها
لكثرة الاستعمال بداف الحركات على اواخرها بعضها المعتلة فاعرب الميم بالاصار
آخر الكلمة وحين اعرب الميم الساكنى سكن السين المتحرك لتدخلا فادخل
عليه حمزة الوصل لضرورة الابتداء او يسره على المذهبين لان من دائم ان يتدوا
بالتحرك وتقفوا على الساكن ميانة للغة الفصيحة عن ساعه الكثرة رعاية لوضوحها
على غاية من الرصانة سواء كان الابتداء بالساكن متعذرا او متسرا وهو الاصح
على ما عظم في تعريف المفتاح ولذلك اذ لم يحتاج الى الهمة في موارد الدرج لم يؤثر بها
وعند الكوفة اصله وسم من السمة عوض عن الواو المحذوفة متممة للفاضل النقل

اعلاله وهو مردود من وجوه الأول ان الهزة لم تنهض داخله على ما حذف صدره
في كلامهم الثاني ان تصرفهم اياه على اسما وسمى وسميت توافق الأول ويوافق
الثاني ولا يسمع قواهم هذه الامثلة مقلوبة لان القلب بعيد غير مطرد وخلاف الأصل
الثالث ان النعمود في حمزة العوض القطع لا الوصل حتى قبل القطع في ثالثة لتعطى
عوضا قال الاسفهاى لا يقال مذهب الكوفية وهو اشتقاقه من التسمية بمعنى العلامة اظهر
من اشتقاق البصرية من السمو بمعنى الرقعة اذ في النسبة تنوية بالمسمى وإشارة بذكره
اى رفع ولذا يقال للقب بنى بفتح الباء من البنى يكونه بمعنى البر وهو رفع الصوت
وذلك لان كون الاسم علامة للمعنى هو المطلوب لانا نقول لان العلاقة هذا لاشتراك
الكلمات الثلاث في هذه التسمية ولم يظهر رجحان لتخصيص هذا القسم بالاسم بخلاف
ما اذا كانت العلاقة النبوية فان قسم الاسم اصل في ذلك بالنسبة الى الفعل والحرف
قلت لعمري لا السؤال بنى والاحواب اما السؤال فلان المراد بالتوبة والاشارة
الرفع الى اذهان السامعين عند علمهم بالوضع ولا معنى لكونه علامة الا ذلك واما
الاحواب فلوجهين الأول انه مشعر بان وجه التسمية لتخصيص المسمى من بين التسميات
وليس كذلك ترجيح الاسم من بين الاسماء كما عرفت في التقارورة ونحوها الثاني اما
لانهم ان المراد بالاسم ههنا مصطلح النحو الذى هو احصى الكلمات الثلاث بل المعنى
الناحوى الذى اعترف هو باستعمال الاسم فيه وهو التافظ الموضوع على اهم من الاسم
والفعل والحرف وفي التيسر ان استقامة عند البصرية امر من سهايسموا ومن سها
يسمى اى علا اسم بالضم او الكسر قلعا سموا بالامر اخرجوا من حود الافعال
وادخلوا عليها وجوه الاعراب كالسموا يعمل الناقة الكثيرة العمل قال الاخفش
وهذا مثل الان فان اصلها بن بمعنى حضر فصار بالاعلال آن فادخلوا حرف التعريف
مفتوحا ثم في الاسم خمس لغات كسر الهزة وضمها وكسر السين وضمها بلا
هزة وسمى هكذا قال باسم الذى في كل سورة سمه قد ازلت على طريق تعامد وقال
واعنا انجبنا مقدمة يدعى بالاسم - قرطبات سمه بتشديد فى التبيين كسر السين
وضمها وقرضت الرجل اذا اكل شيئا يابس فهو قرضات وقال الزاجر والله اسمك
سمى مباركا آمرك الله ايثاركم كما وقال فودع عنك ذكر اللبى وانه قد حة الخير بعد
جلها انما انتهى لا عظمتهم فداروا اكرمهم انا واكثرهم ذكرا واحسنهم سعى واما
[الرحمن الرحيم] فهما من الرحمة قبل هى اداة الحرف باهله فيكون صفة ذات وقيل

ترك عقوبة من يستحقها واسد الجرح الى من لا يستحقها فيكون صفة فعل ثم قيل حيا
مراد فان كيدمان ونديم وعليه ابو عبيدة وقال الزجاج الرحمن ابلغ كفضيا للمعنى
غضبا وسكران لمن غلب سكره في الكشف لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما
في قطع وقطع وشغف وشغف ومنه كبار وكبار ولا يتقضى القاعدة بالصفة المشبهة
التي يدل على زيادة الثبوت والجليله ولا يدل عليهما اسم الفاعل مع زيادة بتانه كذا
وحاذر وحس وحاس وذلك لان التفاوت الشخصي اما يعتبر فيه التخصيص لا التبع
فالتفاوت النوعي في ذلك مدفوع عنه والحاصل ان في كل منهما مبالغة فالرحمن ابلغ
وتلك الابلية اما يوجد تارة باعتبار الكمية اي كثرة العلاقات واخرى باعتبار الكيفية
اي حاله التبع فقول الاول قبل بالرحمن الدنيا لانه نعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة
لانه يختص بالمؤمن وعلى الثاني قبل بالرحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان التبع
الاخرية كلها اجسام واعمالهم الدنياوية جلية وحقيقة هذا ما في تفسير القاضي وعلى
الثاني ايضا ما رواد في تلخيص الكشف من قوله بالرحمن الآخرة ورحيم الدنيا لان
الجسم في الحقيقة هي النعم الاخرية لبقائها والدنياوية لغنائها واما ما ورد في الدعاء
بالرحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فكونه رحمتهمما الشمول الجلية الدارين كما قيل
وكونه رحيمهما لحاطا الاعتبار فانهم من حيث الكمية رحيم الآخرة لاختصاص المؤمنين
ومن حيث الكيفية رحيم الدنيا لحقارة نعمها وقيل مؤلفا لحفظ الدين الكبير الرحمن
للمباقة والرحيم للمداومة وعن جعفر الصادق رحمه الله ان الرحمن اسم خاص لصفة
عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة فقال الاصفهاني في معناه ان الرحمن لا يوصف به
الا الله لكنه اسم الموجودات بوجوه الدفع من التخليق والتزويق والمنع والمنع
والرحيم يوصف به غير الله ايضا لكنه يرجع الى اللطف والتوفيق وقال المشايخ
رحمهم الله معناه ان في الرحمن خصوص العموم وفي الرحيم عموم الخصوص وذلك
لان للعموم المقادير للخصوص خصوصيا وعمومه وللخصوص الشامل كل مخصوص
عموما بخصوصه فالحاصل ان الرحمن مشتمل بالانعامات العامة فهو للعموم والرحيم
بالخاصة فهو للخصوص والرحمن الرحيم لخصوص الخصوص من اهل الله ففي
الرحمن الرحيم بحسب المعنى القوي وجوه اربعة الترادف والتفاوت جلة وحقارة
او عموميا وخصوصيا او مبالغة ومداومة [اغرابها] الباء متعلقة بمحذوف قال
في الكشف تقديره بسم الله افرأ لان الذي يتلو مقروء وكذلك يضم كل فاعل

مدلول ما جعل التسمية مبداءه قالت فلو قال لأن الذي يتلو مقرآة لكان أولى المتناول
ابتداء الأكل والشرب والذهاب باسم الله فإن الذي يتلوه أكل ونحوه لا مأكول
ونحوه ثم قال والبادء الاستعانة من حيث أن الفعل لا يتم ولا يعبد شرعا ولا يكون
واقعا على وجه السنة ما لم يصدر باسمه تعالى للحديث المذكور لا يقال امركم من
خطير لم يبدأ باسم الله وقد تم وإضاكم من مبدؤه بقي أثر وإضا أن اثر البدأ به
في الختام لزم القول بالوجوب على الله والألفائدة في البدأ به لا ما تقول المراد بالختم
لاعتداد الشرعي اعنى الوقوع على وجه السنة ونعت القائده هي فاندفعت الشبهة
مع أن الوجوب بوجه الشرع جائز ثم قال ويحتمل البدء للمصاحبة أي بمصاحبة اسم الله
اقرأ وقائده المصاحبة التبرك بصحته وهذا معنى ما في الكشف من تقديره بقوله
متبركا به لأن الحال مقدر حقيقته كإزعم شرعا والألزم فساد أن الأول أن لا يكون
البدء متعلقا بالقرأ وهو خلاف ما فيه الكلام والثاني كونه ظرفا مستقرا لا فعلا وهو
منجوع كافي دخلت عليه ثياب السفر قال الأستاذ رحمه الله وذلك لأن تقدير الشيء
كأن يكون لكون المقدر في حكم المفعول قد يكون لإيضاح المعنى كما قال عبد القاهر
رحمته بقدر اللام بين المضافين الذين هما منزلة التنوين والمنون وهذا منه وفي الكشف
أن البدء للمصاحبة والملازمة أعرب في أحسن من الاستعانة فأعرب أي أدخل في العربية
لأنه معنى ليس ينهى على مقدمة شرعية فبعد التوقف الشرعي وأحسن إذ ليس فيه
جعل اسم الله غير مقصودة وقال في التفسير الكبير متعلق البدء اسم أو فعل
مقدم أو مؤخر ابتدائي الكلام بسم الله أو إبدأ الكلام به بسم الله ابتدائي أو
ابتدائي وقد ورد التقديم في اقرأ باسم ربك واتأخير في بسم الله مجزئيا وقال
القاضي اضمار اقرأ أولى من أن يضم إبدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه قلت لأنسم
فإن الفعل الذي يقارنه محمولا هو الابتداء وقد أشار إليه صاحب الكشف بقوله
فوجب أن يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وقال أيضا
ومن أن يضم ابتدائي لزيادة اضمار فيه قلت ليس ذلك من اضمار فاعل الابتداء
أو مفعوله لانهما متحققان عند تقدير إبدء أيضا بل لانه مبتدأ وبسم الله خبره
فيحتاج إلى اضمار متعلق آخر لذلك قال الأصمغاني لو قدر الفعل كان بسم الله
منصوب الموضع ولو قدر الاسم كان مرفوعة وحسبه يعلم أن تشيلا تأخير المتعلق
بقوله تعالى بسم الله مجزئيا كما وقع في التفسير الكبير ليس كما ينبغي وقال في التفسير

يجوز تقدير الامر نحو ابدأ ايضاً او بدؤاً لكن الخبر اولى ليحاطق مثاليه ان يؤد
وما بعده اياك تعبد قلت هو اولى مما قال الخصاص رحمه الله ان نسق التلاوة دليل
على ان المقدر امر وهو قوله تعالى اياك تعبد اذ معناه قولوا وقد ورد الامر به
صريحاً في قوله تعالى اقرأ باسم ربك وذلك لان قوله تعالى فاستمع كما يقتضي مناً
اشهر وهو قولنا ان يؤد كذلك الامر ابدأ لو كان من اذا لم يستغن عن تقدير ابدأ
وكذا قولوا اياك تعبد فالحق تقدير الخبر في كلامنا لكن الكل يقول الله على السنة
العباد يعلمهم كيف يستعان به ويترك باسمه وكيف يعبد ويعظم ويسرعان وعلى
وجه التعليم ورد قوله تعالى فقل سلام عليكم حيث لم يقل سلم مع انه احضر
وقال في التفسير الكبير اخبار الاسم اولى لانا اذا قلنا تقدير باسم الله ابتداء كل
شيء كان اخباراً عن كونه مبدأ لجميع الحوادث قلنا قل اولى بقوله و قريب منه
ما في التفسير انه قيل تقديره باسم الله كان ما كان ويكون ما يكون ثم استخرج
من هذا قول الصادق ان جميع علوم الكتب الاربعة اجتمع في باب التسمية قلت
الشارع بسم الله في شيء لا يلاحظ كل شيء في العالم لا عموم ولا خصوصاً ومع هذا
تقدير الاسم اولى لان فيه نوع تخصص بمقام الابتداء قال صاحب الانتصاف الا في
تقدير فعل البدء لا قراءة من وجوه الاول ان فعل البدء يصح تقديره في كل
بسملة و العام اولى ان يقدر كما هو القاعدة النحوية في الجاز الواقع خبراً او صلة
او صفة او حالاً من تقدير الاستقرار والكون الثاني ان الفرض عن البسملة ان
تقع مبتدأ فتقدير البدء مستقل بالفرض فاذا قدرت اقراء يكون معناه ابتدئ
القراءة لان البسملة غير مشروعة الا في الابتداء الثالث ظهور تعلقه بالابتداء
في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو اجنم
وانما ظهر فعل القراءة في اقراء باسم ربك لان المهم في القراءة غير منظور الى
ابتدائها ولذا تقدم الفعل ثم على متعلقه الا هم في ذاته واجاب الاصمغاني عن
الاول بان تقدير الابتداء العام لا يفيد فائدة يعتد بها فلا يابق بالكلام البليغ
وتقدير الابتداء الخاص المتعلق بفعل مخصوص اكثر اخباراً من تقدير مثل ذلك
الفعل ولان تقدير الابتداء استعانة في مجرده الابتداء و تقدير الفعل المخصوص
استعانة فيه من اوله الى آخره فهو اولى قوله تقدير العام اولى لانه قاعدة قلنا
ذلك اذا لم يظهر قرينة مخصوصة اذ [ح] تقدير الخاص يكون تخصيصها بالخصوص

اما مع القرينة فلا وعن الثاني يتبع ان العرض من البسملة ان يقع مبدأ بل ان
 يستعمل به في الفعل فانه ان كانت الباء للاستعانة او يقارنه في جميع زمان وقوعه ان
 كانت للاستعانة ثم البسملة مشروعة في جميع القراءة لكن تقديرها كافي في الية حيث
 اعتبر تحققها في ابتداء العبادة بتحقيق جميع اجزائها تقدير او عن الثالث ان الحديث
 يدل على انه يبدأ فيه باسم الله لان الفعل المقدر فيه هو البدء بل يفهم ان اسم الله
 مبدأ الفعل الخطير فيمعلق بذلك الفعل قراءة كان او ارتحالا او اكلاما ومنه يعلم ان
 ما قاله التفاتراني رحمه الله ان المفهوم من الحديث تقدير ابتدئ لكتبة اثر تقديره قوله
 فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله ولك قوله فوجب ان يقصد الموحدة
 معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء يشعر بان المقدار ابتدئ ثم قال وكأنه
 اشار في الموضوعين الى استواء الامرين ليس بشئ اما الاول فلان هذا القول مسوق
 لتأخير تقديره اقرارا لتأخير تقدير ابتدئ او مطلقا ولما تأتيا فاجوز ان يكون معناه
 وجوب رد قولهم باسم الملائكة والعزى اقول ان يقصد الموحدة معنى اختصاص اسم الله
 بان يبدأ به كل فعل خطير فيقدمه على ذلك الفعل غاية ان لا يكون هذا انفرادا من
 حيث المذكور في بدء الامر الخطير وهذا اول من انفراد سياقه والتسوية بين عقاره
 ومتروكة ثم اقول وانما يقدر الماضي لان قصد الاستمرار عند اقتضاء الحال في المضارع
 هو المجهود ثم الرحمن غير منصرف قال في الكشف قياسا على اخواته من نحو
 سكران وعطشان فورد انه ليس مثلهما لوجود فعل فيهما دونه وهو شرط عدم
 الانصراف واجاب ان عدم فعل في اعارض اختصاصه بالله وما بالعارض لم يعتبر
 فكانه موجود وانما لم يقل بعدم انصرافه لانتفاء فعلانه وهو الشرط بالذات لان
 ذلك ايضا اعارض من حظر الاختصاص المذكور فلم يعتبر قال صاحب الانتصاف ليست
 شعري لم يقسه على سكران لم يصرفه ولم يقسه على ندمان ليصرفه والصرف مؤيد
 بكونه اصلا في الاسماء فلما اول لان فعلان فعل اكثر من فعلان فعلانه والغالب
 كالتحقق وتانيا ان انتفاء فعلانه كالتحقق شرط عدم الانصراف وهو متحقق وهو
 الشرط بالذات التحقق مشابهة الالف والنون بالتي التانيث في افعال دخول التاء
 ومن شرط وجود فعل فذلك لاستلزامه انتفاء فعلانه فان اعتبر هذا شرطا فذلك
 وان لم يعتبر لكونه ايضا اعارض فيحمل على ما هو الغالب من وزنه اما الاختلاف
 فيه كذا ذكر ابن حاجب فقير ما نور من غيره [بتائها] امور الاول في اضمار العامل

لانه اظهر فان قدم كان الابتداء يذكر العبد لا يذكر الله وان اخرج كان كذلك من وجه اى رتبة او لانه يترك له في الذكر قدم او اخرج فاضر اشارة الى ان وظيفة العبد عند التوجه الى جناب القدس ان يمعق ملاحظة النفس فضلا عن الاغيار ليرتب بركة خالص عليه وحركة كايحفظو تعالى فيض الانوار وكشف الاسرار واليه يشير ما ذكره في التفسير ان في اخبار حامل بسم الله اشارة الى قولنا لاحول ولا قوة الا بالله الثاني في تقديره مؤخرًا وهذا الوجه الاول ان التقديم ادخل في التعظيم الثاني انه اوفق للوجود فانه قديم واجب لذاته تعالى والسابق بالذات هو المستحق للسبق في الله كالثالث ما يروى ان الامام القسيري لما قال قل المحققون ما رأيت شيئًا الا ورأيت الله بعمده اجاب ابو سعيد المهدي بان ذلك مقام المريدين اما المحققون فمراؤوا شيئًا الا ورأوا والله قبله قال في التفسير الكبير لان الانتقال من المخلوق الى الخالق برهان ان وعكسه برهان لم وهو اشرف قلت ولان الانتقال من حيث هو من المخلوق ليس الا الى وجود الخالق اوصفة من صفاته اما من الخالق فيمكن ان يكون الى كنه حقيقة المخلوق وإلى العالم التام به الرابع ان اسم الله تعالى مقدم شرعا لانه مما يتوقف عليه القراءة حيث جعل الله لها كما مر اثبات في ان قل باسم الله ولم يقل بالله اما اشارة الى ان الاستعانة باسمه كاف لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها اولان استعانة العبد بما هي بعد وجوده في احواله واقواله وافعاله وهي منوطة باسمائه والمنوط بذاته تعالى هو الوجود قال ابو عبيدة الاسم صلة الفرق بين الحيين واليمن وقال في التفسير الاكبر على ان الاسم غير زايد بل يترك وامثال بقوله تعالى والله الاسماء الحسنى الآية فعبه شيان التثناء على الله واستحقاق الخواص كاقال اعلم الخالق بالله اعوذ باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شرم خلقت قال على رضي الله عنه كلمة بسم الله مسهلة للوعور مجنة للشعر وشفاة لما في الصدور امان يوم النشور الرابع في تخصيص الاسماء الثلاثة بالذكر وفيه وجود الاول ان ذكر الاسم الجامع المصوحي لابتداء كل مراد وتأثيره الجمعي واعظميته في حصول الردات ولانه ادخل في مقصود الاخلاص ودفع زعم المشركين لما فيه من كمال الاختصاص ثم اعقب بالرحن الرحيم لانهما اجمعا الاسماء في يحمل اسم الجلالة لافادة الاول خصوص محوم الرحمة عموم خصوصها والاول يحمل التدبر والثاني يحمل التفصيل او الاول جملة الجلائل والثاني جملة الدقائق او الاول مجموع الامتنان من عند

والثاني مجموع الاحسانات المكتوبة بوعده او الاول التسامح والثاني في الشواهد او
الاول الذاتيات كالوجود والبقاء والثاني في الصفات من عوا في الدين والدنيا قال الشيخ
رحمة الله رحمة الله عليه لعموم الذات وخصوصه ورحمة الله الفاتحة لعموم الصفات وهو السب
لا يقطع التكرار ان كان المسئلة قرأنا فهدية لوجه الثاني ما قبل ان الله تعالى ثلاثة
آلاف اسم الف ص فها الثلاثة لا غير والف عرفها الانبياء لا غير وثلاثة في التوراة
ومثلها في الانجيل ومثلها في الزبور وسموا سمون في القرآن وواحد لاسم الله تعالى ثم
معنى هذه الثلاثة الآلاف في هذه الثلاثة فمن علمها وقها فكانه ذكر الله بكلمها
كذا في التيسير الثالث ان الامة ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالحجرات
ظالم سيار والمقتصد دوار والسابق طيار وكأهم امت فانظام نفسك والمقتصد
قائك والسابق روحك فالاسماء الثلاثة بما يتضمنها كل منها من الثلاثة والثلاثة من
اسماء الاحياء يصلح حال ذلك الصنف وذكر في وجه الجمع بين الرحمن الرحيم
وجود لامة آخر ١ | الاول حنة والثاني قبل ٢ | اتباع كالجوع في قولهم جاز
مجد ٣ | قول الله الاول اصراي الاجل جمعه يعرف بمفهوم العرب الخامس
في وجه الترتيب وهو امور الاول ان لاسم الحلالة اختصاصها ومضيا واستعمالها
والرحمن اختصاصها استعمالها وقولهم رحمان اليمامة لمسيمة تمت في كفرهم
كأنهم موء الله مثلا ولا اختصاص للرحيم الثاني ان التوميف اصله التعريف واصل
التعريف تقديم الاسم فالاسم الثالث ان الله كاهو مع كل شيء بقوله تعالى ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم باي معنى اراده كذلك رحمانه لقوله تعالى ورحمن
وسعت كل شيء والرحمة الشاملة لا فقط الا بغير النسب مرادا الرابع انه لما انتقل من
الاسم الجامع لشعر بانعام جميع الموهبات من فيض الذات والكمالات وادفعه بما
لشعر بجلالها التي هي البعض منها علم ان المقام مقام البدل والتمتع لا مقام الترق
في التظيم فبذلك اردفه بالرحيم ويشتمل منقذ لطف من العادة العديم هذا تحقيق
باني الكشف قال القائل وهذا ينبغي ان يخص الرحمن بجلال النعم والرحيم
بتفانيه فيبدلان ولا يكون الرحمن الشمل رحمة بل متعلقا فقط على ما مر في رحمان
النسب والآخره اي بجلال النعم فهما قلب جلالة النعم يمكن ان يكون بكثرة فيكون
الذي هو مسؤولة لها من حيث الكثرة لا من حيث ذلك لان عموم رحمة الرحمن بلغ
من الشهرة جدا لا يمكن انكاره ويناسبه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

وقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبد القداحصام
وعده عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فلذلك قيل ذكر الرحيم تكميل لدفعه
وهم من يتوهم من ذكر الرحمن اختصاص جلال النعم بالعماد فالحق انه اعتر
في الرحمن مبالغة الكمية التسامية للجلال والتعاليق فتكميل وان اعتر مبالغة
الكيفية فمنهم اذ هو تقييد الكلام برباع يفرد مبالغة الخامس ان رحمة الرحمن مبالغة
امتثانية اي لافي مقابلة عمل التي قبل اليها الاشارة بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء حتى طمع فيها ابليس مستدلا بالآية على السج مهمل التستري رحمة الله تعالى
لابليس منك تقيده بقوله فسا كتبنا للذين يتقون ويؤتون الزكاة فقال انتم ان
ان التقييد مثله لانه فسكت قل الشيخ الكبير في الفتوحات الحمد لله على ان مسند
التقييد التي علم سهل بتعليم ابليس علمناها بتعليم الحق سبحانه واما رحمة الرحيم
فلا حقه في مقابلة عمل اليها الاشارة بقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة السادس مستقر
رحمة الرحانية العرش بالنص ومستقر رحمة الرحية الكرسي بقول المشايخ والعرش
مقدم على الكرسي السابع ان قاعدة للحق تقدم الاجال على التفصيل ورحمة
الرحانية لاجال المدير ورحمة الرحية لتفصيل المفصل قيل واليها الاشارة بقوله
تعالى يدبر الامر بفضل الآيات الثامن ان سبعة المبالغة لكثرة الوجود او لقوته
وصيفة الدائمة لبقاء الوجود واصل الشيء مقدم على بقائه التاسع ان الرحانية
توجه الوجود على ما قيل انه انفراد بنفس الرحمن الوارد في الحديث والرحيمية تنزيه
في كل ماهية بحسبها والتوجيه قبل التنزيل العاشر ان الناس عند مبعث النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كانوا فرقا ثلاثا مشركي العرب وهم يعرفون الله لقوله تعالى ليقولوا ان الله
لكنهم قالوا وما الرحمن واليهود كانوا يعرفون اسم الرحمن قال عبد الله بن سلام
قال سمعنا رسول الله لا اري في كتابكم ذكر الرحمن قزل قوله تعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن الآية والتضادى كانوا يعرفون اسم الرحيم كذا في التفسير قلت هذا
يدل على ان البسملة لم يكن تارة عند نزول هذه الآية وهذه السورة في ترتيب
نزول السور المبكية تاسعة واربعون على ما مر فكيف يكون البسملة جرا من كل
سورة وبازالة معها ومقتضى بها في النزول الحادي عشر ان كل عبد له قلب ونفس
وروح فعلى القلب سمة المعرفة بالله والايمان وعلى الروح سمة الاحسان من عند
الرحمن وعلى النفس سمة التقوى والغفران لغنون العصبان الثاني عشر ان احوال

العبد ثلاث السابقة والحالة والحقيقة والاسماء الثلاثة لاصلاحها على الترتيب فانه خلقك والرحمن ورحمتك والرحيم غفر لك السادس في حقيقة الرحمة هي في الحقيقة المعطف الحيوة ومنه الرحم لانعطفها على ما فيها وايزيد بها ههنا مامن من احد المعنيين بناء على قاعدة تفسيرية ذكرت في التفسير الكبير وتفسير القاضى ان الالفاظ المستندة الى الله تعالى التي لا يمكن اثبات حقايقها في حقها لها بدايات اعراض ونهايات اعراض فيحمل على الثانية فحمل الرحمة ههنا على ارادة الخير او الانعام وحمل الغضب الذي حقيقته علتان دم القلب وسحونه المزاج لاتصال الضرورة و ارادة الانتقام على غاية و كنه تلك الاستهزاء والحديقة والمكر والاستعجاب والتعجب والشمس والفرح وغيرها [التفسير] ذكر الخصائص رحمة الله في احكام القرآن انه روى ابو قحليل عن المسعودى عن الحارث المكنكى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب في اوائل الكتب باسمك اللهم حتى نزل بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب فوقه الرحمن فنزل قصة سليمان فكتبهما ج قل وانا سمعنا في سمن ابى داود قال قال الشعبي ومالك وقادة وثابت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزل سورة الفلق هي السابعة والاربعون في ترتيب نزول سور المكية على ما ذكر فهذا يصاق الى مامن في الدلالة على ان التسمية ليست جزء من كل سورة اما خامس من رواية انها اول ما نزل مع اقرأ قصص حديث صحيح البخارى في هذا الوحي الخافه وفي التفسير روى ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان المعلم اذا قال للعبي بسم الرحمن الرحيم فقال العبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى برامة للعبي وبرامة لاجوه والمعلم من النار وعن جابر قال لما نزلت التسمية عرب النعيم الى المشرق وسكت الرياح وهاج البحر واصعب البهايم آذانها ورجعت الشياطين من السماء وخلف الله تعالى بعزته لا يسمى اسمه على شئ الا باراك عليه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة وقال ابن مسعود من اراد ان يخيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقامت تسعة عشر حرفا لتجعل كل حرف منها جنه له من واحد منهم ثم تفسر اسم الجلالة بالافعال الاربعة عشر قد سلف تمامه وكذا تفسير الرحمن الرحيم عبران في تفسيرها اقول لا كثيرة غير مامن وايضا ان يذكر منها ما يليق بالذكر الاول رواية ابى سعد

الحديث ان عيسى عليه السلام قال الرحمن رحم الدنيا والرحيم رحيم الآخرة وعليه
وعليه قول مجاهد الثاني عكس قول القرطبي الثالث للضعك لاهل الاسماء والارض
الرابع للمزني سعة الدنيا والدين الخامس للمحاسبي رحمة النفوس والقبول
والسادس ليحيى بن معاذ الرازي لصالح المعاش والمعاد السابع لابي بكر الوراق
بالنعاء والا لا فالنعاء ما اعطى وجبا والا لا ما طرف وزوى الثامن محمد بن علي
المرعدي بالافراد من النيران والادغال في الجنان التاسع لليسري بن المفسر بكشف
الكروب وغفر الذنوب العاشر لابن الجراح بشين الطريق والصحة والتوفيق
للمعادي عشر لابن المبارك بانه ان سئل اعطى وان لم يسئل يغضب قال الله يغضب ان
تركته سؤاله وبني آدم حين يسئل يغضب الثاني عشر ابسام بن عبدالله يقول
الطائعات ومحو السيئات وابداؤها بالحنان عن ثاب من العصية وروى الكلبي عن
عن صالح عن ابن عباس انه قال هما رفيقان واحدهما ارق من الآخر فمسحوهما
رواية الثالف وقروا الرقة بالغضب وكال المصطب عجرا من رقة غلوب العباد وقال
الحسين بن الفضل الجعفي هذا وهم من الراوي لان الرقة ليست من صفات الله بل
انه رفيقان بالغاب والرفيق من صفات الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله رفيق
يحسب الرفيق واعطى على الرقاق ما لا يعطى على الغضب فغناه احدها كثر لطفه الاول على
زيادة احاد الثالث عشر اعكرمة برحمة واحدة وثان فرحة بانه قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان الله مائة رحمة قسم منها واحدة بين خلقه فيها يسهل عليهم وان الله يزرهم يوم
القيمة وتكفيها مائة فيرحم بها عباده قال في الفجر الكبير هذا على سبيل التفسير
والافتقار والرحمة غير متناهية وقال الشيخ في تفسير الفاتحة اعلم ان الرحمة حقيقة
كلمة واحد والتمدد المنسوب اليها في الحديث بان الله مائة رحمة راجع الى مراتبها
واختصاصها بالمائة اشارة الى الاسماء الكلمية المحرر على احصائها وهكذا الامر
في الدرجات الجنانية فاما اسم فيها الا والرحمة فيه حكم فالرحمة الواحدة المرسلة
الواحدة المرسلة الى الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة ظهرت في الموطن
الجامع والتسمية والتسعون مراتبها واحكامها في اسماء الاحياء ثم باحادية جمعها
يظهر في اخر الامر سرسبقتها للغضب ان الآخر نظير الاول بل عينه فان الحكم
في كل امر هو للاوليات بظهوره الغلبة اخرا ولكن يسر الجمع فلذا كان يوم القيمة
وانضافت هذه النسبة الجامعة الى التسعة والتسعين المتنوعة في الاسماء وانتهى حكم

الاسم المنظم والفهار وأخواتهما ظهر سر سبق الرحمة الغضب في أول الانشاء
 الحديث [قال الشيخ الكبير محي الدين ابن العربي رحمه الله في الفتوحات إذا قرأت
 فاتحة الكتاب فصل بسمها معاني نفس واحد من غير قطع فاني أقول بالله العظيم
 لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح المعروف بالله بالكناري بمدينة الموصل
 سنة إحدى وسبعمائة وقال خالفا لقد سمعت عن أبي الفضل الطوسي يقول خالفا
 عن المبارك بن أحمد النيسابوري يقول خالفا عن أبي بكر الفضل بن محمد
 الهروي وقال خالفا عن أبي بكر محمد بن علي الشافعي وقال خالفا عن عبد الله المعروف
 بابي نصر السرخسي وقال خالفا عن محمد بن الحسن العلوي وقال خالفا حدثني موسى
 بن عيسى وقال خالفا حدثني أبو بكر الرازي وقال خالفا حدثني عثمان بن موسى البرمكي
 وقال خالفا لقد حدثني النسي بن مالك خالفا عن علي بن أبي طالب خالفا عن أبي بكر
 الصديق خالفا عن محمد بن الفضل بن علي بن أبي طالب خالفا عن جبرائيل عليه السلام
 خالفا عن سراقيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا سراقيل برزقي وجلالي وجودي
 وكرمي عن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة تشهدوا
 على أني قد غفرت له وقبيل منه الحسنات ونجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه
 بالنار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القبر والفرع الأكبر وبلغاني
 قبل الانبياء والأولياء جميعين قال الشيخ رضي الله عنه لا ينبغي على كل عاقل أن يجرده
 اتصال قراءة التسمية بفاتحة الكتاب وصورة التلقين به لا يوجب هذا الترجيع
 والشرف البالغ بل من البين عند المحققين والأولياء أن البناء من كل متى على كل مبنى
 عليه تعريف منه من حيث ماهو مبنى عليه عنده وحقيقة الذكر التام التصريح بما
 يدل على المذكور دلالة تامة أو استحضاره المذكور في نفسه أو حضوره معه
 والحضور والاستحضار استحضار المعلومات فحاصل الكل راجع إلى العلم فكأنه يقول
 من أخذ ذكره ببنائه بحيث يغير تذكره عن ذات المذكورة كغيره مبنى عليه المبني
 عليه ببنائه تعريفًا محققًا ولو متى حيث هو المذكور أو مبنى عليه فهو محقق مستحق
 كل الأكرام والترجيح ولا شك أن في حصول هذه الصفة تقدرا على أكثر الخلق
 فسدر وجوده قلت حاصله والله أعلم أن يكون ذكره مشتتلا على التصور الصحيح
 الذي جعله في التصور من أحد شرطى استجابة الدعاء والشرط الآخر المطاوعة
 أو كمالها لا تخرج يكون ذكرًا بما يفيد التعريف المحقق ليكون بناء تاما ومن فضائل

البسملة ما ذكر في وصايا الفتوحات من أوائل وصية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لابي هريرة فليكتب منها على حاشية هذا وذكر الشيخ احمد البوني رحمه الله في
 لطائف الاشارات ان شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم
 كله قائم بها اجلة وتفصيلا فذلك من اكثر من ذكرها رزق الهية عند العالم العلوي
 والعلوي ومن علم ما ودع فيها من الاسرار وكشها لم تحرق بالنار وقد حكى في التفسير
 ذلك عن خالد بن وايد رضي الله عنه قال وفيها خاصية الاسم الاعظم وهي اول
 ما خطه القلم العلوي على الملوحة المحفوظ وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه
 السلام كالحكي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعين
 والحسين والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراج الى الجمعة فتصدق بصدق قلت
 او كثرت وما اكثر افضل فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني استلك باسمك بسم الله الرحمن
 الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وستلك باسمك
 بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي
 ملأ عظمته السموات والارض واستلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
 لا اله الا هو غث له الوجوه وخشمت له الابصار ووجلت القلوب من حسنة
 ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تعطى حاجتى وهي كذا وكذا وكان يقول
 لا تعلموها سفهاكم فيدعو بمعنهم على بعض فيستجاب لهم وما يدل على ان
 ذكر الله اثر عظيم في استئزال الرحمة ما روى عن عبدالله بن عمر قال
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينشر على بعض عباده يوم القيمة سبعة
 وسبعين سجلا كل واحد منها مثل مد البصر فيقول له اشكر من هذه شاةل
 فللملك الكرام الكاتبون فيقول لا ما رب فيقول فهل لك عذرى في عمل هذه
 الذنوب فيقول لا يا رب فيضع ذلك العبد قلبه على النار فيقول الله ان لك عذرى
 حسنة وانه لا تظلم اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
 رسول الله فيوضع البطاقة في كفه والسجلات في اخرى فطاشت السجلات وتفلت
 البطاقة ولا يتفل مع ذكر الله شئ قلت المذكور في هذا الحديث بعض العباد لكنه
 كل المؤمنين دل عليه حديث ابن ذر رضي الله عنه ما عن عبد قال لا اله الا الله ثم
 مات على ذلك الادخل الجنة وان ذنى وان ترق وحديث معاذ رضي الله عنه ايضا
 وحق العباد على اسان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر به

الناس قال لا تبتكلوا اذن وسره ان شجرة الايمان شجرة طيبة اذا كان اصلها
ثابتا كان فرعها في السماء فيؤتي الكفا كل حين باذن ربها و من بشارات الايمان
ما روى انه وقف صلى في بعض الغزوات ينادي عليه فعين يريده في يوم صايف
شديد الحر فعدت امرأه اليه و الصفة الربطها ثم القت ظهرها على البطحاء
و اجلسه على بطنها فقبه الحر فابله ابي ابي فبكى الناس و تركوا ما هم فيه فاقبل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وقف عليهم فاخبروه الخبر فقال اعجبتم
من رحمة هذا ابنها فان الله ارحم بكم جميعا من هذه بانها يفرق المسلمون على
اعظم انواع الفرخ والبشارة

[مباحثها المتعلقة بالكلام]

الاول قال القاضي في تفسيره اسم الشيء يعني [اسم م] ان اريد به اللفظ و ذلك
كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اسمه و تسمين اسما مائة الا واحدا
من احصاها دخل الجنة وقوله من احصاها اي تلاها اسما اسما من المؤمنين
او عرف حقايقها او تخلق بجميع ما يمكن التخليق بها او تحقق بذلك غير المسمى
لوجوه ثلاثة لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة و يختلف باختلاف الالام
والاعصار و يتعدد قارة و يتحد اخرى و المسمى ليس كذلك وان اريد به ذات
الشيء فهو عين المسمى لكن لم يشتهر بهذا المعنى و قوله تعالى سبح اسم ربك
افراد به اللفظ لانه كما يجب تزيه ذاته بصفاته على التقايس يجب تزيه الالفاظ
الموضوعة لها عن الرفق وسوء الادب او الخلل على معنى يشين بحاله اولابليق
بكذاله او الاسم فيه مقحم كما قاله ابو عبيدة كقوله الى الخول ثم اسم السلام
عليكم وان اريد بالاسم السفة كما هو رأي الشيخ الاشعري انهم انفسهم
السفة تنسب الى ما هو نفس المسمى كالوجود والى ما هو غيره كعبه الله بالعالم
حين وجوده و قبله قبله و بعينه بعده وقال الغزالي كالحاقية والرزقية والى
ما ليس نفسه ولا غيره كالامهات السبعة من الصفات الحقيقية وقال في التفسير
الكبير الخوض في هذا البحث ان الاشعرية والكرامية على ان الاسم نفس المسمى
وغير التسمية والمعتزلة على انه غير المسمى و نفس التسمية ونحن على انه غير
المسمى و غير التسمية حيث ثم قال تأويل العبثية ان [اسم م] للاسم الذي
هو احدي الكلمات الثلاث فكان اسما لنفسه ولا يقال كونه اسما للمسمى اضافة

تقتضي المعارضة بينهما لاننا نقول المعارضة الاعتبارية كافية في الاضافة فلا متناهي العينية الذاتية فلفظ زيد مثلا اسم ومسمى للاسم باعتبارين و اقول الحق ان هذا النزاع ليس باللفظي وان سمي العلماء في ذلك ليس بعيب لما قال المحققون ان تعيين كل شئ يستند الى الحق من حيث الاستضافة فذلك الاستناد بالنسبة الاولى الجهاد والظهار وبالنسبة الثانية وجود وظهور فوجود كل شئ معين من الحق من حيث حقيقة ذلك الشئ فكل معين باعتبار دلالته على معيته اسم له والحق مسماه وذلك الاسم مع انه غير لفظة المسمى بالنسبة كزيد وعمره وليس عين مسماه ايضا اى في المفهوم لانه نسبة قائمة ولا غيره اى في الوجود اذ لا وجود الا للحق حقيقة و له عالم اضافية . ثم اقول ونمرة الخلاف تظهر في معنى سيج اسم ربك فعلم عند الاشاعرة سيج ربك اذ لا متحقق بين المصانع والمصنوع غيرها وعند المعتزلة انه اسم ربك عن سوء الأدب وعند المحققين معناه اسطرز عن نسبة اليه لا يلىق بها احالة او شين بها جماله او يخل بها كماله فهو الاقد الحقيقى والاشاعرة على ان الحق فاعل كل حسن وقبح ولا يسأل عما يفعل وكل دليل كمال قدرته والمعتزلة يقولون لا يفعل القبايح ولا غير الاصالح لانه حكيم والمحققون على ان خلق القبيح من حيث انه خلق كمال له ومن حيث ان تعيين الخلق منا وبحسب قابليتنا نقصان لنا او يقولون من حيث حقايقنا التي هي الشؤون الآتية الاصلية صفة كمال ومن حيث استمدادات الجزئية المجمولة بسببنا صفة قصور فبالاعتبار الاول قال ليس لك من الامر شئ وبالأعتبار الثاني يمت الرسول وازل الكتاب فالتقى من تقى نفسه من نسبة ما نسبته الله كالتخليق والترزيق اليه ويجعل الحق وفاته لنفسه في ذلك لانه حكم الوجوب و ايضا يجعل نفسه وفاته للحق في نفسه مائه القبح والقصور اليه بل ينسب اليه استمداده الجزئى كالكتسب لانه حكم الامكان الثاني ان النسبة في العرف عين اللفظ انطلاقا للمصدر على ما يتحقق به كالدلالة والبيان على الدليل وهذا امر عرفى لا نزاع في الاصطلاح فلا وجه لنا في التفسير الكبير والاسفهانى ان النسبة تبين لفظ المعنى و ليست شئ منهما قال الفراءى النسبة كالنطق على وضع الاسم نطق على ذكر الاسم ايضا وهو المراد هنا الثالث ان اقسام الاسماء تسعة حوله كانت لله او غيره [١٧] اسم الذات [١٨] الواقع عليه باعتبار جزئه كالجسم على الجدار [١٩] باعتبار صفة

حقيقية فانه به كالجار والابيض [٥] بحسب صفة اضافية كالملك والمملوك [٥]
بحسب صفة سلبية كالأعمى والبصير [٦] بحسب صفة حقيقية لها اضافة ثبوتية
كالقدرة والعلم [٧] بحسب صفة حقيقية لها اضافة سلبية نحو عالم لا يجهل [٨]
بحسب صفة اضافية ثبوتية وسلبية كالاول فانه سابق لاسبقه غيره و القيوم فانه
قائم بنفسه اى لا يحتاج الى غيره و مقوم لغيره [٩] بحسب الحقيقة والاضافة
والسلب جميعا كالقدر الذى لا يفتأ الرابع ان اسماء الذات اعنى الماهيات مقدمة
على اسماء الصفات لان الاولى أبسط قال فى التفسير الكبير وبسببه ان يكون
بالعكس لانه لا يعرف الذات الا بالصفات القائمة بها والمعروف مقدم قلت هذا
فى التعرف كما فى برهان ان وذلك فى الوجود كفى برهان لم الخامس هل لله بحسب
ذاته اسم اى بحيث يعاينه و يدل عليه من كل وجه الاصح لا اذ لا يعقل للبشر
ولا يمكن للبشر والدلالة على الشئ موقوف على تعلفه وذلك اولا مخالفة ذاته ذات
خلقه فلا يعرف منه الا السلوب والاضافات وثانيا ان طرق التصور الحس
والوجدان والعقل وما تركته العقل والخيال و حقيقة الحق غير قابلة لتعلقها
بغير العقل واضح اما للعقل فلان تعقله الشئ حسب ما عنده من مقدماته لا كما
هو عليه وبالجملة فالمقل عاقل وثالثا لان الذات علة الصفات والعلم بالعلة علة العلم
بالمعلوم فلو علم ذاته علم جميع صفاته وانه متف وقال بعض المحققين لا يتبع فى
قدرة الله ان يشرف بعض القرين بمعرفة تلك الحقيقة فحينئذ يمكن الوضع لها
و يكون الموضوع هو الاسم الاعظم وذكره اشرف الاذكار فهو اتفق لملك
او تبارك او الى الوقوف عليه عند تحلى معناه لم يبعد ان يعاينه الجسائيات
والروحانيات كذا فى التفسير الكبير قلت و تحقيقة ان الواضح ح هو الحق لذاته
لان ذلك الوقوف كما عرفت فى موضعه موقوف على محو الاسم والرسم بالكلية
وعلى القساء عن الفناء فحينئذ يكون الاسم والسوى هو الحق سبحانه
الساكن انه تعالى موجود وذات وحقيقة فلا يبعد ان يسمى شيئا ولا يجزى به
تقيق ولا تكفير لكن لا كالأشياء وفى التفسير الكبير ان النفس المطلق على الله
تعالى نحو قوله تعالى ولا اعلم ما فى نفسك بمعنى الذات والحقيقة وفيه ايضا الحق
هو الوجود وفى الاعتقاد هو الصواب وفى الخير هو المطابق لان كلا منها ثابت
فانه تعالى بحسب ذاته موجود يتبع عدمه واعتقاد ذلك هو الصواب والاخبار

عنه صدق فهو حق بجميع الاعتبارات قال الامام الغزالي في المقصد الاقصى كل ما يخبر
عنه إما باطل مطلقا وإما حق مطلقا وإما حق من وجه باطل من وجه فالمشنع بذاته
هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق مطلقا الممكن بذاته الواجب بغيره هو حق
من جهة موجوده باطل من حيث ذاته لا وجود له ثم قال حظ العبد من هذا الاسم
ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا لان نفسه حق بالله فقد اخطأ من قال
انا الحق الا باحد تأويلين احدهما ان يعنى انه بالحق وهذا التأويل بعيد لان اللفظ
لا يعنى عنه ولان ذلك لا يخصه بل يعنى كل شئ سوى الحق فانه بالحق والشأن
ان يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه شئ غير الله وما اخذ كلية الشئ
واستغرقه فقد يقال انه هو كما يقول الشاعر اذا من اهوى ومن اهوى انا يعنى
به الاستغراق انتهى واقول فهو المرادف لواجب الوجود فطلقه لذاته ومقتضيه
تعبيره وقيل المؤدى لمعناه هو القبول لان معناه القائم بذاته المقيم بغيره السابق
ان اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية اى لا تطلق عليه الا بعد ورودها في القرآن
او الاخبار الصحيحة وهو مذهب الاشعرى وقيل كل ما دل على معنى يليق
بجلاله جاز اطلاقه عليه الا اذا منع الشرع منه وهو مذهب القاضى ابن بكر
وقال الغزالي الاشياء على المطلقة عليه تعالى فهو هو الموضوع للدلالة على
المسمى توقيفية بتقديم القاف لان وضع اسم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يسمى به نفسه ولا سمى به ربه ولا ابواه ممنوع بل وفي حق آحاد الخلق فهو في حق
الله اولى اما الصفات المتعلقة به هو لكن لا تكون موضوعا للدلالة على المسمى
بل مذكورة للاخبار عنه باسم توقيفية بتقديم القاف اى جائزة الاطلاق اذا لم
يؤهم نقصان الاخبار اذ منع اذا كان كقوله في حق الله اذا كان سوء ادب ايضا فلا يقال
الله هو الزارع والحارث والرامي ولا يامدك الا اذا سمع وقيل يا معز يامدك الا يرى
انا ندعوا الله بصفات الجلال والجلال فتقويا مقبل المعزات ويا معز البركات
يا ميسر كل عسر ولا تقول يا موحد ويا محرك يا مسكن مما يراد به التسمية لعدم
التوقيف اما اذا استجبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها ومسودها وميضها فنقول
هو الله ولا نتوقف في سببه الافعال والوصافى على اذن الكل ذكره الغزالي
للمانع مطلقا ان الاطلاق بلا توقيف سوء ادب وربما لا يليق به معناه وقيل
عنه اللافت والمعجوز جواز ذكره بالفارسية او التركية بلا تكبير وقوله تعالى

وقد اصابه الحسنى فادعوه بها والاصل الجنى وان فائدة الالتفات رعاية المعاني فاذا
 صحت كان المنع من اللفظ عبثا والحق تفصيل الغزالي وقد علم وجهه والاجتماع
 في ذلك كبريا غارسية والتركية توقيف الاحكام على مسائل الجنى الاجتهادية الموعود
 ذكرها الاولى ان البسملة بعض آية من الفاتحة وآيات تامة من السور وآية تامة
 من الكل قال القاضي في تفسيره لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو هريرة انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال فاتحة الكتاب سبع آيات اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول
 ام سلمة قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن
 الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلها اختلف انها آية برأسها او بما بعدها
 قلنا التعارض دليل السقوط وذا من وجوه الاول بين كونها آية او بعض آية
 الثاني بين التوقيفين الدالين على كونها ليست عليهم آخر آية وعدم كونها فان البسملة ان
 كانت آية تامة لم يكن ذلك آخر انه وان لم يكن كان الثالث بينهما وبين اولها الدالة
 على انها ليست من الفاتحة والجميع معنا لما مر مرادنا ثم نقول لادليل لهم على ان
 البسملة آية من سائر السور الا انهم عن احمدها برواية لا تجوز بسم الله الرحمن الرحيم
 في سائر السور منها ما قلنا وما اعتدوا عليه الكافي اجماع اهل المدينة في عصر الصحابة
 قال اخبرنا عبد المجيد ابن عبد العزيز عن ابن جريح قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن
 خشيم ان ابا بكر ابن حفص بن عمر اخبره ان النبي بن مالك قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 معاوية بالمدينة صلوة يجهر فيها بالقرامة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم
 يقرأها بالسورة بعدها حتى قضى تلك القرامة ولم يكبر حين اسهوى حتى قضى تلك
 الصلوة فلما اسلم ناداه من شهد ذلك من المهاجرين من كل مكان يا معاوية اسرقت
 الصلوة لم يستف فلما صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك قرأ البسملة في السورة التي
 بعد اما قرآن وكبر حين اسهوى ساجدا وتامهما ما في الكشف واورد عن ابن
 عباس وغيره من تركها فقد ترك مائة وثلاث عشر آية من كتاب الله وقد روى
 اربع عشر آية باعتبار ما في الكل او يكبر ترك الفاتحة او ترك ما طلع على ترك فنقول
 لانني منهما يقتضي كونها من السورة لجواز ان يكون الجهر لكونها آية فلهذا ذكر
 العدد باعتبار مشروعية تكرارها بذلك العدد لكونها لازمة لفصل والتكرار بالابتداء
 فلا يندفع بان يقال القول بكونها مائة وثلاث عشر آية لامن السور عالم بقلبه احد
 قتها مكررة بذلك العدد بالتكرار الشخصي الشري وان لم يتكرر بالكرار التوقي

الذي في نحو قباي آلاء ربكما تكذبان فليذهب ثم يقول الا جماع الذي يدعيه الشافعي
 معارض بالاجماع الذي يدعيه مالك رحمه الله فسادا وقول ابن عباس الرقلا يجوز
 التمسك به للشافعية ثم يقول واثن تبا قباي التواتر والقضية التي بهما ثبت جزئية
 السور على ما مر ان التواتر شرط في تقاسيمه وحجته الثانية ان القسمية في اول الفاتحة
 مشروعة في اول ركعات الصلوة وعن مالك ان المصلي لا يقرأها في المكتوبة أصلا
 ويجوز في النوافل وعنه جوارها في النوافل لكن اول السور لاول الفاتحة وعنه
 ابتداء القراءة بها قرضا ونقل لا يترك بحال والاصح قول الجمهور وهو مشروعتها
 مثل رواية انس بن مالك في معاوية وغيره ولا يلزم من عدم القرآنية عدم المشروعية
 كالنكاح والتعويض ولا عدم الجهر كالنعوذ والتأمين عند الشافعية الثالثة انها مستمرة
 وعند الشافعي رحمه الله واجبة الرابعة ان ابا يوسف روى تكرارها عن ابي حنيفة في كل
 ركعة لامع السورة وقيل محمد والحسن عن الامام يكفي في اول الصلوة وان قرأها
 مع كل سورة حسن وقال الشافعي هي من كل سورة فيقرأها في اولها ثانيا على مالك
 حديث ام سلمة وابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ في الصلوة
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ورواية انس بن مالك قال صليت خلف
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وكانوا يسرون بها ومعلوم ان
 ذلك في الفرض ان ليس من سنة التطوع الجماعة وفي ذلك كثرة فثبت ان لا فرق
 بين الفرائض والنوافل في ذلك كسائر سنن الصلوة ولما وجد رواية الافتقار على اول
 ركعة عن الامام ان حرمة جميع الصلوة حرمة واحدة كفعل واحد وهي التبرك
 في الابتداء فاكتفى بها في اول الصلوة فان قلت قد ثبت بالحديث انها للفصل بين
 السورتين فينبغي ان يفضل بقراءتها قلت اجاب الجصاص بان لا حاجة الا ان الى
 ذلك لان الفصل قد صرف حين نزولها وانما يحتاج الى التبرك وقد وجد ذلك لان
 التسمية في كل ركعة ان لكل ركعة قراءة مبتداء فصارت كل ركعة الاولى بخلاف
 كل سورة لانها درام على فعل القراءة لا ابتداء فصارت كالطه لركوع وامام الخليل
 في كل سورة فان دأبى ان التسمية منها فذلك والا يجعل كل سورة كصلوة مبتدأ لانها
 كذلك في المصحف كالمبتدأ فراءة السورة في غير الصلوة وكل من الفصل بها بين
 الفاتحة والسورة وعدم الفصل مروي عن الشافعي كمر الحنفية في سرارها وعليه
 الصحاح والثوري وقال ابن ابراهيم بن محمد بن عيسى الشافعي يستحب الجهر بها الامام

في الصلوات الجهرية قالوا يروى الجهر بها عن الخلفاء الراشدين الاربعة وعمر بن
 ياسر وابي بن كعب وابن عمرو وابن عباس وابي قتادة وابي سعيد وابي هريرة والنس
 بن مالك وابن الزبير والحسن بن علي ومعاوية وجماعة من المهاجرين رضي الله عنهم وفي
 الجملة قالوا يروى الجهر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احد وعشرون من الصحابة
 صريحاً او دلالة وروى عنهم من التابعين اكثر من ان يحصى ومن تبع التابعين
 كذلك قاله الحفاظ ابو بكر الخطيب وعن جعفر بن محمد الجماع ال محمد علي الجهر
 بها وقال محمد بن علي لا يجوز الصلوة خلف من لا يجهر بها وافق القراء السبعة
 عليه الاروايات شاذة عن حمزة قال اسرار قالوا ولم يرد في صريح الاسرار بها عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم الارواياتان احداهما ضعيفة وهي عبد الله بن المغفل والثانية عن
 انس وفيها ان انس يروى الجهر ايضا كما في نسخة الاحتجاج بروايته قال الجصاص
 الخلفاء بيننا وبين الشافعي في ان الامة من الفاتحة عذبة لا عندنا تصحيحه موقوف
 على الجهر والاختفاء يعني من جهر بها يجعلها من الفاتحة كسائر آياتها ومن اسرارها
 لا يجعلها منها سواء لم يجعل قرآنا كذلك فيكون كالنمود وجعلها آية فذمة فيكون كآية
 التوجيه على مذهب من يقرأ فالصلوة فانه يسرها ويناسبه تفريع الكشاف الجهر
 على انها آية من الفاتحة وعدم الجهر على انها ليست آية من الفاتحة ولا من سائر
 السور اما الاول فكسائر الآيات الفاتحة واما الثاني فلان الموجب للجهر قراءة
 القرآن على انه من الفاتحة او من سائر السور لا مطلقا كآية التوجيه فلا يرد
 اعتراض الفاضل بان التفريع الثاني غير متعظم الا يلزم من ان يلزم من ان لا يكون
 آية من الفاتحة او السور ان لا يجهر بها الجواز ان يكون بعض آية او آية فذمة ذلك
 اما لان المراد من ان لا يكون آية منها ان لا يكون قرآنا ككتب ملك ولذا قل وانما
 كتبت لفصل والترك ويقتل الزلات واما لان المراد منه ان لا يكون من الفاتحة وسائر
 السور مطلقا لا آية فانه ولا بعض انه بدليل قوله وانما كتبت للفصل والترك وقال
 الاصفيhani مسألة الجهر بها غير مبنية على المسائل المقدمة فان جماعه ممن يرى
 الجهر بها غير يعتقدون ان التسمية من سن القرآن حيث كتبت وكل من الجهر
 والاسرار لما يرجح عند صاحبه من الاخبار والآثار واقول على هذا كل من
 بقي في الكشف غير متعظم لكنه ليس بشيء اما تفريع الجهر على كونها من
 الفاتحة فياقيس على سائر آياتها والمسمى بالقرآن انما يسر اذا لم يقرأ على انه من

الفاتحة أو السور كآية التوجيه ولذلك يقرأ في آخرها واما من المسلمين كذا الرواية
وليس القرآن كذلك واما بتفريع عدم لا يجهر على انها ليست من الفاتحة والسور
فلان الاخفاء هو الاصل في الاذكار بنص القرآن فالجهر فيما ليس بقرآن على
خلاف القياس فغيره عليه لا يقاس كيف وقد قال الجصاص كل من لا يبعد التسمية
من الفاتحة لا يجهر بها والقول ما قالت خدام فيقول روى جاد عن ابراهيم انه كان
عمر نحفيها ويجهر بالفاتحة ومثله روى انس وانه كان عبد الله بن مسعود والجاهلية
يسرونها ومثله روى عبد الله بن معقل وروى المعتزلة عن ابراهيم انه قال يجهر بها
بدعة وروى جرير عن عاصم عن عكرمة وابو يوسف عن ابي حنيفة عن ابن مسعود
وجاعة عن كسر عن الحسن وعبد الملك بن ابي حسين عن عكرمة عن ابن عباس
ان الجهر بالتسمية فعل الاعراب وروى ابو بكر بن عياش عن ابي سعد عن ابي
رايل قال كان علي وعمر لا يجهران بالتسمية ولا بالهوذوثامين وروى انس وعبد الله
بن معقل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمباكر وعمر وعثمان كانوا يسرون ذكر
كانها الجصاص ثم قال حدثنا الكرخي قال حدثنا الحضر بن قال حدثنا محمد بن العلاء
قال حدثنا معاوية بن هشام عن محمد بن جابر عن جلال عن ابراهيم عن عبد الله قال
ما جهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر ولا عمر
فهذا الاخفاء ثابت على انها ليس من الفاتحة وان قلنا بانها آية مستترة كآية التوجيه
ثم قال الجصاص بعد ما تكلم في رواية من تكلمهم ولو تساوت الاخبار في الجهر
والاخفاء كان الاخفاء اولي من وجهين احدهما ظهور عمل السلف بالاخفاء دون
الجهر كاخفاء الراشدين وابن مسعود وانس رضي الله عنهم وقولهم الجهر بدعة
واعرابي والاخر ان الجهر بها لو كان ثابتا لاستفاض ثوابه كوروده في سائر القرآت
ولو كان الجهر ثابتا لكان الخلفاء الراشدون ومن ذكروا اولي بعلمه لانهم اقرب
في الصلوة من غيرهم انتهى كلامه وانا اقول ثابت ان الصحابة كانوا يسمعون قراءة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلوة السرية كامس في ركعتي الظهر وذكر متعدد
من الاحاديث الدالة عليه في التصحيح وغيره ثم ان العلماء قالوا ان الفاتحة اسماع
نفسه لا تصحیح الحروف فقط في الاصحح حتى لا يشتر في الاحكام المنطقية كالاعلاق
والعناق والاقرار والاستتار وغيرها فلا بد لها من اعلا واعلاها اسماع من يليه وقد
قالوا هواد في الجهر ايضا فلما صح بهذين الوجهين اطلاق الجهر والتحسين

باعتبارين على اجماع من يليه ثم يبعد ان يحصل كل ماورد من حديث الجهر على
هذا الجهر وح لا ينافي القول بالاسرار والدليل على ان مرادهم هذا الجهر انهم
اولو ما روي ان الجهر اعرابي ويدعيه بان المراد فيه الجهر الشديد فعلم بذلك
ان ما ادعوه ليس جهرًا شديدًا فهو ح من بعض مراتب الاسرار وبحصل بذلك
التوفيق بين الادلة والله اعلم بأسرار الجهر والاسرار [الحقائق] وهي قواعد
حقيقية ذكرها الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحة الاولى كل تميز واعدت بعقل
بحيث يعلم منه حقيقة الامر المتميز ولزوم التعدد له فهو اسم لانه علامة على الاصل
واللفظ الدال على المعنى المتميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وكل ماظهر في الوجود
وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم وظافته من كونه
تامة بالقدرة بالمرتبة او الوجود جمعا وفرادي الدلالة والتعريف الثانية بسبب تنوعات
الاسماء اختلاف الصفات والاعتبارات وذا من تنوعات الاحتمالات الواقعة في المراتب
المتنوعة للحقائق بحكم الكيفيات والتراكيب الظاهرة والاستعدادات المتفاوتة وسرى
الامر الاحدى الخمس بحضر الجمع والوجود الثانية الحقائق المتنوعة كاسماء الاعلام
في العموم نحو شمس وتور و كاسماء نفس الصفات كالم من حيث هو والحقائق
الثانية كاسماء الصفات كالم والآخر واسماء الافعال كالبايعت والغافر فكل قسم
دلالة على الحق من حيث ان الدال على الدال على الذي دال عليه والاستدلال بالثبوت
على المتنوعة الاصلية ومن تلك الاصلية يظهر اعيان الثبوتية فالثبوتية حكمان الدلالة
والتعريف والتنوع كونها اصلا في وجود الثبوتية وتوسطها في الدلالة والتعريف
الثبوتية حصل في كل اسم فثلاثان احدها ما اشتركت فيه وهو الدلالة على اصله ومن
هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى والثانية تعريفه بتحقيقية وحقيقة ما امتاز عنه
فثبت له السمو بالتعريف ويكونه مطلوباً للمرتبة الجامعة للاسماء لان يظهر هذا
التميز المختص به وذلك يطلب سابق على طلبة الاستعدادى كاقال بحكمهم ويحبونه
الخاتمة لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بالعلم ككل بخصوصا عما يظهر بظهور
اشاره في الاعيان الوجودية وذلك بسؤال الاسم بلسان مرتبته من الاسم الله الذي
هو حضر الجمع والوجود اعدادا لاظهار مائة كاله اول كل اسم لسان يخصه من
حيث مرتبته ولسان جمعية هذه الاسماء هو القائل اوجب اعرف وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ونحو ذلك السادسة لكل عين من اعيان الموجودات ايضا

كأن لا يحصل تلك التمين إلا بالوجود المستفاد من الحق أما في بعض المراتب
الوجودية أو في جميعها ومشاوهر مرتبة الأسماء إذ الاسم عند المحققين من وجه هو
المسمى والمسمى علم بذاته ولو ذهب الخلاف إعيان الموجودات فإن وجودها حادث
لا يصح له في القدم علم لا شقاء شروطه كالوجود والحياة فلا يصح له الأولية إذا في
مقام الطلب إذ طالب المجهول من حيث ما يحمله لا يصح فالتمين بالسؤال من حضرة
الجميع لكل اسم ما يقتضيه أحكامه من نسبة بمحل ظهوره والتمين لكل جنس
ونوع وصنف من العالم ما يستدعي استعداده وما كان من نسب الحضرة الثمينة لغير
الربوبية في مرتبة باستدعاء تلك الحقيقة وتمييزها وبهذا التمين والاستدعاء يظهر
سلطنة الاسم الله والرحمن على الحقيقة الكونية فيصح رويتهما جمعا وفراديا عليها
فيظهر اسم بذلك الأثر يضاف إلى الحق من حيث مرتبة أحد الأسمين كإني بقوله
تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن إياما تدعوا فله الأسماء الطسقى السابقة بسميه
وجود الحق واحدا باعتبار معقولة تعينه الأول بالحال الوجودي وتسميته ذاتا
باعتبار ظهوره في حالة من أحواله المتبوعة بالباقية وتسميته الله باعتبار تعينه في سبابة
الحاكم فيه على شؤونه القابلة منه أحكامه وآثاره وتسمية الرحمن باعتبار إسباط وجوده
الطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره فإن الرحمة نفس الوجود والرحمن هو الحق من
حيث الوجود المنبسط على كل ما يظهر به وكذا تسمية الرحمن باعتبار إقسام الوجود
وتخصصه حسب تخصص الاستعدادات القابلة للكمال الكلي للكمال طالب وما تم باقي
من خارج فانه ما تم الأحضرة الأسماء والممكنات والسر الجامع بينهما وهو الإنسان
والذات من حيث نسبة المعنى وعدم اتصافه والمناسبة لأحكام فيه فالسعى معوقا هو
حكم بعض الأعيان في البعض ظهر بالحق على نحو خاص فيه كإله كان كمال غيره
في سورة وهكذا الأمر في التفاضل والحجب والآلام والفهم والفاية الكلية ما ينسب
إليه كل موجود التسمية الاسم الله من جملة النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات
والأسمين له في علم الصور مرتبة ظاهرة هو معنى قوله تعالى ليس كمثل شيء وبالله
مرتبة الاسم الرحمن المستوى على العرش فالعرش مظهر الوجود المطلق ونظير
القلم وصورة الاسم المحيط ومستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المدبر ثم مرتبة
الاسم الرحيم المستوى على الكرسي فالكرسي مظهر الموجودات الثمينة من حيث
ما هي متينة ونظير اللوح المحفوظ مستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر الفصل

العاشر النسبة فيه على المسمى ان هو مجهول عنده اوبد كر ان سبق علمه به
ونسبه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او زمان او مكان او المجموع
وتسمية الشيء نفسه تنبيه للغير و برهنت منه من حيث انه بمثابة ان يحذر منه او
ترغيب فيها عنده ليغرق فيطلب ونعيم او يحذر فيسلم الخادية العشر الاشتقاق
المنسوب الاسم الله راجع الى المعنى المشخص منه في الالفاظ لاني حقيقة لان احد
شروط الاشتقاق ان يكون المعنى المشتق منه سابقا على المشتق وهذا لا يصح في حق
هذا الاسم ولا في حق شيء من الحقائق فان للحقائق وجودا لهذا الاسم التقدمة
على سائر المفهوم والمفهومات وكان ثابتا قبل وجود التصور والتصورين ولما اختلفت
بهذا الحروف فليس يعرفه الا من يعرف اسرار الحروف ومراتب روحانياتها
فيعلم سعة دابر حروفه ومناحيبها لما وضعت له وانه اتم بادية واقرب مطابقة من
غيره كذا قال الشيخ رحمه الله والشيخ مؤيد الدين حنفي رحمه الله اشار الى بعض
ذلك السر فقال ان الهزمة للنس الانساني في الخارج من غيب القاب بمزلة التبعين
الاول للنفس الرحاني والالف بمزلة النفس الرحاني والتجلى الاحدى الساري
في جميع الحروف المتعينة والمتعددة بحسب محارجها ثم الالف المستندة في المرض بام
وهو اول معلوم ظهر من الحظيرة الوجدانية الالفية كذلك روح الباء وهو عدده
اول معلوم الواحد واذ اتصل الف بالله المشترك بالتجلى والتدلى ببدء عبدانية
المظهرى الكفالى ظهرت صورة لام الملكوت الاعلى وعند التحقيق تحقق ان
الباء الف معرض لباقي التجلى بعد التجلى فقامه الانفس رحاني حروف وقضى
تجلى وجودى واللام لاما ان لام الملكوت التي بيده والام الملك الذي هو الله الواحد
القهار وكما ان اللام يتضمن الفا هو من بساطة كذلك الالف فيه اللام اشار الى
استلزام الاله المألوه والرب المربوب فاللام الاول من الله لام لوح تفصيل الملكوت
والثاني الذي في الالف لام الملكوت هو لام تفصيل الملك الذي هو مظاهر ومجال
لتفصيل الملكوت كان لام الملكوت لام لوح تفصيل الالف الاكبر فالالف ملكوت
الملكوت فيبدء ملكوت كل شيء فالامان اشار الى ان الملك والملكوت له تعالى
باعتبارات الثلاثة المعبرة عند اهل العربية في اللام وهي الملك والتخصيص والاضافة
فالام لوح تفصيل الالف على وجهين ظاهري وباطني وان سبب فقل غيب في شهادة
او صورة ومعنى او ملك وملكوت فاللام الاولى المدخلة قبل لام لوح التفصيل

الملكي الغيبى الظاهر مدغم في لام لوح التفصيل المنكوتى الغيبى الباطن وسلكون
لام الملك القابل في لام المنكوت الباطن المقبول مدغم وقيل بالعكس فان الظاهر
يسمى الباطن والغيب يندرج في الشهادة فلام لوح تفصيل المنكوت مدغم في لام
لوح تفصيل الملك وهو ظاهر لكن الاول اولى فان الملك الظاهر ظهر عن باطن
سابق محيط فافهم سرانظام عد الملايين في الاخر طردا وعكسا وكما ان مرتبة الغناء
الذاتى يقضى بعدم التجلي والقطاع النسبة بالتقارب ورب الارباب من النسبة كذلك
الغناء لا يتصل بالاسم الملك والمنكوت لانفراد الله مستقلا بكماله الذاتى ولكن
اللام اذا اتصل بالالف دفعه الى مقام الاطلاق بانفتح الغيبى كهو لفظ اللام في اله شع
العربى المعتبر عندنا وما اتصل اللام الثانى الذى هو لام لوح تفصيل المنكوت بالتجلى
الوجودى ليقابل حقايق المنكوت نور الفيض النفس الوجودى في المقام الغيبى
الشهودى قبل عوالم الملك فان عوالم المنكوت قبلت الوجودات القضاة اولا قبولاً
احدياً حلياً بلا واسطة وجودية غير نور التجلى ثم قلص منها على ما دغم فيها كلها
ترى فيها كلها واوصلها الى الطلاقة واما الهاء فهي كتابة عن الغيب الآلهى الذاتى
و الهوية المحيطة بالملك والمنكوت لان الحظ الا انفى النفس دورى الحاطى يتصل
نقطته الآخيرة بنقطته الاولى فذلك اشارة الى ان التجلى النفسى المستحق في الروح
الاضافى والالف الآلهية المستوية على شى القلب المؤمنى التقوى يتصل بالالف الآلهية
العينية الذاتية اخراً في صورة اللام المتصل بالالف فيحصل ح الالف احاطة بجميع
الملك والمنكوت وهذه صورة الهاء التى للهوية العينية والعينية اخراً بعد تمام
الدور وحصول العودة وهذا مقام اضمحلال احوال السائرين وفناء انية الاعيان
الوجودية في الهوية الاحدية الجلية الاحاطية حتى متى ما لم يكن ونفى ما لم يكن قال
الشيخ الجنيدى رحمه الله في هذا المشهد هو بته اقبلت فناء هو ونفى وانى به فيه عديم
اواجده وقد ثبت اننى في هوية احاطية ذاتية لم تشاهد الثانية عشر الاثم علماً بكل
منادى هو اصبح الموجودات تصورا له والاصح تصورا واستحضارا اتم اختطاه
باجابة المدعو والتلدى عند ذكره او التوجيه اليه او الطلب له او منه الثالثة عشر
الرحمن الرحيم في ذوق هذا المقام اسم مركب فلا يتخلو كل منهما عما يضمه الآخر
فمعموم حكم الرحمان الذى هو الوجود ظهر التخصيص العائلى ثم الايدى المنسوب
الى الرحمن الرحيم فيه تعينت التخصيص الغيبية صور وجودية كمال بالرحيم ظهر الوجود

الواحد متعدد بالوجودات العينية الراجعة عشر الرحمة وثمان احدها ذاتية مطلقة
اعتناية هي التي وسعت كل شيء ومن حكمها رحمة الشيء بنفسه بالاحسان الى الغير
او الانتارة بالانتقام والقهر فان كل ذلك من المحسن والمنتقم رحمة الله بنفسه ومن
حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب و شدة الشوق الى لقاء احيائه وهذه
الحبة بهذه الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليست في مقابلة شيء من الصفات والافعال
واليها اشارة رابعة بقولها احبك حين حب الهوى وحب لانك اهل لذا كبحب
الهوى لمناية ذاتية غير معللة بشيء غير الذات واما حب انك اهل فسيبه العلم
بالالهية وهذه الرحمة يقع كل عطاء لاعن سؤال او حاجة ولا سابقة حتى او
استحقاق هذا مطلقا ومن تخصيصاته الدرجات الحاصلة في الجنة لقوم بالسرا المستسى
عناية لاعمل عملوه او غير قدموه والرحمة الاخرى الفايضة عن الذاتية بالقيود التي
من جهتها الكتابة المشار اليها بقوله كنتم كنتم على نفسه الرحمة فهي مقيدة بشروط
واعمال واحوال وغيرها متعلق طمع ابايس الرحمة والامانة التي لا يتوقف على
شروط ولا قيد ولا زمانى فالملكى قيد الفضاء والقدر الذين اول مظهرها من
الوجودات القسمة واللوح والزماني الى يوم الدين والى يوم القيمة وخالدين فيها
مادامت السموات والارض فرحنا بالسمعة للتعميم والتخصيص ورحمتنا الفاتحة
للذاتية الالهائية والتفصيلية الشرطية كذا في تفسير الفاتحة وفي التاويلات الثانية
وجوه الاول ان اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله هي الصور النوعية التي تدل
بخصائصها وهويتها على صفات الله تعالى وذاته وبوجودها على وجهه ويشبهها
على وحدته قلت تخصيص الصور النوعية ليس كما ينبغي لما مر من قول الشيخ
ان كل ما ظهر في الوجود واستاد من الغيب فهو اسم وهذا يتناول الخفايا والادواح
والاسباح والاعراض والكلية والجزئية والتنوع والصف والشمس وفي الجنة
الحقايق المتنوعة والنامية لكن من حيث دلالتها على ما بها اعتازا وتظهر دلالة بالذات
او بالواسطة التالى قال الله اسم الذات الالهية من حيث هي على الاطلاق لا باعتبار
انصافها بالصفات ولا باعتبار لا تصافها بها قلت ابن هذا عاقل الشيخ وقد مر آفا
ان الحق يسمى الله باعتبار تقيده في ذاته الحاكم فيه على سائر سويته القابلية احكامه
حاصلة له اسم للحق باعتبار كونه في مرتبة جامعة الثالث قال الرحمن هو المقنض
للوجود والكمال على الكل بحسب ما يحتمله القوايل على وجه البداية والرحيم

هو المقتضى للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية قلت ابن
هذا عامر من قول الشيخ رحمه الله ان الرحمة العامة هي الوجود والرحمن اعم
للحق من حيث الوجود فقط فان الكمالات من المراتب ولا تعلق للرحمانية في نفسها
بالمراتب ثم اذا اختص تفصيل الرحيمية بالكمال المعنوي وبالنوع الانساني وبانها
فمن ابن تفصيلات الرحمة في سائر الموجودات التي بها يتراحمون ويتعاملون وكأنه
اعبر في الرحمن الكمية وكيفية الجلالة الاخروية والدينية معا وفي الرحيم الجلالة
الاخروية فقط ولا مساعدة رواية ولا قواهم يارحمنا الاخيرة. ويارحم الدنيا
الرابع قال فمضى باسم الله بالصورة الانسانية الكاملة للجامعة للرحمن العامة والخاصة
التي هي مظهر الذات مع جميع الصفات ايدا واقراء ثم ان اراد سلك الصورة
حقيقية النوعية من حيث هي جامعة لقوله مظهر الذات مع جميع الصفات لا يناسبه
لان حقيقة كل شيء كيفية ثبوته في علم الله ولا يسمى ذلك مظهر وقد قال الخ رحمه الله
ان تلك الحقيقة الكمالية من بعض مراتبها النوعية التي من حيث البطون والثاني
قال الكامل مرآة الطرفين وان اراد الصورة المحسوسة للانسان الكامل كما هو
المشعر من المظهرية فلا يصح امر افقا من قول الشيخ ان الاسم الله لا يتعين له في عالم
الصورة مرتبة ظاهرة لان كل صورة مخلوقة ودالية وصورة الانسان الكامل دلالة
الجامع الشامل لانفسه واليه يشير قوله تعالى ليس كمثل شيء قال بعض الحكماء المثل
هو المشترك في جميع الصفات حتى في اختصاصها والمثال اعم الخامس قال من اشارات
البسطة ان حروفها المفقوطة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت
الكلمات انفصلت الحروف الى اثني وعشرين فالتحكية عشر اشارة الى العوالم المنسوبة
عنها ثمانية عشر الف عالم اذ الالف هو عدم التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد
فهو لم يات الى هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات
السبع والعناصر الاربعة والمولود الثلاثة التي يتفضل كل واحد منها الى جزئياته
والتسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه باعتبار شرفه وجماله يشتمل على
وكونه مقصودا من الكل لبيان برأيه وجنس له. وهذان الاعداد الثلاثة المحتجة
التي هي ثمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العوالم الالهية الخفية باعتبار
الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل وواحدة في التحقيق الثلاثة
المكتوبة اشارة الى ظهور بين وجوده وصفته وقلم في العالم الانساني الاعظمي واليه

الاشارة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته او سورة الرحمن
 قال الغزالي رحمه الله اى على جميع صفاته واوليات محبوبة بالصفات والصفات بالافعال
 والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل
 ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات
 بالانكشاف حجب الصفات صار موحدا مطلقا فاعلا مافعل وقاراً ماقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم والى التوحيديات الثلاثة اشار اكل الموجودات عليه افضل الصلوات بقوله
 في سجوده اعوذ بربك من سخطك الحديث الماروف فيها لطائف الاولى اما
 افتتح كتاب الله بحرف الباء وقد اسقط الالف واثبت هو مكانه اشارة الى اخفاء
 لقدر الرحمان الالف بالتميز العبد الى الحرفى وتعليقه مقامه تصوره في الطول
 والامتداد وفي الاشارة التحسية ذكر لذلك وجوه [١] ان الباء انكسر وتواضع
 حيث اعتد عرضا طولا فرفعه الله لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع رفعه الله
 عكس الالف [٢] انه للاتصاف والوصل قلوب صلوات الحروف وصلته الله بخلاف
 الالف المنقطعة لطول عبد الله بن عون انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيها ينعكس عن
 ربه تعالى انا الله وان الرحمن وهى الرحيم شفقت لها من اتمى فن وصلها وصلته ومن
 قطعها عنه [٣] انه لانكساره صورة ومعنى وحشر في السجدة كقوله تعالى انا اعبد
 المنكسرة قلوبهم من اجلى [٤] ان له من وجه رفعة لان له نقطة بخلاف الالف
 ومع ذلك له علو همة حيث لا يقبل الا واحدة ليكون كموجود يحب لا يقصد ولا يحب
 الا واحدا [٥] انه صادق في طلب قرينه الحق لانه لما وجد درجة حصول النقطة
 وحفظها يحب قدمه وما تفرخ بها بخلاف الجيم والباء اذ تقطعها في الاصل في وسطها
 [٦] انه تابع صورة لان موضعه بعد الالف ومتبوع معنى لان الالف في لفظ
 الباء يتبعه والمتبوع في المعنى اقوى [٧] انه عامل فله قوة فيصاح البداهة بخلاف
 الالف [٨] انه كامل لما مر من معانيه وحقايقه ومكمل لعمله وجعل ما يليه
 كنفسه مكسور الصفة [٩] انه شغوى به يفتح الفم لا يفتح لغيره لذلك كان
 اول قديم الذرة الانسانية في عهد التبركهم متفتحا بالباقي في جواب بل مناسب
 ان يصدرية الكتاب بالكتاب الذى هو نسخة ذلك العهد وعنوان مقصوده الثانية
 روى التلميذ معتقبا عن ابي سعد الحدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان عيسى بن مريم عليه السلام ارسلته الى الكتاب ليشتم فقال له المعلم قل بسم الله

فقال عيسى وما باسم الله فقال ما أدري فقال اليائها الله والسبحن ساقوم اليهم مذكروا روى
 التعالي عن محمد بن عمر الوراق في رسم الله انها روضة من رياض الجنة شكل حرف
 منها تفسير طالبا على ستة ياري يصير باسط باق باعث بار والسبحن على خمسة سبع
 سيد سرديع الحساب سلام ستار وانيم على ائني عشر وجها ملك ملك ملكان عجل
 مؤمن ميممين مقتدر مفيد مكرم منعم مفضل مصور قات هذا لبس عاصد عنهم
 خرافا قابل على مذهب التكسيرة وقاعدتهم ان كل حرف من حروف الهجاء له خاصية
 اسم مدونة في اسم الله تعالى فلو اعتبر ذلك بشرائطه فعل فعله وقال الشيخ المحقق
 نجم الدين رحمه الله الباء في الايمان والحب والبر والسلامة لا اولى له واصفاته
 والميم مع اهل ولاية في ابتلائه ومنته على اهل سلامة القلب بصفاته قال
 والمناسبة في حمل الباء على البلاء في ابتداء كتابه ان الانسان في اصل الجنة خلق
 على الايتلاء لقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نباتية وذلك لانه
 خلق للجنة كما قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والجنة مظهر
 الابتداء كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احب عبدا
 شديدا اقتناه فان صبر ورغبى احتباه قبل يارسوله الله وما اقتنوه قال لا ينبغي له مالا ولا
 ولدا واما مناسبة حمل السين على السلامة في المرتبة الثانية فليس من احد هذان السلامة
 مرتبة بلية لاهل البلاء لان البلاء نوعان بلاء محبة وبلاء نعمة فبلاء المحبة نوعان بلاء محبة
 وبلاء نعمة فبلاء النعمة نوعان بلاء محبة وبلاء نعمة فبلاء النعمة نوعان بلاء محبة وبلاء نعمة
 كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان البلاء مؤكل بالانبياء والاوتياءم بالامم فلا مثل
 فمنهم من يختص ببلاء المحبة كبلاء يونس عليه السلام ومنهم من يختص ببلاء النعمة
 كبلاء سليمان عليه السلام والطريق الاول اقرب الى الله تعالى اذا شان النعمة ان
 يوجب الاعراض وشان المحبة ان يوجب الاقبال لقوله تعالى واذا انعمنا على
 الانسان اعرض وبغى وبما به الآية وبلاء النعمة لبعضهم رحمة وهم اهل الوقف
 وبعضهم نعمة وهم اهل الخفاء كما قال الله تعالى انا جعنا ما على الارض زينة
 لعلنا نبلوهم اجمع احسن عملا فاهل الوقف من اوفى بما عهد عليه الله من ترك
 الشهوات النفسانية والزينة الدنيوية وحسن اشق من المؤمنين انفسهم
 واموالهم بان اهم الجنة واهل الخفاء تقض من عهد من بعد ميثاقه وقطع ما امر
 الله به ان يوصل وافسد استعدادهم بالركون الى زينة الدنيا وانبياع الهوى فانقلب

عليهم نعمة اولئك هم الخاسرون وتاثيرهما ان بلاه النعمة ما يكون مع سلامة الدين
والدنيا لاهلها فالسين لتلك اشارة الى اهل الصفاء واما مناسبة حمل النعم على
معروفة لاهل بلاهه اذ لو لامعرفة بنعمة الصبر لزل قدمهم عن حادثة العبودية
وانقطع نظرهم بحجاب البلاء عن المثل كما هو حال المخدوفين والصبر من الله كما
قال الله تعالى وما صبرك الا بالله دليله قوله تعالى ولنبأكم بشئ من الخوف الى
قوله وبشر العابرين الثالثة ان في التسمية اربع مراتب الآتية الاسم والذات
وصفة الجلال وصفة الجلال وفي الوجود اربع مراتب الالهية والروحانية والحيوانية
والخوارقية ففي الباء اشارة الى ان وجود هذه العوالم في وليس لغير وجود حقيقي
الا بالاسم والمجاز هو معنى قولهم ما نظرت شئ الا الا ورأيت الله فيه اوقله ومعنى
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الله هو الله وهو حديث متفق على صحته
فقد ذكرنا باسم الله اشارة الى ان الخلق بحجاب الاسم محجوبون عن الله اذ لو لم
يكن ذاته ودواب النكاشين بصفات جماله وجلاله حجاب الأنوار الرحمانية والرحيمية
واسطة لا حرق ذواتهم ولا سب اجسادهم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حجاب انوار
كشف لا حرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بسيرة قلوب غير والتجديدات الطائفة
عن حجاب الاسم وصلوا الى المسمى وهو الله فيتجلى لهم بالالوهية فاذا ارادت
سفرة التجلي ان يحلقهم بالكلمة ادرى صفة اللغة الرحمانية والرحيمية
فبهم بالاهم الرابعة ان اسم الجلالة هو الاسم الاعظم لانه كرر في الاحاديث الناطقة
بالله فالاسم الاعظم بخلاف الحي القيوم ولانه اسم الذات وهو اشرف من اسماء
الصفات ولان الصفات داخلية في الذات بدون العكس ولان من اذلة غيره هذا الاسم
انه لا ينفى ولا يجمع ولا يفرع عنه الا الله ولو في انتهاء احيائه عن التغير ولانية خص
بعدم التوحيد في لاله الا الله وخص بالايقان وخص بانتهاء وجوب المقابلة في قوله
امررت ان اقاتل الحديث وذاد ايل ان السجادة موقوفة عليه وخص بالاقبال بالكلية في قوله
تعالى قل الله ثم ذرهم وخص به تعالى قل هل تعلم له سميا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
احب الاسماء الى الله تعالى عبادة الله وقوله تعالى واذا كروا الله كثيرا املككم تفلحون
فخص به ومدح العباد على مداومة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكرك
لا اله الا الله افضل الدعاء الحمد لله ولما روى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال قال تعالى موسى يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
السبع وضمن في كفها مات بين لاله الا الله حديث صحيح يؤيده ما مر من حديث
البطاقة ولان كثيرا من العلماء ظنوا بعدم اشتقاقه والحق ايضا لا دليل للعقول الى

معرفة كنهه فهذه خمسة عشر دليلا على اعظميته المذكورة في التاويلات التجميعية
فقال لذلك صدر كتابه به ثم سأل فلم يدعى به وقد لا يرى الاجابة فاجاب اولاً
لعدم شرائط الاجابة من اصلاح الباطن بالمقمة الحلال قال صلى الله تعالى عليه وسلم
فيمن يديه الى الحرام فاني يستجاب له وآخر شرائطها الاخلاص وحضور القلب يعني
التوجه الاحدى السابق ذكره اذ القلب الحاضرة في الحاضرة شفيح له وثانياً بان
عظمته في نفسه انما يضيق اذا قوتته بالتعظيم وذلك يقدر صفاء نيتك وعلو همك وتباعد
قلبك عن الحفظ الدنيوي قبل والاخرية كمال صلى الله تعالى عليه وسلم دم على العباد
يوسع عليك الرزق والابقع الذكركم تباع الحظك فالعظمة للحفظ ح لا لالاسم قال تعالى
والعسل الصالح يرفعه وهو يخص سررك عن لوث الحفظ ليكون حفظك من
الذكر المذكور ومن الاسم المسمى فمع يظهر سلطان ادعوى استجب لكم لانك
ما طلبت منه الا اياه وقال تعالى من طابني وجد انتهي كلامه قال الشيخ رحمه الله
في شرح الاحاديث اعلم ان الله تعالى به بقوله وهو معكم انما كنتم وبكل شيء محيط على
انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها وبباطنها لانه متعين بتعين مشتمل على جميع
الاعتبارات فلا يحصر فيه ولا تنزه عن الحصر فالكمل فهو ما يمتد كل ولا جزء ولا لغة
ولهذا تعددت معرفة كنهه بما مافوق ولا يحيطون به علما فما في العلم من حيث
تعيه وانما في الاحاطة وعليه قوته صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك ولا
ابلق كل ما فيك فلا يخفى على المستبصر ان ذاتا هذا شأنها يتعذر وضع اسم لها بحيث
يدل على محض حقيقتها دلالة مطابقة دون تضمنه معنى زايدا عليها مع انه لا عبارة
الاعمى متعين واطلاق الحق هو من حيث الالاميين ثم ان له اسما عظيما في مراتب
احكام الالهية المعتبر عنها بالاعتبارات وهي يتقدم بنحو من القسمة الى خمسة
اقسام قسم لا يدخل له في اللفظ والكتابة وهو الانسان الكامل واول اقسام
من الاربعة المقتضيات المشار اليها في قوله تعالى وعندك مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو
اي لا يعلمها احد بداية ومن ذاته لكن قد يعلم باعلام الله وقد وجدنا ذلك غير
واحد من اهل الله تعلمون متى تموتون وما في الارحام بل والله وقيل الخلق مع
انهم صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الحديث الساعة حين سئل عنها في خمس لا يعلمون
الا الله وتلاه قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية واعلم ان هذه المفاتيح هي
اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم يدل مطابقة من كل
كل وجه ماعدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا كمال ولا يذكرها لاحد ومن حيث
هذه الاسماء تظهر مبدئية الحق ومنها تفرعت الاعتبارات واول مراتب الذات من

من حيثة هذه الاسماء هي الالوهية فهي كالظلال لحضرت الذات وامهات اسماء
الالوهية هي الحق والعالم والمريد والقادر كالتفالات لاسماء الذات المشار اليها
فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسماء التي الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية من حيث
احدية جمعها واعظم امهات الاسماء الحى وسائر الاسماء تابعة وسند له هذه الاربعة
الذكورة والاسم الله واحكامها تجمع في الحى بل منه تنفرع لانه الدراك الفعالي
ولانه شرط في النكل قال الرضى ذكر شيخنا ابنى الشيخ الكبير رحمه الله ان
الحى القيوم في الحقيقة اسم مركب من اسمين فانه من بعض اجزاء الاسم الاعظم
العام الاثر وكذلك الف والذال والذال والراء والزاي والواو من اجزاء هذا الاسم
قال وانما قولنا ان هذا الحروف مع الحى القوم وبقي اجزاء الاسم ككلمة آية التامة
لحقى القدرة والاسم الدال على التلى على سبيل الطاقة فلهذا يؤثر في كل شى
يتوجه اليه التلى كلامه وقال الشيخ الجندى رحمه الله اعلم ان للاسم الاعظم الذى
اشتهر ذكره وطالب تحريمه ووجب طبعه وجزم بشره من العالم الحقائق والمعاني
حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والافانل صورة وانفلا اما حقيقة فهي احدية جمع
جميع للحقائق الجسمية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو
قريب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله واما صورته فهي صورة كامل ذلك
العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بحد
في كل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر فبحسب قلما
وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ايا الله
الملم به كرامته واما صورة المفقضية فتركية من اسماء وحروف تركيا خاصا على
وضع خصيص به يعلمه من اعلمه الله اما بلا واسطة بل رؤيا او كسفا او تجلدا او
بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله طوى علمه عن اكثر
هذه الامة لما فيه من الحكم ولم يأذن للكامل ان يعرفوا الا بعض اسماء وحروفه
التي يشتمل عليها تركية الخاص المسيح انواع التسخيرات والتأثيرات من الولاية
والعزل والامانة والاحياء وغيرها فن اسماء هذه الاسم هو الله والحيد والقدير
والحى والقيوم ومن حروفه ا د ذ ر ز ولاذ كره الشيخ الكبير في سؤال
الحكيم الترميدى وقال الشيخ الجندى في موضع آخر الالف هو نفس الرحمان
الذى هو الوجود البسط والدال حقيقة الجسم الكلى وذلك المتعدد والراى الحسن

المتحرك والزاد الناطق والواو الحقيقة المرئية الانسانية وهذه الحروف لا يتصل
 غيرها لأنها حقايق الاجناس العالية ولكن الاشخاص يتصل بها اخرا من غيرها
 وتلقاها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم مقدم على العلم بالملكوت والواجب
 الارواح انتهى وانا اقول اعلم ان قول الشيخ رحمه الله ان الانسان الكامل هو الاسم
 الاعظم للحق تعالى لكنه اسم لا يدخل تحت اللفظ والكتابة مشكلا ظاهرا اشكالا
 مضميا الى ضلال من لا يعرف عرف القوم من مدغم العقول ولم يتحقق حقيقة
 الاصول وذلك لانه يوم ان يكون قد تعين الاسم الله تعالى مرتبة تافهه في عالم
 الصورة وقد مر ان الشيخ رحمه الله نفاه موافقا لقوله تعالى ليس كشيء فلا بد
 من تحقيق يفيد التوافق ان ساعد من الحق التوفيق المريح شبه الطريق والمريح
 قلب الرقيق المحقق يفهم كلام هذا الطريق وذلك على ما يستفاد من قول الشيخ
 المحقق مؤيد الدين الجندبي رحمه الله ان معنى كون الانسان الكامل الاسم الاعظم
 وعلم الاسم للحق تعالى ان الله تعالى اشار بذكره الى نفسه وبوجوده الى وجوده وهي
 اشارة من الله الى الله فلا يكون الاشارة الى هذا الانسان اشارة الى الله لا يعلم واسم
 وشان العلم والاسم ان يشار به الى العلم والمسمى لاني نفس العلم والاسم ثم الاسم الله
 لان العلم لا يعلم فلا يبدى باطلاق الاسم الله على الانسان الكامل لان احدا المسلمين
 مثلا لا يطلق على نفس الآخر فيتحقق ان ليس الاسم الله صورة ظاهرة كيف وكل
 صورة ظاهرة مأثورة لا اله بل للحق ادلة ظاهرة في علم الصور تسمى الموجودات
 والانسان الكامل دالة الشام الجامع المطابق دلالة المدلوله وذلك لان قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ما وسعني ارضي والاسمان وسعني قلب عبدي
 المؤمن النبي الذي يدل على ان صورة الظاهرة للحق في انسان الكامل الذي هو كالمراة
 الكبرية المحلولة الثابتة في مقام المقابلة لدائرة الهوية الكبرى الآلهية تعاضده بكل
 نقطة منها حقيقة من الحقايق الاسماوية والكتابة التي في محيط دائرة الهوية الكبرى
 الدائرة دائما لقوله تعالى كل يوم وهو في شأن اي كل آن هو الظاهر في مراة قلبه
 القابلة للصور والحقايق الوجودية الامكانية لان يظهر على ما هي عليه في نفسها من
 غير تمييز قلبه نظير الثمين الاول الذي هو حقيقة الحقايق الآلهية والكتابة وحرف
 الحروف الخلقية والحقية ونفس نظير النفس الرحمان الذي هو مادة صور الحروف
 الحقايق كلها كما ان نفس الانسان مادة الحروف الاسماوية جميعها فهو اشارة الى

القبلة واليمين النفس من قبله الى تبيين الاول وباطن قلبه يشير الى لام لوح
تفصيل المكنوت وظاهر صورته يشير الى لام لوح تفصيل الملك وسره الوجداني
وحقه المستحق في قلبه وحقيقته ومظهريته اشارة الى الف الالهى الذى بعد لام
لوح التفصيل المكنوتى وهو هوية الكلية الجامعة بين جميع الجمعيات اشارة الى
الهاء التى هى آخر حروف الاسم الله انتهى فهذا يقال ان الانسان الكامل او
قلبه عرش الله كما ان محدود الجهات عرش الاسم الرحمن والكريم عرش
الاسم الرحيم اذا عرف هذا حصل التوفيق بين التنى والاثبات فان الثبوت الدليل
الكامل وعلمه المطابق والتنى فى الصورة الظاهرة نفسه لا ما لوجه ثم الاسم الاعظم
اسم لا يحق للدلالة وقد يقرر ان كون الاسم عين المسمى انما هو من جهة الاشارة
اليه والدلالة عليه اما فيجب مفهومه وحقيقته غيره تكرر ذلك الشيخ رحمه الله
فى تصانيفه لا يخصص فيها التحقيق بتحقيق بطلان الحلول والاتحاد بطلان نسبة
مالا يصح نسبته الى الحق من احكام الامكان المترتبة على الوجودات الاضافية
كالتباعد من حيث هو قبايح مع انه اذا انخرجه الدلالة بالوجود الاضافى على
وجوده حقيقى وتبعته على الالامتين الاحدى الذاتى يظهر ان الحق هو الظاهر
والباطن والاخر والاول والفاعل والاشياء كلها لكن بحسب تعينات المظاهر
المرتبة حسب قابليات حقايقها فى مراتبها والله اعلم الخاتمة ذكر ابو حامد الغزالي
رحمته الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله وهذا يقتضى ان يكون
العبد من كل اسم من اسماء الله حفظ يليق بها فحفظ العبد من الاسم الله الرحمن
الرحيم ان يكون كثير الرحمة قال فى النجاسة اعلم ان كل من كان الى العبد اقرب
كان اتصال رحمته اليه اولى واقرب الناس اليه نفسه فوجب ان يرحم نفسه ثم غيره
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ابدانفسك ثم بين تقول فرحمته نفسه انما فى الامور
الروحانية او الجسمانية اما فى الروحانية فاذن نفس قويان نظرية وعملية فاعتبار الاولى
ايصال الرحمة اليها بتركها عن الجهل وتجاهلها بانهم الحقيقى وهو معرفة الله تعالى
كسفاف شهودا معرفة غائبة بل عينية لاعانة فاهم وباعتبار القوة العملية صور
اختلافها عن طرفى الافراط والتفريط والزاعمة التوسط بينهما باوامر الشريعة
ونواهيها على قانون الطريقة واما فى الامور الجسمانية فهى اما مطلوبة بالذات او
بالعرض فالمطلوبة بالذات محصورة فى الطعام والشراب والمنكوح وقد قال تعالى

كلوا واشربوا ولا تسرفوا فالرحمة على الذين امتنعوا من الاسراف والمطلوبة
 بالمرض هو المال والرحمة فيه قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
 وكان بين ذلك قواما واما رحمة غيره فاعلم ان كل الانسان في كمال العبودية وكالها
 في رعاية حقوق الربوبية واتصال المخلوط الى البرية ودفع الادية قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم التظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وكان آخر وصيته صلى الله تعالى
 عليه وسلم الصلوة وما ملكتم ايمانكم جميع الخيرات محصورة في امرين الصدق
 مع الحق والحق مع الخلق السادسة في توسط الرحمن فاعلم ان الرحمن من صفة
 جلالة والرحيم من صفة جماله والجلال متوسط بين الذات الذي من شأنه الغناء
 والقهر والمزة مقتضية للوحدة في الوجود وبين الجلال الذي من شأنه اللطف والرحمة
 الابداع فالجلال طرف من القهر وطرف من رحيمه الجلال فرجه الرحمن ينشأت
 بقوة القاهرة فاعطيت المبالغة وقد ثبت ان القهر مستوف بالرحمة فلقهر المسبوق
 بالرحمة التسمية بالقهر هو الرحمن فتوسط بين الذات والرحيم وتوسط الرحمن بين
 القهر واللطف فانه يفيض الاناء كقول الملك يومئذ الحق للرحمن واخرى يفيض
 الانبات كقوله تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
 انشأ على الرحمن كذا في التجميعات التذكيرات منها ما ذكر في التفسير
 الكبير وهو وجوه الاول اشتد وجع يعقن موسى عليه السلام انشكا الى الله فقل
 على عشب فاكلة فعوفى ثم طردة المرض فاكلة فاذا دوا امرضه فناجى ربه في ذلك
 فقال تعالى لما ذهبت ما حصل الشفاء لما ذهبت من نفسك زاد الداء اما علمت ان
 الداء كلها ثم قال ودرياقها اسمى الثاني تمجدت وابعة ايلة فلما انفجر المسيح
 ثامت فدخل السارق واخذ ثيابا وقصد الباب فلم يفتحه فوضعا فوجد الباب
 جزى هكذا ثلاث مرات ثم يؤدى صنع العباس واخرج فان نام الحبيب فالسلطان
 فخطان الثالث كان بعض العارفين برضى غيا فالتفت الذئب باقتامه ولم يضرها ثم
 رجل ونادى متى اسطيع الغنم والذئب فقال من حين اسطيع الراعي مع الله الرابع
 حذف المتعلق من اسم الله تحقيقا ثابته من اول ما شرع في العمل ان عددا من
 العبد على الخوف فذهب في نادى الرأى دليل على الصفيح والاحسان الخامس وى
 ان فرعون امر قبل دعوى الآلهية ان يكتب على باب داره باسم الله فلما لم يؤمن
 موسى قال موسى آلهى دعوه ولا ارى فيه شيئا قال تعالى امك يريد اهلها كانت

نظر الى القبر. وانا الى ما كتبه اعلى يابه فمن كتبه على سويده قلبه ستين سنة
فهو اولى بالرحمة السادس سمى نفسه رجلا رجلا فكيف لا يرجع وقف سائل
على باب ربيع فاعطى قليلا فجاءه نعام و اخذ بخرب الباب ويقول اما ان يجعل
الباب لانعام للعطية او العطية لانقه بالباب انما ان بخار رحمتك بالنسبة الى رحمة
العبد اكثر من العرش بالنسبة الى الذرة فلما عيبتا في اول قرآنك الكريم الملك الرحمن
الرحيم فلا نجعلنا عصابة عبادك وامالك محرومين عن وافر فضلك وعطائك السابع
ان اسم القهر والقدرة والهيبة فيعقبه بالرحمن الرحيم دليل على ان مال الهيبة
وخاتمة الرحمة كما هي سابقته فان اسقامه عين السابقة الثامن قال نوح عليه السلام
بسم الله مجراها ومرساها فنجاء من الفرق فلا عجب ان لا يبق محروما من النجاة من
واظب عليها طول عمره قيل انما بال سليمان عليه السلام ملكك في الدنيا والآخرة قوله
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فيرجى لكل عبده ان اذا قاله نالها واما تقديم من سليمان
ففيه وجود [١] انه كان عنوان الكتاب من ظهره لذلك قرأته ولاعلى ما عليه
القادره [٢] انها عرفت بالقرآن انه من سليمان فقائه من عندها لامن الكتاب
[٣] انها كانت ملكة كافرة فخاف ستمها عند القراءة فقدم اسمه ليرجع الشئ
اليه التاسع الباء من اسم يره وبذلك يكرم المؤمنين في الدنيا والاخرة لا سيما
برؤيته يوم القيمة مرضي اعظم حال يهودي قال فدخلت عليه لمعبادة وقلت
له اسم قال علي ماذا قلت من خوف النار قال لا ابي بها فقلت لا فوذا بالجنة
قال لا اريدها قلت فما ذا تريد قال ان ترضى وجهه الكريم قلت اسم
على ذلك قال اكسب لي خطا فكنته فاسلم ومات من ساعته ووصلنا
عليه ودفناه فرأيت في اليوم كله سحر فقلت ما فعل بك ربك قال غفرت
وقال اسلمت شوقا الى و بروى من بعض الكتب الاثنية ومن اسلم من
عبدني الجنة او نار قلوب الخالق جنة او نار الم اكن مستحفا لان اعبد واما
السبع فهو من السبع اسم دعاء الخلق من العرش الى الترى خرج زيد بن
جاربه مع مناق من مكة الى الطائف قبلما خرمه واما فيها فالتقى المناق زيدا
واراد قتله فقال لم تقتلني قال لان محمدا محبك وانا ابتضه فقال يا رحمن اتقني
فسمع المناق صوتا ويحك لا يقتله فخرج ولم يرا احدا فرجع وسمع صوتا اقرب
وفي الثالثة خرج فرأى فارسا في يده رمح فضربه وقتله فدخل وحمل وبقى زيد

وقال اذا جبرائيل كنت او دعوت في السماء السابعة فقال الله ادرك عبيدي
وفي الثانية كتب في السماء الدنيا وفي الثالثة بلغت المقاتل واما الميم فمضاء ان من
العرش الى الثرى ملكه و ملكه قال السدي اصاب الناس فخط على عهد سليمان
عليه السلام فقالوا يا بني الله لو خرجت بالناس للاستقاء فخرجوا فر سليمان
بنلة قائمة على رجلها باسطة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا اغني
لي عن فضلك فصب الله عليهم المطر فقال سليمان ارجعوا فقد استجيب لكم العائس
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رفع فرطاسا من الارض فيه اسم الله الرحمن الرحيم
اجل الله تعالى كتب عند الله من الصديقين و خفف عن والديه و ان كانا
مشركين و عن ابي هريرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا ابا هريرة اذا
تواضعت فقل بسم الله فان حفظك لا تبرح ان تكتب لك الحسنات حتى تفرغ
واذا اغشيت اهلك فقل بسم الله فان حفظك يكتبون لك الحسنات حتى تغسل
فان حصل من تلك الواقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد
ونفس اعتقابه حتى لا يبقى منهم احد يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت سفينة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب لك الحسنات حتى يخرج منها وعن النبي ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن و عورات بني آدم اذا نزعوا لباسهم
ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فاذا صار حجابا بينك و بين الجن انما يصح حجابا
بينك و بين الزانية في العقب المعادي عشر قال صلى الله تعالى عليه وسلم من
توضأ ولم يسم كان ظهورا لتلك الاعضاء و من توضأ و سمي كان ظهورا للجميع
بدنه وح اذا قلت عن صميم القلب فاولي ان يكون ظهورا للقلب عن الشرك
والكفر والبغية الثاني عشر مر عيسى عليه السلام بامرأى ملائكة العذاب
يذبونه فلما انصرف راي ملائكة الرحمة فيه معهم اطاق من نور فتمجج وصلى
ودعا فلوحي الله يا عيسى كان حاميا معنبا قد مات و كان ترك امرأة حيلة فوضعت ولدا
وربه فسلمته الى الكتاب ولقنه المعلم البسملة فاستنجيت ان اعذبه تحت الارض
وولده يذكر اسمي على ظهر الارض الثالث عشر قبل في الرحيم رحيم بهم في سنة
مواضع في القبر و حبراته والقيمة وظلماته والميزان و درجاته و قراءة الكتب
وفروغاته والعصاوط و عفافاته والنار و دركاته كتب عارف البسملة فلوحي ان يحمل

في كفته فقبيل لم ذا قال لأن أقول يوم القيمة يشت كتابا هذا عنوانه فقامت
بنوان كتابك الرابع عشر الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالقارئ الحس
الصلوات مكفرات لما في خمس ساعات وهذه التسعة عشر حرفا كفارات لذنوب
الساعات الباقية ولأن سورة برأة سورة القتال لم يكتب في أولها البسملة
كالمؤمن عند الذبح إلا باسم الله والله أكبر ولما وقفت لذكر البسملة كل يوم سبع
وعشرة مرة في القرائن دل أنه ما خلقتك للقتل والعذاب بل للمغفرة والاحسان
الكل في التفسير الكبير .

[سورة فاتحة الكتاب]

فلقد ذكر قبل تفسيرها ما وعدناه من سبع مقامات أما تأنيدها بالبسملة فلو جوه الأول
أن الأشياء بالله وجودها وله ملكها فحمدته له الثاني في البدء بالبسملة نسبة لا يحصل
إلا بمون الله وتوفيقه فأخذه له تعالى أن قلت فكذا نفس الحمد من الآية فيفتقر
حمدا آخر وهي جرا فلا وفاء به قلت فأجابه من غير تفصيل التيم ليذهب نفس
السامع كل مذهب يمكن سببه على العجز عن الاستيفاء والعجز عن ذلك الإدراك
أدراك الشاكت أن الأمة الجليلة والحفيرة والعامدة والحاسة والذاتية والصفانية
والفعلية والمفوية أو الكبيرة والدائمة كلها انما هي فحمدا لكل له وبنم مقال من قل
ما الحسن زيدا وصفه زيد بالحسن وحده البارء ولما بعد آياتها فسبح في قول الجمهور
على أن أحدها ما آخرها نعمت عليهم لاسمية أو بالمعكس ومن حين الجنى أنها
ست بشمول عددهما وعن عمرو بن ميمون أنها ثمان بشمول وجودها وفي التفسير
أنه قول الحسن الصري ورعا الحديث الصحيح أن الفاتحة هي السبع المثاني وعدد
كلماتها في التيسير أنها خمس وعشرون وحروفها مائة وثلاثة وعشرون وفي عين
المعاني كلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة واثنان وأربعون وسبب الاختلاف
بعد عدم اعتبار البسملة كما مر اعتبار الكلمات المنفصلة أو المتصلة تالفا واعتبار
الحروف المملوطة أو المكتوبة أو غيرها ولما سبب تزولها وإن تزالت فمن على أنه
قل نزل فاتحة الكتاب بمكة من كثر نعت العرش قل المفسرون وذلك حين فرضت
الصلوة بمكة فدل أن سبب نزولها فرض الصلاة وروى الواحدى في تفسيره ما سنده
عن أبي ميسرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان إذا قرأ سبع مائة يتأديه
يا محمد فإذا سمع الصوت أطلق هاربا فقال ورقة بن نوفل إذا سمعت النداء

فأصغت حتى أسمع ما يقول لك فلما برز سمع النداء يا محمد فقال ليك قال قل أشهد
 أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله رب العالمين إلى آخره فقال
 الحديث أنها مكية وأنها أول منزلة وأنها بدون التسمية كذا في التيسير ثم في أنها
 ابن نزلت أربعة أقوال الأول قول الجمهور وهو قول علي وابن عباس وقادة وإبي
 العالية أنها مكية لأن الحديث دل على أنها سبع المثنى وقد قال في سورة الحج
 التي هي مكية اتفاقا ولقد آتيناك سبعا من المثنى وفيه كلام سلف الثاني أنها مدنية
 وهو قول مجاهد قال الحسين بن فضل لكل طم حفوة وحفوة حفوة بمجاهد تفرد بها
 وبغيره الزائبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يصلح بلا فاتحة
 الكتاب وفيه أيضا كلام سلف الثالث أنه نزل بمكة وبغضها بالمدينة حكاه
 الفقيه أبو الهيثم في تفسيره الرابع أنها مكية ومدنية ولذا سميت بالمثنى نزلت بمكة
 حين قرخت الصفوة والمدنية حين تحولات القبلة وإنما كرر نزولها تفضيلا لها
 إذا ما كرر فرد وأما النسخ فقبس من الفاظها وما فيها من النسخ ولا منسوخ وما سبق
 في جملة مناهاته مشتعل على النسخ وهو صراط الذين أعتت عليهم وعلى المنسوخ
 وهو صراط الفرقين الآخرين فالمراد به الاشتغال على ذكرها لا على نفسها وأما
 يحصل مضمونها فقول هي البناء على الله والثناء للعبد ولذا سميت مثنى والمفهوم من
 الكشف وجهان الأول أنه مقول على الستة العباد فهي تعاليم لهم أنه كيف يتبرك
 بأسمه الملى وكيف يحمده ويمجده وبأن يوجه شامل للدين والدنيا والعقبى وكيف يتخلص
 دينه ويخلص بالعبادات وبالاستعانة فيها وفي سائر المهمات وكيف يسأل من نعمه
 ويستعاذ به من نقمه الثاني إجمال المقاصد القرآنية من البناء على الله بما هو أهله
 ومستحقه ومن التعب بالآخر والتهنى ومن الوعد والوعيد وقيل هي التذية على البدأ
 والمعاد والآلهيات والنبوات وقيل هي البناء على الله والاشتغال بالخدمة وطلب
 المكاشفات يقول أهدنا إلى الآخر وقيل معرفة عز الربوبية وذل العبودية وقيل هي
 علم الأصول وعلم الأحكام وعلم المكاشفات مقبلاصونها عن أواخر الشهوات وأوزاد
 الشبهات المجموع سبعة والأربعة الأخيرة في التفسير الكبير وأما وجه التسمية فلها
 أسما كثيرة وكثرة الأسماء دليل شرف المسمى الأول فاتحة الكتاب أما للافتتاح
 المصحف أو التعليم بها وأما لأن الحمد لكل كلام وأما لأنها أول سورة نزلت
 وأما لأنها أول ما كتبت في اللوح المحفوظ وأما لأنها فاتحة أبواب المقاصد في الدنيا

وابواب الجنان في العقبي واما لان الفتح هو النصر والاستفتاح الانصار والقاري
 هذه السورة القفر والنصر قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته انما سميت فاتحة
 لمعينين [١] ان الله تعالى فتح فتح بها ابواب خزائن الحقائق التي ما فتح قبلها
 لاحد بعد ان اودع فيها حقائق جوامع الكلم التي ازلها على جميع انبيائه [٢]
 انها فاتحة فتوحات القرآن فان الله ضمن في حقائق مراتب الربوبية ومراتب العبودية
 وكل منهما عشر مراتب الربوبية مرتبة الاسم والذات والصفات والثناء والشكر
 والالوهية والربوبية بالوحدانية في الحاقية والملكية بالمالكية والعبودية بالخصوصية
 والهداية بالحق والاعلام من الازل الى الابد ومراتب العبودية معرفة الله بهذه المراتب
 والاقرار بالربوبية ومعرفة النفس بالعجز عن تلك المراتب ومعرفة احتياجه الى الله
 واستدائه عنه والعبادة له بما هو اهله والاستمانة به في عبوديته والذلة بالخضوع
 والطلب لوحيد الله وصفاته والاستهداء الى طريقته واستدعائه ان يدغم نعمه
 ويربح نعمه قال ولذلك سميت ام الكتاب لان ام الكتاب في الحقيقة مصدر حقائق
 كل دين وكتاب ومنه ما يتألف كل حكم وخطاب كقول تعالى وعنده ام الكتاب فهذه
 ثمانية اوجه للناس والثالث والرابع ما روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله ام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني قال الترمذي
 هذا حديث صحيح وجه تسميتها بالاولين ان ام الشيء اصله ومنه قيل لمكة ام
 القرى اي اصل سائر البقاع لانها اول ما خلقت ومن تحتها سائر البلاد رحبت
 ولها سمي اللوح المحفوظ ام الكتاب لانها اصل كتب الكائنات الى يوم القيمة
 قال على رأسه ام انا لعبدي لها جماع امور الاممى بها امرا ولما كان المقصود الاعظم
 من القرآن ما يتضمنه هذه السورة بالوجوه السبعة السابقة سميت بهما وقيل
 سميت بهما لاشتغالها على جميع اقسام القرآن حتى على الناسخ والمنسوخ فان
 الصراط المستقيم للدين ناسخ وصراط المغضوب عليهم ولا اله الا الله منسوخ وذكر
 في التفسير لبيان ذلك الاشتغال ان جميع ما في القرآن من وجوه تعظيم الله متحقق
 في الحمد وجميع وجوه الالوهية والربوبية في الله رب وجميع الخلق في العالين
 وجميع الانعامات في الرحمن وجميع النعم والنجاة في الرحيم وجميع صفات القيسة
 وموافقتها وحالاتها في يوم الدين وجميع وجوه الطاعة في اياك نعبد وجميع وجوه
 الخس التوفيق والمعصية في اياك نستعين وجميع وجوه طلب الهداية وخوف الخاتمة

وتعظيم الشريعة في اهداها الصراط المستقيم وجميع الانبياء والاولياء والصالحين
 في الدين اعمت عليهم وجميع الكافرين والفاسقين والمبتدعين في غير المذنبين عليهم
 ولا الضالين وقال ابن الفضل معنى ام الكتاب مقدمة ومنه الامام للعمر الماضي
 كقول اذا كانت الحسنون امك لم يكن لذلك الا ان يموت طيب وقبل الامم الراية
 ينصبها العسكر قال امته معقل الى التجاء القوم في الياس حين حرا القتل فام الكتاب
 مفرج اليسر بمنزلة مفرج المسكر وقبل الام الامام فالسودة امام لاهل الاسلام
 وقبل الام المقصد قام القرى مقصدا لانام وقامه هادية لان جهنم مرجع الكفار والفاتحة
 جامعة لهذه المعاني الخيرة المقام فهدى مستأوجه ووجه كسبه بالسبع بالثاني اما
 بالسبع فلانها سبع آيات اولان كل آية منها يقوم مقام سبع من القرآن فمن قرأها اعطى
 ثواب قراءة الكل اولان من فتح فاه بقراءتها السبع غلقت عليه ابواب
 النيران السبعة روى ان جبرائيل عليه السلام قال لحمد صلى الله تعالى عليه وسلم كنت
 احسنى العذاب على امك فلما تزالت الفاتحة امنت قال بان النار لها سبعة ابواب
 وآيات الفاتحة سبع فمن قرأها صارت كل آية منها طسعا على مات من ابواب جهنم
 فبسر امك سابع فلهذا ثلاثة اوجه ولما بالثاني فلانها ينفي في كل صلوة او في كل
 ركعة بالنسبة الى الاخرى او الثراء لها تسبع في كل ركعة سورة حقيقة او حكما
 فهي جمع المثنى يضم اليه وتشديد النون او لانها انتم على الله كالحجاء فهي جمع
 المثنى بفتح الميم او لاسم من ترواها مرتين او لان الثاني جميع القرآن ليكون كل
 مقصود من مقاصده ولان المقصود من كل البناء على الله فسبغت الفاتحة اقيامها
 مقام الجميع بالوجوه السابقة اولان نصف الفاتحة مائة ونصفها عطاء ودناه اولانها
 مستثناء من سائر الامم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤتوا احد قبلي او لانها
 اشتملت على حقين حق لله على العبد وحق العبد او لان معانيها مائة اى مقابلة
 كل ربوبية والعبودية والخالقية والخلوقية والهداية والضلالة والنجاة والنجاة
 عليه اولانها يتضمن كلمات مائة في معنى واحد مثل الله رب الرحمن الرحيم الملك
 واليك الصراط وحده لا اله الا هو والحمد لله على جود الذات
 والصفات وحده لا اله الا هو والحمد لله على جود الذات والصفات وحده لا اله الا هو
 الرحيم على نوعي الرحمة بالوجوه السابقة وملك يوم الدين على الجزا نورا وعقلا
 واليك اميد على صفى العباد البدنية والمالية واليك تسعين على صاحب الخير و...

الشر وهل اياك لعبد واياك تستعين كلاهما على دفع الجبرية والقدرية واهدنا الصراط
المستقيم على هداية البيان والارشاد والذين انعمت عليهم على الانبياء والاولياء
والباقي على مخالفتي دين الحق الكفار والمبتدعين او اليهود والنصارى او المجموع
على الغلب والغصب فهذه الثمانون وجها للاخماس صورة الصلوة لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم حكاية عن الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي والمراد بها
الفاتحة سميت بها لان الصلوة لا يكون قاضية عند الحنفية ولا يجزئ به عند الشافعية
الانهاء او لانها قراء كما قال تعالى ولا تجهر بها لانك الآية اولاتها دعاء كما قال تعالى
وصل عليهم الآية وقال تعالى يصلون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهذه ثلاثة
اوجه السادس والسابع سورة الشفاء والشافعية في البخاري عن ابي سعد الجندري
قال كنا في مستولي فجاب جارية فقالت ان سيدا لحي ساجد ابي ليديع وان يقر باعيب
فهو منكم من راق فقام معها رجل فرقى فبرى قام له بعلمين ساء و سقاها
فلما رجع قلنا له بحس رقية قال لا ما رقت الايام الكتاب لا يجدونها شيا حتى ياتي
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال وما كان يدريه انها رقية اقموا واضربوا الى سهم وروى ابو سعد الجندري
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب سقا من كل سم وفي رواية
من كل دار الاسلام وهوانوت اولاتها شافية من الامراض الروحانية كما قال تعالى
في قلوبهم مرض وهو الجهل والحسد والقضاء وغيرها الثامن اساس القرآن لانها
اول سورة فيه روى ان رجلا الى الشعبي فمسكا اليه وجع الحاصرة فقال عليك
باساس القرآن وقال هو فاتحة الكتاب سمعت ابن عباس غير مرة يقول ان لكل
شيء اساسا واساس الدنيا مكة واساس السموات غريبيا وهي السابعة واساس الارض
عجيبا وهي الارض السابعة السفلى واساس الحنات حنة عدن وهي سرما الجنان عليها
اسس البواقي واساس النار جهنم وهي الدركة السابعة السفلى واساس الخلق آدم
واساس الانبياء نوح واساس الكتب القرآن الفاتحة واساس الفاتحة البسملة
فاذا اعتقلت فمليك بالاساس تشف باذن الله تعالى التاسع الكافية لانها يكفي عن
غيرها بدون عكس قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب لما قرئت له وعن عبادة
بن الصامت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام القرآن عوض عن غيرها وليس
غيرها عوضا عنها العاشر الواقعة كان سفيان يسميها بها قال الذهبي وابن عيينه لانها

لا ينصف في الصلوة للعادي عشر سورة الحمد لانها افتتحت به وفيها امر بالحمد وتعالى
لكيفيته لان المعنى قولوا الحمد لله وسبحان الله تعالى يستحقه فهو وظيفة جامعة شاملة
لرأب الدنيا والاخرة من اول الشروع في الصلاة الى آخر دخول الجنة بما يقال
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده والى مشاهدته الرب كما قال
واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني عشر والرابع سورة السوال وسورة
الشكر وسورة الدعاء لاشتغالها عليها الخامس عشر سورة المائدة لما يروى من انه
تعالى قال فاتحة الكتاب كثر من كنوز عرشى واما فضائلها فغير محصورة منها
ما مر في محصل مضمونها ووجوه تسميتها ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت
في التوراة لما يهود قوم موسى ولو كانت في الانجيل لما ينصر قوم عيسى ولو كانت
في الزبور لما مسح قوم داود واتما مسلم قرأها اعطاه الله من الاجر كاتبا قرأ القرآن
كله وكان يصدق على كل مؤمن ومؤمنة وروى ان خير اقدست من الشام لابي جهل
بمال عظيم وهو سبع فرق ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله عنه
ينظرون اليها واكثر السجادة بهم جوع عد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وسلم
شيء الحاجة اليها فترك قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني اى مكان سبع قوافل
لا يجهل لا يؤمن عبيدك اى ابو جهل لا ينظر الى ما عبيدك مع حاله هذه العطية
لا ينظر الى ما عطيت من متاع الدنيا ولما علم الله تعالى ان قلبه لم يكن نعمة بل
لاصحابه قال ولا يحزن عليهم ومرضهم بما يزيد قومه على نفع المال واخفص جناحك
لداؤمين فان نواصيتك اطيب لقلوبهم من ظفرهم لظهورهم ومن فضائلها ان الحروف
المعجمة فيها اثنان وعشرون واعوام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الوحي اثنان
وعشرون وانه ليست فيها سبعة احرف ماء الثور وجيم الجحيم وخاء الخوف وزاي
الزقوم وشين الشقاوة وظاء الظلمة وطاء التفريق فاعتقد هذه السورة وقارنها على
التعظيم والحكمة امن من هذه الاشياء السبعة الكل في التفسير وعن طريقه انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان القوم ايمت الله عليهم العذاب حيناً مضياً بغير اوصى
من صيلائهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيبسم الله فيرفع عنهم نسبة العذاب اربعين
سنة وقد مر ما روى عن علي او الحسين من ابداع جمع الكتب في القرآن ثم في الفاتحة
مرات فمن علم يفسرها كان كمن علم تفسير الكل ومن قرأها فكأنما قرأ الكل قال
في التفسير الكبير والسبب ان المقصود من جمع الكتب علم الاسول والفروع

والمكاشفات وقد علم اشتباهها عليها قلت وذلك لما علم من حديث القيمة أن أولها
قوله مالك يوم الدين إشارة إلى العقائد المبدئية المتعلقة بالآلهيات ذاتا وصفة وقملا
لأن حصر الحمد يقتضي حصر الكمالات الذاتية والوصفية والعلوية ثم بالتبسيات
والولايات لأنهما اجلا التيم واختصاصها ثم إلى العقائد المعادية لكونه مالكا للأمر
كله يوم المهاد وأوسطها من قوله إليك لعبد وإليك نستعين إلى أقسام الأحكام الرابطة
بين الحق والعبد من العبادات وذلك ظاهر ومن المعاملات والمزاجر لأن الاستعانة
الشرعية لما جلب المنافع أو لدفع المضار وآخرها إلى طلب المؤمنين وجوه الهداية
المرتبة على الإيمان المشار إليه في القسم الأول والاسلام المشار إليه في القسم الثاني وهي
وجوه الاحسان اعني مراتب الثلاثة من الاخلاق الرومانية المضمومة ثم المراقبة
المشهود في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إن تعددت نعمة كانت نعمة الله ثم الكمالات المشهودة
عند الاستغراق في مطالعة الجلال الرافع لكاف التشبيه الذي في ذلك الخبر والدافع
لغضب تزيه الجبر والاضلال تشبيه القدر وهذه هي السهام بطوم المكاشفات والله
سبحانه اعلم بأسرار كلامه المبطنات [الحمد لله] بقرينة من لغته ههنا المناظ متدانية
للمعاني لا بد من تعريفها والفرق بينهما وهي الحمد والمدح والشكر والتكريم وفي
التفسير القاطن ان الحمد هو الثناء على الجليل الاختياري من نعمة أو غيرها والمدح
هو الثناء على الجليل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول على حبه
بل مدحته وقيل هو الاخوان والشكر في مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً فهو اعم
منها من وجه أي بحسب المورد واخص من آخر أي بحسب المتعلق ثم اورد قوله
فأفادكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا أي المكافة باليد ونشر
الحمد باللسان ووقف القواد على الحجة والوداد وهذا قيل لوجوه الشكر الاستدلال
على وجوده وصدوره من الموارد الثلاثة كإزهم الأسفها في واعتراض على الكشف
بأنه لا يدل على ذلك وأقول مراده بالثناء في تعريف الحمد والمدح والثناء باللسان
فقط بدليل تعميم مورد الشكر في مقابلتهما وبالاختياري في الحمد الاختياري فقط
بدليل إطلاق الجليل في المدح في مقابلته وإنما قيدنا مراده بهما للقاعدة العقلية
المعروفة أن قيود التعريف إنما تخرج ما ينافيها لا ما يشار بها أكن قيد كرمه بحث
من وجوه الأول ان اختصاص اللسان واختيارية المتعلق بالحمد منقوضان فالأول بقوله
تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وأكثر الأشياء لالسان له قال المحققون تسبيح

كل ممكن تزيه خالقه من تقاييس نفسه وتحسينه اقتضاؤه ودلائله ان خالقه اكل
 في محامده ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم انت كما انبت على نفسك فان المراد بهذا
 التشابه ليس الشكر ان لا يشكر احد نفسه ولا المدح ان المدح قد يذم كما قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم احبوا الرقاب على وجوه المذبحين فنعين الحمد وليس باللسان لذلك
 قال المحققون ان الحق تعالى حامد نفسه ومحمود نفسه والغير باعتبار كل من المحضرات
 الخمس التي هي الكتب الالهية والمفاتيح الاول فقوله الحمدية مشتمل على هذه
 الاقسام الخمسة عشر والثاني متقوس بقوله تعالى معلما محمودا ويقول الشاعر اصبر
 بحمد في المواطن كلها والاصل في الاطلاق الحقيقة يؤيده اطلاق الجليل في تعريف الكشف
 الحمد وقوله الحمد وهو الحمد والوصف بالجميل وانه يعلم ان معنى قول الكشف الحمد
 والمدح اخوان انهما مترادفان خلافا لما ذهب اليه المارحون وان شاع اطلاقه اخره
 اللفظيين على ان يكون بينهما اشتقاق كبير لولا كبر وما يؤيد الترادف قوله ونفيض
 الحمد للدم وقول القاضي وقيل هما اخوان فان الاشتقاق الكبير كان متحققا بحسب
 المعنى السابق البحث الثاني ان قوله في الحمد من نسبة او غيرها وان وافق الكشف
 فقد خالف ما في التفسير الكبير وكلام الجمهور ان الحمد لا يكون الا على الانعام والا
 بعد الاحسان بخلاف المدح في الامرين لكن الحمد بم الانعام والاصل اليك والى
 غيرك والشكر مخلص بالواصل اليك البحث الثالث انا لانسلم ان مورد الشكر
 كل من اللسان شاء والجنان اعتقادا ومحبة والاركان عملا بمرضايات المشكور بل مورد
 جميع الثلاثة يدل عليه وجوه الاول قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد راس
 الشكر وقد فسر في الكشف بانه شعبة من شعب الشكر ولا شك ان الراس
 والشعبة جزء لا يجزئ (الثاني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شكر الله عبد لمحمد
 لان الشكر متني عن اشاعة النعمة كما ان الكفران يني عن سترها ولا اشاعة
 الا بالتعلق الموضوع للتعبير عما في الضمير اذ في العمل اختلاف خلاف اشاعة النعمة
 ووجه دلالته انه يفهم منه ان من لم يحمد لم يشكر وعكس فبعضه من شكر حمد
 واذا كان كل شاكرا حامدا كان كل شكر حمدا فكيف يتصور الشكر بالجنان والاركان
 بدون الحمد الثالث قول الراغب الاسفهانى وهو حجة على الكل ان كل شكر حمد
 وليس كل حمد شكر اقله الطائفي وغيره فاقول الحق ان الشكر هو الشاء الصادر عن
 مجموع الموارد الثلاثة المتعلق بالانعام والاصل الى الشاكر وما يصح دليلا على ذلك

قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقد لا يمانشكرون . اذ لا فائدة اذا لم يعتبر المجموع
والحمد هو التناء الصادر عن كل من الموارد المتعلق بالانعام مطلقا ولذلك كل شيء
يسبح بحمده والمدح هو التناء الصادر عن الانسان المتعلق بالانعام وغيره مختارا
وغير مختار غير ان العرف في الحمد غالب على ما في الانسان مطلقا كالمدح فتعريف
صاحب الكشف بانه التناء والتناء على الجميل من نعمة وغيره ولو كذا حكمه بالترادف
واختلاف تقيضهما فظهر اليه وكذا الحديث النبوي يشبه لان الحمد جزؤه الاعظم مطلقا
اي بحسب المورد والمتعلق فكان المدح اعظم من الحمد للنفوس لشموله الانعام وغيره
والمختار وغيره وما قبل الاحسان وما بعده والحمد نهاية المدح من قولهم حمدات ان
تفعل كذا اي فصاراك ومن الملاح قولهم لما كان نهاية المدح بداية الحمد روي
في نظائرها بحسب العرف فهما مترادفان واما التناء فعرفه الطيبي بانه الذكر بالخير
مطلقا وفيه بحث لانه اعرف فانه القدر المشترك بين الثلاثة مع ان تعريفه لا يتناول
الجنائي والركاني من الحمد او الشكر فالاولى تعريفه بالاثبات بما يشتمل على التعظيم مطلقا
ثم ثلثا قاعدة لغوية وهي ان الحمد ونحوه يستعمل اما في اصل التسمية ويسمى مصدرا
واما في الهيئة الحاصلة منها للمتعلق منسوبة كانت او حسيبة كهيئة المتحركة الحاصلة
من الحركة وتسمى الحاصل بالمصدر وتلك الهيئة للفاعل فقط في اللازم كالحركة
والقائمة من الحركة والقيام او بالفاعل والمفعول وذلك في التمدى كالحملية والمعلومية
من العلم واعتباره يتباح اهل العربية في قولهم المصدر التمدى قد يكون مصدرا
للمعلوم وقد يكون مصدرا للمجهول يؤول بهما الهمزةين للذين هما متبعا للحاصل
بالمصدر والا كان كل مصدر متعددا مشتركا ولا قائل به بل استعمال المصدر في معنى
الحاصل بالمصدر استعمال الشيء في لازم معناه فاقول ليس اثراد بالحمد المحكوم عليه
بانه هو نفس المصدر اذ لا قيام له بدون التنسيب فكيف يخص باحدهما ولا الحامدية
وذلك ظاهر بل المجموعية وبذلك يتحقق ان لام الاختصاص في موقعه وليس هو اللام
الذي يقع صلة للحمد في قولنا الحمدني حمد زيد لعمرو وبه يتحقق ان ليس اصله الحمد
الحمدية كما وقع في الكشف على ان التقدير مستغنى عنه وهذا لتحقيق لا يوجد في كلام
القوم [امرابه] فيه تعبيرات الاول ذكر في معنى الميسب ان الالف واللام يستعمل
في الكلام على ثلاثة اقسام الاول ان تكون موصولة بمعنى الذي واخوانه وهي الداخلة
على اسماء التفاعيل والمفعولين قبل وعلى الصفات المشبهة وليس بشيء لانها للتبوت

فلا يؤل بالفعل كالأخلة على اسم التفضيل اتفاقا وقيل في الجميع حرف تعريف ولو
صح ذلك لمعت من أعمال اسم الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف ولائها
ربما وصلت بحرف أو بحذو اسمية أو فعلية فعلمها مضارع فدل أنها ليست حرف
تعريف فالأول كقوله . من لا يزال شاكر على الله . فذلك ومعيشة ذات سعة . والثاني
كقوله . من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول
الحسن وأبى العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحار الجدد والجميع خاص بالشرع خلافا
للإختصاص وابن مالك في الأخير الثاني أن يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية
وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية مصحوبها إما معهود ذكرى نحو رسول
فصلى فرعون الرسول ومنها مصباح المصباح وزجاجة الزجاج وهذا إذا لم يسد
الضمير مسد مع مصحوبها وإما معهود ذهني نحو أذهبا في القار وأذهبا بأمرك تحت
الشجرة وإما معهود حضورى قال ابن عصفور وهذه تخص بامد اسم الإشارة
نحو هذا الرجل وأى في النداء نحو يا أيها الرجل أو إذا المذاجاة نحو خرجت فإذا
الاسد أو بالاسم الزمان نحو الآن وفيه نظر لأنك تقول الشاتم رجل يحضر تلك لا تشتم
الرجل فهذا الحضور في غير ما ذكر ولأن الذى بعد إذا لا يشتر حضور مصحوبها وقت
التكلم فلا يشبه ما نحن فيه ولأن الصحيح أنها في الآن زائدة والمثل الجيد للمستنة
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية إما لاستغراق الأفراد وهي إلى
يختلفها كل حقيقة نحو وخلق الإنسان ضعيفا وإن الإنسان لى خسر إلا الاستغراق
من خصائص الأفراد وهي التى تختلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أى الكامل فى العلم
ومنه ذلك الكتاب هذى أو لتعريف الماهية وهي التى لا يختلفها كل حقيقة ولا مجاز
نحو وجعنا من الماء كل شئ حتى وقولك والله لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب
ولهذا يقع الخث بالواحد منها والبعض كالسكاكى وغيره على أنها فيها لتعريف
العهد فإن الأجسام أمور معهودة متمايزة فى الأذهان وقسم اليهود إلى شخص
وجنس كالاسم والفرق بين هذا العرف وبين اسم الجنس التكررة هو الفرق بين
المطلق والمقيد لأن معرف الحقيقة بقيد حضوره والتكر مطلق للحقيقة وحصول
الشئ غير ملاحظة حصوله وحضوره غير اعتبار حضوره والثاني غير لازم من
الأول قال الأصمهانى وهذه الوجوه تارة يكون على وجه التكميم وأخرى على وجه
التحقيق ثم إن الألف واللام يحتمل أن يكون موضوعا لخصوصية كل من تعريف

العهد والجنس فالمعوم مشتركاً أعظماً أولاً بقدر المشترك بين الثلاثة متواطئاً أو حقيقياً
 في أحدها مجازاً في الآخرين والأولى في ذلك أنه ظاهر في المعوم بدليل استعماله
 فيه من غير قرينة وتوقف العهد والجنس على القرينة انتهى كلام الأصفياني وعنه
 يعلم ما سيجي أن كون الكلام في الخدمة للاستغراق أولى لولا الدليل العارف الذي
 يتوهمه المعقولة قال ابن عصفور الجازي في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل أمثلاً
 وبياناً مع اشتراطهم في البيان الاعرفية وفي التمت عدم الاعرفية فكيف كان الشيء
 اعرف وغير اعرف واجاب بأنه إذا قدر بياناً فالحرف لتعريف الحضور فهو يفيد
 الجنس بذاته والحضور بحرفه والاشارة لا يدل الاعنى الحضور فهو اعرف فإذا
 قدر نعماً فالعهد لا يحرف والمضى مررت بهذا وهو الرجل المعهود فلا دلالة فيه
 على الحضور بل الدال عليه هو الاشارة فكانت اعرف الثالث ان يكون زائداً وهو
 نوعان لازمة وغير لازمة فالأولى كافي الموسولات على القول بان تعريفها بالصلة كما
 في الاعلام بشرط مقارنتها ثقلها كالقمر والعمان والاب والقرى اولاً ترجيحها
 كالسكك او اعتبارها كالبيت فالكعبة والمدينة الطيبة وهذه في الاصل لتعريف العهد
 وغير اللازمة نوعان واقعة في النصيب القسبي وغيره فالأولى الداخلة على علم
 منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله ككذلك وحاصل ويتوقف هذا النوع على
 السماع لعدم حوز دخول اللام في عهد واحد والثانية نوعان واقعة في الشعر
 وواقعة في سدود من التثنية فالأولى كبيت الفصل ما عدا من اسرها حراس
 ابواب على قصورها وقيل في منه ينكر ثم يدخل كالاشارة في علائق ما يوم البقا
 رأس زيدكم والثانية الواقعة في قولهم دخلوا الالف فالاول وجهاً الجم الغفير ومنه
 قراءة بعضهم اخرجهم الامر منها الاذل بفتح الاء فان الحال واجبة الشكر الا ان
 يفسر الاذل مفعولاً مطلقاً على حذف المضاف اي خروج الاذل كقوله الزمخشري
 [نقطة] اجاز أكثر من المتأخرين نيابة الالف واللام عن الضمير المضاف اليه
 وخرجوا على ذلك قوله تعالى فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه
 اذا رفع والمؤمنون بقدره لله ومنه قيدان ملك الجوار بغير الصلة وقال الزمخشري
 في وعلم آدم الاسماء الأصل اسماء السموات وقال أبو سلمة في بدأت بسم الله في النظم ان
 الأصل في نظمي فجزاها نابتها عن الظاهر وضهير الحاضر والمعروف هو الاول
 التفسير الثاني [ان اللام قبلنا نحن فيه قبل الاستغراق لان الحمد كلها في الحقيقة

له تعالى شأنه المامران كل جنس بديم قدرته وكل محسن ربيته نعمته وقال الزمخشري
 للجنس والاستتراق وهم فقال مشايخنا ذلك مبنى على ان محامد افعال العبد له لانه
 خالقها عندهم فائق لله تعالى محامد الذات والافعال الالهية وعندما الجميع مخلوق لله
 تعالى فمحامد الجميع راجعة اليه وقيل مبنى على ان هذا المصدر نائب عن نائب الفعل
 عنده كاسيحي ومدلول الفعل للحقيقة دون الاستتراق فكذلك نائبه قال انما انزاني
 والقولان مشعر ان يجوز ان كولا اللام للاستتراق عنده وان عنده بياضات وليس
 كذلك الوجهين الاول ماروي عنه في اميل الوهم ان اللام لا يبعد سوى الاشارة الى
 معنى مدخوله فاذن لا يكون منه استتراق الثاني انه حصر في الفصل قاعدة اللام
 في التعريف والتعريف في العهد والجنس حكمه بان الاستتراق وهم مبنى على هذا
 لا على دينك الوجهين ثم قال على ان لكل من الوجهين فسادا اخر اما في الاول
 فلانه صرح بان في قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله واذا اخص جنس
 الحمد به كان كل حمد راجعا اليه وبكفي في ذلك كون الكل باقداره وتوقيفه حتى
 ان الحكمين من القبيح ليس بقبیح واما في الثاني فلان المصدر المنكر كاف في شأنه
 الفعل فلم لا يجوز ان يكون امرية لزيادة معنى الاستتراق واقول فيه بحث من
 وجود الاول ان المراد بالاستتراق في قواهم الاستتراق وهم اما ارادة الاستتراق
 هذا او اقادة اللام الاستتراق في الجملة الثاني متاوع كيف وانه غير مناسب للكلام
 في مرادنا مقام لا في بيان مؤدى اللام وعلى الاول لاشعار المذكور غير محذور كيف
 وانه قد سأل نفسه بعد اعتراضه ان الزمخشري جعل المعرف باللام للشئ والاشاطة
 في مواضع عديدة واحب ان يحققه ان ذلك لان لام للجنس قد يقصد به للحقيقة
 من حيث الوجود في ضمن الافراد لاسيما في المقام الخطائي فنقول من الجائز ان يكون
 ههنا كذلك عنده لولا ذلك الدلائل فلا محذور في الاشعار وكيف يظن بمثل
 الزمخشري انه لا يقول يكون اللام لعموم اسلامه وتصريحه بذلك في مواضع وقدم
 انه هو الحق لعدم احتياجه قصد العموم الى قرينة بخلاف العهد والجنس حتى
 صرح الاصوليون ان الحمد على الجنس في نحو ما خلف لا بزواج النساء مبنى على
 امتناع الحمل على الكل وانه لو نوى الكل لصدق ولو قضا لانه نوى حقيقة كلامه
 الثاني ان الدلائل المروى على تقدير صحة الرواية لا يقتضي تخصيص اللام بآداة
 الحقيقة من حيث هي لجواز ان يكون المسعى المذكور افراد الحقيقة كلا او بعضا

لا المفهوم الذهني لوجهين الأول انه لو كان حقيقتها الاشارة الى المفهوم الذهني لزم
ان يكون في العهد مجازا ولم يقل به احد الثاني ان اطلاق المسمى في عرف اللغة على
افراد المفهوم اكثر كما قال الأصوليون العام ما انتظم جمعا من المسميات او جميع
المسميات فلا يترتب عليه قوله فاذن لا يكون منه اشتقاق لانه اذا اريد بالمعروف
افراد المسمى حيث لا مخصوص لبعضها يراد الكل دفعا للتحكم كافي كل مقام خطائي
الثالث ان حصر المفصل التعريف في العهد والجنس لا يبقى الاستغراق قانوني لما مر
لغنى اللبيب ان تعريف للجنس ثلاثة اقسام تعريف الاستغراق للحقيقي والادعائي
وتعريف الحقيقة من حيث هي هي وثانيا لما اعترف بهذا الفاضل من ان تعريف
الجنس قد يكون من حيث وجود الحقيقة في ضمن الافرد والرابع ان اختصاص
الحمد الذي ذكره مستفاد من كلام الله وهو الاختصاص في الاثبات لاثبات كاحرف
والا لهد من طرق للحصر وكان قولنا ولعمرو بعد قولنا المال لزيد مناقضا لمنطوقه
بمفهوم الاول كافي زيدا ضمرت وحمروا ولما كان فرق بين غلام لزيد ولا غلام الا
لزيد والتوالي متلفته واليات الجنس للمذكور لا لغيره لا ينافي ثبوته للغير ولو عند
الثبت ولذلك قل السكاكي وقد يكون ذكر السند اليه ليكون الخبر عام النسبة والمراد
تخصيصه بيمين نحو زيدا حمرا وحمروا ذهب وهذا بخلاف اثبات جميع الافراد للمذكور
فانه ينافي ثبوت شيء منها لغير المذكور عند الثبت ويتحقق هذا الفرق المعقول
فانه لما اكثر فيه غلط الفحول للخاص ان الاستدلال بان الحمد نائب نائب الفعل
فيكون مدلوله فيه مقدمة مطلوبة قابلة واللام وضع للاشارة الى مدلوله مدخوله
كما ذكرت فيما اختاره هذا وقد قل الاسفهانى ان التعريف في الحمد يصح
بكل من معانى اللام اما الحقيقة فلان حقيقة الحمد المتنازعة عن سائر الحقائق ثابتة
لله تعالى واما الاستغراق الحقيقي فكذلك لانه خالق كل جمال وكال ومن له ما قبله جدا
لكي في الحقيقة وان ثبت شكر الناس في مرتبة الظهور واما المجازى الاعتبارى فلان
القرء الكامل من الحمد الجامع لخصائص الحمد لله تعالى واما العهد الخارجى فلان
الحمد للحاضر المقارن لكل امر ذى بال لله تعالى واما العهد الذهني فلان للحاضر
في الذهن حقيقة او حكما يكونه عظيم الشكر معقودا لهم لله تعالى واقول فلا شك
ان القول بالاستغراق الحقيقي اولى لانه جامع لاثبات اقسامه بجميع افراده بل واجب
ما قال ان اللام عند عدم القرينة للاستغراق فان وحدا القرينة المصادقة فلا اشتقاق

والا فهو المراد كقول الله تعالى الا ان يحمل جواز الشكر على التردد في وجود القرينة
وعندها كما تردد صاحب الكشف كثيرا بين ارادة الحليفة والحجاز كافي قوله تعالى
في قلوبهم مرض بمعنى جواز الحمل على الحجاز ان وجد القرينة الصادقة في التعبير
الثالث قال علي الهدي قوله الحمد احتتمل الابتداء اي الاشياء بان يكون الله
تعالى حمد نفسه ليعلم للخلق استحقاقه الحمد بذاته فيحمدوه واحتمل الاخبار بان
الحمد كله حقه واحتمل اخبار الامر اي قولوا الحمد لله وهو امر بتوجيه الشكر
اليه وذلك يتضمن الامر بكل ما يمكن من الطاعة لان النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه
وسلم جعل انواع الطاعات شكرا له فيما يروى عنه انه حتى تورقت قدماء قليل
له قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا او يدل
على اخبار قولوا قوله اياك نعبد اذ لا بد فيه منه كما اظهر في قوله وقل الحمد لله
اقول فان قلت فكما وجب شكر الله على المنعم عليه وجب كونه بهذه الصيغة لقوله
قولوا ولا تقل به قلت اولا لا بأس وجوبه لجواز ان يكون المقصود الخبر منه
مطلقا وتاميم الغرض للاولوية كافي قوله تعالى فقل - لام عليكم وثانيا يلزم وجوب
الصيغة لكن في ضمن وجوب الفاتحة في الصلوة كاحل وجوب القراءة في اقرؤا
ما نزل من وجوب الاستماع والانصات في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا على الصلوة وانما نزل عن القرينة الى الوجوب ليكون الامر مضمرا
محتملا حتى قال الاصطفاي واخبار قولوا ضعيف لان الاخبار اخبار الى الصحة
الكلام وهنا يقتضيه لان المقصود الاخبار عن كون الحمد حقا لله وملكا له والاخبار
يجعل المقصود الامر به لانفسه فانت بل الداعي الى الاخبار لمي وانما اما الله فلان
مقصود الاصل من المرشد الحقيقي اعتقاد العباد بذلك فالامر به يتضمن الاعتقاد
والاخبار عن المتقدم فذلك اوكد واما في الاية قدالة اياك نعبد على انه قول العباد
لاقول الله وقال في الكشف اصله النص الذي هو قراءة بعضهم على انه من المصداق
التي يصحبها العرب بالاعتقاد مضمر في معنى الاخبار نحو شكرا وكفرا ونجها والمعدل
بها الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام حيث
جاءهم ابراهيم عليه السلام بحجة اسكن من تحتهم والمعنى بحمد الله حمدا ولذلك
قال اياك نعبد لانه بيان الحمد له كانه قيل كيف تحمدون فقل اياك نعبد اقول اما
كونه بيانا فلما فهم من حديث تورم القدمين ان العبادة نوع بالغ من الحمد فان

لم يخص الحمد بالاسان كما هو في ذلك والافلان المعبدة أقصى الخضوع وذلك يقتضي الاعتراف بالانعام ووصف الذم بصفات الجلال والاكرام ثم كون اللسان ازيد فائدة غير محذور لكن فيما ذهب اليه تكلفات مستغنى عنها لان الاسل عدم التقدير وعدم العدول في اللام من معنى الى معنى اعني من كونه صلة الحمد الى افادة اختصاص الجنس الباشا وفي اعتراف من القوم الى المستقر ومن حدوث الحمد الى دوايمه من حمد الشككين الى مطلقه ومن احداث الحمد الى كونه الحمد له حمدا ولم يحمدهم من المحتسب للكذب وهو انه يحمده ان لماله يعمل حين يقول ذلك عن الحمد القاي الذي هو الحمد حقيقة الى مالا يحتمل الا الصدق وهو ان الحمد مستحقة بشبهة ان قوله لا اله الا الله لا يحتمل الكذب اما قوله اشهد ان لا اله الا الله فيجعله بان لا يصدر عن جسم قلبه لهذا كذب المنافقين في قولهم نشهد انك لرسول الله وهو السر في ختم الاذان لا اله الا الله بعد قوله اشهد بذلك مرتين وهذا الوجه يثبت ان قوله الحمد لله اول من نحو احمد الله ونحمده الله وحدث الله وحمدنا الله وحمدى لله وحمدنا لله مقدما او مؤخرا فليتهم في التعيد الرابع في لام يتقال اين هشام اللام الجارة مكسورة مع كل ظاهر الاعم المستجاب والمتعجب معا فانها فيهما مفتوحة اما قرأه الذم في الحمد فالتابع ومفتوحة مع كل مضمر الاعم يا انكلام فانها معها مكسورة فقولهم مالك يحتمل المستجاب والمستجاب لاجله ثم اللام النجاة الثاني وعشرون معنى الاول الاستحقاق وهي الواقعة بين المعنى والذات نحو الحمد لله والعزة لله وبل للمعطوفين ولهم جزى ومنه ذلكا كافرين النار الى عذابها الثاني الاختصاص نحو العزة للمؤمنين والمحبين للبعد والخصيص للمسجد وقوله تعالى فان كان له اخوة وقولك اروم لك ما تروم في الثالث انك نحو له ما في السموات وما في الارض وقيل الاختصاص معنى عن الاخرين اذ فيه تعليل الاشراك واذا قيل هذا انك لزيد والسجد لزم القول به مع قابلية انك في زيد مثلا يلزم استكمال المشرك في معزبه وقمة والحق ان فصل الخطاب في تفصيل الابواب الرابع التخليك نحو وهبت لزيد دينار الخامس شبه التخليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله تعالى لا يلاف قريش ونعاقها فليعبدوا قبل ما قبله وهو جعلهم كعصف ورجع بانها في مصحف ان سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف ما كول انما كان لكفرهم وجرانهم على البيت لا لا يلاف قريش وقيل متعلقه بمحذوف تقديره اعجبوا ومنها اللام

الثانية في الله للمسلمين وتضافها محذوف هو فعل أي ادعوك لهم أو اسم هو حال
من المأدب أي مدعوا لهم ثم يطلع ابن عصفور على القول الثاني فنقل الإجماع
على الأول ومنها الداخلة على المضارع نحو وأترنا إليك لذكر اثنين للناس والتعصية
بأن مضمرة ثبوتها وفقا للجمهور لا بأن أو كي مضمرة خلافا لغيره وإن كان
ولا باللام أصالة خلافا لأكثر الكوفيين ولأنها ليست بها عن أن خلافا للثعالب وقد
أظهر أن إلا إذا اقترن الفعل بلا كيلا يحصل النقل بالنقل للناس ومن فروعه أن
الاختصاص إجازة أن يتلقى القسم بلامكي وجعل منه يحذفون بالله لكم ترضون كما قال
المنع ترضونكم قال أبو علي وهو أولى من أن يكون متعلقا بجملة القسم والمقسم عليه
محذوفاً وانكره للجماعة لأن القسم بما يجزأ بالجملة فالجواب محذوف وهو يرضونكم
وكذا أمثاله السابع تأكيدي في كان نحو وما كان الله يظلمكم على الغيب وكذا
فيمكن الله ليغفر لهم ويسمونها بعضهم بلام الجمهور للآثار التي فيها معنى ووجه
كونه لتأكيد عند الكوفية أن أصله ما كان بفعل فزيدت اللام تأكيداً وعند
البصرية أن أصله ما كان فأسدا ونفي قصد الفعل بالغ من نفيه فهي عندهم حرف
جر متعلق بخبر كان المحذوف والتعصب بأن مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس
في قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الحال بكسر اللام الأولى في قراءة غير
الكسائي أنها لام الجمهور وفيه نظر لأن لام الجمهور وبخاص ما لا يختلف ما عني
كان وتزول قال ابن هشام والذي يظهر لي أنها لام كي وإن أن شرطية أي وعد الله
جرا مكرهم وهو مكر أعظم منه وإن كان مكرهم لشدة بعد الإحل زوال
الأمور العظام المشبهة في عظمتها الجبال وقد يحذف كان قبل لام الجمهور وكقول
إلى الدرداء في الركبتين بعد الظهر ما لنا لادعهما التام موافقة إلى نحو بأن ربك
أوحى لها ولوردوا المأدب لانه عن التابع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو
ويجرون الماذن وناله للجبين وقوله فبخر حسريما للبدن وللقسم والمجازي نحو وإن
استأنتم فلها قال النجاشي المعنى من أجلهم ولا يعرف في العربية لهم معنى عليهم
العائس موافقة في نحو وأضغ الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها إلا هو ذاه
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المستعاضة يتوضأ لكل صلوة كأي الرواية الأخرى
لوقت كل صلوة ومنه قولهم مضى السبيل وكذا بالفتح قدمت لحوائى وقيل بالفتح
أي لأجل حيواتي في الآخرة الحادى عشر بمعنى عند كتيبه جلس خلون الثاني عشر

موافقة بعد نحو اقم الصلاة للهوك الشمس وفي الحديث سوموا لرؤيته واقطروا
لرؤية الثالث عشر موافقة مع قوله بعضهم واشد قلما نقرأ كافي ومالكاً بطول
اجتماع لم تبت ليلة معا والظاهر انه بمعنى بعد الرابع عشر موافقة من نحو سمعت
له صرخا قال جرير بن عثمان الفضل في الدنيا واتقوا راعهم ونحن لكم يوم القيمة افضل
الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع القول او ما في معناه نحو قلت له واذت
له وقصرت له والسادس عشر موافقة عن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان
خيراً ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التبليغ وقبل لام
التبليغ وفيه التفتت عن الخطاب الى الغيبة او الاسم القول لهم محذوف اي قلوا
لما قلنا من المؤمنين لاسمعوا باسلام طائفة اخرى وكذا حيثما دخلت اللام على غير
القول له يقول على بعض ما ذكرنا نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا نقول للذين تردى اعينكم لن يؤتينهم السابع عشر الصيرورة ويسمى لام
العاقبة واللام المآل نحو فانقطة آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً وقوله قلن يكن
الموت اقاهم فلما موت منهم التولدة ويحتمل قوله ربنا انك آتيت فرعون الى قوله
ايضلوا من سبيلك ويحتمل انها لام المدح فيكون الفصل جزوا ما منصوبا من
قيل قوله تعالى ولا تزدن الظالمين الاتساراً ويؤيده ما بعده ربنا اطعنا عن اموالهم
الآية وانكر البصريون لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام المدح والتملق
على طريق المجاز دون الحقيقة تشبهاً للمعدا والحقبة وانتهى من حيث تربتها على الانقضاء
قال الامام مستمارة ثابته التبليغ الثامن عشر القسم والتعجب معا وتخص باسم الله
تعالى كقوله لا ياتي على الامام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم
ويستعمل في النداء نحو يا لعمري ويا لعمري قال قتادة من ليل كان يحومه ومنه يالك
وجلا طاموا قواهم بقدره فارما وثباته ومنه سباب وعيب وانقار ونزوة فله هذا
الدهر كيف ترددوا العشرون المقضية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها
بقوله فهبيل من ليلك وليا يرضى ويؤيد كره في التسهيل بل ذكر في شرحه انه
للتعجب قال ابن هشام والاولى عندي ان يمثل للتعدي نحو ما ضرب زيداً لعمرو
وما حبه بكر قالت يرد على قول ابن مالك ان التعجب مستفاد من الهبة وان الهبة
متعدية بنفسها ويمكن ان يحجب عنهما لان المراد من الهبة ايس حقيقتها بل التحنيق
والخلق لا يقتضي التعجب ولا يعتمد بنفسه الا على مفعول واحد الحادى والعشرون

التوكيد وهي اللام الزائدة بانواعها منها المتعوضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله
وملكت ما بين العراق وبرز ملكا اجار لمسلم ومملكت ومنه قوله ومن يك ذا اعظم
صابت رجابه ليكسر عسود الدهر فالدهر كاسره وليس منه رذف لكم خلافا
للمبرد بل ضمن معنى اقرب فهو مثل اقرب الناس حساسهم والخلف في لام نحو
يريد الله ليعين لكم وامرنا لتسلم قيل زائدة وقيل لتعليل وقال بعضهم المفعول
محذوف اي يريد الله التبيين ليعين ويهدي اي يجمع لكم بين الامرين وقال الجليلي
وسبويه اقل في ذلك مقدر مصدر مرفوع بالاستدراك واللام ما بعدها خبر اي ارادة الله
للتبيين وامرنا للاسلام فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمتعوضة وهي المتعوضة
بين المتضامين كما في قولهم ياؤس للعرب والاصل ياؤس الحرب فانجحت فتوة
الاختصاص وهل الجرار ما بعدها بها او بالتضاد فيه قولان الوجهان الاول لان
اللام اقرب والان الجرار لا يعلق قلت ولان التادي المضاف لا يضم ومن ذلك لا يزيد
والاغلام الى على قول سبويه لان اسم لا مضاف لما بعد اللام وما على قول من جعل اللام
مع ما بعدها مضافة وجعل الاسم تشبيها للمضاف لان المسماة من تمام الوصف وعلى قول من
جعلها خبر او جعلها احتاج الى الفاعل قال ابن ابي عمير او اما لها جعل حذف التو شاذ فلام
الاختصاص مملقة باستقرار المضاف ومن ذلك المسماة لام التقوية وهي المضافة تقوية عامل
ضعف اما الآخر نحو اربهم يربون والرب يربون او لكونه فاعلا في العمل نحو مصدقا
لما معهم فعال لما يريد تارة لتقوي ونحو ضربي لزيد حسن واذا ضرب لعمرو قيل ومنه
ان هذا عدوك ولزوجهك وفيه نظر لانه وان كان بمعنى معاد لا ينصب المفعول لانه
ثابت وايس بجار للفعل في التحريك والسكون بل اللام متعلقة بمستقر محذوف
صفة لعمرو وكذا قال ابن هشام وقول الاصل في التعدي ان لا يكون صفة مشبهة
وعدم الجريان اكونه من ملاحظات اسم الفاعل فهو كقوله فعال لما يريد وقد يجمع
الآخر والفرعية نحو قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين اما قوله تعالى نذيرا للبشر
فان كان بمعنى النذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار اللام متلها في سبيل
زيد وسبيل في قول ابن مالك ولا يزداد لام التقوية مع عامل يتعدي لانه لا
ان زيدت في مفعولي فلا يتعدي فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدها
لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير تنوع لانه اذا تقدم احدها على العامل
بدون الآخر يزداد فيه وترجيحه لانه المحتاج لاصل فيه الى التقوية فقد قال الفارسي

في قراءة من قراء ولكن وجهه بالاضافة آية من هذا في ما زيد في احد المفعولين
لتقديمه والمعنى الله مولى كل ذوى وجهة وجهته الضمير لتولية و المفعول الثاني
محذوف وانما لم يجعل كل والضمير مفعولين فتعني عن حذف ذوى وجهته
ثلاثا يتدعى العامل الضمير وظاهره معاً ولهذا قالوا في قوله هذا سرقة للقرآن
يدرسه ان الهاء مفعول مطلق وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرها
في قول لبي احجاج لا يعطى العدة منهم ولا الله يعطى للعصاة منها وهو من
لقوة العامل ومنها لام المستثناة عند المبرد واختاره ابن حروف بدليل صحة اسقاطها
وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقه بحرف النداء مألوفه من
معنى الفعل ورد بان معنى الحروف لا يسهل في الجور وفيه نظر لانه تدعمل في الحال
في نحو قوله كان قلوب الطير طرباً ايها وهو في قوة الضرف الجور ووقال الاكثر
متعلقه بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصانع وابن عصفور ونسبوا الى سيبويه
واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الاتجاه في نحو
بالزيد والتعجب في نحو بالدواهي واجاب ابن عصفور بانه ضعف بالترام الحذف
فقوى تعديه باللام واقتصر ابن حبان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام
التي هي زائدة كما تقدم وهو لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا يدخل
في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم بالحذف قلت فان ذلك في اللفظ مألوف عرض
كان كانه لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عرض من فعل النداء قلت انما هو
كالعرض ولو كان عوضا البتة لم يحذف حذفه ثم انه ليس بليس المحذوف فلم ينزل
مزاله من كل وجه .

[تنبيه] كازاد واللام في بعض المفاعيل المستعربة كما تقدم عكسوا ذلك فيحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقولهم تعالى يبعثها حوجا والقمر قدرناه منازل
واذا كالمهم او وزنوعهم يخسرون قال قتوبى علامهم ثم نادى اطالها اميدكم ام
حاراً ومنه رواية قوله اذا قالت خدام فانصتوها الثاني والعشرون التبيين وهي
ثلاثة اقسام احدها تبين ما بين المفعول من الفاعل وح يتفق بهذا كور وضابطها
ان يقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مبينين جبا وبعضا نحو ما احبني وما ابغضني
فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولها وان قلت الى فلان فهو
بالعكس كما قاله ابن مالك فتعني ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا الثاني

فيها تبين فاعلية غير متبصرة بمفعوليه و الثالث عكسه وهو متبين مفعوليه غير
متبصرة بفاعلية ومضجوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استوائ
بيانه تقوية و تأكيد واللام في الكل متعلقه بمحذوف مثال المبني للمفعولية سقياً
لزيد وجعلها له فهذه اللام ليست متعلقة بمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما
متعديان ولا هي مقوية للفاعل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام المحذوف
ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا يستقيم لا بقاسقيا زيدا
خلافه لان الحاحي ذكره في شرح المفصل ولا هي مع محذوفها صفة للمصدر متعلق
بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما يقوم مقامه وانما هي لام مبنية للمفعوله
او عليه ان لم يكن معلوما من السياق او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس المقدر
الحني كازعم ان محذوف لانه يتعدي بنفسه بل التقدير ارادى زيدا وقال ابن مالك
في شرح التسهيل اللام في قبيلك متعلق بالمصدر وهي للبيان وفي هذا تهافت لانهم
اذا أطلقوا القول بانها للبيان فانما يريد في انها متعلقة بمحذوف متأنف للبيان
ومثال المبنية للفاعل تبالزيد وبالحاله فانهما في معنى حسر وهلك واختلف في قوله
تعالى انكم مخرجون ههنا ههنا فانوعدون فويل للام زائدة وما فعل وويل
الفاعل ضمير مستتر راجع الى البيت او الاخراج واللام للبيان وقيل ههنا مبتدأ
بمعنى البعد والجار والمجرور خبره واما قوله هيت لك فيمن قرأها مفتوحة واما
ياحدى الحركات فهيت اسم فعل فويل مسماه فعل ماضى اى تهيت فاللام متعلقة به
وقيل بمعنى اقبل ويقال فاللام للبيان اى ارادى لك واما من قرأ هيت من حيث
فهو فعل بمعنى تهيأت فيمتعلق به واما من جعل جيتاً تأوفاً للخطاب فاللام للبيان
مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهية يوسف اذ الخطاب له تيسر اضرادها به لانه قصدوا
بدليل وراودته فلاوجه لأنكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها وانجها [بيانه]
فيه فوائد الاولى مامر من دلالة هيئة الاسمية على الاستمرار والنيات واختصاص
الجنس او الافراد في الاثرات بل و احتمال لامة جميع اقسام التعريفات مع بحث
سالف فيه ومن التعريض باستحقاقه للحمد المطلق بالذات وبالصفات حدا ولم
يحمد بخلاف الصنع السابقة الثانية تعليم كيفية الحمد اما اذا قدر قولوا فطاهر واما
اذا لم يقدر فلما في الكشف انه مقول على السنة العباد يعلمهم كيف يحمدهونه
ويحمدهونه بخلاف ان يقول احمدوا فلهم الحمد الذي حمد به نفسه لان حمدهم

لا يكون كفاء حقه لكونه معلولا فلهذا يطلبون به اقامة الموجود واليجاد المفقود
فلا يخص له اما الحكاية فقلو المحكي الثالثة اختيار رأس الشكر الرابعة الاشعار
بانه مختار ان يخص الحمد بالاختيارى كما قاله القاضي والافجامع للاعلام وغيره ونحو اصل
وغيره الخامسة التثنية على ان تمام العبد لا يتصور الا بعد الاحسان ان يخص به على
ما ذكره في التفسير الكبير واقله الابدان والافجامع السادسة احتمال الام للاختصاص
اللازم والانتساب الرابع فان التمام على كل حسن ومحسن واقع لمن قسم له الحسن
ورسم له الاحسان قل وابعاد محمود التمام خصمه بانقل اقوالى واكمل احمدى
والسليط الحقيقى المصادق فان كل مخلوق ملك الخالق وللستيعلاء الكلى الموافق نحو
الملك للسلطان وكل قدر مسئول على مقدور ومافيه السابعة استجماع اسم الذات لجميع
الصفات فتخصيص بعضها بالذكر بعد ذكره للتثنية على تبليط الاستحقاقات الشاملة
لجميع مراتب الذات بخلاف ما قالوا الحمد لله رب العالمين اولها الخالق والرازق ونحوها قل
علم الهدى ولقد جددت مع ان جدد احده في الحق مذموم لكنه بذلك ان الذم
فيما لا يستحق وجوهه ولا يستحق الحمد بذاته بل بغيره او المستحق في الحقيقة ح
ذلك الغير او ان الذم فيها لا يخلو عن عيوب وآفات ولا يمدح الا بامثال امر خاتمه
فحق منه الفرع الى خاتمة نظيره التكبر بما وصفه به لا غير ما ذكر ما يدركه العبد
من فضيلة اورفه قبله لا بنفسه فعليه الفرع بالشكر لا بالتكبر الى من التكبر به رده
والعظمة اناره قات وفرق ما بينهما في جواز نسبة الحمد الى الحق دون التكبر ان مرجع
الحمد جمال الصفات وقد يشترك فيها المظاهر مسورة ومرجع التكبر الى كمال جلالات
الذات او كمال عظمة الصفات ولا شراكة فيهما لذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم
حاكيا قن نار عني شيئا منها ادخلته النار التامة لما كان المطلق منصرفا الى الكامل
اطاقي الحمد اما بحسب الحقيقة فليحمد على ان كمال افراده واجمع احاده المسمى بحمد
الحمد وهو الحمد المعتبر في الانسان الكامل بجميع اجزائه والسته خمسة الذاتى والخالى
الاستعدادى والمرتبى والحكمى والجمى وجميع حقايقه وحضرته الحسن المعنوية
والروحانية والنفسية والخلقية والحسية بهاؤها وذلك هو التمام الذى اشار اليه بقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم انت كما اثبت على نفسك فقد قال المحققون ان هذا الحمد
لا يتصور الا من الحق انفسه او الانسان الكامل للحق واما بحسب احتمال العبارة
فليذهب التذكرة به كل مذهب يمكن من الحمد الذاتى والصفاتى والافعالى ومن الحمد

التيسير والتسهيل والتعجيز الخاص وأما بحسب الإشارة فليست من بان المعجز
عن ذلك كيفية وقيد ادراك العقل المجتدي ان العلم بما لا يحاط انما يكون من حيث
المعجز عن احاطته والا كان جهلا لا قال المعجز عن ذلك الادراك ادراك والحوش
في طلب الادراك لشركه ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصى ثناء عليك ولا
ابالغ كل ما فيك كذب والتوفيق لكل حمد والاقدر عليه امة اخرى وهم جبرائلا
انفي بحكمة قوة الجامع ولذلك شرع الترقية الاجالية من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
انت كما انيت على نفسك وقوله الحمد لله على كل حال وعلى جميع نعمه ما علمت منها
وعلم اعلم وعدد خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الى غير ذلك وفي
المدح السبني فذلك الحمد عدد ما حفظه عليك وعدد ما وسعته قدرتك واضعاف
ما استوجبه من جميع خلقك وعن بعض العارفين اللهم لك الحمد جدا لا منتهى له
دون مثيلك ولك الحمد جدا لا منتهى له دون عامك ولك الحمد جدا لا يحصره لقائه
الارضاك عنه [التفسير] قال في التيسير الكلام الجامع في الحمد انه يذكر في العرف
لثمان اربعة الاول الثناء بالاقوال الحسنة يقال حدثت زيدا على فلهكذا ثناء على
هذا الثناء عليه في كل ما فعل امانت واسى اقرر واغنى الى او ابتلى ايسج او اشجى
وهكذا يجب فان جميع ما فعله فضل او عدل وحكمة عاقبه حبيدة الثاني بمعنى الشكر
على الانعام فثناء الشكر قد على امة اني لا احصى ومنه اني لا احصى كافا وان تمدوا
نعمته الله لا تحصىوها وما يكمن من امة فمن الله الثالث بمعنى الرضا يقال حدثت سيرة
فلان ومذهبه فتمارست به فلهذا فلهذا فلهذا فلهذا فلهذا فلهذا فلهذا فلهذا فلهذا
كيفية وقد قال فيها يروي من يمرض فضائي ولم يضر على بلاني ولم يشكر على سعادتي
فليخرج من ارضي وسمائي وايضا يرياسواي قل تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك الآية الرابع بمعنى المدح بالصفات الحميدة فثناء المدح لله على صفاته
الحسنى فاذا حل اللام على استغراق الجنس يقتل المعاني الاربعة قلت لانها
موارد الحقيقة المتخذة الشاملة السابق ذكرها لا اعمال اللفظ المشترك في جميع معانيه
قال فكان العبد يقول اني على الله بكل افعاله فهي جليلة واشكره على كل نعمته فهي
جزيلة وارضى بكل انصافه فهي حيدة وامدحه بكل صفاته فهي جليلة ثناء كونا
اشيايا. شكر كونا عطيايا. رضاه يارضيايا. وراحمونا ورايايا. قل وقال فنادى الله
تعالى افتتح بالحمد حين خلق السموات والارض وختم بالحمد فقال وقضى بينهم

بالحق وقيل الحمد بقرب الصالحين فجعل ابتداء العالم وانتهائه بالحمد واقول فيه سر
 ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحرره ان يقول في ابتداء كل امر مشروع
 حتى الموافقة بسم الله والحمد لله جميعا بن البركتين الجامعين لما بين الاول والاخر وفيه
 اشارة ايضا الى مؤدى قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده وقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الحمد لله على كل حال فان كلامهما اثر يسر السر الجامع وذلك لدوام
 فيض نعمه كل لحظة كما قال الشيخ في تفسير المفاتيح لو اعرض عن العالم لحظة لفتى
 العالم بأسره مدقة وعلى ذلك يقول الفقهاء استغراق الاوقات بالثناءات مندوب وفهم
 ذلك من قوله وما خلفت الجن والانس الا ليعبدون [الحديث] في التفسير الكبير
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتم الله على عبده نعمه فيقول العبد الحمد لله
 فيقول الله انظروا الى عبدى اعطيته مالا قدر له فاعطاني مالا يقدر له معناه ان الانعام
 احد الاشياء المعتادة كاطعام الخايع وارواء العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله
 معناه ان كل حمد اتي به احد فهو لله فيدخل محامد ملائكة العرش والكرسي والطباق
 السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سيدكرونه الى وقت قوله واخر دعوانهم
 ان الحمد لله رب العالمين وهي بأسرها متناهية وبالاخيرة له مائتا ثوبا ابد الابد لذلك
 قال تعالى اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر مالا يحده .

[تنبيه] ثم الله على العبد في الدنيا متناهية والحمد كما مرغت غير متناه والمتناهي اذا
 استغنى من غير المتناهي كان الباقي غير متناه فرائق له من تلك الطاعة غير متناه فيقايها
 الله بنم غير متناهية لهذا يستحق الثواب الابدى انتهى قلت هذا حكم حكيم ناظر
 الى الوعد بقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان تلك حسنة يضاعفها الآية كمثل
 حبة اذنت سبع خنابل في كل مذبة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله ذو الفضل
 العظيم لان ذلك الحمد من حيث لا يتناهى موانع يوجب بذاته الثواب الابدى والثناء على
 [الكلام] فيه مؤلف الاول في ان الحمد حقيقة ليس الاله وهذا الوجوه الاول ان
 الخالق له اعادة المنعم الى الانعام هو المنعم بالحقيقة الثاني ان المنعم الطالب للمعوض ولو
 ثلث او ثوبا مستفيض لا يمنع فالحق للحمد والحقيقة هو الذي له الجود المحض
 الثالث كل نعمة ممكن وكل ممكن فهو حمد الحق وما لكم من نعمه فن الله لاربع الانتفاع
 بالنعمة مشروط بحبوة المنعم والمنعم عليه والحبوة من الله الثاني في ان العبد عاجز عن
 عن استيفاء حق الحمد الا بوجه محمل فيه الايمان الى المعجز عن الاستيفاء ذالوجوه

[١] كون عليه الذم لا يحمي بالآية [٢] القيام بالحمد باقدار الله ورفعه الموانع وخلقه داعية الحمد والكل نعمة فيقتضى شكرا وهم جرا [٣] ان الحمد ليس مجرد القول بل مع علم النعم عليه بصفات النعم وجلاله وكل ما يحيط بالبال فخلال الله اعظم منه [٤] من اعتقد ان حمد يساوي نعم الله فقد اشرك وهذا معنى قول الامام الواسطي الشكر شرك [٥] كالات الله الزلية ابدية فالكبر الحادوث المنتهى لا يستوفيهما فنقول وحين نتحقق المعجز عن الاستيفاء بهذه الوجوه جعل اظهار المعجز عن الاستيفاء عين الاستيفاء واحمال القوة حسب القدرة شكرا فان الامور الآتية بالتدوير معذور فنقول ان داود عليه السلام قال الهى كيف اشكرك وشكرى لك لا اتم الا بانك على وهو ان توفى لك الشكر فقال يا داود لما علمت محزونك عن شكرى فقد شكرتني بحسب طاقتك قلت لقوله تعالى لا يكاف الله نفسا الا وسمها فيقدر ان الطاعة بقدر الطاقة الثالث في اجوبة شبه ذكرها في التفسير الكبير بالاجواب ١ لا يجوز ان يأمر عبده بالحمد لانه ان كان سامعا انعام كان طلب الجزاء وذلك يحد في الكرم وان كان لانه عليه فهو الساب وظلم قلنا لان الله لا يستحقه فلهذا لا وكالاته للخاصة او بقول لقائده المبدى كاسيحي [٢] او وجب فعنى ايجابه انه لا يتفق ولو تركه لمساقتك ايد الآباء فلا يلحق بالحكيم قلنا جوابه هو الجواب في عامة الكافي وهو الذى اشير اليه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله تعالى وكان بالؤمنين رجاس ان تكلفه لما اتهموا بغير جنا من ظلمات امكانا حسب قيودا عينا وكسورات ابدانها فالعقاب الابدى على تقدير عدم الامثال هو مقتضى تلك المظالمات فعلم ان تكليفه بما يزيلها نعمة وفضل وعقابه عدل ومعاملة بما هو التلايق بالحكمة وبه يندفع [٣] وهو ان الاشغال بالحمد ولا يتفزع المحمود عليه ويندفع ايضا [٤] وهو انه سوء ادب لانه مقابلة لاحسان الله بذلك الشكر القليل وذلك لانه لما تكلفه وكان سوء الادب في تركه واما باذنه فاما التبدل مقام الكثير لطيف منه [٥] استحضار النعم مع الاستمرار في معرفة النعم قلنا الاستحضار الجميل كاف فلا يلزمه اواقام اظهار المعجز عن ذلك الاستحضار مقام الاستحضار لطافته [٦] ان الشكر عند النعمة دليل على اجلها المعجزة بالحقيقة هو النعمة وحفظ النفس وذلك مقام نازل قلنا ترتبه عليها من حيث ان النعمة مذكرة لاستحقاقه الذاتي او من حيث ان النعمة دليل على غلبة النعم لا غير [الاستكام]

ففيها جهاد الأول أن القراءة قرينة في الصلوة وعن الأصم والحسن بن صالح لا تأت
وقرآن الفجر بعد الصلوة أي أنه قراءة الفجر والأمر بالوجوب ولا يقال
بالفصل بين الفجر وغيره والاختلاف في ذلك كثيرة لهذا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلوا كما رأيتموني أصلي جعل الصلوة من البركات والقراءة ليست بمرتبة فلا يكون
فيها قلنا الرواية إذا أتت إلى مفعولين كانت بمعنى العلم أو بقول رؤية الكل
لا يقتضي رؤية كل جزء الصلوة رأيت زيدا وأكثر أجزائه غير مرئي الثاني
من ترك حرفاً من الفاتحة وهو يحتمل ما يصح صلوته عند الشافعي وعندنا قراءة
الفاتحة ليست بفرض لنا إن أمرنا فافرقوا خاص لا يزداد عليه بخبر الواحد وهو قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة إلا بفاتحة الكتاب فيحمل على أن الفاتحة كما
في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لحار المسجد إلا في المسجد أو قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم برواية أبي هريرة كل صلوة لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب فهي حجاج
أبرأ نفسانها بترك الواجب ولا يقتضي عدم جواز حاله موافقة لرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فيجب علينا لقوله طائفة والتمسوا
وأمره صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم يعني وسادة الخلفاء الراشدين من بعده قال
في التفسير الكبير والعجيب أن [ح] عندك في وجوب مسج الناصية بخبر واحد يحمل
منه ذلك القدر شرطاً لصحة الصلاة وهذا نقل أهل العلم موافقة الرسول ومع
ذلك حكم بصحة الصلوة بدونها وأنه تمسك في طلاق الفار باثر عثمان مع أن عدم
الرجح وابن الزبير يخالفانه ومع أن القرآن يوجب عدم الأثر فكيف لم يتمسك
بعدم كل الصلوة ههنا مع أنه يوافق النص والمعقول فثبت موافقة وثبت ثابت
بالتواتر لا يوجب الوجوب كما في المشقة والاستشاق في الوضوء إلا أن يتدل أنها
بمساريق الفرعية وفيه المنع وحديث اتباع السنة لا يوجب الوجوب ثم خبر مسج
الناصرية يبين تحمل المسج المقابل للبيان لأنه استمرار يقتضي التمسك بأمر المسج
المقصود بخلاف خبر الفاتحة لأن خاص القراءة في قوله فافرقوا لا يحمل البيان عليه
بزيادة فرض مسج وخبر الواحد لا يصلح له وأما تمسك باثر عثمان وهو أن امرأة
الفار ترض فلا معارض له من القرآن وإن زعم أن هذا ذكر فيه إلا الطلاق لا عدم
الأثر أصلاً فضلاً عن الفسار ولا من المعقول إذ المعقول يوافقنا فأولاً من حيث
أن الصلوة لم يبعد وأما للحق التوجه بل ما لنا لتوجه ما من شأنه التوجه وقد

توجه حق ارشادته بمرطبه بخلاف ارثه منها لو ماتت في عدة طلاق النكاح غير ان
 المقضي انما يسئل في محل قابل له وذلك بكونها منكوحه من وجه ببقاء العدة
 فذلك لا يثبت غير المدخولة والمدخولة اذا ماتت بعد العدة خلافا لما لك وابن ابي
 ليلى وثانيا ان رد قصد ابطال حق النكاح على قصده امر مرسوم في الشريعة بالاجماع
 كعدم ايراث القاتل دفعا للعلم واي مقول شرعي اوضح من الشتمل على معالجة
 دفع الظلم ومن المعجب انه ثبت فرضيتها في التفسير الكبير لانه بان قرائتها احوط
 فيكون واجبه واخرى بان قرائتها هي المراد بقوله تعالى فقرؤا ما نيسر لانها محفوظة
 للمكاتبين فهو ميسره عليهم فذلك مع ان الاحوطية المائلة لا يثبت الا الاولوية
 منقوض بكل ماله شبه الوجوب وليس يفرض والثاني مع انه يخصص بلاخص
 منصوص نحو سورة الاخلاص انما القراءة بالفارسية يجوز بها الصلوة عند ابى
 ج مائسا وعند الامامين مع التعجز ويروى رجوعه الى قوله في الاسح ومنه
 الثاني مطلقا ان معنى القراءة على التفسير بالنص والذي مما يستقط كافي الامى
 وتحمل كافي المتبدي ومن العلماء من لم يوجها كما مر والتيسير في جواز الفارسية
 يؤيده قوله تعالى وانه انى زيرا الاولين والضمير راجع الى القرآن وليس فيها
 ياخرى فيكون المراد منها باى عبارة ايرث وكذا قوله واوحى الى هذا القرآن
 لا نذكركم به والمعجم لا يندرون به الا اذا ترجم بلسانه وقد سعى ما نذكروا به قرآنا
 في المشايخ يخص بذلك الفارسي لانه في رواية لسان اهل الجنة كما مر فيجوز ذلك
 ولم يجوز غيره جدا بين ادلتنا وادلة الخصوم وذكر في التفسير الكبير من طرف
 الثاني دلائل الاول مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن العربيتوقد قال شعبي
 وقد عرفت ما فيها الثاني مواظبة الصحابة وقد قل صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بى
 وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى قلنا هذا انى مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 مع انه لا يثبت الا السنية ثم ان مواظبتهم يجوز ان تكون لكون العربية لسانهم
 على ان مواظبة لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم شئ يجوز ان يكون لكونه اولى
 وان ترك الاولى للتحاوص بمنزل الذنب كما عرفت بل ويروى ان حسنات الابرار
 سيئات المقربين فالاعتقاد على ان ارف جهة المواظبة ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ستفرق ائمتي على ائت وسبعين فرقة كلهم في ائثار الامة واحدة قيل من هم رسول الله
 قل ما ناعليه وحقاني واهله ما قرأوا بالفارسية قلنا مقرر من يجوز ان يبيع

والشراء والأقارب والطلاق والعاق وسائر التصرفات الشرعية بالفارسية وغيرها
وبحوار ترك الآداب والسنن التي وانطبوا عليها والرخص والمعاملات التي لم يسلموها
قط فالمراد بالحديث المعقودة والضروريات الدينية والألا لا كفر كل من الأئمة المختلفين
غيره ان ثبت الحديث ثم ذكر أدلة أخرى يجري مجراها بل اضعف منها كقوله
الفارسي من جنس كلام البشر او انه غير سبيل المؤمنين او انه امر بالتبسيط
لما جاز فدل انه لا يكفي الترجمة وانه من كان مواظبا على قراءة زيدوسا لقي الله
صلى الله عليه وآله فيها آيات كثيرة مطابقة للقرآن من الله على الله والمرغيب في الآخرة
وتفصيل امر الدنيا واصبح بذلك صلوة وذا لا يليق بدين المسلمين واضعف فلا تعرض
لها غير انه قال قالو لو ذكر في آخر التشهد بما يكون من جنس كلام الناس فسدت
صلوة ثم قالوا بصحة الصلوة بخبر قولنا دوسن كان وهذه من المناقضات المحيية
فما عجب من ذلك كلام الناس في ائمة المسلمين سلم له الكل ثلاثة ارباع العلم وهو
لا يسلم الرابع غيره من غير تفرقة بين المعنى المرتب المذكور بعينه في القرآن لاسيما
حقيقة نظمه وبين الكلام الذي ليس معنى الرب المذكور في الحديث والاقا الحديث
لأن ثور مما يستعمل سؤاله بين احاد الناس بخبر زوجي ثلاثة وعشرون وتثنى
والتكلاان على التوقيق .

(تليق) في التفسير الكبير مذهب الشافعي ان من لم يحفظ بعض الفاتحة قرأ ما حفظ
منها وقرأ بقدر الباقى من سائر القرآن ومن لم يحفظ شيئا من الفاتحة فان حفظ من
القرآن قرأ ما حفظ والا أتى بالكسر والتحميد ومن لم يحفظ ولا ذكر اعرابا
يذكر الله بأى لسان قدر عليه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرتكم بشئ
فأتوا به ما استطعتم فاقول هذا يوافق ما عليه الصاخبان ويروى رجوعه اليه كما
يورد على نفسه جميع الاعتراضات التي او ردها على ان خبر الواحد وهو خير
الاستطاعة لا يصلح مغيرا لما ثبت في القرآن بالفظ خاص لا بغيره لان الامر
خاص بالاجماع الحق به العاجل لا بالحديث الرابع نكره القراءة خلف الامام اسرا
وجها وفتشاني في الجديد وجوبها على المقتدى مطابقا لما اولاقوله تعالى واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ياتول المقتدى فاقول الامر للوجوب ولا
وجوب لاستماع القرآن والانصات خارج الصلوة اجماعا فثبت هي ثم لا فاسل بين
الجمهور والاسرار قال في النهاية اكثر اهل التفسير على ان هذا خطاب للمقتدين

وأنهم من جهة على حال الخطبة ولا يشاق أن يكون مأمورا بهم في الموضعين
وثانيا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام قرأه وحكم كون
الامام مائبا عن المقتدى وضامنا بصلاته بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاثمة ضمناه
صفة وفادامر يشاق بمطلق الصلوة التي هي بحجة فليتحقق خبر الواحد ببيان
لها بخلاف خبر تعيين الفاتحة وضم السور فقامتا بتعلقان باقراموهي خاصة لا بحجة
فهذا هو الحرف الفارق بين القيتين وثالثا الخبر المشهور وهو قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فاقصوا واذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده قولوا ربنا لك الحمد فبين كيفية الاتمام
وامر بالمشاركة في البعض وعدمها في البعض قال في النهاية منع المقتدى عن القراءة
ما نور عن ثمانية نقرأ من كبار الصحابة منهم المرافقي والمباعدة وقد دون اهل
الحديث اسمائهم انتهى ورابعا ما روى الدار قطني عن عباد بن الصامت انه قال صلى
الله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة قلنا
انصرف اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اني لا اراكم تقرأون خائف اماكم فتداني
قال لا تفعلوا ذلك الا بفاتحة الكتاب قلنا سكوت المقتدى صفة الصلوة فعملنا به
بيانا لمجمل الصلوة وقراءة الفاتحة صفة مطلق القراءة وهي خاصة لا يصلح خبر
الواحد ميلا لها فالافراق بين جزئي الحديث مبنى على الحرف الفارق المذكور
وقد تمسك في التمسك الكبير لثبته يوحوه الاول فقرأوا ما تيسر بقول المأموم
قلنا مخصوص عنه الامي فيخص المقتدى بالادلة السابقة الثاني كان صلى الله تعالى عليه
وسلم يقرأ فيجب علينا اتباعه والقول بان الاتمام مانع ممارسة قلنا لكنه مارض
راجع بما قلنا والا لا يقتضي بسجود السهو حيث لا اثر لسهو المؤتم بقراءة الركعة
الاولى في من اقتدى في ركوعها ذلك ايموا الصلوة امر بكل افعالها والقراءة
منها قلنا الصلوة مجمله وما رويها بينها الرابع الاحاديث دللت على ان القراءة توجب
الثواب وهي متعلقة بالمقتدى قلنا مقوله الطاهر بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى
الارض في القرآن وايضا الاقتداء مانع رابع رابع الامر الخامس القراءة لا تسقط عنه
وتركها يبطل عند الشافعية فالقراءة احوط قلنا الاحوطية مطلقا لا توجب الوجوب
ويرد عليهم انه يجب الوضوء بما خرج من غير السيلين لانه احوط بما ذكر
(الحقايق) فيها مشاهد الاول ان الحمد من مقام التفصيل والجمع لا الاحدية

لكونه نسبة مقتضية للمنتبين ولاقتضائه غلو مرتبة الحمود على مرتبة السامد
من حيث هما كما كان لسانا دالا من السنة الكمال فله بداية ونهاية وجمع بينهما في
البداية اشارة الى كمال قصد السامد في نفسه وتوجيهه لاطهار ما شرع فيه بالحد
وتبنيه على معرفة المثلث بالحمود من الوجه الذي اشتهر على الحمد وفي النهاية تعريض
بكمال ما شرع فيه وبمحصل ما كان مطلوبها على وجه يتضمن طلب دوام التحقق بذلك
الكمال وقد حكمه الشرع على الوجه الاصح فلاول الحمد الغيب المنصع به ولا آخره
الشهادة المنقضية له وان انتهى الى الغيب كذا في تفسير الفاتحة فعليه ورد الحمد
بجملتهم التساء باوصافه مفصلا ثم قال واما السر الجامع بينهما فراجع الى
المقام الذي يتساوى نسبة الاطراف والحمد اليه ويختص بحمد الحمد الذي له
الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد على كل حال اثنى في مشروع آخر للاجمال
والافصيل كل ثناء واختيار يتضمن ان المثلث والخبر طرف بما اثنى واخبر من حيث
هو مثنى وخبر ثم يحصل من تفصيل ثنائه ودعوى اخباره انه مبرهن على دعواه
ومعرب عما يوضح صحة ما ادعاه لنفسه وغيره انتهى فقوله الحمد لله دعوى بحجة
وصفاته الحسنى المفصلة عقبيه برهان عليه الثالث في تحقيق جدا الحمد من احدية
الاطلاق لا اراد له كذا ان جميع الصفات والامناء والتحقايق الجردة الكلية المنسوبة
الى الحق والخلق فالترتيب به من مقام آخر وذلك من المثلث قد يكون بذاته او
باحوالها او بمرتبتها او باحكامها او بالمجموع وهي الالة الحقة مثلا ذات الانسان
حقيقة وهي عينه الثابتة اعنى نسبة معلومية للخلق وحوالها ما يتقلب فيه الانسان
من المراتب والتطورات وغيرها ومرتبة عبودية ومألوية واحكام مرتبة هي
الصفات المتضادة اليه من كونه عبدا ممكنا مألوا وكونه من آفة الحضرتين الالهية
والكونية و نسخة جامعة لهما ولما استتمت عليه ظاهرا بصورة الخلافة ولما كان
جميع ما يظهر بالانسان والعالم وفيهما ليس بامر زائد على سر البجلى الا على الحسنى
الاحدى وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات ويوجب النسبة العلمية
المتعددة باختلاف قبول القوابل كان ثناء كل منهما اعنى الانسان والعالم جمعا
وفرادى على الحق هو نفس لهلالة على منبع ذلك الامر في الخراب الا لى واهرامه
عنه فارة من حيث التفصيل وارة من حيث احدية الجمع في مقام المضاهاة للظهور
بالصورة والخرى في مقام التقابل بالتفصيل لما يمتاز به الكون عن مولاته فتلقوا من

حيث التفصيل دلالة كل فرد من الحقائق والأجزاء الجوهرية والعرضية التي اشتملت
عليها ذات الانسان والعالم على الاسم والصفة الظاهرة اليه والمرتبة بالحق من
حيث هي بالاسم الاربعة المذكورة لسان الذات والحال والمرتبة والحكم وتأثيره
من حيث الجملة لسان احدية الجمع ويتعلق بالحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع
الاسماء والصفات والمعوالم والحضرات وحكمه اى دلالة تظهر في كل قسم من
حيث نسبتها الى الخلق الالهى ذاتها اسمها وصفة وقملا الى المقام الكونى ويعبر عن
ذلك الحكم الجملى الاحدى في مقام الحمد بحمد الحمد فان لكل مقام اسما يحسبه
لان الحكمة الالهية يقضى شكرا جامعها وحداني الثبوت كامل الوصف مستوعبا
انواع الحمد في مقابلة الصفة الذاتية والصفاتية والامامية الواصلة الى الانسان والعالم
وذلك الحمد يظهر بالكمال من حيث حمدهم ربهم به ومن حيث حمده سبحانه نفسه
بهم بعبودية جامعة بين الحمدين في حالة واحدة لا في حالتين جدا تعلق على حكم
للحضرتين الالهية والكونية وما اختص بهما من اسم وصف وعين فافهم
الرابع في ان الحمد ليس الا للحق ومنه لما كان الحمد تعريف المحمود بما هو عليه
من صفات الجلال ونعمت الكمال والتعريف لا يصح بدون معرفة التعريف فذلك
انما يصح فيما عدا التعريف الذاتى اذ التعريف الذاتى امر وجودانى والذاتيات من
ارشح مراتب الالم فالتشبيها الاعتبار هو انتهى على نفسه والدال عليه من وجهين
باعتبارين وايضا فلما كان الموجودات باسمها كملت الله كان ثنائها على الحق بما
استعان به منه وانطبع في مرأى اعيانها من تجليه فالتقرب بها من نور الحق وبشفاته
واسمائه هو انتهى فيهم ومنهم على الحق فالحق هو المثنى على نفسه من حيث مراتب
خلقه وتخلقه لاهم وهكذا الشان في كل الامور غير الحمد فيرجع الامر كله الى
الخامس في تقدم الحمد ينقسم الى حمد المحمود نفسه والى حمد غيره لا بما يحمد ذاتى
نفسه او بحمده غيره انواع ثلاثة لانه اما بصفة فعل او صفة عين او بصفة نبوتية
قائمة بالمحمود استعملها الخامس لان الاستحسان لا يخلو عن نوع الدال به راجع هذا
في قسم صفة الفعل وحمد الحمد يسرى في اشكال جامعته وانكم في كل موجود لا يسرى
الاحدى الجملى وايضا الحمد نوعان عام ان كان بما عليه المحمود وخاص ان كان بما
منه ويسمى شكر او ايضا ان كان بالبقاء بما يفيد امرا سلبيا سعى لتبيحا وان كان
بما يفيد امرا نبوتيا فهو تحميد كذا في تفسير الفاتحة قلت وهذا الاعتبار ورد

في الحديث ان كلا منهما بملاء نصف الميزان وكلاهما بميزان او بميزان ما بين
 السماء والارض السادس اى مرتبة حضر معها الحامد حال الحمد فان النتيجة
 والجزء من جهة الحق يكون بحسب تلك المرتبة ومن حضرة مع حمد الحمد وسر
 الجمعية دون التقييد بمرتبة اوسفة او موجب على التعيين كان ثمرته حمد ذات الحق
 سبحانه وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد قيمة متعلقة بكون ما ولا صفة ولا اسم
 ولا غير ذلك السابع ان اضافة الحمد الى الحق من حيث اسم الجلالة ليست من حيث
 هو هو لانه اسم جامع كل لا يتعين له من حيث هو حمد ولا حكم ولا يوسع اليه اسناد
 الامر لاسلاب كل توجه وسؤال والتجانب يضاف الى هذا الاسم فاما يضاف بصفة جزئية
 مفيدة بحسب حال المتوجه وهو السائل والمذبح فلا يذكر مطلقا الا من حيث تلفظ لا من حيث
 الحقيقة لقول المريض بالله ليس الا من كونه شقيا وواحدا للعبادة وقول الفريق
 من كونه منجيا ومقيا وغير ذلك فكيف يوجد الحمد لا بد ان يشتمل على هو الباقى عليه
 والموجب له الثامن ان اهل العربية ذكر والتلفظ الجلالة - سبع خواص لا يوجد
 في غيره [١] ان ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال تعالى والله الاسماء الحسنى [٢]
 و [٣] انه لم يسم به احد وهذا واستعمالا قال تعالى هل اعلم له سميا [٤] تعويض
 حرف النداء فيه باليم المشددة [٥] قطع همزته مع يا [٦] الجمع بين يا والانف
 واللام ولم يضل ذلك في غير الاضروقة الشعر نحم قوله فيا الغلامان اللذان قرا
 ايا كما ان يكتبنا فاشرا [٧] تخصيصه في القسم بادخال التاء عليه فهذه من آثار
 الحكم الشرعي المرتب على الالوهية كالمعاملات الانجاء وهي قابل والفاعل ومظهرها
 في الروحانيا القلم والروح اعني الفعل والنفس وفي الجسديات الصورة والهوى او
 العرض والجوهر على المذهبين والسابع سراج الجمع الرابط السارى في الكل الكل
 في تفسير الفاتحة القاطنة [الماروف] فيها عوارف الاول قال تعالى وان من شيء
 الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وذلك كما حقق الشيخ دلالة بالذات
 الاربعة التفصيلية او بالجامعة ان كان كاملا على مداهة موحدة عن تقايده
 وعن اكابية موحدة في كالاته من العبوة والوحدة والقدسة وغيرها لذلك قال
 المتأخر في تأويلاته ان الحمد بالحق هو ظهور الكمالات وحصول الغايات
 من الاشياء اذ هي التبة فبقه ومدح رايته لولائها بما يستحقه الموجودات كلها
 نحو اصدرا وغايتها وخروج كالاتها من القوة الى الفعل الثانية في التأويلات النجمية

ان الحمد شامل للتناء والشكر والمدح لذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثناء الله
والشكر في رب العالمين والمدح في الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ايسر للمريد
ان يحمد بهذه الثلاثة حقيقة بل تقليدا وبجواز اما الاول فلان التناء والمدح بوجه
يليق بذاته او بصفاته فرع معرفة كنههما وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما وما
قدروا الله حق قدره واما الثاني فكما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالخوطة لينة
المعراج بان اثنى على قال لا احصى ثناء عليك وعلم ان لا بد من امتثال الامر
واظهار المودة فقال انت كما اذنت على نفسك فهذا ثناء بالتقليد وقد امرنا
ايضا ان نحمده تقليدا بقوله تعالى قل الحمد لله كما قال فاقول الله ما استطعتم وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم استقيموا وان تحسوا وقال تعالى قل غير يعمل شكرا
الثالث ذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الخزالي في آخر مختصر صفته على
ما يروى معنى يحتاج المايدن ان الحمد والشكر آخر العقيات السبع التي لا بد
للسالك من عبورها ليطفر بجنبه ويقع في سهل الفضل ويحجز الشرف وعمرات
الحجة ثم في رياضات الرضوان وبساتين الاليس الى بساط الانيساط ومرتبة
التقرب و مجلس المناجاة ونيل الخلق والكرامات اما العقيات السبع فالاولى
عقبة الدم والثانية عقبة التوبة والثالثة عقبة العوائق والرابعة عقبة العوارض
والخامسة عقبة البواعث والسادسة عقبة القوادح والسابعة عقبة الحمد والشكر
وذلك لان المباداة ثمرة الدم وقائدة العمر وبضاعة الاولياء مقصد ذوى الهمة
وشمار الكرام وغرفة الرجال وهي سبيل السعادة ومنهاج الجنة كما قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني قال وباركتم فاعبدون فلما تأمنا طريقها فذا
هي سبيل صعب كثيرة العقيات شديدة المشقات بعيدة المسافات كثيرة العوائق
والموانع خفية المهالك والمقاطع غزيرة الاعداء والمقاطع عزيز الاشباع والاشباع
لانها طريقة الجنة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الجنة حنت بالمكارة وان
النار حقت بالسهوات ثم مع ذلك كله فان العبد ضيق والزمان صعب وامن
الدين مشاوح والقوى قليل والنفس كثير والعمر قصير وفي العمل تفسير
والناقد بصير والاجل قريب والسفر بعيد والطاعة هي الزاد فلا بد منها
ولذلك عز القاصد واعز منه المهالك واعز منه الواصل ففتحت الحلال النظر
الى كافة خلق الله بين الرحمة فاقول متهللا الى الله ان يوفقني لذلك ان اولى

ما يناسبه العبد للعبادة ويحرك لسلوك طريقها يكون بحظرة سبابة وبوفى خاص
الآن هو الذى اشار اليه صاحب الشرح صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان التوب
اذا دخل قلب العبد التمسح وانشرح فقبل يا رسول الله هل لذلك من علامة
يمرف بها ففسال التجاني عن دار القرور والآفأة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل تزوله فاذا خملر بقلب العبد اول كل شئ ان له منعاً بضروب من
النعم كالحيوة والقذرة والعقل والطق وغيرها من استيفاء الذات والانصراف
عن الآفات وقال انه بطالبي بشكره وخدمته قلعله ان غفلات يرزل نفسه ويذيق
نقمة وقد يمت الى رسولا بالمعجزات واخبرني بان لي ربا عالماً قادراً على ان
يتيب بطاعتي وبما يقبى وعصيتى وقد امر ونهى ووعد واوعد فيخاف على نفسه
الامة فلم يجد في طريق الخلاص عن هذا القزع سبيلا سوى الاستدلال بالصحة تعالى
الصانع ليحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر فلهذه عقبة العلم والمعرفة
استقبلته في اول الطريق ليكون في قطعه على بصيرة بالعلم والسؤال من علماء
الآخرة الذين هم اذلاء الهدى وسررچ الامة فاذا حصل له اليقين بالغيب وهو
ان له الها واحدا لا شريك له شفعه واسم عليه بكل هدايات وكلفه شكره وامره
بطاعته وبما امره وباطنه وحذره الكفر والمعاصي وحكم له بالثواب الجاهل ان
اطاعه والعقاب السالذ ان عصاه بستم هذه المعرفة على التشمير للخدمة لهذا المولى
ولكنه لا يدرى كيف يعينه فيعلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا
فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرائض اتبعت للعبادة فنظر فاذا هو صاحب ذنوب
كما هو حال كل الناس فيقول كيف اقبل على الطاعة وانما مقر متادخل المعاصي
فيجب ان اتوب اليه ليخلصني من اسرها واطهر من اقتاذها فاسأل للخدمة
فستقبله بهذا عقبة التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بخلوها وشرائعها
نظر للسلوك فاذا حوله عوائق من العبادة محدقة به فتأمل فاذا هي اربع الدنيا
والشقاء والشيطان والناس فاستقبله عقبة العوائق فاحتاج الى قطعها بالربعة اعود
التجرد عن الدنيا والتفرد عن الشقاء والمخارطة مع الشيطان والنفس وهي
اشدها ان لا يمكنه التجرد عنها ولا ان يفرها بكرة كالشيطان اذ هي الملية والآلة
ولا مصلح ايضا في موافقتها على الاتكال على العبادة اذ هي مجبولة على ضد الخير
كالهوى واتباعها له فاحتاج الى ان ياجمها بجمم القوى لتفاد فيستعملها

في المرائد و يحميها عن الفساد فلما فرغ من قطعها فإذا عوارض يعرضه ويشتغل
عن الاقبال على العبادة فنظر فإذا هي اربعة رزق يطالبه النفس ولا يد و اختطار
من كل شيء يخافه او يرجوه او يريد او يكرهه ولا يدري اصلاحه في ذلك ام
فساده و الثالث الشدائد و المصائب تنصب عليه من كل جانب لاسيما وقد انتصب
للمخافة الخلق و محاربة الشيطان و مفادته و الرابع انواع القضاء من الله بالخلو والمز
فستغلبه هذه عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة الشوكل على الله
في الرزق و التوفيق اليه في مواضع الخطر و انصبر عند الشدائد و ارضه بالقضاء
فإذا قطعها نظر فإذا النفس كسلى لا تنشط ولا تنبث لغير كايحق و ينبغي
وانما ميلها الى غفلة ودعة و بطالة بل الى شرف و قبول فاحتاج الى سابق
يسوقها الى الطاعة و زاجر يجرها عن المعصية و هما الرجاء و الخوف فارجاء
قها و وعد من الكرامات و الخوف مما اوعد من العقوبات و الاعانات فهذه عقبة
البواعث استقبلته فاحتاج الى قطعها بهذين المذكورين فلما فرغ منها ولم ير
عائقا ولا شغلا ووجد باعثا و داعيا بمائتي العبادة يلزم الشوق فنظر فإذا بعد
كل ذلك آفتان عظيمتان و هما الرياء و العجب فتارة يرائي بطاعته الناس و تارة
يستعظم ذلك و يكرم نفسه فاستقبلته ههنا عقبة القوائد فاحتاج الى قطعها
بالاخلاص و ذكر الله فإذا قطعها بحسن عصمة الجبار و تأييده حصلت العبادة
كايحق و ينبغي ولكنه نظر فإذا هو غريق في بحر نعم الله من امداد التوفيق
و العصمة فضاف ان يكون منه اغفال لا شكر فيقع في الكفران و يخط عن تلك
المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة الخادم الخاضع فاستقبلته ههنا عقبة الحمد و الشكر
فقطعها بتكثيرها فلما فرغ منها فإذا هو بمقصوده و مبتغاه فيقيم في طلب هذه
الحالة بقيه عمره اشغف في الدنيا و قلب في المعنى فينتظر البريد يوما يوما ويستعذر
الدنيا و يستكمل الشوق الى الملاء الا على فإذا هو برسول رب العالمين يبشره
بالرضوان من رب راض غير غضبان فينقله بطيعة النفس و تمام البشر و الانس
من هذه الدنيا الغائية الى الحضرة الالهية و مستقر رياض للجنة فيرى نفسه
الفقيرة نعيما و ملكا عظيما و من سيده الرحيم الكريم مالا يحيط به و صف الواسع
من الترحيب و الانعام الزائد كل يوم ابد الابد فبالها من سعادة عظيمة و دوله
عالية نسأل الله سبحانه ان يمن علينا و عليكم بهذه النعمة و ان لا يجعلنا من الذين

لا نصيب لهم من هذا الاوصاف او سماع او تمن بلا انتفاع وان لا يجعل ما علمنا
 من العلم حجة علينا ويوفقنا للعمل كما يحب و يرضى انه ارحم الراحمين و اكرم
 الاكرمين هذه ملقط طريقة منهاج السابدين [التذكير] فيه لطائف [١]
 في التفسير الكبير ان الحمد ثمانية احرف و ابواب الجنة ثمانية فمن قاله عن اصفاء
 قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة [٢] الوجود خير من عدم لان كل احد يكره عدم نفسه
 و وجود ماسوى الله لما كان بايجاده و فضله فلا موجود الا وعليه نعمته الموجبة
 للحمد فاشهدوا اني اشهد ان الموجودات باسمها حق و حمد الله لا شر ك لا حقد فيها
 معه [٣] من حقوق الحمد رطبة موضعه قال السري انا منذ ثلثين سنة استغفر الله
 على قول امرء الحمد حين وقع حريق في بغداد فالتخبروني ان دكاني سالم فقلت
 الحمد انما يمكن من المروءة اني فرحت ببقاء دكاني وقد احترق دكاني الناس ثم
 قل اللهم انما ذبيبة او ذبوبة ونعمة الدين افضل و من اجلال هذه الكلمات ان
 لا يذكر الا في مقابلة نعمة الدين ثم اشرف نعم الدين الحمد القلوب ثم اعتبارها من
 حيث انها عطية النعم اشرف واقول الحمد على سلال النعم و ذائقها معبود
 في الشرع و مستفاد من الفائحة اليس من شكر النعم الذبوبة شكر الوالدين وقد
 كثر في القرآن الوصية به فلابد ان يكون في الحمد على النعمة الذبوبة ترك اجلاها
 [٤] اول كلمة قالها آدم عليه السلام حين بلغ الروح الى امرته فطلس و آخر كلمة
 يقولها اهل الجنة كما قال و آخره دعوهم ان الحمد رب العالمين فالجمل اول علمك
 و آخره مقرون به ليجعل العالم الصغير موافقا للعالم الكبير انتهى [٥] في النجمية
 ان الحمد شامل التناء للسان و شكر الاركان و مدح الجنان فشكر اللسان بعصمك من
 سيف السلطان و بسلامك من آفة الكفران و شكر الاركان بنجيك من دركات
 النيران و برباطك الى درجات الجنان و مدح الجنان بقرئك الى لرحان و بشرتك بجمع
 الغفران ثم كل من المعاني الثلاثة هو طائر ذاتي و صفاتي فتناء الذات الوحدانية في الالهية
 وثناء الصفات بانها صفات الكمال منزهة عن الزوال و النقصان و شكر الذات على
 نعمة الوجود و شكر الصفات على بذل البقاء بالجود و مدح الذات بنقي وجود الذات
 الاثمة و مدح الصفات ببذل الاوصاف و افاضها في صفاته ليكون باقيا للهوية لا يملك
 رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اما تلتقيه فمن وجوه احدها انه لما
 ابيه على استحقاقه الذاتي بجميع المحامد بمقابلة الحمد باسم الذات اردت به ان الصفات

جما بين الاستحقاقين الثاني انه كالبرهان على الاستحقاق جميع المحامد الذاتي
والصفات والديني والاخرى في التيسير ان العالم بوجوده دليل على وجود الخالق
وتحدونه على قدمه وبقائه كل على هيئة الوجودانية على وحدانيته كما قيل في كل
شيء له آية يدل على انه واحد وبخصوصيته على ارادته وانتظامه على علمه وحكمته
وبإجابة دعاء الداعي على سمعه وبمجز الخلق عن رد قضائه على عظمته وببعض
الزواجر على منييه ومحرمات المجتهدين على قدرته وبسمة العاجزين عن الكسب على
بسمه ومنة وبإمهال المربين على حاله ورحمته وإفقارهم على غنيته وبإقيادهم على
قهره الثالث وهو المذكور في الكشف والتقدم وحققه في تحصيل القاضي بقوله ان
أجراء هذه الأوصاف على الله من كونه موجدا للعالمين ومصاحبا لهم وكونه متعظا
عليهم بالحق كما يظهرها وباطنها فاجتهدوا أهلها مالم يكالوا أمورهم يوم التواضع والفتاب
للدلالة على انه حقيق بالحمد لا احد احق منه بل ولا يستحقه على الحقيقة سواء اما
الاول فالإيمان فان ترتب الحكم على الوصف يشترط إيمانه وأما الثاني فبالاشارة من
طريق المفهوم ان من لا يتصف بتلك الصفات لا يستحق ان يحمد فعلا عن ان
يسند فالوصف الاول لبيان موجب الحمد وهو الإيجاز والترسية والثاني وإشالة على
على انه متفضل بتلك شرف فيه ليس يعدر عنه لايجاب بالذات لان ذاته غنية عن
العالمين او لوجوب عليه قضية لسوايق الاعمال اذ لا سابق عنه ولا وجوب عليه بل
كل نسبة منه فضل وكل نسبة عدل لتلك يستحق به الحمد والرابع لتحقيق الاختصاص
وتوضيحه فان الرابع مما لا يقبل الشراكة فيه بوجه ما وقد تضمن الحمد للعالمين
والوعيد للمجاهدين فان قلت قول الكشف لا احد احق منه بالحمد يشترط بوجود
الحقيق فتاقض بمفهومه متعارف قوله على اختصاص الحمدية فان اختصاص الحمد
دليل اختصاص الاستحقاق قلت خصص الاستحقاق باعتبار الحقيقة وكون غيره حقيقا
باعتبار الصورة فاشت من شكر الناس والانتقاص عند اختلاف النسبة او يقول هو
حقيق لا تقول بمفهوم الوصف بخلاف القاضي فلا اشعار فيه بعدم استحقاق الغير
والمراد بالاختصاص الاختصاص في الاثبات كما مر وهذا من ادلة [قراءته] ملك
بالالف المصحف والكسائي ومقبوب وملك للذين فترجميع الاول وجوه الاول انه
اكثر ثوبا لزيادة حرف فيه وعن ابن عبد الله الباقى انه قال كان من عادتي قراءة
مالك فسمعت بعض الادباء ان ملك ابلغ فتركت عادتي وقرأت ملك قرايت في المنام

ان قال يقول لم نفقت من حناتك عشرة اما سمعت قول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حنات وعجبت عنه عشر سببات
ورفعت له عشر درجات فانهت فلم اترك عذقي حتى رأيت تابا في المنام انه قول لي لم
لا تترك هذه العادة اما سمعت قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا القرآن فاعظيما
منفعها فاني فطرب فساأته الفرق بين الملك والملك فقال الملك الذي ملك شيئا
والملك الذي يملك الملوكة وقيل لا ترجيح بزيادة حرف فقد اختلفت الصحابة في
فرهين وفرهين وحية وحامية ونحرة وناخرة في يوجب احدهم زيادة حرف وانما
رجحوا بزيادة المعنى كذا في التيسير وفيه بحث في عدم اعتبارهم بزيادة الحرف ليس
اعتبارا لعمدها واللام يصح تقييد ما لا يخرج لم يوتر عدم والحق اختلافه كما مر
الثاني ما قال الاخفش وابو عبيدة والاصمعي ان الملك اوسع لانه يشمل العقلاء
وغيرهم ويشمل العقل والذات والملك يختص بالعقلاء والذوات قال سيبان من عنت
الوجود لوجه ملك الملوكة وملك الفقير الثالث ما قال ابو ساتم ان الملك في حصة الله
تجميع الملك والملك لانه لما كان ملك الكل كان ملكه التصرف فيه ولو بالامر والنهي
الرابع مناسبة قوله تعالى يوم لاملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الحامض ان
قوة التصرف بالملكبة اذا التصرف بالملكبة انما هو بالامر والنهي فحسب وهو معنى
قوله الملك ملك العبد والملك ملك الرعية والعبد ادون حالا من الرعية فالقهر
في الملك اكثر السادس ان للملك بعد الموت الولاء دون المملوك السابع ان الله يمدح
بقوله ملك الملك بالضم لا يمكنه قبل ان الملك اشرف الثامن الملك لا يمكنه الخروج
من الرق والرعية يمكنه التحول الى ملكة اخرى فسلطنة الملك اقوى اتسع الملك
بحسب عليه رواية الرعية لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم راع ولا راع على الرعية
خدمة الملك والمملوك لا يستقل بامر الا بالافق حتى لا يصاح اماما وشاهدا معاشر
المملوك يصير مسافرا ومقبا بتعبه مولا فلا طاعة فيه اقوى الحادي عشر الملك ارجى
لان الملك رعا لا يوازي الرعية والملك يعاقب منه الطعام والكسوة والتربية الثاني
عشر الملك يطعم في الرعية والمملوك في الملك فقال الكسائي اقرأ ملك يوم الدين لانها
الله على الفضل الكبير الثالث عشر الملك عند العرض لا يقبل الا القوي ولا يعطي
المريض والضعيف شيئا بخلاف الملك وانما ترجيح الثانية فوجوده ايضا الاول انه
قراءة اهل الحرمين فملوا رتبة القاري رواية وقصاحة يفيد اختيارها الثاني موافقة

قوله لمن الملك اليوم الثالث ما فيه من التعظيم فان الملك معظم لانه المتصرف في كثيرين
بالامر والهي والملك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء الرابع ان الملك
بالضم يدل على الشدة والقوة دون الملك بالكسر او الفتح الخامس ان الملكية بغضى الى
الملكية بما لا يدون العكس وهذا معنى ما في الكشاف فان الملك بالضم يوم الملك يخص فرائده
باسموم الشمول القوي والافانمقى بالعكس ثم انبى ان في تفسير القامحة للشيخ
رحمة الله بعد ما ذكر وجوه الترجيح القوي من الطرفين ان قراء ملك يوم الدين
ارجح لاسرار تفضيلها قواعد التحقيق الاولى ان المالك احد معاني اسم الرب فيه
يوج تكرار ينافى ما عليه القرآن من الاعتزاز والابتن والكشف ان المالك لا يكرر
في الوجود الثاني يستدعي تقديم مقدمين احدهما ان الخواتم بين السوابق والاخرى
الموجودات لم يقع عن اتفاق بل بترتيب الهي مقصود للحق وان جهته الوسائط
والظواهر وليس في قوة كل موجود تمكن قبوله ما هو اشرف من ذلك واكمل فتقول
آخر سورة الفرقان في الترتيب الالهى سورة فيها ملك الناس عقيب رب الناس وما
يجز فيها قراءة مالك فدل ان ملك ارجح وايضا فان الحق يقول في آخر الامر انه
ظهور غلبة الاحدية على الكثرة في القيمة الكبرى والقيمت الصغرى الخاصة
للسالكين عند الوصول عقيب انتهاء السير وحال الاسلاخ لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وذلك ورد مستغلا بخلاف الملك وما يؤيد ذلك ان الاسماء المضافة لم تنقل
في ارباب الاسماء مثل طاق الاصباح وذى المصباح وما ذكر من وجوه الترجيح ملك
اما منطلق المفضل او قياس الاصح ولا يطرده الا في المحلولين لا في الحق اذ لا يضاف السموت
والاسماء اليه تعالى الامن حيث اكل مفهوماتها [لغة] فيها موارد الاول في الرب
قال الشيخ الرب في اللغة يحيى بمعنى المصاح والسيد والمالك والثابت والمرئى قلت
اما بمعنى المصالح فكذلك قولهم الربانيون اى المصلحون امور الناس يعلمهم كذا
في التفسير فاليه استدعى هذا باب الصبرية كالنحر كذا لايام النسبة كافي تفسير الكشاف
ان الرباني شديد النفس بالرب اى يدين الله وطاعته وقال كانوا اكساليه حقاء اذ خففت
سلاهم في ادبهم غير محبوب اى غير مصالح واما معنى السيد وهو قول ابن عباس
نبي على ما يرى فكذلك له تعالى حكاية اذ كرى عبدك اى سيدك قال واهلكن
يوما رب كبد وانه ورب ممة بين خبت وعمره واما معنى المالك فكذلك قول صفوان
بن امية مع كفره ح لاي سفيان حين فرج بالهمزة عكر التي صلى الله تعالى عليه

وسلم في غزو هوازن يوم حنين في بادئ الرأي مع اسلامه فقال والله غلبت هوازن
وهي قبيلة من قبس بعك الكشكك ابي الحجير والقراب لان نربني رجل من قريش
اي تملكني محمد احب الي من ان نربني رجل من هوازن يعني رئيسهم مالك بن نوف
شمعي نربني اسير مالكنا في مثل قولهم سادة صار سيداله قال وكنت امرا افضت
اليك ربائي وقبلك ربي فضمت ربوب قال علم الهدى التوجيه الى مالك اقرب منه
الى السيد اذ يقال رب السموات ومالك السموات ولا يقال سيد السموات ولا
يستعمل السيد الا بالاحكام التي في آدم فانت سيد بعض بعض في الحقائق من تفسير القامحة ان
جميع هذه المعاني معتبرة باعتبار انها هي حق الله تعالى والعل فبانه تدرج غير العقلاء
في حكم العقلاء كافي الجمع بالواو والثون والعنلاء كلهم عباد اقوله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا اتى الرحمن عبداً واما بمعنى الثابت فهو قول حسين بن
فضل الثجلى من رب بالمكان ولي اذا قم قال رب بارض قد تحفظها الغنم ومنه
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم السوفانة من فقر مرب وضرع الى غير محب ويرى
ملك واما بمعنى المربي من التربية وتبليغ الشيء الى كماله منه قوله تعالى وربكم
وقوله تعالى الم تربك فينا ولبيد فنه من يقول رباه الله رببه فثبت الباء الاخيرة
ياء كما في غطى اصله فخط بمعنى تعدد و منهم من يقول هو من ربنا ربنا اذا ازداد
فالتربية اثبات الزيادة في المربي قال القاضي الرب في الاصل بمعنى التربية ثم وصف به
للمباينة نحو رجل صوم وعدل وقيل امت من ربه تربه فهو رب كقولك ثم نيم
ثم سى به المالك لانه يحفظ ما يملك وتربية ولا يطلق على غير الله تعالى ارجع الى ذلك
وفيه بحث اما ان لا فلان المهور من الكشاف وتفسير القامحة وغيرها انه بمعنى الملك
اصل ليس بفرع ويؤيده ان الوصف بالصدر خلاف الاصل ان ما في الكشاف
هو الوصف بالصدر بمعنى الملك لا بمعنى التربية كيف وانه يخالف التربية مضاعفا
ومستقلا فظهر ان ليس في معنى المالك تلك الحاجة واما ثانيا فلامه قد يطلق على
غير الله مطلقا اما في الجمع فكقوله تعالى ارباب متفرقون واما في المفرد فكقول ابن
حلفه اليشكري وهو الرب والشرية على يوم جبارين والابلا اي عمرو بن هند كان
ملكا وحاضرا حين حارسا محاربة قوية مع الجبارين ويمكن ان يجاب عن الاول بان
الماضي اليه شيوع استعماله في معنى التربية فظهر ان اصل اللفظ ما شاعت فيه ويرجع
كونه وصفا بالصدر وان كان خلاف الاصل ان الصفة المشبهة لا يوجد من المسمى

الابعد نظرية منزلة اللام ونقته الى باب فعل بالضم وذلك ابعد وابعد من الوصف
بالمصدر ولذا لم يمد رب العالمين من اصافة الصفة الى معمولها فجعلت مفعولة وصفة
لاسم الحلالة سواء كان بمعنى الملك او المربي او المصالح وعن هذا تخصيص الكشف
مالك يوم الدين بحث الاضافة فلا يحتاج ان يذهب الى ان هذه المعاني امور قديمة
او مستمرة وعن الثاني ان اختصاص الاطلاق به تعالى فيما استعمال مفردا والمفرد
في غيره تعالى باذعان قلت ففي استعمال المقيد استعمال المطلق الذي فيه قلت الكلام
في استعمال المطلق اي المقيد بالامانة لا في مطلق الاستعمال اي غير مقيد بشئ وجزءه
المقيد هو الثاني لا الاول و نظيره شرطا اذا المطلق المقابل للمقيد و عقلا الحقيقة
المطلقة المقابلة للمخلوطة والمجردة حيثما يقسم ثلاثة اقسام او نقول للمطلق ايضا
لا معنى نظيره قول الاصوليين المطلق ينصرف الى الكمالات في الحقيقة فلا يزل الرتبة
في قوله تعالى فتحرر رتبة الناقصة الموزنة الثاني في العالم قال في التفسير هو جمع لا واحد
لكن افعله كالرطب والانام والجنس مأخوذة من العلم والعلامة وقيل هو ما يلزم بالحاق
كائنات العالم بالطابع ويسبق على مخلوق من الاجسام والامراض وغيرها ان كان
وقيل هو اسم لذي العلم من الملائكة والتفاني اي يطلق على كل منهم لان العلم يكون عبارة
عن جميع الموجودات المتعلقة عن جميع الموجودات فيقال ان الجميع لا يعتمد كيف
جمع فيجاب بان يطلق على اشياء متعددة حقيقة كانت او محار الجميع يشترك في كذا في
شرح الكشف فاولى لعدم الماء في السؤل المشعر بانفسه فيه وتاليا لان الحقيقة هي
الحقيقة بالارادة فلا يضار الى الجواز ما يمكن بل نقول انما جمع لما في الكشف انه
ليتناول كل جنس مما سمي به وشرحه الفخزاني بان يتناول الاجناس المختلفة من
الجميع وان كان شمول افرادها من اللام بالمعنى انما جمع ليتناول انظر الجميع اجناسا
يتناول احدها اللام وفيه بحث فلا يتناول الامن اللام فان الجمع له دلالة على الاجناس
المختلفة من غير تناول الالهم الاعتدال بحمل الجمع المذكور علما وليس ذاته مذهب على
ان يتناول الافراد ايضا من الجميع عندهم واحسن منه مقال الاصفهاني ان كل ما يجمع
من اسماء الاجناس ثم يعرف بتميز العموم يفيد امرين احدهما ان ذلك الجنس
تحت اجناس مختلفة والجمع يفيد وثانيهما انه مشتق لكل جنس سمي به والتعريف
يفيد اقول هذا يفيد ان الجمع للدلالة على اختلاف الاجناس لا لتناولها فان التقيد لتناولها
هو اللام فيجواب الكشف بانظر اليهما معا بهذا التوجه يستطع سريان الاولى ان

الجمع المعروف براديه الجنس فلا فرق بينه وبين المفرد المستغرق وإنما يسقط إذا اشعار
في المفرد باختلاف الجنس فلا يحتاج الى جعل التفاضل في جوابها بان اراد الجنس
حيث لا يصح الاستغراق كما اذا اختلف لا يتزوج النساء وذلك لان دليل ذلك القاعدة وهو
ينفيه مراعاة كل من معنى الحقيقة وشمول الافراد من وجه كما قال فقهر الاسلام عام
كيف وانه عند شرح التامحيص ما يصح فيه الاستغراق من والله يحب المحسنين ولا
يحب الكافرين من امثلتها والثانية ان تعريف المفرد اشمل فلم يكن الى الجمع حاجة
وانما يسقط لان الاحتياج الى الجمع للدلالة على اختلاف الاجناس ويستغنى عن جعل
التفاضل في دفعها بوجهين انه انما يصح لو اطلق على كل فرد عالم او ان يكون
استغراق المفرد اشمل في نحو لارجل ولا رجاك وذلك لان شمول الجمع المعروف باللام
لكل فرد عاسي به متفق عليه بين آية التفسير والاصول والنحو وكون كل فرد
عاسي به العالم معلوم من شمول كونه علامة على وجود الحق بوجوده بل وعلى
وحدانيته بوحدة كاسم الاولين ان العالم لا يمتنع على كل فرد بل يشاؤك قوله تعالى
رب العالمين لئلا من الافراد بل لكل من الاجناس وهو خلاف ما صرح به ان اللام
ليتناول الافراد ولما اوجه الثاني فمتنوع فاولا بما قل في الكشف عن ابن عباس
ان الكتاب اكثر من الكتب ومما قل في توجيهه ان المفرد المستغرق يتناول فردا
فردا والجمع المستغرق جميعا معا فلو كان يخرج فردا وفردا من الثاني دون الاول
نحو لكل رجال يا توفى قلمهم ثلاثة دراهم قلوا اتي واحد او اثنان لا يستحقان
شيئا وثانيا بان شمول الجمع لكل فرد عاسي به قانون مجازي كما صرح به فقهر
الاسلام بالحقيقة ما قاله ابن عباس ثم قاله ايضا من ان حقيقة جواب الكشف ان
الجمع لا يقع تبادر الفهم من المفرد الى هذا العالم المشاهد بدلالة المعرف او الى الجنس
والحقيقة ليس بشئ الا بمعنى لربوبية الحقيقة من حيث هي لانها اما غير محمولة ولا
وجه لتبادر التخصيص بالمشاهد اذ المعرف مشترك ولا قائل بعد القول بالله الواحد
بتخصيص ربوبية بذلك دون الملكوت ثم انما جمع بالواو والنون مع انه جمع مخصوص
بالعقلاء علماء او وسفا قال في الكشف لدلالته على معنى الربوبية اي بانه يعلم او يعلم به
اما تصحيح الوصف بالعالية فظاهر واما بالمعلية اي بكونه علامة فلتغليب العقلاء
على غيرهم ولذلك لا يجمع نحو قلب وخاتم هذا الجمع اذ لا عقل بينهما بخلاف العالم
المورد الثالث في الملك والملك قيل هما معنى واحد وهو القادر على اخراج الاعيان

من العدم الى الوجود وينفيه الوجوه السالفة وقيل المالك من الملك بفتح الميم وكسر هـ
والمالك من الملك بضم الميم فالاول كاسر التصريف في الاعيان للملوكة بايثاء والثاني
التصريف بالامر والهي فيمن يتعلقان بمقال في التفسير واسلمهما الربط والشد والقوة
والشدة من قولهم ملكة المعجزة واملكت بين الزوجين اى ربطت عقد نكاحهما
فله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية النافذة والحكم الجارى وهو للعباد مجازا
ملكهم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكمل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس
لا النفس وعلى الظاهر لا الباطل وعلى الحى لا الميت بخلاف اليهود الحقيق اذ ليس للملكة
زوال ولا للملكة انتقال المورث الرابع في الدين له عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة
والشأن وجزاء الفعل اما التفسير بالجزاء فهو قول الفاضل ومجاهد وقادة كائى قوله
تعالى قلوا لان كنتم غير مدينين اى غير مجزيين وقوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق اى حراهم قال سيد حسادك يوما ما زرعت واما ثمان الفى يوما بما هو
ذاب ومنه المثل كاتدين ثمان قيل معناه كاتجازى تجازى فيهما حقيقة ثمان وقيل كاتقضى
تجازى فالاول مجاز من باب المبالغة والطلاق المسبب على السبب واماسمى يوم الجزاء
لان الناس يومئذ مجزيون باعمالهم لقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت واما
العادة فهى قول الفراء قال يقول اذا ذرات لها وصيتى اهذا دينه ايدا ودينى يوم
القيمة يوم يبعث فيه كل احد على عادته حتى اذكر على انكاره يقول الكافر والله
ربنا ما كنا مشركين واما الطاعة فقول ابن الفضل قال واما الامر طوال عصيا
المالك فيها ان ندينها وهو يوم لا ينفع فيه الا الطاعة كقول تعالى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الاية واما الشأن والفعل فهو معنى مأخوذ من معنى الطاعة كذا في عين المعنى
واما معنى الاذلال والقهر والحكم والمالك فكما قال الاعشى هو دان الرباب اذكر
هو الدين دراكا اقزوة وصيال ثم دانت له الرباب كعاقبة الاقوال ومنه الدين
لانه يدل بهو يطاع قال تعالى ما كان لياخذ الخاء في دين المالك اى في حكمه والله الحكم
والقهر والمالك بن خنفة يوم الدين قال ولا تحبين الله ظفلا عما يعمل الظالمون الا
بين واما معنى الاسلام والشرعية والتوحيد فهو قوله محمد بن كعب القرظى منه قوله
تعالى الا الله الدين الحائض والمز والكرامة يومئذ لاهل التوحيد وفى التفسير ان قول
ابن مسعود وابن عباس والحسين البصرى والسدى ومقاتل ان الدين بمعنى الحساب
وذلك يوم الحساب قال تعالى ثم ان علينا حسابهم وفيه ايضا ان قول حسين بن فضل

انه الخشوع قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا بى طالب انى لادعوك الى كلمة لوقليها وانت
لك العرب وذا يوم خضوع الخلق قال تعالى وخشعت الاسوات للرحمان الآية
فهذه ثمانية معان [اعرابه] رب العالمين صفة اسم الجلالة لان صفة المشبهة اذا
انضيف الى غير قامها كانت اضافتها ممنوية وقوله ملك يوم الدين بدون الالف مثله
امثالك مع الالف فى الكشف وتفسير الفاضل ان اضافته الى الطرف المثل منزلة
المفعول به على الاتساع كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اى سارق المال فى الليلة فيحتاج
الى القول بانه معنى ملك الامور يوم الدين على طريقته ونادى اصحاب الجنة اذ انه
يعنى له ملك ذلك اليوم على وجه الاستمرار ليكون الاضافة حقيقته معدة لوقوعه
صفة للمعرفة قال الاسفهاى وان جماعته بمعنى الاستقبال يكون بدلا لا وصفا لان
الاضافة للظنية ح قال الفاضل فى شرح الكشف لئلا يشرى لم يجعل الاضافة بمعنى
فى نحو مكر الليل حتى لا يحتاج الى احد هذين التأويلين لايقال لانها قديمة لان
اجراء الطرف يجرى المفعول به اى اجاب التقاضى بان ذلك اخذ بالظاهر الذى
عليه النجاة دون التحقيق الذى عليه علماء البيان فانهم يعتبرون مجازا حكميا ويجعلون
الليلة مسروقة وكذا فى مكر الليل وفيهما بحث لما فى الاعتراض فلان ذلك للمباشرة
المعارضة فى قصد الشمول للفرق الواضح عرفا بين قولك فلان مالك الدهر وصاحب
الزمان وقولك مالك فى الدهر وصاحب فى زمان ومبناه استعراذ كمر الاستبلاء على
الطرف بالاستبلاء على جميع ما فيه وما فى الجواب خلاصه مع ان القائل بنظره منزلة
المفعول به هو النجاة فى كتب النجوى مشعر بان الاضافة بمعنى فى عند علماء البيان
وان حقيقة انها معجوزة وان هذا التزويل مستمر كان مقام المباشرة اولا وكل منهما
ممنوع وغير مسموع الا يرى ان الامام الاعظم [ا] رحمه الله فرق بين الاضافة
فى انت طالب غدا وفى غد من حيث فهم الشمول من الاول فلم يجوز فيه اخرى الغد
فلان يفهم بعد الاضافة الى غم فى القول بقصد استمرار الملك فى ذلك اليوم ليكون
الاضافة ممنوية مناقشات الاولى ان التقيد باليومين ينافيه الثانية فقصده بما قال صاحب
الكشاف فى قوله تعالى وجعل الليل سكنا انه اذا اريد به زمان مستمر كانت الاضافة
لغاية والجواب عن الاولى ان المراد يقصد الاستمرار عدم اعتبار الحدود فى احد
الازمنة الثلاثة وذلك يمكن فى ذلك اليوم لان عدم الاعتبار غير اعتبار عدم كانه قال
نابت المالكية فى ذلك اليوم ولان كون الصفة اذا جعلت جهته كوقت الوقية جزاء

من المحمول اذلية قاعدة مستمرة عقلية وبهذا المعنى ان جميع صفات الله تعالى
 واصلاتها اذلية ابدية عند المحققين قال علم الهدى في هذه الآية دلالة وصف الله تعالى
 بما ليس بموجود لانه تعالى بجميع ما يستحق الوصف به يستحقه بنفسه لا بغيره والمذا
 هو خالق وجوده وسميع لم يزل وان كان ما وقع عليه لم يكن وعن الثانية ان مراده
 بالاستمرار الزماني في ذلك المقام الاستمرار العبر في الحال او المستقبل لامطفا كذا
 قال الشافعي وفي النفس منه شيء والاولى ان المراد هو الاستمرار المعبر في الاعم
 المقابل للتجدد والمعتبر في الفعل بدلالة التثنية على الفرق بين فراقى وجعل الازل
 سكتا وجعل الليل سكتا لا الاستمرار بمعنى قصد شمول الازمنة الثلاثة فان الاستمرار
 الاسمي عدم التعرض للحدوث في احد الازمنة لا التعرض لشمول الازمنة فليتهم
 قلت في عين المعاني انما مالت الازمان كلها الى المحتاج الى التزويل والاضمار واوضح
 منه قول الاصفاي فان المعنى ان الله تعالى في يوم الدين ان يأتي به كما كانت سائر الايام
 لكن خصصة بالذكرا مضافة في جمعه وحواداة قلت قول المعاني التي يقصد الاستمرار
 وكون الزمان وجوديا وهو الواقع لكون الزمان صورة الشعر كاهو عند المحققين على
 ما ستوضحه ان شاء الله تعالى وايضا لا نكاتب حذف فيه [بيانه] فيه فوائد الاولى
 انما قدم رب العالمين لان الربوبية اشمل الصفات بعد الذات فالاول كل اسم من
 اسماء الله تعالى رب الخلق والمرتبط به الى الحق وثانيا لان الربوبية سر بان سر الالهية
 الشاملة للصفات الجامعة للمرتبة والذات بخلاف الرحمانية المبنية عن الوجود حسب
 وثالثا لضافتها الى جميع المخلوقات بامتنها وظاهرها بحسب معاشها وموادها قال
 في التفسير مصصع قلوب المؤمنين بالمعرفة والسياسة والسياسة وانفسهم بالخدمة ومصالح
 طاعتهم على كثرة تصحيحهم بالقبول ومعاصيهم على كثرتها بالعقوبة حيث قال يصالح لكم
 اعدائكم وغمركم ذواتكم وغمري الظواهر بالنعمة وهي النفوس وغمري البواطن
 بالرحمة وهي للقلوب ولذلك لا يطاق مطلقا الا على الله تعالى لا على سائر الكمال الذي
 ينصرف اليه المطلق ورابعا لما روى عن ابي الدرداء وابن عباس انهما قالاهما واسم الله
 الاعظم ولذلك كل اسم قلته بطل معناه الا الرب فان مقبولة البر وهو من اسماء الله
 تعالى واليه يشار ويروى عن الخضر عليه السلام انه قال الاسم الاعظم ما دام كل شيء وروى
 وشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء نحو ربنا ظلمنا انفسنا الآية ونحوه والصحابة
 نحو ربنا ما خلقت هذا باطلا الايات والاعداء رب انظر في وربنا الصرنا وسمعنا

فارسنا ولذلك ايضا اضيف الى صلى الله تعالى عليه وسلم قودك والى كافة الناس في رب
 الناس الثانية انما كرر الرحمن الرحيم مع ذكرها في التسمية قال في التفسير فاولا يعلم ان
 التسمية ليست من الفاتحة فكلوا الامادة عن الافادة وثانيا يد بالعباد الى كثرة الذكر
 في الحديث من احب شيئا اكثر ذكره وثالثا لبيان ان الربوبية اما بالرحمانية وهي
 رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي المغفرة بالعقبي واما اشارة الى ان الحديث بالرحمة
 فان اول من حمد آدم عطس فقال الحمد لله فاجبت في الحال رحمتك ربك ولهذا
 خلقتك وخامسا ان رب العالمين تزهيب الى بعض معانيه فاعقبه بالترغيب ليكون
 اعوذ على طاعته وامتنع من معصيته انتهى وسادسا ما استدل عن الشيخ ان رحمتي
 التسمية ذواتان ورحمتي الفاتحة صفاتان كالتين وسادسا ما في التفسير القاضي ان
 التكرار للتعليل كالسلف من ان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف اماراة عليه مأخذها
 والرحمانية والرحيمية من جملتها لدلالتهما على المنحاز في الاحسان لا موجب وفي
 ذلك استيفاء اسباب استحقاق الحمد من قبض الذوات لرب العالمين وقبض الكمالات
 بالرحمن الرحيم ولا خارج عنهما في الدنيا وقبض الانوية اطقا والاجزوية عدلا
 في الآخرة عن هذا يفهم وجه ترتيب الالفاظ الثلاثة وثامنا ان ما في التسمية
 للاسمائة في قبض الكمالات بعد الاستعانة في قبض الذوات وما في الفاتحة بالمصدق على
 ذلك وثامنا ان الاول لاشتغال قلوب العباد بالرحمة والثاني للتد بالجمال والجلال طلبا
 للقرية وعاشرا ان الاول لرفع الدهشة من عظمة اسم الله والثاني لتكميل التام بالصفات
 بسرفقها وحادي عشر ما في تسمية الفاتحة ان احدها تخصيص حكم التسمي والآخر
 تسمي حكم التخصيص وثاني عشر ما فيه ايضا ان احدها الحكم المانم يقتضي حكم
 معنى الامر باطلا مطلقا والآخر الحكم المنفرد المشروط فاعراضا وباطنا وسره مامر
 ان الرحمة فسمان امتثالية واسمة كل شيء وهي بلا سبب وقابضة عن الرحمة لذاتية بالقبوة
 التي من جملتها الكتابة الثالثة انما اخر مالك يوم الدين فاولا لتعلقه بالآخرة وثانيا
 لانه علة اختصاص الحمد كاسر فواتر عن علة نفس الحمد وثالثا ان شأن اجزوية الافعال
 المتأخر عن الافعال المتأخرة عن الذات [التفسير] فيه مقاصد الاول في الرب مازوى
 عن ابن عباس ان المراد برب العالمين سيدهم وقدم من قول علم الهدى ان التوجيه الى
 الملك اقرب منه الى السيد لكن الشيخ في تفسير الفاتحة ذكر ان سر المعاني الخمسة
 متحقق فيه اما كونه مصاحبا فلان الممكنات من حيث هي ليس لبيتها الى الوجود

والظهورية اولى من بقائها في نسبة لاطهورها فترجيح الحق المجاهد مع ثبوت ان
الحرفي الوجود والشر في القدم وكونه سبحانه يزيد العبد الى نعمة الاتحاد نعماء
اخر لا يحصى ولا يقدر احد على شكر البشير منها دليل على رطية ما هو الا تقع في حق
العبد والاولى واما البسادة فمن حيث افتقار غيره اليه في استفادة الوجود منه وعذاه
بذاتية عنها لانه منبع الوجود والتي حقيقة اضافته سلبية يتحقق من حيثية دون
اخرى مع تعذر ظهور حكمه عن الاطلاق كما ان كل صفة حقيقية وللفن اربع مراتب
مرتبة ظاهرة مادته متاع الدنيا وباطنه هي قسيان قسم لا يتعدى قايده موطن الدنيا
وهو الفن النفس الحاصل اما المتكاملين واما المتكاملين من التصرف في الوجودات باسم
الاسماء والحواف والتوجهات الباطنة والعلوية الممكنات والتسخيرات وتسمى لا يتعد
قايده بموطن وحال كمال الواقفين بالله والمتوكلين عليه والمتكاملين من التصرف مع
تركه اشارة لما عند الله وناديا معه وقسم جامع بين هذه الاقسام ومراتب العفو في مقابلة
هذه المراتب والتفكر الجامع المقابل للفن الجامع لا يكون اما الانسان الكامل لكونه
مشروطا بالخلق التام والسعة التامة التوقف عليها التحقيق بالخلقة الصحيحة التي
هي كما لا يصح ان يصح كل القابلية لكل ما يستعمل عليها حضور الوجود ثم يقبل التبعين
وما لا يقبله واما التفات فهو ثبات الحق من حيث ذاته وخواصه الذاتية كوجوب
الوجود والازلية والاحاطة التامة وغيره واما تلك فظاهر في الوجود من حيث احاطة
الحق به علما ووجودا وقدرة وكون مشية الكون تابعة لمشيته فهو يفعل ابد ما شاء
كيف شاء ومن شاء وعاشه واما الزية في الامداد الحاصل لكل تكن ليدوم وجوده
فان الوجود الملبكن ذاتها لا تقدر الى الامداد بعلة في ذاته والا فالحكم المسمى الامكاني
يطلبه في الزمان الثاني ثم الرتبة حقيقة كلية يتضمن مطلق اسرار التدبير الوجودي
والحكم الرباني وهي مخصوصة بالاغذية التي يدوم بها البقاء والعناء عبادة عما به
قوام الصورة الوجودية والحياة القائمة بها في الظاهر وباطن فلامسطق الصورة الوجودية
الاعيان واحكامها والصورة المشخصة من حيث الظاهر ما يشبه العبد ومن حيث
الباطن ما لا يعرف تلك الحقيقة الآتية ولا يظهر ذاتها وحكمها بدونه وما عدا هذين
الاصابين فيلزم لهما ونسبة كل صورة كونية معينة الى مطلق الصورة الوجودية
نسبة الاعصار لكل واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية ولكل روح استناد الى
حقيقة اسمية الآتية والمحقاق بسبب مختلفة يوجب في الارواح قوى مختلفة يظهر

سرها في مظاهر الأرواح من الصور العلوية وغيرها وحمل سلطة الاسم الرب وحكمه
في كل وقت هو الغالب ظهورا ومناسبة وقوة وحكما وهكذا الأمر في الصور الإنسانية
وقوى أعضائها غير أن غذاء ما عداها خاص لا يستمداء والانسان جمعته يتفدى بجميع
أنواع الأغذية هذا من حيث صورته وغداوة من حيث معناه قبوله جميع أحكام
الحقايق والآسيا وظهوره بها وإظهارها كما هي آتية الثاني في العالمين قال ابن عباس
في رواية الكلبي هم كثر ذى روح رب على وجه الأرض لأنهم القائلون للتربية وفي
رواية سميد بن جبير هم الجن والانس عن قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وإضاف
قائه الملائكة والشیاطین وقال جعفر الصادق هم أهل الجنة والآل وقال الحسين بن
الفضل هم الانس من قوله تعالى انما نون المذكور ان من العالمين وفي تفسير القاسمي لان
كلانهم عالم من حيث اشتغالهم على نظائر على العالم الكبير من الجواهر والأمراض
يعلم بها الصانع ولذلك سوى بن النظر فيهما وقال تعالى وفي الحكم افلا تبصرون
قال مقاتل بن سبيان لو فسرت العالمين لاحتجت الى ألف جلد وكل جلد ألف ورقة
وقال في التفسير الكبير العالم اما متحيزا وصفة للتحيز أولا هذا والمتحيز جسم ان
قال الفسفة والافجوه فرد والجسم اما من الاجسام العالیه وهي الانلان الكواكب
والعرش والكربى وسدرة المنتهى والارواح والقلم والجنة وأما من السفلیة وهي اما
بسيطة كالعناصر الاربعة او مركبة كالمولدات الثلاث على تباين انواعها وصفة للتحيز
هي الاعراض ولها اجناس كثيرة ذكر المتكلمون منها ما هو اكثر من عشرين
والذي ليس بمتحيز ولا وصفة له هو الأرواح اما سفلية كثيرة وهم صالحو الجن
وسوء حبيثة هم مردة الشیاطین وأما علوية متعلقة بالاجسام هي الارواح الطليكية
والشریة وغير متعلقة بها هي الارواح المقدسة فمت هذا تقسيم غير مطابق لا يذهب
المشكلمين ولا يذهب الفلاسفة مع ان الارواح البشرية عدت علوية مطلقا وقال
وهب هم ثمانية عشر الف عالم الدنيا واحد منها وقال الضحك ثلاثمائة وستون
مرتهم ذو القرنين وكلهم وقال سميد بن جبير الف عالم وقال كعب الاخبار لا يحصى
اقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابي هريرة ان الله تعالى خلق الملقى
اربعة اصناف الملائكة والشیاطین والانس والجن ثم هؤلاء عشرة اجزاء تسعة
منهم الملائكة وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة منهم
الشیاطین وجزء واحد الجن والانس ثم جعلها عشرة اجزاء تسعة منهم الجن

وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسين جزاً فجعل مائة جزاً في بلاد
 الهند منهم ساطوخ وهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب وما لوخ وهم اناس
 اعينهم على صدورهم وما سوخ وهم اناس اذانهم كاذان الفيلة وما لوف وهم اناس
 لا يملأونهم ارجلهم يسعون دوال يابى ومصير كلهم الى النار وجعل اثني عشر جزاً
 منهم في بلاد الروم النسطورية والمكانية والاسر اليلية كل من الثلاث اربع طوائف
 ومصير جميعهم الى النار وجعل ستة اجزاء منهم في المشرق يا جوج وما جوج وترك
 وخافان وترك اخالج وترك حذر وترك خذخين وكلهم في النار وجعل ستة اجزاء
 في المغرب الزنج والرمط والحشة والنوبة والبربر وسائر كفانو العرب ومصيرهم الى
 النار وبقي من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثة وسبعين جزاً
 اثنان وسبعون على خطروهم اهل البديع والظلال وقرقة عاجية وهم اهل السنة
 والجماعة وحسابهم على الله تعالى بقدر لمن يشاء ويعذب من يشاء كذا في التيسير الثالث
 في الرحمن الرحيم المولى قد ذكره قال الامام القشيري الرحمان عارويع الرحيم عارويع
 ظلت روح بالشار والتلويح بالانوار الرحمان بكتف تجليه والرحيم بلفظ تولية الرحمن بما
 توفق والرحيم بما تحقق فان توفق للامامات والتحقيق للمواصفات فاما الامارات فاما سدين
 والمواصفات فالواحد من الرحمن بما يصنع والرحيم يدفع فانه صنع بحصيل الرحمة والافق بحسن
 العناية الرابع في ملك يوم الدين انما صف الملك والملك الى ذلك اليوم لانه قد اعطى المخلوق
 اليوم شيئاً منهما مع ان الملك يحلون والملوك يجوزون فاذا كان يوم الدين نزاعهم
 وبخشان له تعالى فلا يبقى يحل ولا يجوز ثم انه ينطق بالوعد والوعيد فيقول للاولياء
 اما الملك امركم عاكي واعينكم ياكى ولا يمتنى مائع ويقول للاعداء علمت
 ما جاملتموني فاقدر على مكافأتكم ولا فرار لكم عنى [الحديث] هو حديث موافق
 الفقيه قال الشيخ الكبير في الباب الرابع والسبعين من الفتوحات المكية حدثنا شيخنا
 اقصار بمكة سنة تسعة وتسعين وخمسة مائة بحجة الركن الخراساني من الركعة المعظمة
 وهو يونس بن يحيى بن ابي الحسين بن ابي البركات الهاشمي النعاسي حديث النفس
 معقنا عن عبدالله بن مسعود قال كتبه جالساً عند علي بن ابي طالب وحوله عنه من
 اصحاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
 ان في القيمة بخمسين موقفاً كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا اخرج الناس
 من قبورهم يتوفون على ابواب قبورهم الف سنة هناء حقاها جياها عقاباً فمن
 خرج من قبره مؤمناً بربه مؤمناً بدينه مؤمناً بحجته وماله مؤمناً بالبعث ويوم القيمة

مؤمننا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به صلى الله تعالى عليه وسلم من عند ربه
نجا وفازا غيم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في حوته وعصته ونعمه وكربه
الف سنة حتى يفضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على
ارجلهم الف عام في سرادقات الليران في حر الشمس والنار على اجناسهم والنار عن شجائهم
والنار بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش
فمن اتى الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقرا بدينه بريئا من الشرك ومن السحر
بريا من اوراق دماء المسلمين باصحابه ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله متفانيا
عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك
ورقع في شيء من هذا الذنوب بكلمة واحدة او بغير قلبه او شك في شيء من دينه اتى
الف سنة في الحر والهيم والعتاب حتى يفضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخالق الى الدور
والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة الف عام فمن اتى الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا لم
يدخل في قلبه شيء من الحق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الخالق من نفسه
وقال الحق وانفس الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله ورضع
باعتقاده لا يخرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مقتضاه وجهه قد نجي من العسوم
كلها ومن خالف في شيء منها في اليوم الهم الف سنة ثم يسود وجوهه وشية الله بفضله
به ما يشاء ثم يساق الخالق الى سرادقات العذاب وهي سرادقات يقفون في كل سرادق منها
الف سنة يسأل ابن آدم عند اول سرادق عن الحمار فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى
السرادق الثاني فيسأل عن الاهداف فان كان نجدها جاز الى السرادق الثالث فيسأل عن
عقود الوالدين فان لم يكن عاق الى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله اليه
امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وادبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق
الخامس فيسأل عما كنت عليه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن
حق قرامته فان كان ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صلة الرحم
فان كان وصولا لرحمة جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان كان لم حاسدا
جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن الكبر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق
العاشر فيسأل عن الحديفة فان لم يكن خدع احد نجا وزل في ظل عرش الله مقرا
عنه قرحا قلبه ضاحكا قوة وان كان قد وقع في شيء من هذه الحصاد بقي في كل موقف
منها الف عام جازما عطفانا جزاء نعمونا معومونا لا ينعمه شفاعة شافع ثم يحشرون

الى اخذ كتبهم باسمائهم وشمائهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف منهما الف سنة فيسألون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفاً لله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان يأمر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن جنس الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محباً في الله ومبغضاً في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئاً جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرباً من الخمر شيئاً جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن ايها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذب فان لم يكن خافها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربوا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او اقترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهد بها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن الزنا فان لم يكن بهت مسلماً مرغزلاً لواء الحمد فاعطى كتابه بيته ونحاً من غم الكتاب وهو له وحسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير ناسب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفاً الف سنة في النعم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام فان كان سعيها قد ماله ليوم فقره وحاجته وفاقة قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسب من ثياب الجنة ونوح من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن اذا مضت وان كان بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقة اعطى كتابه بشماله وقطع له مقطعات الزمان وبقاه على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهول والنم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيوقوفون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فمن ونجا في طريقة عين ومن خف ميزانه من حسناته وبقلب سيئاته حبس عند الميزان الف عام في النعم والهول والحزن والمذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء

ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله في اتى عشر موقفا كل موقف منها مقدار
الف عام فيسأل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته
من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك
تاما جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا
جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الفية فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس
فيسأل عن النعمة فان لم يكن تملأ جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب
وان لم يكن كتبا جاز الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل
به جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن الحج فان لم يكن حججا بنفسه في دينه ودنياه
اوفى شي من عمل جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فان لم يكن على احد
صار الى الموقف العاشر فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قطعت من رحمة الله
جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله
جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان كان اذى حق جاره اقيم بين يدي الله
فربرا عينه فرجا قلبه وعقبتا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فوجب به ربه وبشره
برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله فمن لم يأت واحدة منهم
بامه ومات غير نائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم
يؤمر بالخلق الى النصارى فيسألون في النصارى طقوس خربت عليه للجور على جهنم اتفق
من الشهر واحد من السيف وقد عابت الجصور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهب
جهنم محباتها تلهب وعليها جديك وكلايت وخملا طيف وهي سبعة جصور يحشر
البياد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود
والف عام اسر والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني
على تلك الجصور ملائكة ترصدون الخلق عليها فيسأل العباد عن الايمان بالله فان
جاء به مؤمنا مخلصا لاشك فيه ولا ريب جاز الى الحشر الثاني فيسأل عن الصلاة
فان جاء بها تامة جاز الى الحشر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى
الحشر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الحشر الخامس فيسأل
عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الحشر السادس فيسأل عن الظهور فان جاء
به تاما جاز الى الحشر السابع فيسأل عن الظلم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة
فان كان قصر في واحدة منهم حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضى الله
عز وجل فيه بما يشاء فيقول الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرضيا بكم بما كنتم

سلام عليكم من الرحمن الرحيم الى القبول طابت لكم الخلة
 فطوبوا انفسكم بالخير المقيم والثواب من الكريم وللخلود الدائم انتم المؤمنون وانا الله
 المومن المهيمن سقنت لكم اسماء من اسمائي لا تخوف عليكم ولا انتم تخفونون انتم
 اوليائي وجبرائي واصفيائي وحاسني واهل محبي وفي داري سلام عليكم يا مشرعي عبادي
 المسلمين انتم المسلمون وانا السلام وداري دار السلام ساريتكم وجهي كما سمدني
 كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي المحجب فاجتدوني وادخلوا داري غير
 محجوبين عن سلام آمنين فردوا على واحلبوا حولي حتى يغفروا الي ويريوني
 من قريب فاعفكم يعني واجبركم بمجواثري واخلصكم بتوري واعشيتكم بمجالي
 وانيت لكم من ملكي وانا كهكم بضعكم واعلقكم بيدي واسبكم روعي اما ربكم
 الذي كنتم تعبدون ولم يروى ولا يخالقني وعزتي وجلالي وعلوي وكرامتي وساني
 وبهائي اني عنكم راض واحب ما يحبون ولكم عندي ما تشين انفسكم وابداعيتكم
 ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم اسماء فاسألوني ولا تخشعوا ولا تستحيوا
 ولا تسبق حسوا فاني انا الله العزاد العن الملل الوفي الصادق وهذه داري قد
 سكتتموها وجهي قد اتحكموها ونفسي قد ادتكموها وهذه يدي ذات اليدي
 والظلال مبسوطة تمتد عليكم لا اقضمها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري
 عنكم فاسألوني ما شئتم واشتريتم فقد اسلككم نفسي وانا لكم جليس وليس الا حاجة
 ولا حاجة بيد هذا ولا يوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هزم ولا سخط ولا خرج ولا
 تحويل ابدا سرمدنا اعينكم اسم الابد وانتم الامينون المقيسون الماكون المكرمون
 النعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعموني واجتبتهم محارمي فارفعوا الي
 حوايجكم اوصياكم وكرامة ونعمة قال يقولون ما كان هذا ربنا امنا ولا اميننا
 وانا كن حاجتنا اليك النظر الي وجهك الكريم ابدا ابدا ورضاء نفسك عنا
 فيقول لهم الملى الاعلى مالك الملك الكريم تبارك تعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا
 سرمدنا فانظروا اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فبمنعوا وقوموا الى ازواجكم
 فماتقوا وانكحوا والى ولاء يديكم فدا كهوا والى غرضكم فادخلوا والى سائبينكم
 فسرعوا والى ذواتكم فاركبو والى فرشكم فتنكثوا والى جواريتكم ودراريكم في الحان
 فاستأسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فلبسوا والى مجالسكم
 فتجدنوا ثم قلوا قلابة لانوم فيها ولا غيبة في ظل ظليل وامن جبل وجوان الجليل

ثم روحو الى نهر الكونور والكافور والماء المطهر والفسليم والسيليل والنجيل
فانسلوا وينعموا طويلا لكم وحسن ما بكم روحوا فانكثروا على الرفارق الحضر
والسري الحسان والفرش المرفوع في ظل سدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة
لا تضوغة ولا تنوعه ثم تلاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصحاب الجنة انيوم
في عيش فاكهون الى قوله سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الآية اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقر او احسن مقبلا الى هناك انتهى حديث يونس بن يحيى العباس
رضي الله عنه قلت فهذا الحديث يصفه في بيان حال اهل التشاة الجشرة واصفه
في بيان حال اهل التشاة الجنانية ويتقسمهما التشاة البرزخية وبتأخيرها التشاة
الكنانية فيذكر في هذه التشاة الأربع بعد التشاة الست تشاة الدنيا من التشاة
ان الست الكلية من الفتوحات ما يفيض معرفة حالها اجمالا وذلك في اصول اربعة

﴿ الفصل الاول في التشاة البرزخية ﴾

تذكر الشيخ رضي الله عنه ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين
كالخط بين الفاصل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يقيمان اي لا يختلط أحدهما بالآخر وان عجز الحس عن الفصل بينهما
والعقل يفتي ان بينهما حاجزا فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ وفيه قوة كل
واحد منهما ومن شانه ان يفصل بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود
وبين متني ومثبت وبين معقول وغير معقول وليس الا الحيات فالحيات لا توجد
ولا معدوم ولا مجهول كما يدرك الانسان صورته في المرأة قبل قطعا انه ادرك صورته
بوجه وما ادرك بوجه تبدلها بتبدل حال المرأة صغيرا وكبيرا وطولا وكا في السيف
ثم يعلم انه ليس في المرأة صورته ولا هي بوجه وبين المرأة ولا هو انعكاس شعاع البصر
الى صورة المرسبة فيها من خارج ولا ادرك الصورة على قدرها وعلى ما هي عليه
هناك الصورة وان محلها الظاهر الله سبحانه هذه الحقيقة أبدية صرف مثال لا يتحقق
انه اذا جار في ذلك حقيقة هذا وهو من العالم فهو بخلافها العجز واشد خبر مدركه
بذلك ان تجليات الحق له ارف والطب معنى من هذا والى مثل هذه الحقيقة يصير
الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة بنفسها مخاطبة ومخاطبة
اجداد الابلاك فيها والمكاشف يرى في نقطته ما يراه النائم في نومه والميت بعد موته

كأبرى في الآخرة صور الأعمال يؤذن مع كونها أصراطاً ويرى الموت كبشة تخرج
 بخرج والموت نسبة مفارقة عن اجتماع قبضان من يجهل ولا يعلم ويعلم فلا تتهمل
 لآله الأهل العزيز الحكيم ثم من الناس من يدرك هذا التخييل بعين الحس منهم
 من يدركه بعين الخيال أعني في النقطة وأما في اليوم فيعين الخيال قطعاً وقد أراد الإنسان
 أن يفرق بينهما في حاله فقطه فينظر إلى التخييل فإن اختلفت عليه أكوام المنصور
 إليه لا اختلافه في التكوينات وهو لا يتركه ذلك بعينه كالناظر إلى الجزء يلقى الاختلاف
 الأولان عليها فذلك عين الخيال وإذا أدركه ولم يغفل عنه وراء الاختلاف عليه التوحيات
 والآراء في مواضع مختلفات معاني حال واحدة فيعلم أنها محسوسة لا متخيلة أدركها
 بعين الحس لا بعين الخيال وهذا علم دقيق قليل من ينطق إليه من يدهي ككشف
 الأرواح النورية أو النارية لا يدركها هل أدركها بعين الخيال أو بعين الحس ومن هنا
 يعرف أدراك الإنسان في صورة يعرفونها بعد ما أنكره وتوعدوا منه قال ولما في ذلك
 إذا تعجلى جعلني يأي عين أرام بعينه لا يعين فأبراه سواء سرها لمقامه وتصديقاً بكلامه
 فأنه الخيال لا يدركه إلا بعد ولا يخص داراً من دار جارية قد قال في البحر الصحيح كتب
 نصيره الذي ينصيره فينقطع أنها الماقل النائم عن مثل هذا وأثبه فلفد فتحب بالها
 من المعارف لا يصل إليه التفكير لكن يصل إلى قوله المقول أنا بالناية الآلهية
 أو بحال القلوب بالذكر والتلاوة ثم إن الشارع وهو الصادق سعى هذا الباب الذي
 هو المحطرة البرزخية التي يغفل اليها بعد الموت ويشهد بقوتها فيها بالصورة والقوت
 والصورة عنها جمع صورة وكلاهما واحد ثم لا يتحقق فإن أسماء الله يحار فيها كروان
 النسخ أصل في وجود النسخ وإذا ذكر الله تعالى تعبدت صورة الإنسان قلباً فخطت فيه
 وقال في عيسى قبل خلق صورته فتأخذا فيها من روحنا فظهرت الصورة فوقت الحيرة
 ما هو الأصل وأما جبرائيل عليه السلام في الوقت المذكور في حال التمثل بالشرع ومريم
 قد تحيات الله بشر فهل أدركته بالنصر الحس أو بعين الخيال فيكون من أدرك
 الخيال بالخيال وهل في قوة الخيال أن يخطي في صورة حسية حقيقية فلا يكون الحس
 فصل على الخيال لأن الحس يخطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثر في المؤثر
 هذا محال عقلاً فيقطع لهذه الكبود فإن كتب حصلها ما يكون في العالم أعني ملك
 وأعلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سئل عن الصور قال هو قرن من نور
 النعمة لسراييل فأخبر أن شكله شكل القرن وهو عندنا على خلاف ما يتخيله أهل النظر

مؤمننا بالقضاء والقدر خيرة وشره مصداق بما جاء به من عنده نجا ولنازول غم
وفيه انصرف التام وبعد ما قررنا ان الله سبحانه اذا قبض ارواح هذه الاجسام
الطيفة حين كانت اودعها صور اجساد في مجموع هذا القران ان الدور فجميع ما ذكره
الانسان بعد الموت في الميزان من الامور المتبادر كما بعين الصورة التي هو فيها
في القران وشورها وهو اودع ذلك حقيق فمن الصور ما هي مفيدة عن التصرف وحيا
ما هي مفيدة كآرواح الالياء كلام وارواح الشبهاء ومنها ما يكون لها نظر الى عالمها
في هذه الدار ومنها ما يتجلى للناظر في حشرة الحيل التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياها
والكل رؤيا صادقة ولا يخطئ ولكن المسار الذي يسيرها هو الخطى حيث لم يعرف
ما المراد بها وكذلك قوم قرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور ولا
يدخلونها فانهم محبسون في ذلك المكان ويوم القيمة يدخلون النار والذات وهو العذاب
المحسوس لا المتخيل فقد يدرك المتخيل بعين الحس لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
مثلث في الجنة والتسار في عرش هذا الخائف قادر ذلك بغير حسه لانه يقدم حين
رأى الجنة لا يأخذ قطعا منها وتأخر حين رأى النار وهو في سكونه ونحن نعرف ان
عنده من القدرة بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا يعين حسه ما اثر في جسمه
تقدما ولا تأخرا وكل انسان في الميزان مرهون بكسبه محبوس في صور اعماله الى ان يمت
يوم القيمة من تلك الصورة في النشأة الآخرة

الفصل الثاني في النشأة الحشرية

وهي في يوم القيمة وهو يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من قبورهم
للنشأة الآخرة واذا جاء الحق فاصول والنقصان فلك اسمى يوم القيمة وجاء بالاسم
الرب فان الرب لله رب العالمين فله صفة الرحمة والحيات الاسم الرحمن الاله لا يدمن
العصب في ذلك اليوم ولا يدمن الحساب والاثان يجهنم والذين وهذه كلها ليست من
صفات الرحمة فلهذا في طلب الاسم الرحيم غير متبجته في اسم الحي يكون الرحمة فيه
اعلمت وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والرشية في تسبق رحمة غضبه ويكثر التجاوز
عن سيئات اكثر الناس اعلم يا عبي الله ان الله لا يبدل
غير الارض وبعدا الارض باذن الله ويكون للحشر دون القاطنة فيكون الحق عليه عند
ما يبدل الله الارض كنيته اياها بالسودة والابيض اخرى ما هم عليها يسمى السامرة
فقدما سبحانه مدا لادبم ويريد في سنها انما ما كانت من احد عشر قرن جزا الى

تسع وتسعين جزاً حتى لا يرى فيها عوجاً ولا اعثاً ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه
 فيطويها بينه كطى السجل للكتاب ثم يرسيها على الارض التي مدّها واهية فهو قوله
 تعالى وانتفخت السماء وهي يومئذ واهية ويرد الخلق الى الارض التي مدّها اليهم فمن ينظرون ما
 يصنع الله هم فإذا وهب السماء نزلت ملائكتها على ارجائها فيرون اهل الارض خلقاً عظيماً
 اشعاف ما هم عليه عدداً فيخيلون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظيم الملائكة فاما
 يشاهدوه من قبل فيقولون انكم ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا ليس فينا وهو
 ان فيصطف الملائكة صفاً مستديراً على نواحي الارض جميعين بالعلم الانس والجن
 وهذا لهم عمارسهم الدنيا ثم نزل اهل السما الثانية بعدما يقبضها الله ايضاً ويرسي
 في النار وهم عمارسهم الدنيا ثم نزل اهل السماء الثانية بعدما يقبضها الله ايضاً ويرسي
 كوكبا في النار وهو المسى كائناً وهم اكثر عدداً من اهل السما الدنيا فيقول الخلائق
 انكم ربنا فيقول الملائكة فيقولون سبحان ربنا ليس هو ربنا فيقولون فعل الاولين
 من الملائكة يستطون خلقهم صفاً ثانياً مستديراً ثم نزل اهل السما الثالثة ويرسي
 بكوكبهم المسى في النار ويضربها الله بانه فيقول الخلائق انكم ربنا فيقول الملائكة
 سبحان ربنا ليس هو ربنا وهو آت فلا يزال الامر هكذا ما بعد ما حتى نزل
 اهل السما السابعة فيرون خلقاً اكثر من جميع من نزل فيقول الخلائق انكم
 ربنا فيقول الملائكة سبحان ربنا قد جاهد ربنا وان كان وعد ربنا لمسمع لا ياتي الله
 في تلك من العظام والملائكة وعلى الجنة اليسرى جهنم ويكون آياتهم آيات الملك فانه
 يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم قسسي بالملك وبصط الملائكة عليه سبعة صفوف
 محيطه بالخلائق فإذا انصر الناس جهنم لها قوران وتقيظ عن الحاضرة المتكبرين
 فيرون الخلق باجمعهم منها اعظم ما يرونه خوفاً وكرهاً وهو الخزع الأكبر الا لما ياتي
 التي لا يحرقهم الخزع الأكبر فتنقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم
 الامنون مع السبعين على انفسهم غير ان الذين ينزفون عن انفسهم انفسهم اني منهم الله
 عنهم الصنف فيقولون في ذلك اليوم سلم لي وكان الله قد امر ان ينصب للامين منابر
 من نور متفاضه بحسب منازلهم في الموقف فيجسسون عليها الذين مبشرين ذلك
 قبل مجي الرب تعالى فإذا قر الناس خوفاً من جهنم يجسسون الملائكة صفوفاً لا يتجاوزونهم
 فطردهم الملائكة فوعد الله الحق سبحانه وتعالى الى الخضر وبسائرهم النيران ارجعوا
 ارجعوا وينادي بعضهم بعضاً فهم قول الله تعالى في يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

إني أخاف عليكم يوم أشاد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسول
يقولون اللهم سلم سلم ولخافون أشدا الخوف على أنفسهم والآخر يخافون على أنفسهم
والمطهرون المحفوظون الذين ما ناست بواطنهم بأشبه المشقة ولا قوا همهم بالتحاملات
الشرعية فامنون فيعطهم النبيون في الذين هم عليهم من الأمن لما هم النبيون عليهم من الخوف
على أنهم فينادي مناد من قبل الله يسمعه أهل الموقف لا يدري هل ذلك ندا الحق
سبحانه بنفسه أو نداء من أمره سبحانه يقول في ذلك الندا يا أهل الموقف - يتعلمون
اليوم من أصحاب الكرم فانه قال لنا يا أيها الإنسان ما ترك ربك الكريم تعلمنا
وتأبى القول كرمك ولقد سمعت شيئا تشبهه يقول يوما وهو يسكن يا قوم
تفعلوا بكمه آخرنا ولم تكن شيئا وعلما ما لم تكن تعلم وأمن علينا أشدا بالآيمان
به وكتبه ورسله ونحن لا نقول أقرنا ما يشبهنا بعد أن غفلنا وما نأشأ كرمه سبحانه
من ذلك فبكافي بكافرح وبكى الحاضر من قول فيقول الحق في ذلك الندا من الذين
كانت تحباني جنوبهم عن الضامع الآية فيؤتى بهم إلى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق
نداء ثانيا لا يدري كما مر من الذين كانوا لا تهمهم نجاة ولا بيع عن ذكر الله إلى قوله
وزيد هم من فضله وتلك زيادة كما قلنا من جذات الاختصاص فيؤمرهم إلى الجنة
ثم يسمعون نداء ثالثا لا يدري كذلك ستمعون اليوم من أصحاب الكرم من الذين
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزى العتاة فين يصدقهم فيؤمرهم إلى الجنة فيمد
هذا الندا يخرج عتق من النار فذا اشرف على الخلائق وله عيان ولسان فصيح
يقول يا أهل الموقف إني ركبت منكم ثلاث كما كان الزمان الأول ثلاث مرات ثلاث
طوائف من أهل السمادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد أجمعهم الفرق
والشد الخوف وتصدت القلوب أهول المطامع فيقول ذلك العتق المستشرف من النار
عليهم إني وكنت بكل جبار عنيد قبلتكم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حبيب
السمسم فإذا يترك السمسم نادى نداء ثانيا يا أهل الموقف إني وكنت من آذى الله
ورسوله قبلتكم كما يلقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فذا يترك منهم أحدا
نادى ثالثا يا أهل الموقف إني وكنت من ذهب يخلق كخلق الله فيلقط أهل السماوير
وهو الذين يصورون الكنائس لتعبد تلك الصور والذين يصورون الأصنام وهو قوله
فعلى تعبدون ما تحنون وكانوا تحنون لهم لأشباه والأجوار ليعبدوها من دون الله
فيستلهم من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فذا أخذهم الله عن آخرهم

وسبق الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم عبادتهم حتى تسئلوا عنها
 ليندجوا فيها ارواحا يحيى بها وليسوا به فحين كادوا في الخبر في المصورين فيفتنون
 ماشاء الله ينظرون ما يظن الله بهم والعرف قد اطمعهم ثم اعلم ان المؤمنين القائلين
 بخسر الاجسام اختلقوا ولا يترضى ذهب من يحمل النشأة الآخرة على امور
 مدغولة غير محسوسة فان ذلك خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل ان ثمة نشأتين
 نشأة الاجسام المحسوسة ونشأة الارواح المعقولة فانوا المعنوية ولم ياتوا المحسوسة
 ونحن نقول بها وان الخسر جمع النفوس الخيرية الى انفس الكلبة كما يقول الخالف
 بهذا فقهه ومنهم يقول باننا نسخ ونحتجب عن ظواهر الآيات والاخبار وليس ههنا
 مقام تحقيق مناقوه لطوله وما منهم من يخل بخله في ذلك الاول وجه حق صحيح وان
 المقابل به قوم يرضى مراد الشارع وما فهم مناقبه غيره من اثبات العشر المحسوس
 والصراط المحسوس والجنة والنار المحسوسان كل ذلك حق واعظم في القدرة وفي علم
 الخليل الله الاجسام العارضة في الدارين الى غير هذه مناهية بل مستمرة الى يوم الدين
 وزيادة في العمر على ما به وعشرين سنة ولو لا ان الشارع صرف بالقضاء مدة هذه
 الدار وان كل نفس ذائقة الموت وبالامانة وبالدار الآخرة وان الإقامة فيها الى غير نهاية
 ما صرف ذلك والجمع بين المعقول والمحسوس اعظم في القدرة في نعم وعذاب محسوسين
 بكل شرب وكناج وابس عسرات واسم في السمك الى الابد في الدارين بحاله
 في كل صنف من الممكنات حكم علم الغيب والشهادة وبذلك حكم الاسم الظاهر
 والباطن في كل صنف فان فهمت فقد وقعت فالاولى بكل ناصح نفسه لرجوع الى
 ما قاله الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس فاعلم ان الخلاف بين القائلين
 بخسر الاجسام محسوسة هو ان منهم من ذهب الى ان الامانة مثل ما بداهم بكناج
 ويتسلل وايضا خلق من شين ونفخ كما جرى من خلق آدم وحوا الى آخر ما اورد
 في العالم البشري كل ذلك في مدة قصيره على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم
 الشيخ ابو القاسم بن قسي في خلق سبعين سنة في قوله تعالى كما بدأكم تمودون ومنهم
 قال بالخبر المروي ان السماء تطرط مطرا شبه المني يمحض به الارض فينشأ الآخرة
 فاما نحو قوله تعالى كما بدأكم تمودون عندنا فراجع الى عدم مثال - اي كذا النشأة
 الاولى مع كونها محسوسة بلا شك اذ ذكر رسول من صفة انشاء اهل الجنة
 والنار ما يخالف هذه النشأة وقوله وهو المودون عليه لا يتدح بها فذا لان الدار

كان غير اختراع مكر تدبر كانت اعادته الى ان يخلق خلقا آخر مما يقارب ذلك
ويريد عليه اقرب الى الاختراع في حق من يستفيد الامور بفكره والله متعال عن
ذلك علوا كبيرا فهو الذي يفيد العالم ولا يستفيد ولا يحدد له علم بشئ بل هو عالم
يتصل بالابدية يعلم كل فعل التفصيل في عين الاحكام وهكذا ينبغي لطالعه ان يكون
قريب الاجر المشاة الآخرة على محب الدنيا الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو
اصلا فاما ابو حامد قرأ ان العجب المذكور في الخبر النفس وعلمها نشأة النشأة
الآخرة وقال غيره مثل اني زيد الرقوا في وجوده فردد يبق من هذه النشأة الدنيا
لا يتغير عليه بنشأة النشأة الآخرة كل ذلك محتمل ويتوجه معقول والذي وقع لي
بالكشف الذي لا اشك فيه ان المراد يعجب الذنب مقوما يقوم عليه النشأة وهو
لا ينبغي ان لا يقبل الا على تلك الجواهر والمصوبات الخارجة الى الوجود من المدم لا يتقدم
اعيانها ولكن يختلف فيها الصور بالامرا جاب التي هي امراض امراض لها بتقدير
المرز العالم فاذا نجات هذه الصور بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش
بالتأدية التي فيه لقبول الاشتغال والصور البرزخية كالسرج مشتغلة بالارواح التي
فيها تنبع اسرافيل نفخة واحدة تيمر تلك النفخة على تلك البرزخية فتقطعها وتشر النفخة
ان بارها وهي الاخرى الى الصورة المستعدة للاشتغال وهي النشأة الاخرى فيشتغل
بارواحها فاذا هم قيام يتقارون فيقوم تلك الصور احياء ناطقة بما ينطق الله به فمن
ناطق بالحدثة ومن ناطق بقول من يشاء من مرقدا ومن ناطق بقول سبحانه من
احيانا بعدما اماتنا واليه الشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه راسي
حاله في البرزخ يتقبل ان ذلك الذي كان فيه تمام كالتحليل المستفيض وقد كان حين
مات وانتقل الى البرزخ كالمستفيض هناك وان الجبهة الدنيا كانت له كالشاة وفي الآخرة
يتقدم في امر الدنيا والبرزخ انه تمام في تمام وان النقلة الصحيحة هي التي هو عليها
في الدار الآخرة حيث لا نوم فيها ولا يوم بعدها اهل السمادة لكن لاهل النار
وفيها راحتهم اذا عرف بهذا كله جئنا الى المقصود فاذا قلم الناس ومدت الارض
وانشئت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشر الوحوش
وسجرت البحار وزوجت النفوس بذاتها زالت الملائكة على ارجائها الى السموات
وانى ربنا في ظلال من الغمام ونادى المنادى المذكور يا اهل السمادة فاجد منهم
الطوائف الثلاث الذين ذكرناهم وخرج العنق من النار ففيض الطوائف الثلاث

الذين ذكرناهم وما ج الناس واشتد الحروا والنجس العرق وعظم الخطب وجعل الامر وكان اليه فلا يسمع الا همسا وحي مجيهم وطال الوقوف الياس ولم يعلموا ما يريد الحق هم فقال رسول الله فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا ينطق الي الله بما نقولنا آدم فليست له ان يسأل الله ان يرتجنا عما نحن فيه فقد طسال وقوفنا فيأتون آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر خطيئة ليستحي من ربه ان يسأله فيأتون الى توح بمنى ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعونه على قومه وقوله ولا يدروا الا فاجرا كفارا لانفس دعائه عليهم من كونه دعا ثم يأتون الى ابراهيم بمنى ذلك فيقولون له معاليهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم وبذكر كتابه الثلاثة ثم يأتون الى موسى عليه الصلوة والسلام وعيسى عليه الصلوة والسلام ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم فيجربونهم مثل جواب آدم فيأتون الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيمة فيقولون له ما قالوه لآدم عليهم السلام فيقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيمة فيأتى ويسجد لمحمد الله بمحمد بالهمة الله تعالى اليها في ذلك الوقت في يكن لها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة فيفتح الله ذلك الباب فتأتى في الشفاعة للملائكة والرسول والانباء والمؤمنين وبها يكون سيد الناس يوم القيمة فانه يشفع عنده الله ان يتفع للملائكة في ذلك مع ظهور سلطانهم في ذلك اليوم عن الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع لهم من مقامات الانبياء كلهم ولم يكن يظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليه وسلم من اختصاصه بعلوم الاسماء كلها فاذا كان ذلك اليوم انقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه في فوج باب الشفاعة والظهور ماله من الخاء عنده الله اذا كان القمى الالهى والجنود الاعظم قد انخرس الجميع قتل على عظيم قدره حيث اقدم مع هذه الصفات العظيمة الالهية على نتائج الحق فيما سأل فيه فاجاب الحق سبحانه فعلمت الموازين واشترت الصحف وانصب الصراط وبذى بالشفاعة فاول من شفعت الملائكة ثم الذين ثم المؤمنون وفي ارحم الراحمين والمقام عظيم بطول استغاثه غير ان الحق تجلى في ذلك اليوم فيقول ليتبع كل امة ما كانت تبتد حتى يبقى هذه الامة وفيها منا نفوسا فتجلى لهم الحق في ادى صورته التي كانت تجلى لهم فيها

قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون انموذالله منك وما يحق منتظرون حتى بانبياء
ربنا فيقول لهم جل وعلا هل نبيكم ونبية علامة يعرفونها فيقولون انموذالله
لهم في الصورة التي عرفوها في تلك العلامة فيقولون انت ربنا فامرهم بالسجود
ففي بقي من كان يسجد الله الاسجد ومن كان يسجد انفا ورجعا جعل الله ظهوره
مطبقه نحاس كلما اراد ان يسجد شعر على قنانه وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود الآية وقوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سائلون يعني
في الدنيا والساق التي كشفت لهم عبارة عن امر عظيم من احوال يوم القيمة
يقول العرب كشفت الحرب عن سافها اذا اشتد الحرب وعظم امرها وكذلك التفت
الساق الساق الى دخات الاحوال والامور العظام بعضها في بعض يوم القيمة فذا وقعت
الشفاعة ولم يبق في النار مؤمن شرعى اصلا ولا من عمل عملا شروعا من حيث
ما هو مشروع بالانبياء ولو كان متقال حبة من خردل فما فوق ذلك في الاضطر
الاخرج بشفاعته اليه والؤمنين وبقي اهل التوحيد الذين علموا التوحيد لا ادلة عقلية
ولم يشركوا بالله شيئا ولا امنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا عملا قط من حيث ما اتبعوا
فيه نبيهم الانبياء لم يكن عندهم ذرة من الايمان فما دونها فيخرجهم ارحم الراحمين
وما عملوا غير اقط يعني مشروفا ما هو مشروع ولا خير اعظم من الايمان وما عملوه
وهذا حديث عثمان في الصحيحين اسلم بن حجاج قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من مات وهو يعلم ولم يقل برب من الا الله دخل الجنة ولا قل يقول
بل اورد الله في هؤلاء سبق عناية الله في النار فان النار بذاتها لا تقبل تحليدهم وحده
بأي وجه كان واتم وجوهه الايمان عن علم مجمع بين العلم والايمان فان مات فان
ابليس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه اول من سن شرك فعليه اثم الشركين
وامهم لا يخرجون من النار هذا اذ ثبت انه مات موحدا وما يدريك لعلة مات
مشركا شبهة طرأت عليه في نظره فابليس لا يخرج من النار وعلوم القيمة كثيرة
ومع هذا الايمان لا ذكر هذه من كل موطن مشهور من موطن القيمة كالحديث الكتب
والمرس والموافق والصراط والاعراف والنجوات والمارية التي يكون في ميدان
الجنة فهذه سبعة مواطن هي اممات الابواب السبعة التي تلتها والسبعة التي للجنة
فان الباب الثامن هو الجنة لروية وهو الباب المغلق الذي في النار وهو باب الحجاب
فلا يتفتح ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول الكتب قال الله تعالى

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال فلما من لوقى كتابه بيمينه
وهو المؤمن السعيد واما من لوقى كتابه بشماله وهو المنافق ان قال الكافر لا كتاب له
فلما من سلب عنه الايمان وما احد منه الاسلام فقل في المنافق انه كان لا يؤمن بالله
العظيم فيدخل فيه المعطل والمترك والتكبر على الله ولم يتعرض الاسلام فان المنافق
يتقار ظاهرا ليحفظ ماله واهله ودعته ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة
والا قلنا ان هذه الآية هي الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق
بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا يصدق بوجود الله
وهم المعطلة وطائفة لا يصدق بتوحيد الله وهم المتتركون وقوله العظيم
في هذه الآية يدخل فيها التكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من
يسمى بالله لم يتكبر عليه وهو هؤلاء الثلاثة مع هذا المنافي الذي تميز عنهم بخصوص
وحدتهم هم اهل النار والذين لوقى كتابه وراه طهرا فهم الذين اولوا الكتاب قبله
وراه ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قبل له خذ من وراه ظهره
اي من المواضع الذي بيديه فيه في حيوتك الدنيا فهو كتابا الميزان عليهم لا كتاب
الاعمال فانه حين يراه يراه ظهوره قلن ان لن يحوز اي يتقن (الثاني) وهو
الغرض اعلم انه قد ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن قوله
فصوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك الغرض يا عايشه من يوقس في الحساب عذب
وهو مثل عرض الجيش اعنى عرض الاعمال لانها ربك لاهل الموقف والله الملك
فيتعرف المحرمون بسميهم كما يعرف الاجناد عنايتهم (الثالث) الموازين فيوضع
الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب ما عملوا واخرها يوضع في الميزان قول
الانسان الحمد لله واهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله بتمام الميزان فانه يكفي
في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الاكف لا اله الا الله فينتج في الله تحبيد فيحصل
قيمتها بها فانه كفه ميزان كل احد يقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر
وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خير له بمقابل من
شره فيجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لا اله الا الله لا الشرك ولا يجمع توحيد
وشره في ميزان واحد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها فاما الشرك وان اشرك فاما اعتد
فلم يكن لها ما يعاد لها في الكفة الاخرى ولا يرجعها حتى فلهذا لا يدخل في الميزان
واما الشرك كون فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا اي لا قدر لهم ولا يوزن لهم عمل

ولامن هو من امثالهم ممن كذب بافئدة الله وكفرا بانه قال اعمل خيرا الشريك
محبوظة فلا يكون شرهم يوازنه فلا يقيم لهم يوافية وزنا واما صاحب السموات
فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه يلفظ يوما بكلمة لا اله الا الله محضيا فيوضع
له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشريك سجل منها كلين المشرق
والغرب وذلك لانه ماله عمل خير غيرها فيرجع كغيرها بالجمع ويدخل السموات
فيحجب من ذلك ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وشيرها السمح
والبصر واللسان واليد والرجل والامر والامر والامر والامر
اليزان المحسوس انكن يعلم فيها العدل وهو اليزان الحكيم فمحسوس ومعنى الذي
يقابل كل شئ مثله فلهذا يوزن الاعمال من حيث مالهى مكتوبة (الرابع) الصراط
وهو الصراط المشروع الذي كان هنا يعنى يتعبد هذا لك حسا محسوسا يقول الله
لنا وان هذا صراطى مستقيما الآية وما اتانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه
الاية خط خطا وخط عن جنبيه خطوطا هكذا وهذا هو صراط التوحيد
ولو ازمه وحقوقه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الى ان قال
وحسابهم على الله اراد يقول وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها معتقدين لها
فالشريك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل
لا قدم له على صراط الوجود فالشريك ما وجد الله هنا فهو من المواقف الى النار
مع المعطلة ومن هو من اهل النار الا المتأففين فلا بداهم ان ينظروا الى الجنة وما
فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا
من عدل الله فقولوا باعمالهم والظالمات الى الانخد في النار انما تمسك وتسلم
وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غائب فيها والكل لا يلبث في فيها
تمسكهم الله عليه ولما كان الصراط في النار وما هم الطريق الى الجنة الا عليه قال تعالى
وان منكم الا وازدها كان على ربك حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف
مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي لما دل على لقله وما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله
وقد اتى في صفة الصراط اتعاقب من الشعر واحد من السيف وكذا علم الشريعة
في الدنيا لا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من هو انصيب من المجتهدين
بينهم ولذلك انبهدنا بغلبات الطنون بعد ذلك اليهود في طلب الدليل
ولا في التواتر ولا ثبته في خبر الواحد الصحيح فان المتواتر انما هو القادح في تعين

هذا اللفظ اوبان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قلناه او عمل ومطلوبنا ما يفهم من تلك
القول والعمل حتى يحكم في المسأل على القطع وهذا لا يوصل الا بانفس الصريح
المتواتر وهذا لا يوجد الا مادرا مثله قوله تعالى تلك عشرة كاملة فالعيب المحكم واحد
لا يمينه والكل مصيب الآخر فاسترعها هو الصراط المستقيم ولا يزال في كل
ركعة من الصلوة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احد من السبب وادق من الشعر
وظهوره في الآخرة محبوسة اوضح من ظهوره في الدنيا الا ان دعا الى الله على
بصيرة كالرسول واتباعه فالخلفهم الله بدرجات الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة اي على
علم وكشف وقد ورد في كشف ان الصراط يظهر يوم القيمة منه الابصار على قدر
نور الدارين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين يصدق هذا الخبر
في قوله تعالى يسي نورهم بين ايديهم وبأيمانهم والسبي حتى وماتم طريق الا الصراط
وانما قال بايمانهم لان المؤمنين في الآخرة لا شمال لهم كان اهل النار لا يمين لهم هذا
بعض احوال الزكون على الصراط واما الكلاليب والخطاطيف والحسك فكما ذكرنا
هي من صور اعمال بني آدم تمسكهم اعمالهم تلك على الصراط فلا يمشون الى الجنة
ولا يقيمون في النار حتى تدر كهم الشفاعة والشفاعة الالهية كقوله ما من نجاة من تجاوز الله عنه
هناك ومن انظر مسيرا انظار الله ومن عني عني الله عنه ومن استقصى حقه هنا من
عباده استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدة الله عليه وانما هي
اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله عند اناسكم بما عملتم به عبادة
كان ما كان وكانوا ما كانوا (الخامس) الاعراف واما الاعراف فسور بين الجنة
والنار باطنه فيه لراحة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار
منه يكون عليه من تساوت كتنا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة
وما لهم رجحان بما يدخلهم احد الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي بقي
يوم القيمة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا
ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويردون
رجحان الله فيطمعون وبسبب طمعهم انهم ايضا من اهل لاله الا الله ولا يرون في ميزانهم
ويعلمون ان الله لا يظلم متقال ذرة ولو خاف ذره لاحدى الكافرين لرجع حبسها لانهم ما
في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لا يدان يكون بكلمة لاله الا الله
غاية بصاحبها يظهر لها اثر عليهم يقول عز وجل فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون

كلا يسماهم الى قوله ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين والظلم الشرك لا غير (السادس)
 ذبح الموت الموت وان كان بسببه فان الله يظهر يوم القيمة في صورة كبش املح ينادي
 يا اهل الجنة فيسرعون وينادي يا اهل النار فيسرعون وليس في اثار في ذلك الوقت
 الا اهلها فيقال للفرقةين تعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت ويأتي
 يحيي عليه السلام ويده الشجرة فيضججه ويذبحه وينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا
 موت ويا اهل النار خلود فلا موت وذلك يوم الحسرة واما اهل الجنة اذا رأوا الموت
 سرورا وابتسار ورأوا عذابا يقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من انكد النار كانت
 خير واراد علينا وخبر نخفة اهداه الحق اليها فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الموت
 نخفة المؤمن واما اهل النار فاذا ابصره يفرقون منه ويقولون له قد كنت شر واد علينا حالت
 بنا ونحن ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عيسى عني فبسرعه مما نحن فيه وانما
 سعى الحسرة لانه حسر للعجم اى ظهر عن صفة الخلود الدائم للظالمين ثم يلقى
 ابواب النار غلقا لا تفتح بعده ويتطلق النار على اهلها ويدخل بعضها في بعض
 لتضخم انضغاط اهلها فيها ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها ويرى الناس
 والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا كان تحت النار العظيمة ينثى كغلي الحميم
 فيدور من فيها علوا اسفلا كلما خبت ذنبا هم سميرا يتبدل الخلود (السابع)
 المائدة وهي مائدة الملك لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع اهل النار في مائدة
 فاهل الجنة في المائدة واهل النار في المائدة ومطاميرهم في تلك المائدة زيادة كبداثون
 وارض الابدان درمكة بيضاء مثل الفرصه ويخرج من الثور الطحال لاهل النار
 فياكل اهل الجنة من زيادة كبداثون وهو حيوان بحري مائي وهو من عنصر الحية
 المناسبة للحية والكبد بيت الدم وهو بيت الحية والحية حارة رطبة ويخرج ذلك
 الدهر هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي به حيوة البدن وهو يشاء الى
 اهل الجنة ببقاء الحية عليهم واما الطحال في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان
 فيه يجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فهو ينثى لاهل النار
 يأكلونه وهو من الثور والثور حيوان يرى طينه البرد واليأس وجهنم على صورة
 الجاموس والطحال من الثور لنداء اهل النار اشد مناسبة فيها في الطحال
 من الدمية لامتوت اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم لا يجيئون
 ولا ينعمون فيورثهم اكله سقما ومرضا ثم يدخل اهل الجنة الجنة فيأكلونها بها يخرجون

الفصل الثالث في النشأة الخاتمة

اعلم ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يتفهما معا كما
ان العالم طلقا لطيف وكثيف وغيب وشهادة وانفس الناطقة المكلفة لها نعم يتحملها
من العلوم والمعارف من طريق نظرها واعين بما تحمله من اللذات والشهوات
بمقتضاه بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس
وروايح وشمات طيبة وجمال حسن في ليل كاعبات ووجوه حسان والوان
متنوعة واشجار وانهار حكيك ذلك يتفهم الحواس الى النفس الناطقة فتدبره ولولم
تلك الا الروح الحواس الحيوانية لا النفس الناطقة لكان الحيوان ياتى بالوجه الجليل
من انوار العالم وبالا لوان واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي
هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة
من النمرج الا لحي من صفات الكمال والابتهاج والسرور وكانت الجنة المحسوسة
كالخمس والمثولة كالروح وقوام ولهذا سماها الحق بالدار الحيوان لحيوتها واهليها
يتعمون فيها حسا ومعنى والجنة ايضا اشد بسلامها اهليها الذين فيها لا يسلط
عليها من المساكين وقدره خبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الجنة اشرفت
الى بلال وعلى وحمزة وسلمان والناس على اربع مراتب في هذه المسئلة فمنهم من
يشتهى ويشتهى وهو الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم
من يشتهى ولا يشتهى وهو اصحاب الاعمال من رجال الله المهيمون في خلافة الذين
علت مقامهم على حسنهم وهم دون الطبقة الاولى ومنهم من يشتهى ولا يشتهى
وهو عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهى ولا يشتهى وهم المكذبون بيوم الدين
والقاتلون بنبي الجنة المحسوسة ولا تحاسن لهؤلاء الاربعة واعلم ان الجنات ثلاث
جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبالغوا بحال العمل وحدهم
من اول ما يولد الى ان يشتهى صارنا الى انقضاء سنة اعوام واخطى الله من شاء
من عباده من جنات الاختصاص ما شاء من اهله والمجاهدين الذين ما عقلوا ومن اهله
اهل التوحيد العلمي ومن اهله اهل المعرات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول
والجنة الثانية جنة الميراث بنا لها حكيك من دخل الجنة من ذكرنا ومن المؤمنين
وهي اما كن التي كانت معية لاهل النار لدخولها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي
يحل الناس فيها باعمالها فمن كان اصل من غيره في وجوده التفاضل كان له من الجنة

أكثر سواء كان الفضل بهذه الحالة دون الفضول أو لم يكن فاما من عمل الاولة جنة
يقع الفضل فيها من اجابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ثلاثا يابلان ثم سيقن الى الجنة فابوالت منها موصفا الاسمعت فاشهدك
امامنا فقال يا رسول الله ما حدثت قط الا توشأت وما توشأت الا صابت وكتبين فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فاما من فرضية ولا نافلة
ولا قفل غير ولا ترك محرم ومكروه الاولة جنة مخصوصة ونعيم خاص يتاله من دخلها
والفضل على مراتب فيها بالنسب ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن
على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومثلا بالزمان فان العمل
في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم
من سائر الايام ومنها بالمكان فالصلاة بالنسبة للحرام افضل منها في مسجد المدينة
وهي من الصلوة في المسجد الأقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال
فان الصلوة في الجماعة افضل من صلوة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة
افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلاة
رحم وسدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان يهدي
لغيره او احسن اليه ووجوه المفارقة كثيرة في الشرع وان كانت محصورة ولكن
اربتك منها النموذج يعرف به ما قصدناه الرسل عليهم السلام انه يظهر فضاهم في الجنة
على غيرهم بجملة الاختصاص واما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال
كما ذكرنا وكل من فضل غيره بما ليس في مقامه فمن جنات الاختصاص لا من
جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه
ويصرف يده فيما ينبغي في زمان صومه وسدقته بل في زمان صلواته في زمان ذكره
في زمان نيته من فعل وترك فيوجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره
عن ايسر له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الثمانية الابواب
من الجنة ان يدخل من ايها شاء قال ابو بكر يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل
الابواب كلها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو حو ان تكون منهم يا ابا بكر
ومن هذا يعرف انه كما لا يشبه الجنة الدنيا في احوالها وان اجتمعت في الاسماء كلها
نشأة الانسان في الآخرة لا تشبه نشأة الدنيا وان اجتمعت في الاسماء والصورة الشخصية
فان الروحانية على نشأة الآخرة اغلب من الحسية وقد ذكناه في هذا الدار الدنيا

مع كثافة هذه الماشاة فيكون الانسان يبيت في اماكن كثيرة واما طاعة الناس فيدركونه في المنام و اعلم ان الجنة الاعمال ما به درجة لاغير كما ان النار ما به درجة غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فتنه كرم من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما تقتل به على سائر الامة فتنها خيرا امة اخرجت للناس لشهادة الحق في القرآن وهذه الماشاة الاجرة في كل جنة من السماني الطرات قصوره جنة في جنة و اعلاها جنة عدن وهي قضية للجنة فيها الكتب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرقبة الملقى تعالى وهي اعلى جنة هي في الجنات بمنزلة فان الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورتين جنة فالتى الى جنة عدن انما هي الفردوس وهي اوسط الجنات التي دون جنة عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة واما الوسيلة فهي اعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه حكمه واحقاها قالما نسبة بابا العادة من الله وبه كنا خيرا امة اخرجت للناس وبه يتم الله بشار الامة كما ختم به النبيين وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان يدعوله بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت فيجوز درجات الجنة من الدرج فيها على خمسة الآف درج وما به درج وخمسة ادراج لاغير وقد يزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس والذي اختلفت به هذه الامة المحمدية على سائر الامة من هذه الادراج التي عشر درجات لاشر لايشاور كما فيها احد من الامة كما فضل صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره من الرسل بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا يستلم بقسطها بين قوله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج قد ذكر منها عموم رسالته وتحليل التنايم والنصر بالرعب وان جعلت له الارض كلها مسجدا وجعلت يرثها له او اعطى مفاتيح خزائن الارض ثم اعلم ان اهل الجنة اربعة اصناف الرسل والانبيا وهم الاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة ويثمن من ربههم هم المؤمنون وهم المصدقون بهم ثم العلماء يتوحيده الله انه لا اله الا هو من حيث الدلالة العقلية وهم المراد بالولى العلم في قوله تعالى شهد الله الآيات وهم الذين ارشده بالعلماء وفيهم بقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث

لها ومن وجد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيد الطريق الواحد
طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف بوحدة الإنسان نفسه لا يقتل
منه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستدل به سوى ما يوجد
في نفسه وقال بعضهم منه صاحب ابن الكفائي في مدينة فاس يمتلي الدليل مع المداول
في الكشف سمعت ذلك منه فآخبر عن حاله وصدق وأخطأ في أن الأمر لا يكون
إلا كذلك فإن غيره يجد ذلك في نفسه ذو قامن غير أن يكشف به عن الدليل أو عن
تجمل المولى يحصل له وهم الرسل والأنبياء وبعض الأولياء والطريق الثاني طريق التذكر
والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا دون الطريق الأول أو قد يدخل عليه شبهة التقادح
في دليله فيكلف الكشف عنها والبحث على وجه الحق في الأمر المطلوب فولا هم
أولوا العلم ويقعرون هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله زيادة علم على التوحيد
بتوحيد في الذات بأدلة قطعية لا تقبلها كل أهل الكشف بل بعضها وهو لا الأربع
الطوائف يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتب الأبيض وهم فيه
على أربع مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والأنبياء
والطائفة الثانية هم الأولياء وهم ورثة الأنبياء قولاً وعملاً وحالاً وهم على ثبة
من ربهم وهم أصحاب الأسر والعرش والطائفة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر
البرهان العقلي وهم أصحاب الكرامى والطائفة الرابعة هم المؤمنون المقدرين في توحيدهم
ولهم المراتب وهم في الحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكثيبت
عند النظر يتقدمون على المقلدين

الفصل الرابع في الشهاد الكتيبة

إذا أراد الله سبحانه أن ينجي لعباده في الزور العالم نادى نادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنات
حي على المذمة العظمى والمكافئ في النظر الأعلى هلموا إلى زيادة ربكم في جنات عدن
فقد خلوتها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها و منزلتها فيجاسسون ثم يؤمر بالوقوف
في نصب بين أيديهم موايد الخنداص ما رواها ما لا تحيط به في جناتهم ولا في جنات الأعمال
وكذلك العلماء والشراب فإذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم من الخلق ثياباً يلبسوها
مثلها فيما تقدم ومصدق ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فتأفرغوا من ذلك قاموا إلى كثيبت من المسك الأبيض
فأخذوا من أزالهم فيه على قدر علمهم بالله لا على قدر عملهم فإن العمل محذور ومن

بينهم الختان لا تشاهدة الرحمن فيها هم ذلك اذا سور قد بهرهم فيجرون سجدا
 ليسرى ذلك النور يا بصارهم فطاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي اجزاء بدانهم كلها
 وفي اطراف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها
 لا غير الحجاب ويسمع بذاته كلها فيشاهدونهم ذلك النور فيه يطبقون المشاهدة
 والرؤية وهي اسم من المشاهدة فيشبههم رسول من الله يقول لهم يا هيو الرؤية ربكم
 جل جلاله فيها هو يتجلى لكم فيشاهدون فيجلى الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه
 ثلاث حجب حجاب المزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون انظر الى تلك
 الحجب فيقول الله جل جلاله لا اعظم الحجة عنده ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي
 حتى يروني فيرفع الحجب فيستجلى لهم الحق جل جلاله خلف حجاب واحد في اسم
 الجليل العظيمة الى اصدارهم وكلامهم بنظر واحد فشفق عليهم نور يسرى في دلوهم
 فيكونون سمعا كلهم وقاما جميع حال الرب والسرقت درابهم بنور ذلك الجمال الاقدس
 ثم نهنا يقع ما في النصف الآخر من حديث النقاس المذكور في مواقف القيمة وهو
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم الى اخر ذلك الحديث
 ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لمراده فيجرون سجدا فيقول
 لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم الا يستمعوا
 بمشاهدتي فيمسكهم في ذلك ماشاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا
 فيقولون يا ربنا واهي شيء بقي وقد نجيتنا من النار وادخلتنا دار رضوانك واتزينا
 بنجوتك وخطمت علينا ملائكة كرمك واربنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي
 لكم فيقولون يا ربنا وما ذلك الذي بقي فيقول درام رضائي عنكم فلا اسخط عليكم
 ابدا فما اجلاها من كلمة وما الذم من بشرى فيدا سبحانه بالكلام خلقنا فقال كن
 فاول شيء كان انشاء السماع فحين يما به يدا فقال هذه المسألة الخيم بالسماع وهو
 عند البشري ويتفاضل الناس في رؤية سبحانه وينفذون فيها توافقا عظيما على قدر
 علمهم فهم ومنهم ثم يقول سبحانه للالائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون
 لامرين طاهرا عليهم من سكر الرؤية ولا زادهم من الحرف في طريقهم فلم يعرفوها
 فلو لان الالائكة بدل لهم ما عرفوا ما انزلهم فاذا وصلوا الى منازلهم اتفاهم اهلهم من العود
 والولدان فيدون جميع ملكهم بها وحالا ونورا من وجوههم اطاعة ذليلة
 على ملكهم فيقولون لهم اقدر ولم نورا وبها وحالا ما تركناكم عليه فيقول

لهم اهلهم وكذا هم اتهم فترد ثم من الزهراء والجلال ما لم يكن فيكم عند مفارقةكم
 انما فيكم بدمع من تحت ارجل اهل الجنة اعلم ان الراحة والراحة مضاعفة
 في الجنة كلها وان كانت الراحة ليست بالمرحوى وانما هي عبارة عن الامر الذي
 يتسبب ويقتضي به الرحيم وذلك هو الامر لوجوده في كل من في الجنة من كل ما هو
 ليس في كونه بل هو في كونه واهمها ما فيها الغروب الاراحة النوم ما عندهم لانهم
 ما ينامون نعم النوم هو الذي يتسبب به العمل خاصة فراحته النوم عليها جنته من راحته
 اهل النار في ايام ذابهم خرد النار عنهم ثم تسمر فيخفف عنهم العقاب على قوتهم من النار
 قال تعالى كائنات زياتهم سيرا وهو يدلك على النار عسوة بلا شك في النارية تسير
 بهذا الوصف الا من كونه قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث
 ذاتها ولا الزيادة ولا نقصان وانما هو الجسم المحرق بالنار هو الذي يسجر بالنارية ونحوها
 هذه الاية على الوجه الاخر قلنا قوله تعالى كذا حيث يعني النار اسقطت على اجسامهم
 زياتهم يعني المذنبين سيرا قلنا لم يقل زياتها ومعنى ذلك ان المذنبات تقبل في اجسامهم
 وهو انهم لان المذنبات ليس يستلهم من المذنبات سوى هذا حيث لا يكون لهم
 ووجدوا الراحة من حيث جسمهم سلطان الله عليهم في بواطنهم انهم فيها كانوا
 فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها اتاوا السعادة ويسلط عليهم نوحهم سلطان
 فيتوجهون عذابا اشد من حلول العذاب المقررون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم
 وتلك النار التي اعطاهم الوهم من النار التي تطلع على الانسنة وكذلك اهل الجنة
 اعطاهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه وما عوا الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك
 او يتوهم فيكون فيه بحسب ما يتوهمه ان قضاء معنى كان مني وان توهمه حسا كان محسوسا
 ان ذلك كان وقتا النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو طامان كان يتوهمه هذا
 ومعنى ان لو قدر وتمكن ان يكون من لا يصيب الله حرقه غير وان يكون من اهل الجنة
 وان يصيبه المصالحين من عباده ولكن نصرت بالمعاني في الدنيا فيعطى هذا الشيء
 في الجنة فيكون له ما يئمه وتوهمه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب المال انفق يتصدق به على ويملك الارباب
 ويوسع على الناس واصل الرحم ويبنى المساجد ويعمل اعمالا لا يصل اليها الا الرب المثل
 ويرى ايضا من هو اجلدته على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ومعنى انه
 لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لكان مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم

فهما في الاجر سواء ومعنى انه يعطى في الجنة مثل ذلك النعمى من النعم الذى اتخته
تلك الاعمال فيكون له ما توفى في الجنة والنعم مما لو وجدته قبل هذا النعمى
فلما الفعل عن تيمنه كان النعم به اعلى فن جنان الاختصاص ما يخلق الله من نعمه
وتعريفه فهو اختصاص عن عمل بمقول متوهم وتتم لم يكن له وجود ثمرة في الدنيا
فن الاختصاص ما لا يكون عن توهم وتتم كما مروته ما يكون عن تمن وتوهم
وهو حرة عن تمن وتوهم في الدنيا والامانى المضمومة فهي التى لا يكون لها ثمرة
ولكن صاحبها يتعم بها في الحال كما قلنا انى ان تحصل يكن احسن المعنى. والافقد
عشاهار زمان غدا] ولكن تكون حسرة في المال وفيها قال تعالى وعزكم الامانى
حتى جاء امر الله وفيها يقال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا لانه
لا مضادة بين الخير والشر فاما كان الخير اصحاب الجنة افضل واحسن الامن كونه
وقعا وجودا حسنا فهو افضل من الجزاء الذى كان للكافر يتوهمه في الدنيا ويظن انه
يصل اليه اكفره اجهله فلماذا قال فيه خير واحسن فالى تلبية الماخلة وهي اقل
من كذا فانهم هذا المعنى [هذه منيات] في معرفة جهنم ومراتب اهل النار
اذ انشاء الجنة من بعض انشاء الآخرة الاول ان جهنم عصفان الله والاكاف منها من
اعظام مخلوقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيها الملعونة والمشركون وهي لها من
المصنفين دار مظنة الكافرين والمنافقون واهل الكبائر من المؤمنين تخرج بالاشاعة
والامتنان الا الله من جلاء النص الا الله فيه سميت جهنم بعد قمرها يقال
يرجوها ثم اذا كانت بعيدة القروى هي تحلول على حرور وزمهرير ففيها الجز والبرد
على اقسى درجاتها وهي اعلاها وقمرها خمس وسبعون مائة من السنين والخلل
في خلقها مشهور الا ان عاد اهل الكسوف الجنة والدار مخلوقان وغير مخلوقين
فاما قولنا مخلوقان فكر رجل اراد ان يبنى دارا فاقام حيطانها فيقال قد بنى دارا
قذا بدخلها ثم ير الاسور او اثارا على قشاء وساحة ثم بعد ذلك يبنى بيوتها على حسب
اشراض الساكنين فيها من خراف وسرايب ومخازن وما يبنى وهي دار حرورها
هو ما يحترق لاجرها لها سوى بنى آدم والاحجار المتخذة آلهة والجن لها كما قال
وجنود ابليس اجعون ومحدوث فيها الات محدثات اعمال الجن والانس الذين يدخلونها
واوجد الله بطالع النور ولذلك خلقه الله في صورة الجواميس هو المعقول عليه عندنا
وبهذه الصورة رآها ابو الحكم بن برجان في كشفه وقد تمثل بعض الناس

من اهل الكشف في صورة حية فتقبل ان تلك الصورة هي التي خالقه الله عابها
 كاني القسم بنفسي وامثاله وما كان خلق الله تعالى كان زجلا في النور وكانت الشمس
 والاحل في القوس وكان ساير الدار في الجدي وخالقه الله من بحلى قوله في حديث
 مسلم جئت فلم تطعني وخطبت فلم تسمعي ومررت فلم يعنني وهذا اعظم نزول زلة
 الحق الى عباده في العلف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم اعداها الله والاكمل فيها
 لذلك تحجرت وعلى الجارية فمست المتكرين وجميع ما يخلق فيها من الالام التي
 يجدها المخلوقون فيها فمن حصة الغضب الالهي ولا يكون ذلك الا بعد دخول المخلوق
 فيها من الجن والانس متى دخلوها زاما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا لاء
 فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من ربايتها في رحمة الله تعالى
 منعسون متلون يسبحون لا يقولون بقوله تعالى ولا تطلقوا فيه فيحل عليكم
 غضبي الآية والغضب هنا غيبي الالم فمن لا معرفة له عن يدعي طرقتا ويريد ان
 اخذ الامر بالتمثيل والتأنيب في الصفات يقول ان جهنم مخلوقة من النار الا ان
 وان الاسم المقامر هو بها والتجلى لها ولو كان الامر كما قاله اشعيا بعصا عسا
 وجدت له من التسليط على الجارية ولم يتمكن لها ان تقول هل من مزيد ولان
 يقول اكل بعضي بعضا فنزل الحق برحمة اليها التي سمعت كل شئ وجداية وسع لها
 الحبس في الدعوى والتسلط على من يحبر على من احسن اليه هذا الاحسان وجميع
 ما يقامه بالكفار من باب شكر المقيم فاناس ظالمون في شأن خالقها ومن المحب
 مدونه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد
 فسموا هذه عقيقة فلما ناءوا فقالوا صلى الله تعالى عليه وسلم انتم فون هذه المدة قلوا
 الله ورسوله ان لم قل حجر التي من اهل جهنم منذ سبعين سنة الان وسمي الى قبرها
 وكان وصوله الى قبرها وسقوطه فيها هذه المدة فلما فرغ من كلامه الا والصراخ
 في دار منافق من المنافقين قدمت وكان عمره سبعين سنة فبما مات حصل في قبرها
 ذلك تعالى ان المنافقين في الشك الاستقل من النار فكان ما عظم تلك المدة التي
 اسمهم الله تعالى لينمروا سنوات الله ان تثل لي من شأنها ماشاء فذل لي حال
 حصاتهم هو قوله تعالى ان ذلك خلق تخصص اهل النار كما قالوا وماخذ الا اجر من
 وهم اهل الذين يقول الله فيهم واما نزلوا اليوم اليهم المجرمون يريد اهل النار الذين
 يسرلها ولا يخرجون منها ياذون عن الذين يخرجون منها بشهادة الشاهدين

وسابق النهاية الالهية في الموحدين فهذا مثل لي فاشبهت خصامهم فيها الابهتسام
بحول الخلاق في تطهيرهم ورايت لرحمة كاهن في التسليم والتي من الزودة والوقوف
عند الكتاب والسنة ولقد سمع الناس عن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عند نبينا لا ينبغي
تلازم وحضور حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم كحضوره لا ينبغي عند ابراهيم تسامح
ولا يرفع السمع سوته عند سر الحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تفرق عند اهل الله بين صوت النبي وحكمة قوله فان الله تعالى
يقوله ما يورد الحديث من كلام النبوة من غير جدال فانه من الآداب التي ادب الله
نبيه بها في قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه ويوعده على ذلك
تخطيط العمل من حيث لا تشعرون حيث قال ولا تحمروا اليه بالقول فيكفر بفسحكم
ايضا ان تحيط اعمالكم وانتم لا تشعرون فانه تحيل في رده وخصامه انه يؤدب
عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستد رجهم من حيث لا تعلمون
وقال في مكرنا مكرنا وهم لا يشعرون وفي هذه الرؤية رايت ان ذلك الخصام هو نفس
عذابهم في تلك الحال وان عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكرانهم
جهنم والله يخلق الالام فيهم متى شاء فمذابهم من الله وهم يحل له وسحق الله لجهنم
سبعة ابواب لكل باب جزء من السماء ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة
منتهجة وفيها باب ثامن متعلق لا يفتح ونحو الباب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى
كل باب ملك من الملائكة ملائكة السبع عزفت اسماءهم هناك وذهبت
عن حنظلي الاسماعيل فهو ابق على ذكرى واما الكواكب كلها فهي في جهنم
مظلمة الاجرام عظيمة المظلمة وكما ان الشمس والقمر والمطلع والغروب لها في
جهنم ولها في شمسيها شارقة لا مشرقة وانكويشات عن سرها بحسب ما يليق
بتلك الدار من الكائنات وما يمر بها من الصور في التبديل والايثار ولهذا قال تعالى
انار بمرضون عليها غدوا وخشيما والحالة مستمرة في البرق يكون المرض
وفي الاخرة يكون السخوف ففترات الكواكب فيها مكسوفة لكن في ذاتها لا في
اعيننا كما بينا والهوا فيها فيه بطلته فيمحول بين الابصار وبين ادراك الانوار كلها
فيصير العين الكواكب النيرة غير نيرة الاجرام والكسوف له على اختلاف انواعه
خسوف من الكسوف عن تحلي الالهى حصل له وحده جهنم بعد الفراغ من الحساب
ودخول اهل الجنة الجنة من مقر تلك الكواكب النابتة الى اسفل سافلين وهذا

كذا في جهنم ليس مخلوقا فيها لكن مدح حتى يظهر الاماكان التي قدسها
 الله من الارض قائما ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التي بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وبين قبره وكل مكان عنه الشارع وكل اهر قال ذلك كله يصير
 الى الجنة ما بقي فيودنا اكله وهو من جهنم قال تعالى واذا البحار سجرت ابيحت
 لها ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرواه يتأجج نارا ولكن الله يخفي ما يشاء
 ويظهر ما يشاء وهو على كل شيء قدير واكثر ما يرى هذا الاله الوزع فيرى الطعام
 الحرام مخفيا او عذرة والشراب خرا لا يشك فيما يراه ويراه بجانبه قرصه خبز
 يرى الشراب ماء عذبا فيا ليت شعري من هو صاحب الخس الصحيح من
 صاحب الخس هل الذي انزل الشرع في صورة الانسان الذي هو الله المحسوس
 في المادة على حاله وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة ان القبيح قبيح لنفسه والحسن
 حسن لنفسه فنولا ان الشراب الحرام قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف ولو كان القبيح
 فعلا تماق المطالب بحرمه لما ظهر صورته خيرا وخيرا فان القول ما وقع من التكلف
 فن يراه ما لا على دونه قد قيل بانه وبين حقيقة حكم الشرع فيه بالقبح ولولا
 كونه قبيحا عقليا لم يصدق قول الشارع في الاخبار انه يابح او حسن فانه غير
 بانى على خلاف ما هو عليه والاحكام اخبار بلا شبهة عند كل مدق عارف
 بالكلام لكن لانه ان يسطى الاجر على ما شاء من حسن وقبح فلا يدل الاجر
 على الكذب في نجوة مؤمن من هناك على حسنة ولا الاثم على السبق كالغاية على
 قبحه اذ ذلك امر شرعي يعطى قطعه من شاء ويمنه من شاء كما قال يخصص برحمته
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم اعلم ان اشد الخلق عذابا في النار ابليس الذي من الشرك
 وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فمذابه بما خلق منه كان صورة الحيوان
 بالنفس وبعوت بالنفس اذا منع في الشق او الخلق والذي دعى في النار لا يخلو من
 احد الوجهين اما انه لا يتفسر في النار فيكون حاله حالة المخلوق الذي يخلق بالحيل
 فيه له نفسه واما انه بنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هو آثار نار محرقا اذا وصل
 الى قبه احرقه فمذايب ابليس في جهنم عافيا من الزهرير فانه يقابل النار التي
 هي اصل بشارته وبما هو نار مركبة فقيه من ركن الهواء والماء والتراب فلا بد ان
 يعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما ينفى ما هو الخلق عليه في اصل
 خلقه وانار نار ان حسنة هي المسطرة على فاسد جسمه وباطنه ونار معنوية هي التي

أطلع على الأمانة وبها يتنذب روحه الشريف ليوكله الذي أمره صلى فمخالفة عليه
وهو عين جهنم من المنكر عليه فلا عذاب على الأرواح أشد من الجهل فانه عين
كله ولذا يسمى يوم الحساب يريد يوم عذاب النفوس فيقول يا حسرتنا على ما فرغنا
والنابن يدرك في ذلك اليوم بكل من الطابع والمسمى فالطابع يقول يا ليتني بذلت
جهدي ووفيت حتى استعاني وقد برت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا
والخائف يقول يا ليتني لم الخائف ربي فبما أمرني به ونهاني ثم ادلم ان الله تعالى
قد جعل فيهم ما يذكرك في مقامه من الحلة والكل يدرك قوم مخصوصين لهم من العذاب
الانبياء المسال هم الآثم مخصوصة وان المتولي عذابهم من الولاة ذكرناهم وهم القاييم
والاقييد والحاسد والثابت والسائن والجار هم الذين يرسلون عليهم العذاب
بأن الله تعالى ومالك هو الحازن واما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجابر
والسابق واللاح والمبادل والديم والحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنان
وحازن الجنان رضوان وامدادهم الى اهل النار مثل امدادهم الى اهل الجنة
فانهم يمدونهم بحسب ايتهم وحسب ايتهم لا يختلف في ذلك كل ملائكة من الدارين منهم
ما يطرهم لثباتهم فيقع العذاب بآفة يقع النعم من اجل اجل كما ان حر الشمس يتم
بالمبرود ويتعذب بالمجبرود والله تعالى يشاء انشاء النعماء كما قال في حق الارواح
أمر فاني وجوههم بقرة النعم فان نشاء الجنة انا هي من الحق سبحانه على ايدى الولاة
خاصة ونشأ اهل النار على ايدى الولاة والحجاب والقياد والسدنة على كثرتهم
اذ لا يصى عددهم الا الله تعالى الملائكة كالملا في الملكة الانيسارية والاخر اوية
[بقية السمات] في مراتب اهل النار اعلم ان في وزن جمع النعمة في قوله تعالى لا يدين
فيها احدا بما يشري وان عذبوا فيها بما كانوا ينادوا وان قوله تعالى اذهب فمن تيمك منهم
الاثنين يدل على ان ابليس ملجأ الا بامر الله تعالى فهو امر التي يتضمن وعيدا
وتهديدا وكان في حقا ابتلاء سيد البرية ان في ذرية آدم من ليس لابليس عليه
ساعان وقوة ثم ان الذين خذاهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا يضرهم
الذنوب التي وقت منهم وهو قوله تعالى والله يعلمكم مقرة منه وقضالا لئلا يتهم
النار باب الله عليهم واستندار الله الا على لهم وطائفة اخرى استخفهم الله بنوعهم
ثم قسم قسمين قسم اخر جهنم الله تعالى من النار بشفاعة الشفيعين وهم اهل الكبائر
من المؤمنين واما بقية الا اية وهم اهل التوحيد بانظر المقتضى وقسم اخر اخافهم الله

في النار وهم المراد بالجرمين المخاطبين بقوله تعالى واستنزلوا اليوم اليهم المجرمون وهم
 اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها [وهم المنكرون] على الله ككفرعون
 وامثاله عن ادعوى ربوبية نفسه ونهاها عن الله تعالى فقال ما علمت لكم من آية غيري
 وكذلك نمرود وغيره [والطائفة الثانية] المشركون وهم الذين يجعلون مع الله آلهة اخرى
 فقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى واجعل الآلهة الهة واحدا ان هذا الشيء
 محال [والطائفة الثالثة] المعطلة وهم الذين كفروا بالله جله واحدا [والطائفة الرابعة]
 المنافقون وهم الذين اتفكروا الاسلام من اجدهم الطوائف الثلاث الذين حكم
 عليهم بمخافتهم على دمايهم واموالهم فترادتهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد
 هؤلاء الطوائف الثلاث انهؤلاء الاربعة لا يخرجون من النار من حين والى وان كانوا
 اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابيس انه يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن
 شياطيننا في المشرك من بين يديه والمعطل من خلفه والى المنكر من عن يمينه والى المنافق
 من عن شماله وهو الجانب الاضعف واما الذين جعل القوة فتكبر لقوته التي احسنها من نفسه
 او الشريك او المرافق اذا كان بين يديه جهة عينية فثبت وجرد الله تعالى ولم يقدّر على انكاره
 فله ابيس يشرك بالله في الوهنة وجاهد المعطل من خلفه فان الخلف ما هو محل النظر
 فقال له ما منه شيء اى ما في الوجود اله ثم قال الله تعالى في جهنم له سبعة ابواب كل
 باب منهم جزء مقسوم فهذه الاربعة المراتب لهم من كل باب جزء مقسوم وهي
 منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة المراتب في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين
 منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله تعالى للانسان المقرد وهو القصر وغيره
 من السيارة الخنفس البكنس تدبر فيها وتنزل لها الاتحاد الكائنات في العالم المنصر فان
 هذه السيارة المنصرفة في اربع طوائف ضرورية في ذواتها السبع يخرج منازلها الثمانية
 والعشرين بتقدير العزيز العليم وكان شظير عن هذا التبع الا هي في هذه النهاية
 والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرقا الف الله الكائنات ما فيها من الكثرة والايان
 في العالم فان تكلم شخص على نفسه من ايمان وكفر وكذب وحسن ليقيم الحجة لله
 على عبادته ظاهرا بما يغضوبه ووكّل بهم ملائكة يكتبون ما يقولون قال تعالى كراما
 كاتبين وقال ما يعطون من قول الا لله وقب عبيد جعل منازل النار ثمانية وعشرين وبعثهم
 من اعلاها الى اسفلها مائة درك نظائر درج الجنة وفي كل من هذه الدرجات ثمانية
 وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج الفين وثمانماية منزل

في الجنة والمسيرون مائة فأكبر طائفة من الأربع سبعة مائة نوع من العذاب وهم
 أربع طوائف فالمجموع ثمان وعشرون مائة كما لأهل الجنة من الثواب تبين ذلك
 في صدقاتهم كمثل حبة أثبت سبع سنابل في كل سبعة مائة حبة فالمجموع سبع مائة وهم
 أربع طوائف ورسول وأتباع وأولياء ومؤمنون فكل متصدق من هؤلاء الأربعة سبعة مائة
 ضعف من الثواب فأنظر ما أعجب القرآن في بيانه الشافي وموازنته بين الجنة والنار
 لإقامة العدل وإن امتازت النار عن الجنة بأنه ليس في النار ذوات اختصاص
 بالله ولا عذاب اختصاص بالله من الله فإن الله تعالى ماعز فساد قطراته
 أحسن ينقسمه من إ شاء كما أخبر بأنه يخص برحمته من إ شاء فأهل النار
 منزيون بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات
 الاختصاص فأهل السموات ثلث جنات جنة الأعمال كما لأهل السموات جميع
 الأعمال وأهل جنات الاختصاص وحنات الميراث وهي التي كانت لأهل النار لو دخلوا
 الجنة كما قال الله تعالى تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا وذلك أنه ما من
 شخص من الجن والإنس الأول في الجنة موضع وفي النار عرش رماك لا مكانه
 الأصلي فإنه قبل كونه يمكن أن يكون له البقاء في العدم أو يوجد فمن هذه الحقيقة
 فيقول الله وقول العذاب على ما في قوله له لو شاء لهذاكم أجورين أي أتم فأنزلوا ذلك
 ولكن جعلت العذاب سقى الموت وتقدرت والمشيئة لا أراد لا مريم ولا رقب ملكه ولم يقل
 في أهل النار أنهم أشبهون من النار أما كن أهل الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق
 أربعة مائة من النار من نزل في النار إلا بأعمالهم ولهذا يبقى فيها أما كن
 طائفة في الأماكن التي لو دخلها أهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقا يعمرونها على مناج
 لو دخلوا الجنة أديوا وهو قوله عليه السلام يجمع الجبار فيها قد يجد فيقول قطعت في
 حبي حبي فإنه تعالى يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقد قال الجنة والنار
 بكل واحدة منكما ملوها فما اشترط لهما إلا أن يملأها خلقا وبما اشترط عذاب من
 يملأهم ولا يملأهم وإن الجنة أوسع من النار بثلث من عرضها السموات والأرض
 فأظنك بطولها فهي للنار كمحيط الدائرة والنار عرضها قبر الخيط الذي يمر بقطبي
 دائرة ذلك الكواكب الباقية من هذه الضيق من تلك السعة وبسبب هذا الاتساع
 جنات الاختصاص الألهي فورد في الخبر أنه يبقى أيضا في الجنة أما كن ما فيها أبد
 فيخلق الله خلقا لهم يعمروها بهم وهو أراضع الرحمن فيها قسمة وليس ذلك إلا

في جنات الاختصاص و من كرمه تعالى انه ما نزل اهل النار الا على اعمالهم
خاصة واما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطيفة مخصوصة
هم الائمة المفلون بقوله تعالى وليحملن اثقالهم واقبالا مع اثقالهم وهم الذين ادخلوا
الشبه المفضة في قلوب الباطنية فضلووا وادخلوا قلوبهم اتبعوا سبيلهم ولتجعل خطاياكم
الآية بل حاملون خطاياهم والذين اضلوا خطاياهم والذين اضلوا خطاياهم هؤلاء مع
خطاياهم كقائل صلى الله تعالى عليه وسلم من سنة نبينا قاه ووردها وورده من عمل بها
من عمل بها دون ان يتقن ذلك من اوزادهم شيئا فهو قوله ثم ازدادوا كفرا
فيهم قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب ثم لا بد لاهل النار من فضله ورحته
في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة الزمان العمل فيقدرون الاحساس بالآلام
في نفس النار فيشغلون جوارحهم بالآلام الروح الجسدي مما اذا يساء بخارجين
منها فلا يموتون ولا يحيون وفيه طائفة يعطوهم الله بعد انقضاء موازنة الله ومن
العذاب والعسل نعمنا شيئا ليسا مثل ما يراه السائم واضح جلودهم حذرها
فزمان الضج واليبس يفقدون الآلام الخلود النار في حقهم فيكونون في النار
كلامه التي دخلتها وليست من اهلها العاصين فاستهم الله فيها امانة فلا يحسون
بما يقوله النار في ابدانهم الحديث بكلامه ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله
ورحمته واما ابواب جهنم فهي باب الجحيم وباب سقر وباب السميع وباب الحطمة
وباب القلي وباب الحامية وباب الهوى وسبيت الابواب بعدت ما رواها عما اعدت له
كلجاء في امر ان او السنة فهذا ذكر الاموات والعليقات واما مناسبات الاعمال
لهذه المقتضى فكثير جدا لا يحتمل الجاهل لكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها
مذكورة ففي وقت على من ذلك وكانت على نور من ذلك وبينة فان الله
اطلاك عليه بكرمه فقد تبين من الآيات التي استشهدنا بها على مواضع يحول فيها
نظر الناظر كان امر الله تعالى ان يسبغ كرمه على من استل ذلك الامر الا ان امر
يسود عليه منه من حيث ما هو ممتلئ املا واسا هذا ان وفقت لذلك عثرت على علوم
حجة الالهة مما يختص باهل المشقارة والنار وهذا انتهى انقاط كلام الفتوحات
في النساء والحدوية وموابة الكلام وفي مواضع الاول ان ربوبيته قد
لا تقع بموداليه بخلاف تربية الخلق ولذلك يحب الانحاح في الدماء ينطى بالاطاب
كثيرة الجفن وبم اعانه واخرق اما لانه مفرغ عن شمس خمسة كقائل تعالى
خاتكم الرزحوا عن الارض عليكم واما لا تربية فيه بخص من خلائهم اما

اما خزائنه فلا تنقص قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال ما عندكم ينفذ
وما عند الله باق فان قلت بكل شيء باق بالمقدمين قلت بان اللازم بقائه خزائن كل شيء
وهي ماهيتها الالهية والامداد الكلية المتعينة بها والا فلا فرق بين ما عندنا باق
وما عند الله فما عندنا نفس الاشياء وهي تعينات الخلق وما عند الله تعينات التعينات
وهي الخلق والاما لا لا ينقطع اتصاله بخير الفقر والغنى والموت الا ان استعمال
بهذه العبارات على استعانة الحضور الاستحقاق لما اكتمل الذات والصفات والافعال
التي لربها الله او الحروف التي في فمهم الجود من ان اكتمل الثاني فيسوي آله
المؤمنين وان كان للكلمة صفات فيهم رب المؤمنين وان كان لربهم المظالم فيهم
الرحمن الرحيم وان كان لحرف الميم فهو ملك به والدين او ملكه اي المصروف
يؤاخر العلم انما ان تربية الانسان كانت بطول او قصر فربى انواره في اعطائه
تسبيحات من اسمع اعظم وعصر يشعهم وانطق بالبحر والخرى وتزيين عذاته
في النباتات فهو به وتارة وفي الخيول بالبحر وشجونه وفي الاراضي بالسموات
والهواها وفي الافلاك كواكبها وانوارها وفي الزمان يسكنك وتكفيك الخسرات
والسرات القوية القابلية وحفظك وتكفيك من الشقاء فضله بالهوا في هذا الزمان
كانه ليس له من الموت وانت لا تحبوه لو كنتم كائنات ديا غيره الرابع قال القدرية
انما يكون مربية الخلق ودفع المصير لما انما خلق الكافر ثم عذب عليه وامر
الانسان ثم منع منه فلا قنات الذي يستد الى الوجود هو الوجود والكسب والانتفاع
الانسان هذه كلها لعمد الكسب وقل الخيرية التي يكون دالها صدرت المعاصرة
والانسان اعظم النعم فهو يتفقه قنات الايمان وجوده فيستداليه خلت الكسب والارباب
من رب على كسب ربي التمرير على الشرط لا الملوك على الله والقاعدة الحقيقية
ان كل ما صدر عن العباد فانما صدر من اهلين الله وكوني كذا كذا التبع في التبع
الذخيرة فالحاق الالهى وهو متعلق وجوده والكسب كونى وهو متعلق خصوصيته
المرتبة على القابلية الخصوصية الخامس الفرق بين الرحمن الرحيم كما مر اما باختصاص
الحق باذول او انعمه او بجلال اسم فعل الاول هو الرحمن بما لا يمتد جهته من
العبادة والرحيم بما يتصور صدوره منهم فذا كذا روى عن ذي الون رحمه الله
وقلت ولولة في قلبي فخرجت الى شط النيل فرأيت عتريا يمد وقتبه فوصل الى
خندق على الشط فركب ظاهره وعبره النيل فركبت السفينة واتبعته فزلز وعند

الى شاب قائم واذا افنى بقرية بقصد فتواشيا وتلاعا وماتا وسلم الثامن ويحكى ان
 ولد الغراب اذا خرج من القشر يكون كمنجم احمر وتقر الغراب منه فيجتمع عليه
 الهموس فليقمه الى ان يثيت ريشه فتند ذلك يمود الآم اليه ايها قال وازرق الثقات
 في عشه واما على ان الرحمن عام قليل كيف ذلك وقلنا يخلو احد بل حالته عن يوع
 يلوى قلنا الحوادث منها ما يظن انه رحمة ويكون نعمة وبالمكس قال الله تعالى فمضى
 ان تكرر هو شيئا الآية فالاول كما قال ان الشباب والفراغ والحلة مفسدة لغيره
 مفسدة وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كحس الوقت في المكتسب وحله على التمس
 وكقطع اليد المتأكلة فالأوله يعتبر بالظواهر والمقتضى يفسر الى السراير فان من رآه
 وحلة الا وتحتم رحمة ومنجاة وترك الخير الكثير للشر القليل ثم كثر ما كان
 انظر الارواح عن انما يليق الجسدانية وخلق الله انصرف الاشياء الى الامم
 الابوار وخلق الشيطان ليقبض المخلصين من العباد شئنا الحق ان يرضى عن الله
 كالمفسر في قسمة مع موسى عليه السلام وكان ملكه هذه الصبغ فبعضه لغيره فخاله
 وحكم بالغة واما ان على الرحمن جللا في التمس فان الله الرحمن يوع بوجهه ان يكون
 طالب العبد الشئ اليسير سوء ادب كما في بعضه جئت لك بهجة يسرهم على طلب
 لها وجللا يسير افكان الله تعالى يقول لو انصرف على الرحمن لاستحسنتم على ذلك
 رحيم فاطلب منى حتى تترك نعلك وراح قدرك السعد في ملك يوم الدين وفيه
 اطراف الاولى ان من ساعد الظالم على المظلوم ثم لم يلقه بذلك لمعجز او جهل او
 رضا والى على الله تعالى محال فوجب الانتذار وهذا يحصل في الدنيا فهو في الاخرى
 فذلك قال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية لكن اكونه غنا عن العالين كان
 معنى حقوقه على المساهلة بخلاف حق في العباد كلها في المسير الكبير فمت وهذا
 بوجه وجوب الجزاء في حقوق العباد البتة وذا قول بالوجوب على الله ومخالفة لما
 ورد في حديث الوقوف بالزبدقة في استجابة دعاء النبي صل الله تعالى عليه وسلم لامة
 في حق الدعاء والمظالم ايضا فيمكن رعاية العدل فيهما بالزاد المحسوب الثانية كونه
 ملكا او مائكا يفيد القدرة على موجودات باعدامها وان كان لانهما القابلة لوساها
 من حال الى حال وللمعدومات بالمجاهدة الثانية المالكية فوجب وجود المملوك لان
 الصفة حقيقة في الحال ومحال في المستقبل ويوم القبة غير موجود فلان اقامة ما
 لم يحل الاخلال به في الحلة فبذلك كالوجه دقوا لان من مات لم يمت قبايته لم يمت

ففسد الصدقات الحقة كأنه يقول خالفك فقال له تم ربيتك بالنعم فأجاب ثم عصيت
فسقرت عليك فأنا رجحان ثم تبنت وفقرت وأنا رحيم ثم لا يد من الجزاء فأنا مالك
يوم الدين [الأحكام] قال في الخلاصة ان قرأ الرحمن الرحيم بالهمزة او المفضول
بالذال المعجمة او اعوذ بالمهملة او الصمد بالسين فان قرأ خطأ لا يفسد صلاته
وان قرأ عمدا بالمعز فان كان يجاهد آثاء الليل والنهار في تصحيحه ولا يقدر
فصلاته جائزة وان ترك جهده ففاسده ولا يسه ان يترك جهده في باقي عمره وقال
في الفتية يجب على الامي ان لا يترك اجتاده آثاء ليله ونهاره حتى يعلم قدر ما يجزي
به صلواته فان قصر لم يضر وان اجتهد ولم يقدر عذر واما من لا يمكنه اقامة الاذن
في الحروف كالتدري والتركي يقرأ الرحمن او الحمد بالهاء او الحمد والمفضول بالذال
والصمد بالسين فلا ريب فيه من التقديمين وينبغي ان يجتهدوا حتى يصححوا وقد
العرض وان لم يقدروا صلواتهم تغير قرأته وان قرأوا حسب ما ذكر فسدت صلاتهم
واضرب مثلا الكلام وكان الخراسانيون يقولون يجوز لها بذلك القراءة لكنه لا يقدر
بغيره روى ذلك عن ابراهيم ابن يوسف وابن مطيع ومحمد بن الازهر انتهى قلت
ذكر في الفتية قال شمس الائمة الحلواني سألت استاذنا علامة الدنيا برهان الائمة
المطري عن قرأ في صلواته كلمة فيها جيم طين كما قول الخوارزمية طين والياء كاتى
في اول حواويزة الهرة هل يفسد صلواته فأملى كثيرا ثم تقرر رأيه على انه لم يفسد
فاعترض عليه بقوله وينبغي ان لا يفسد على ما اختاره المتأخرون ان اذا تقارب
المخرج لا يكون حذافير للصلوة فكيف اذا اتحد المخرج وبهذا اقدر من التغيير
ولا يختلف المخرج واني ان لا يفسد انتهى وقول اذا ادر تقارب المخرج لم يفسد
فبان فيه من قرأتها بالهاء الضاد بالذال والصاد بالسين كذا ذكر في الخلاصة
لان تقارب المخرج ثابت على انه نقل عن الوري به لو قرأ الصاد سينا في كل
المرات لم يفسد لكن الاعادة اولى وعن محمد الائمة الزجاني انها لا يفسد بان يقرأ
مسجدا مسجدا لان جعل الجيم بألفه في الصاد وقب الهمزة عينا لفة في تيم
يقولون اشهد عن محمد وقال له عذمة تيم وجعل الهمزة عينا لفة هذيل وثقف
يقولون عني مكان حتى ودخل اصراحي على عمر يقال قتات زيبا واما معمر اي غلبا
واما محرم فلم يدرك عمر ما قال قيل له هي لفة بعض في عقيل وجعل الصاد زايافي كل
موضع له تيم وجعل الصاد سينا لفة زيبا وجعل كاتى الخطاب سينا لفة في سدا

يقولون اصطفاش ومهايرش فقال بحمد الأئمة المذكور إذا قرأ كل ذلك في صلاة لم يفسد
عند أبي ح ومحمد وعند أبي يوسف يفسد إلا إذا كان مثلها قرآن قلت فالخامس أن
الضاد عندهما إما بعدم اللغة أو باختلاف معنى وعند أبي يوسف بعدم
مثلها في غير القرآن ثم يقول حجة الكلام في إزالة القاري أن الزلة إما بحسب الإلحان أو
بحسب اللفظ والثاني إما بالتبديل أو الزيادة أو النقص أو التقديم والتأخير وكل من
هذه الأربعة إما في حرف أو كلمة أو آية فهذه ثلاثة عشر وأما بحسب الأعراب وأما
بحسب قراءته ما في المصاحف المنسوخة كمصحف ابن مسعود وإني وأما بحسب
الوقف أو الابتداء أو الوصول بين الحروف أو الكلمات كل من الثلاثة في غير موضعه
وأما بحسب نسبة الشيء إلى غير ما نسب إليه في القرآن فهذه أربعة أخرى والمجموع
سبعة أصلا فلا مندوحة عن ذكر كليهما حكاه هذه الأقسام الأول ما بحسب الإلحان
لو قرأ في الصلوة بالإلحان أن تغير بها الكلمة يفسد وإن كان ذلك في حروف المد
واللين لا يفسد إلا إذا عجز والإلحان في غير الصلوة يختلف المشايخ فيها وعلمتهم
على كراهتها وكراهة استماعها الثاني في تبديل حرف بحرف فقد مر أن العبرة
في حجة المساواة عند أبي حنيفة بوجود مثله في القرآن وعندهما بوجوده في اللغة مع
موافقة المعنى أي عدم مناقضته للمقصود فإن لم يتغير ووجد في القرآن لم يفسد
اتفاقا نحو أن المسلمون وأن الظالمون ونحوه وإن كان أو اب وان تغير ولم يوجد فيه
يفسد اتفاقا نحو أصحاب الشير بالشين المعجمة أما أن تغير ووجد فيه نحو أن يقرأ
ومن يخط من رحمة ربه يأتيه أو ومن يفت بالطاء يفسد عندهما لا عند من لم
يتغير ولم يوجد نحو كونوا قيامين أو اليابيتين أو الحى القيام فلا يفسد عندهما بل
عنده فاقول في الثانية عن المحدث الأئمة الترجعاني أنه سأل الزمخشري عن قرأ ووصفا
أو أصبح وصغرا وصغرت بالصاد مكان السين فقال لا يفسد لأن كل كلمة وقع فيها
إمد السين طاء أو عين أو قاف أو خاء جاز أن يبدل بينها ما إذا تأمل إلى قولهما
لألى قوله ثم الأصل فيها الخلف معناه أن التغير بين الحرفين إن أمكن من غير مشقة
كالطاء مع الصاد في قراءة الطالطان مكان المصاحفات يفسد وإن لم يتغير إلا بمشقة
كالضاد مع الطاء المعجمتين والصاد مع السين الهمزيتين والطاء مع التاء المختلف المشايخ
فيه فني نسخة الصدر الشهيد أنه يفسد عند طلبة المشايخ منهم أبو مطيع الباقى
وعند بعضهم لا يفسد منهم محمد بن سلمة ثم قال في الخلاصة ولو قرأ المصنوب بآطاء

او الذال يفسد عند الاكثرين وفي الضالين باحدها لا يفسد في قواعده جميعا فالتالي
 اسد في ذلة الانسان لان يوافق المعنى غير ثابت في الثاني في قلت من ادعوا جميعا
 قول المشايخ المتبرين لوجود الالف وموافقة المعنى قال في الخلاصة ولا غيره يقرب
 الخرج قلت هذا عند مقتضى المشايخ واما عند متأخريهم فله غيره كما من القنية
 مع امته ثم قال في الخلاصة ولو قرأ صراطا بالضاد او الذال او السين لو الزاي
 لا يفسد هذا كله اذا قرأ خطأ اما لو قرأ سدا بالمجمل قبل التفصيل السابق وما
 يتعلق بتبديل الحرف مسألة الاثغ والتجتم والمأفأة فلا تلغ الذي لا يقدر على
 التكلم بعض الكلمة فيقر مكان الرايا وما يشبهه كذا في المحيط وفي الخلاصة كان
 قراء سين باسم الله يا الشين والثاني وفي حكمة من قرأ مكان اللام الباء او الياء او
 الزا او القاء من لا يقدر على استخراج الكلمة الا من يدبرها في صدره ككتاب او
 يمد تكمرا او الباء والمأفأة من لا يقدر على اخراجها الا يمد تكمرا او القاء لما لا تلغ
 الذي لا يطاوعه لسانه فان كان فيه تبديل الكلام يفسد مدونه ولم يكن مأجورا
 بالقراءة خارج المصولة ثم ان امكنه آيات من القرآن ليس فيه تلك الحروف يفتل
 والايستك وعلى القياس السلف ان يعل جهده بالمقابلة لا يفسد به السند وان
 لم يكن فيه تبديل الكلام ان امكنه ان يحدد تلك ليس فيها تلك الحروف اخذ
 الاثغنة ولا يفتي بغيره ان يفتي بكلاهما في ان يفتي بغيره والمأفأة وكل من
 لا يقدر على التكلم بحرف من الحروف وكذا من يقف في غير موضعه او لا يقف
 في موضعه لا يفتي ان يؤم اما تمنح الامام فان لم يكن له لأبأس به وفيه لتحسين الصوت
 روايتان الاصح جواز الامام في الجهرية وان كثر تمنحه فغيره اولى بالامالة الا ان
 يكون ممن يترك في المصولة خلفه ثم الاثغنة في آيات ليس فيها تلك الحروف
 اذا قرأ آيات فيها تلك الحروف فأكبر المحل ان لا يجوز صلاته وان لم يقدر عليها
 يجوز وفي ان يجوز صلاته بدون القراءة اختلف المشايخ اختلفت زيادة الحرف لم يغير
 المعنى لا يفسد عند عامة المشايخ وعن ابى يوسف روايتان وذلك نحو ويتمد حدوده
 يدخلهم زيادة الميم وانا راودوه اليك بدليلين وكاشياع افتحة في والصلوات وقمين
 هاديت والكسرة في يومين وان غير المعنى يفسد نحو وزرايت مبنية وكان زرواي
 ونحو ويس والقرآن الحكيم وانك لمن المرسلين زيادة الواو يفسد في السكك وفي
 القنية قال ابو [ح] وابن المبارك من زاد حرفا في كلمة او نقص هو يريد الكلمة

بعينها لم يفسد صلاته ثم من جلس زيادتها تشديداً لطيف ففي التوبة قال زين الشايع
 لو قال اكبر مشدداً يفسد لانه احدى ايات الوقف في نحو جعفر وعن الزمخشري
 لو قرأ ورد ماء مدين يفسد لتغير المعنى [تنقلت] الاولى لحن في صلواته ثم
 تردد انه مفسد ام لانه يمتضى في صلواته ثم يستغنى الثانية من قال لا ادري كيف كانت
 قرأني من وقت التكليف فلا احتياط لاغاية لهوسه وحسنه لاغاية ايما اشار الى انه
 لا يجب التقضاء والاحتياط ان يمتضى قبل لو كان ظاهراً لا يميز بين المفسد وغيره قال
 لا يمتضى بالفساد ويحمل امر على السداء اثنائه قرأت بحوز المفاخرة عند عين
 الائمة الذكر اي قرأت ما يفسد الصلوة وامر به كذا ما يفسد فقبله فيها معنى
 فقال لا يلزمها قتلها لان الخطأ عند الشافعي لا يوجب فساد الصلوة فيقول هذا
 حسن لكن عند الشافعي في غير المفاخرة قال اخذت من مذهبه ان الخطأ لا يفسد
 الصلوة دون قتلها فقرأ عليه الرابع نقصان الحرفان ان لم يغير المعنى لم يفسد
 بالاخلاف نحو ما خالق الذكر بالا واو وكذا لو سقط حرفاً من حروف الكلمة غير
 الآخر كترك الجيم في حتى مائع النجبر اما لو ترك الآخر من ذوات الثلاثة يفسد
 كما سقطت الهمزة من ضرب الله مثلاً ومن ذوات الازمنة فصاعد لا كترك الكاف
 في ونادوا يا مالك كذا في الخلاصة ثم ما يتصل به ترك التشديد وترك المد قلن لم يتغير
 لهما المعنى كافي اياك اميد واياك نستعين وقتلوا قتيلاً بالتخفيف فيها وكذا ان قرأ
 او ائتت بغير المد لا يفسد وان غير المعنى نحو رب الناس وظللتنا عليكم الغمام وان
 النفس لامادة وكذا لو قرأ سواهم عليهم يترك المد اختلف الشايع والمختار انه
 لا يفسد وان كان العام على الفساد الخامس تقديم حرف على آخر ان غير المعنى يفسد
 كقوله ما كزل وان الانسان لفي سرح وان لم يتغير فكذا عند ابي يوسف خلافاً
 لعمد نحو عند اوحى مكان اوحى لا يفسد هو المختار اما لو قرأ اذ ذك اوحى لهما
 يفتي ان يفسد على قياس قولهما السادس تبديل الكلمة باخرى ان يقارب
 معانيها لا يفسد كقوله مكان انعام مرأة الحكيم او الخير او السميع او البصير
 ومكان الاثم الفاجر لكن سواء كان في القرآن ولم يكن عندها وعند ابي يوسف
 يفسد اذا لم يكن فيه نحو الشايعين مكان التوابين اما ان لم يقارب في المعنى فن لم يوجد
 تلك الكلمة في القرآن يفسد بلا خلاف الا ان يكون تسيباً او تمديلاً او تكراراً
 وان وجدت فيه ولا يتفارقان معنى نحو ما كنا ظالمين مكان فاعلمين ونحو ان ربكم

الشیطان أو الشیطان علی العرش أو ربهم و بهم ما لو اعتقدوا بکفر فیهما عند
 عامة مشائخنا یفسد الصلوة و بعضهم قالوا علی قیاس ابن یوسف ینفی أن لا یفسد
 والصحيح من مذهبه ایضا انه یتفسد و محمد بن مقات الرازی ینفی انه لا یتفسد
 و کذا لو قرأ و اذکر فی الکتاب ایلین مکان ادريس او شهد بالجنة بان شهد الله له
 بالنار او بالکس و فی مجموع التوازل الست برکم قالوا نعم یفسد صلوة السابیع
 زیادة کما ان لم یغیر المعنی لا یتفسد نحو ان الله کان عباده خیرا بصیرا فان لم یکن تلك
 الکلمة فی القرآن یتفسد علی قیاس ابن یوسف کما ان یقرأ فاکتبه و غلط و طاعا
 و ربما ولا یتفسد عند العامة وان غیرت المعنی یتفسد نحو ان قرین آمنوا و کفروا
 و عملوا الصالحات لو تلك هم خیر الثمرة بخلاف و احسنها و لو ان الله کان العزیزة حیما
 زیادة لو یتفسد و قبل ایضا قرأ و اما ان یکن کفروا فی التورهم مرس من عند الله فی الحاشية
 وهذا مشکلی ان الزیادة لم یغیر المعنی فاقول له انه لعدم نظیره فی استعمال العرب من
 استعماله اما بدون الخفاء فاسیما بدون لغة فی جمیعها و خصوصها عند مشائخنا عن
 التفصیل والتسیر ان من نفسان الکلمتان لا یغیر یتفسد الا ان یترک الا ان لا یغیر
 ونحوه یتفسد عند العامة و قبل لا یتفسد لان فيه یلوی و یسیر و لا یصحح هو الاول
 کذا و قرأ فی ضربی الشیطان التسع قدیم کما علی الخری ان لم یغیر لا یتفسد نحو انهم فیه
 شقی و زقی و کذا قدیم کلین علی الخریین نحو اسود و جوده و فیض و جوده وان
 غیره یتفسد نحو انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه انما هم ولا تخافون بخلاف
 ما لو قرأ فیمخافون ولا تخافوهم او قرأ ان الاغریق فی اغلاقهم و فی مجموع التوازل
 ان السیر فی مقام العزیز و بالقلب یتفسد العشر لو ذکر آیه مکان الخری ان وقف
 و فاما ما تم ابتدا بآیه او ببعض آیه الخری لا یتفسد نحو والبصر ان الانسان ثم قال
 ان الابرار الی نعم او قرأ ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات و وقف ثم قال ان تلك
 هم شر البریة لا یتفسد اما اذا لم یقف و وصل فان لم یغیر المعنی نحو ان الذين آمنوا و عملوا
 الصالحات فلهم جزاء الحسنی مکان قوله كانت لهم جنات الفردوس اما اذا غیر المعنی
 نحو ان الابرار الی جحیم وان الفجار الی نعم یتفسد عند عامة عالمنا وهو الصحيح
 ومن ههنا یلم حکم بعض الآیه و تقدیرها و کذا حکم زیادتها من جنس القرآن اما ما
 یس من جنسه فسد لانه کلام لا یس فقد اندرج فی حکمه حکم الجادی و ان فی و انما
 عشر الرابع عشر اللعن فی الاعراب ان لا یغیر المعنی لا یتفسد نحو لا ترفعوا اصواتکم

بكسر اللام وان غير تفسيد عند عامة مشايخنا نحو وعصى آدم ربه فغضب آدم
 ورفع الرب او فساد مطر للتدبرين بكسر اللام وان الله يرى من الشكر كقول ودعوه
 بكسر اللام وحمله واو القسم يمد عن المقام واياك نعبد بكسر الكاف ومثله فتح
 الواو مع رفع الراء في الصور اما مع نصب الراء فلا وكذا لو وقف على الراء في الاصح
 وفي التوازل لا يفسد في الشكل ربه يفتي ولو قرأ واذا ابتلى ابراهيم ربه برفع ابراهيم
 ونصب ربه لا يفسد في الروايات كلها الخامس عشر لو قرأ ما في المصاحف المنسوخة
 كمصحف ابن مسعود وابي ابن كعب ان لم يكن متناه في مصحف الامام ولم يكن ذكر
 وتبديحاً تفسد وان متناه فيه لا يفسد على قياس قولهما اما قياس على قول ابي يوسف
 فلا يجوز قال في المحيط صلاته قادمة عند الثلاثة اذ لم يثبت رواية صحيحة متقدمة الى
 صاحبي المصحفين او الى واحد منهما انه اذا قرأ ذلك مجرد وجوده في المصحف لا يثبت
 الرواية لما اذا ثبتت كذلك لا يفسد والا فكذا يفسد ما يضاف صلوة جائزة وما يليه
 ليس كذلك حيث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأه ابن ام عتد وقدم في المقدمات
 والجواب عن قولهم ان مخصوص قرائتهما ليس بقرآن لعدم شرطه وهو التواتر
 وحده صلى الله تعالى عليه وسلم عند ما يثبت فزيادتها بالتواتر ان يقول الامم من
 ذلك ان لا يمد به من قراءة الصلوة اما ان تفسد فلان القراءة الشاذة لا يوجب فساد
 الصلوة والروى عن علمائنا انها تفسد ما اول بما اذا اقتصر عليها ولم يقرأ شيئاً
 آخر مما في المصحف العامة الى هنا كلامه السادس عشر لو وقف في غير موضعه وكذا
 الوصل والابتداء في غير موضعهما ان لم يغير المعنى تغيراً فاحشاً لا تفسد نحو لو وقف
 على الشريط او المبتدأ والموصوف لكن الوقف والابتداء بما بعد قبيح وكذا لو وقف
 عند قوله انهم احباب النار بل وصل بقوله الذين يحملون العرش لا يفسد لكنه قبيح
 وان غير تغير فاحشاً نحو لو وقف على لا اله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو لا يفسد
 عند عامة علمائنا ولو وقف على قوله وقالت اليهود ثم ابتداء بقوله عز وجل ان الله لا يفسد
 صلواته بالاجماع والعمدة عموم البلوى في الوقف حتى يروى انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يقف على كلمة والوقف انما لا ينافي الوصل معنى هذا حكم وصل كلين
 اما وصل بحرف من كلمة بحرف من اخرى نحو كتبت في اياك قصيد ووصل الهاء من
 سمع الله باللام من ان حمد فالصحيح انه لا يفسد وان تمدد لئلا مانع من اعتبار
 الوصل لا يفسد بل في كلمة هي آخرها السابع عشر لو نسب شيئاً الى غير ما نسب اليه

في القرآن ان لم يكن مالمس اليه المصلي في القرآن اسلا بان قرأ ومرسم ابنة عتلان
نفسه بلا خلاف. وان كان في القرآن نحو ومرسم ابنة ايمان او موسى ابن عيسى
لا نقصد عند محمد واحمدى الروايتين عن ابي يوسف وعليه ما نقلنا في خلاف عيسى
بن لقمان وعيسى بن موسى اذ لا باب اميسى فنفسه وكذا عيسى ابن سارة اذ ليس
في القرآن ولا في الواقع [الحقائق] فيه مشاهد الاول في الرب وهو وجوه [١]
ان الحرية كما مر بالعدا والعدل على الخلاف لضرورة الآية يظهر صفة البقاء وهو
من سدة الاسم القويم ولا يتغير شي بمضافه من الوجه المثالي والتفاني حب دوام
اسم الله وحكمه وسم الله في عين الجمع تحمل الاسم النبوي الذي هو وجود
والهبة عنه اشارة الى عود التجليات عند السلاخها من ملائكة احكام المجلي له
وانتهاء حكمها فيه الى ممدتها الذي هو الغيب الذاتي والمزينة المشار اليها بقوله كنت كثيرا
مخفيا الحديث وكان الله ولاشي معه والله غني عن العالمين [٢] كما انخص كل مزاج
ضوري باعدال يحضه بحفظه بحفظه مسورة بين طرفي الافراط والتفريط قديم ويتأني
جميع القوى ان يتصرف في افاين افعالها كذلك الرفيع الانسان قوى وصفات اخلاق
يحصل بينها امتزاج روحاني ومعنوي يقوم منها اشياء روحانية ولذلك المزاج اعتدال
يحسه بحفظة تحفظ تلك الاشياء ويتأني قواها لتصرف في افعاله في انصرف في
انفتحت عين البصرة لادراك تلك الاشياء وقواها واغديتها واحكامها سرى حكم
حكم الاشياء الباطنة وقواها في الاشياء الظاهرة من ان حكم الاسم الباطن وهي الاحوال
الانسانية من حيث حقيقتها عينه الثانية وكذا حكم صورة الاسم الظاهر وهي الصورة
الانسانية في تلك الاشياء عند تمام المحلولة وارتفاع الحجب المادية من الادراك فيكون
الاشياء الناجمة بينهما ح جامعة بين الصورتين وقابضة بالحسين وهي المحلولة على
الصورة و نسخة صورة الحق من حضرة الجمع والوجود وهذه هي الولادة الثانية
التي يشير اليها المحققون وله البقاء السرمدي وانقام المولى ومن هذا يعرف سر
الاسم الرب الكائن وفي الحديث في ذلك فليتناقش المتنافسون واتحصيله فليعمل
المعادون ومن خواص هذه المرتبة معرفة سر تقوم الصحة وحفظها عن النفس
وتصريف كل قوة فيما خلقت له واقامة العدل في نفسه وخاصة دعياه وان يصير
مصحح الكشف كنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والكمال من ورثته فان كان كان
كشفه ادراكه في مرتبة المثل ككشفه مثلا او في مرتبة النفس ادراكه في الحس او في علم

المستأنى المجردة والحضرات الروحانية أدركت في مرتبة حيث كان على ما هو عليه
قال القبرني شقني الامام الاكبر رحمه الله من حيث تحقق بهذا الامر ما استعمل قوة
من قواه الا فيها خلقت له وان قواه شكرته عند الحق لاقامة العدل فيها وتصريفه
ايها فيها خلقت له وهذا من اعلى صفات مرتبة الكمال عند من عرف ما الكمال
فكن يا حي عن حرف ان شاء الله تعالى [٣] اعتبر بعد اعتبارك طبيعة الطهيات
لروحانيات قوله الارواح الجزئية عن الامتزجة الطاعة وما للمزاج فيها وفيها
يختص بها من الاحكام والاثار من حيث انها متميزة بعد الايمان وبحسب مراتبها
وارق بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء والوجود الواحد المطلق ترا العجب
المعجب وقد في حكم هذه في كل مرتبة فقد الاسماء احكامها بشرط الظاهرة
التي هي محل الحكم وبعد الاعيان بوجود وجود وجود احكام الاعيان وبشرط الظاهر
الاعراض وبعد الارواح غلوها وصفاتها وغذاء الصور العلوية حركاتها وادوية واما
حركاتها الذي هو شرط الوجود المستند لعلم ارواحها المستند من شقائق الانسانية
وغذاء العناصر ما به بقية صورها الخارجة من الاستجابة الى الخلق والمخلوق والغذاء
الصور الطبيعية الكميات التي منها تركيب ثلثة الصورة والروح والحرارة لا في
الحرارة وكذا البرودة والرطوبة الاصلية التي هي مظهر للحرارة لا في الا
بالحرارة وكذا البرودة والرطوبة الاصلية التي هي مظهر للحرارة لا في الا
المستند من الاعدية ولكن لا ياتي قوام المعنى بالمعنى وانتقاله اليه حقيقة وحكما
الا بواسطة المواد والاعراض اللازمة وهي شروط يتوقف الامر عليه وابست
مقصودة لذاتها فوظيفتها التوصل للوجود والامثل له كانت تميزاته الجسدية والظاهرة
بالاعيان هي التي تختلف بعضها بعضا مع احدية الوجود فانهم (الثاني) في العالمين
وقية وجوه [١] ان هذه السورة لما كانت من حضرة الجمع ومقتضنة سره ذكر
اسم الرب فيها مصافا الى كل ما سوى الله تعالى وهذه اعم صفاته واستقصاها المستند
لهذا العموم اضافته الى الانسان الجامع سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله
تعالى وان الى ربك ترجعون هذه الالهة هذه الله لكماله وجميته وكذا كل كامل
واضافته الى الرب على اعم احكام الربوبية واكملها وما سوى هذين الاضافتين في رتب
تصنيفية جبرية يتبين بحسب نسبة كل من هذه الروحاني والسمائي والاستدلال
لواقع بين الاستدلال قويا وبعد ان ظهر حكمه بحسب انما في البرق الخفية من

المعلوم وبكثرة حخته ونقل كنهه بحسب ذلك [٣] كائن الغذاء اذا ورد على محل
فغلب عليه كيفية ما يستحيل الى تلك الكيفية والمزاج القوي يسطل قوة الغذاء
كذلك حكم القوى الروحانية المودعة في كل غذاء مع المزاج الروحاني الحاصل
للاستول من اجتهادات القوى الروحانية والصفات النفسانية العنصرية والحيوية فصار
يغلب اعيان الصفات الواردة الى المجموعة الكاملة واخرى الى من هو في قبالة محل
الكمال فان اثار القوى القابلة والتوجيهات للملكية اذا غلبت بهم هي غاية القديس
انصرفت باحسوا لهم المذمومة فانفجرت بحسب حكم امر جنهم المنعزفة الناقضة
فحجبت عنها واخفت حكمها ومن تفاصيل هذه السر سترقى على سر الحيل والحكمة
ثم امور بالنسبة الى البعض نافعه وبالنسبة الى غيرهم غير نافعة وهذا في المرتبة
الطبيعية كالفضل بالنسبة الى المروء والمزود [٣] الحق سبحانه جعل فرد من افراد
العالم علامة قد لا اعلى امر خاص مثله فمن حيث وجوده علامة على نسبة من نسب الالهية
السماء اسم الذي هذا الشيء الدال مظهر له ومن حيث عينه النافذة على عين ثابتة مثله ومن
حيث تنساق عليه النافذة بوجود معين على مثله من الاعيان المصنوعة الوجودية لاجل اعلانه
لغيره مثله ومن حيث مجموعها او ما يشتمل على جز من الحق الكلي على الامر الكلي الجامع
لها وعلى الوجود المطلق الذي يتبين منه وجودها ويكمل مجموع العالم الكبير من
حيث الظاهر علامة على روعه وحيل حقه وسوا العالم والوجود علامة على الالهية الجامعة
للاسماء والنسب ويكمل الانسان الكامل لمجموعه اعنى من حيث صورته وروحه
ومعناه ومرتبته علامة دالة عليه سبحانه دلالة كاملة وكل ما عدا الحق والانسان
الكامل فليس كونه علامة على ما دل عليه مطرد الحكم لا يمكن معرفته بدونه
بخلافها فانه قد يعلم بكل منهما كل شيء ولا يعلم احدهما الا بالآخر او بنفسه وسره
ان الانسان لسخر من كل شيء والحق محيط بكل شيء فمن عرفه معرفة تامة يعرف
حقيقة كل شيء بطريق التضمن او الاتزام وليس الامر فيها سواها كذلك [٤]
قد يحصل لبعض الشئوس عند هبوب الشهباء الجودرة الآتية احوال بوجب انها
الاعراض عما سوى الحق والافعال بوجوه قبل بعد الكفران التام الى حضرة غيب
الذات في اسرع من لمح البصر في ذلك من الاسرار الالهية والكونية ما ما الحق تمهيد
يعرف تلك النفس هذه المراتب وقد لا يعرف مع تحقها المهم اذ قلنا [٥] اول
العوالم اتمية من العماء علم المثال المطلق ثم عالم التهييم ثم عالم القسم والروح ثم

عالم الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام لتحقيق الهيولى والجسم الكلي ثم
العرض وهكذا على الترتيب الى ان يتبين الامر الى الانسان في علم الدنيا ثم عالم
البرزخ ثم عالم المحشر ثم عالم الجهنم ثم عالم الجنان ثم عالم الكتيب ثم حضرة اجدية
الجمع والوجود الذي هو ينبوع جميع العالم فاقهم والله الهادي الثالث في الرحمن
الرحيم وفيه وجود [١] ظهور الحمد انما يكون في الغالب بعد الالهام وانما ذلك
الصادر من العارفين المختصين لافي معرض امر مخصوص فان معرفتهم المستفادة
من الحق بانه سبحانه يستحق الحمد لذاته ولما هو عليه من الكمال من اجل الحق
واسنادها [٢] لا لم يخل احد عن الراحة او التكد وضح عند المحققين ان الحق
اذا لم يحصل له غيره لا يرجع سيد العارفين صلى الله عليه وسلم حكم الحمد في قوله
في السراء الحمد لله المتع الفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال تذيها على ان الحال
التي لا توافق المراد لا تخلو عن مصاحبة لا تدركها بمود تقيها عينا الله فيها راحة
خفية يستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكرامة هو حكم بعض احوالنا
عائنا مع التجاوز الا تهي عنا في امور كثيرة كالخير بقوله تعالى ما سابكم من سيرة
فيما كسبت ايديكم ويخو عن كثير وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في اخر حديث
ابن خزيمة رواية عن ربه فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الا
نفسه وعلى ذلك مسألة عمر رضي الله من قوله ما سابني الله بعصيدة الا ورايت الله على
فيها ثلاث نعم انما لم تكن في ربي وانما لم تكن اكثر منها وما اعد الله في مقامها من
الاجر في الدار الآخرة [٣] في ذكرها بمد الحمد اشارة الى ان الالهام المتمثل للحمد
من توابع هذين الاسمين فانه لولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولا
ظهور الاسم المنيع عين وهذا كان الاسم الرحمن تلو في الحجة والحكم والجمعة
الاسم الله فعرف سبحانه بهذين الاسمين ان لوصول اقامه طريقين وان اقامه
على قسمين فاحد الطريقين ساسلة الترتيب ومرتبة الوسائط والاخر الوجه الخاص
الذي ليس للوسائط فيه حكم واما القسمان فالمعوم والمخصوص فالمعوم للوجود
المختص بالرحمان فان الرحمة نفس الوجود والغضب يختص بالحكم المعنى اللام
للكثرة الامكانية والسبق هو اخرج جميع الابداعي وما كان التخصيص حكما من احكام
المعوم اندرج الاسم الرحيم في الرحمان ولما كانت الالهوية من حيث هي مرتبة
معقولة لا وجودها وكانت من حيث الحق المنصوت بها لا تغايرها لما ان الاسم من

وجه عين المسمى كان اسم الله جاء بالمراتب والوجودات والرحمن الخاص بعبادته
على الوجود فحسب وانتمى الرحمن تفصيل حكم الوجودات اظهر اربعة في الوجودات
وما كان كل موجود انما يستند الى الحق من حيث المرتبة او الوجود حقا وفي احدى
عين سبحانه هذين الاسمين في مرتبة التقدم والرياسة على باقي الاسبان قال عن رجل
قل ادعوا الله وادعوا الرحمن الآية [٤] لما كانت الموجودات مظاهر الالهة وكان
الانسان اجمعها اقضى الامر ان يكون في عبادته من هو مظهر هذا الحكم الكلي
والتفصيلي المتخذين بالرحمة وهو صاحب التسبيحات الذي وردت قصته في الحديث
وكانت بطاقة الجامعة سر احديده الجمع هي التي فيها الاله الالهة والها الاولية والوسطية
والاحدية فقلت احكام الاسم كلها في الحق في الاسم والرحمة كانت سرية الحكم
في مراتب الاسماء بسنة التفصيل والكثرة وفي مرتبة حقيقتها وانيتها باحديده الجمع
كانت اعمالية والوسطية حكمين واجمع بينهما نفس من حيث احرازها وجمعها
لنفس التفصيلية غالبية وهي عينها من حيث تفردها واسمها الطولية المتينة في مرتبة
كل اسم بحسبه مطلوبه غير ان غالبية والوسطية والحكمة والحكمة وهكذا يرى الحكم
في المظهر المتوالي فان السبعة والتسعين سجلا نسخ طاعة ما يقع من افعاله والبطاقة
التضمنة لاله الالهة هي نسخة ما حسن من فعله فغالب الفعل الحسن المتضاف اليه
تلك الافعال السيئة فهو من حيث فعله للحسن غالب ومن حيث فعله للقيح مقلوب
ومن ارتقى فوق هذا المقام رأى ان الفعل بالتفاعل غلب نفسه فان كان ذوق هذا
المراتب في هذا المقام رأى ان جميع الصفات والافعال المنسوبة الى الكون صادرة
من الحق وعائدة اليه ولكن بالممكنات وهي شروط فحسب كالمواد الغذائية للحياة
للمعاني التي بها يحصل التمدد فيصل المطلوب بها الى احوال وتجدد مع عدم
التفرد وتفضل هي من بين ويرتفع اليين [٥] الحضرات الكلية المخفضة بالرحمة
ثلاثة حضرة الغفور وحضرة البطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب
ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب ينقسم احكام الرحمة في السعداء والاشقياء
والتعظيم بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين
وكذا من اهل الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكونهم
لما قدموا في جنة الاحمال عند الوجود بالجميع الصوري وان كان لهم اسم باسم
المر من سائرهم وبكس ذلك كالأزهار والثمار التي لا تم لم يسموا بغير اسمهم

لأنه من التبع الروحاني لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات العلمية الإلهية ولهذا
أي وعدم المناسبة لم يتباين مهم زمان العمل بما وراء العمل وثمرته بل ظنوه
الغاية فوقفوا عنده واقتصروا عليه رغبة فيما وعدوا به أورعية عما حذروا منه وما
الجامعون بين الصيغين تماما فهم القائلون بالحفظ الكامل في العلم والعمل كل رسل
على ومن كانت وراثته منهم أعلى الكمل من الأولياء [٦] لما كانت الرحمة عين
الوجود والوجود هو النور ولله حكم العدمي (الظلمة كان كل من ظهر حكم النور
فيه اتم واشمل فهو الحق العباد نسبة الى الحق واكمل ولهذا سأل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ان يشور ظاهره وعدد الاعضاء الظاهرة كالشعر والجلد
والحم وغير ذلك ثم عدد القوي الباطنة كالقلب والسمع والبصر قلما فرغ من
التفصيل تعلق بالان احدية جمه فقال اجعل لي نورا واجعلني نورا وهذا هو عموم
حكم الرحمة ظاهرا وباطنا واجالا وتفصيلا من جميع الوجود وصاحب هذا المقام
لا يبقى فيه من الحكم الامكاني النسيه وجه الى العدم الانسية واحدة من وجه واحد
ما ثبت عبوديته وبها يتنازع من هو على صورته ولذلك ازل صلى الله تعالى عليه
وسلم رحمة لامة المؤمنين ففرع الى الله في ان يرث من هذا السيد الاكل هذا المقام
الافضل وصاحبه وهو الانسان الكامل والحال المذكور من انكر ان يكون الكامل
قال [٧] وهكذا الامر في جهنم فان المؤمن لا يؤثر النار في باطنه والمتألق لا يذهب
في الدرك الا على المتعلق بالظاهر بل في الدرك الاسفل المختص بالباطن والمشارك
يذهب في الدرك الاعلى والاسفل في مقابلة السيد الله السعادة (٨) تخصيص الاسم
الرحيم على نوعين فاميين للقرنين احدهما تخصيص اموات الزعيم لاهل السعادة
يرفع الشوائب كالخبر به الحق بقوله تعالى قل من حرم زينة الله الى قوله خاصة يوم
القيمة فان الدنيا دار حرج ومرح فهي للمؤمنين في الدنيا من رحمة بالانكاد في الآخرة
خاصة فالاسم الرحيم هو المصطفى والآخر مطلق تمييز السعداء من الاشقياء والتفليس
من حكم التفاضل في الدنيا بسبب عموم حكم الاسم الرحيم فان حال الاشقياء
في الدنيا من العيب والراحة ونحوها من احكام الرحمة ويضد ذلك للسعداء المؤمنين
من الآلام والانكاد فلا ينبغي ان نادر بالخاص من الامن ولذرة فان الاسم المنقسم
اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتفليس المذكور يظهر امور شديدة فيأتي
ان يستدرك مادام الامر والوقت موافقين [٩] تخصيص الاسم الرحيم هو حكم الارادة

فإن الإرادة من الأسماء الاسمية والرجيم وإن عساه من الكلمات ما تحت حقيقته فهو من
 الأسماء الثلاثة للإلهيات ثم تخصيص الإرادة في التخفيف الاتم من حكم العلم اذ لو
 توقف كل تخصيص على ارادة لكل لتخصيص الارادة فبتسلسل وتوقف
 تخصيص العلم والمليوة ايضا على الارادة مع ثبوت بتبينها لهما وتأخرهما عنهما مرتبة
 فالارادة في التحقيق تعلق خاص للذات تبين بالعلم وتظهر التخصيصات المناسبة
 في العلم والعلم من كونه علما تعلق خاص من الذات تبين حكمه في المعلوم والمراد
 بحسبهما فقولية قبول من الممكن نسبة الترجيح الاجمالي والوازمه تبين الحكم
 العيني تبين نسبة الارادة والاحتمال وحكامهما فبهم الرابع في ملك يوم الدين
 وفيه اصول الاول في ذلك أو الملك يقول تلك القوة والشدة ، يسلط على القدرة
 وتصرف وملك الطريق في اللغة وسعه وملك الدابة بضم الميم واللام قوايمها
 وحادتها والمالكوت مائة كونه تشمل الظاهر والباطن وهذه الماني التي تضمنتها
 هذه الكلمة كلها صادقة في حق الحق سبحانه فله من القوة التين والهادي القبول
 والقدرة على كل شيء ، فاعمل ما يشاء ومن يردعه ما كوت كل شيء وفي المالكوت مير
 لطيف هو انه مباينة الملك والملك يتعلق بالظاهر دون الباطن لأن الملك والمالك من
 الحق لا يتكسها ملك القلوب والبواطن بخلاف الحق فله ملكهما جميعا اما باطا
 فلان القاب من اصبعين من اصابع الرحمن فله كيف يشاء وكل ظاهر في باب التصرف
 فتح للباطن فملك الباطن يستلزم ملك الظاهر بالاكس وبهذا نجد من احب
 احدا ينقل له باطنه وظاهره على ان التحقيق الكشفي اود ان كل محب فائما احب
 في الحقيقة نفسه لكن قامت له صورة المشوق كالرآة لمشاهدة نفسه من حيث
 المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية وكان السعي معشوقا شرط في حب المحب نفسه وفي
 تأثيره في نفسه ومن اسراره ان كون الانسان تسعة جامعة مختصرة من الحضرة
 الالهية والكونية وكل شيء فيه كل شيء وان لم يثبت ادراكه على التبين بكل احد
 بالقرب المارط والادماج الذي يوجب غلبة حكم الوحدة على الكثرة فذا قام شيء
 اتى في مقام المحادثة المعنوية الروحانية فكل آة اما منه او بما يناسبه صدق ذلك المحذر
 من البعد المتوسط مع المسامية سببا لظهور صورته فيها امتاز عنه او عن مثله فادرك
 نفسه في الممتاز وبأى له شهودها تروا حجاب القرب والاحدية فاحب نفسه في ذلك
 الامر الذي صدق محاذة فقه الثاني في اليوم الحقايق والأسماء الالهية الحاكمة في الاكوان

متناهية الأحكام لكن بعضها انتهى جملة واحدة وبعضها انتهى حكمه من الوجه الكلي
 لا الجزئي التفصيلي ثم الانسان مفيد بعدة امور لازمة فكل ما اتصل اليه من غيب
 الحق من تحول وخطاب وحكم رد بحسبه ويتصبع بحكم حاله ومرتبته ثم منشاء
 الحكم الآتية هو التبعين الاول وله النفوذ والاستمرار اذا عرفت فنقول اصل
 الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسابر النسب الامامية والحقائق الكلية
 وهو من امهات الاسماء ويتبع احكامه في كل ما لم يحجب التقديرات المفعولة بالتمنية
 باحوال الاحيان الممكنة واحكامها وآثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية
 فلما امتاز كل اسم من حيث تقيده بمرتبة باحكام مخصوصة اقتضى الامر ان يكون
 محل نفوذ احكامه ومبداها احيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه وذا
 انتهت احكامها فخصه به في الاحيان المتأخرة من الوجود الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطة
 لاسم آخر في اعيان آخر ويبقى احكام ذلك الاسم اما خفيه في حكم التسمية بان له
 السلطة من الاسم اما ان يرتفع احكامه ويندرج في الغيب او في اسم آخر اتم حجية
 منه واروم حكمه واقرى سلطانا ولهذا اختلف الشرايع والالتفات والتجليات
 والآلهة وقهر ونسخ بعضها بعضا مع جهة جميع ذلك واحدية الاصل ثم لا يكون السلطة
 في كل وقت للاسم واحد ويبقى حكم باقي الاسماء في حكم التسمية لان السلطان لله
 وحده والاولوية الخاصة بجماعة الاسماء واحدة وامرها واحد فمظهره في كل وقت
 لا يكون الا واحدا ليحصل النظام واليه الاشارة بقوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله
 لقد فسدنا الى هذا الاصل يستند القول بالطوائف في احكام المواليد ونحوها فيجعلون
 الحكم مضافا الى اول مظهر من الافق والباقي منصوب بحكمه ملاحظا ان الاولوية
 سبب الغلبة ثم نقول فتميز الاوقات والادوار تابعة لاحكام الاسماء والعرش الكرسي
 والافلاك والكواكب مظاهر متميزات لاحكامها في الادوار يظهر احكامها الكلية
 الجميلة وفي الالآت يظهر احكامها الذاتية من حيث عدم مغايرتها للمسمى وما بين
 هاتين المرتبتين من الايام والساعات والسنين فتميز باعتبار ما يحصل بين
 هذين الاسمين من الاحكام المتداخلة وما يتبعين بينهما من النسبة كالامر في الوحدة
 التي هي وجود السجدة والكثرة التي هي من لوازم الامكان والوجودات الظاهرة
 بينهما والناجحة عنهما وانظر اندراج جميع صور الفلكية وغيرها في العرش مع انه
 اسرعها حركة وكيف تقدر بحركته الايام وارتقى منه الى الاسم الدهر من حيث

دلالة على الذات وعدم المفارقة فالآن هو الوجود الحقيقي وباعده امر ممدوم قرص
 ماضيا او مستقبلا فلو وجود الآن ولا دور حكم الكثرة والامكان والمعقولة الحركة
 المتعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فيبين الآن والدوران المدرك مظهر في العيان
 وبين الوجود والامكان المدرك بالكشف والمفعول في الازهان يظهر الالوان والا كوان
 وينفصل احكام الدهر والزمان فستد الادوارا كتب علمي في خلق في يوم القيمة
 ومستندا لان وعنده كان الله ولا شيء معه وهو محكم انما كنتم ومن تحقق بالشهود
 الذاتي وفان بديل مقام الجمع الاحدى لم يحكم بتكرار ولم يتقل من حكم الآن الى
 الادوار فان ربه اخبره انه كل يوم هو في شأن فلما اضاف اليوم الى الوجود عرف شيئا
 واخترا انه الان الذي لا يتغير لان يوم كل مرتبة واسم بحسبه وهو الذات الواحدة
 انى يستند اليها المرتبة الجامعة للاسماء والصفات ومن هذا يعلم سر قوله وما مرنا
 الا واحدة كلج بالبصر او اقرب فيعلم الاقرب ايضا وشهد وان لم يكتبه الثالث
 في الدين وفيه وجوه الاول ان اضافة كل صفة الى موصوفها انما يكون بحسب
 الموصوف وبحسب قبول ذاته والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فقد علم بما
 علم واخبر ان اضافة السموات اليه لا يكون على نحو نسبتها الى غيره لان كل ممكن
 ينسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالافتقار والنقص والقيد الى غير ذلك وهو
 سبحانه ليس كشيء فاضافة السموات اليه انما يكون على الوجه المطلق الاطلى الكامل
 ثم العلم من اجل نسبة اضافته اليه على اكل وجه دائمة فلا جرم شهدت الفطن بنور
 الايمان والعقول السليمة بنور البرهان والقلوب والارواح بنور المشاهدة والعيان
 انه لا يميز عن علمه علم عالم ولا تأويل متأول ولا فهم فاهم والقرآن العزيز صورة
 كلامه الذي هو صفة من صفات العلم الالهية من نسبة على الخلاف فيه وقد قال تعالى
 ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كتابه ما يكون لها في اللسان عن معاني
 الاوتكلم مقصوده لا محقق فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بأمر يقتضيه اللسان الذي
 نزل به ولا يقدح فيه الاصول الشرعية المحقة الا وذلك الامر حق ومراد الله تعالى
 فاما بالنسبة الى الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والى من يشاركه في المقام والنطق
 والفهم ثم كون بعض تلك المعاني البقية بذلك الموضع لامور مشروحة من قرأت
 الاحوال كاسباب النزول وسباق الآيات والفصحة او الحكم او رعاية الاعمال والاغلب من
 المخاطبين والواظمين ونحو ذلك فهذا الاينافي ما ذكرنا ثابت ان لم يظهر ابطا وحدا

ومطلقا الى سبعة ابطن و سبعين اذا تقرر هذا فلاحظ الدين عدة معان سبق ذكرها فهي باسرها مقصودة للحق ليكمال كلامه وحيثه فلو لم ينشأ الله الى معانيها باشارات وحيزة الثاني ان الحق سبحانه ربط العوالم بعضها ببعض وجعل بعضها مظاهر لبعضها فالعالم السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهر لاشارة وكذا العالم العلوي مرآة يتبين فيه ارواح افعال العالم السفلي تارة وسورها تارة والمجموع تارة وعالم المثال الكلي من حيث تقيد في بعض المراتب ومن حيث عموم حكمه مرآة لكل فعل و موجود ومرتبة وانفرد الحق سبحانه باظهار كل شئ على حد علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا للتكلمات الخمس التابعة للحضرات الخمس الثالث ان الخزاء عبارة عن نتيجة فطاهرة بين فعل فاعل وبين مفعول لاجله بشئ وفي شئ والباعث على الفعل هو الحركة البعيدة الارادية التابعة بلم البعث على الفعل و تلك الحركة بحسب علم المرید حكم يسرى في الفعل الصادر منه حتى ينتهي الى الغاية التي تتعلق بها العلم ولا بد لكل فعل من امر يتعين به الغاية اعني المفعول لاجله ولا بد له من نتيجة و اثر متعلقة غاية ذلك الفعل وكاله وهذه الامور بخلاف اختلاف المتعالمين وقوامهم وعلمهم ومقاصدهم وحضورهم ومواطنهم ونشأتهم ان كانوا من اهل الانشاء المقيمة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل شئ وبكل شئ وفي كل شئ هو الحق وانما ينسب الى العباد من حيث ظهورها بهم لا انهم الفاعلون لها وهذا حكم الصفات التي اتوهم الاشتراك بين الحق والخلق على اختلاف احكامها ولا يتصور صدور فعل من فاعل خاليا عن احكام هذه القبود النسبة سوى قيد التشابه المقيمة فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص و آثار الحقائق الكلية والارواح لا يتوقف على النشآت المقيمة ولكن يتوقف على المظهر ولا بد الا انه ليس من شرط المظهر ان يكون عارفا بما ذكرنا فان من الافعال ما اذا اعتبر بالنظر الى المظهر سمي لغوا وعشا يعني ان فاعله لا يقصد مصلحة ولا له فيه غرض والشأن في الحقيقة ليس كذلك فان فاعله هو الحق لافضل لسواه ويتعالى عن العبت بل له سبحانه في كل تسكية وتحركة حكم عجيبة واسرار خفية لا يبتدى اكثر الافهام اليها لكن للفعل ولئن ينسب اليه مراتب وربما امت الفعل في بعضها ينموت عرفت من حيث الاضافة بمرتبة او حالة فيظن من

لا يعرف السران الفعل يستند الى فاعلين او ان ذلك انتمت ذاتي للفعل واجب
الحكم به عليه على كل حال وليس كذلك الرابع ان اهم ما يجب بيانه هنا افعال
المكلفين المضمون لهم عليها الجزاء وهم الثقلان والحيوانات في ذلك مشاركة
من جهة القصاص لا غير وليس لها على ماورد جزاء آخر ثابت واما الجن ونحوهم
و ان كنا لانشكل في انهم يجازون على افعالهم لكن لا يتحقق انهم يدخلون الجنة
و ان المؤمنين منهم يجازى على ما عمل من خير في الآخرة فانه لم يرد في ذلك نص
و انه لم يعرف من جهة الذوق في هذه المسئلة ما يوجب الجزم فقد يجزون ثمرة
خيرهم في غير الجنة حيث شاء الله واما الانسان فهو محل تفصيل الحكم فنقول عليه
اما ان لا يقصد به مصاحبة فهو عت لكن بالنسبة اليه كاسر او يقصد به امر هو
غاية وذلك الامر اما ان يكون الحق او ما منه فاما متعلقه الحق بكون مجازاته بحسب
عنايته بذلك العبد وبحسب علم العبد بربه و اعتقاده فيه وحضوره معه حين الفعل
وما من الحق يتلقى تفصيله باربعة مقامات ١ مقام الخوف ٢ مقام التقوى ٣ مقام
الرجاء ٤ مقام حسن الظن وهذه الاربعة تابعة لتام المحبة فان الباعث على الفعل
هو الحكم الحلي ومتعلقه اما قطب ما يوافقه او دفع مالا يوافقه او دفع مالا يوافقه
او الاحتراز من وقوع غير الموافق او ترجى جلب الموافق بالفعل او به وبحسن
الظن بمن يرجو من فضله نيل ما يروم من جهة كونه جوابا محسنا او العصمة عما
يحذر وقوعه منه من جهة انه قاهر شديد العقاب فيخشى ان يصل منه الم او ضرر
كل ذلك اما ان يتقيد بوقت او حالة او دار كالنار والآخرى وما بينهما اولا يتقيد
بالكون المراد اما جلب المتافع او دفع المضار على كل حال وفي كل وقت ودارا
و يكون الباعث على الفعل نفس معرفته بانه حسن وعلى الاحتراز عنه نفس
معرفة بقبحة وتبعية كل قسم تابعة لحكم الامر الاول الموجب للتوجه والباعث
عليه مع مشاركة من حكم الاسم النهر والشأن الآتئين وحكم المواطن والنشأة
والنقص والافتقار وغير ذلك وظهور كل فعل من حيث صورته في مقام المجازاة
تابع لحكم الصفة الغالبة على الفاعل حين التوجه و عليه الصفات الجزئية من
حيث اوليتها تابعة للصفة الكلية الاولى المشتقة على تلك الجزئيات كما فيما سبق به
العلم من السعادة والشقاوة بالنسبة الى محاسن الافعال الجزئية ونتائجها الظاهرة
بين السابقة والحاضرة فالحكم في الاشياء هو لاحدية الجمع ويظهر بالاوليات الخامس

ان كل فعل صادر من الانسان فان له في كل سماء مسورة بتشخص حين معين
 ذلك الفعل هنا وروح تلك الصورة علم الفاعل وحضوره حال الفعل وعناؤها
 هو باعداد الحق من حيث اسمه الذي له الرجعية على الفاعل حين الفعل فلا
 يتعدى مرتبة الصفة الغالبة حين آتياه من فاعله والشرط في تعدى الافعال الحسنة
 وحكمها من الدنيا الى آخرة امران هما الاصلان في باب المجازاة و دوام صدور
 الافعال من حيث نتائجها احدهما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان
 الرب الموجد هو المجازي فان لم يكن الباعث امرأ اليها تابعا للاصلين وانما
 عندهما فان الصورة الشخصية في العالم العلوي لا يتعدى السدرة ولا يظهر لها
 حكم الا فيها دون السدرة خارج للجنة في المنام الذي يستقر فيه فاعله آخر الامر
 هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم صعوده وخرقه علم العناصر
 يعود فيظهر نتيجة فاعله سريرا و يصعد و يصير هذا علويا اويقى في السدرة
 ما يعظمه سر الجمع الكامل في النشي الانساني وما يقتضيه دار الدنيا الجامعة
 لاحكام المواطن كلها فاذا كان يوم الحشر ميزان الحيات من الطيب كما اخبر وجعل
 بعضه على بعض فيركه في جهنم وهذه صفة افعال الاشقياء الذين لا يصعد لهم عمل
 حسن على اختلاف مراتبهم الغالبة حكم الكثرة الامكانية على حكم التحلي
 الوجودي الاحدي فاي موجود لم يعقل استناده الى احدية المرتبة الالهية
 فلاشك لاحكام اكثر تعوارها عدم الاستناد الى المرتبة التي بها يحفظ الحق ما يريد
 به حفظه اعني من حيث اعتقاد العامل والا فاستناد الكل اليها ثابت في النفس
 الامر بموجب الارتباط الذي علم اوله يعلم بخلاف الموحدين ومن يكون فعلا تابعا
 للامر الالهي فان صور افعاله يسرى فيها روح قصده ويحفظها الحق عليه من
 حيث رحمته وبموجب حكم ربوبيته فان غلب على الفعل حكم العناصر المحفوظة
 في سدرة المنتهى متبع الاوامر الشرعية الباعثة على الفعل فانها غاية العالم العنصري
 وافعال المكلفين غالبا نتيجة الصور والامزجة المركبة من العناصر فلا يتعدى
 عالم العناصر اللهم الا بقية حقيقة اخرى يكون لها الغلبة اذ ذلك فان حرق حمة
 الفاعل وروحانيته فاعلم العناصر بالغلبة الاقتصار مرتبة ذلك تعدى الى الكرسي والى
 العرش والى الاوج والى العماء بالقوة والمناسبة بينه وبين العوالم فانحفظ في ام
 الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل انقسمت افعال العباد فيها ما يصير بها

متورا كمالا ومنها ما يقبلها كسبر العناية والعلم بالتوحيد اوبه وبالتوبة فيجعل قيمتها
 حسنا والحسن احسن فيصير الثمرة كالحمد و يؤجر من اتى معصية جزاء من اتى
 مثلها من الحسنات بالموازنة فالقتل بالاحياء والغضب بالصدقة والاحسان فيجوز ذلك
 ومنها ما ينفو الحق عنه ويجو حكمه وانته ومنها ما يوفاه به مثلا بمنل خيرا كان او
 ضده وغلبته بصورة الترجيح نازة وبالحكم المادى اخرى راجع الى العناية والعلم
 اليهودى النام مع الحضور وسبق الرحمة والشفاعة الخاصة بالتوحيد والايان المنفرة
 في المشكاة والرسول والانبياء والاوالياء والمؤمنين والاخرية للعناية السابقة الالهية من
 من يكونه ارحم الراحمين ومن الافعال ما يكون حكمها في الآخرة كسر سورة العذاب
 ومنها ما يخص باحوال الكمال ونتائجها خارجة عن هذه التقاسيم كلها ولا يعرف
 حكمها الا الرباها والواصل لهم من الحق لا يسمى جزاء ولا معاوضة وتسمية الحق
 مثل هذا اجزاء واجزاء انما هو من حيث ان العمل الشروع يستلزم الاجر لكونه
 ناتجا عنه وظاهرا به وتلك سنة آلهية في هذا ونحوه لان هذا النوع من الجزاء
 يظنه من المظهر منه العمل اوبه غير الظالم يكن العمل يقتضى لذاته قبول الاجر لانه
 نسبة لا امر وجودى اعاده الحق بفضل على مظهر ذلك العمل اتوقف وجوده عليه
 واستحالة عوده على الحق لككمال غناه وتفرقه عن ان يعود اليه من خلقه وصف
 لم يكن ذاته مقاضيه له السادس ان جميع الافعال الانسانية من حيث نشأته العنصرية
 وهوائى القاب لكن الشروع فيه يتوقف على داعية بشخص في قاب ترجعه على
 الترتب وعلى فعل اخرى فينفذ حكم تلك الداعية في الجوارح ثم الى غير ما يحسب وجوه
 القلب الاتى ذكرها وبحسب الصفة الثمينة من غيب الذات الظاهرة الغلبة عليه
 بواسطة اصحاب الرحمان او لعل او ما تزل عنهما من الاحكام الروحانية او النفسانية
 او الطبيعية سوا جهل قمين كل منها او عرف وغاية جميع البواعث واحكام الوجوه
 القاب لمساعد الوجه الخاص احد الامر من جلب المنافع او دفع المضار طاجلا و آجلا
 سورة او معنى جمعا او فرادى يتمثل به وبدونه وللجزاء ايضا ثبتان كثيتان احدهما
 يقتضى سرعة المجازاة في الدنيا وعدم تخلف الجزاء عن الفعل خيرا كان او ضده
 والاخرى قد يقضى بتأخره الى احوال معلوم عند الله في الآخرة فمن الجزاء الخاص ما
 في الاخبار النبوية ان تعلق الكلمة والجملة قرن بهما در الرزق واستقامة الحال
 في الدنيا وان كان لاهل السوق وفي رواية اخرى صلة الرحم وفي اخرى الدوام على

الطهارة وفي اخرى جمع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يعظم المؤمن حسنة يناب
عليها الرزق في الدنيا ويجزي به في الآخرة واما الكافر فيعلم حسنة في الدنيا فاذا قضى
الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا وعين صلى الله تعالى عليه وسلم في باب السيئات
لعدم تأخر العقوبة قطعية الرحم والبنى وترك النهي عن التكرار مع التحسين من ذلك
والجزاء العام السريع في الطيرة نية واستقامة يحصل للقوى القلبية والصفات الروحانية
والطبيعية فتعقبها انكشاف بعض الحجب الخائفة بين الانسان وبين ادراك بعض مافى
ادراكه له خير وراحة في عاجل او آجل معنويا كان الخبر او محسوسا فيعطى منه
والجزاء العام السريع في باب المكروه الحرام الذي توجه له اما حجاب واردا وعدم
ارتفاع حجاب حاصل في الحبل لولا ذلك الفعل النقي لانتهى حكمه او عدم جزاء
سببه انى ضرر ما اجتلبه الانسان الى نفسه بواسطة الفعل شئ في هذه الاقسام من نوع
الجزء لا تأخر عن الفعل السابع افعال المكلفين لا يخلو عن الاحكام الاصلية المشروعة
اعنى الوجوب والتدب والتعريم والكراهة والاباحة فلا فعل اهم الا وللشروع
فيه حكم من احدى هذه الحجة سواء قيلت له سورة في الاوامر والنهي الشرعية
نحو اقيموا الصلوة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالخي او كانت مندرجة الذكر
في ضمن اصى كل شئ مثل قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية ثم الافعال
الفسائية او الطبيعية المباحة لاجر فيها ولا وزر فيها الا اذا ظهرت من الكمال او
الافراد او المحققين الحاضرين مع الامر حين المباشرة يعنى ان الحق لو يلج له مباشرة
بإشراك مع ان ما اضاف الى الاباحة بقوله كلوا من ثمرات ما رزقناكم ولا تخرجوا مما طيبات
ما احل الله لكم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب ان يؤتى رخصه ونحو هاتين
المباشرة للمباح الحاضر مع الامر يؤجر على كل مباح ويكتب في ارتكابه اياد من
العارفين ونبه على هذا السر ما اخبر الصعابى ان له في اتيان اهله اجرا فمعجب وقيل
ما علمناه او في وضع شئ من اجر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ارايت لو وضعته في حرام
اكان عليك فيها وزر فقال نعم فكذلك اذا وضعته في حلال كان لك اجر وكما قال
الثامن وجوز القلب حصة على عدد الحضرات وكل فعل متصيح بحكم احدى هذه
الوجوه او كالمال الوجه الواحد يقابل غيب الذات وهوية الحق وهو المسمى بالوجه الخاص
ولا يعرفه وتحقق بدا الا الكمال والافراد وبعض المحققين ومن جهة مظاهر الاوليات
كالحركة الاولى والنظرة الاولى والسمع وكل ظاهر اول لا يحصى حكم ولا يدخل

تحت قيادته الهى سابق على تقديمه الاسلى لا يتطرق اليه شك ولا غلط ولا كذب
والمراتب قبة بهذا الوجه مراقبة لا يخلها فترة بعد معرفته سر الخلق الجديدى كل نفس
كان حكمه مصيباً وخواطره وادراكه واقعة بالحق فلا يصدر منه الا حيل حسن
يوجب رفع الدرجة ومزيد القرب لكن من باب الاحسان لا المجازاة كما ومن هذا
المقام قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم الية وهذه الخلة
احدى علامات من كان الحق سمعه وبصره واحدى علامات صاحب قرب الفرائض
باعتبار آخر بمنزلة صورته الا للبعد الوجه الثانى يحاذى عالم الارواح واخذ صاحبه
عنها بحسب المناسبة التى بينه وبينها وبحسب طهارة الوجه التى بها يبنى رقيقته
الارتباط التى هى كالانبوب الذى يمر عليه الفيض الى القابل وطهارة ما تسجل
بالاخلاق المحسودة واجتناب المذمومة وعدم كثير تكبير القوى الطيبة من الاستيلاء
على القوى الروحانية وعدم اطفائها بظلماتها اشدة انوارها حتى يستعمل احكامها
بقهر الطبيعة المضادة لها وهذا اعنى حفظ صحة احكام كل وجه من غلبة الضد
والانحراف عن استدارته الوسطى الى طرفى الافراط والتفريط معتبر فى كل وجه من
هذه الوجوه فركوة الوجه الاول بصحة المسامحة وخلوه عن كل قيد وحكم كونه
ورقيقته اطلاقاً عن القيود وطهرته عن القوي وحبوة تلك الرقيقة بدوام افتقار
الحق والتوجه العادى عن العمل والتكلف الوجه الثالث يقابل به صاحب العالم
العلوى وقبوله لما يريد الحق القادر اليه بحسب صور هذا الانسان الذى له فى كل ركن
وركنه واحياء رقيقته بما مر فى وجه الارواح وبمحافظة الاستقامة فى الاوصاف الطاهرة
ولن يتحقق احد بذلك ما لم يعرف نسيته من كل علم وراعى حكم النسبة فى ذلك ويتفصل
له ذوات ما جعلت الشريعة الالهية الحقة ذكره وتكفلت السيرة النبوية المحمدية
الكسائية ببيانها بالفعل والخال والله المرشد الوجه الرابع يقابل به عالم العناصر وتركته
واحياً رقيقه معلوم بالموازين الشرعية والمقولة وعمدته امر ان احدها استعمال
الجواس والقوى فيما يتعين المصلحة فيه حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم
فلاهم ولا لاخر كنهها مما ليس بهم فمتلاع استعمالها فى الفضول ومالا يبنى اوبحسب
الاعتراض عند الوجه الخامس يقابل عالم المثال وله نسبتان نسبة مقيدة وبخسب عالم
خيال الانسان وطهارته نابعة لطهارة الوجه الرابع المتخصص بعالم الحس والشهادة
منها الى ذلك تحمين المقاصد حال انتشائها فى الحس المشترك والحضور مع الخواطر

ومحو ما لا يستحسن منها وقد نهىنا على ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدقكم
رويا اصدقكم حديثا فان الخيال لا يتنفس فيه الا ما انتقل اليه من علم الحس وان
اختلف فن حيث تجدد التركيب واما المفردات فتستفاد من الحس فن صحيح وجه
حسية وقواه الحسية صحيح له وجه خياله والنسبة الاخرى يختص بعلم مثل المطلق
وكمال استقامتها من حيث حصص الانسان منها فأتى عن استقامة التوجوه الثلاثة
المذكورة بعد الوجه الخبي وصحتها التسع ان مر كل شيء ما خفي من شأنه سواء كان
امرا وجوديا سوادا كباطن الانسان ومنه قد يكون امرا مضمونا كالقوى والحواس
نحو مسيلة السقمونيا وجاذبة المقنطريس فاذا قيل ما سر النبوة والسريرة والدين
براد به عند المحققين اصل ذلك اوعائه وخاصيته واصل منشأه وسبب حكمه نقول
لله دين سر يعرفه حقيقة من يعرف حقيقة الجزاء وحكامها والجزاء سر يتوقف معرفته على
معرفة الافعال التي يرتب الجزاء عليها والافعال من حيث ما يجازى عليها سر يتوقف
معرفته على معرفة التكليف اذ ما لم يكن تكليف فيكون امرا وبقي فلا يشغل الجزاء
في حقايق الافعال التي هي متعلقة بها فالتكليف اصل هذه الامور وله سر وهو انه
نسبة لا يتقبل الا بين مكلف قادر عليه وبين مكلف له صلاحية ان يكون عمالا لتفوذ
اقدار المكلف وقائلا حكم تكليفه وما علمنا بالله تعالى بان له الكمال المطلق بل هو
ينبوع كل كل ونحن نقول بقوله تعالى قد كل يعمل على شاكلته ان الاحكام والافعال
الصادرة منه سبحانه يصدر متعقبه بالوصف الكمال الى ايسر مستملا على قول الله وحكم
شي لا يحيط بها علم احد سواء وانما غاية الخلق ان يعرفوا اليسير منها بوجه منه
سبحانه لا ينسأ على سبيل الاطاعة بذلك اليسير لكن لان شئت ان افعاله مع
كون كلها اخرا محضا وكلا صرفة متفارقة في نفسها بحسب مراتب الاجزاء والصفات
والمواطن والحضرات فبعضها اجل واكثر استيعابا بالاسرار وانهم اطاعة والحكم
التكليف من اجلها واسمها فانه عنوان العبودية المنتجة للحكم على كل شيء بشرط كما
قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا وان من شيء الا يسبح
بحمده وكل مسبح لله مقر بعبوديته له بل نفس تسبيحه اقرار منه اقرار علم كما قال
تعالى قد علم صلاته وتسبيحه فكل شيء داخل في جملة هذا الحكم وقد علم ان كل حقيقة قانو
سنة ينضاف الى الكون خصوصا او شركا يرجع في الجذاب الالهى الى اصل يستلزم
جهته الى الحق وان كل امر يظهر في مراتب التفصيل لا بد ان يكون ظاهرا بين اصلين

في إحدى حضرات النكاحات الخمس هاهنا كالتقدمين أو الأبرارين وهما حضرة الوجوب
والامكان نوقل حضرة الاسماء والاعيان فكذا التكليف الاصل الاول للتكليف
هو الاحجاب الالهي وهو الاحجاب ذاتي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين اوبيد وبمرتبة
حكم واسانه حق القول في وكان على ربك حتما مقضيا وما يبدل القول لدى ووجبت
بحق للمحتاجين في الله وان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه
والاصل الاخر الذي به ظهر سر المجازاة هو ان التجل الوجودي الاحدي المقتضى
ايجاد العالم له الاطلاق التام عن سائر القيود التقيدية ومن حيث الساطعة على اعيان
الممكنات اشيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالاسماء والاحكام تقيدا غير ذلك
عنه بحيث استحال تقيده بمجرد اعيان جسيمها الا بانقرض وانتهى الامر الانتهاء الى قيد
انثاني فلا جرم اقتضت الحكمة العادلة وضع سر المجازاة بسر المناسبة المقتضى لظهور
التكليف الالهي للعباد كاهم وكل ماسواه عبده فتمشيت القيود الامرية والاحكام
الشريعة في مقابلة ما فرضي للوجود من القيود البينية والاحكام الامكانية
والعبادات المخصوصة في مقابلة ما يخص كل موطن وعالم وزمان ونشأة بحيث لا يمكن
بين الوجود ولا ظهور الحق وتصرفه الا بحسبه وتبث ذلك جميعه في الكائنات قلو
انتمى الانسان الذي هو النموذج جميع الكائنات الى اقصى مراتب الاطلاق علما
وشهودا او تجريدا وتوحيدا بل لو انقي بحيث يسقط عنه الاحكام التقيدية الامكانية
والاسماوية بمد سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه عن حضرة المقامات الم
محضرة عالم ولا حضرة وغيرها لا بد وان يبقى منه حكم قيد واحد امكاني في مقابلة
القيد الاعتباري الثابت في انتمى مراتب الاطلاق للوجود المطلق وهذا القيد الثاني
للانسان هو حظه التعيين من غيب الذات لما ان تعين الغيب هو بحسب ما به ظهر
معناه وهو حاله المسمى بالتعكن وبهذا التعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان
وارتباط الانسان به من حيث يدري الانسان ولا يدري ثم نقول ولكل واحد من
هذين القيدين قيد الوجود وقيد الانسان حكم نافذ يعطى انارا حجة بمرورها الاكابر
واما احكام التكليفات في الخلق بالقيود الكثيرة والموام وعدمه بحسب التجرد
المضافة الى الوجود من جهة كل فرد من افراد الخلق فمن كان مرآة غيبه الثابتة
في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال والاستدارة بحيث لا يظهر في الامر المتطبيع فيها
والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر في نفسه كان اقل الخلق تكليفا واتمها

استحقاقاً للمغفرة الكبرى التي لا يبرقها أكثر المحققين وأسرعها التسليحاً عن
 الأحكام الامكانية والصفات التقييدية ماعدا القيد الواحد المنبئ عليه كثرنا محور
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الكمال من عباد الله من الأنبياء والآولياء ولهذا وغيره
 قيل لا تغفل لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأيسر له ولئن شاء الله ما حير عن الغير
 وصاحب هذه الآية الشامة هو العبد الحق ذو القديم القديم والفضيلة الذاتية
 الازلية بخلاف غيره فهو يحاذي كل شئ بالطهارة الصرفة ليعلم كل من شاء بما هو
 عليه في نفسه ولكل من هذا شأنه يحفظ كل شئ صورته الأصلية على نحو ما كانت
 مرآة في ذات الحق ومتعينة للأعلام كما هو الحال مع الحرف عن كمال الشامة لا قضاء
 حكم حقيقة الانحراف فلا يلو من الأنفس كما قل صلى الله تعالى عليه وسلم انظر ما الذي
 اخبرك عن ربك وقد اخبرك انك من وجه مرآة وجوده وهو مرآة أحوالك فان لم
 يفهم مقصودي فانت مذكور كائن في التلوخ بهذا القدر عجيب ومأمور واما حكم
 من تزل عن هذه الدرجة كان من كان فيجب قربه وبسببه من المقام وزنا يوزن
 لا يحزم فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً اذا عرفت هذا فاعلم ان احكام
 التقييدية ان انشأنا الى الوجود من جهة مرتبة موجود ما من اربعة اوجه مثلا
 او خمسة حتى اقتضى كل وجه حكماً فان حكم التكليف يظهر فيه من حيث تلك
 الوجوه وبموجبها قلة وكثرة وسبب كثرة الوجود يضاعف حكم الامكان لكن
 الى ما كان كثرت الوسائط بينه وبين موجوده نقص القول وقصور الاستعداد الذاتي
 لا للجمع والاستيعاب فان اللسان من حيث صورته اكبر الموجودات وسائط من
 حيث سائلة الترتيب ولكن انما كان ذلك الجلسر كل واسطة ويحيط بكل ما اتصل
 عليه الدائرة مع انه من مرتبته يحصل المدد للقلم الاعلى الذي هو اول عند من
 الوسائط بعد الحق العاشر لما كان مراتب الموجودات من الوجه الكلي تنحصر في
 خمس حضرات كل منها يقتضي احكاماً شتى كانت الاصول التكليف خمسة فالخمس
 المختصة بالتكليف هو حكم عين الثابتة وحكم روحانية وحكم نشأة الطبيعة ومن
 حيث العلم باعتبار مرتبته في المراتب المذكورة والحكم الخامس مفعولية الامر
 الجامع بين هذه الاربعة باعتبار الهيئة المنوية الحاصلة من الاجتماع وذلك حكم مقام
 احدىة الجمع ويستلزم ما ذكرنا حكم الاسم الدهر والنشان والموطن والمقام والسر
 الجامع واستلزم خمسة اخرى هي الشروط التابعة للخمسة الاول وهي سلامة

دقل التكليف وسن التكليف والاستطاعة والعلم المتوقف على بلوغ الدعوة والدخول تحت حيلة امر الوقت الالهي من حيث تعبته كمواقف الصلوة والصوم وحول الزكوة وذو الحجة للحج فكانت لما ذكرنا كان الاسئلة خمسة وكذا الايمان وكذا الاحكام الخمسة والعبادات التكليفية وجبة المداواة وبزرة شجرتها ومنبع انهارها ما سلف ان الاعيان الكونية لما كانت شرطها في تعيين احكام الاسماء وظهور نسبة اكليةها في الوجود المعنى بنفوذ احكامها في اقوال الدور حويع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلي الى الحق على مقتضى معلوميتها باطنا في حق الحاضرة او في العمل والوجود المحتويان بان ان عوضت بالتجلى الوجودي فظهرت به اعيانها وبعد حكم بعضها في البعض بالحق جزأ تاما وفشلا وعملا شاملا علما فهذا الاميل هو سبب التكليف وهو ان التكليف مجازاة لوجوبها بفيد الوجود بالاعيان واعني ان كل ما في القسم الحقاني فهو مستبط من تفسير الفاتحة [المعارف] فيها عوارف الاولى ان الربوبية بمعنى المالكية والحالقية ونحوها عامة وبمعنى التربية خاصة بكل نوع محدد فهو مربي الاشباح بانواع نعمه ومربي الارواح بالطايف كرمه ومربي نفوس العابدن بالاحكام الشريعة ومربي قلوب المشتائين باداب الطريقة ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة الثانية ان الاسم الرب مقدمه اجابة الدعوة فاولا لان المذكور في آية وعد الاجابة بقوله وقال ربكم الدعوى استجب لكم وثانيا ان المذكور في ادعية من استجاب دعوتهم كالانبياء والاوالياء وثالثا انه المذكور في الدعوات المأثور بها نحو وقل رب زدني علما ورابعا انه المذكور في الدعوات المتدوية نحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآتية والممدوحة نحو ربنا ما خلقت هذا باطلا الى آخر ايات الخس حتى فهموا منها ان تكرار ربنا خمس مرارة مغللة اجابة الدعاء وخامسا ان اليس بعدنا لمن دعا بهذا الاسم فاجيب حيث قال رب انظرني الى يوم يبعثون ولكنه ما وفق اصرافه في في تحصيل نعمة ولانه بل كان في حقه استدراجا فللكين لو كان من اهل الكرامة وفق لان بقول انظرني يدل انظرني اتجيبه الله تعالى بقوله لك من الشافورين يدل قوله انك من المنظرين الثالثة ان الدين في الحقيقة الاسلام بالآية والاسلام اما جسد اني بالظاهر وهو المذكور في حديثه وامارو حاني بالباطن وهو المذكور في قوله تعالى ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاول يقتضي اسلام الجسد للاوامر والنواهي والروحاني يقتضي استسلام القلب والروح لاحكام الازل فمن

كان موقوفة عند الجسد اني فهو بعد في ستر الابلية متردد يرى ملاكا كثيرة كما قال
في الحليل فلما جن عليه الآخرة ومن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس اسلامه
الروحاني من وراء جبل نفسه عن شرق القلوب فهو على نور من كشف يوم الدين
ويكون ورد وفيه اصبحا واصبح الملك لله فشاهد بعين اليقين بل كاشف بحق
اليقين ان الملك والملك لله يوم الدين كذا في التاويلات النجمية قلت هذا يشتر بان
الاسلام المذكور في الحديث اول مرتبة واسطها الروحاني و آخرها انقابي الجامع
بينهما والذي يفهم من كلام الشيخ في المذكور ان المذكور في الحديث واسط مرتبة
واولها قول ما بيني وبينك كما بيني و آخرها الله صفة بخلاف كان كما ان ما في
الحديث مع كاف كالك تراه مراقبة [التذكير] اما لرغب او ترهيب ففي التفسير
الكبير من الترغيب لطائف الاول انقل لسان في هن الشهادة حين اشرف على
الموت فاحبر والاني صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل عليه وعرض الشهادة فاستطرد ولم
يعمل لانه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يسوم
قلوا بلى قال فهل عني والدته قلوا نعم قال هاتوا بالحطب والشار قالت ما تصنع قال
احرقه بالنار بين يديك جزاء بما عمل قالت عفوت عفوت النار حمانه تسمه اشهر
النار ارضته ستين فحين رحمة الام فمد ذلك انطلق لسانه بالكلمة والتكلمة انها
كانت رحمة لارحانة فلا قليل من رحمتنا ما جوزت احراقه بالنار فلرحمن الرحيم
الذي لا يتضرر بحبابة العباد كيف تستجبر احراق المؤمن المواظب على كفا الشهادة
سبعين سنة الثاني اشهر الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسروا سنة قال اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون لا جرم يقول يوم القيمة امي امي ليكونه رحمة فهذه رحمة
واحدة فكيف رحمة الرحمن الرحيم الثالث روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجعل
حساب امي على يدي ثم امتنع عن الصلوة على المنبرين بدرهمين واخرج ما يشاء عن
اليث بالافلاك فكان الله تعالى يقول الرحمة الواحدة لا يكفي اصلاح حال المخلوقات
قدرني وعبيدي والزكني وامتك فرحتي لانهاية لها ومعصيتهم متشابهة ومعاصي
جميع الخلق يفرق في بحر رحمتي واما من الترغيب فطوائف ايضا الاول ان لسياسة
اربع مراتب للممالك والملوك والملائكة وملك الملوك فله ملوك اقوى من الملوك اذ
لا مقارعة للملك مع ملك واحد وكذا عالم من اكابر الملوك لا يقاوم واحدا من
الملائكة وسياسة ملك الملوك فوق الكل قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا

فما فيها الملوك لا تضروا بكم من الملك والمالك فانكم اسراء في قبضة قدرة ملك
يوم الدين وما فيها الرعية تخافون سياسة الملك افلا تخافون سياسة ملك الملوك الذي
هو ملك يوم الدين الثاني مخالفة الملك قول الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف
مخالفة ملك الملوك كاقال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه الى ان قال ان دعوا الى الرحمن
ولما والطاعة سبب المصالح كاقال تعالى نحن نرزقك والعاقبة لاقوى فعلى الرعية
مطاعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك لينتظم مصالح العالم الثالث ملك يوم
الدين بين ان كان ملكا بعدله حرت قن وانفع الموارث القسطة ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا فذلك المجازي ان عدل كان حقا - رت الضروع وتمت الزرع وان
جار كان باطلا فارتفع الجير يحكى ان نوحروا ان القلاع في الصيد عن القوم فالتفت الى
بستان فقال اصبي فيه اعطني زمانه واستخرج من حبه ماء كثيرا سكن به عطشه وذبحه
واضمر اخذ البستان من مالكه فسأله اخرى فقا هي عنصبة قليلة الماء فسأل العبي
عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتاب في قلبه وسأله اخرى فوجدها طيب من
الاولى فقال العبي لعل الملك تاب قلبه فوشر وان وتاب بالكلية عن الظلم في اسمه
مخفيا يا مدل حتى روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال في زمن
الملك العادل انتهى كلامه واقول بل لعله تفاخر بزمانه الثوراني حتى ولد فيه مثله وذكر
نوحروا ان دليلا على ثورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر الساطع حال احسن من
العدل في اليك بعد وياك استعين في تفضيله من وجوه الاول ان قوله تعالى الحمد لله عبادة
قوله ليلة القدر في الحميد مما استجلت به الميزيد شرعا للميزيد كاقال تعالى انك شكروهم
لا يزيدكم فاستعمل بشارته على العبادة وبشارته على طلب الزيادة فلهما خصصهما ولا
بالله الرحمن الرحيم عقوبتهما بتخصيص مطلق العبادة والاستعانة به رومما بذلك لتتبع
الثاني ان الحمد بالعبادة اقصى مراتب العبادة لان العبادة كلها هي القاصي الخضوع كذلك
العبادة امر موضوع للافصاح عن كل معقول او مسموع وذلك بما مر في الجوارح
من الاحتمال في تعيين حال العبادة بالذكرة ذكر كلها حكما من الاقوال والافعال ولما
خصصه اللام اولا بتخصيص الثبوت بتعريفها الانتفاء الحمد في حقيقة الامر عن المسكوت
اذاك انه بيان الحمد المقدر على ما عليه الزعمشري والحمد مطلقا على المختار ووجهه
ان النبي عن القصى غاية الخضوع وهي العبادة من شأنه ان ينتهي الى مرتبة مساعدة
العبادة والعبادة وان كانت اهم واشمل من القولية المذكورة لكن زيادة البيان

على الذين يتخضعون للاهم المستلزم لتخصيص الاخص غير محدودة الرابع ان الالتفات
المبني على ان العلم التام بالباب يحمله بمقالة الخطر وهو المذكور في الكشاف
او على ان التوجه النفساني الى الغايب اذا استوفى جميع جهاته ودوام حسب الامكان
في اوقاته يحمله كالخطاب وهو المذكور في مدائح السكاكي هو الاعتبار المناسب للمقام
وذلك لان الحال يمد بلوغ ذلك العلم او التوجه بالكمالات المخصوصة بالمعبود الواحد
الحق ذلك المراتب اقتضت ان يخاطب بتخصيصه بغاية المنسوع والاستعانة به بشيئا ودنيا
في كل شروع فيه وم شروع الخامس ما تضمنته حديث اقتسام المسألة الى ثلاثة
اقسام كبرى هي وجوهه ان شاء الله تعالى من التبيين من ذلك ما نحن فيه المشترك
والمستوفى من ما يرجع الى الملك والملك في الوسط في هذا الشأن ينسب الى الوسط
في البيان وذلك اما اولاً فلان مقابلة شاء يأكل الكمالات وما به علم دعاء وطلب لاهم
المهمات والخدمة بين التمام والغلب هو التعارف في ادب العرب واما ثانياً فلان
قاعدة التمتع الآلهي اعني الاتحادان يتضمن سر الثبوت على الوجه الشامل وهو الربط
الكامل بين مقدمي القاعل والغايب يرتب على التمتع الصحيح سورة ومادة جمل
الجامع فلاشارة في فاتحة فوج الكلام العزيز بالظلم الى الوجه الى هذا السر المحيط
وسره البسيط مددها بقوة فعل القاعل وختنها بطالب قبول الغايب ووسط بينهما
منه هو عنوان الربط الكامل وقد ذكر علم الهدى في توجيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا بيني وبين عبيدي معينين الاول ان كلامهما بينهما فالعبادة لله لكن من العبد
والمعونة من الله ليكن باستانة العبد الثاني ان العبادة من العبد والمعونة من الله وهذا
اظهر لان تقع المعونة كنفع الهداية وقد جعل الهداية في آخر الحديث بعد الحديث
من تفسيره انتهى انه تعالى في اول كلامه مظهر مبادئ حال المعارف من الذكر والفكر
والتأمل في اسمائه والنظر في الآيات والاستدلال بصفاياه على عظيم شأنه وتأثير سلطانه
ثم قفنا هو منتهى امره وهو ان يخوض جنة الوصول ويدير من اهل الشهادة بمراد
عبادته ويتابعه شفاعها الا هم اجمعا من الواصلين الى العبد دون السامعين للابواب
انتهى السابع ايضا فيه ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه
الى العبادة لا من حيث انها عبارة صدرت منه فقد قيل من انزل العرفان للعرفان فان
فقد قال بالثاني بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما
يحقق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ

نفسه ولا خلا الامن حيث انها ملاحظة له ومتسبة اليه ولذلك فضل ما حكي الله عن
 حبيبه حين قال لا تخزن ان الله معنا على ما حكمه عن كليمه حيث قال ان مولى ربي
 سيدين النامن انه لما تم العبادات القولية وكان كل فعل اختياري صادرا بين اصلين
 انتهى خاتما وكوفي كسبا اي واقعا في منزلة بين منزلي الجبر والقدر اشار الى تفرعها
 بقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين روى عبدالرحمن الساجي باسناده الى ابي جعفر
 الشريفي ان من اقربائك نبيك واياك نستعين فقد روي عن الجبر والقدر [اللمعة] فيها
 موارد الاول قال ابو عبيد اياك لعبد مشتق من الاولى ثمانية من معنى ان يقصد قال العمري
 يمشي وزنة ان كان لامة ياء فعلى سبعة اوجه اقول اوى قيل اوى قول اوى
 فعلى اوى مقلوبا عدغما او غيلا ايا وافعل اوهل من الالة اذعينا باقل لم يبق هذا
 الدهر من آياته غير اياه وارعد آت وان كان لامة واوا فعلى اربعة اوجه اقول اوى
 قيل اوى قول اوى وقيل اوى من لفظ اوى قالوا كراها اذما كرتها ومن بعد
 ارض ينسا وسما ثاني قال في الكشف العبادات اقضى غاية الخضوع بريدان للخضوع
 غاية يسمي قوله غاية الخضوع بالامانة فقصاها العبادات يقال توب ذريعة ذاك
 في غاية الصفات وفي التيسير ان العبادات في اللمعة لعان الاول اذ قال تبارى عنافا
 باحيات واتممت وطيفا وطيفا فوق مور بعد فليد العبادات للهو التذلل لها ثاني الاعزاز
 والاكرام قال حاتم بقول الامامك عليك قاي ارى الله عند الاحياء مجدا فالعابد
 هو المتكبر بالاذن في الخدمة الثالث الاستكفاف قال تعالى فمن كان لرحمته ولم
 قال اول العابدين وقال الشاعر لو نلت آياتي فحسنى بمنهم واعبد ان وجهي كليب يدارم
 قالمايد هو الذي استكف عن خدمة غير مولاه الرابع التكليف بالامر والنهاي يقال
 تعبد واستعبد اذا كلفه قال تعبدني تمرين سعد وقد اري وتمرين سعدني مطيع
 ومطاع فالعبد هو المكلف امر الله ونهية والعايد هو الموقر المتعبد وبعضهم فرق بين
 العبادات والعبودية فقال العبادات الطاعة وصاحبها عابد والجمع عباد بالتشديد وعبودية
 الشخص صيرورته عبدا فصاحبها عبد والجمع عباد بالكسر واشتقاق وسيريد
 وضوحا في التفسير ان شاء الله تعالى الثالث الاستمالة طلب المعون وتعبد بنفسه وبالياء
 طلب المعين اي نساك ان نجعلنا عبدك كذا لنا فاعليك موافقا لحديث الاحسان قال
 القاضي المعونة اما ضرورية او غير ضرورية فالضرورية ملا يتأني الفعل دونه
 كقدار الفاعل ونصوره وحصول الة ومادة بفعل بها فيها وعند استجماعها يصح

ان يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورة لتحصيل ما يتيسر
 به الفعل وينهل كالأرجحة في السفر للقادر على المشي أو يقرب الفاعل الى الفعل
 ويحتم عليه وهذا الاسم لا يتوقف عليه صحة التكليف انتهى يعني ان المعونة ما يعطى
 القدرة الممكنة فهي مناط اصل التكليف اذ لا وقوع التكليف الا بطريق القوة والخلاف
 في صحته واما باعطاء القدرة المبصرة وهي مناط يصر التكليف لاصلها فاذن الاستطاعة
 صحة الاسباب وسلامة الآلات لا التي في ضمن الفعل وهي شرط اصل التكليف لقوله
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا شرط بقائه كإبقاء المبصرة شرط بقاء التكليف
 لكونها في معنى القوة لانها مغيرة من العمر الى اليسر لاصلها ثم الرحلة بغير الذي من
 الحجاج من الممكنة عندنا أي شرط اصل الوجود حتى لا يجب الاصل الفاعل لها
 خلافا لما كان ان الله تعالى في غاية وسع نفسه الاستطاعة بالزاد والراحلة كذا
 في الهداية [الاعراب] فيه عوائد الأولى ان يا مضمير منصوب منفصل وما بعده
 من الهاء والكاف والياء زيدت لبيان قوة الخطاب والكلم لاجلها من الاعراب
 كالنكاف والواو والكاف فان حرفيها اجازة كذا في الكشاف متيسرا عليه واما قوله
 بالياء في انت كذا وقع في تفسير القاضي وضوء الصباح فاما يقوم على غير القراءة ان
 بأن انت اسم كماله وعلى غير القابل بان التاء مضمرة وان دما منه وهذا في اياك مذهب
 سيدييه والاختلاف والمزني واني على وغيرهم وجه قولهم ان لا يمكن به من المنصوب
 لا يتوارد عليه وجوه الاعراب وهو دليل كونه مضمرا وقال الخليل والزجاج وابو
 العباس يامضاف الى الكاف بمعنى فبكعبه محضين يقول بعض العرب اذا بلغ الرجل
 الستين قايلاه واما الشواهد قلنا شاذ لا يعمل عليه غير ان مذهب الخليل ان ايا مضمرة
 مضاف الى مضمرة الاعتدال ضرورة كقوله دعني وياخالد فلا قطع من حري يتسامله
 وعند الزجاج مظهر مضاف الى المضمرة بعده وعند ابي العباس مبهم مضاف الى مضمرة
 وقال الفراء الاعتماد والمضمرة ما بعده فاما فصل عن العامل فمصدر التعلق به مضمرا فمضم
 اليه ايا يستقل به وقال ابن كيسان كلاهما اسم واحد قلنا الاصل عدم الاضافة لاسما
 فيما لا يمايز والتأويل بالنفس تأويل بالستدرك ويمتنع اضافة المضمرة اذ لا معنى له سوى
 الاشارة التي هي التعريف وعند الاضافة يتساخ عن معنى التعريف الاشارة قل في التفسير
 بحسب الوجوه الثلاثة التي ذكرها في الهدى حمل قوله الحمد لله على الابتداء أي الاشياء
 او على الاخبار لا بد من اخبار قولوا وان حمل على اخبار قولوا أنه كان هذا حظه على

ذلك من غير انما فان قلت اما اذا كان الكل مقولا على السنة العباد على ما في الكشف
فلا حاجة الى الاخبار لانه لا يحتاج اذا اضمر فان اضمر ثم فالانكشافات التي معتبر وان
اضمر هنا فلا انكشافات لتعدد الكلام بالكلامين فان قلت اذا قدر قولوا كان الفتحة
باسرها مقول قول الله المأمور به لا كلام العبد وكان حكاية امر الله لا الامثال بما امر به
قلت يكون مثل سورة الاخلاص والافلاق الاخر فذكر كذا الشيخ الكبير في الفتوحات
ان قارئها ينبغي ان ينوي الامثال بها حين القراءة يشمل قرأته على نواحي حكاية
كلام الله تعالى والامثال به ومن هذا ينسحق الى انه وان كان ذلك صحيحا فاقول بانه
مقول على السنة العباد وهو على احد الوجهين الاولين اول كاسر لاستغناء كونه من
العباد عن التبع الثالثة قل القاضي رحمه الله العبد المستكن في المصالح للقارى ومن
معه من الحفظه وحاشى صلاة الجماعة اوله اسائر الوحدتين ادرج برأيه في الضاعف
عبادتهم وخاف حاجته بحاجتهم اعلمها تقبل بركتها ويحب اليها لانه لا يشرع الجماعة
واقول اما قال اعلمها تقبل اشارت الى ان لا وجوب على الله الا الاول بمقتضى الوعد ولم يقل
الفاضل كذلك بل قال لا يجوز ان لا تقبل في حق الانبياء والاولياء فلما قرن نفسه بهم
تقبل في حقهم ايضا لان قبوله في حق البعض دون البعض غير لائق كرم الاكرمين
وذكر الشيخ رحمه الله في تفسير الفتحة اشريعة الجماعة فائدة اخرى مبدية على ان
حضور القلب مع الله منقضى الى القبول بل هو روح الصلوة هي ان يحصل بحضور كل
في جزء من الصلوة الاتية الجمعية الحضورية في جميع التوبة الجمعية الصلواتية فيترتب
عليه قضية القبول (البيان) فيه قوائد الاولى في الانكشافات من الغيبة في الحمد لله الى
الخطاب في اياك تعبد وذلك لان الاسم الظاهر له حكم الغيبة فلا انكشافات في اياها الذين
آمنوا كما زعم بل في قول على رضي الله عنه اما الذي سمعني ابي حنيفة لا اوجه التخصيص
اذ الانكشافات من اتم وجوه تحسين الكلام كما سيظهر ووجهه هنا انما ذكر الحقيق
بالجملة لانه وصفاته اما انما تعظمه اسم الذات واما صفاته فلما وصف صفات نظام
تتميز بها عن سائر المذوات تميزا يقطع به ان ليس كذلك شي كل التوجه النفساني اليه
وتسحق العلم بعلومه بين قصد كالمطلب المحض فخطوب به اي يامن هذا انه تحضك
بالعبادة والاستعانة اي تفردك من بين الموجودات بهما والاختصاص عن الانفراد ومنه
باب المذات اختص ابو حنيفة اي تفرد به ومنه التخصيص للانفراد عن المال هذا هو المعنى
المعقود ولو قيل تخلص العبادة بك كان معنا عرفيا قل القاضي انكشافا لكون الخطاب اذ

على الاختصاص وارتقى من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود على
ما هو مبادئ حال المعارف كذا ذكر في تاليفه وقال في التيسير ان الحب اذا ابتداء غلب
واذا التوسط خاطب ومن نصب ملك يوم الدين اورد العالمين على الدماء لاعلى المدح
ولاعلى القلع جعل ابتداء الخطاب من ذلك وفي مفتاح السكاكي ان فائدة الانتقالات
التنبيه على ان القرامة يجب ان تكون عن العمل وحضور قلبي بحيث يجد القاري
من نفسه محركا على الاقبال على التمتع بزيادة ذلك المحرك بحسب اجزاء الصفات على
التمتع الى مقام الحضور والتشاهدة حتى يبدى ربه كأنه يراه ويشاهده ويتخاطبه
في الاخبار عن عبادته قل التنازلي ومن قواله هذا الانتقالات ايضا الاشهر بان
تعليل العبادة والاستماعة بصيغة الخطاب اما هو لا تصان به تلك الصفات المذكورة لما
تقرر الحكم ان تعاقب بالوصف من البداية فكان التعليل بلفظ اياك بترقيا للتعليل باللفظ
التميز بتلك الصفات وفيه نظر اذ لا خصوصية للخطاب في ذلك فانه لو قيل لياه اشارة
الى التميز بتلك الصفات لافاد العملية ايضا كقول في الكشف في قوله تعالى او التمس على
هدى من ربهم وكفى قولنا خاتمة ذلك ان يهابت حلفتي تناوؤ لم الانتقالات الخوض من
الصفات الانسانية وبسرة وحده الانتقال في سياق واحد للكلام من اسلوب الى
اسلوب واقسامه باعتبار الانتقال من كل من الاساليب الثلاثة الى الاخرين ستة والامثلة
مشهورة وقيده العامة شيان احدهما التكلم وهو التعلق بالكلام وتجديد طريق الاداء
في كل جديد لئلا يثقلهما السامع وهو تجديد نشاطه وحسن ايقاظه للاصغاء والانتفاة
بين التذلل للتكلم تجديد طريق الاداء والتذلل السامع تجديد طريق السماع الثانية
في تقديم المفعول وجوه الاول التعظيم الثاني الاهتاج به لان تكرار له اسبب التيقن عند
المؤمن فكما وجد بحالها ذكر ما اثبات الحصر بدليل قول ابن عباس ومثله لا تعد
غيرك والتقديم مما يفيد الاختصاص نحو اقم الله تأمرني اعبد فانه يفيد اختصاص
الغير بالانكار اختصاص الغير بالعبادة لانه اعتبر الثاني اول التمهيد بغير الاختصاص الغير
بالعبادة لانه اعتبر الثاني اول التمهيد بغير الاختصاص كقولنا ما زيد ضربت فان معناه
ولكن ضربت غيره وهو اختصاص الثاني ولو كان الثاني الاختصاص لكان معناه ولكن
ضربته وغيره الرابع تقديم ما هو المقدم في الوجود الخامس ما من من التنبيه على ان
العابد ينبغي ان يكون نظره اول الى المعبود الى آخر ما سلف في التاليف الثالثة في صيغة
الطبع وقدم وجهها الرابعة في تكرار اياك اعبد اما لان اياه التمهيد التعليل وهو

تكرر وأما التخصيص على اختصاصه بالاستمارة أيضا أو على استقلال اختصاصه أو
للتفنية على أن الاهتمام في تعلق الاستمارة كيهو في تعلق العبادة وهو النكته في تكرار كل
متعلق يحصل أصل المراد بدونه وأما لأن نكته الألفاظ كالاستدعت توجه الخطاب
استدعت لقوتها تأكيده بتكرار كما كثر الخطاب في نظيره الذي في الفتح بقوله بآي
لأن لشكر عنايتك الروابع وبآي عبادة الخصى عوارفك الزوارف الطامسة في القرن
بين العبادة والاستمارة وتقديم العبادة في التيسير أن الجمع بينهما لتحقيق لمذهب أهل
السنة والجماعة إذ فيه أثبت الفعل من العبد والتوفيق من الله تعالى كالحق في تلبية رد
الجربة القانون للفعل من العبد بقوله تعالى أياك أعبد وردد للمنة الزهين للتوفيق والخلق
من الله بقوله الإنسانين وذلك لأن الاستمارة لا تصح عندهم إلا للمونة أعلى على أداء
ما كلف به ولا يجوز عندهم أن يكلف وقد بقي شيء مما به إذا ما كلف به طلب ما أعطى
كذلك العبادة وهو كقرآن فيصير كأن الله أصركفران اتبعة والكنم والطالب تفتا
وظن مثله بالله كقرآن ونقول أن كان عند الله ما يطلب لأداء ما كلف به لم يطل بتمامه
وإن لم يكن كان طلبه استهزاء ومن هذا علمه بربه فلا سلام أولى به انتهى وفي الكشف
قرن بينهما لجمع بين ما يتقرب به العباد إلى ربهم وبين ما يحتاجون إليه من جهة والتفكير
التيسير وسيلة إلى المطلوب فإن العبادة وسيلة إلى طلب الحاجة وهي المونة فالحاصل
ضمير من جهة ما يتقرب به لأن الأمانة بالتوفيق في أداء العبادات أهم المقاصد وهو
الذي استحسنه لسلام الجلى وأخذ بعضها بحجة بعض فورد عليه أن طلب المونة
في الشيء تقدم عليه وإن العبادة حيث تكون وسيلة إلى طلب الأمانة على تحصيلها وهو
متبع وأوجب أن العبادة الأولى وسيلة إلى طلب الأمانة في تحصيل أخرى وردد ما انفكزاني
بالبحر لاجتماع بين التقرب به والحاجة إليه من جهة في أن يكون ضمير جهة تقرب
والاستمارة في جميع المهمات قلت ولئن سلمنا أن لا يقدر مضاف نحو من جهة مثله
لوجبه فلو وجد التوجه كافية في رجوع المصير إلى ما يتقرب به وهو العبادة لأن كل
عبادة مما يتقرب به ويتوصل إلى مقصود شرعى من جلب الثواب ودفع العقاب ولولا
ذلك لورد المحذورات على ما اختاره أيضا وهو طلب المونة في المهمات كافة لأن
المادة الأولى أيضا من جهة تلك المهمات التي يطلب المونة فيها فيكون طلبها مقدما
وتكون هي بعد وجودها وسيلة إلى طلبها وما يؤيد القول الأول ما في الكشف أن
أعدنا بيان للمطلوب من المونة كانه جواب قوله كيف اعتنكم ثم يفسره بأن المطلوب

زيادة الهوى وببانه دل ان المطلوب غير العبادة الاولى من وجه وان كان منها وعينها
من وجه وهذا هو الذي يطابقه اكثر تفاسير القوم كاسمائي فاعتبار جهته في كون
العبادة وسيلة مطلوبة في غاية الملازمة اما اذا كان المطلوب الممونة في كافة المهمات فلا
يكون احدنا يناله وما يؤيده ايضا ان الاستعانة لا يصح تعاقبها بكل المهمات عندهم
لان المقاصد منها يسمى العبد وقدرته على اصولهم لذلك قال علي الهندي للراعي الهداية
عندما خلق الاهداء وزيادته وعندهم البيان والالالة وفي تفسير القاسمي ان تقديم العبادة
على الاستعانة ليتوافق رؤس الالهي وليعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى
الى الاجابة قال واقول للنسب لتكلم العبادة الى نفسه لوهم تلك نجمة وابتهاجا
واعتمادا لا مصدر منه فعبه بقوله وياك تستعين ليدل على ان العبادة مما لا يتم ولا
ينسب الا بممونة منه وتوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله وقيل الواو للحال على التاويل
والمنع فذلك ويستعين بك انتهى التفسير في هذا الموضع الاول في مصدر في التفسير
قال ابن عباس معناه اياك نوجد روي عن عكرمة قواعد تقديرية قال جميع ما ذكر
في القرآن من العبادات والتوحيد ومن التيسير الصلوة ومن القنوت الطاعة ومن الارائك
الامر التي فرقها الكلمة ومن الكائن القديم الذي مع الشرايط ومن الرياح الرياح
الرحمة ومن الرياح ريح الحقوة وكل حقبة تخضع بالطاعة والحسن البصري لطبع
وروي الضمك عن ابن عباس ان جبرائيل قال لاني من الله تعالى عليه وسلم يا محمد ذلك
يهدى اياك توكل وتوحد ربنا لا تخيرك فهذا لو ثبت روايته لم يحتج الى تاويل سواء
تم قوله بعد فمحملي كونه من العبادة ومن اليهودية فمن ان العبادة هي العبودية
والعبودية هي العبودية فمن العبادة الصلاة بالاعتناء بالصوم بالاجبة والصدقة بالامنة
والحج بالامر والمعو بالاسعة والحق بالاذية والذكر بالامانة والامر بالاطاعة
بالآفة ومن اليهودية الرضا بالاعتناء والصبر بالاشكابة واليقين بالاشية والشهود
بالاجبة والاقبال بالرجعة والاتصال بالاطاعة وقيل حقيقة العبودية تحرك الدعوى
واحتمال الاذى وحس المولى وقيل حفظ الحدود والوقاية بالهوى والرضا بالموجز
وترك مطلب المفقود وانما في فتنتين قال ابن عباس على عبادتك والسبدي على
مالاطقة لاني و ابن عتيه على محاربة الشيطان المانع فمن عبادتك ومقاتل بن سليمان
في امورنا بما يصلحنا في دنيانا وديننا والجامع الاقرب لتسألك ان تعيننا على اداء
الحقوق والامانة المروض وتحمل المكان وطلب الخصال الثالث فيهما معا بتفسير

بالإيم تربيهما في التيسير إليك توحيد ونستعين على ثبات التوحيد أو على أدلة الطاعات
بعد التوحيد أو نعبد في الحال ونستعين على ذلك في الاستقبال أو نعبد بظواهرنا فهي
التي في حكمنا ونستعين على حفظ بواطننا فالت الذي بقلها كيف يشاء وإليك نعبد
لأنك العبود بالحقيقة ونستعين على لزوم هذه الطريقة أو الأولى ثم ذلك والثاني نعززه
قال وإذا تذاقت الرغبات تفرسنا ما إليك فعرها في ذلك ثم الجمع بينهما الافتخار
والافتقار فالافتخار بكونه عبداً طيباً والافتقار إلى مسعونه وتوفيقه وعونه وما من
أنه لتحقيق مذهب أهل السنة والجماعة ورد الجبرية والمعتزلة ثم تحقيقهما من العبد
أن لا يتقدم غير الله ولا يسأل غير الله حكى عن سفيان الثوري أنه أم قوماً في صلوة
المغرب فلما قال إياك نعبد وإياك نستعين خر مقيماً عليه فلما أفاق قيل له في ذلك
فعلت فقلت إن قال فمذهب إلى أبواب الأجلاب وسلاطين الحديث ما روي أبو هريرة
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى قسمت المسلوة بيني وبين
عبدى نصفين نصفها لي ونصفها لعبدى ولعبدى ما سألت قال صلى الله تعالى عليه وسلم قرأوا
يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله اتقى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد
إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدى ولعبدى ما سألت يقول
العبد الحمد لله المصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آمين يقول الله هؤلاء أم عبدى ولعبدى ما سألت جميعاً كذا في تفسير البغوي وفيه
إسرار الأول أن أول الفاتحة حمد وتناء وتمجيد والكل لله وآخرها دعاء ورغبة
ورغبة والكل للعبد وأوسطها عابدية وعبودية واستعانة وإعانة وذاتيهما ككساف
توجيهه الثاني أولها افتخار محض وآخرها افتقار بخت وأوسطها مركب منهما
الثالث أولها مولودية وآخرها عبودية وأوسطها رابطة بين الفرض والاستفاضة
الرابع الإشارة إلى مدار التنوع والابحار على السرا تشبى الفردى اعنى المتاعل
والقابل والارتباط من الطرفين كالمس ومن أشعة النور أن مدار الانتاج على الحدود
الثلاثة المذكورة أو على الثلاثة المذكورة والآخرى والإجماع الخصوص بينهما الخامس
الإشارة إلى أن كل واقع قائم يقع بين أصليين المهي فاعلى هو الخلق وكونى قابل هو
هو الكسب والقول وهما حضرة الوجوب والإمكان بالمقابلة التنزيهية بينهما كالمس
حتى أن الفاتحة نموذج القرآن الذي هو لسان حال الحق في ذاته وعند خلقه ولسان

حال الحق فيما بينهم وعند الله تعالى وذكر الامام في التفسير الكبير حديث التصيف
فابتدئين اخبرين الاولى انه يدل على مدار القصر على رعاية مصالح العباد فان اهم
مهمات العبد استشارة قلبه بمعرفة الربوبية ثم بمعرفة العبودية كما قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون واقفوا بعهدي اوف بعهديكم فتضمنت هذه السورة لتكون
جامعة لما يحتاج اليه في الوفاء بالعهدين الثانية ان قول الله تعالى بعد البسملة ذكر في
عبدى كما هو في بعض الروايات يدل على شرف مقامه الذكر في اليهودية حيث ذكره
في ملائكة خبر من ملائكته وبثركم آيات الامر بالذكر مكرراً بقوله حسنى عبدى
يدل ان مقام الحمد اعلى من مقام الذكر وبثركم انه اول كلام ذكر في مدأ خلق
العالم كقول الملائكة ونحن مسبح بحمديك وآخر كلام يذكر به عند الله بالقوله تعالى
واخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين وسره ان الحمد يستدعى ساعة الفذكر في مصنوعات
والوقوف على دقائق فضله وقوله عظمى عبدى بعد الرحمن الرحيم يدل على ان هذا
الكامل المكمل في غاية لرحمة وفي غاية ما يصل اليه انهم من معنى الكمالات والجلل
وقوله بعد مالك يوم الدين محمدي عبدى اى ترهق عن الظلم وشبهه يدل على ان
العبادة لا تقبوحى ما لم تكن من الاتصاف بالمظلوم ثمة الطمع وغلب العنسى ولا
غير لافسق والسعة الذنوبية وقوله بعد اياك اعبد واياك تستعين بينى وبين عبدى
اشارة الى سر مسألة الجبر والقدر فان اعبد اخبار عن الاقدام على الطاعة فهل هو
مستقل به ام لا والحق الا ان قدرة العبد ان صلحت تفعل والتارك امتنع الفعل الا
لرجوع لامنه الا لا يستلزم بل من الله وهو خلق الداعية الجازمة وهو المترك بذاك
لستعين كما قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اى لا تخلق فيها داعية الباطل وهب
لنا من لدنك رحمة اى اخلق فيها داعية الحق فمن الله خلق الداعية الجازمة ومن العبد
مستور الاراد اما قوله هذا عبدى والعبدى مستأثر بقرينة ان اشبهت في الاجرات
الغالية ولهذا كثر الخلاف فيها ولم يصل الى الكثرة الا اقل الخليل قولاً هدى الله
والمرية الحق في عقل الطالب لتفريده البطل في نظره كما قال حبب اليكم لايمان لا تمنع
وصول احد الى الحق فهدانا اشارة اليه وبثركم ان المبطل لا يرضى بالباطل وانما يطلب
الحق الصريح والدين الصحيح فلو كان باختياره يضع في الخطا الكلام فيه موافق
الاول في تخصيص العبادة به وذا من وجوه [١] ان اميانية نهضة العظم فلا يلقى الا
بالمهم في الغاية وهو المأمور بخلق المنافع وباعطاء الحيوية الممكنة من الاستماع كما قال وكنتم

امواتنا ظاهرا كالأية وختانكم مافي الارض جميعا [٢] ان احوال العبد مناض وحاضر
ومستقبل ففي الماضي تفقه من اقدم والموت والحجر والجهل الى الوجود والحياة
والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفي الحاضر التفتحت عليه ابواب الحاجات ولزمته اسباب
الضروريات فهو الرحمن الرحيم وفي المستقبل ملك يوم الدين يحجزه بعاماله فصالحه
في الاحوال الثلاث لاقتسب الابدية فلا يستحق العباداة الا لئلا تعالى [٣] ذات الابراهيم
على كالاته وكل ما يضاف الى الطبع والفلك والكواكب والعقل والنفس يحتمل
ان ينفذ الى قدرة الله فالاشارة الى غيره مشكوك والاعتد في اليقين اولى فلا معبود
الا الله [٤] ما سواه ممكن مشغول بمحو ايج نفسه والنفي المنفي هو الله فهو المعبود [٥]
انما عبيد من عبيك السماء بلاد طاعة والارض الا اطة في اقامة ويسير الشمس والقمر
وسكن القسطنطين ويخرج من السحاب نارا كالبرق وهو كالريح وماء كالقطر والماء
من الحجر والحجر كالجمد من الماء ويخسف يقارون فيجعل الارض فوقه ويرفع محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم فيجعل السماء تحته ويحمل الماء نارا على قوم فرعون ككفال
اغرقوا وادخلوا نارا ويحمل النار برذا وسالما على ابراهيم ويرفع موسى فوق
الطور ويرفع الطور فوق موسى وقومه ويفرق الدنيا من التور الياس ويحمل البحر
يسا موسى فلا معبود الا من كانت قدرته هكذا الثاني من حريف قوايد العبادة طلب
الاشتغال بها وذلك من وجوه [٦] ان مبداءها استتارة القلب بالنية والوسطا يشرف
الانسان بالذكور وتجميل الاعضاء بالخدمة واخراجها السادة الابدية [٧] قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا ين براس يا غلام احفظ الله في الجوانب بحفظك في القلوب [٨]
انه انتقال من عالم الغرور الى عالم السرور ومن الضيق الى الحق فيحكي ان الهام في الصلوة
فسقطت حية من السقف وتفرق النسل ولم يدمر به ووقعت الاكلة في بعض اعضاء
ابن زبير فنامشروع في الصلوة فصرع العضو ولم يشعر به عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انه حين يشرع في الصلوة كان يسمع من صدره ازيز كالزبر المرجل واعتبر بقصة
النسوة اللاتي قطعن ايديهن لاستغراقهن في جمال يوسف على فاستيلاء ظلمة الله
تعالى اولى [٩] انه ذكر العبد في مقام المعراج حيث قال سبحانه الذي اسرى بعده
دل على شرف العبودية حتى قيل انها اشرف من الرسالة لانها انصرف من الخلق الى
الخلق والرسالة عكسها وبالعبودية ينزل عن الرسالة فيقبل عليه واللايق
به الانزال انما العبد يشكف المولى بالصلاح مهمات والرسول متكفل بالصلاح مهمات

الامة وشتان ما بينهما [٥] اول ما نعلق به العيسى قوله انى عبد الله فترتب عليه ما ترتب
 [٦] العبد محدث ولولا تكبر قدرة الله لبقى في ظلمة لعدم فناء الظلمة ما يرضى الوجود
 وكالاته فلما افاضت عليه اثار الوجود انصفت بالوجود وبما له من الكمال الموجود وكل
 كل وبهجة حصل له فهو اثر الوجودية فثبت انها مفتاح الخبرات وبإدراج الكبريات
 ودوى عن على رضى الله عنه انه كان يقول كفاي عن ان تكون لى ربا وكفاي فخرا
 ان اكون لك عبدا اللهم انى وجدتك الاله كما وجدت فاجبى عبدا كما وجدت الثالث
 فى اياك استعين ثبت عقلا انه لا حول عن معصية الله الالهية والاقوة على طاعة الا
 بتوفيقه فان ترجيح العمل من الله لامن العبد فالاقلام عليه باعائه يدل على قول البعض
 بالحق تعالى طالب الكل وان الرجل يطالب شيئا مدة ولا يأتى به ثم ينقى نفسه
 عليه بحسب وقت الحاجة داعية بالحق ولا يأتى غير الله فاستدرك على من استثنى العبد
 لما كان الاستثناء مفعولا لا فاعلا يقولون ان بعض الاستثناءات تستلزم من استثنى
 الحق من قدرة الله لا يكون فى العمل الا مع كفاية الخبرات والامانة الصريحة
 على الامة الخيرة كما فى تفسير الكبريات استلزم من الاستثناء ما يقتضيه
 كان ما يوقف عليه الفعل فلا يمكن بدونه ومنح الاسباب قد عرفت ما فى الاحتكاك
 فليهم الاستعصام فى قول اياك عهد الخبايا الاختصاص فى العبادة لذلك كان الربا مشركا
 نفعيا قال تعالى فويل للعصيان الى قوله يراؤن والاختصاص التميزية فليهم الاستعصام
 فى كل عبادة موافقة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اله الا الله لا شريك له
 العبادة اما مقصودا الشريعة او امامة لغيره فى المشروعية فالاولى بقصد الثواب والثانية
 مقصودها تحقيق ذلك الغير فلان الثواب يرتب على الرتبة الاولى على عدم اقامة
 فائت المصود وانكى يقوت بقوات مقصودة فلا يمتنع كالصلوة والزكاة والصوم
 وغيرها من العبادات المقصودة اما الثانية فلا يبقى عند عدم اية بلا مقصود لان
 مقصودها تحقيق المشيئة وقد تحققت كاستقبال القبلة وستر العورة للصلوة والسجدة
 الى الجملة للجملة فاعتبر وجودها ولو لا اية نعم لا يسلط بها الثواب من حيث هي
 بل كن اتابع والواجب وجودها لا كونها عبادة فكذلك الوضوء عند توافيق الصلوة بالا
 ثية وان لم يكن عبادة فليمدح فى كاية اما الاعمال بالنيات فانهم لا يمدحون فى اية
 مشاهدة ملائكة من تفسير الفاتحة الاول فى اياك وهى ان الله سبحانه الا ليه بقوله
 تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ان توجه كل عابد الى محبوبه مسبوق

بالبحث المتعين بحسب ما استقر عنده للمتوجه اليه من الكمالات المنصورة في ذهنه
المرغوبة له اسباب مسموعة آثار مشهودة المنفردة بها لذلك يحكم بأنه مستحق
للعادة مع ان تلك الكمالات قد يكون ثابتة له في نفس الامر وقد لا يكون الا
في ذهن المستقد وكون الامر كما تصور فيه فيه نظر اما في طور العقل فلا شك في فساد
للمحالات اللازمة بخير الضابط الحق وانه في تصور احد على ما هو عليه في نفسه
فيعين ان ما الشاة صورة ناقصة فإين المطابقة الشاهدة بصحة التصور الذي يتبعه
الحكم التصديقي قدما جعلها حجة بوجهه وتوقع منها السعادة والمنفعة وقضاء الجوانح
ايستلزم يقول ان الذين تدعون من دون الله عبادا انما انتم فاعبواهم الآية فهو لم
يخطب الالهة المنصورة الذهنية التي خلقها بعبادته السخيف او وهمه وخياله فإين
ترجي نعمة عبادة او صلاة هذا اساسه او اعلم ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
الفاتحة والصلوة قبل من الصلوة نصفها ربه او تعدده الاقسام حتى انتهى الى التسع
ثم قال و آخر يوجد صلوة كاثوب الخلق فيضرب بها وجهه اشارة الى ما ذكرنا من
تفاوت حفظوا المتعبدين وحرمان آخرين بالكلية وليس ذلك الا اننا ذكرنا الثاني
فيه ايضا ان لاصل شجر للحضرة الالهية قرونا يسرى في كل فرع منها من سر
الالهية بالسراية الذاتية من الذات المقدسة قسط بمقدار ما يحتمله ذلك الفرع فذلك
المفروع هي الاسماء الالهية وتلك السراية الذاتية هي سر بيان التجلي الذاتي في مراتب
اسماؤه بحسب ما يقتضيه مرتبة كل اسم منها سببا لظهور صنف من العالم كالارواح
والصور والنباتات والمركبات والمولدات كان قبلة له في عبارته لا يعرف الحق الا من
تلك الجنية وحقله من مطلق صورة الحضرة بمقدار نسبت ذلك الاسم من الامر
الجامع لمراتب الاسماء والصفات واما الانسان فلما توفى بظهور صورته على توجه
الحق بالكلية اليه حال الشجادة وباليدن كالخير لا حدى يديه القرب والاخرى الشهادة
فمن الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى ظهرت الطبيعة والاجسام
والصور كان الانسان جامعا لتمام الاسماء كلها منسجمة بحكم حضراتها اجمع فاستفيد
بمقدار محضه حضرة الملائكة كما اشارت بقولها وماذا الا له مقام معلوم ولا حضرة
الاجسام الطبيعية فتوجه الانسان الحقيقي ان يخرج من رقب المقامات وارتقى وخالص
بالاعتماد الكمالات الوسطى عن احكام خدمات الاطراف الى حضرة الهوية التي لها
احدية جمع الجمع المنعوتة بالظهور والبطون والاولية والاخرية والجمع والتفصيل وان

مال الانسان عن الوسط اشار له الى طرف مناسبة حادة قلعة وغاب عليه حكم بعض
الاسماء والمراتب اسفر في دائرة ذلك الاسم الغالب وارتبط به واتصل بالحق من
حيث مرتبة وصار ذلك الاسم متبني مبتغاه وجهيه من حيث حاله ومقامه ولما كانت
مراتب الاسماء مرتبطة واحكامها مشبكة متداخلة بالتوافق والبيان سارت احوال
الخلق متفاوتة مختلفة وتحدث من بين احتمالات الاحكام الاسماوية ما يشبه المزاج
في كونه متحصلا عن تفاعل كيفيات معنوية وبظهر غلبة بعض المراتب الوجودية
والاسماوية كغلبة بعض الطبايع وصيرورة المزاج صفراويا او اغميا او غيرهما فيقال
هناك زيد عبد العزيز والاخر عبد الظاهر او الباطن والاخر عبد الجامع و آدم في السماء
الاولى وعيسى في الثانية وابراهيم في السابعة ونحو ذلك ثم يحصل بين تلك الامزجة
المنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجزاء آخر فيظهر له احكام مختلفة
تختص في ثلاثة اقسام من غلبت احكام روحانية حتى سارت قواه الطبيعية تابعة لها
كالتسلك فيها وقسم ثان يخص بمجهود الخلق وهو عكس ما كان سلفهم الروحانية
مستهلكة تحت قوى طبايعهم وقسم ثالث يخص بالكمال ومن شاء الله من الاقراد واليتيم
اعطى كل من خلقه ثم هدى فيظهر بحسب ما قلنا احكام الغالب من المراتب والاسماء والطبايع
ومن لم يخل الخلق حكم الطبايع فينسب الظهورات السلطنة على قوته ومشية وحاجته منها
وشرائه وموجده من ذلك فيعرف مراتب الوجودات الخلقية الاسماء يعرف من الرتبة
والشرايع والادب والاراء على اختلاف ضرورتهم او كيفية تركبها وانفسهم من شاء الله تعالى
الذي في تعبد الانسان عاصمان ذاتية مطلقة وحقانية مقيدة فالذاتية قبول مشيئته
الثابتة الثمرة في علم الحق ازالة الوجود الاول وامثاله للامر والتكوي في المتعين
يكن وهذه العبادة مستمرة الحكم لا الى امد متناه فانه من حيث عينه وحاله مفتقر
الى الوجود دائما لانتهاء مدة الوجود القبول في انفس الثاني من زمان وجوده والحق
بمدة دائما بوجوده المطلق المتعين بحسب القبول والافعال والحركات التي لا تميل
للانسان فيها والانتقال ايضا ايضا من لوازم هذا القبول ومن جملة صور هذه العبادة
والعبادة المقيدة الصفاتية يخص بكل ما يظهر عن ذات العابد من حيث صفاته ولوازمه
من حال اوزمان معين ذي بداية ونهاية وغيرها ويختص بهذه العبادة ايضا عبودية
الاسباب الكونية وانما ذلك الخلق فيها بحسب غلبة احكام الصفات على حكم الذات
وبحسب قهر ما يناسب الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو متحدث

بأنه الذي هو الاستبعاد في الحقيقة اليها فانك عبد ما انتمت له وظهر عليك
سلطانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم قسروا عبد الدينار وعبد الدرهم وانضابط ان
التأثير مطلقا لغير الربوبية والانفعال بمعنى العبودية والعبد الكامل لا يؤثر اصلا
انما هو مرآة تارة صحيحة الهية يظهر كل منطبع فيها على ما هو عليه نفسه وهما
الاستئذان هما في مقابلة رحمة الامتثال ورحمة الوجوب المذكورين وكان في رحمة
الوجوب راحة التكليف ورحمة الامتثال مصدقة لايجاب فيها كذلك العبادة لذاتية
لا تكليف فيها بل يتعلق الامر هو الصفاتية راحة من الله واحياطاً وتحذيراً من
دول الامتنان عذاب إحدى صفاته اليها فيحصل تلك الصفة القلبية بحيث يستهلك
احكام باقي الصفات التي يظهر سلطنتها يحصل الاستكمال المتوقف على حفظ
الاعتدال الروحاني والمعنوي الواقع في امتزاج الارواح وقواها وامتزاج الصفات والمعاني
اجزء الرابع فيه انما العمل حسن روحه العبادة فالعمل يطلب الثواب من جهة
وغيره لكن الامانة بل من حيث يستند الى الحق والعبادة تطالب المعبود فهي حال
الروح والسر القليل او الفروع فاعتبار الله بالبدن وحضور المعبود في البدن
يأتي من جهة في كل حال من طاعة وغيرها من احوال العارفين التي اوجبها عليهم
وحضورهم مع شهودهم فتعلق عملهم الى طاعة مربية من ثبات الخافض في تكرار
ذلك تستل الاشارة من تلك النعمان غير من تلك العهد لان الاول اشارة الى الامر
الذي ثبت استحقاقه للعبادة عند العابد وصار مذهبي مدي وجهته بحسب اعتقاده
والتعلق الاشارة الى تلك النعمان ليس مطلق تلك النعمان من كونه معبوداً فقط بل من
حيث ان تلك النعمان النعمان من بدنه فيها لا يستل به السامع في حين قوله كل من
العلم بعد انما السامع ومن النفس والروح والسر والحققة والقلب ومن العارف
والعبدان الكامل المحمود المراتب وقد استوفى في اول الكتاب يطلب منه السامع
في النعمان طلب العونة من العبد دعوى خرب من الاستغناء وتوهم انما بحاله في العبادة
وسلمت بكافة نعمه ووجبات مع اعتراف حتى بعد الاستغناء عن العبد من العبد
في عدم القسم المشترك انه كانه يقول اجده في قوة على تحصيل مطالبي اكثر غير
مستغن ولا اجزم انها واقية تحصيل القرض فلا مدوحة عن مساواة لان العونة
اذ لا يحدث بما يعتدى من القوة وجوب القوز باليقية والوفاء بحق العبادة وانما شارك
على من يعتدى من القوة بدون سؤال وفيها فكانت من طلب العون منك رجاء

ان قيام بخلقك والانفراد لك دون تردد فيك او تعرض الى غيرك ولما اسان الربوبية
 المستقلة من ذلك من جهة كون الحق امر عاده اعبادتهم على هذا الوجه فهو انه
 سبحانه لما علم ان القلوب وان كانت مغطوة على معرفته والاعمال والعباد اليه فان
 الشواغل والفتن التي هي من خواص هذه النشأة تذهل الانسان في بعض الاوقات عن
 تذكر ما يجب تذكره فاحتاج الى التذكير وتبيين ما لا يولي له التدبر عليه لان القامعة
 انما لا يتبين الاثر ولا يؤثر الا جرم امر متعلق الا يقول بعد تقديم التذكرة اليك لعلك
 تستعين تذكر الله ان الذي يخدم من العلم والقدرة وغيرها لا يخلو الله تعالى فيه الى
 الله تعالى في كل ذلك المكمل لا يكمل على الله تعالى عليه وسلم انما نحن به اوله والمرتبة
 الربانية تعرف بعد استقراء الاستقلال في الطرفين وهذا من زيادة العمل حيث يترك
 انك متخلاً في تحصيل سورة احسانه الثامن في ممر الشراك الطرفين في الامرين
 بانسان الجمع والمطلع لما خلق الله الخلق لعبادته كالخير وعبادهم من وجوده وسعة تعاقد
 لهم قبوله فبعد ذلك لا يصح ان يبدؤوا من جهة الاستقلال لانهم من حرمهم الامور
 لهم فلهذا شرع لهم بعد قولهم اياك نعبد ان يقولوا اياك نستعين فانبشروا بهذا التوبة
 فلابين الدعوة على العبادة كما كان القبول منهم لو وجوده حال لايجاد صورة لاقتسامه
 سبحانه اذلولاً مناسبة ذاتية غدية اولية يشهد بها الكمال القرب من سجدات من
 الرب والمربوب ولا يمكن العبادة الايجاد اي من الله حقيقة اي من الله وعبادته
 اجتناب من الله والعبادة اي من الله بعبادته اي من الله بعبادته اي من الله بعبادته
 انشاءت العبادات يرجع الى الله تعالى كما ظهر كماله في كل ظهوره من قبل كظهوره في
 الانشاء وكذلك الامر في المعارف الاخر فانه لا يظهر كماله الا في كل ظهوره
 ولولا التواضع المتينة في المراتب الجامعة التي هي على مسدود من فيسقات والزهد
 فيها كوا من التعدادات الحالية المستحقة في غيب الذات ما ظهرت ايمان الانس
 العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن الموجودون فلام الله في قوله تعالى
 نحن والاناس الا لعبادون ذاتية في الانس فظهر احد حكمه هذا الاسم باللام
 في لعباد وفي حكمة تظاهرة واخفى حكمه الاخر في اياك نعبد وياك نستعين التواضع
 في اختيار حصة الجمع فوجها وذلك السر في كل من احدهما مذكر آفاقاً فظهر عين
 العبادة والاعمال مطابقة لا يحصل في الوجود العيني الا في الحقيقة المستندة على احكام
 الربوبية وبين المحلى المتمثل على احكام الربوبية فتمت على جميع الجمع بانسان الحق

والكون حيث ورد مثل نحن نزلنا واننا هو لسان جملة ما يشتمل عليه كل واحدة من
المرتبتين المذكورتين والسر الآخر ان لكل من هاتين المرتبتين الربانية والكونية
المشار اليهما نشأة معنوية غيبية ذات احوال وحقايق متباينة ومتناسبة لاحكامها
اعتزاج ونداخل وهي من جانب الحق عبارة عن الصورة التي حذرت عليها الصورة
الآدمية وتعينها من غيب الحقاء الذي هو من حيث المرتبة الانسانية الكمالية المسماة
هنا بحضرة احدىة الجمع المطهرة اعيان الاشياء واحكام الالهام والصفات المتقابلة من
جهة الاثر كقائض والباسط والمانع والمعطى وامثالها وكالسخط والرضاء والفرح
والحياة والغضب والرحمة وغيرها مما ورد في هذه كلها في حضرة احدىة الجمع التي
هي البرزخ بين مطلق القيت والحضرة التي امتازت عنه وكانت محل تفوذ الاقتدار
تعيينا بصفة غيبية علمية يشاهدها لقلم النشأة الانسانية في احوالها العلمية واختلافها الروحانية
وخصيصها النوعية والحقائق الالهية التي يتضاف اليها الصورة المذكورة في مقابلاتها
المعين الثابتة للانسان وهي صورة علمية به ازلها وبدا كان صورة به عبارة عن صورة
علمية بحد ذاته وشروطها لصور العلم بعبارة عن صور نسب علمية ونسب علمية
في ذوق هذا المقام عينات وجودية التي قلنا انها من حيث تعددها احوالها ومن حيث
توحيدها عينات واحوالها يتعين في هذا البرزخ العلمي حضرة احدىة الجمع يظهر متعددة
في الحضرة الكونية التي هي المبدأ وهي ذات الحضرة اشتمل على صورة اكثر من قول
تحقق بامر ان حضرة احدىة الجمع برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها اشتملة
على جميع احكامها مع انها ليست بشئ زايد على مقولة احدىة جمعها وانما مرتبة
صورة الحق والانسان الكامل من غير تعدد وانما الحد الفاضل بين ما تعين من الحق
وكان محل عالم يتعين وبين عالم يتعين وانما مقام الكمال الانساني وانما امرأة الحضرتين
اي الغيب الذات والماتمين منه فيها وبها وانما مبدأ تعينه سبحانه بنفسه بنفسه بصفتين
ظاهريته ومظهرية وجمعه برزخية بينهما من حيث الانسان الكامل وانما اصل
كل تعين والتبعية لكل ما يسعى شيئا سواء كان الهيا من اسيان وصفاته ومراتبه وكونيا
كذلك من الثلاثة اوتاما تعبرا منهما اوراما وهما جارا واذا تحقق ان كل هذا لا وصاف
اوصاف ذاتية للحضرة احدىة الجمع الا لا وبدا فلانسان الكامل في كل عصر من حيث
احد وجبى هذه المرتبة التي هي غيب ذات الحق ولا يمارد بترجم عن غيب الذات وشروطها
بامان نحن ولدينا مزيد ومن حيث الوجه الآخر الذي يتطبع فيه الاعيان والحوالها

يترجم عنها وعنه او عنه من حيث هو بالان حمية خصوصيته وما حوته ذاته من الاجزاء
او الصفات والقوى سميدو استمين واحدا لا اساطة مرتبة الكمال بقاها فين وما اشتعلا
عليه غيا وشرادة عموما وخصوصا قوته وفلا اجالا وتفصيلا فافهم وارجع ريك بالضرع
والافتقار وبذلك تحققت ان كل جلد من حيث فرعته وخلقيته متوجة الى اصله الالهي
المتمين به من مطلق غيب الذات في المراتة المذكورة الكمالية الانسانية الالهية بالامكان
حكمي راجع من ضرورة الامكان الى المراتة المذكورة فياه فعبد وعبدة المبدأ واليه يعود
مع الله عباد احد الاله وما توجه الاله من حيث ان تلك المراتة الكمالية قوة كل
موجود كان ويكون ومن حيث مواجهة كل شئ من هذه المراتة وفيها اصله الخاوي
والمتمين له من غيب الذات وكل احد له قسط من الحق اخذه من مشكاة هذه المرتبة
الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن متمين الحق من حيث شدة
من شؤونه وهو القسط صورة تلك الشان فانهم فالتحضية بعبادة الغير والواحدة
مع ان لا معبود لاحد الاله انما وقنا من اجل الحصر والتميز والاضافة لان اضافة
استحقاق الشئ العبادة واعتقاد انه لرب المطلق دون الالهية الشاملة الحكيم جهل
وخطا في الواقع فصحت المواخذة بقاد الحكم الاول المعتبر الكمال هو المبدأ والحق
قائه بواجه غيب الذات باحد وجهيه مواجهة ذاتية يمتاز بالتوجه فيها عن التوجه اليه
الجمع بين الوجهين المستعملين على احكام الحضرتين فهو المطلق المتقيد والبسيط المركب
والواحد الكثير والحادث الاذني له وجود الكون وبه ظهر كل وحل وبين وجمع مرتبة
التي هي حضرة احدىة الجمع بين الحضرة الالهية الوجودية ومرتبة الربوبية وبين
الحضرة الكونية الامكانية والمرتبة العبدية والحال ان كلا منهما اصل من وجه
فرع ومن وجهه كان الحق من حيث باطنه مظهر احوال العالمين ومرآة من حيث حضرة
احدىة الجمع لاعيانها فيه يرى البعض ويتصل حكمه به ويظهر اثر المتبوع المتقام
على التابع المتأخر والممكن لان التابع متبوع من وجهه كالأول اولى الحق من حيث
وجوده واخرته من حيث صفاته فالبان الاصل الله خالق كل شئ والابن العكس
ان تحضر والله يتحرك من طرفه طرفه ان الله لا على حتى تلووا الملقى قوله
كنت كثرًا مخفيا فاحببت ان اعرف الحديث اما من حيث ان الحق مسمى ايضا بالعالم
فكان العالم من حيث حقايقه مظاهر لوجوده وبحال ثبوتات شؤونه وكل مظهر غير
مرئي وان كان الاثر له وكل منطبع مظهر ولا يناسب اليه اثر من حيث هو كذلك

منازعة وخسار فقالوا ان تخف ان يفسد نظامنا وتلحق بالعدم الذي كنا فيه قبلت
 الممكنات الاسماء بما اتى اليها الاسم العليم فقالوا ايها الاسماء لو حكمتكم على ميزان
 معلوم وحد مرسوم بامام يرجمون اليه تحفظ علينا وجودنا وعليكم بالزالككم فانا
 لكان اصلح لنا ولكم فاجابوا الى الله عسى يحد لكم حتى تقفون بدمه واهلكتنا
 وتعلمتم فقالوا حين المصلحة فاقبلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدير ينهي اليه امركم
 فقال المدير اما ايها فدخل وتخرج بامر الحق الى الاسم الرب وقال له اقبل ما يقضيه
 المصلحة في بقاء اعيان هذه الممكنات فالتفت وزيرين يستانه وهما المدير والمفضل قال
 تعالى يدبر الامر بعض الآيات الحكم بالقادركم توقنون الذي هو الامام فحدد الاسم
 الرب لهم الحدود ووضع المراسم لاسلح المملوكة وجعل الله ذلك على قسمين قدم
 يسمى سياسة حكومية وقسم يسمى سياسة شريعة فالاولى انما هي في قلوب نفوس الاكابر
 من الناس فوضعوها نوايس في كل مدينة وجهة واقليم بحسب ما يقتضيه طباع تلك
 المدينة فاجتهد بذلك امر الله وادبهم وتعلموا في حكامهم ووزراءهم
 موايس ومعتاقا اسباب تخويل لان الاموس في العرف هو الذي ياتي الجبر والجلوس
 يستعمل في الشر فهي التي وضعتها الملائكة عن الزمان من الله من حيث لا يشعرون
 لصالح العالم ونظمه ولم يكن عندهم شرع بمقول ولا في بواضع هذه النوايس في السياسة
 ولاياتها مقرية الى الله ولاياتها تورث جنة اوتارا ولا ياله ثمة اخرة وبها محسوسا
 بعد الموت في اجسام طيعة بالدهانية استدعوا فلهذا كان مهيئ نوايسهم على انفراد
 الصلاح في هذا الدار ثم انفرادوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله تعالى
 وما ينفي جلالة من التقديس وحرضوا الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان
 لا يقولوا لا تجاوروا لان الله على قلوب بعض عباده قضا يعلمهم فيه من لدنه حكما
 وان الله تعالى قد اودع في العالم العلوي امورا استدلوها عليها بوجود آثارها في العالم
 النصري وهو قوله واوحى في كل مياه امرها ومحشوا عن حقايق نفوسهم لارأوا
 ان الصورة الجسدية اذا ماتت بطل ادراكها وحركاتها مع انه لم ينقص من اعضائها
 شئ فاعلموا ان المدرك والحرك امر اخر ثم رأوا ان ذلك سبيلهم بعدما كان مجهول
 فعلموا ان الفقر يصحبه فاعلموا بالنظر في كل شئ مفقود الى شئ آخر حتى انتهى بهم
 النظر الى من لا يفتر الى شئ ولا يشبه شئ فوقهم اعلموه وقالوا هو الاول الواحد
 الذي يفتر اليه كل شئ وانه الذي اذا الممكنات المنقورة لذاته اجود فلهذا حد العقل

فإنهم كذلك ادقوا شخص من جذهم لم يكن عندهم من المكانة في العلم بحيث يعتقد
فيه انه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال انا رسول اليكم فقالوا الانصاف اولى
ادعى ما هو ممكن اذ ثبت عندنا ان الله فيضا يمنحه من شاء من عبادته كمافاض على
ارواح الافلاك والعقول والكل اشترى كوا في الامكان فابقي انا لنظر الا في صدقة
لغيرهم بالله لا انا فظنوا ان هذا الشخص ما عنده خير مما ينجيه الافكار فعملوا انما
اوحى الله في كل سماء وجود هذا الشخص وما جابه فاسرعوا اليه بالايان وعلموا
ان الله اعطاهم من المعرفة ما لم يكن عندهم حتى تزل الى كل من المعاني التقلد ومن
الصحيح النظر بما يصلح عقله فعملوا ان عنده من الفيض الالهى ما هو وراهم طور
العقل فانبهوه فبين لهم الافعال القريبة الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من
الممكنات ما غلب عنهم وما يكون في المستقبل وما بهم بالبعث والنبشور والحشر والجنة
والنار ثم انه تنابعت الرسل على اختلاف الأزمان والاحوال وكلامهم متصادقون
في الاصول وان اختلفت الاحكام والشرائع لاختلاف الزمان والمكان كما قال الله تعالى
الكل جاءنا منكم شرعة ومنهاجا وعلموا ان هذه السياسات النبوية اتم ما راضت
الحكمة فبقي من عند الله بالاشك فاعيد احد منهم الا من لم يفسح نفسه واتبع هواه
وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجهل قدره وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة
وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله عما لا يستقل به العقل من حيث
نظره قال ولا اعنى بالمقالة المتكلمين اليوم في الحكمة بل اعنى من كان على طريقة
سلفهم من المشغل بنفسهم والرياضات والمجاهدات والتهيق لو ارادت بما ياتيهم
في قلوبهم عند سقائها من العالم العلوى الموحى في السموات العلى فان احباب الفلسفة
والجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن الاولين وتناولوا
عن الامر الذي اخذوها عنه فهم لا قدر لهم فانهم يستهزئون بالدين ولا يستخفون
بعبادة الله ولا يرضونهم عندهم الا من هو على مدرجتهم قد استولى على قلوبهم حب الدنيا
وطلب الجاه والرياسة فانهم الله كما يقولون والجاهل الى ابواب الملوك والولاة من
الملوك ففذلهم الملوك فلا يميز قلوبهم فان قلوبهم قد ختمت الله عليها واسمهم واعى
انفسهم مع الله عوى العريضة انهم افضل الناس عند حقهم فالنقيه المعنى في دين الله
مع قوله ورعه بكل وجه احسن حالا من هؤلاء فان صاحب الايمان مع اخذ تقليدا
هو احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشا بالعقل ان يكون يمثل هذه الصفة

الى هذا كلام الفتوحات الثاني في مراتب العباد المتوجهين الى الله تعالى قال في تفسير
 الفاتحة لا اله الا الله ان قصد به امر اما غير الحق كان من الاجراء لا من العبد
 وان لم يقصد امر ايده بل يقوله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به لا مطلقا بل من
 حيث الحضور فيه مع الامر فهو الرجل فان اوتي بحيث لا يقصد به غير الحق كان
 تاما في الرجولية فان قصد بحيث لا يفعل شيئا الا الحق ككوره في قرب التوكل صار
 تاما في المعرفة والرجولية فان انضم الى سابق حضوره مع الحق في فعله بحيث يشهد
 أمين الحق لنفسه من حيث إضافة الشهود والفعل والإضافة اليه لا الى نفسه فهو
 العبد المحض المحض فان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام تقي يسوع
 غير مقيد بشئ منها ولا مجموعها مع سريان حكمهم وده الاحدي في كل مرتبة ونسبة
 دون الثبات على امر ايده بل ثابتا في سمته وقوله كل وصف وحكم عن علم صحيح منه
 بما انصف به وما انسخ منه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في اليهودية
 والحلافة والاحاطة والاطلاق حقا لله سبحانه وسائر الاخران بهذا انتهى الثالث
 في اقسام العبادة على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعين عشرة كما ان
 الاعتقادات التي قبلها انسنة فانه ثلاث الذات الأولية الالهية المتجوزة بصفات الاول
 والاكرام الذي هو الاول والآخر والظاهر والباطن الى الاول بوجوده والاشهر
 بصفاته والاعلى والظاهر بشهادته وشكواته والباطن بصفته ومعلوماته ثم التقديس عما
 لا يليق بكماله او يشين بجسماله من القايض والردايل ثم القدرة الشاملة للمكائن
 ثم القدر المحيط بجميع المعلومات حتى يدب الخلق السواد على الصخرة الضامق لينة
 الظلمة وما هو الخفي منه كهو اجس الضائر وحركات الصفواط وخفيات السرائر ثم
 الارادة بجميع الكائنات فلا يخفى في الملك والمذكوت قبل او كثيرا لا يقض مشيئة
 فلا يخرج عنها ائمة ظاهر ولا قلية خاظم مرید في الازل لوجود الاشياء في اوقتها
 المعينة فوجدت كما ارادها ثم السمع والبصر لا يحجب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام
 فيسمع من غير اسمعة واذن ويصير من غير حدة وان كان ثم الكلام الازلي
 القائم بذاته لا بصوت ككلام الخلق وان القرآن مقرو ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك
 قدیم قائم بذات الله سبحانه وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كجبري
 الارادات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال الموصوفة بالعدل المحض فلا وجود
 الا وهو سادته بفعله وقاض من عدله اذ لا يصادف فيه ملكا تصرفه فيه نظاما فلا

ينصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل نعمة من عدله ثم اليوم
 الآخر وقد مر شرحه والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملائكة واتزال الكتب
 وقد سبق الحكم فيها واما العبادات العشر فالصلوة والزكاة والصوم والحج
 وقراءة القرآن وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والنجاة بحقوق المسلمين وحقوق
 الصحة والتسليم الامر المعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح
 السعادة وامارة محبة الله تعالى كما قال ان كنتم تحبون الله فتطيعوني ويؤجره كونها عبادة
 وتفصيل محفظاتها وشراؤها مستوفاة فيه فيطلب منه الذكر فيه لما في الاولى
 ذكر في التيسير قال بعض اهل المعرفة العبادة شغل كلك به وهو شغل القلب بعرفته
 وشغل الروح بتسليمه وشغل النفس بتوحيده وقيل هي الرضا بالقضاء والصبر على
 البلاء والشكر عن العناء وقيل هي التصديق فيما اخبر الله تعالى والاقياد فيما قدر والمطاعة
 فيما امر به والنهي عما نهى فيه فثبت ما حذر روى ابو حمزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال من رغب في عبادة الله تعالى فليطلب العلم والعبادة من ان يتصدق
 بدينار الصدقة هو النية في شئ من عبادة الله تعالى لا في العلم وطلب الآخرة لحفظها
 وان تجمل هو ان تحت عبادة الله ورضاه والاستعداد بالموت والقبلة قبل ملائمتها ان
 لا تزيد في راضتك الازدت في التواضع ولا تزيد في مالك الازدت في السخاوة ولا تزيد
 في عمرك الازدت في العادة وقيل هي رؤية الله وسبيل الخدمة وخوف الخاتمة فالاول
 للخيال حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الايات والثاني للحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم
 حيث قال حتى نورمت قدامه والثالث ليوسف الصديق حيث قال توأمتي مسلما والحقني
 بالسلطان الثامنة ومنها الى آخر ان ذكر من التفسير الكبير ان الكل مطالب بحرف
 طابه او لم يعرف والقابض بعضهم فاذك الا بمعونة الله فقل ايالك مستعين الرابعة قلب
 المؤمن بين الصديقين من اصابع الرحمن فلا يمكنك احتضار القاب الا باعانة الله
 فاطلبها بالخامس في تخصيص الاستمالة بتقديم معقولاتها اقتداء بالخليل عليه السلام
 في قديم رده حيث قال له جبريل عليك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له فقال
 حبي من سؤالي علمه بحالي ان انت زد عليه وقل الخليل فيدر جلاله ويدها لا غير اما
 التفتيت لرجل فلا تسبح واليه من فلا تسبح ولا تظن به سؤالي فلا تسبح بها
 والساني فلا تكلم به وانا مشرف على نار جهنم فكما الممرض الخليل اغريك معي الا اريد الا
 عونك فذلك ستمن وكانه تعالى يقول ونحن ايتسعون فانا فها نارا كوني ردا وسلاما على

ابراهيم وامانت فقد نجاك عن النار ووصلك الى الجنة وزدنا سماع الكلام القديم
ورؤية الموجود القديم وامرنا نار جهنم تقول لك جريا مؤمن فقد اطلقا نورك اهل
الساعة الملائكة الذين نورك لان الغير لا يملكه اعطى الا اذا اعتد على اعطى فالاولى
قطع الوسيلة السابعة اليهودية كما قال المبدع حيث هو عبد ووصلة له الى الرب
قائك نبيد لما اورثه المعبود اذ دفع الملائكة ازالته واذا لا تخوف الحاشية بالوصلة
والله اعلم [اهدنا الصراط المستقيم] الى آخر السورة [تفتحة] فيه وجوه الاول ان
التعقيب بالطلب بعد تعلم العبادة قاعدة شرعية او طلب الحاجة بعد تقديم الوسيلة المقصودة
عرفية او طلب دوام المقصود والنيات عليه بعد حصول اصله والاستيناس به فائدة
عرفية ذلك بقية بقوله تعالى اهدنا قال في التيسير اياك نبيد اقلها ان الوحيد واما
تستعين بطلب العون عليه وقوله اهدنا سؤال الترات على دينه وهو التحقيق عبادته
واستقامته وذكر في تفسير السفي الشريعة وحسن آثران الاول من القول بالعبادة
كلامه قال كيف احببكم فقلوا اهدنا الثاني الاقرار بما هو ناسخ والاعطى التيسير
اما الاول وهو المذكور في الكشف في ذلك كما ذكر من طلب السورة في ادب
العبادة ان في الوسائل الا في جميع النعمات المشهورة بطلب طلب التمسك
على الصراط المستقيم الذي هو الوسيلة اما اذا اريد طلب المعونة في كافة النعمات فلوحة
هو الثاني لوجود منها جميع طلب المعونة المناسب لحذف مقوله ومنها القيد بالتمسك
بصراط المستقيم على ان التمسك على الهدى فاهم الخصال اظهر التي سألها الانبياء والا ايل
كقوله يوسف على توفى مسلما وسحرة قرعون توفى مسلما والصحابة وتوفى
الابرار وذلك لانه لا يبدى ان يعتمد على ظاهر الحال فنه قد تغير في المال كلاباس
وربما يعلم ومنها الشبهة على تلم كغاية الدعاء وهي البداية باتناء وتعليقه بالدعاء
من غير اعتبار سؤال وجواب كما تروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من بدأ بالدعاء
قبل التاء فمن ان لا يستجيب له ثم فيه اثنين على سمرين كبيرين الاول انه لو لم يرد
الاجابة للممرين هذا الدعاء كما حقه ا قوله فيما روينا هذا العبدى والبدى فاسأل قال
بعض المارفين لو لم ترد نيل ما ارجو فاطلبه من جود كفيك ما علمتني الطالب وذلك لان
قوله والبدى فاسأل شئت المباشرة وهو دليل الحجة فكان مذكور في المصطفى يتأخر
وبعد ان العمولة مراجع المؤمن يقوية لئلا يملأه ولا مراجع الا من فعل الحجة وبعد
نيل القرية وعند ظهور الخصوصية الثاني ان في اهدنا بصيغة الجمع جاءت على الشفاعة

كأشعر له أن يقول في آخر صلواته اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وإن يقول ربنا
 آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية فيشفع لهم في طلب مصالح الدنيا والآخرة
 والثبت على الإيمان أعظم الشفاعة فلما ثبت لكل مؤمن في حق أهل الإيمان
 فأنظرك بشفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق أهل العصيان وبعض هذه الوجوه
 في التيسير القرآنية فيها موضعان الأول قرأ ابن كثير برواية قبل وروى عن يعقوب
 السراط بالسين وهو الأصل من سرط الطعام إذا ابتلعه وكأنه يسترط الساية ولذلك
 سمى لقماناً يقتضيه وهذا السراط السرجة فقال الأخذ سرطاً والقضاء سريطاً
 والصرط من قلب السين صاذاً لتوافق الطاء في الاطراق فإن الضيف يقوى إذا
 أقبل بالأقوية وقرأ طرد بنهم اللاد صوت الزاي ليكون اقرب إلى الشدة منه
 وهو القيس كما أن الزاي القوي حذرة وبالصاد قرأ الباقون وهو لغة قريش
 والماث في الأعمام قد جرى أمر المؤمنين على صراط إذا عوجج الموارد مستقيم الثاني
 روى طائفة من أئمة الحديث عن أبي كثير أنه نصب غير المغضوب عليهم فلما عني أهل
 من الضعير المجرور والعامل نعمت أو باضار أعنى أو أمدح فجاز الوقف دونه أو
 بالاستثناء المتصل أن يفسر بما يحتمل في قوله تعالى في يوم القيامة لنعمت عليهم بنو إسرائيل فقال في التيسير
 وذلك عن تفسير ابن عباس أن الذين نعمت عليهم بنو إسرائيل نقوله تعالى يأي
 إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم فيكون سؤال التثبيت على طريق أهل
 الكتاب الذين آمنوا بكل الأنبياء والكتب والاستثناء للذين آمنوا ببعض وكفروا
 ببعض من اليهود والنصارى أو الاستثناء منقطع بمعنى لا أي طريق الأولياء لا طريق
 الأعداء (الثالثة) فيها موارد الأول قال الأسفهاى الهداية هي الدلالة والإبصار إلى
 المطلوب واحدة أن يتمنى باللام نحو أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم أو يلى نحو
 وألك لتهدى إلى صراط مستقيم قال وقيل ويتهدى بنفسه كهذه الآية وعند صاحب
 الكشاف عومل به معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قوم ميسمين وجلالته
 ومما يناسبه من توجه وبوضحه ما قال في التيسير أن المهدى المذكور في القرآن وإن
 ذكر وجوهه المنسوبة زائدة على العشرة كانت فصلها فاصلة شذان أحدها البيان
 كقوله تعالى وأما نوح فهدىناه والثاني خلق فعل الاختداء في العرب كقوله تعالى
 يهدى من يشاء وقد يحى ثالث وهو الإثبات على الاختداء وهو عين الثاني لأنه تجرده
 فقوله أهدنا ليس سؤال البيان فإنه سابق ولا ابتداء الإيجاد فإنه قد أعطاه ولكنه

سؤال التبيين وهو تجديد فيه ساعة بعد ساعة اما وجوهه مطلقا في القرآن فيذكر
 البيان وخلق الاهتداء والتبيين كما مر في الدعوة نحو ولكل قوم هاد وللدلالة نحو
 عسى ان ينهدي سواء السبيل وبالاصلاح نحو والله لا يهدي كيد الخائنين
 واللايهدي نحو والذي قدر قهدي اى خلق الذكر والاقى فليسهما كيف تأنيها
 وتأنيه وفهدين نحو ان الهدى هدى الله ولتعتن نحو وزناهم هدى ولانوحيد نحو ونحن
 سيدناكم من الهدى والمرسل والكتب نحو فما يأبتكم من هدى انتهى فهذه
 اشاعير معنى قال في عين الماني فصل الكلي الامثلة والدلالة فالدلالة اعمالة هذا العروس
 الى زوجها زفافها قال قال يكن النساء محبات فحق لكل محبة عداواتها هدى مشى
 الميائل واليه دايما قيل القلوب وفلان يهدي بن اثنين والهدى المتق لذلك قال جريد
 معنى الهدى من يهوننا اليك واثم همتنا بين يديك ركن دابتنا منك عليك وقال
 القاضي الهداية دلالة بالطف ولذلك يستعمل في الخير وقوله تعالى فادعوهم الى صراط
 المستقيم على التهكم واقول اما تمديتها فلاشك في شيوعها بالوجوه الثلاثة والاصل
 عدم النقل حتى قال بعضهم معنى هديته الطريق الاصل الى المقصد وقد استند الى الله
 خاصة ومعنى التمهدي بالحرف الدلالة وارة الطريق فليستند الى النبي او القرآن
 كما مر واما معانيها فقد خلطوا فيه فلم يفرقوا في موارد استعمال المشتقات بين المأخوذ من
 الهداية والمأخوذ من الهدى بينهما فرق ذكره الامام جعفر الطوسي في ترجمة
 القرآن المسماة بالمستخلص فقال الهدى راه تمودن فودين وراه واقن دران وراه الهداية
 راه تمودن در هر چیزی فدل ان الهدى يحكى تمديدا ولازما بمعنى الاحتماء واسما
 ومصدرا ويكون مخصوصا بالدين بخلاف الهداية فتها متعدي عامة فيبين على هذان
 صاحب الكشف اسم الهدى فيها سيجي ومن قوله تعالى هدى للمتقين بالدلالة
 الموصلة الى البقية واستدل عليه بثلاثة اوجه سيجي الكلام عليها ان شاء الله ولم يفسر
 الهداية هنا مع ان قاعدته جارية على تفسير الالفاظ في اقدم مواضع ذكرها وذلك لان
 الهدى ثمه ديني فلاخبار بان الكتاب موصل الى البقية النقية لمن تمسك به جميعا
 واحدا همتا لو كان مأخوذا من الهدى المعبر فيه الوصول الى البقية اكنان الهدى اوسانا
 الى المطلوب بالصرط المستقيم وهو الركن لذلك ولايصح عندهم لان الوصول على اصولهم
 بعد ازالة الكتب انما هو من قبله لان الله فينبغي ان يكون اهدانا من الهداية بمعنى
 مطابق الدلالة والارشاد ويكون المراد بطلب اثبات عليه او زيادتها او فيقول للمعلم

بطلب الاصل الى المقصود والاصل بالمقصود ولذلك اختار في ايك استعين ان
 يكون في اداء العبادة وعلى محصول تلاوم الجملح لافى كل المهمات اذ المقاصد منها
 يسمى الهدى وقدرته عندهم فان قلت تفسير الهدى بالادلة والبيان ايضا لا يصح عندهم
 لما قال علم الهدى قالت المنزلة له المراد من الهداية هذا البيان فانهم لا يرون من الله
 ضايق قولي الاهتداء ولو كان كما قلنا فهم والمغضوب عليهم والضالون في ذلك سواء لانه
 قد بين لتكن قلت قول صاحب الكشف المراد طلب زيادة الهدى بمنح الاطراف
 اشارة الى جوابه اذ شان الفرقين المذمومين منع الاطراف عنهما وهي الاسباب الناقصة
 اشارة الى العادات او التامة المخصصة لها فقلوبهم طالبون منح الاطراف بنوعها
 كمنطق لغزى وان كان الاختيار الكلى على كل حال في ايديهم فكيف يقول منع الاطراف
 انما يشوق عليه اداء المكلف به ام لا فان كان الاول فلا تكليف قبله عندهم لانه
 التكليف بالشئ وان كان الثاني كان عليه طاعة فانه حصوله اشرفى الا اذ قد وهو
 من غير المكلف حكمة عندهم قد في اكتشاف حيلة الامر والهدى له بعد ان
 كلفه طلب الهدى في في فدية الهدى لاسلام في الامر والتسليم في التمسك
 بالامر في الامس الى يمشى في شوق التمسك في غير الزمنية بوجه مقادير
 المنع بعد احوال الطلب وحيلته والاصح فيمنع من ذلك حيث لا يفسد في الصيغة
 جود في طلب المنع منها وانما يصور انقول بالامر في العقل بين الوجوب
 والاصح في القول بان حقيقة في الوجوب فانه في التمسك فقط او التماسك فقط
 غير في الفرقين وقد قوا الهدى ليست حقيقة في غير الداعي الثلاثة او اربعة الخوا
 مع ان في بعض الداعي الباقية مثلا كالاكرام والتحويل والارشاد وغيرها فبني قوله
 لان كذا فهدى طلب اوجبه بوجه السوء لان اوجبه لاطراف الطلب والاصح
 فهدى بغير من الصريح على الوجوب ان في اصوله واحد الصراط كالكتاب
 والكتب وهو كالمعنى في معنى واستعماله في في جوار التمسك والتمسك وقيل هو
 الطريق السوى وقيل هو الطريق الواضح الثالث الامام يصل التمسك وهي في الاصل
 الحالة التي تستلزمها الانسان ولذلك قيل اصله ابن اعشى والتمسك للجنوب لانه
 هربها او التمسك والتمسك لابن عسيرة قال الفرزدق وكرم ينعم الاضفاف عينا ويصيح
 في مباركها فلا وقيل الامام الامام من انعمت دفعا لانت في عقل صلى الله تعالى عليهم وسلم
 وان البكر وعمر منهم وانما اى زادا وقيل الامام ابن والاسم منه التمسك بالتمسك

وبالفتح التيم وبالضم المسرة الرابع كفة غير هي على ثلاثة اوجه الاول بمعنى العبرة
 وفارسية حز قال تعالى تفترى علينا غيره الثاني بمعنى لا وفارسية فاقال تعالى فن
 اضطر غير باغ ولا عاد الثالث بمعنى الا وفارسية مكر قال تعالى لما وجدنا فيها غير
 يلبث من المسلمين وصرقها هنا على هذه الوجوه محتمل غير ان معنى الاستثناء
 مخصوص بقراءة النصب كما مر الخامس الغضب قال القاضي هو ثوران ارادة الانتقام
 بمعنى انه حالة نفسانية يحصل عند غلبان دم القلب لشهوة الانتقام وقيل تحقيق الوعيد
 وقيل هو الاخذ بالقيم والبطنى الشديد وقيل هلك الاسار والغضب بالارادة عين
 الممانى الغضب تغير الطبع فمن الله تغير النعمة والغضب صخرة في الجبل بخلاف
 لوها قال وغضبة في غضبة ما انما فتقول لا تذهبن عن صحيفة خاطرك انزع استقر فيهما
 من التمام التفسيرية القائمة ان الاقوال التي لها اوابل بدايات واراخر غايات اذا
 لم يكن استنادها الى الله باعتبار البدايات يراد بها حين الاسناد فغايتها كان غضب والحي
 والتكبر والاستهزاء والتم والفرح والضحك والتبشيش وغيرها السادس الضلال
 المعدول عن الطريق السوى عندا او خفاء وصرامة كثيرة واسمه الخفاء والهلاك
 يقال ضل الماء في القلن قال المأمول بخيرك الديار عن اطلى المضلل ابن ساروا والضلاله
 هجر امس بردها الماء في الوادي وقال في التيسير الضلال وان جاء في القرآن لمعان
 منها التي والكفر قال تعالى خيرا عن ابليس والاضلهم والخطا قال تعالى خيرا عن
 اخوة يوسف ان ابانا في ضلال مبين والحسار قال تعالى وما كيدا لكافرين الا في ضلال
 وانزل قال تعالى لهمت طائفة منهم ان يضلوك وللبلدان قال تعالى الذين كفروا
 وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم وللعجالة قال تعالى خيرا عن موسى فعملها
 اذا واما من الضالين ولا توشى قال تعالى خيرا عن الكفار المذللين في الارض لكونه
 في الآية ضلال الكفر لانه مقابل بالايمان المذكور في صراط الذين انعمت عليهم غير
 انه كفر مخصوص بمقابلته بالمغضوب عليهم ايضا وقال في التفسير الكبير في جواب
 سؤاله بان من المعلوم ان التيم عليهم غير الغريقين فما الفائدة في ذكرها بعدهم ان
 فائدة وصف ايمانهم بكمال الخوف من حال العاطفتين بعد وصفه بكمال الرضاء
 في قوله الذين انعمت عليهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه
 لا عند لانم سأل عن حكمة جعل المقبولين طائفة والمرودين طائفتين فاجاب بما
 لحقه القاضي ان المغضوب عليهم العصاة والفاضلون الجاهلون بالله لان التيم عليهم من

وفى الجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابلة له من اختل إحدى قوتيه
 المعاقلة والمعاملة والمحل بالعمل فسبق مشغوب عليه لقوله تعالى في القائل عمدا وغضب الله
 عليه والمحل بالعقل جاهل ضال لقوله تعالى فإذا بعد الحق الاضلال اقول ويمكن
 ان يجاب عن السؤالين بنكتة واحدة مختصرة هي توضيح ان المراد بالعلم عليهم
 المؤمنون ظاهرا وباطنا وهم المجاهدون المحققون اعني الاباطنا فقط كالساجدين
 المعاندين ولا ظاهرا فقط كالمناقضين اذ كل منهما العام من وجه ينتفع به في الجملة
 لكنه غير تام وقريب من هذا ما ذكر في التيسير ان بعض المحققين قالوا الغشوب عليهم
 هم الملبثون من اهل الكتاب والضالون هم المقلدون منهم كما قال في الاولى وان
 مريفا منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون وجحدوا بها واستيقظها اغصوب وفي الثانية
 لا يعلمون الكتاب الا اماني انا وجدنا آياتنا على امة فالغشوب الاولى لقوله تعالى
 والذين يحاجون في ايمه الى قوله وعليهم غضب والاضلال سفة المقلدين لقوله تعالى
 الاطاعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السيلا انتهى السابغ آمين قبل اسم فعل بمعنى
 استجب او الاستجابة بالنصب كالص عليه في ضوء المصباح وفي الكشف صوت سعى
 به الفعل الذي هو استجب كما ان رويرو وجعل وهم سعى بها الافعال التي هي اميل
 في السمع وقبل تحقيقه ان المراد بالصوت الاسم انما هو ان يسموا عن الالهة التي
 لا يعرف لها تصرف واشتقاق بالاصوات والمعنى سعى به لفظ استجب لامعناه ليكون
 فعلا ولا لفظة من حيث هو لفظ كلامي عن كل موضوع للمعنى باللفظ فيكون علمه له
 نحو ضرب فعل ماض وزيد فاعله ومن حرف جر بل من حيث ان اللفظ استجب دال
 على طلب الاستجابة ولهذا كون آمين كلاما تاما بخلاف استجب الذي هو علم لفظه
 ولملم ينتج ايضاً الحاجة تحقيق اسمية اسماء الافعال بهذا الوجه ذهب الى انها اسماء
 للمصادر السادة مسد الافعال وان القول بانها اسماء الافعال قصر المسافة ومنهم الزجاج
 ويرى عليهم ان كانت تلك المصادر لاسم التي لا افعالها ممرية وهذه مكية كذا قال
 التفتازاني وفي بحث اولاً فلان آمين اذا كان موضوعاً لفظ استجب وان كان ذلك
 من حيث دلالاته على طلب الاستجابة لا يقتضى ذلك كونه كلاما تاما كما ان آمنوا
 في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا اريد به لفظه لا من حيث هو لفظ بل من حيث دلالاته
 على طلب الايمان مع انه ليس كلاما ام لو كان موضوعاً للمصدر السداد مسد الفعل
 كان مفيداً للمعنى المبكى فتم كلاما واما ثانياً فلان الفرق بين المصادر السادة وهذه

الاسماء ان المصادر لا ينضم الى افعال وان سدت مسدها ولذا يجوز اظهارها معها
بمختلف هذه الاسماء قلنا متضمنة للافعال اي متنازعة لارادة معانيها فوزان هذه
الاسماء وزان واوالقسم بمعنى بانه السادة مسد متعلقها فظهر لهذين الوجهين ان
القول قبل الزجاج وغيره وان النفقود في قولهم فهمه لا مهموع عن ابن عباس مسدا
ان آمين بمعنى اقول وفيه لغتان مد الله وقصرها قل يارب لا تسبني جهال بدنا ويرحم
الله عبدا قال آمين وقال تباعد عني فطجل اذ لعنه آمين فزاد الله ما بيننا بعدا وفي
التيسير انه عند المجاهد من السورة واما عند غيره فليس من القرآن بدليل انه يكتب
في المصاحف والامالة فيه لغة وقراءة وبان تشديد خطأ ووجهه شمس الاثمة الخلو ان
ضيانة لسلوة العامة عن الفساد ان معناه تدعون قاصدين اجابتك كقول تعالى ولا
آمين اليك الحرام اي قاصدين وعن جعفر الصادق انه أسر قاصدين لحوك وانت
اكرم من ان تحيب قاصدك وكذا قال الحسين بن الفضل البجلي معناه قاصدك بهذا
المدح فاجبه ان انتهى قال ابو علي ورنه فيل والمد الاشباع لانه ليس في الكلام اقول
ولا فاعيل ولا فيعل ولذا قل عطية ليست برية وقال الاخفش مذها في العجوة
شاهين [الاعراب] فيه عوايد الاولى صراط الذين اعمت عليهم بدل من الاول بدل
الكل من الكل والبدل في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وتثيل
الكشاف البدل المكرر عامه لفظا بقوله للذين استضعفوا من امن منهم ربي على ان
ابدال اللام من اللام لا محالة في وجود الابدال فذلك لا يحمل المجموع من المجموع
اذ هذا من المجموع الذي لازمانه فيه على آحاده فلا منافاة كما عده التفتازاني الثانية
قال القاضي غير المنطوب عليهم بدل من الذين اوصفه بنية او مقيدة على معنى ان
التم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وذلك باحد وجهين اما باجرام الوصول
بحري الكرة اذا لم يقصده مهورا كالحمل في قوله ولقد امر على التيم يسبى وعلى الرجل
ملك فيكرهني اي كما ان المعرف باللام قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود فنضمن
الافراد في الجملة وبدل القرينة على ان المراد بالافراد لا الحقيقة من حيث هي فيصير
في المعنى كالكرة فكذلك الوصول وح يجوز ان يمتز جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة
وجانب المعنى فيوصف بالكرة فان قلت لم لا يجوز ان يكون تسبى حالا وكذا ملك
قلت لان المراد ليس الاعضاء ممن يسبى حال المرور بل ممن ذلك قاله وبه كمال الحلم
وتقييد التلية بحال المرور لا معنى له واما بجعل غير كثر معرفة بالاضافة لانه انضيف الى

مما يشهد واحد وهو المنع عليهم كفواهم عليك بالحركة غير السكون واعترض عليه
 التقاضي بأن المضاف المشتهر مقابلة المضاف اليه معرفة قطعا فلا احتمال لأن يكون
 من نحو اللهم بسببى قلت معنى الجواب اعتبر المبنى فلا نسلم أن غيرا ذكرته فلا توجيه
 لزديد الفعل بعده نعم اعترض أيضا بأن جواز الوصف بالكرة إنما يكون إذا أريد
 البعض منهم كاللحم ولا كذا الوصول هنا فإنه للعموم قلت هذا أيضا ليس بشئ قلنا
 لا نسلم الحصر على إرادة البعض بل الواجب عدم العهد والاستغراق والحقيقة من
 حيث هي لأنه موضوع المهمة المقابلة للشخصية والكلية والجمعية ومن الجائز اجتماع
 المهمة والكلية في الزجاج الذين يعرفونهم بغير مهور فقاربا رقت ابن هشام الأصل في غير
 أن يكون صفة للكرة نحو تامل صالحا غير الذي كنا نعمل أو معرفة قريبة منها نحو
 صراط الذين أئمتنا عليهم الآية لأن التعريف الجندى قريب من الكرة ولأن غيرا
 إذا وقت بين ضدين ضعف إيهامها حتى زعم ابن السراج أنها تتعرف ح و برده
 الآية الأولى وابن سبيل فن جملة التفسير أن يفسر الدين أئمتنا عليهم بالمؤمنين
 ظاهرا وباطنا وبالمؤمنين السامعين وهم بعض الأمم عليهم بالإيمان كهم ولذلك قال
 التقاضي في غير المغضوب يحتمل أن يكون صفة مبنية أو مقيدة نعم الصفة عندنا منزلة
 مؤكدة قطعا لا مثبته لأن الأعمال داخلة في الإيمان عندهم إلا أن يحمل على المعنوي
 وهو مجرد التعبد فيكون التوسيع الأول مبني على ذلك البعض اليهم معنى فإن قلت
 أي فرق بين كونه بدلا وصفة معنى قلت لما كان مضافا كان المراد صراط الجامعين بين
 نعمة الإيمان والسلامة من الغضبية والضلال الثالثة عليهم الثاني في محل الرفع اعني
 القمر الذي فيه لأنه نائب نائب الفاعل كإيهام في مجرور به بخلاف عليهم الأول ولا
 من يدان أكد وفي غير من معنى الذي فكانه قال لا المغضوب مذهب ولا الضالين ولكون
 غيري حكم لأجاز يازيدا غير ضارب كإجاز يازيد لا ضارب وإن لم يجز يازيدا مثل ضارب
 وهو التخييل الأولى أن الغضاب تقدم على غير التي عليه فاعرف في ما ورد من الأولين
 والفرق يكون الأولين في سورة الاستعانة والشرط دون الثلاثة البقية لاحتفاظ
 هذا تسليما عن تكلفات التقاضي قال ابن هشام اعتراض لابن السراج والمجوزون في حذب
 بالأزاد وبين النسب والمغضوب في مثلا يكون الناس على لغة واحدة من الجاهل والمجوزون
 في أن لا تظلموه وتقدم معمول جابدها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك الآية دليل
 على أن لا ليس لها مصدر بخلاف ما اللهم إلا أن يقع في جواب القسم فإن الحروف التي

يتأني بها القسم كلها لها الصدر وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب هو
التفصيل الاول انتهى الثانية ان السخاوي قال في نحو لا قارض ولا بكر لا بمعنى غير
فيبقى ان يمتنع بالزيادة الاضارب ايضا ومنه قواهم جاء بلائي ورأيت لا قارضا قلنا كما
جعل امرابه فيما بعده اعتبار الصورة الجرفية كذلك يجوز تقديم معمول مدخوله نظرا
اليها الثانية ذكر التنازلي ان قبا قال انكشف ان التقدير لا المقصوب عليهم اشكالا ان
كلا الفيد ليست عاطفة الاستتال المعنى فالاولى قول الكوفيين ان لا معنى غير لا حكمه
قلت قد مر نقلا عن التيسير ان غيرا ههنا يحتمل معنى المتاخر ومعنى لا ومعنى الاستثناء
والقول ما قالت حذام فلي تقدير كونه بمعنى المتاخر يكون تقدير لامن قيل التقدير
توضيح المعنى المتضمن لان يراد عنه كما مر ان الله ولذلك نكاته قال لا المقصوب عليهم
وعلى تقدير كونه بمعنى لا يكون من قول لا الجمول غير ان مدخوله نحو مررت لا قارضا
وسواء زيد لا صاحبا كونه اتمابقة لا قارض ولا كرهة اختلال المعنى ممنوع والى معنى الاستثناء
قد مر في توجيه نصه على الحال غير ان جهة نصه عند المقاربة كالنصاب الاسم بعد الا
واختاره ابن عصفور وعلى الحالة عند القارضي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه طرف
المكان عند جماعة كذا في معنى اليب فوجه صحة لافي قوله ولا الضالين وهو لا يراد
بمدالني ماني غير من معنى الذي وفادته انما كيد وتصريح تعلق الذي بالمتطوف ايضا قال
ابن هشام من شرط لا الاطانة عدم تقدم الذي وان لا يقرن بمطلف في مجاء زيد
ولا عمر والمطاف هو الواو ولا تو كيد لافي وقد اجتمعا اي في ولا الضالين الاربعة ان على
تلى وحين اجابها ان يكون حرفا خلافا لجماعة ونسبوه لسيدونا حذفوا وسجل
عبر ورواها مفعولا قوله تجز وتسمى من سيرة والتي الذي لولا الاسي لقضائي
اي قضى على وقد حمل الاخفش قوله تعالى ولكن لا تؤاخذوه عن سراي على سراي
نكاح وقوله لا تقدر لهم سراياك اي سرى من السر على ذلك والى نسخة من الاول
الاستسلام الصوري اعاد في الجور نحو دليها وعلى انك لا تحموا لاولى قرب من نحو
او اجعل على النار هدى وقوله وثاب على النار النار المطابق وقوله في النار على النار
اولا في نحو لهم على ذنب وانما بعضهم على معنى الثاني الصالحة نحو واني المال
على حبه وان ذلك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث الجاوزة كمن كقوله اذا
رضيت على بنو قشير امر الله بحجتي رضاعا اي عنى وقيل ضمن رضى معى صلت وقال
الكشافى حمل بقرينة سخط الرابع التعدي بمعنى نلام نحو لكبروا وتعدي ما عديكم

اي لهيئته الاكم وقوله علام يقول الرشح ينقل عاتق اذا انا لم اطعم اذا الجبل كرب
الطامس كفى نحو على حين غفلته وعلى ملك سامان اي في زمن ملكه ويحتمل ان
تتلو ضمن معنى يقول فيكون ينزلة ولو تقول علينا والسادس موافقة من نحو
اذا اكنالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الياء نحو حقيق على ان لا اقول وقد
قرأ ابي بالياء نحو اركب على اسم الله الثامن زيادة اما للتعويض كقوله ان الكريم
وايك يتدل ان لم يجد يوما على من يشكل اي من يشكل عليه فحذف عليه وزاد
على قبل الموصول تعويضا قلله ابن جني واما اغيره نحو قوله على كل اقلان الغضاه
بروق قلله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشئ بمعنى احميه ولا معنى له وانما المراد
نعلو وترتفع التاسع للاستدراك والاضراب كقوله فلان لا يدخل الجنة لبدن صديقه
على انه لا بأس من زحمة الله وقوله بكل تدابينا فلم يشغ مايتعلى ان قرب الدار خير
من البعد على ان قرب الدار ليس يتافع اذا كان من يهواه ليس يذوي وذابطل يعني
الاول عموم قوله لم يشغ مايتا فقال بل ان فيه شقاء ماثم ابطال بالثانية قوله على ان
قرب الدار وتعلق على هذه بما قبلها كتملق شمس عند من قال به ارضي خير لستاه
محذوف اي والتحقيق على هذا واختاره ابن حبيب قال ودليله ان الجملة الاولى وقعت
على غير تحقيق والثاني من وجوبي على كونه اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها
من نحو عدت من عليه بعد ماثم طرورها وزاد الالفش موصفا آخر ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضمير في شئ واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقوله
وهون عليك فان الامور يكف الاله مقاديرها لانه لا يشهدى فعل المقصود المتصل
الى ضميره المتصل في غير باب ظن وتقدر وعدم لا يقال ضربتي ولا فرحت بي وفيه
نظر لافيهما لو كان اسما في هذا الموضع لصب حلوك فوق محالها ولانها ح يقتضى اسمية
الى في قصر من اليك واضم اليك جازحك وهزى اليك فيخرج كذا ما على التعقيب
محذوف كالمقبل في اللام في شيالك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك كذا
خرج ابن مالك الحاشية في واوالعطف منهاها مطابق الجمع فحذف الشئ على مصاحبه
نحو فانجبتاه واحباب السقينة وعلى مسابقة نحو لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى
ملاحقه نحو وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك فقولنا قام زيد وعمرو احتمل
ثلاثة اوجه قال ابن مالك للمسية راجع وللترتيب كثير ولما كسه قبل ويجوز ان يكون
ابن متاعفها تقارب التواريخ نحو انا راودوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد

بعد القائه في اليوم والارسل على رأس أربعين سنة وقول بعضهم معناها الجمع المطابق
غير شديد تقييد الجمع فتقيد الاطلاق وانما هي الجمع لا يقيد كذا قال ابن هشام لكن
يمكن تصحيحه بان يراد بالاطلاق عدم التقييد لا التقييد بالعدم فيكون الجمع المطابق
بمعنى مطابق الجمع وقول السيرافي النحويون والنحويون اجمعوا على انها لا يزيد
الرقعت مردود بل قال باقائها قطرب والزيعر والفراء وثعلب وابوعمر و الزاهد
وهشام والشافعي ونقل امام الحرمين في البرهان عن بعض الخفية انها للمعية يستفرد
عن سايرا حرف العطف بخمسة عشر حكما الاول احتمال معطوقتها الوجود الثلاثة
السابقة الثاني اقترانها بأما نحو اما شاكرا واما كفورا الثالث اقترانها بلان سقت
بشي ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ليقيد ان الفعل منى عنها حالتي الاجتماع
والافتراق وهذا من عطف الجمل عند البعض على اخبار العامل والمشيور انه من
عطف المفردات وانما جاز ولا الضامين لان في غير معنى انفي وقد قام استفهام الاكثر
قبله مقام النفي ولا يجوز ما يختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية ولا غير واما وما يستوي
الاعمى والصبر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا
الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوايد محضة لا من اللبس الرابع اقترانها
بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الاثنى عند الاحتياج
الى الربط كزيت برجل فريزيد واخوه وزيد اضربت سمروا واخاه السادس عطف
المقد على النصف نحو احد وعشرون السباع عطف الصفات المعروفة مع اجتماع
منهونها نحو بكيت وما يكي رجل حزن على ريعين مملوب وبان الثامن عطف ما حقه
التثنية او الجمع قال ابو نواس اثنا عشر يوما ويوما وثانثاويوما له يوم الرجل خامس
فان سئل كم يوما قال ثواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الرجل خامس
له التاسع عطف مالا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو ولذا كان الاسمى يقول
الصواب بين الدخول وخومل لا فيحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول
فهو كقولك جلست بين الزيد بن قاعمر وبين العاشر والحادي عشر عطف الخامس
على العام وبالعكس فالاول نحو واذا اخذنا من النبيين من قهرم ومالك ومن نوح الاله
والثاني نحو رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بين مؤمنا ومؤمنين والمؤمنات
واشاركها في عطف الخامس على العام خاصة حتى مات الناس حتى الانبياء الثاني عشر
عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر كجمعهما معنى واحد كقوله زحجن
الجواب واليهونا اي وكافى القيرون والجامع بينهما التحسين ولو لاهذا التفسير لورد

اشتريته بدرهم فصاعدا اذ الثعنين فذهب الثمن صاعدا الثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكوتني وحزني الى الله وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لياني منكم قولا لرجال وانني وقوله وانني قولهما كلبا ومينا وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتي في او منه ومن يكسب خطيئة او انما الرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الايا لمخاض من ذات عرق عليك ووجه الله السلام الخامس عشر عطف المخصوص على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم قبض غفص .

[تنبيه] للباو وجوه غير العطف يستوفى في موضع آخر ان شاء الله تعالى السادسة ان ابن جني ان يكون اسم قول على الفتح كقضى ابن وكيف وقد يسكن للوقف وقد يكسر لان الساكن اذا حرك كسر قال فان تصبك من الايام جابحة لم تصبك منك على دنيا ودين ولا نقول اذا بومانيت لنا الابامين رب المرش امين وقد ذكر فيه الرفع على انداء على من جملة اسم الله تعالى اما فتحة على ذلك التقدير وقياسه الرفع فمعمول على تخفيف هذا البدية نحو يا امينام بخذف الالف والهاء كذا في التيسير [البيان]

فيه فوايد الاولى في الصراط المستقيم استعير به عن ملة الاسلام والدين الحق تشبيها لموسى المقصود وبوسيلة المصعد او المحل التوجه الروحاني محل التوجه الجسماني قال في التفسير الخامس الذي صراطا لان الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد الطالب لا بد له من قطع المسافات ومسافات وتحميل المخافات لتكريم يارسل والموافقة قبل بعض الكبر اما الطريق الى الله قال عطاء بن وقد وصلته وروى خطوتين تدور مرة فتبدل الدنيا ورام يظهره وتدور أخرى فتبدل الباقي اليه وقبل تبدل ما سوى الله تعالى ثم تبدل نفسك فالوصف بالمستقيم ترشيح قال في التيسير ثم وصف الطريق بالمستقيم له معنيان الاول المستقيم في نفسه غير معوج كالحق المستقيم الذي هو اقرب الخطوط الواصلة بين الشدين الثاني ان سالكة مستقيم فيه نحو وانهار مبصر ونهر جاف فعمل الثاني يكون الوصف بالمستقيم مجازا للترشيح وترشيحا للمعجزات وما اهدانا فان كان من الهدى وهو الدلالة البدئية سواء اعتبر فيه الوصول الى الغاية او لا فتجريد الاستعارة وان كان من الهداية وهو المصلحة كما مر فليس شيئا من الترشيح والتجريد فافهم الثانية في صراط الذين فائدة بدل الشكل من الشكل اسر ان التاكيد لما فيه من التكويد والتوضيح لما فيه من التفسير بعد الاهام والتفصيل بعد الاجمال فكانه قال من بين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المشهود عليه الاستقامة هو طريق المؤمن فان

قلت القائدان مسويان الى التأكيذ وعطف البيان فيها ذا يذترق عنهما قلت بكونه
مقصودا بالنسبة دونهما فالتايدتان فيه ايستاكهما في الآخرين بحسب القوة على
مالا يخفى الثالثة في الذين انعمت عليهم في الكشف اطلاق الانعام يشمل كل انعام لان
من انعم عليه بنعمة الاسلام لم يبق اعمدة الاصابة واشتملت عليه قال صاحب الاستصاف
ليس بمسلم فان الفعل لا عموم له كصدقه اي ليس شأن المطلق العموم فانه انتمض
للحقيقة لا لادفات لا بالتقوى ولا بالانبات والعموم صفته قال والتحقيق ان الاطلاق
يقتضى اتماما فلا نفى ان يتعاقب اتمامها بكل نعمة بخلاف بالبال اعني ان اتمم ليذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن وجوابه ان هذا عين مقال يهدف المقول لا تعمق في قوله
تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد فان الاطلاق اي عدم قرينة التقييد اذا
انبر مع امتناع الترجيح بالامرجح في هذا العموم بخصوص الخلل وليس المراد ان شأن
المطلق المصطلح اذمة العموم والله احد انواع حسن الكلام حيث يتوصل بتقدير
اللفظ الى تكثير المعنى وبذلك اتمم العموم فلهذا الطريق يتبين الشكل من اذا ولا يتعدد
المذاهب الممكنة ليذهب نفس السامع كلامها ومثله البحث بربه في اطلاق نستعين
ليتناول كل مستعان فيه الرابعة ان الصراط هتالم اضيف الى العباد ولم يذهب الى الله
كما في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما وصراط الله الذي له مافي السموات وما
في الارض قلنا كما اضيف الدين والهدى تارة الى الله نحو اغير دين الله وان الهدى
هدى الله وتارة الى العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم ويهداهم اقتده وسرر وجوهه
الاول بيان ان ذلك كله له شرطا ولنا نفعا كما قال شرع لكم من الدين ما تاتي اياه
ارضاء و اختيارا ولنا سلوكا وايقارا اذ اذ ان اضافة الى نفسه قطعنا لعجب العبد
والى العبد تسلية لقلة الرابع انه اضافة الى العبد تشريفا له وتقربا والى نفسه
قطعا لطمع ابليس عنه وتخريبا كاقيل لما نزل قوله تعالى والله العزة لرسوله وللؤمنين
قال الشيطان ان لم اقدر على سلب عزة ورسوله اسلب عزة المؤمنين فقال تعالى فله
العزة جميعا فقطع طمعه كذا في التفسير وليس فيه اشارة الى وجه اختصاص الفائحة
باضافته الى العباد فاقول لعل ذلك وقوعه في قسم العباد من اقسام الفائحة اعني
في دعائهم بخلاف الايات الاخر [التفسير] فيه مقاصد الاول في اهدنا ان قبل طلب
الهداية وهم مهتدون طلب الحاصل فلذا كقول الله فلو اني فعلت كنت لمن تسأله
وهو قائم ان يقوموا قال التفتازاني معنى ورود سؤال على ان المراد طريق الحق اما

إذا أريد الطريق إلى سائر المطالب والكمالات فلا إشكال وفيه تأمل لأنه يشتر
بحجواز أن يراد بطريق المستقيم هنا المطالب الغير الدينية وهذا مع عدم تأمل يفسر به
أحد فان التفسير الجامع الأقوال المثبتة عن المطالب الدينية هو طريق الحق كلياً في
الحاجب في الكشف عنه بحجوازين الأول ان معناه طلب زيادة الهدى بمنح الا لطاف
موانعاً لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وهذا ليس صرفاً إلى الجوار لان
زيادة الهدى هدى لكنه لم يبين الزيادة إلا بمنح الاعطاف فتدبر ان الاعطاف ان
كانت بمناه أو المكلف فقد منحت قبل التكليف عندهم والا فلا فابق الأسمى
العبد فلا يطلب لا يقال منح الاعطاف تكثير الأسباب كتذكر المقتبات وخلق
الخواص الجازمة أو الغالية وبذلك يتيسر الأداء لانا نقول ان كان شيء من ذلك مما
يتوقف عليه التكليف أو الأداء فقد فرغ عنه والا قال كان له مدخل في الأداء لم
يكن قدوة العبد مستقلة والا فقلله لغو وكذا الأسباب المترتبة فكتبت بعد حصول
أحدها الكافي الأداء لغو فقال في التيسير الزيادة هي اليقين والنور أي زدنا اليقين
الصائب والنور الثابت حتى يزداد كل يوم يستلزم أو على الذي أطلق ثباتاً وقراءاً
وتقول فيه ان اليقين لا يزداد عندما وان الثبات هو التفسير الثاني والتحقيق فيه
ما قلنا الماضي ان هداية الله تعالى تنوع أنواعاً لا يحصى لكنها تنحصر في اجناس
أربعة مرتبة الأول إفاضة النور التي بها يتمكن المؤمن الاعتداء إلى مصالحه كالقوة
العقلية والخواص الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق
والباطل والصالح والفساد والبهما أشار حيث قل وهديتنا المتجدين وأما تعود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث إرسان الرسل وإزالة الكتب وإياه
عنى بقوله وجمالناهم أئمة يهتدون بأمرنا ان هذا القرآن يهدي إلى الحق هو اقوم والرابع
ان يكشف عن قلوبهم السرائر ويرسم الاشياء كما هي بالوحى والآيات والمنازل الصادقة
وهذا قسم يخص بذية الانبياء والاولياء وإياه عن بقوله تعالى أولئك الذين هدى الله
فيهداهم اقتده والذين جاهدوا فينا لنتهدينهم سيناً فطلبوا لما زيادة ما هداهم من
الهدى أو حصول المراتب المرتبة عليه فذا قاله انما الواسل عنى به ارشادنا لطريق
السير فلك ليمحو عنا ظلمات احوالنا ويحيل غواشي ابداننا لتستضي بنور قدسك
فترك بتورك التيهي ومبناه ان السير في الله غير متناه كقالب قلب المحققين ولا نهاية
للمعلومات والتفسيورات فهداهم مقتودهم مقتودهم فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول

الجواب الثاني للكشاف قوله وعن علي وابن ابي عمير قالا وهذا كقوله لرجل وهو
 يا اكمل كل ومنه قوله ابراهيم واسماعيل ربنا واجعلنا مسلمين لك وقوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله قال التقطنا في الاظهر انه عجزا قلت وهو الامراض
 تجددها وبقاء الشيء وجوده بعد الوجود والاظهر انه حقيقة يؤيده ما قال في عين
 المعاني لان البقاء حكم الاستدعاء فيما يصح له ضرب الغلبة حتى لو حلفوا كما لا يركب
 فكذلك بحيث ثم يقول ثانيا عن السدي ومقاتل وكذا عن ابن عباس ارشدنا قال
 في التيسير هو طالب اعطاء الرشد في كل ساعة الى الطريق المستقيم كيلا يضيع عنه
 لحظة قول ولا فعلا ولا تارة قال في عين المعاني وذلك لان الطريق غير متناه فتنسى
 عند اعتبار السير في الله فهذا بهذا التأويل قريب من الجواب الثاني وايضا عنه لان
 المطلوب هنا تجديد الارشاد لحظة فليحظة ومنه التثبيت وراينا عن ابن عباس انه يعنى
 وهذا قال لا يخرج من هذه الآية مسأله ولا تكون كل الامور به السرار عنه قولنا تعالى
 ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يوفقهم ذكر الشيعه الكثير وجماعته في موافقه
 التجويز ان مطلب التوفيق دعاء شامل للدرائب فمن طلبه لم يقصر في شيء من المطالب
 وقيل خامسا يعنى قدمنا في طريق الجنة كما قال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم
 اي قدموهم ومنه هو ادى الخليل قال كائن دماء الهاديات بخمره عسيرة خاشيب
 مرجل الثاني (في الصراط المستقيم) في التيسير قال ابن عباس وجابر وابن الحنفية
 ومقاتل والضحاك وابن جريح هو الاسلام دليله لا يقدمن لهم صراطك المستقيم اي
 لا تضلهم عن دينك وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وقال علي وابن مسعود هو
 كتاب الله دليله فاستمسك بالذي اوجز اليك انك على صراط مستقيم وقال الحسن
 البصري وابو العالية هو طريق النبي وتجاهته دليله في حق النبي ويهديك صراطا
 مستقيما وفي حق اصحابه لغيره في الله عن المؤمنين الى قوله ويهديكم صراطا مستقيما
 روى عن ابي بكر بن عبد الله المزني قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في المنام فسألته عن الصراط المستقيم فقال سني وستة الخلفاء الراشدين بعدي وقال
 ابو سليمان الداراني هو طريق العبودية المذكورة في اياك تعبد دليله فاعبدوه هذا
 صراط مستقيم وقال السدي طريق الجنة المقابل للصراط الجحيم قلت فهذه ستة
 اقوال والمعنى الجامع لها ان يراد طريق الحق وفي التفسير الكبير ان القول بانه الاسلام
 او القرآن لا يصح لان ابدال صراط من اتعمت عليهم من المتقدمين بضمه اذ لم يكن ابن

تقدمنا قرآن ولا المراد بل طريق المحققين المستحقين للجنة قلت عدم الاسلام
في المتقدمين منوع لقول الحواريين واشهد باننا مسلمون وقوله تعالى فإوجدنا فيها
غير بيت من المسلمين ومحورها وما الفرق أن قالوا مقابلة المتعاقبة بالمقابلة الدينية ولا
يجري فيها النسخ الثالث (في الذين ائمت عليهم) قال مجاهد انبيون دليله بعد ذكر الانبياء
في سورة مريم اولئك الذين اتوا الله عليهم وقال الحسن الانبياء وانبيائهم ومقاتل الانبياء
والصديقون والشهداء والصالحون وقال ابن عباس هم الصحابة موسى وعيسى وقبل ان
يقربوا بالحريفة والنسخ لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي الايتى والجميع
ما قال القشيري الذين ائمت عليهم ما يدعيه الى امرائط المستقيم لانها هي المذكورة
قبله وهم الانبياء والاصفياء وفي التيسير قال الهدي وعلى قوله المنزلة خذلهم الله ليس
شغل احد من المؤمنين اعمه ليست على المقضوب عليهم ولا الفضائل الا لعمدة الله على احد
الا لاسما في الدين والبيان في سبيل الرضى تلك في الحقيقة على جميع الكفرة فيبطل على
قولهم الدنيا وبالله العصمة اقول يعني قوله غير المقضوب عليهم ولا الفضائل لا قلادة
في ذكره وبذلك ان فرقههم بالطلوب اخرج الاعطاف واستحقاق في تلك الطائفتين
من الاعطاف لا يحصل له على مذهبهم قال القاضي طائفي النعمة وهي في الاصل الحالة
التي يستلزمها الانسان على ما يستلزمه من نعمة الدين الحق ونعم الله وان كانت لا تخصي
كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها منحصر في جنسين ذنوبي واخروي والاول
قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح واشراقه بالعقل وما
يتبعه من القوى كالهمم والفكر والطق وحسباني كخلق الدين واجزائه والقوى
الحالة فيه وهياته المعارضة له كالصحة وبكال الاعضاء والكسبي تركية النفس عن
الذات وتجاهتها الاخلاق والمملكات الفاضلة وتزوين البدن بالهيات المطمعة والحق
المتحسنة وحصول الجاه والذل والثاني وهو الاخرى ان يعرض ما فرط منه ويرضى
عنه ويثبته في اعلا عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخر وما
يكون وسعة الرتبة من القسم الاخر فان ما عدنا انك يشترك فيه المؤمن والكافر هي
قال في التفسير الكبير النعمة بنفسه مفضولة على جهة الاحسان الى الغير فانفسه بالحققة
ليست اعمه وكذا المقصود يقع نفسه كاحسن الى جاريته ابرخ عليها وقيل منفعة حسنة
وانما زاد لان النعمة توجب الشكر ولا توجبها اذا كانت المنفعة فيحة والحق الفاد هذا
القيد لانه يجوز استحقاق الشكر بالاحسان وان كان قوله محظورا فان جهة استحقاق

الشكر غير جهة الذنب واستحقاق العقاب الرابع [في المعضوب عليهم ولا الضالين]
 في التفسير روى عدي بن حاتم الطائي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المعضوب
 عليهم هم اليهود والنصارى وكذا قال ابن عباس واستشهد بقوله تعالى
 في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وقوله في حق النصارى قد ضلوا من قبل
 و اضلوا كثيرا اقول ليس المراد بالاستشهاد تخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة
 الضلال بالنصارى فان الغضب فيسبب ايضا الى النصارى كقوله تعالى في حقهم ليس
 ما قدمت لهم ان يخطئوا الله عليهم والى جميع الكفار كقوله تعالى ولكن من
 شوح بالكفر صدرا فليهم غضب من الله وكذا الضلال قد نسب الى اليهود كقوله
 تعالى اولئك شر مكانا و اضل عن سواء السبيل والى جميع الكفار نحو ان الذين
 كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا بل المراد انهما اذا تقابلوا في التفسير
 بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لاحالة باليهود البقية لغاية تمردهم في كفرهم واعتدائهم
 وقتلهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء ويد الله مغلولة اى ينجب وقولهم
 خلق السموات والارض في ستة ايام فاعجب فاستراح يوم السبت وكانوا يعادون يجريل
 وقالوا على مريم بهتاننا عظيما وحرقوا النوراة وغير ذلك وقد ساف لهما تأويلات
 آخر قال الشيخ في تفسيره الفاتحة اذا صح في التأويل حديث ينفى ان يمسك به ولا
 يدل الى غيره وقد قيل هم المائدون والمربطون او المشركون والمافقون او اهل
 الريا واهل الهوى والارؤس والاتباع وقال القشيري اهل البدعة والضالون عن
 السنة وغير ذلك مما يطول قال في التفسير الكبير ومكر الصانع والمشارك الخبث ديننا
 منهم فالاحتراز عن دينهم اهم والاولى حمل المعضوب عليهم على من اخطأ في الاعمال
 الظاهرة وهم الفاسق والضالين معنى من اخطأ في الاعتقاد قال في الامام قد ذكر المصنف
 لان كل احد يحترز عن المكفر وقد لا يحترز عن الفسق فكان ذكره اهم انتهى قلت
 آخر كلامه ينقض اوله فانك تفت بذلك بوجاهة كعب ونسب لاسرائيل والتمسك
 لا استقامة في صراط لشعبه وتعدده وامانا اختاره فذبح يقول الشيخ رحمه الله
 الخامس في آيتين اولى صلى الله تعالى عليه وسلم على جبريل امين عنه في آية من قرأه
 الفاتحة وقال انه كاسم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيحا فقال آمين خاتم
 رب العالمين ختم به دعاء عبده فسر ان اسما من المختوم الاضلاع عليه والتصرف
 فيه يقع آمين من دعاء العبد والحقبة روى ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان

معناه رب اقبل وقال ايضا معناه كذلك يكون وقال سبحانه هو اسم الله تعالى معناه
 امن الزوال ومأمون الجور ومؤمن على كل شيء ومهيمن اي شهيد وقيل يزيدن اسم
 كثير من كنوز العرش لا يعلم تأويله الا الله وقال الصادق خروف من اسماء الله يحتم
 به براءة اهل الجنة والنار وقال وهب يخفى بكل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر
 لمن قال آمين روى ان رجلا يدعوه فيسمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اختتم آمين
 وبشر وروى ابن عمر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا اله الا الله والمؤمن شريك
 في قوله تعالى قد اجبت دعوتكما [الحديث] قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
 قال الامام والاضالين فقولوا آمين فان الملكة يقولها فن وافق تأمينه تأمين الملكة
 اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اعني الماسر في كلام وهب ان منية ان الله تعالى يخفى
 بكل حرف منه ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين اما الموافقة فيقول في الزمان
 وقيل في الاخلاص والتوجه الاحدى والمصحيح الذي يمتد عليه اهل التحقيق
 ان اراد الموافقة في مدار اجابة الدعاء والاجابة عين السؤال وهو على ما ذكره الشيخ
 رحمه الله في النصوص التصور الصحيح والموافاة لاوامر الله تعالى ونواهي اي الاعتقاد
 الصحيح اما مدار سرعة الاجابة بعين المشوول فهو بعد التصور الصحيح كمال المطاوعة
 لله تعالى والفرق بين الموافات وكال المطاوعة ان الاولى بالارادة امتثال الاوامر واجتناب
 النواهي وكال المطاوعة هو التسليم والرضا بكل ما اراد وقضى وهو الارادة عن حقيقة
 الخاطر الا بما اراد وقدر القادر والى هذا اشار عليه الصلاة والسلام في قوله لعنه اي
 طالب قال له ما اطوعك وبك يا محمد وانت يا سم ان اطعته اطاعك فانه شرطه التصور
 الصحيح فامر العولاء لكان المدعو التوجه مختلفا لانه لا يراه فيجب بقوله ان الذين
 يدعون من دون الله اهل الكفر فادعواهم فليست يجيبوا لكم ان كنتم صادقين [الكلام]
 فيه موافقة الاول في قوله تعالى [ادعوا الصراط المستقيم] مع انه موجود الاول ان لا يد
 بعد معرفة الله تعالى والاعتناء بها من معرفة الخط المتوسط بين الافراط والتفريط
 في الاعمال الشهوية والغضبية والخلق الملك والمط ان يهديه الى الوسط الثاني انه وان
 عرف الله بدليل فهناك ادلة اخرى فلما ادنا عرفنا ما في كل شيء من كيفية دلالة على
 ذاتك وصفاتك واقامك والثالث ان معناه بموجب قوله تعالى وان هذا صراطي
 مستقيما طلب الاعراض عن ما سوى الله وان كان نفسه والاقبال بالكلية عليه حتى لو
 ذبح ما سواه كابراهيم او بان يتفاد للذبح كاسماعيل او بان يرمى نفسه في البحر كيونس

او بان يتلذذ مع بلوغه اعلی الغايات كموسى اوبان يصير في الامر بالمعروف على القتل
والشق يتصفين كيعقوب وذكرنا عليهم السلام فعل وهذا مقام هائل الا ان في قوله
صراط الذين اعمت عليهم ذنون ان يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا يتسير اما
وترغيا الى مقام الانبياء والاواباء من حيث انما هم وما يقرب من سره وباطنه ظاهر
قوله تعالى ان حسبهم ان يمشوا الجنة ولا يؤمنكم مثل الذين خلووا من قبلكم مستهم
الانساء والضراء وذلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان
نصر الله قريب حيث ختم بقرب النصر فيضمن تبشيرا وترغيا الثاني في صراط الذين
اعمت عليهم وجود الاول ذات الآية على عدم وجوب رعاية الامساج على الله تعالى
اذ لو كان واما لم يكن انما هو وليس المراد بالانعام الايمان لا قدر عليه والارادة اليه
واراحة الاعذار لحصول الكل في حق الكفار الثاني في المحبة التي الاشاعة
ليس لله على الكافر نعمة اذ لو كان الكافر منعما عليه كان هذا طلبا لصراط الكفار
فان قالت الصراط المستقيم يدفعه قلنا المتأخر يدل منه لزوم المحذور ولان امة الدنيا
في مقابلة عذاب الآخرة ليست نعمة كالخلود المودع فيها السم ثم قال انما لا اعلم
ديلة لما سبق ان النعمة الدنيوية ليست نعمة وليس الايمان لان ما سواه مشروطة
به فمطلی الايمان هو الله وقد يقول المقلد قالت اخر كلامه وهو ان انوار النعمة
الدينية لا يعدم الا نعمة التي في قوله وانما يهدي صراط الذين انما لا يفتنى به قد لا يفي
لو كان يدل غلط وهو في القرآن ممدوم الثالث ان قوله صراط الذين اعمت عليهم يدل
على امة ايو بكر لانه قد رآهم في آية اخرى قوله مع الذين امروا الله عليهم من النبيين
والصديقين وريسهم ايو بكر فقد امرنا بطلب هداية كان هو عليها ولو كان ظلما لما
جاز الاقتماد به الرابع دل قوله اعمت عليهم ان لا يبقى المؤمن عذرا في انك انما لو لم يكن
لهذا الاتمام اثر في دفع العقاب المؤبد لم يصح ذكره في معرض التعظيم لانه جددوا الثالث
[في غير المغضوب عليهم ولا الضالين] وجود الاول دل هذا الحديث على ان احدا من
المتشككة والانبياء ما خالف الدين قولوا او فعلا او اعتقادا والا كان مثالا لقوله تعالى
ثاندا بعد الحق الا الضلال فليخرجوا من الاقتماد بهم والاعتداء بعارضهم واللازم مشف فملم
عصمتهم الثاني قالت المقلد دل غضبهم عليهم على كونهم فاعين للقبائح باختيارهم
والا كان ظلما منه عليهم وقال المحبة لما اتبع الغضب بكونهم ضالين دل على ان
عقبة عليهم علة لخلالهم فكانت صفة الله مؤثرة في صفة العبد اما لو كان الضلال

يوجب الغضب اثره في صفة العبد وهو محال كذا في التفسير الكبير قلت هذا
على ان العمل دليل عندنا وموجب عندهم لكن دليل المتراخي غير تام اذ لا يثبت ما ذهبوا
اليه من القدرة المساقلة للعباد اذ من الجائز ان يكون الغضب لان لهم مدخلا من حيث
القبول وان لم يكونوا مستقلين اما اهل السنة فلهذا قلوا بان العمل دليل لا موجب قالوا
الضلال دليل الغضب بل عينه وسورته وذلك دلالة القضاء والقدر وليس سلم الترتيب
المعادي او القابلي او الظاهري الثابت بظاهر النصوص فذلك انما هو بتأثير صفة
العبد وهو الضلال في صفة نفسه وهو الالم والمقاب فان غضب الله استقامه كان رحمة
انعامه الثالث ترك غضب الله عن علمه يصدور الجناية عنه فهذا العلم ان كان قديما فلم
خافه وايسر الغضب ان على الشيء كيف يقدم على الجهاد وان كان حادفا فاباى محل
الحوادث ولا يقرر حدوث ذلك العلم الى سبق علم آخر وجوابه يفعل الله ما يشاء كذا
فيه قلت جوابه هو الجواب عن خلق الحيات والعقاب والشرور وخلق الشيطان
واقصاره وتمكينه فقد قال في اول الكشف بان في ذلك حكما ليس في وسع البشر
اطلاعه عليها والحق ان التعذيب غير محمود والنعيم من اقضاء آله وان يثبتها الوجوبية
مظاهرة الاستقام ولذلك اتفق اهل السنة والجماعة ان العلم القديم تابع للمعلوم لا يمنعه
المعصية والافهم الشيطانية ايضا [الاحكام] وفيها جملة الاول ما استدل في التفسير
الكبير على ركبة قراءة الفاتحة في الصلاة مطابقا عند الشافعي حق على المؤمن الا
في الجهرية عند مالك بحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدني حيث قال تسبحة الفاتحة
بالصلوة يدل على ركبة قراءة الفاتحة فيها ويؤيده مواظبة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والحلفاء رضي الله عنه وقوله فانتموه وصلوا كما رأوني اذ لي وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم الا بفاتحة الكتاب وقوله فقرأ مايسر اذ قراءة غير واجبة اجامعا فنعين
وجوبها بالامر وانه احوط وافضل ويرتفع التكليف بقراءتها ويكون الصلوة بدونها
ناقصة وبان المقصود من الصلوة ذكر القلب بقوله تعالى اقم الصلوة لذكري وهي
جامعة لمقامات الذكر لذكر عادات كل القرآن في قوله تعالى سبعا من الثاني والقرآن
العظيم قلت كان وجهها ان الجواز من باب اطلاق الكل على الجزء والجزء ركن فقول
لا تم لم لا يجوز ان يكون من باب اطلاق الملزوم على الملازم ليس وكنا بل ما يكون
على الملزوم عادة لاسيما اذا كان واجبا شرعا او من قبل اطلاق المحل على الحال وكذا
المواظبة دليل الوجوب لا الركبة ان كان لا عن ترك اذ ترك الواجب اسائة فلا يصدر

من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان عن ترك احيانا فدل على السنية كالمضبطة
والاستدشاق والحديث لا يتراد به على خاص فافروا لاسيا اذا لم يكن قاطبي الثبوت
والاقتضى الدلالة لاحتمال نفي القضية كافي قوله لاصولة جوار المسجد الا في المسجد
وكيف يثبت مثله الركنية وعدم تناول فافروا ما يفسر غير الفاتحة اذ غيرها ليس
بواجب اجماعا ممنوع بل اذا اقتصر على سورة الاخلاص مثلا او قرأها مع الفاتحة
فالكل هو المفروض والافضلية في جواز الصلوة خاصة متنوعة وان سلم فافروا بغيره
الاولوية والاستدلال بالاحوطية ونقصان الصلوة بدونها منقوضات بكل واجب
وارتفاع التكليف بقرائنها اجماعا بغيره اولوية قرائتها لا وجوبها وكذا كونها جامعة
لنعمات الذكر اذا عرفت فكل ما ينفي الصلوة بدون الفاتحة من الاحاديث الغامضة
الصلوة الكاملة لامطابقا بوقوعها وبين ادلتها كذا ذكره الجليل في احكام القرآن
[تفريعات] على مذهب الشافعي الاول المتكففة من قراءة الفاتحة يجب عليه
الاتباع بحروفها من مخارجها فلو اخل بحرف فسدت الصلوة ومن الاخلال تخفيف
انشدلان فيه سقط حرف وفي ابدال الصاد ظاهرا في غير المغضوب عليهم ولا الضالين
تسامح فيه بعض الاصحاب والصحيح القطع بان لا يجوز الثاني لو ترك قراءة الفاتحة
من وجبت عليه عامدا لم يصح صلاته ولو تركها ناسيا فلا مذهب في الجسد ان الركعة
التي خلت عن الفاتحة لا يستدبرها وله قول قديم انه عذر التارك ناسيا وصحح الركعة
وجعل النسيان عذبة ادراك مقتضى الركوع وهذا قول متروك لا يستدبره التارك
يجب رعاية ترتيبها في القراءة فلو قرأ الشطر الاخير من الفاتحة الاول لم يستدبره كذا
في تفسير الاسفهانى الثاني قال الامام الاعظم ابو (ج) رحمه الله مطابق القراءة فرض
في الصلوة دون تعيين الفاتحة لكن في الركعتين الاولين منقرا كان المصلى او اعلم
ولا قراءة على المأموم اصلا اما القرضية فلقوله تعالى فافروا ما يفسر من القرآن ولا
محل لوجوبها غير الصلوة اجماعا واما عدم قرضية الفاتحة اخية دليلها والمحل
بوجوب العمل لا العلم واما اختصاص الركعتين الاولين فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
قراءة في الاولين قراءة في الاخيرين واما عدم قراءة المأموم فلقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم من كان له اما قرأة تقرأ له وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم على النازع في القرآن
حين قرئ خلفه وفيه شبه من وجود الاولى ان اقرؤا في حق المقدار بمحل اعدم جواز
مادون الآية اجماعا فلم لا يجوز الحاق الفاتحة باعتبار مقداره بيانا لذلك المحل ولهذا

قال الشافعية ان لم يحسن قراءة الفاتحة كلها او بعضها عليه ان يتم سبع آيات من غير
 الفاتحة اكتفاء بعدد الآيات او مراعى بعدد الحروف ايضا في الاصح الثانية ان
 الامر لا يقتضى التكرار فلم فرضت القراءة في الركعتين لا يقال بالاجماع كالسجدة
 الثانية لانا نقول الاجماع ممنوع بالسيحى من ان البعض لا يوجب القراءة أصلا
 ولا البعض لا يوجبها الا في ركعة لذلك قالوا بدلالة النص لان الثانية مثل الاول نبوتها
 وسقوطها بخلاف الشفع الثاني ويراد به لا يلزم من المثلية من وجه كون الثانية في
 معنى الاولى من كل وجه او بين الركعتين مفاد قالت الثانية ان قوله تعالى فاقرا يوجب
 القراءة في حق كل احد فرفع القراءة من المأموم تخصيص للامام والتخصيص بطريق
 المنازعة فلا يسح بخلاف هذا الخبر والجواب عن الاولى ان منطوق خبر الفاتحة تعيينها
 والاجمال في حق الميعين فلا بيان باعتبار عددها والاصح السبع من غير هذا بالضرورة
 وعن الثانية ان دلالة النص تعتمد الثانية في المعنى القسود وهو تحقيق الادكان اذ لم
 يكن بينهما مقارفة أصلا لم يتعدد ولا في السر في التكرار الركعة تقرر مقصودها
 وهو غاية التعظيم والتواضع وان يكون كذلك الا بالاتحاد وفي المقصود والشفع
 الثاني تكرر لمزيد التقرر بعد حصول أصله ولذا زيد في الحضر وقد ينقطع كتنفي
 بأصله المقرر وعن الثاني ان القراءة المأمور بها اعم من الحقيقة والحكمية بدلالة
 الاجماع على جواز الركعة المسبوق بخبر ركونها واشتدت بخبر الواحد ليس رفعها
 ليكون تخصيصا بل اشتراط الحكمي وقد يقال خصص عنه الامي بالاجماع فالحق به المقتدى
 وفيه شيء فان الثابت بالضرورة يتقدر بقدرها فلا يلحق به بالضرورة فيه نعم خص
 عنه نصار غاليا فخص بخبر الواحد اذ نقل عن الحسن بن صالح واي بكر الاصم
 عدم وجوب القراءة أصلا بل هي مستحبة استدلالا بما روى ان عمر صلى المغرب
 لم يقرأ فقل له فقال فكيف كان الركوع والسجود قيل حسنا قال فلا بأس ومثله
 عن علي رضي الله عنه واجيب بان الرواية ضعيفة او محمولة على الاسرار وعن زيد بن
 ثابت ان القراءة سنة واجيب بان مراده سنة نهاية ما في المصحف وعدم جواز مخالفتها
 وان كان مستحباً من وجهة العربية وعن الحسن البصري وامض الجواب داود انه
 لا يجب القراءة الا في ركعة وعن اسحاق بن راهوية يجب في اكثر الركعات وعن
 مالك ان ترك القراءة في ركعة من المسيح غير مجزئ بخلاف تركها في غيره الثالث قال
 ابو [ح] الامام يحيى التميمي لرواية عبد الله بن مغفل وانس رضي الله عنه والمأموم

يؤمن معه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قل الامام ولا الضالين فقولوا آمين
الحديث بتمامه قدم [الحقايق] فيها مشاهد ستة وثلاثون مستنبطة من تفسير
الفاخرة وذلك لان القسم الثالث لتخصيص بالعبد من اقسام ام الكتاب بموجب
التقسيم الآتي والتعريف النبوي منتظم من كانت ثلاث ثم ثلاث فالثلاث الاول اعدنا
والصراط والمستقيم والثلاث الآخر المبت عليهم وغير المغضوب عليهم ولا الضالين
واكمل واحد منها كالفائدة ثلاث مراتب ظاهرة وثلاث مراتب باطنة فانه من سر بان
سرتاثلث الفاتحة كافي القسم المحض بالخلق من احكام الذات والصفات والافعال وفي
القسم المشترك من العبادة والاستعانة والسراياط بينهما من الطرفين فان العبادة
وسيلة ومقدمة للطلب كما ان الدعوة مقدمة للعبادة في الجملة والجهدين كسر واعلم ان
الكلام في هذه الاقسام الستة والثلاثين اما بالاسان مرتبة المظاهر او الباطن اراحد
او المطلع على ما صرح به وقد قال في بعضها بالاسان ما بعد المطلع والقول بثلاث مراتب
الظهور ومراتب البطون لا ينافية لان الظهور والبطون من الحقايق الاسانوية فبدا في
الظهور عن كل مرتبة بعدها اخرى بالنسبة اليها والبطون على كل مرتبة قبلها اخرى
بالنسبة اليها وتبين هذه المراتب الاربع قد سلف في مطلع الكتاب ولا علينا ان
نوضحها منبهة بما قال الشيخ الكبير رحمه الله ان رجال الله اربعة رجال الظاهر وهم
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم المتصرفون في عالم الشهادة ورجال الباطن وهم
رجال لا اله الا الله تعالى عن ذكرائه وهم المتصرفون في عالم الملكوت والآخرون
الارواح الكواكب ورجال الحمد والسراج عن الاوصاف وهم المذكورون في قوله تعالى
وعلى الاعراف رجال وهم المتصرفون في عالم الجبروت والبرزخ الى الارواح النورية
منهم ابو يزيد البسطامي ورجال المطلع وهم المذكورون في قوله تعالى واذن في الناس
بالجميع يا توك رجلا وهم المتصرفون في الاسماء الالهية وتحت تصرفهم كل من تحت
التصرف الرجالات الثلاثة السابقة فنقول اما الستة التي [في اعدنا] فالاول انه دعاه
في سورة الامر والهداية البيان ورودها بصيغة الجمع اوداف للمسلم في اياك بعد
وكان كلام من العباد يرجع عن الجميع بالاسان النسبة الجامعة لمكئين الاول ان الخلق
لا يخلوا من عبد يستجاب له في عين ماسأل فيسرى حكم دعائه وبركة دعائه في الجميع
ولذا ورد الجامعة رحمة الثاني انه لو قدر ان لا يكون في الجميع من اتم لشأته تلوته او عبادته
على ما ينبغي فقد تحصل من بين الجميع باعتبار قبول المعبود من كل واحد بعض ما تأتي به

صورة تامة عملية منشئية من اجزاء كل جزء يخص بواحد فتشيع تلك الصورة
بحكم كمالها فيما بقي من الاجزاء او يسرى بركة المقبولة في غيرها سراية الاكبر
في الرصاص الثاني ان الدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة وقد يكون بلسان
الروح وبلسان الحال وبلسان المقام وبلسان الاستعداد الكلي الثاني الغيب العيني
الساري الحكم في الاستعدادات الجزئية لوجودية ولكل دعاء يصدر من الداعي بلسان
من الالهيته المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اليها صاحب علم الداعي
واعتقاده اجابة يستدعيها الداعي من حيث ذلك اللسان ويصير بالحال والوصف الغالين
عليه وقنا لدعائهم الاجابة منها الاجابة في عين المسؤول وبذلك على التبيين دون تأخير وبعد
مدة واجابة ماضية في الوقت او بعد مدة واجابة غيرتها تكفير وقد نسبت الشريعة على
ذلك واجابة بانيك او ما يقوم مقامه ثم لائحة التصور وجوده لاستحضار اثر عظيم
في الاجابة اعتمد الذي على الله تعالى عليه وسلم وحرص من عليه على ارضى الله عنه لاعلمه
الدعاء وفيه اللهم اعني وسعدني فقال له واذا ذكرتم دايئلك حديق الطريق وبالسداد
سداد السهم فامرهم باستحضار هذين الامرين وقت الدعاء فهذا هو سر اجابة دعاء
الرسول والكمال والا مثل فالامثل واستقامة التوجه حال الطالب والندا عند الدعاء
شرط قوي في الاجابة فن تصور تصور آخيه جامع وقوة علم سابقين او حاضرين حال الدعاء
ثم دعاء سبأ بعد امره بالدعاء واتزاه الاجابة فانه يجزيه الاجابة اما من زعم انه يقصد
مناذرة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفسه اذ لم يناد القادر
على الاجابة وانما توجه الى ما يشاء من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ لا يمكن
سؤاله قد يثر بشناعة حسن ظنه بربه وشناعة المية الالهية وخيلة فالتوجه بالخطاء
مصيب من وجه كالمجتهد الخطي " مأجور غير محروم بالكلية والثالث اولى مرتبة الرشد
في الصراط المستقيم الشروع الاسلام والاعانة الاجمالي على حكم التوحيد الكلي
المرتبة والاعتقاد على الواحد الذي لا يجهل احد الاسماء اليه ولا الاضداد له وله فروع
من الاحكام والاحوال وتأسيس الانسان بتلك الاحوال واقباله لتلك الاحكام هو
سره في مراتب الاسلام ودرجاته حتى ينتقل الى دائرة الايمان وهكذا حاله في دائرة
الايمان بالاحوال والاحكام المتقدمة حتى ينشأ الى حال المطابقة التي هي طائفة العرفان
والكشف ومبدأ الشروع في درجات الايمان مقام النبوة في صراط المستقيم العبد فيها
هو التأسيس بالحالة الحالية من الشوايب المتأقية للصدق والجزم عند قصد الانابة

ظاهرة من كل ما شئت بها ثابتة الحكم ثم التصديق الخاص بأن الله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعل عباده فمن صدقه ثم يقدم منجاسرا ما يكره ولونهاء مخلوق تساعط عليه وعرفه انه كان له لا يقدم بمرأى عينه وان توفرت رغبته فهذا النوع من الايمان ليس هو نفس الايمان بالله وكتبه ورسوله على سبيل الاجمال بل ايمان خاص كالايمان بالقدر فينبغي ان يجرى هذا المد بيزان رسوله ويزان به ايمانه فيعلم ما حصل وما بقي عليه ثم بعد التحقق بالتوبة المقبولة اثبات على العمل الصالح بسعة الاخلاص الذي هو شأن اهل الآتية ثم الترقى بالعمل الصالح في الدرجات المعلى فلا يزال يتجري الاولى فلاولى من كل علم وانس فترقى من حق الايمان على حقيقة كتابه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك طارئة وقد عاين كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمنا حقا فذاك صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فها حقيقة ايمانك قال عرفت نفسي الدنيا فيساوى عندي ذهباً وحجرها ونحو ذلك ثم قال وكأني انظر الى عرش ربي بارذا فكان اهل الجنة في الجنة يسمعون واهل النار في النار يذنبون فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عرفت فالزم فهذا آخر درجات ايمان واول درجات الايمان واول درجات الاجسان ثم ان العبد يزداد من التواقل بمد احكام الفرائض وجمع المهم على الله تعالى بركته فيستحق من الايمان من التواقل ما كان احب الى الله على ما سلف من وجوه تفاوت العبادات فيدب عليه طلب الله ورسوله ولانه اشتد جلال القلب الذي عليه مدار ما ذكرنا حتى ينتهي الى مرتبة في يسمع الحديث وهذا مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التي لانها اية اله ابل ومن مرتبة كنت سمعه وصره ومرتبة الكمال المختص به صاحب احدية الجمع مراتب فان تلك درجات الاكبرية التي ورام الكمال وانس بعد استخلاص الحق والاستهلاك فيه عينا والبقاء حكمه مع الجمع بين صفتي التبعيض والتشكيك مرمى لرام قلت فيحصل المشهد الثالث ان مراتب الهداية هي مراتب الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان ولكن من ان لا تظهر وباطن مدرت سنة كمرتبة النبوة ثم لرسالة ثم الخلاف الخاصة كل منها يقدم او العادة ثم الكمال المتضمن الاستحلاف والتوكيد لانهم من الخليفة اكامل لربه كل من تحقق بالكمال عاين على جميع المقامات والاحوال والاسلام فظاهر الاسلام الوحي المرنى والافعال الدروى وباعلمته الافعال القلبي الذي يشير اليه قوله تعالى ثم لا تجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فظاهر الايمان الايمان الاجمالي الوارد في الحديث وباطنه التصديق القلبي

الحاصل بكل ما جاء به الرسول والنبات على العمل به الى ان يطلع من حق الايمان على حقيقة وهي ظاهر الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وباطنه مرتبة كنت سمعه وبصره ثم بعد ذلك مراتب الولاية لما الذي يفهم من فكوك الشيخ ان لكل من الثلاثة ثلاث مراتب فالاسلام التوحيد ثم الاقياد الظاهري ثم الباطني وللإيمان التوحيد الاجمالي الثاني التقليدي ثم البرهاني العقلي ثم التوحيد العتاني بشهود ان كل فعل ووصف وذات لله تعالى في الحقيقة والتعدد للنسب والتمددات صور تلك النسب والاحسان فعل ما ينبغي ما ينبغي كذا في وهو المراد بقولته الى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن الآية ثم المراد فيه هي المشرى اليها الحديث ثم المشاهدة بخلاف كاف كان وهو المشار اليه بقولته تعالى ايس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ثم اتقوا واعلموا ثم اتقوا واحسبوا والله يحب المحسنين والله اعلم الرابع ان الهداية ضد الضلال فلما علم ان الهداية ثلاث مراتب علم ان الضلال كذلك فالضلال هو الخيرة اللاميين من قولهم ضل السافلين فكان البيان والتبين للهداية فالسر في تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم حكم الشان المطلق الالهى من حيث غيب هويته على نفس التعيين كتحكم التوحيد والاجمال والابهام والمجبة على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراف وكذا تقدم مقام كان الله لا اله الا هو لا اله الا هو ولا حكم على التعيين الاول المختص بحضرة احدى الجميع وهو المعين لمناجيج الغيب وكذا تقدم حضرة الهدى بالجمع على الكيفية العينية للبيان في الشريعة والتحقيق والمقول باسمه اكنث كثر محبا الحديث وكذا تقدم السر الرافى على الامر القلبي وتقدم العلم على الالوح وتقدم الكلمة والحكم العرشى الوجداني على الامر التفصيلي الصوري الى الكلمتين الظاهر محكم القدمين في الكبرى ثم انظر انتهاء الامر الى آدم الذي هو آخر صورة السلسلة واول معناه وانظر اجتماع الدرر في صورة وحدته كانه كمال خلقكم من واحدة وخلق منها ازوجها فاعلم ان التأمل تعرف ان الهدى في الحقيقة عين الانابة والافطار فلا وحدة والاجمال للبعثون والكثرة والافصاح الظهور ولما قدر الانسان على الصورة جاءت اسخفه على صورة الاصول فتقدمت ضلالته على هدايته كقَالَ تعالى ووجدك ضالا فهدى وعلمك ما لم يكن تعلم فكلمات وامثلاث حتى فاضت وكانت فالجواذب بالحق تجذب من كل طرف وانت عندما اليه الحديث والاعتدال في كل مقام وسطه ولا يخرف منجذب بكثرة او اكثره ومن تساوت في حقه اطراف دائرة كل مقام وثبت في مركزه مدلول في الوصف حرا من قيود الاحكام معطيا كل جانب

قسطه وهو باق على اصل اطلاقه وسقاية طلسته فهو الرجل التابع ربه في شؤنه
حيث اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اى بين وأوضح كما قال صلى الله عليه وآله
شدت وينبها قلبي اذ هي وليت الخافس ان الاعتدال الذى هو الهداية الثامنة مرتبة
عينية الهية هي الصورة المتعاقبة من اجتماع الاسماء الذاتية الاصلية بحكم الجمع الاحدى
في العماء الذى هو حضرة الشكاح الاول الذى ظهر به القلم الاعلى والارواح الهية
وهي ام الكتاب فمن تعينت فيها مرتبة عينه بحيث يكون توجهات احكام الاسماء مناسبة
معدلة مع عدم استهلاك حكم شيء منها وان ظهرت الغلبة لبعضها على البعض كالامس
في المراج العنصرى كان في مقامه الروحاني من حيث الاحوال الروحانية معتدلا وكان
اجتماع السطاسطة هذا حال التشهد منه على هيئة مناسبة في الاعتدال لجميع الاعتدال
الديني من الاعتدال الروحاني والطبيعي المثالي والحقى كانت اقداله واحواله وتصديقاته
واقمة على سبيل الاستقامة ومن انحراف عن هذه النقطة الوسطية الكمالية في حضرة
احدية الجمع فالحكمه وغلبه بحسب قرب مرتبة وبعدها وما بين الانحراف والتحيز
بالسيطرة وهذا الاعتدال الاسمي الكمالى يتبع مراتب اهل السيادة والمشاورة
فالاعتدال الطبى السادة الفاضلة على اختلاف مراتبها والجميع المحسوس ويختص
بالمرتبة الاولى من مراتب الهداية ويجهوز اهل الجنة والاعتدال الروحاني باطن
الهداية في مراتبها الثانية ويختص بالابرار ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية ويعلن
كفويت البيان والحبب الاعتدال الاسمي المعنى الانهى ثم الكمال القويون اهل التسميم
وسلوة طقاسح الديب ويختص هم المرتبة الثالثة السادس اهل الهداية الظاهرة
والبايطة المذكورين على اقسام بعدد الاولياء الذين هم على عدد مراتب الاعتدال
الطبيعي والروحاني وهي يزيد على الثلاثة بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام
واما من حيث امهات هذه الاصول قلنا تجاوز التسعة منهم المهتدى بكلام الحق من
حيث رسلة المالكين او البشريون ولا يتعدى امرهم مسجدة الرضى عند سيرة المنتهى
مع تفاوت عظيم فيهم عن لا يتعدى امر السادة الاولى فيهم من يختص بآخرة او آتية
وهكذا الى المسجدة المذكورة ليس فوق هذا المسجدة تشريع تكليفي ولا التزام بصراط
معين يتبعه قهراً ومنهم المهتدى بكلام كل قدوة اخذ عن الله مأموراً بالاشارة
على بصيرة ومنهم المهتدى باذنه كما قال تعالى فهدى الله الذين امنوا للاختلاف اقيم الحق
باذنه ومنهم المهتدى بصور افعال الحق التي هي ايات الآفاق والافق ومنهم المهتدى

بأفعال الرسل وكل مشيوع محقق أو واضع شريعة سياسية عقلية ما قررتهما الرسل بل
ابتدعها واضعها وتبناها غيرها تقليدا أو استحسانا ومنهم من اهتدى بآثر منحصل
من مجموع ما ذكر كقولته تعالى وإنى لغافلون فى ما من وصى صا لحاكم اهتدى ومنهم
من اهتدى به سبحانه من حيث بعض اسمائه ومنهم من اهتدى به من حيث جلته
ومنهم من اهتدى به من حيث خصوصية المرتبة الجامعة للاسماء والصفات هذه هي
النسبة التي لأهل الهداية المقيمة كالأولوية والعلوية والنبوة والهداية من حيث
خاص من اسم أو صفة أو شأن أو تجل في مظهر أو خطاب منضبط بحرف أو صوت
أو عمل مقان أو سبي متعمل أو علم موهوب أو مكتسب أما علم الحق أن من مقتضى
حقيقة التكليف بصورة كل شئ والتلبس بكل حال قلبا لها مضاهية بصورة حضرته
اختارها محقق حضرة ذاته المطلقة التي إليها يستدعيه هذه الحقيقة فعم كل شئ من
حيث أميته في علمه به ألا وهندى كل شئ بكل شئ وحكم على كل شئ بنفس ذلك
الشئ وانحطقت به صورة الحقائق على ما هي عليه في نفس موجودها هذا كله في الهداية
وأما الستة المشاهد التي في الصراط فالأول أن الصراط ما يمشى عليه ولا يتعين إلا بين
بداية ونهاية وفيه ثلاث لغات واللام للمهدى لا لغيره فاللغات والألفاظ في التحقيق
تعريف المهدى لا لأقسام لأن لها إلى التعريف الذاتي وكأنه لا يباين من ذلك الوجه
ولأن الألفاظ موقوف على معرفة مقصود الخطاب بغيره فكيف تعريف إذا انحط عن
حكم المهدى الثاني في تخصيص الصراط بالاستقيم وبهذه أن الحق سبحانه لما كان محيطا
بكل شئ وجودا وعِلما ومصاحبا لكل شئ محبة ذاتية مقدسة عن المزج والخلول
والانقسام وكل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه منتهى كل صراط معنوي أو محسوس
ونهاية كل سالك كالخبر سبحانه بقوله لا إله إلا الله تعبير الأمور فالمراد هنا المستقيم بالنسبة
إلى غيره فهو تعالى غاية السائرين كأنه دلالة الطائرين لكن لا شرف في مطلقاته التي
يرتفع التفاوت فيها كطائى خطاب ومطلق معية ومطلق الانشأ اليه ونوجهه الذاتي
والصفاى الاتحاد فلا فرق بين توجهه إلى إيجاد العرش والقلم إلا على وبينه إلى
إيجاد الخلق من حيث احديته ذاته ومن حيث توجهه في إيجاد البصر لا إيجاد البصر من بصره
لا يرى في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا معية مع أدنى مكوناته كهي مع أعلاها
بمعية قدسية لا فاقة وكذا مخاطبته مع موسى ومع أهل النار بقوله اخشوا فيها ولا
تكلمون ولا شرف في تلك المواظبة بل يزيدهم عذابا فهو سبحانه مع أنه غاية كل

شيء فان القائمة لاتي والسعادة لا تشمل وانما يظهر السعادة بتحقير الرتب واختلاف
النسب وتفاوت ما به يتخاطبك وماي سعة يصحبك والى اى مقام من حضراته المثل
الاسماوية الغافرة او القاهرة وامياء الرحمة او الغضب يدعوك ويحدثك وفي اى حال
ومقام يقيمك ويثبتك ومن اى سورة يقلبك ففي ذلك فليتناقش المتنافسون الثالث
في تخصيص المستقيم بصراط الذين انعمت عليهم قال الله تعالى يان هرد عليه السلام
انى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وكل دابة على صراط مستقيم من حيث انهم تابعون بالقهر لمن يحشونهم وهي
الاستقامة المطلقة التي لا تفاوت فيها ولا قائمة من حيث مطلق الاختصاص بالتواضع ومطلق
المشي وما كان حرف الى في قوله تعالى الوارد في الذوق المحمدي ادعو الى الله على
بصيرة توهم من وجه ان الحق متعين في العناية مفقود في الحاضر فتوهم التعبد
امره ان يذبه اهل اليقظة والتميز على سببه فكانه يقول انى وان دعوتهم الى الله
بمسورة اعراض واقبال فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع المعرض عنه كهو مع
القبل عليه ثلاثا ومن اتبع في دعوة الحق الى الحق على بصيرة من الامر وما التامن
المشركين اى لو اعتقدت شيئا من هذا كنت محمدا للحق وكنت مشركا وانما
يوجب الدعوة الى الله اختلاف مراتب ايمانه بحسب اختلاف احوال من يدعى
فيعرض عنه من حيث ما يبق ويحذر ويتوقع من القيامه الضرر ويقبل بما هدى
عليه لما يرجى منه من الفوز والظفر بفضلته قلت فاعلم ان المراد ليس الا الاستقامة
المطلقة بل الاستقامة الخاصة الموصلة الى الفوز والظفر بالاحذر وخسر الرابع بعد
صراط مخصوص في مطلق اصراطات الشريعة ما عليه لبيبا صلى الله تعالى عليه وسلم
قولا وفعلا وحالا والغير بها التكامل في الاتباع تفصيلا او عن معرفة شهود وهي الحالة
الوسطى الاعتدالية والناس في اتباعه على مراتب لكل مرتبة آيات يدل على صحة
بشايته ونسبته منه صلى الله تعالى عليه وسلم بموجب القراءة الدينية الشرعية او القراءة
الروحانية من حيث ورثه في الخلق اوفى العلم ذوقا وما أخذنا وفي المرتبة الكمالية التي
يقتضي الاستيعاب هذا في حق المجربين اما في حق اهل الاطلاع فاستهزاء الالهيات
فيما دون التكامل والافراد شهود الحق الاحد في عين الكثرة مع التثناء الكثرة
لوجودية وبقاء احكامها مع المعرفة اللازمة لها الشهود وهي معرفة سبب تفرع
النسب والاضافات ورجوعها حكما الى الوجود الحق الذي لا كثرة فيه اصلا وكذا

الاستقامة الوسطية في غير اهل الكشف والمعرفة من المؤمنين ايضا على درجات واتهم
 ايماناً بهذا الذوق واشهدهم تحمياً للمتابعة واحصهم تصوراً لما يذكرون من هذا الشأن
 اتهم قريبا من الطبقة الاولى ولهم الجمع بين التزكية المتبينة عليه في سورة الاخلاص
 وفي ايس كنهه شيء وبين تشبيه يزل دينا الى سواء الدنيا ويسكن جنة عدن في داره
 فيها وتحول في الصور يوم القيمة ويزل مع ملائكة السماء السابعة فيستوي على
 عرش الفضل والقضاء وبراء السعداء ويسمعون كلامه كقافحاً ايس بينه وبينهم
 برهان فيثبت كل ذلك بحق كما خبر به عن نفسه وحسب ما ينبغي بحلاله في مراتبة
 ظاهرية لان كل تشبيه من شؤون اسمه الظاهر كما ان التزكية متعلقة الاسم الباطن
 وتحتلته سبحانه السجدة بالهوية والجمع بين الظاهر والباطن كقوله تعالى هو الاول والاخر
 والظاهر والباطن ونحوها في التوجه الى قبلة بعد اخرى بقوله تعالى قل لله المشرق
 والمغرب الآية وما كان المشرق فظهور والمغرب فخبور والوسط هو كائنا كان
 صاحب الوسطية العدل والاستقامة المحقة والما قوله تعالى فاذا تولوا تم وجدة فهو
 تشبيه على سائر الخطة والمية الذاتية والاطلاق فيحقق حكمه في سائر لم يحقق جهة
 القبلة وفي التوجهين من اطراف القبلة الاربعة وفيمن يتنقل على مراحلهم وفي المصلى
 في نفس الكعبة لا يتبدل بجهة معينة وهكذا حال من طاف عند الجهات وارتقى منها الى
 حيث لا ين ولا الى لانه حصل في العيون وبحوز من كل كون وحال ومقام وان فصار
 قبة كل قبة ووجهة لكل كحلة لا يسلك ولا يسير بل منه ابرر ما ابرز واليه المصير
 ثم نقول بدون المطابقة التي هي اسم قريبا من الطبقة الاولى في التسمية والابتن العاطفة
 المتبعة التي لا تنقطع ولا تجزم ما يتناول ودون اوتك الظاهرية التي لا يشهد ولا
 يتحكم ولكل طائفة منها اقسام ومن عرف ما ذكرنا عرف ايمدهم نسبة من اقربهم
 المنزلة على حالة الخامس في انواع السير واعلم ان السير التقني للمصلى بالنسبة الى الحقائق
 الكونية والاسماء الآلية والادراج والاجرام وجميع التطورات الوجودية دورى
 ضمير الاسماء بظهور آثارها واحكامها بقوانين وسر الحقائق بتوابع ظهوراتها
 في المظاهر المتبوعة وبسر الادراج بانقياس استمداداً من الحق الفتى واداء بفتة اخرى
 وبانواعها على ما يخصها من العبادة الذاتية مع دوام التظيم والشوق وسير الطبيعة
 باكتساب كل ما يظفر عنها صفة الخلة وحكمها فاقهم والسير المخصوص من الوسطة
 واليه خطى والخط المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرف الى الحق

المعرف بالشرية التي فرت السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي تهت عليه السادس في صير النبوة وفترات سبلها للنبوة صورة وروح ولكل واحد منهما حكم وعمرة قصورتها التشريع وهو ثلاثة اقسام خاص بكل من تعبد الله في نفسه بشرية اي طريقه عينهاله وخاص بكل مرشد للارشاد الى حقيقة خاصة واهم مشتمل على ضرر والوحى وصود الشرايع اجمع كرسالة نبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامرهم بحفظ مستمر له يتعين لها التهادن والاعتناء بحكمها بالخرز والظم نقدا في صورة الكون الزمان كطلوع الشمس من مغربها وكفى بذلك آية وعبرة ولما روح النبوة بالقربة وعمرها الصفاء والنخلة النامة ثم همة الحازنة المستزمنة معرفة الحق وشهوده والاخذ عنه والاخبار عنه واحياء المناسبة العينية بين روح السالك المشرق وبين روح النبي وايضا بين روح النبي والارواح الآتية اليه والمقابلة الوحى الالهى والنزلات العلوية عند تقوية الروح واهلته ومشاركتها بذلك الوحى واللقاء في لدنول تحت دائرة المقام الذي منه ينزل الوحى المطلق وتحت حكم الاسم الالهى الذي له السلطنة على الامة المرسل اليهم وعلى الملك والرسول ايضا من حيث ما هو رسول تلك الامة فان كان الرسول كامل عصره كنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله ولما حكم صورة النبوة كحفظ نظام العالم ورعاية مصالح الكون ولازمة العدل بين الاوصاف الطبيعية والسمعية والبدنية فيما بينى وابتناب طرق الافراط والتفريط بمراعاة الميزان الالهى والثور بالجميع الطبيعي المحسوس في الدار الآخرة ابد الآباد ولما حكم روح النبوة في هذه الاستعدادات بالاخبار عن الله وعن امائه ورسائله والنشويق اليه والى ما عنده والتعريف باحوال النفوس والاعداد الروحانية وامدادا لهم للترقى الى ما يستقل العقول يدركه دون التعريف الالهى من طريق الكشف والوحى اليهم في عدة اشياء منها معرفة كيفية التوجه الى الحق بالقلوب والنفوس ومنها معرفة عبادة الحق الذاتية والحكمية الوقفية والمواظبة ومنها التوجه الجلى بالسلك نحوهم على الصراط الاقوم ومنها فهم ما يخبر به سقراطه والكمال من صفوته من الحقائق ولا يحكمونها معرفة ارشاد الخلق للتوجه الى الحق المستلزم لتحصيل الكمال على الوجه الاسد وهو الطريق الجامع بين معرفة القواطع المجهولة الحفية الضرر وبين الاسباب المعينة الطوية المنفعة لئلا في طلب كل معين محمود يستعان به ويمكن من ازالة ضرر احكام العوائق ومنها معرفة النتائج النامة

للمضار والمنافع وما هو مؤجل منها وما ليس كذلك ومنها اصلاح الاخلاق وتحسين
السيرة والزهد فيما سوى مغلوب الحق وغلبة كل ذلك الفوز لكمال معرفة الحق
وشهوده الذاتي والاخذ عنه والتهبوع على الدوام لقبول ما يلقاه وأمره دون اعتراض
ولا إنشيط ولا إهمال ولا تفقه ولا تأويل يقضى بالتفاهة واليراعى الاولى فالاولى من
كل امر بالتقصير والا بهان تصفو مرآة قلبه تابعا صفاء يستلزم ظهور كل شئ
في الوجود على ما كان عليه في علم الحق من الحسن الذام الذاتي الاذلى دون تعويق
مناقب لترتيب الذاتى الالهى توجيه مبدءا محل القابل او خداج حاصل بسبب نقص
الاستعداد واختلال في الهيئة المعنوية التى يرآته يقضى بسوء القبول ومنتهى كل
ذلك بعد التحقق بهذا الكمال الوغلة في درجات الاكتمال توغلا يستلزم استهلاك
العبد في الله استهلاكاً يوجب غيبوبة العبد في غيبة ذات ربه وظهور الحق عنه في كل
مرتبة وحال وتعلل بما ينسب الى هذا العبد من حيث النسبته وكماله الالهى او ينسب
الى ربه من هذا العبد ومن حصلت له هذه الحالة وانتهى الى ان علم ان نسبة الكون
كاهاليه بنسبة الاعضاء الالهية والقوى الى صورته وتعدى مقام السر الى الله تعالى
ومنه الى خلقه ونفى سقره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكلاما مطلقا يقول حاشدا
الهم انت صاحب في السر والخفية في الازل وانت حسبي في غري فقلت والعوض
على ومن كل شئ ونعم الوكيل نعمت بحسبته ما كفى ما شئت وفي كل ما شئت فكنه
انت عوضنا وعن سرنا والحمد لله رب العالمين واما الشاهد الستة التى في المستقيم
فالاول ان المساقم صفة المضراط واثراد الاستقامة الخاصة والا فاما المضراط الا
والحق عن غايته كالمساقم والاستقامة تلك مراتب مرتبة عامة وهى الاستقامة المطلوبة
التي سبقت في الكلام هود ولا سماعة تعين بها ومرتبة راسخى وهى مرتبة الشرايع
الحقة الربانية المحمّدية بالامر السائبة من لدن آدم بمسحة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ومرتبة شريعتنا المحمّدية الجامعة وهى قسبان ما لا يرد به دون الانبياء ومقدرة في شريعتنا
من الشرايع المقابلة والاستقامة فيها ذكر ما لا يمكن ان يثبت كماله صلى الله تعالى عليه وسلم
فان امت الله ثم اسقم وهذه الحالة الاعتدالية الحققة تثبت عليها صعبة جدا لما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم قد شيدنى هود واخوانها حيث ورد فيها فاستقم كما امرت
فان الانسان من حيث نشأته وقوة الظلمة والباطلة يشغل على صفات واخلاق
طبيعية ورعاية ولكن منها طرفا افراط وتفریط والواجب معرفة الوسط من كل

ذلك والبقاء عليه وبذلك وردت الاوامر وانطقت الايات كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
 الا ترحمته على الوسط بين البخل والاسرف فبكجوابه صلى الله تعالى عليه وسلم من سألته
 مستبشرا في التزهد وصيام النهار وقيام الليل كل ببدن جرة اياه ان نفسك عليك خفا
 ولزورك عليك حقا فاصم واقطر وقم وتم وهكذا في الاحوال كلها نحو قوله تعالى ولا
 تجعل يدك مغلولة ولا تخاف منها ولا يفسر قوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما وماذا ان البصر
 ما طافى ولا رأى صلى الله تعالى عليه وسلم حمر حتى الله تعالى بقر او افعا صوته فساله فقال
 اوقف الوستان واظفر الشيطان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ من سؤلك قليلا
 وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة بوسعة من التهور والجبن بالهلاكة بين
 الانحياز المحجوز والاضباب المشرط وشيئا فذلك كانت يراى ميزان الاعتدال في كل
 مرغيب وترهب وحال وحكم وصلة فخلق حتى عبت للمذمومة ومصادف اذا استعانت
 فيها كانت مخوفة كالتقية والبصيرة وحيلة الخيل في انما الانسان له كذا نسخة
 من جميع العالم كانت له مع كل عالم ومرنية وحال بل مع كل شئ نسبة ثابتة لا جرم فيه
 ما يقتضى الانحياز من تقلة وسطة الذى هو احسن تقويم الى كل طرف وليس كل
 انحياز واجبة عليه ولا مشر السعادة وان كان الحق منتهى الخير وانما المقصود بالانحياز
 الخاص الى منتهى السادات او الى ما يشر سعادة مرشدة خاصة غير متزجة مؤيدة غير
 مؤيدة فاما بعض الانساز جنة ليله في من طرف تلك الجهة اسددها واسلمها من
 العوارق فانه بعد وجدان باعث الطلب لا يعلم كيف يطالب فيكون خالدا جارا حتى
 يتضح وجه الصواب بالنسبة الى الحاضر والمآل الا ترى في انقسام المستقيم فيها مستقيم
 بقوله وتعالى وقوله دون قوله واليه تدين قوله واليه تدين قوله وقوله وتعالى
 بقوله وتعالى وقوله دون قوله وقوله وتعالى بقوله وتعالى وقوله وتعالى
 عابهم الالههم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة ترك القية والنسبة
 وشبههما فان العمل يشمل ذلك اما المراد بها ان يرشاد اغير الى الصراط المستقيم وقد
 يكون عربيا عارضا اليه مثال اجتناعها رجل لذة في امر صلواته وحققها ثم علمه اغيره
 فلهذا مستقيم في قوله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلوة حضور قلبه معه والحضور
 فهذا مستقيم بقلبه وفي ذلك بقية الانقسام انما في تحقيق حقيقة الاستقامة

والاعوجاج والسلوك استقامة الطرف واعوجاجها بحسب الغايات المقصودة والغايات
اعلام الكمالات الندية السبابة مقامات او منازل ودرجات والغايات بتعين بالبدائيات
وبتعيين بينهما الطرف التي هي في التحقيق احكام مرتبة البداية التي منها ينشأ شروع
في السير الذي هو عبارة عن تلبس السائر بتلك الاحكام والاحوال المختصة بالبداية
والغاية حذوياً او دفعاً واخذاً وتركاً فانصباغه بحكم بعد حكم وانتقاله من حالة الى
حالة مع توسع غريزة وجمع همه على مطلوبة الذي هو قلة توجهه واتصال حكم عليه
دون فترة ولا انقطاع هو سلوكه ومشيئه فاذا انتهى الى الغاية التي هي وجهه مقصده
استوفى تلك الاحوال ثم يشأف امره آخر هكذا الى ان ينتهي الى الكمالات المحققة
التي اهل له ذلك السائر الرابع في تعيين بدايات السلوك البدائيات بتعين باولييات
التوجهات والتوجهات اسمها البواعث المحركة للطلب في السلوك في الطرق والحرق
الى معرفة كل شئ بحسب وجوه التمردف المثيرة للبواعث والتوجهات بتعين بحكم
ارادة المذبح قال بواعث كل احد احكام ارادته وشأن الارادة اظهار التخصيص
السابق بعين صورته ومبرئته في العلم والعلم في نفس الامر هو نور الحق الذاتي وعلم
الكمال بالنسبة الى الكمال ومن شأله من الافراد حصه من علمه سبحانه فان
من عرف الاشياء بقدر وجوده فهو نصيب من علم الله لانه علمها باعلامها بالحق والانيه
على ذلك من الكتاب قوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وفي الحديث في ربيع
وفي بصير وفي عقل والبواعث وان كانت تتعين بالعلم الى منتهى الدائرة فقد تتعين
بالنسبة الى البعض بحسب فهمه او شعوره او تذكره او حضوره وحاصل جميع ذلك
تكميل كل جزء والحاق فردا اصل يظهر كل فرد من افراد مجموع الامر في صورة الجمع
وحكمه والمنتهى في جميع ذلك ذوالعين الاغيار مع بقائه التميز على الاستمرار وهذا سر
لا اله الا الله الشروع فافهم وظهر من هذا ان المستقيم عند مدح موج عند آخر لا اختلاف
بواعثها فلا استقامة والاعوجاج كغيرهما من الحقائق راجع الى النسب والاضافات الخامس
في بيان اشرف الوجوه لاشك انك مستند في وجودك وانه اشرف منك سببا من
حيث استنادك اليه فان الرتبة الاولى لها الفعل والقناء والثانية لها الفقر والانفعال
فاشرف توجهاتك نحو مستندك واشرف احوالك من حيث قصد فريك منه او
الاحتفاظ منه ان يقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه التسويع لجلتك بتوجه
مطلق جلي لامن حيث نسبة او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي يستلزم

حكما ينفي او اثبات بصورة جمع او فرق كالترتيب والتشبيه ونحوها ما عدا النسبة
 الواحدة التي لا يصح سير ولا توجه ولا طلب بدونها وهي نسبة تعلقك به او قل
 تعلقك وتعلقك له من حيث آئنه في علمك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة
 كباقي الاعتبارات لم يصح السلوك والاعتقاد ولا غيرها ولو في حق المعارف المتعدي
 التابع اقصى درجات المعرفة والشهود الا لا بد من اعتبار سبق للتعدد والافلاسان
 والاهدية ثم ان المعارف قد يرى هذه النسبة يعين الحق لامن حيث نفسه ولا يعينه
 وبحسب مرتبة فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة لا يقدح في تجريد التوحيد وربما
 وهل عنها قوة ساطعة الشهود او حجة سطوة التعليل عن ادراكها ان يكون عدم
 ادراكها لها لا يتناقض بانها في نفس الامر لان عدم الوجود لا يفيد عدم الوجود
 السادس في النصيحة الترتيبية على هذا الاصل اذا عرفت ان الامتدوحة عن بقا
 نسبة فاضية بالتبازك عنه واحتياجك اليه ولو فرضت انها نسبة تفعل امتيازك عنه
 بنفس التعيين فقط فاجمع ههنا وخالف توجهك اليه من ادراكه اطلاق العلم
 والمشاهدات وقال حضر بعد ذلك بالاعراض في باطنك من تعلقك بالانوارات
 الوجودية والمرتبة الالهية الاسماوية الكونية الامكانية اعراض سال عن الانتهاء
 بحكم نفي عنها والتعلق به ما عدا تلك النسبة التعينية بينك وبينه من حيث علمك
 لامن حيث عينه فيكون متوجها من حيث ثبوت شرفه عليك والحاطة بك توجهها
 هي ولا في الوصف معينا على الصفات والالهام على ما يدور نفسه في كمال مرتبة
 علمه بنفسه وتلاها دون حصره في قيد او اطلاق او الحصر في الجمع بينهما يطلب
 تلك امر الخالص من هذا التوجه قابل الاعظام التعجيلات لتقوى وحدة توجهك سائر
 متعلقات علمك وادراكك فلا تعين لك مراد الا توجهك الذاتي الكلي ومعنى تعين
 لك امر الهيا كرن او كونيا كنت بحسبه وتبعاله من حيث هو لامن حيث انت
 بحسب معنى امرت عنه عدوت الى حالك الاول من الفراغ التام الصفة الهيولانية
 بل وزمان جسيمات لتعين ذلك انما تعين له من خفاء الامر القليل والمعادن له من
 نسخة وجودك فاضية الى ما تعين لك نسبة التعيين الى التعيين وهذا قرات التعيين تعين
 مثله يظهر للجزء الوقتي والمعدل الثام وما سوى ذلك فيبقى على الطلاقة كما هو الحق
 سبحانه لانه من حيث ما عدا ما استمدت منه استمدادات الاعيان وتبين بحسبها باق على طلسته
 الغيبية الذاتية منزلة عن التقيد باسم ورسوم وسل ربك ان يتحقق بذلك ليكون على

صورته وظاهرا بسورته وكل حال ينتقل فيها السارون الى الله هو حكم حاله المطلق
المذكور كان مرجع الألوان الى مطلق اللون الكلي فالج ماشرت اليه واضنه
الى ماسبق من امثال تعرف غاية الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم للخصوص
التصل باعلى رتب النهايات حيث تنبع السعادات وشرع الاسماء الالهية والصفات
واما المشاهد السنة التي في الصراط الذين اتمت عليهم فالاول ان صراط الذين
تعريف للصراط المستقيم من باب رد الانحياز على الصدور والذي اصله الذي ولكثرة
التداول افطن فيه الامر الى ان حذف فيه الياه المشددة ثم الياه الاخرى ثم الكثرة
ثم البذل والياء والنون في الذين ليس للجمع بل لزيادة الدلالة لان الواحد والجمع
في الوجودات سواء وان كان حتما لا عهد اليه ليل المحذوفة على حد العادة ويمكن
مبينا بل معربا واما فصول هذه الاية فكالا جوابية لا سؤالية رابية مبنوية فكان لسان
الربوبية يقول الله بعد اعدنا الصراط اي صراط اتفق يقول لسان العبودية
المستقيم فيقول الربوبية كلها مستقيمة من حيث اتفق فليتها كلها فاي استقامة تقصد
فيقول اريد صراط الذين اتمت عليهم فيقول الربوبية وهل في الوجود شيء لم يسه
رحمني ولم يشمله نعمتي فيقول قد علمت ذلك لكني لست اتفق الا الصراط الذين
اتمت عليهم النعم الطاهرة والباطنة الصادقة من كبر الغضب ومزجته وشأته الضلال
ومحنته فالسلامة من قواع الغضب لا يقضى اذا لم يكن النعم المشددة الى بمطرزة
بالم الهداية المحلصة من محنة الخيرة وورطة الشبه والتجوية والا تأي فائدة في تنم
طاهري بانواع النعم وتأم باطنى يرواج التليفات الملمة من السكون ورواج الريب
والظنون هذا في الوقت الحاضر قدع ما يتوقفه الطاهر من اليوم الاخر فج يرتب
ما ذكره انبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه انه يقول هؤلاء اميدي ولعبيدي ماسئل
فاحرف كيف تسئل تسئل من فضل الله ما تؤمل الثاني في تحقيق حقيقة النعمة المرادة
هذا وتبين المنعم عليهم اما اصل النعمة المشار اليها قال لها سورة وروحها وسر او سورته
هي الاسلام والاذعان وتمعنه ظاهرا الدنيا وروحه هو الايمان والاحسان فالإيمان
لباطن الدنيا وباطن النشأة الظاهرة والاحسان للحكم البرزخي ونشأته واليه
الإشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان عبد الله كالك لزام وهذا هو الشهود
والاستحصار البرزخي فانهم وسر هو التوحيد والايقان وحكمه يختص بالآخرة
واما المنعم عليهم بالنعمة المطلوبة في هذه الاية فان الحق سبحانه قد نبه عليهم بقوله

أعلى ومن ينفع الله ورسوله فذلك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والمصلحين ثم قال ذلك الفضل من الله وكفى بالله علما فهذه المراتب الاربع
كالاجناس والانواع لما فيها من مراتب السعداء والصالحين هو النوع الاخر وكذلك
فضل الرسل في سورة الانعام على اربع مراتب راسها الجامع واستحضر تلك الرسل
فضلا بعضهم على بعض مع اشتراكهم في نفس الرسالة التي لا تفرق فيها لان الفرق بين
احد من رسله الثالث في تقديم النعم الواسعة ونعم الله التي لا تحصى في نعم الله تعالى في نعم
الذاتية كل ما يطلبه الاشياء من الحق من حيث حقها بما لا ينقطع استمداداتها الكمية العينية
وهذه السنة الربوبية لا يتغير الاجابة عنها ولا تنقص في حقها ولا تنكسر بل هي اجابة
ذاتية كالسؤال في عين المسؤل وهذه النعم في الاصل واحدة وامتدتها من حيث
نوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها اما النعم الاعمارية فعمل القسام منها انهم تكرر نعماء
كالاعضاء والقوى والصفات والاحوال الوجودية والمعنوية وهي باجدها صور
الاستمدادات الجزئية وكل فرد من هذا المجموع بالنظر الى فقر الانسان الى
الاستكمال والاسباب العينية على تحصيله فتمت تكرر نعماء المجموع بالعبارة الذاتية
والاستمداد الكلي المعنى ثمريا النسبة الى الكمال التحقق بالكمال وبالتمسية الى
سواهم الكمال اللائق به الموهل له ومن اكدها نعمة التوفيق من الحق من حيث
اسمه الهادي وهي على قسمين قسم يختص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال
الروحانية وقية يختص بالعمل وله ظاهر الانسان ولوازم ظاهريته اما الاول فيشتمل
المشاهدات القدسية والذات الروحانية والملاحظات الاحسانية والانوار الاعنانية
والرياضات الربانية ولذة الخلاص من الشكوك المعنوية والنية المضادة لان الطالب اذا
اعتوره الشكوك والآراء المختلفة المثبتة عن ايم توجيه يكون في السدد العذاب
الروحاني منهرا تحت التسويلات الشيطانية فلا نعمة في حقه اعظم من نعمة اليقين
الكاشف عن حاية الامر والمخلص من ورطة ذلك الشر فتلك طافية روحانية
لا يضافها طافية حسانية لانها اشرف وادوم واقرب الى الاعتماد الحقيقي الاصل
وبها تبطت السعادة في عالم الغيب والشهادة واما توفيق الخلق بالعمل فيشتمل المنازل
الجنائية والذات الحسانية والرواحات النفسانية عاجلا غير مصفى و آجلا خالصا
مصفى كقوله تعالى قل من حرم زينة الله الى قوله خالصا يوم القيمة يعني للذين
امنوا في الحياة الدنيا زوجة بالعدل والقصص والانتكاد وهي لهم في الآخرة ظاهرة

طية مخلصه من الشواب ولهذا ارشد الحق عباده وعلمهم ان يطلبوا منه الهداية الى
صراط من اتبع عليهم خالصا من شوب الغضب وحنة الضلالة فلبان مقامهم يقول ياربنا
رحمتك الاولى العامة قضيت بايجادنا ورحمتك الاولى خصتنا بهذه الخصص
الوجودية فنكون الذين في البسطة كل ذلك من نعمتك الذاتية ورحمتك الامتانية
ورحمتك الثانية التي اوجبتها على نفسك بكرمك من حيث عموم اسمك الهادي
عننا معشر المؤمنين كما اشرت بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما اتممتنا
بنعمة الايمان والافئاد لامرك والاقرار بتوحيدك امتاز كل ما يذكرك وتحييدك
وتفردك بالعبادة بمذاق ادمالك بالسيادة وتطلب تلك العون بمسورة الاتانية عن
بعض الكون ثم انه لما خصصتنا برحمتك الثانية بالحكم الخاص من احكام اسمه
الهادي المقتضى طلب اشرف صور الهداية والسلوك على اقوم السبيل واسلمها
طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز والاحتفاظ بالنعم التي جئت بها على الكمال حيث
سلكت بهم على اسد طريق واسلمه حتى القوا عصي تسارهم بفنائك وخطوا
باشرف لعمالك واشرف جذائك المقدس عن شوب المزج وشين التنازع كما في النعم
المشوقة لاهل السداد الغضوب عليهم ظاهرا والباطن باطن سبيل الرشاد فاستجب
لنا يارب وامننا وعادنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف اليك الرابع
في اطوار العلم المتتمة من التوحيد حسب العلم فان تميز العلم والتوحيد للوجود واما الاول
فليس معناه ان العلم يكتسب التميز لما لم يكن متميزا كيف والعلم تابع للمعلوم وحال له
الاعتماد انه يظهر تميزا المستور عن المدرك لانه نور فله كشف التراتبية
في نفس الامر واما الثاني فلان توحيد الوجود عبادة عن التسلط على الخلق
التميزة في علم الواحد ازلا فيوجد كبريتها لانه القدر المشترك بين سائرنا فيناسب
كلها هذا بذاته الواحدة البسيطة فانه ان الهداية يحكم من احكام العلم اذ ليس
لها الا تعيين المستقيم من المموج والصواب من الخاطئ والشارع من النافع والاولى
من كل مرادين جلب منفعة او دفع مضرة وهذا التعيين ضرب من التميز والتميزة
في الذين انعمت عليهم نعمة العدل والاحسان ونرايتها والاحسان نعمة العلم لان
الحق نعمة الجهل فاصل نعمة الهداية العلم لكن العلم من حيث هو مطلق لا
يحكم له و من حيث هو مضاف له احكام يختص في قسمين من حيث اضافته
الى الحق كالقدم والاحاطة وغيرها ومن حيث اضافته الى الممكنات فالعلم الكلية

المختصة بالممكنات من جهة علم الحق سبحانه هو مطلق اختياره لعبده ما يؤيد الخير
والخيرة في كل حال يتلبس به او مقام يحمله او يمر عليه او نشاء يظهر بها نفسه
او موطن يتعين فيه النشأة او زمان يحويه من حيث دخوله في دارته او مكان
يستقر فيه من حيث هو متعبد واول كل ذلك و مبدؤه هو من حال تعلق
الارادة الآتية بالظهور ما في علم الحق من تخصيصه ثم اتصال حكم القدرة به
لأجزاء في التطورات الوجودية وامراره على مراتب الآتية والكونية وله في كل
عالم وحضرة يمر عليه صورة يتناسب وحال يخصه ووديمة يأخذها هي من الجملة
التم واما تفاوت الخطوط من التم الذاتية والاسماوية بحسب استعداد وحظه
من نعمة حسن الخلق والتسوية والتعديل والتهمم به بموجب المحبة الذاتية التي
لا سبب لها ايضا حال التصوير فكهم بين من يشر الخلق تسويته وجميع له بين يديه
المقدسين ثم يفتح بنفسه فيه من روعه ففعا استلزم معرفة الاسماء كلها ووجود
الملائكة واجلاله على مرتبة النياية في الكون وبين من خلفه بيده الواحدة او
بواسطة مشاء والذي يفتح فيه الملك الروح بالاذن كما ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم
قال يجمع خلقي احديكم في بطن امه الى ان قال ثم يومئذ ثلاث يفتح الروح فيه
لذلك قرع المستنكر المسائي عن السجود والعتة وقال ما منعك ان تسجد لخالقك
خلقت بدي وارك ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم بالود كثيرة منها قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وعلى صورة الرحمن وقال في المزمور
اذا قتلت فأحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته وورد
ايضا ان الله اذا خلق خلقا للخلافة مسح جبينه على ناصيته فذبه على مزيد التهمم
كما ورد ايضا ان الذي يشر الخلق الخلقه اشياء بجنة عدن وكنية التوراة وغرس
خلوي وخلق آدم القاموس في اطوار وجود الانسان فانه لا يزال مباشر في مراتب
الاستبداع من حين افراز الارادة له من مرحلة العلم باعتبار نسبة ظاهريته
لا نسبة ثبوته وتسلطها اياه الى القدرة ثم تعبته في القلم الاعلى ثم في المقام اللوحى
ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع في العناصر
ثم في المولدات الثلاثة الى حين استقراره بصفة صورة الجميع وهذه المباشرة
تابعة للمشية والمنايا التابعة للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي فتمم به و مناسهل
في حقه كما نيه على الامرين بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة سيدنا ابراهيم

عرش الرحمن الموت سعد بن معاذ وقال في طائفة أخرى لما ذكر ان الموت
يشقى خيار الناس الامثل فالامثل حتى لا يبقى الا خثالة كخثالة التمر او الشعير
لا يبالي الله لهم قاتل من تموت لموته عرش الرحمن عن لا يبالي الله به اصلا فكما
هو الامر اخرا كذا هو اولا بل الحاجة عين السابعة ثم نقول و مكث الانسان
في كل عالم وحضرة تمر عليهما و منهم اهل ذلك العالم بخدمة وامداده وحسن
تلقيه بحسب ما يدركونه من سعة العناية وما من عالم من العوالم العلوية الا وهو
يصدق التوبيخ او الاعتراف المنصوب الفدية مسيئة بعض الارواح الذي يتصل
حكمه به عليه والافلاك بالنسبة الى الباقي فيخرف عما يقتضيه الاعتداد الحال
المتوسطى الرباني الذي هو شان من يختار للنيابة و اذا دخل عالم المولدات
وسما من حين امدى مرتبة الممدن الى عالم النبات ان لم يمتحبه العناية بحسن
الموت والحراسة تخلف عليه فانه بعدد آفات كثيرة من ان يتجرب ببعض المناسبات
الى نبات ردى لا يأكله الانسان اولا يمكن اكل الايون ويفسد ذك النبات
ويخرج الى عالم المصير فيبقى حيا حتى يؤخذ له في له حول مرة اخرى واما
عمرات فأت للنبات الصالح من ردد شديد او حر مفرط او رطوبة زائدة او يس
مباح ثم لو تناول حيوان لم يقدر الايون اكله و اذا قدر مد اناة كل ذلك
وتناول الايون او احداهما وصار كجوز ثم دما ثم منها فقد يخرج على هذا الوجه
الذي يقتضيه تكويته ثم يقفر البنا الى لعبة الحراسة والرعاية فاما امين في الرحم
فقد تعدى مراتب الاستبداد وصار مستقرا في الرحم منظورا فيه بوجه علم مقالا
او شرعا فيحتاج فيه الى حراسة اخرى ورعاية بحسن الغذاء والاعتدال حركات
الولادة وسلامتها من الآفات و ان يكون اتصاله عنها في وقت حاله سيور
مناسب ففحصه فحقا الفقه من حكمي الزمان والكلان شاهدين على كثير من
احواله الباطنة والخفائض بحال الولادة شاهدين على معظم احوال الحضرة وسر
الابتداء في السلوك الى جناب الله سبحانه او الى ما يرغب فيه ويطلب الاستكمال
به يذبه على الامر للجامع بين المظاهر والباطن وجملة الحال انه ما من مرتبة من
هذه المراتب الا والالسان من حيث الخلق التقديرى المنبه عليه بقوله خلق الله
الارواح قبل الاجساد بالفي عام ويقول ان الله مسح ظهر آدم فخرج نوره
كشمس القدر الحديث واما اخيرة ان تعين صور الاشيد في لوح المحفوظ بالكتابة

الآلية العلمية سابق على التفتيات الروحية والجمالية معرض الآفات التي اجلنا
ذكرها فإن من يكون إحدى السنين من حين صدور من غيب الحق الى
عرصة الوجود المسمى ان يتوفى من حيث حقيقته وروحانيته في عالم و حضرة
متذكرا حين كشف الغطاء عنه ناصر عليه يسئل عن إشاق الست فيقول كأنه
الآن في اذني وغيره بخير ما هو اكثر من ذلك عن يتوفى ويكرر ولو حه
وخروجه المقتضيان كثافة حجب وكثرتها وتغلبه في المحن والافات لغوذ بالله منها
فما من نشأة من النشأت الاستيعابية والتطورات الاستعرارية الى حصول نشأة
الجنانية الا والله فيها على الانسان نعم كثيرة موقفة ومستجيبة في الموقفة نسبة هي
من لوازم كل نشأة وسالة بتأليس الانسان بها ثم يتأخى في العوالم والارباب
والاطوار والغير الموقفة نسبة الحراسة والعتابة والعبادة يقول الاعمال الدينية
وصحة الموقفة الموقفة النبوة الداني ونسبة الارتقاء والقبول الداني وحسن
التوبيخ والتبديل والتأنيب ونسبة التحلي لتجمل ونسبة اشهاد الحقائق المتعددة
في كل ان ونسبة حسن الموافقة في كل ذلك ونسبة الامداد بما يحتاج اليه في ذاته
واخرها وفي الوصول الى مرتبة الكمال الذي اهل له ونسبة التوفيق والهداية
المقربين للمدى المتأقنين لما عليه المدى ونسبة العافية وشرحه الاسباب الملائمة
واعلى الكلي واشرفها نسمة المشاهدة الذاتية التي لا حجاب بعدها مع كمال المعرفة
والحضور معه سبحانه على اتم وجه يرضاه لا يكمل منه ومنهم من له دين وبرزخا
واخرة فيقوله صراط الذين ائمت عليهم بالنسبة بمن يعرف ما بينا هو ما اشرنا
اليه السادس اول موجود تحقق بالقلم الآلية القلم الاعلى الذي هو اول عالم
الدين والتسليم فان المؤمنين وان كانوا على في الشكفة لكنهم لا يشعرون بهم
بالفسوم فضلا عن شعورهم بنسبة الله و آخر الموجودات كتحققها بهاء النعم هو
عيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلوات لانه لا خافية لله بدمه الى يوم
القيمة بل لا يبق بعد انتقاله وانتقال من معه مؤمن على وجه الارض فضلا عن
ولي كامل كذا اخر نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله فيأبى ان فهم ما ذكرنا ان يستحضر
عند قوله صراط الذين ائمت عليهم القلم الاعلى وعيسى ومن بينهما من منح النعم
الآلية التي عددها فانه لا تقوته نسمة اصلا لان انها محصورة في المذكورين

ومن بينهما لاسيا اذا استحضر قوله تعالى على لسان نبيه هؤلاء لعبدى ولعبدى
ما سأل وصدق ربه بما يجانه التام فيما اخبر عن نفسه وفي وعده بالاساية وانه سبحانه
عند من عبده به فان الله تعالى يعامله بكرمه الخاص واعتقاده فيه لاجاله وهو
الصادق الوعد والحديث الجواد المحسان واما المشاهدة السنية (في غير المقصود
عالمهم) فالاول انه ودد في الشريعة ان المقصود عليهم اليهود ولا الضالين النصارى
و اذا عين الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض مهمات الكتاب فلا عدول منه
الى محتمل آخر اصلا فاعلم ذلك الثاني في مراتبه ان درجات الغضب وثمره
العقاب ثلاثة وكذا درجات الرضا وثمره النعيم كما ان مراتب الهداية والايصال
والبقي وغير ذلك كذلك فاولى درجات الغضب تقضى بالحرمان وقطاع الامداد
العلمي المستلزم لسلط الجهن والهوى والنفس والشیطان والاحوال القديمة
لكن موقفا الى النفس الذي قبل آخر الانقاس في حق من يختم له بالسعادة كما
توت شرعا وتحقق سواء كان سلطنة ما ذكر ظاهرا او باطنا والرتبة الثانية يقضى
بالسحاب الحكم المذکور باطنا هنا وظاهرا في الآخرة برهة من زمان الآخرة
او يتصل الى حين دخول جهنم وفتح باب الشفاعة وآخر مدة الحكم حال ظهور
حكم ارحم الراحمين بعد انتهاء حكم شفاعة الشاهدين وفي هذه الرتبة حالة اخرى
تقضى بالسحاب حكم ظاهر الغضب هذا فقط منها يتبين المحن على الانبياء واهل الله
ويعنى باستنها حكم هذه الشدة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها
حين وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم وهذا الحكم باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قوله المذاب وله التعذيب ومن يد الرقي في الامور التي سبق العلم انها لا تنال تاما
الا بهذه المحن ونحو هذا سر عزيز جدا لا اعرف له ذائعا وذلك ان الحكم
انما امتازوا عن سواهم بسعة الدائرة والاستيعاب الذي هو من لوازم الجمعية وقدمى
اختصاص مرتبة احدية الجمع بالانسان الذي هو من آة الحضرتين وحضرة الحق
مشتملة على جميع الاسماء والصفات والغضب ايضا من اسمائها والمجازاة الشريفة
الصفائية الاولى انما كانت بين الغضب والرحمة فمن هو من آة كاملة بصورة الحضرة
لا بد ان يظهر فيها كل ما اشتملت عليه الحضرة وما اشتمل عليه الامكان على الوجه
الانم فلا جرم وقع الامر كما علمت ولو لا سبق الرحمة الغضب كان الامر أشد
وكا ان حفظهم من الرحمة والنعيم والجلال اعظم من حفظهم من سواهم بما لا يشبه

كان الامر في الطرف الآخر كذلك لكن في الدنيا لان هذه النشأة هي الظاهرة بالحكم
حاضرة فالامكان مقتضية التفاضل والآلام ونحو ذلك وعند الانتقال منها بعد التحقق
بالكمال يظهر حكم غلبة الرحمة الغضب ونمرة الاستكمال بواسطة هذه النشأة
الجامعة اما حكم من دون الكمال فبالنسبة اليهم بحسب قرب النسبة وبعددها ولذا
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا الاولي ثم الاولي ثم الصالحون ثم
الامثل فالامثل ومن تمت رحمة للعالمين فدا بنفسه في الاوقات المشيدة المقتضية
عموم العقوبة الساطية الغضب ضعفاء الخلق وكذا نبه على هذا السر لما رأى جهنم
وهو في صلوة الكسوف وجعل يجرها عن وجهه بيده وثوبه ويتأخر عن مكافه
ويتضرع ويقول المهدى ياربى انك لا تغضبهم والافهم الإمام حتى عجزت هذه الآية قوله
تعالى وما كان ليعذبهم وانت قيمهم الرتبة الثالثة للغضب بالنسبة الى طائفة خاصة
تقتضي التأييد كالحكماء والفقهاء كالنبي رسلنا صلى الله تعالى عليهم عن رسول
قطرة عليهم السلام وهو النبي يقولون ان الله قد غضبنا او غضبنا الى غضب فله مثله وان
بغضب يمد مثله فشهدت بك الله شهادة يستلزم بشارة لو صفت في رأس احد من
رحمة الله ولو جاز افشاء ذلك وكشف سر تردد الناس الى الايدى ولتأنيدهم الى توبة
صلى الله تعالى عليه وسلم سر ففتح باب الشفاعة وسر حشبات ومينا وسر فيضع الجبار
قدمه فيها اي في جهنم فيتردى بعضها الى بعض ويقول قط قط اي حبي حبي وسر
السجدة الاربع وما يخرج من النار كل مرة وما تلك المعاودة والعودة وسر قول
مالك خلزون جهنم ثيبا صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر مرة يأتيه الاخراج اخر من
يخرج يشقاه يا محمد ما ركت الغضب بذلك سر قوله شققت الملائكة وشفع
التيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وغير ذلك من الامرار التي مر بها
يظهر ما ينبغي والمقول ولكن الامر كقول بعض التراجم وما كل مطلوب بلحسونة
ولا كل ملائكة عيون الطيبا يروى الثالث في حكمه حكم الغضب الالهى بتكميل
مرتبة فطنة اشياء فانه وان كان كذا بديه المقدسين عينا مارة لكن حكم كل
واحد يختلف الاخرى فالارض جميعا قبضته السواوات مطويات جنة فلهذا الواحدة
المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والخلان والاشقى القهر والغضب ولو انهم انكسر
منهسا ولو ساطة يظهر حكمها في السعداء القاطنين بشرط العبودية وحقوق الرعية
حسب الامكان وفي الاشياء المعتدين المصيرين عن سبب الاعتداء المفرطين في حقوق

الالهية الطيفين الى انفسهم بالا يستحقونه وغاية حفظهم من تلك الاحكام ما انفصل
 بهم شفاعته طاهرة الصورة الانسانية المحاكاة بصورة الانسان الحق في الكمال وشهافته
 نسبة الجملة والجزء المشترك اظهر عموم الرحمة الظاهر والحكم في هذه الدار وقد عرفتك
 باسرارها فتذكر قلبا جهلوا كنه الامر اغتروا وادفوا اجزوا واشركوا واخطوا
 في اضافة الالهية الى صورة تشخصه لم يظهر عليها من احكام الالهية الا اليمض فلا
 جرم استدوا بذلك لانزال احكام الغضب فالحق من حيث اسماء الحكم العدل يطالبهم
 بحق الالهية ويحكم بينها وبينهم والغضب لها عني من يحبس حقها وجار ولم يقدرها
 قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغايتها الرحمة لذات الامتياز التي هي للوجه الجامع
 بين اليمين ما تأخرت بقوة من شأنه ما ذكر هذا مع الامانة من سلم من الحور السكينة
 لو لم يكن الاجورنا في ضمنه وبما آتاه عليه سلام حين مخالفة هذا فيمكن غيره فان
 اذنب وسلب عنه ما سلب كانه يتألف الكمال من ربه ولا ريب منه رجع الى مقامه
 الكريم فكل من ذلك نصيب يحيى ثمرة الامانة والالتزام الى ربه والامانة
 يحكم وان منكم الاواردها امامهم يستحق به فانه كما تحبنا الى عزم الحور والعظم الشار
 الحق سبحانه بقوله تعالى ولم يؤخذ الله الناس بما كسبوا الا بالة ولكن استوى للرحمة
 العلية من حيث الرسم الرحمن على المرش السبط صور السلام شائعة الصورة واحدة
 الفعل من حيث الاصل والفاعل منع من ذلك فتأخرت سلطة الحكم العدل الى يوم
 القيمة الذي هو يوم الكشف والفصل والقضاء الظاهر الشامل فهناك يظهر الامر
 تماما للجمهور والسرفية انما ظهرت تلك السلطة ههنا ما جاز احد على احد ولا يجازر
 على ظاهره ولا يقرى على الله وعلى عباده وان كان الناس امة واحدة فكم كمال اذا مرتبة
 الفيضتين ولا تظهر سر المحاذاة بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات اللازمة لهما
 ولا كان حلم والاجر ولا عفو ولا تبديل سينة بحسنة فحين اذا كلاً عده هؤلاء وهؤلاء من
 عطاء ربه لا جرم وقع الامر هكذا فحقت الكرامة وحكمت النعمة وظهر حكم الغضب
 ثم غلبت الرحمة الرابع في حكم غضب العبد على الغير حكم غضب الكمال من هذا القليل
 اي انما يظهر بسبب التصغير في الحقوق الالهية وحصرها في صورة معينة لا ينفذ في
 حجبها وسببها انهم يظهرون لها بعض مظاهرها العادلة المتدلية من مظاهرها المتعرفة
 للخدمة بسوء قبولها احسن اعتدال الالهية واعطائهم كالاتها لانهم يغضبون لانفسهم
 من حيث انهم عبيد كما ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان لا يغضب لنفسه واذا

غضب لله لم يبق غضبه شيء فطابق غضبهم في الحقيقة عبارة عن تعين غضب الشيء
 قههم من كونهم محالية ومجالية اسماء وصفاته لا كغضب الجمهور وقد شهدت الشريعة
 بذلك في قصة ابى بكر ثابته صهبا و بلالا وبقية السنة عن الوقوع في اذى سفيان
 لما امر بهم وقالوا له بعد ما اخذت سيوف الله من عدو الله فقال لهم ابوبكر تقولون
 هذا لشيخ قريش وكبيرها او نحو ذلك فلما بلغ ذلك اهل البيت صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال املك غضبتهم بالابكر ان غضبتهم لغضبت ربك فرجع اليهم وقال
 استغفروا لى يا اخوتى فقالوا غفر الله لك فانهم ان ثمة من يغضب الحق لغضبه
 ويرضى لرضاء بل ثمة من نفس غضبه غضب الحق وعين رضاه هو رضاه الحق
 وغضب الحق حالة ناتجة عن اثر طيبى وفعل غير موافق لمزاج الغاضب و مراده
 وهذا حكم اصل الله مع باقى الصفات ليس حالهم كمال الجمهور الخمس في سر حكمهم
 الغضب في الغاضب والمغضوب عليه اعلم ان باطن الغضب راحة متعلقها الغاضب
 والمغضوب عليه اما الغاضب فانه بنفسه يغضب الغاضب وحده متعلقها الغاضب
 من الضيق بسبب عدم ظهور سخطه نفسه تماما التي بها نبيه وفيها لذته وذلك
 التمدد اما لوجود ان المازع او اعتبار الامر المتوقع منه ان يكون محلا لثبوت الاقدار
 تماما او آلة مؤانية لما يراى من التصرف بها وفيها واما سره من جهة المغضوب
 عليه فتلاثة انواع تعبير ووقاية وتكميل اما الوقاية فكما صاحب الاكلية تسأل الله
 العفو والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو واحد وقدر ان يكون الطيب
 والده او صديقه او شقيقه فانه مع قرط محبته تبادر اقطع العضو المثل لما لم يكن فيه
 قابلية الصلاح فزاد مباشر الابداء وهو سر يك المتأذى بذلك فاذ كرما ترددت في شيء
 ترددت في قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت واكره مائة مولا يبدله من ذلك
 والوالد يظهر الغضب لولده رعاية لمصلحته وهو لذاته غير غضب وانما يظهر له
 لتصور نظره وعدم استقلاله بالصالح دون زهر وتأديب وتعليم وانما التعبير فتاله
 ذهب من مزج برصاص ونحاس بمصاحبة لا تحسن الا بالجموع كاهو مجرب في بعض
 العمليات الروحانية المشترط فيها مجموع الاماكن بحيث لو نقص منها شيء لم يحصل التقصود
 ثم اذا انقضى وقت المراد وحصل المطلوب اواسى مدة حكمه وقصد تميز الذهب من
 غير ما لا يد وان يعمل في النار الشديدة ليظهر كمال الذهب الذاتي بانفراده كما لو رذكان اسله
 ماؤه الى اسله لكن تنريد عارية وكيفيات مطلوبة استفادها بمحاورة غير الجنس وهكذا

الامر في القضاء اذا استجضت الطيبة منه المراد رعت بالتفضل وانيه الاشارة
بقوله تعالى ليجزي الله الخبيث من العليب الآية وانزل من السماء ماء فسالنا او دبة
بقدرها الآية واما التكميل فمشار اليه في تبديل السيئات بالحسنات وفي قوله
اسلمت على ما سلمت من خير وفي الجمع بين حكم اليمين وفي استجلاء الرحمة المستبطنة
في الغضب والقهر وفي استلزام حلاوة الحليم مع القدرة واستجلاء كمال الصبر مع ان
لا يكره من خارج فافهم وارفق فانك ان علمت عن هذا الخط وقت الروح لا وقت العود
استجلبت سر القدر المتحكم في العلم والعالم والمعلوم ومن رقى فوق ذلك رأى غلط
الاضافات السابقة في الاسماء والافعال والصفات والاحوال فان رقى فوق ذلك رأى
الجمال المطلق الذي لا يفسد عنده ولا يتوافت ولا غلط ولا نقص ولا تحريف فان رقى
رأى الجور والعدل والظلم والحكم والاعانة والتعظيم والحقوق والموادة والتقصير وغير
ذلك كلها غير متفرقة في السجرات الوسيطة مستهلكة في عرفة لذات الاحدية فان رقى فوق
ذلك سكنت فلم يفصح ونخرس فلم يوضع وعي فلم ينظر وذهب فلم يظهر فان اعتد ظهر
بكل وصف وكان الحق المحيط بكل حرف لم يقبض عليه امر ولم يستقر في حقه عرفان
ولا نكر السجس على ما يقال في هذه الايات في مراتب الرضا انتم لانتم والتميم
بها وايضا في مراتب التيم والالام الحكيمة امام مراتب الرضا فالرضا الحقيق هو الرضا العبد
وكل منه ثلاثة اقسام حتى الحق تعالى فالاولى رضا الحقيق عن الموجودات من حيث
استصلاحها لان يتوجه اليها بالابحار وينسبط من الاحسان والثانية الرضا عن كافة
المؤمنين والثالث الرضا عن خواصهم وعن الانبياء والاولياء وهو سبحانه خاص يتعلق
بالانبياء مطلقا واخص وهو الذي عينه سبحانه بقوله الامن ارتضى من رسول فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه وهذا العلامة عن فائده رضا خاص لآخر الرسل
حتى انما على عليه وسلم فانه عينه آخر الصفات الالهية تحكما في الاخرة في السموات فكان
المظالم الآخر بالآخر محبة وكالا نسب واما ان الرضا آخر المصالح الكلية فلهذا في اشياء
الجزائية المسيحية بعد ما عده عليهم الله بقوله قد بيني لكم فانه فيتمتعون ويسألون
فيقول رضائي بكم فيجدون من الله لا يقدر قدرة احد فعمل ان رضا سبحانه كمال
نسيمهم كان شهوده روح كل ام وامام رتبة في عرفة الانسان فالوليها رضا من حيث
الباطن عن ثقله وما زين له من الاحوال والاعمال عموما واخص منه ما ورد من ذكر
المؤمن له رضى بالله رب العالمين وبالله توفى عما عملتم في الدنيا من حيث الظاهر

عن ربه بما عين له منهم صور الاعمال والاحوال الظاهرة التي يتقلب فيها في معاشه
دون قلق مزعج يجر به عيشة لانه تعلم ان بها دون تمن وتشتت فان ذلك من
احكام المرتبة الثانية فلما الثانية من الرضاء مقروته بقوة الايمان وارتفاع المهمة من
جانب الحق فيها وعدواخير عاجلا في امر الرزق وبقاى المقدرات كاقال الا في كتاب
مبين فن اعرف ان الله ارف به من نفسه واعرف بمصالحه واشد رعاية لها ويرى
دقائق الطافه وحسن معاملته معه مما حرمها غيره فانه يرضى عنه ومما يقبله وان تالم
طبعه فذلك لا يقدح انما المعتبر نفسه القدسية وللرضاء من صفاتها الامن صفات الطبع
والتمجال يكون عليه احد من هذه المرتبة الثانية ان تقرر في نفسه او لا يتخلف في كل
حال من ارادة تقوم به ان يجعل ارادته شيئا لحكم الشرع فما رضى به الشرع رضى به
لنفسه وفي غيره ومن غيره دون غرض له غير ما عينه الشرع اما اعلى مراتب رضاء
العبد ان يصحب العبد الحق لا يمرض ولا يوقع مطلب معين ولا ان يكون علة محبة
ما يلعبه من كماله او يلقه عنه او ياتيه بل محبة قائمة لا يتبين لها سبب اصلا وكل
واقع في العالم برامك ارادته فقلده ويتلقاه بالبشر فلا يزال من هذا حاله في راحة دامة
لا يتصف بالذلة ولا يانه مقهور او متضروب عليه فلا تالم وعزير صاحب هذا المقام وقته خافية
لا يرين احدها عزرة المقام في نفسه او من النادر وجدان من يتأشب الحق في شؤنه
بحيث يسره كل ما يظلمه الحق كانه فاعله والمختار له والاخر كون الطريق الى تحصيله
مجهولا ولما كان الانسان لا يخرج نضوا واحدا عن طلب يقوم به لان الطالب وصف لازم
لحقيقته فليجمل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهي ان يكون
متعلق طلبه ماشاء الحق احدائه في نفسه او في غيره فيحصل اللذة بكل واقع وان كان
بغير حاله وما رأيت بعد الشيخ من قارب هذا الا شيخا واحدا هو من اكبر من
أقبيته اجتمعت به في المسجد الأقصى اعرف له من العجايب ما لا يقبله اكثر العقول
واما مراتب النعم فاربعية حبة خيالية روحانية والراية السر الجامع بينهما الحسب
بالانسان وهو الاستهاج الالهى بالكمال الذاتى يسرى حكمه في الباطن والظاهر
ومراتب الالام الثلاثة في مقابلة هذه الثلاث ظاهرة والراية المقابلة للاستهاج هو
سفة الغضب المحدث كل الم والحراف في المراتب الثلاث وفي الاجسام الطبيعية من
الانحراف على اختلاف مراتبه واتم مراتب مطلق اتتم رؤية الحق على جهة ان يكون
الرأى خلقا والمرئى حقا فهذه لذة فوقها وما سوى هذه من المشاهدات فلما دون هذه

واما التي تفتي والالذة معها الى هذا اشار صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وارزقني لذة
النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرعدا ولم يقل وارزقني النظر اذ الشرف
والنعم في العلم وبجود الرزقة دون العلم لا يجدي رب امرئ نحو الحفيضة فانظر رب
له امري ويجهل ما يرى ولذا قل العلماء النعم والالذة ادراك الملازم من حيث هو
ملازم بحيث لا ادراك لانعم ولو في المال والجاه والمطعم الشهي والنظر اليهن فتفاوت
النعم يتفاوت قوة ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبة للمدرك ومن تحققي
بالكمال حتى صار منها الاحكامه صار فروعها ثم المتعين من كونه عين النعم ونفس
الالذة لانه اصل كل شيء فيظهر حكمه متى اراد فياشاء من الصفات والاحوال واما هو
فيلتذ بكل ما ياتيه المتذوق مع اختصاصه بتعمقه باستجلائه حسن كماله وما يستعمل عليه
مرتبة فهذا عزيز جدا والحق سبحانه قادر ان يرزقنا اياه قريبا لا بعدا ودون هذه
الحال من واقعت مراد انه الطبيعية والفسانية مراد الحق وعلمه بملاحظة ذلك
في كثير من الاوقات لاستحالة دوامه ومثله اودونه من مكن من الابرار الى الحسن كل
ما يشته اودته قدوته وهذا يمكن شرط في الكمال لا الظهورية واكثر الناس تالا
في الدنيا من كثرة غيبة الاماني الشهوة وبقيت الحق ظهورها في الحائر جمع نقص عزائه
في اكثر ما يتوخاه لافق الله منها واما المشاهدة الساتية التي في قوله تعالى [ولا الضالين]
فالاول ان الضلال الحق عبده هو عدم عصمته اياه عما شاء عنه وعدم معرفته وامداد
بما يشاء من الاثبات بما امره او الانتهاء عما شاء عنه وسر الاضلال والاستهزاء
والكبر والجماع ونحو ذلك من باب تسمية الفروع باسم الاصل او مكر العبد واستهزائه
هو الاصل المتقدم الجالب فانما يظهر هذه الاوصاف ويتميز بهذا الحكم من سر
سبجهم وصفهم فافهم الثاني ان الضلال هو الخيرة ولها ثلاث مراتب خيرة اهل
البدائيات وخيرة المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وخيرة اكابر المحققين فمن
الخيرة باهي مشهورة ومنها باهي مخوفة وما سبب الخيرة الاولى العلة فهو كون
الانسان فقيرا طالبا بالذات كل نفس ومطلوبة الكمال الذي هو غاية واليات يتمين
بالهمم والمتامد والمذاتيات الداعية الحادثة وقد سبق مستوى فقام بتعين للانسان
وجهة يرجعها او غاية يتوخا او مذهب واعقاد بتقييده في حائرا قائلا لانه متقدم من
حيث الشهادة لاغنى له عن ان يكون الى امر مستند اليه ورجع نفسه ويقول وكذا امره
وما يرضيه من الاشغال والحرف فانما جنته المناسبة بواسطة بعض الاحكام المراتبية

رؤية او سمعا انجذب الى ما يناسبه من المراتب واختلاف البواعث التي هي مخاطبات
نفسانية داعية للمخاطب بها الى الاصل الذي يستند اليه ذلك الباعث هو السبب
في انتشار الملل والتدخل والمخاض المتفرعة على ما عينه الحق بارشاد الرسل والانبياء
وكل مقتضى حق فالحكمة سابقة شاملة للحكم كاسم واول منزل التجربة الاولى تعيين
المطلب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحل ثم ما يمكن الاستئناس به
في تحصيل الغرض ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها فلما عينت هذه الامور الخمسة
خرج زول هذه الخبرة ثم ان حال الانسان بعد ان كان يتعين ذلك اما ان يستحوشه ذلك
الامر بحيث لا يبقى فضله يطلب بها المزيد كاهو حال اهل التدخل غالبا او يبقى فيه
فضله يحو فتراه مع ركونه الى حال معين فمحصن اعيانا عشا بهجد ما هو اتم ما افرك
واكثر جده في ما حصله فان وجدنا نقطة الانتقال الى دائرة المقام الثاني والكلاب
فيه كافي الاول من انه لا يخلو عن اخذ الامرين لاسيما اذا رأى ان المتوسمين تميزوا
احزابا وكل منهم يرى انما يوجب لغيره ويرى ما يشكل طائفة فلا يجهدها يقوم على
ساق والتفويض وادعة فيختار ولا يدري ان المعتقدات اصول في نفس الامر فالى
الاعمال الصنع حتى يغلب عليه حكمه مقام قيطم في اليه او يبق في الاستاذة ويسبق الطالب
وبعد المزية الحجاب فيصير من اهل الكشف وساله في اول من هذا المقام مكانه فيها
تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعين المشاهد السنية ورأى حسن معاملة الحق
معه هل يستعيد بعض ذلك او كله يبقى فيه بقية من غلة الطلب وانصحو فينتبه ان
كل ما اتصل بالحجاب والواسطة كقَالَ تعالى وما كان ليشتر ان يكلمه الله الاية فاهما
فيه حكم لا محالة فلم يبق على طهارته الاصلية فيطرق اليه لا محالة وسبب اذا هرفت
سراويله والوطن والمقام الذي هو فيه والوصف المطلب عليه وان تسكن من قلته
اثرا فيما يصل اليه فلا يطمئن وخصوصا ان تذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
حال رؤية المسيح كل وقت وتغير لونه ودخوله وخروجه وقتقه لمن ساه عن ذلك
ولمعه كقَالَ قوم عاد فلما رأوه عارضوا الاية وكفوله صلى الله تعالى عليه وسلم للمجاء
جبريل في انشام بصورة عايشة ورضي الله عنها في سرقة حرير وقال هذه زوجتك ثلاث
مرات ان يكن من عند الله يفتنه ولم يحزم ونحو ذلك مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
زويت لي الارض فآثرت مشارفها ومنازلها وسيلها ملك امي يابري في مناه قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن عشر الفوارس من طلائع الهندى اتلتى في حرازل من

وتبينه اني لا اعرف اسماءهم واسماء آبائهم وقبائلهم وعشيرتهم وان خبوا لهم فيطامع
على لون فرس قبل ان يخلق بسنانه سنة وكثير فلا يحزم لعلمه بان الله يحو ما يشاء
ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما يقتضيه ولا ما لذى يستعين من كنهه غيرها
فييديه يقضى على اخباراته وسبب الواسطة بواسطة مظاهر رسالاته والخاصة اصباح
احكام حضرات اسمائه وصفاته قل ما كنت بدما من الرسل وما لدري ما يفعل في
ولا بكم تبني على ذلك وتاديب الالهى مانع من حضر الحق فيما اخبروا فظهر ادنى
ربى فاحسن تاديبى لا جرم كان على الله تعالى عليه وسلم كذا ذكر عنه الثالث في حيرة
المتوسطين وسرها الانسان المشاورية بعد تعدى تلك المراتب واحكام الحيرة ومع
كشفه وجلالة وصفه بخار لانه يرى من قوته كذا ذكرنا ويعرف ان الحاصل له من
فضلات تلك العطايا القدسية التي للكامل فنقول لما يقضى حال الاعلى الطمانية
لذاته فاحصل الى اوجب تقدم طمانينة فلا يركن اليه لاسما اذ ارأى من واقفه في مطلق
الكشف يرد بعضهم على بعض كوسى مع الحضر عليهما السلام وغيرها كل يخرج
بالله وبما علمه الله والحق صدوق والمقالة ثالثة ولكل منه سبعة قسط ولكن
فوق كل ذى علم عليم فما من طامة الا فوقها طامة فلا تقف وسر فالطريق في وراء
الحاصل والامر كالمري وعند الصباح يحمد القوم السرى وسرها ان الخلق كلهم
مظاهر الاسماء والصفات ولكل اسم وصفه تجليات وعلوم واحكام فظهر في كل من
هو في دابته وتحت تصرفه ولما كانت الاسماء متقابلة كانت احكامها وآثارها ايضا
كذلك لذلك ظهر السبب وان لم يكمل كشفه بعد ان سبب الاختلاف هذا هو سبب
الاختلاف في الاصل انتهى في التبيين تامة للاحق والخلق في الحكم والحال تابعون لها
ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه كان حكمها ايضا ذا وجهين
فالمتجهون من اهل العقائد غلب عليهم حكم وجه المقابلة واهل الاذواق المقيدة
غلب عليهم حكم وجه الاتحاد مع بقا التميز والتخصيص الذي يقتضيه مرتبة ذلك
الاسم والا كابر لهم الجمع والاطاعة بالتجلى الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع
فلا يتقبلون بذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذاتي واعتقاد كل معتقد ويمررون
في الجميع وجه الصواب والحسن النسبي لان حكم علمهم وشهودهم يسرى في كل
حال ومقام ولهم اصل الامر المشترك بين الانام الرابع في سر حيرة الكمال الانسان
اذا تعدى ما ذكرناه واستخلصه الحق نفسه واستخلصه حضرة احدية حمده وقده

والعلم الحق على كليات الاسماء والصفات المضافة الى الكون واليعبجاته والاقابية
 للحكمين فمن جملة ما يشاهد في هذا الاطلاع الكمال الالهى المستوعب كل اسم
 وصفة وحال فيرى ان الصفات الطاهرة الحسن والحقى الحقى كلها الى مرجعها
 والها من حيث هي له حسنة كلها ثم ان الحيرة من جملة صفاته وقد نهت الحقيقة
 بلبان النبوة على اصلها في الجواب الالهى بقوله ما ترددت في شئ تردى في قبض
 نسمة عبيد الحديث فعرنا ان ثم تردت كثيرة هذا قواها وهذا نسب الاضلال
 اليه سبحانه ويسمى به لان الهداية والاضلال حقيقتان اسميتان فكل فرقة ضالة
 بالنسبة الى الحاجة ولان اكثر احكام الناس سبب طنونهم والحق لا ينفى من الحق
 شيئا وسيا في الله فان الاضالة به لما كانت متعذرة كان منتهى حكم كل حاكم وبحسبه
 لا بحسب الحق من حيث هو نفسه وما لم يتبين منه اعظم واجل ثلثين وداخلا كما
 لان نسبة المطلق الى القيد نسبة ملائمتي الى انتهى ثم ان اثنين من هذا يتبين الا
 بحسب حال القابل وحكم استمداده ومرتبته علم ان القدير الذى عرف من سره لم
 يعلم على ما هو عليه بل بحسب استمداد العالم وحيث ليس ثم استمدادى بالعرض فلا
 علم اذا فلا حكمة وان قيل بها فليس الا بالنسبة والاضافة وقد قلنا ان كل المطلق ما
 سئل عن رؤية ربى فوراى اذاه فاشار الى العجز والقصور وقال لا احصى ثناء
 عايتك لا ابراج كل ما فيك وقال سبحانه منها على ذلك ويحذر كرامته ضمه وما اوتيتم من
 العلم الا قليلا والقليل هذا شأنه فانظرك بما ليس بهم ولهذا نهى الناس عن الخوض
 في ذات الله وحرصوا على حسن الظن به وسيا في اواخر الاحاديث والمصاح ان القرب
 الاشياء نسبة الى حقيقة روحه وكان عيسى عليه السلام روح الله ومن المقربين
 باخبار الله ومع ذلك قال ولا اعلم ما في نفسك علمنا بهذه الدلائل ان الاطلاع على
 ما في نفس الحق متعذر والحاصل عندنا من المعرفة المستفادة اخباره انما من نفسه بقايد
 مثاله وكذا ما لشهده بقوة من قوانا انما نحن متداولون في ذلك لما عرنا وتقصارى
 الامر ان يكون الحق سمنا وبصرنا وعقائنا فان كينونة بنا بحسبنا لا بحسبه والا
 فبى العبد كل مبصر ويسمع كل مسموع ابصره الحق وسمعه وعقل كل ماعقله
 الحق وعلى نحو ماعقله ومن جملة ذاته على ما هي عليه ورؤيت لها وسماعه كلامها
 وكلام من سمواها وهذا غير واقع لمن تحقق باعلى المراتب فما الظن بقواؤه فذن
 لكل من الحيرة في الله وفيما شاء نصيب وتذكر قوله في خمس لا يسمع الا الله وقول

لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولو كنت اعلم الغيب وقوله قل ما تدري
ما يفعل بي ولا بكم وغير ذلك الخامس في اقوى اسباب حيرة الكمل لما ذكر ان الانسان
قصور بالذات وطالب دائما ومتوجه الى ربه من حيث يدري ومن حيث لا يدري
وخصوصا اهل طريق الله طالبون بالذات والفعل والحال فمن تعينت لهم جهة
ظاهرة مقيمة بجهة او باطنة بحسب اعتقاد معتقدا وشهود مشاهد فهو عن استشعرت
نفسه بانيته ومن يكون له الذي عند الخلق ومن يسبق اليه العالم من كونه ظاهرة
ولا في حضرة الخلق لاجل انها مصدر الحيرات وسبب انحصار الارادات وتعدى مراتب
الاسماء والصفات فلم يتبين له جهة ظاهرة او باطنة واشهوده بكرة الخلق والاطلاق
وعدم انحصاره في شيء منه اوفى كلمة ولعدم وقوف همه في غاية وقف بها غيره وان
كانوا على حق ووقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية الآلية دون تردد
ان له مستندا في وجوده واقبل بقلبه وقاله عليه مواجهة تامة وجعل حضوره
في توجهه الى ربه هو على ما يعلم سبحانه نفسه بنفسه في نفسه فانه يصير حاله بانواع
السفر الى الله تعالى وانه وفيه لانه غير مسافر لنفسه ولا بنفسه ولا في نفسه ولا بحسب
علومه الدخوية او المكتسبة وهذه الحالة اول احوال اهل الحيرة الاخيرة التي
يتبينها الاكابر ولا يتعدونها بل يرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة قد
اشهدهم الحق اطاعة بهم من جميع جهاتهم الخفية والجلية فحصلوا من شهوده
في بديان الشبه وكانت حيرتهم منه وبه وفيه السادس في ان حيرة الاكابر محدودة لا تطلق
ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجداء
هناك بل هذه حيرة يظهر حكمها بعد كمال التحقيق بالمعرفة والشهود ومعانية
مركل موجود والاطلاع التام على احديته الوجود لكن من لغيره وقف اضيق وما
سار وانفهر بحكم مانع وانحرف ومارو من اتسع جمع وكشف فاحاط فدار وخاز
وما تجاوز بل حوى وانطلق فحار وما جار واستطاع غب ذاته متوهابا شؤنه سبحانه
وبحسبه بعد كمال الاستهلاك فيه به فتم انجي الدار هذا المقام اليان [المعارف]
فيها معامل الاول لما كان تقديم الشيء مؤديا بينهم التقدم له فتقديم الحق ثناء
في صدر الفاشحة دليل على امور منها التهمم به والتعريف بمرتبته فان المفتاح الى
الحال الكلي الاخير الذي يستقر عليه امر الكمل كما قال والآخر دعويلهم ان
الحديث رب العالمين وانه ناتج من بين معرفتهم التامة بالحق وبكل ما ليس سوى

بن شهودهم الذاتي الخصوص المتفرعين عن الهداية الخاصة المحرض على طلبها
 والمتكفل بانالتها طائفيها لكن بعد حسن التوسل بحزب الذكور وحيل النساء
 وتجزيد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكال الاعتراف والقصور والاستناد
 مع الاذعان كل ذلك لمعرفة الاستحقاق وتعين موجبات الرغبة المشبه عليها في
 رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات الرهبة المدرجة في ملك يوم الدين والتقية
 ايضا على ان من لم يشم بسملة الهداية المعينة بحيث يسرى حكمها في احوال
 المهتدي وافعاله واجل امره وآجله ومآله حتى ينتهي به الامر الى الاحتفاظ
 بما حظي به الكمل قلبه والسعي مثله فهو يصعد الانصاع بحكم الغضب والوقوع
 في مهولة الخيرة ويبدء التيه والذلة القسوى هو ما سبقت الاشارة اليه من حال
 الكمل لان السبب الاول في ايجاد العالم هو حب الحق ان يعرف وابدو يشهد
 كاله بظهوره ووجوده والمراتب الوجودية والعلمية انما يدوم ويقوم في كل زمان
 في كامل السئات والمستند لتكميل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان ومن
 التسميات عليه قوله سبحانه في التواريه يا ابن آدم خلقت الاشياء من اهلك
 وخالقتك من اجلي وقوله تعالى لموسى عليه السلام واسطقتك النسي والحموع
 الكمل وسخر لكم مافي السموات والارض جميعا منه الثاني قوله تعالى اهدنا
 طلب ادرج فيه سر المحاكات من الفرع الى الاصل وسيا في المقصود الاول من
 اليجاد الذي تخاضه التميز والتعريف المشار اليه باجبت ان اعرف فانه لولا
 اليجاد لم يظهر تميز مرتبة الحدوث من العدم ولا مرتبة الوحدة من حيث
 اشتغالها على الاحكام المتعددة فمن الوحدة الصرفة التي لا اسان يبينها اشكال
 سر المعضوية نفس الانحرافات الظاهرة الصورية والباطنية الروحانية والمعنوية
 المستعينة بين بداية امر الوجود وغايته بسبب تداخل احكام الاسماء والاعيان
 وغلبة البض غلبة بخرج جميعتها عن نقطة الاعتدال الحسبي تلك الجمعية اي
 جمعية كانت وقد عرفت ان الحق هو الاول والآخر وان شئونه هي المتعينة في الين
 فلا تنس الرابع ان في الفاتحة اشارة الى ان الحائمة في كتاب الوجود اقترابا
 بل عينها وذلك من وجوه الاول ختم الفاتحة بلفظ يدل على الخيرة التي كان
 آخر مراتبها من حيث حال المصنفين بها متعلا بغير الذات وهذا كان منتهى
 الاكابر فان حيرتهم في الله في اعلى خصوصيات ذاته في ذاته بعد امدي مراتب

اسماءه وصفاته التاماني ان اول الحضرات الوجودية المتبعة من غيب الذات هي
 حضرة تبيين المهيمين المستترقين بما هم فيه عن الشعور بانفسهم وعن هيمتهم
 شهودهم وقرط قريه بالسوى فكان الآخر نظير الاول اذ صنم احوال الصفوة
 من عباده بما بدأ به وان كان بين الحيرة الاخيرة وبين من كان هناك فرقان عظيم
 لا يعرفه الا البدر من الاكابر وقد نهتلك تعريضا اى بنحو تمثيله بقاء الورد
 الثالث ختم آخر احوالهم من حيثهم بالدعاء والسؤال وذا كان اول احوالهم
 لان اول امر انضبطوا به حكم سؤال الحق نفسه بنفسه وتعلق طلبه بكمال
 الظهور والاطوار فسمى حكم ذلك السؤال في حقايقهم لكونهم اذ ذلك في عين
 القرب الذي هو ارتباطهم في ذاته سبحانه فسألوا الوجود بالأسنة الاستعدادات
 فكانت اجابة الحق لهم انهم انما هم في حقايقهم احوالهم آخر بالسؤال بصيغة الحمد لله
 رب العالمين كما قال و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فكان الآخر نظير
 الاول وهذا كما ختم القرآن بآية الموارث انا نحن نرث الارض والآية لان آخر
 الاسماء حكما الاسم الوارث لانه يتقلص الوجود يرث نوره مترايد المحسن مما
 استفاد من كل ما اقترن به كما مر في ماء الورد وذهب ما لم يكن ثابتا لذاته كل
 شئ هالك الا وجهه وختم اسمائه بدفعه فظاهره من حضرة غيبه الذاتي باتيانه
 في ظلال من الغمام يوم القيمة لفصل و القضاء كما تبيانه الاول في غيب هو يته
 في الغمام للظهور و فصل الاعيان القابلة للوجود من الاعيان الباقية في حضرة
 الشبوت أقول جميع ما ذكر من اول هذه الحقايق والمعارف الى هنا منقطع من
 تفسير النسخة الشريفة رحمة الله ثم أقول وفي التاويلات التجديدية فوائد في ذكرها
 فوائد الاولى ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العساسة اى عامة الجواهر الى
 جلب مناقبها وسلب معضارها واليه اشار بقوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
 وقوله وعسى ان تجدون الائمة هداية الى المؤمنين الجنة واليه الاشارة
 بقوله تعالى يهديهم ويصراطهم الى الله تعالى قل ان هدى الله فبالحق ان هدى الله فبالحق
 الى الله بانه واليه الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله فبالحق ان هدى الله فبالحق
 الى ربي سيهدين وقوله الله يحب اليعنى يشاء ويهدي اليه من يشاء وقوله ووجدك
 ضالا فهدى الثانية ان الصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن
 العظيم وهو حق سيد المرسلين فيما قال تعالى وانك اعلى خلق عظيم ثم هو اما الى

الجنة وذلك لاصحاب الجنتين كما قال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام واما الى
الله تعالى وهذا للسابقين المقربين كما قال تعالى الى صراط مستقيم صراط الله
وكان ما يكون لاصحاب الجنتين يحمل السابقين وهم سابقون على اصحاب الجنتين بما
لهم من شهود الجلال وكشف الجلال وهذا خاصة لسيد المرسلين ونايابه كما قال
تعالى قل هذه سبيلي الآية الثالث ان تكرار الصراط اشارة الى ان الصراط
الحقيقي صراطان من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى
الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل واقطع به الرواحل ونادى منادى
المرء لاهل البيرة الطالب ود والسبيل سد وقاطع الطريق يقطع على هذا
الطريق لاقصد لهم صراطك المستقيم الآية والذي من الرب الى العبد طريق
آمن وبلا مانع كرين قد سلم فيه القوافل وبالمع حقوقة المنار يسير فيه سيارته
وتقاد بالدلائل قادته مع الذين اقم الله عليهم من التبيين الآية اى اقم الله على
اسرارهم بانوار الغاية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بالانوار الولاية
وعلى نفوسهم في فتح الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية ومن
مكائد الشيطان بالمرآة والكلالة الرابعة اقم اما ظاهره كالرسائل الرسل وازال
الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل واتباع السنة واجتناب البدعة والتقيد
بالنفس الاوامر والنواهي والنيات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما باطنه
وهي ما اقم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نوره كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه
ذلك النور فقد اعتدى ومن اخصا فقد ضل واول الغيب رش ثم يتسكب الطامسة
غير المقصوب عليهم ولا الضالين هم الذين اخطاهم ذلك النور فظلماته هوى
النفس وناموا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب عليهم مثل اليهود واعتهم
بالطرد والتبعيد حتى لم يهتدوا الى الشرع القويم ووقفوا عن الصراط المستقيم
اى عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم ومسحوا قرنة
وخنازير صورة او معنى او لا وقفوا عن الصراط في سد البشرية نسوا العطف
الربوبية وصلوا عن صراط التوحيد فاحذهم الشيطان بشرك الشرك كالصنارى
فانخذوا الهوى الها والدنيا الها وقالوا ثالث ثلاثة نسوا الله فنبههم هذا بحسب
اول الحال وفيه وجه آخر معتبر فيه غرض المائل وهو ان يراد غير المقصوب عليهم

بالقبة بعد الحضور والخلة بعد السرور والظلمة غلب النور فتعود بالقبة من الجور
بعد الكور ولا الضالين بقلبة الفسق والفجور وانقلاب السرور بالشور ووجه
ثالث يتم في السلوك الى ملك الملوك وهو غير المنصوب عليهم بالاحتباس في النازل
والانقطاع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود السادسة في التأمين
الذي هو سنة بعد ولا الضالين في الصلوات وخارجها عن ابي حريزة انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آمين ختم رب العالمين على عباده المؤمنين
وفي اشارات الاولى ان العبد يكتب كتابه في قلمه وكل حركة تصدر منه حرف
وكل عمل كلفه يكتب في كتاب طاعته او مضيقته فكم من كتاب قد كتب من
طاعة او معصية وصعد به ملك اليقين او الشك فلما بلغ الحفرة لم يوجد فيها
حرف اما السيئات فقد جعلها الحسنة كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
واما الطاعات فقد جعلها الرياء والشرك قال تعالى لن اشركك ايحبطن سمك
فأله تعالى من كمال كرمه مع عباده جعل آمين خاتم صلوة العباد حتى لا تضي
وتبقى محتوما الى يوم الجزاء الثانية ان آخر القائمة دماء وسؤال مقبول قال في الحديث
هذا لمبدي وللمبدي مسائل فكيف عتقوا بخاتم آمين عباد من كونه سؤال
الفقران وطلب رضا الرحمن ووصال درجات الجنان والنجاة من دركات النيران
مقبولا قال ختم عليه اذا قيل قوله اثلاثة ان القائمة كما تقر نسخة نتيجة
الكمال عن مرجع الاستكمال من قلعة المقدم والاستهلاك في قول المقدم الى
انوار الروحانية ثم بواسطة النسخ الى عالم الجسمانية لتكمل مرتبة الانسانية
الى طينتها منة الانانية فاحتاج الى طلب الهداية الى منوال العلية التي منها
ليخرج من الوجود الى عدم بل من الحدوث الى القدم وفقد الموجود فقد انا
لا يجد المفقود وجدانا لا يفقد وكما حصل لهم رتبة الكمال بقول هذا
السؤال كما قال وللمبدي مسائل فاضاف الى نفسه بلام التذكير ثم ختم اكرم
الاكرمين نسخة حالهم بخاتم آمين اشارة الى ان عباده المخلصين ليس لاحد من
العالمين ان يتصرف فيهم بل يملك خاتم رب العالمين ولهذا آي آييس فقال الا
عبدك منهم المخلصين وفي التفسير الكبير وجوه آخر فيها حسن النظر الاول ويصالح
جهة لتأنيق قال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهديكم وذلك معرفة الربوبية والعبودية
اما الاولى فكما لها التي ملك يوم الدين لان كون العبد متفلا من عدم الى الوجود

يدل على كونه ألها وحصول الخيرات له في وجوده على كونه ألها وحصول الخيرات
 في وجوده على كونه ربا رحاما رحما واحوال معاده على كونه مالك يوم الدين فلما
 حصلت معرفة الربوبية جئ بمعرفة العبودية ومبدؤها الاشتغال بالعبادة ومنهاها
 معرفة ان الاحول عن مصيبة الله الا بمصيبة الله ولا قوة الا على طاعة الا بتوفيقه
 فيند ذلك يستبين به في حوائجه ولما تم عهد الربوبية والعبودية ترتب عليه طلب
 الفائدة وهو الهدى فهذا ترتب يتبع ان يوجد اشرف منه انساني واصلح جهة
 الانفس ان المصلي لما اكمل وجوده ربانية مثله فكانه قبله ملقصر في الاعراض
 بحجالي وجاهلي فتم العيد انت قد رقصنا الحجاب وقر بك فخططينا وقلنا اياك
 واطاب منا ما شئت وقل هدايا الثالث مثله احسن السؤال ماشوق به كما سئل
 الانبياء بقولهم ربنا وربنا رب ربنا ربنا الرب الكريم اذا شوقه سيد فكيف من
 اكرم الاكرمين التذكير به لطائف مذكورة في التفسير الكبري الاول كان بعضهم
 يقول ائلا مذته اذا قرأت في خطبة النبي رضى الله عنه وعن جماعة المسلمين ان
 نويت في رضى الله عنه فذلك والا فلا تنسى في قولك وعن جماعة المسلمين لان
 التخصيص يجوز ان لا يقبل اما الجماعة ففيهم المستحق للاجابة والله اكرم من ان
 يجب به من السؤال ويجب الباقي ولما كانت السنة ان يكون مبتدأ الدعاء ومنتهاه
 الصلوة على الرسول فانها مستجابة فظاهر عدم رد الوسيط وايضا قال صلى الله على
 عليه وسلم قال ادعوا الله بالسنة ما عيشتموها بها قالوا ومن لنا بذلك الا السنة قال يدعو
 بعضهم البعض وما عشت بالسنة والا هو بل انك وايضا كانت تعالى فيها العيد قلت
 الحمد لله فقد ذكرت جميع حمد المومنين فحمد الدعاء اشركهم ايضا وايضا كان العيد
 يقول سمعت رسولا يارب يقول الجماعة رحمة فحمدك بحمد الجميع وذكر
 عبادة الجميع واستغنت استعانة الجميع فكذلك طلب الهداية للجميع فقلت هدايا
 وطابت الاقتداء بجميع الصالحين فقلت صراط الذين امنت عليهم وطابت القرار
 عن كل الردود فقلت غير المقصود عليهم ولا الضالين فلما افترق الاقبا والصالحين
 في الدنيا ارجوان ما افادهم في اقبية كما قال قاتلك مع الذين امنت عليهم من
 النبين الآية الثانية اول السورة وشاؤه واخرها ذم المرشدين عن الايمان به فدل
 ان عنوان السعادات الاقبال على الله ورأس المخالفات الاعراض عنه اثنائا المخالفة
 فيها خمسة اسماء من صفات الربوبية وهي الله والرب والرحمن والمالك وخشة من

صفات العبودية وهي العبودية والاستعانة وطلب الهداية وطلب الاستقامة وطلب
 النعمة فانطبقت تلك الاسماء على هذا الاحوال فكانه قيل اياك نعبد اياك نستعين
 لانك الرب اهدنا الصراط لانك انت الرحمان وارزقنا الاستقامة لانك
 انت الرحيم وانقض عنتك عنك لانك مالك يوم الدين لربا ان في الانسان بدنا ونفسا
 شهوانية ونفساً غضبية وشرطانية وجوهراً ملكياً فبحسب الحق باسائه الخسة اهذه
 المراتب تجلي باسم الله للروح لفته الملكية العقلية القدسية فمضع والطامع كقائل
 الا يذكر الله تطمئن القلوب وللشرطانية بالبر والاحسان وهو اسم الرب فترك
 العصبان وانقاد لطاعة الدين والنفسية لسيرة باسم الرحمن المربك من اقهر والاعطى
 كما قال الله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمان فترك الحسومة ولا شهوانية الهيمنة باسم
 الرحيم وهو الله اطاق الطيات كما قال الله تعالى الحق لكم اني اتيت فلان وترك العصبان
 بالبدن ظهر قوله مالك يوم الدين فان البدن كزيت يحتاج الى قهر شديد وهو
 الخوف من يوم القيمة فابتدأت بالرجوع فاطاعت الايدان وقالت اياك نعبد النفوس
 الشهوانية فقامت اياك نستعين على ترك المذات والاضراس عن الشهوات والغضبية
 فقامت اهدنا وارشدنا والشرطانية فطلب الاستقامة والصدق عن الانحراف فقالت
 اهدنا الصراط المستقيم والارواح القدسية فطلبت ان توصلها بالارواح العالية
 فقالت صراط الذين اوتيت عليهم الى آخر السورة والله اعلم بأسرار كلامه وانوار
 نظامه ولتختتم تفسير الفاتحة بخلاصة ما ختمه بها في التفسير الكبير ايضا وهي
 الحائث الاول في ان آيات الفاتحة كجميع القرآن واقعة لافان النفس التي هي
 مدخل الشيطان لانها في الاصل ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فهي بهيمة
 والآخرون سبي وشرطاني والثاني اعظم عن الاول والثالث منهما فقوله تعالى
 وينهى عن الفحشاء اي عن اثار الشهوة والكفر اثار الغضب والبنى اثار الهوى
 فبالشهوة يظلم نفسه وبالعصب غيره وبالهوى معبوده قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 العظيم الثلاثة ظلم لا يضر وظلم من الله ان يتركه فما لا يضر الشريك وما لا يترك ظلم العباد
 وما عسى ان يترك ظلم النفس ومنشأ ما لا يضر الهوى ومنشأ ما لا يترك الغضب ومنشأ
 ما عسى ان يضر الشهوة ثم لها نتائج ستة فالحرص والبخل من الشهوة والعجب
 والكبر من الغضب والكفر والبدعة من الهوى ومن مجموع الستة الحسد وهو
 نهاية الاخلاق الذميمة كما ان الشيطان نهاية الاشخاص من المذمة ولهذا ختم سبحانه

تعالى مجاميع السرور الانسانية بالحسد في قوله تعالى ومن شر اذا حسد كما ختم
الحباث الشيطانية مانوسوسة في قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس فالحسد
شر البشر ومانوسوس شر الشيطان بل الحاسد شر منه قيل فرع ابليس باب
فرعون فقال من هذا فقال ابليس لو كنت اتيا لاجتات فدخل فقال له فرعون
اتعرف في الارض شرا مني وملك فقال نعم الحاسد بالحسد وقت في هذه الحنة
فاصول الاخلاق القبيحة الثلاثة الاولى الاصلية والتابع هي السبعة الاخيرة
فالتامة اوالها التسبة والاسماء الثلاثة فيها تقابل الاخلاق الثلاثة الاصلية الفاسدة
والآيات السبع في مقابلة السبع الاخيرة ثم جملة اقرآن كالتابع والشعب من
التامة وجميع الاخلاق الذميمة كالشعب من تلك السبعة فاقترآن كله كالعلاج
بجميعها اما ان الامهات الثلاثة في مقابلة الامهات فلان من عرف الله لا اله الا الله
تباعد عنه شيطان الهوى لان الهوى اله يصيد قال الله تعالى اقرأت من انجد الهية
هواه وقال موسي خائف هو ك فاني ما خلقت خائفا لآدمي في وسعي الاهوال ومن
عرف انه الرحمن لم يغضب اذا غضب لطلب الولاية وهي الرحمن لقوله تعالى الملك
يؤتي الحق للرحمن ومن عرف انه رحيم تخلق بخلقه فلم يقلم نفسه بتخليقها
بالفعل البهيمية ثم يقول من قال الحمد لله فقد شكر واكتفى بالحاصل فزالته فهو
ومن عرف انه رب العالمين زال حرصه فيما فقد ويخلفه فيما وجد فاندفعت الشهوة
بولديها بهذه الآية ومن صرف انه الرحمن الرحيم مالئ يوم الدين زال غضبه ومن
قال لا اله الا الله تعالى ومن قال لا اله الا الله تعالى فاندفع الغضب بولديه
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم اندفع شيطان الهوى واذا قال صراط الذين انعمت
عليهم زال الكفر والشبهة واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين اندفعت بدعته
باندفاع المجموع اندفع الحسد فانه كان نتيجة للمجموع انسانية في ان الصلوة وقد
عبر عن الفاتحة بها في حديث القسمية معراج المؤمن وبيانه بالاجال والتفصيل
اما الاجال فهو ان الدنيا عالم الكدورة والاشرة عالم الصفاء وما كاصل وفرع
وجسم وظل وكل ما في الدنيا له في الآخرة اصل والا كان كاسراب الباطل والخيال
الباطل وكل ما في الآخرة له في الدنيا مثال والا كان شجرة بلا ثمرة ودلا بلا
مدلول فعلم الروحانيات عالم الانوار والسرور وهي مختلفة بالكمال والقصصان فكنها
وانهاها واحدا مساويا في طاعته كقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع في الدنيا

واحد هو اشرف الكل مطاع في الارض فذلك مطاع العالم الاعلى و هذا مطاع العالم الاسفل واما كان علم الجسم كالظل لعالم الروح فبين انقطاعين ملاقة فذلك مصدر وهذا مظهر قلصدر الرسول المكي و المظهر الرسول البشري وبهما يتم امر السعادة هذا وهناك فكذلك البشر بالدعوة الى الله بتعريف مراتب الربوبية من الذات والصفات والاقوال وامر بمراتب العبودية من طلب الهداية والقرار عن الغواية والغواية فلم يبق الا الذهاب الى الملك الوهاب يتوجه من هذا واستعانة من ذلك فهذه المراتب السبعة لما قاضت من اثر المصدر على المظهر ووقع التغيير عنها بسورة الفاتحة فن قرأها في صلواته سردت هذه الانوار من المظهر الى المصدر كما نزل في عهد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من المصدر الى المظهر فلذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة معراج المؤمن واما التفصيل فهو بيانه في مملوكة العارفين كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معراجان جسمانيان ومعراجان روحانيان فالجسمانيان من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومنه الى اعالي الملائكة والروحانيان ان من عالم الشهادة الى الغيب ومن الغيب الى غيب الغيب وهذا بمنزلة القوس بين مملوكة ان متخطاها فكلى متعلق بالجسم والجسمانيات من عالم الشهادة والذات الروح من الاجساد الى الارواح هو السفر من عالم الشهادة الى عالم الغيب عالم الارواح البشرية ثم يرتقى في معارج الكمال حتى يصل الى الارواح المتعاقبة بسماء الدنيا ثم الملائكة الى ان يصل الى سكان درجات الكرسي ثم الى محلة العرش ثم الى الارواح القدسية عن تعلق الجسم الذي طامعهم ذكر الله وشراهم محبة الله وانهم بالثبات عليهم في حوزته لا يستكبرون عن عبادته يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم ايضا متفاوتون ولا يزال هذا الترقى والتصاعد حاصلا كما قال تعالى وخرق كل ذي علم عليم الى ان يقضى الى نور الانوار ومسبب الاسباب فالارواح عالم الغيب وحضرة جلال الربوبية غيب الغيب فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سبعين الف حجاب من نور واطماعة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فبقول انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما وصل الى المعراج واراد ان يرجع قال رب العزة المسافر اذا اراد الوطن يستحب تحفة لاهجابه فقبل تحفة امك الصلاة الجامعة بين المعراجين الجسماني والاقوال والروحاني بالاذكار فاذا اردت ايها العبد الشروع في هذا المعراج فتظهر اذ المقام مقام القدس وليكن البدن والنوب طاهرا فلك بالواد المقدس و عندك

ملك وشيطان فالظرايم ما صاحب وخبر وشي وحق وباطل وطيب وقناع وعرض
وامور متضادة لا يحصى فانظر الى الطرفين توافق فانه اذا استحكمت المرافقة
تعدت المفاارقة الصديق اختار صيغة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلو لمه في الدنيا والآخر
والقبعة والجنة وصحب كلب احاب الكهف فلو لمه في الدنيا والآخر فلو لمه في الدنيا والآخر
قال تعالى كونوا مع الصادقين وبعد التطهر فارفع يدك مودعا ذنبك واخرتك
واقطع نظرك عنهما موجها قلبك وروحك وسرك الى الله ثم قل الله اكبر اى من
كل الوجودات بل اكبر من ان يقاس اليها بانه اكبر منها ثم قل سبحانك اللهم
وبحمدك ليستجلى لك نور سبحات الجلال ثم ترق الى التمجيد وقل تبارك اسمك
ليتكشف لك نور الازل والابد فان تبارك اشارة الى الدوام المنزه عن الافناء
والاعدام ثم قل ولا اله غيرك اى صفات الجمال وسمات الكمالات لا تفكر فلا
كامل ولا مقدس ولا اله الا الله بل لا هو الا هو وهذا منقطع العقل والهمس والفهم
ثم عد الى نفسك وقل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقولك سبحانك
اللهم وبحمدك معراج المنيعة المقرين وهو المذكور في نسج بحمدك وتقدس لك
وابضا هو معراج محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه مفتتح بقوله سبحانك الله وبحمدك
واما وجهت وجهي فمعراج الخليل عليه السلام على وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله معراج
الحبيب فهذين الذكرين يجمع بين معراج اكابر المنيعة المقرين ومعراج عظماء
الانبياء والمرسلين ثم قل اعوذ بالله لدفع ضرر العجب واعلم ان للجنة ثمانية ابواب
يفتح احدها وهو باب المعرفة بهذا ثم باب الذكر باسم الله الرحمن الرحيم ثم باب
الشكر بالحمد لله رب العالمين ثم باب الرجاء بالرحمن الرحيم ثم باب الخوف بالله يوم
الدين ثم باب الاخلاص المولد من معرفة العبودية والربوبية باياك نعبدوا يا ذا الجلال
ثم باب الدعاء والتضرع باهدنا ثم باب الاقتداء بالارواح الطاهرة والاهتداء بانوارهم
بصرط الذين انعمت الى الآخر فاذا قرأت السورة ووقفت على اسمها انفتحت
لك ابواب الجنة فهذه الكلمات مقاليد روحانية لجنات المعارف الربانية وهذا المعراج
روحاني واما الجماني فالولا القيام بين يدي الله كقيام احاب الكهف وهو قوله
تعالى اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض بل كقيام اهل القيامة وهو قوله
تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قرأ سبحانك اللهم وبعده وجهت القامحة
وبسما مائيسر من القرآن وانظر من الله الى عبادتك ثم تحول منها اليه والاهلك

وهذا سرناك تعبد واليك تستعين ثم انفس كخشية عرضت على فارخوف الجلال فلات
 فاجعلها منخبة بالركوع واتركها تستقيم مرة اخرى قل هذا الدين متين فلو غل فيه
 برفق ولا تنقض الطاعة الى نفسك قل الميث لا ارضه قطع ولا ظهرا ابقي ثم انحدرو
 بعد الاستقامة الى الارض بنهاية التواضع واذا ذكر ربك بغابة العلو وقل سبحان
 ربى الاعلى واذا اتيت السجدة الثانية فلك ثلاث طاعات ركوع وسجودان بها تجوع عن
 العقبات الثلث بالركوع عن عقبة الشهوات وبالسجود الاول عن الغضب الذى هو
 رئيس المؤذيات وبالثانى عن الهوى الذى هو الداعى الى كل المهلكات فاذا تجاوزتها
 وصلت الى الدرجات العاليات وملكت الباقيات الصالحات وانتهيت الى عقبة جلال
 مدبرا لارض والسموات فقل عند ذلك التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
 والتحيات المباركات باللسان والصفوة بالادكان والطيبات بالجلان وقوة الايمان وفى
 هذا المقام يصعد نور روحك وينزل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتلقى الروحاني
 وتحصل هناك الروح والراحة فلا بد من تحية لروح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقل السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فعند ذلك يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم السلام
 علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قبل لك كل هدأى وسيلة وقيل يقول اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فان قيل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هاديك
 فما حديثك اليه فقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فكانه قبل ابراهيم هو الذى
 طلب ان يرسل اليك مثل هذا الرسول فما جزاؤه فقل كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم فبين ان هذه الطيرات لأمته ولا منها بل من الخلد المجيد فقل انك
 حميد مجيد ثم اذا ذكر العبد هذه الاذكار ذكره في محافل الملائكة بدليل الخبر المشهور
 واشتاق الملائكة الى هذه العبد فيقول الله تعالى ملائكة السموات اشتاقوا الى
 زيارتك واحبوا القرب منك وقد جاءك فابدا بالسلام عليهم ليحصل مراتبة السابقين
 فيقول العبد عن يمينه وشماله السلام عليكم فلا جرم اذا دخل الجنة الملائكة يدخلون
 عليهم من كل باب ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فثم عقبى الدار الثالثة فى تفصيل
 آخر فى كون الصلوة معراج المؤمن اعلم ان اعظم المخلوقات جلالة ومهابة المكان
 والزمان فلكان فضاء لانهاية له وخلأ لانهاية له والزمان امتداد متوهم يخرج
 من قعر ظلمات الازل الى قعر ظلمات الابد كانه نور يخرج من الازل ودخل
 فى الابد لا يعرف لانفجاره مبدأ ولا لاستقراره منتهى فالاول والاخر صفة الزمان
 والظاهر والباطن صفة المكان وكال الاربعة للرحيم الرحمان فالحق سبحانه وسع

المكان باقيا وظاهرا ووسع الزمان أولا و آخرا فهو المدبر لهما والمقرن عنهما له
عرش وكرسى وعقد المكان بالكرسى فقال وسع كرسى السموات والارض
والزمان بالعرش فقال وكان عرشه على الماء فان جرى الزمان يشبه جرى الماء
فلا مكان وراء الكرسي ولا زمان وراء العرش ثم انقلب صفة الكرسي كما قال وسع
كرسي السموات والارض والعظمة صفة العرش كما قال وهو رب العرش العظيم
وكال الماء والعظمة لله كما قال ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ثم هادرجتان
من الكمال الا ان درجة العظمة اكمل وفوقهما درجة الكبرياء لقوله تعالى
الكبرياء دائي والعظمة ازارى ولا شك ان الرءاء اعظم من الازار وقبح الشكل
صفة الجلال وهو قدسه عن مناسبة الممكنات وانك الخصوصية استحق الالهية
فهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الطواييا ذالجلال والاكرام وقال تبارك اسم
ربك ذي الجلال والاكرام فيقول من قصد الصلوة سار ممن قبل فهم يريدون
وجهه ومن قصد الدخول على السلطان العظيم ظهر نفسه من الادناس وله مراتب
الاول التطهير من دنس الذنوب بالتوبة فالزاهد طهارته من حلال الدنيا وحرامها
والخالص من الالتفات الى اعماله والحسن من الالتفات الى حاله والصادق
طهارته من كل ماسوى الله والمقامات كثيرة كانتا غير متناهية فان اردت ان تكون
من يريد وجهه فقم قائما واستحضر جميع المخلوقات متدنيا من نفسك واعضاءك
البسيطة وفواك الطبيعية والحيوانية والانسانية متديجا الى عالى العالم من انفساد
والنبات والحيوان والبحار والجبال ثم مترقيا الى اعلى الخلق وطبقات الهواء وما
فيها من ذرات الهباء ثم الى سماء الدنيا وهكذا حتى تصل الى السدرة واللوح
والقلم والكرسى والعرش ثم انتقل الى عالم الارواح واستحضر علويتها وسفلتها
وملائكة الارضين والجبال والسموات كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم مافى السماء
موضع شبر الا وفيه ملك قائم او قاعد والخاصين حول العرش وحاتمهم الى الخارج
عنها كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم قل الله اكبر اى الذات التى
حصل بانجاده هذه الاشياء اكبر منها اى منزله عن مشايئها بل عن جوارحه واسته
بها فهذا سر تكبير الاحرام وايضا فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان
تبدل الله كالك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فيقول الله اكبر من ان لا يرى ولا
يسمع كلامى او اكبر من ان يصل اليها عقول الخلق والواعايم قال على رضى الله

عنه التوحيد ان لا يتوهم او اكبر من ان يقدر للخلق على قضاء حقوق عبوديته
فطاعتهم وشاؤهم وعلومهم قاصرة عن خدمته وكبريائه وكنهه سبحانه واعلم انك
لو احطت بجميع عجائب عوالم الاجسام والارواح علما فذلك ان تحدث نفسك
بانك بلغت مبادئ مقادير جلال الله فضلا عن ان تبلغ القوت والمنتهى وانما ما قبل
اسماها لم ترده معرفة وانما لذة ذكرناها ومن دعوات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يشاك غوص الفطن ولا ينهي اليك بصرياظر ارتفعت عن صفوة المخلوقين صفات
قدرتك وعلا عن ذكر الله كبريا عظمتك فاذا قالت الله اكبر فاجل عين
عقلك في افق جلال الله وقل سبحانك اللهم وبحمدك ثم قل وجهك وجهي ثم
انتقل الى عالم التكليف واجعل الفاتحة من آية تبصر فيها عجائب الدنيا والاخرة
وتطالع درجات الانبياء والمرسلين ودرجات المردودين والمطالين فاذا قالت بسم الله
فابصر به الدنيا اذ باسمه قامت السموات والارضون واذا قلت الحمد لله رب العالمين
ابصر به الاخرة اذ بكلمة الحمد قامت الاخرة كما قال تعالى والحر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين واذا قلت الرحمن الرحيم فالخط عالم الجلال وهو الرحمة والفضل والاحسان
واذا قلت مالك يوم الدين فتأمل عالم الجلال وما يحصل فيه من الاحوال والاهوال
واذا قلت اياك اعبد فالخط الى عالم الشريعة واذا قلت واياك نستعين فالى الطريقة
واذا قلت اهدنا فالخط به الحقيقة واذا قلت صراط الذين انعمت عليهم فابصر
درجات ارباب السعادات من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واذا قلت
غير المغضوب عليهم فتراب فساق اهل الاطلاق واذا قلت ولا الضالين فدرجات اهل
الكفر والشقاق ثم اذا انكشف لك هذه الاحوال العالية فلا تظن الفوز وبلوغ
الغاية وبعد الى الاقرار للحق بالكبرياء والنفسك بالذلة وقل الله اكبر ثم ازل عن
الكبرياء الى صفة العظمة وقل سبحان ربى العظيم وقد عرفت ان العظمة صفة
العرش ولا يبلغ عقل كنه عظمته وان بقى الى آخر اليوم العالم وعظمة العرش
في مقابلة عظمة الله كالتقطرة في البحر ثم هنا سر وهو انه جاء ربى العظيم ولم يحى
الاعظم وفي السجود الاعلى ولم يحى العالى ولهذا التفاوت شرح لا يجوز ذكره
ثم عد الى القيام ثانيا وادع من وقف موقفك حامدا وقل سمع الله لمن حمده فانك
اذا سألها لتبرك وجدتها لنفسك تقول صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الله في عون
العبد مادام العبد في عون اخيه المسلم وانما لم يحصل في هذا المقام التكبير لانما اخوذ

من الكبرياء وهو مقام الهيبة وهذا مقام الشفاعة وبهنا تبين ثم عد الى التكبير
واتخذ ربه عن صفة العلو وقبل سبحانه ربي الاعلى فان السجود اكبر تواضعا فليكن
الذكر فيه ابلغ وهو الاعلى قبل ان لله ملكا تحت العرش اوحى الله اليه ان
طر قطار مقدار ثلاثين الف سنة ثم ثلاثين ثم ثلاثين فلم يبلغ من احد طرفي
العرش الى الثاني فاوحى الله تعالى اليه فطرت الى نفع الصور فيبلغ الطرف الثاني
من العرش فقال الملك عند ذلك سبحانه ربي الاعلى واما حكمة تكبير السجود فقبل
الاولى للازل والاخرى للابد والارتفاع بينهما اشارة الى وجود الدنيا بينهما لانه
يعرف بازيلته اوليته فيسجد له وبأيديته انه لاخر فعده فيسجد ثانيا وقبل اعلم
بالسجدة الاولى قبل الدنيا في الآخرة والثانية بعد الآخرة عند ظهور نور جلال الله
تعالى وقبل الاولى قبل الكلي في نفسها والثانية بقاؤها بالله وقبل ذات الاولى على
انقياد هذا الشهادة لقدرة الله تعالى والثانية على انقياد الارواح له كقوله الاله الخلق
والامر وقبل الاولى لشكر بمقدار ما عطاها من معرفة ذاته وصفاته والثانية لتعجز
والخوف بما لا يصل اليه من اداء حقوق جلاله وكبريائه واعلم ان الناس يفهمون
من العظم كبر الجنة ومن العلو الجهة ومن الكبر طول المدة وجل الخلق سبحانه عن
هذه الاوهام عظيم الابلجة على الابلجة كبر لابلجة كيف وهو فرد احد فكيف
يكون عظيما بالجنة ومترد عن المحبة فكيف يعلو بالجهة والمدة مقبرة من ساعة الى
ساعة فهي محدته ومحدثها قبلها فكيف يكون كبيرا بالدة بل هو ملك على المكان
لا بالمكان وسابق على الزمان لا بالزمان كبرياؤه عظيما وعظمته عظيمة علو
جلال فهو اجل من شه المحسوسات ومناسبة المنجليات واكثر ما يتوهمه المذوهمون
واعظم واعنى مما يصفه الواسفون فاذا سورلك مثلا فقل الله اكبر واذا عين لك
الحلال سورة فقل سبحانه اللهم واذا تراقى رجل ظنك في مهواة التعطيل فقل
وجهت وجهي للذي فطر السموات الالية واذا حارروك في ميادين العزة والجلال
ثم ترقى الى الصفات انملا والاسماء الحسنى قطائع من رقوم القلم على سطح اللوح
نقشا وسكن عند مجاع تسبيحات القرين وتزبيات الروحانيين الى سورة من
سورهم فاقرا عند كل هذه الاحوال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى كلام التفسير الكبير وقد قل فيما سبق سر عدد
حجة العرش الثمانية غير معلوم وسر عدد سبعين حجيا غير معلوم وسر تخصيص تسبيح

الركوع بالمعظم دون الاعظم وتسييح السجود بالأعلى دون العالی لا يجوز ذكره
 فاقول امامجة العرش فقد صرح المشايخ انها اليوم اربعة وكونها ثمانية انما هو بومئذ
 اي يوم القيمة قالوا تلك الاربعة اليوم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل والرابع قل
 بعضهم عن رائييل وبعضهم رضوان قالوا الآن اموات اسماء الالهية التي باوجود العالم
 المخطط بها العرش هي الخي والمعلم والمريد والقادر وسائر الاسماء سبعة هذه الاربعة
 كاذكره الشيخ في شرح الحديث هذه الملائكة الاربعة التي هي حية العرش مظهر هذه
 الاسماء الاربعة فاسرافيل مظهر الحيوة ولذلك نبط اخذها واعطاؤها في صورة
 جبريل مظهر العلم ولذلك كان انزال الكتب بيده وميكائيل مظهر الارادة المخصصة
 ولذلك كان تخصيصات الارزاق بيده وعن رائييل مظهر القدرة التي يلزمها التقهر
 ولذلك كان قبض الارواح بيده كذا ذكره القرطبي رحمه الله وقت الشيخ الكبير
 في عقلة المستوفز جعل سبحانه للعرش حجة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم
 فيعبد له منهم اربعة الملك الواحد على صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل
 والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك
 والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابراهيم والثامن على صورة محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه صور مقاماتهم لا صور انشائهم وقال قال ابن مسرة
 الحلبي فاسرافيل و آدم للصور جبريل ومحمد للارواح و ابراهيم وميكائيل للارزاق
 ورضوان ومالك للوعد والوعيد قلت فذلك كافا مظهرى القدرة لان تحقيق الوعد
 والوعيد بقضاءهما هو محصل القدرة اطلاقا وقهرا ولما سر سبعين الف حجاب فيمكن
 ان يوجه على ما ذكره الشيخ الكبير في الفتوحات ان من ابتداء خلق العالم الى ابتداء
 خلق الانسان احدى وسبعين الف عام فالعدل ان ابتداء خلقه من خلق الزمان وهو
 من الميزان وحكم الملك الذي على صورته سنة آلاف سنة ثم تلك التقرب خمسة
 آلاف وملك القوس اربعة آلاف وملك الجدى ثلاثة آلاف وملك الدلو الف سنة
 وملك الجوت الف سنة وملك الحمل اثنى عشر الف سنة وملك الثور احدى عشر الف
 سنة وملك الجوزا عشرة الاف سنة وملك السرطان تسعة آلاف سنة وملك الاسد
 ثمانية آلاف سنة والجموع احدى وسبعون الف سنة فشرع في اخر هذه المدة في حكم
 ملك السنبلة ومدته سبع آلاف سنة خلق الاجسام الانسانية ولا شك ان ابتداء
 الخلق بخلق الارواح لاسيا هذه المبررات وان في كل خلق وتعيين وتقييد كون ذلك

المخوف المتوسط حلالا لما قبله مما بعده مع ان بعضها ارواح نورانية وبعضها اجساد قلمانية
وبذلك تصور معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد
يسمى الف عام بان يكون المراد بالاجساد الانسانية والارواح مطاقها اما على
رواية خلق الارواح قبل الاجساد في عام فحملها ان يراد معطوق الارواح والاجساد
الحيوانية فقد ذكر في عقله المستوفى ان ولاية ملك الدلو الف سنة وجعل بيده
مفتاح الارواح وبمده ملك الموت وجعل بيده مفتاح خلق الحيوان واعلم انه اذا
عرف سر سبعين حجابا عرف سر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا على ما روي
الشيخ في تفسير الفاتحة ان القرآن بطا وابطه بطا الى سبعة ابطن والى سبعين
بطا لان معنى بطونه هو الذات الالهية الاحدية الخيطة لتلك المستهات في احديته
واما سر تخصيص تسبيح الركوع بالاعظم دون الاعظم والسجود بالاعلى دون الاعلى
فذلك كانه معنى على ما ذكره الشيخ في شرح الحديث في سر تخصيص التكبير بالرفع
والتسبيح بالخفض فيما يقول الراوى كان الخطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
علوا الدنيا كبروا واذا هبطوا بسبحوا فوضعت الصلوة على ذلك وسببه ان علوا
الدنيا يؤهم الشركة في العلو والارتفاع فالتكبير لدفع توهم الشركة فيه والسجود
والهبوط ايضا يؤهم المعية فيهما بقوله تعالى والله معكم انما كنتم فالتسبيح لتزجيه
عن ذلك التوهم فتقول الركوع هو الخضوع وهو ابتداء التسفل واصل التذلل
فدفع توهم الشركة فيه بالثبات حسه تحصل بثبات اصل التعظيم واما السجود
فكمال سورة التسفل ونهاية التذلل اذ الركوع مرتبة الحيوان والسجود مرتبة
النبات ولان السجود وضع الوجه على الارض ووجه الشيء حقيقة ومنه كل شيء
هناك الاوجه فالسجود صورة محو لانية فرفع توهم الشركة فيه اتماما لثبات
ضده و ضد غاية التسفل نهاية العلى كان ضد محو لانية ثباتها بالكلية اذ هو
اللايق بالمقام ولما عرف من اشراط غاية الخلاف بين الضدين او يقول لا اشتراك
للبعد في العظمة اصلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والعظمة ازارى الحديث فلو قيل
ربى العظيم لاوهم الشركة فيها اما العلو فقد اثبت لهم كما قال تعالى برقع الله الذين
اعتوا منكم والذين اتوا العلم درجات ورفقاء مكانا عليا فالذى يقتضيه المقام دفع
توهم الشركة بالثبات الاعلوية لا بالثبات نفس العلو [سبعة الخاتمة] لفاتحة الكتاب
في اعتبار قراتها بلسان العالم بالله في الصلوة من عبادات الفوحات اعلم ان العالم

بأنه لا يشرع في القراءة على أحد ما عساه تموز فليكونه قارئاً لا يكونه مصلياً والله تعالى يقول عند قراءة العهد القرآن كذا جواباً على حكم الآية التي يقرؤها فينبغي للإنسان إذا قرأ الآية أن يستحضر في نفسه ما يسطيه تلك الآية على قدر فهمه فإن الجواب الحق أن يكون مطابقاً لما استحضر من معانيها ولهذا ورد في جواب المعاني والسجى مجملًا فلا يقدوتك هذا القدر من القراءة فإنه خير العلماء بالله والناس في صلاتهم والعارف إذا تموز ينظر في الحال الذي أوجب التموز وفي حقيقة ما يتموز به وينتار فيما ينبغي أن يماز به فيتموز بحسب ذلك فمن غاب عن حاله أن كل شيء يتموز منه يستعيد وأنه في نفسه عند محل التصريف والتقلب طاق من سيد السيد فهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وأعوذ بك منك فتعد استمالة التوحيد فيستعيد به من الاتخاذ لأنه قال الكبرياء ذاتي والعظمة لازاري فمن تارعت واحدا منهما قصته ومن نزل من هذه الدرجة استمالة الأيلايم بـ لا يلايم قولاً كان أوسفة هذه قضية كاية والحال ليعين التقضايا والحكم يكون بحسبها ورد في الخبر أعوذ برحمتك من سخطك فقد شريح المده عن خط نفسه بأقامة حرمة محبوه فهذه ثم الذي نفسه قوله وبما ملأك من عقوبتك وإي المرتبة أعلى فمن نظر أن ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التظيم وأن ذلك محال بل لا أن يكون في خط نفسه ومن نظر في قوله ألا ليعبدون قال ما يلزم من حق ربي الأما بلفه قوتي فأن لا العمل إلا في حق ربي لا في حق نفسي فشرع الشارع الاستمالة بين هذين الشخصين ومن رأى أن وجوده هو وجود ربه أنفق يكن له من حيث هو وجوده قال أعوذ بك منك وهي المرتبة الثالثة فعلم الله المكلف إذا قرأ كيف يستعيد ومن يستعيد فقال له إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاعطاء الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خص آية من آية لذلك ليخص اسم من اسم بل أتى بالاسم الله وما كان قارئ القرآن جليس الله من كون القرآن ذكر أو التذكر جليس الله ثم زاد أنه في الصلوة حال مناجاة الله تعالى فهو أيضاً في حال قرب على قرب كنور على نور كان الأولى يستعذ بالله ومن الشيطان لأنه العبد لله فيقابل القرب فيستعيد ما يمدد عن تلك الحالة وتفت بالرجيم لما يعنى المرجوم يعني التتهب وهي الأنوار المحرقة قال تعالى وجههاها يعني الكواكب رجوماً للشياطين والصلوة نور ففسار جهالة بالأنوار كانت الصلوة ما يعطى بعد الشيطان من العبد قال تعالى أن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وأما بمعنى الراجح لما يرجح به قلب العبد من الخواطر المذمومة أو اللغات السيئة

والوسوسة ولهذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا قلم يصل من الليل وكبر
تكبيرا لا حرام قال الله أكبر كبيرا ثلاثا وأحمد الله كثيرا ثلاثا وسبحان الله بكرة وأصيلا
ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفثه ونفثه ونفثه وقال ابن عباس حمزة الوسوسة
في الصلوة ونفثه الشعر ونفثه ما يقبضه من الشبه في الصلوة يعني السهو وكذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم سجود السهو ثم يحيم للشيطان فوجب المصلي أن يطلب باستعاذته
عصمة ربه من الطواف السبئية والوسوسة بخلاف باسم الله الجامع الذي قوته حقيقة كل
اسم واضح في مقابلة كل خاطر ينبغي أن يدفع ثم إذا قل باسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
ذكرني عبدي فيعلق الياء بهذا الفعل أن صحح هذا الخبر والأقوال فأنه ظهر في قرأ
باسم ربك وعندي تعلق البسملة بقوله الحمد باسم الله تعالى لا الحمد بالياء ولا ينبغي
أن يشكك في القرآن بخلاف الضرورة والضرورة هنا فإذا قال العالم بالله باسم الله
علق الياء بما في الحمد من معنى الفعل فإن الطرف مما يكفيه راحة من الفعل فيصل
المصدر المعروف فيه مقدما فذكر من الأسماء الحسن ثلاث الأسماء الله لتكون جاسما
غير مستحق فيمت ولا يثبت به فأنه الأسماء كالألف الصفات فهو كالأسماء الأعلام
في الدلالة على الذات وإن يفوق قوة الأعلام لأنه وصف للمرتبة كالاسم السلطان والملم يدل
الأعلى الذات على الإطلاق من غير نسب لينتوهم في هذا الاسم اشتقاق ثم الرحمن
الرحيم من الأسماء المركبة كعليك سماء به من حيث ما هو اسم له لا من حيث
المرحومون ولا من حيث تعلق الرحمة بهم بل من حيث ما هي صفة له جل جلاله إذ ليس
لغير الله ذكر في البسملة أصلا فالقاعدة أنهم ماورد اسم الإلهي لا يشترطه كون يطلب
الاسم مثل اتقوا الله ولا يشترط كون يطلب الاسم مثل الرحمن علم القرآن أن العارف
يشطر في ذلك الاسم من حيث دلالة على الذات المسماة له لا من حيث الصفة المنقولة منه
ولأن من حيث الاشتقاق الذي يطلب الكون بخلاف القسمين الآخرين أو الاسم الإلهي
بين كونين أو الكون بين اسمين كان الكون الأول بحكم النتيجة والآخر بحكم المقدمة
فالرحمن الرحيم في القامحة تقدمه كلمة العالين وتأخر مالك يوم الدين فالظاهر عن العالين
الرحمن الرحيم لاقتدارهم إلى الرحمن العاقبة الخاصة والواجبة والأمتانية وطلب الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين يظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فإن الرحمة من جانب
الملك هو رحمة وإمتان مع استثناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الأم بولدها للشفقة
الطبيعية فيدفع الأم الرحمة على ولدها بما يجد من الألم يسببها في نفسها فتغمره رحمة وتنفسها

سعت واحتجبت عن علم ذلك بولدها فأنزلت لولدها عليه بالسبية لانهما وقعت الرحمة بالولد
 تباين الخلف رحمة تلك فانه عن عزة ونهى عن هذا المرحوم الخاص من رعاياه اما اذا
 وقع الاسم الاصح بين الالهين مثل الله الخالق البارئ خلقه في وسط صفته الاول وموصوف
 بالثاني فملى هذا الاسلوب يجري تلاوة العارفين في الكتابين في انقرآن وكتاب
 العالم فانه باسمه كتاب مسطور ورقه المنصور هو الوجود وكذلك يجري انكارهم
 واذا وقع كون بين كونهين يكون الاول اسما واسمه لا واسم الله تعالى ذكره في عبدي
 وما قيله كرسى لا اختلاف احوال الا كرسى اعني البواقي لذكرهم فمن البواقي
 الرحمة ومنها الرحمة ومنها العظمة والاحلال فاجب الحق على ادنى مراتب العالم وهو
 الذي يتلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم يزل باللسان او لم يتدبر ما قاله فان تدبر تلاوته او
 ذكره كان اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من العلم فالتلاوة واذا قل الحمد لله رب
 العالمين يقول الله حمدني عبدي فقال العارف الحمد لله اي عجب الله بانه يرجع الى الله اي
 كل شئ يبقى به على كون فمما ذكره ترجع الى الله بطريقين الاول ان الشئ على الكون انما يكون
 بانه عليه من الصفات الحميدة او بما يكون منه من الاثار المحسوسة التي هي نتائج الصفات
 المحسوسة القائمة به والله هو الوجود بتلك الصفات والاثار فترجع باقية الشئ الى الله الثاني
 ان العارف يرى ان وجود الممكنات انما هو عين ظهور الحق فيها فهو يتعاقب الشئ لا
 الا كونه ثم انه ينظر في موضع الامر فيرى ان الحمد لله رب العالمين هو الحمد المحمود
 ويسمى الحمد عن الكون من كونه حامدا وبقي الكون محمودا فالكون من وجه محمود
 لا حامدا كما بان الحمد فعل والافعال لله ومن وجه لا حامدا ولا محمود اذا ما حمد الحمد
 بمأهولة لا غير والكون لا شئ له فاحمد محمود اصلا كما ورد في مثل هذا المقتضيع بان
 تلك كلامه في روز فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما
 يعطيه الاسم الرب من الثبات والاصلاح والتربية والملك والسيادة هذه الخمسة يطلبها
 الاسم الرب ويختصر ما يعطيه العالم من الله لا لانه عليه تعالى فلا يكون جواب الله في قوله تعالى
 حمدني ربّي الا ان حمد ما في المراتب لا تلهي كرمه يعتبر الاضعف الذي لم يحمل له الله حقا
 في العلم به رحمة به اما العالم الذي يحضر معه في تلك القراءة من المعاني فيجيبه الله تعالى على
 ما وقع له ثم اذا قل العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى على عبدي يعني بصفة الرحمة ولم يقل
 فيها ذا لعموم رحمة ولان العاصي لا يعرف من رحمة الله الا اذا اعطاه ما يلائمه في غرضه
 وان ضربه او ما يلائم طبعه ولو كان فيه شقاوة والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية

قد أتى إلى العبد في الصورة المكرهه كسرب الدواب الكفرة الطام والرايحة القمريش
والشفط فيه فإذا قال العارف الرحمن الرحيم احضر نفسه مدلول هذا القول من حيث
ما هو الحق موسوف به ومن حيث ما يطلبه المرحوم لعله بذلك كله في قلبه عموم
رحمة الواحدة المقتضية على جميع خلقه في الدار الدنيا ويرى أي هذه الرحمة الواحدة
تؤلم بعض حقيقةها من الله تعالى أن يرضى بها جميع عباد من جنات وديان وحيوان والنس
وجان ولم يحجبها عن مؤمن وكافر ومطيع وعاص ما شملها فمعرفة ان ذاتها كونه
رحمة تقتضي ذلك ثم جدلوه حتى بأن هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم حتى في كل
حيوان هوام يعطف على ولدها وقد أخر سبحانه إتياده في الدار الآخرة تسما
وتسمين رحمة فإذا أفرد يوم القيمة في العالم حكمه وقضوه بهذه الرحمة وقروح الحساب
وتزل الناس منازلهم من الدارين أضاف سبحانه هذه الرحمة إلى التسعة والتسعين
وكانت مائة فأرسلها على عباد مطلق في الدارين فوسعت كل شيء في موطنه ومشيته
أما رحمة الوجوب أو رحمة الامتنان فليجوز بالزهرور والمقروود بالسدير ولوجها
لكل منهما حال الاعتدال ليعذب فإذا أطلع أهل الجنان على أهل النار زارهم ليعبأ
على نفيمهم فوزهم ولواطلع أهل النار على أهل الجنان ليعذبوا بالاعتدال ما فيهم من
الانحراف فهذا الأخير بقول العارف في الصلوة [الرحمن الرحيم] ثم إذا ظل العبد
ملك يوم الدين يقول الله تعالى عبادي وفي رواية فوضي إلى عبادي وهذا جواب
عام ورد عاماً كامر فإذا قاله العارف لم يقتصر على الدار الآخرة بيوم الدين ورأى أن
الرحمن الرحيم لا يفرق بين ملك يوم الدين فإنه حنة لهما فيكون الجزاء ذليلاً وآخرة
وذلك ظهر بما شرع من إقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي
الناس الآية فيوم الدنيا أيضاً يوم الجزاء يرى العارف أن الكفارات سارية في الدنيا
وأن الإنسان فيها لا يسلم من أمر يضيق به صدره ويؤلمه حساً وعقلاً حتى قرصة
البرص والبعثة والآمر محسوسة موقنة ورحمة الله غير موقنة ظاهراً وسعت كل شيء
من طريق الامتنان أو الوجوب كامر وكل ألم في الدنيا والآخرة فإنه يكفر لأمور
وقد وقت محسوسة وهو جزء لمن يتألم به صبر وكبير يشترط أنقل التألم ولا يكفي
الاحساس به دون أنقله كالرضيع وهذا لا يدرك إلا لمن كشف له إلا أن إياه واهمه
وأما لهما من محبة وغير محبة ويتقبل التألم لما يرى في الرضيع من الأمراض النازلة
به يكون ذلك كمنة تتقبل إلا أن ذلك زاد ذلك المتقبل لرحمة به كان مع الكفارة

مأجوراً إذ في كبد رطبة اجر فانها رطبة لانها تبت الدم والدم حار رطب طبع
 الحيوه واما الصغير اذا تعقل التألم ومطلب الاجتناب عن اسباب المؤلمة قل له كفارة
 فيها لما صدر منه مما لم به غيره من حيوان او شخص آخر من جنسه او آباءه عما
 يدعو اليه امه او بوه او سائل يسئله امرا ما قلني عليه فتألم السائل حيث لم يقض
 صاحبه هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك الا لم القائم به جزاء مكفر لما لم به
 غيره او كان قد اذا حيوانا من ضرب كلب يحجر او قتل برغوث وقلة او وطيئ نمله
 برجله فقتلها وكل ما جرى منه بقصد او غير قصد وسر هذا الامر عجيب سار
 في ان وجودات حتى الانسان يتألم بوجود القيم وتضييق صدره به فله كفارة الامور
 انما قد سبها او علمها فهذا كله يراه اهل الكف محققا في قوله فانك يوم الدين
 فيقول الله مجدي عبيد او افوض الى عبيد او كما هما الا ان التمجيد واجب الى جانب
 الحق من حيث ما يقتضيه ذاته يقتضيه نسبة العالم اليه والتقويض من حيث ما يقتضي
 نسبة العالم اليه لا غير فانه وكل اهل اهم بالوكالة للفوض في حق قوم يقوم مجدي
 عبيد وفي حق قوم فوض الى عبيد والحمد قد يجمع بين المقصدين فيجمع الله له في
 في الجواب بين التمجيد والتقويض فهذا النصف كله مختص بجلاب الله تعالى ليس للعب
 فيه اشتراك فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين ها للعب فانه العابد والمستعين فاذا قال
 العبد اياك وحد الحق يحرف الخطاب فيجعل مواضعها لاجبهة التعبد ولكن امتثالا
 لقول الشارح في معرض التلميح حين سئل عن الاحسان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان تعبد الله كملت تراه فالله ان يوجهه بحرف الخطاب من الكفاف او التاء وهذا شهد
 خيالي فهو برزخي ولحي هذه الآية برزخية وقع فيها الاشتراك بين الحق وبين عبده
 وانما وحده لان العبود واحد وجمع نفسه لان العابد من كثيرين وكل يطلب العون
 والنقصود بالعبادات واحد فعلى العبد عبادة وهو على السمع والبصر واللسان واليد
 والرجل والخرج والقلب فلهذا قال نعبد ونستعين بالتون والصلوة وقد
 عم حكمها تفاصيل حاله وجميع حالاته فلهذا لم يفرق بينه وبين غيره من ذلك جزء عن
 آخر فانه يقف بكلمة ويركع بكلمة وكذا غيرها فترجم الانسان بنون الجمع عن الجماعة كما ينكلم
 الواحد من التوقد بحضورهم بين يدي الملك في المصلى انه يعبد بكلمة فلهذا لم يفرق بينه وبين غيره
 من قوى وجوارح ويستعين على ذلك الجسد ومتى لم يكن للمصلى بهذه المثابة هي جمع
 كله على عبادة فلهذا كان كاذبا في تعبد واستعين فاذا اراد الله مدققا في صلواته او مشغولا

بخطره في دكانه او تجارته وهو مع هذا يقول نبي فيقول الله تعالى كذب في كتابك
 بجميعك المتلف بصرك الى غير قبيلتك المصغ بسعك الى حديث الحاضر من المتعل
 بقلبك ما يحدثوا به فابن صدقك في نبيد فيحضر العارف هذا كله في خاطره فيسبح
 ان يقول في مناجاة صلاته اياك نبيد لان يقال كذبت فلا بد ان يجمع من عند حاله على
 عبادة ربه حتى يقال له صدقت [حكاية] شريعة مفيدة جدا لمن يتحقق نفسه
 الضميمة جدا ذكرها الشيخ في الفتوحات قال حدثنا شيخنا في ابو بكر محمد بن
 خاف عن بعض المعلمين الصالحين ان سميا كان يقرأ عليه القرآن قرأه مصفوه المون
 قبله عن حاله قيل له يقوم الليل يا قرآن كله فقال يا وادي احضرني في قبيلتك هذه
 عند الالية وقرأ على القرآن في صلواتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما أصبح سئل
 هل ختمت البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا وادي وفي
 هذه الالية اجعل امامك من شئت من الصحاب الرسول الذين سمعوا القرآن وقرأ
 عليه واحذر ان نزل في تلاوتك فقال ان شاء الله فلما أصبح سئل عن ليلة
 فقال ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال يا وادي اتل هذه
 الية على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اتل عليه القرآن واعرف بين
 يدي من تتلوه فقال نعم فلما أصبح قال ما قدرت طول ليلتي على اكثر من جزء
 من القرآن فقال يا وادي اذا كانت هذه الالية فانك تقرأ القرآن على جبريل
 واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما أصبح قال ما قدرت على اكثر من ذلك
 كذا وذكر آيات قليلة قال يا وادي قلب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يسبح ربه
 وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حفظك من القرآن وحظه وتدبر ما
 تقرأه فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال انما المراد بالقرامة
 التدبر لما في ما تتلو فلا تكن جاهلا فلما أصبح انتظر الاستاذ الشاب ولم يجي اليه
 فبعث من يسأله فقبل أصبح مريضا يعاد فجهاد اليه الاستاذ فلما رآه الشاب بكى فقال
 يا استاذ جزاك الله عن خبر اما عرفت اني كاذب الا البارحة لما كنت في مصلاي
 واخضرت الحق تعالى وانا بين يديه التو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت
 الى قوله اياك نبيد نظرت الى نفسي ولم ارها تصديق في قوليها فاستجيت ان اقول بين
 يدي اياك نبيد وهو يعلم اني اكثر في مقالي اذا رأيت نفسي لاهية بخواملها
 عن عبادته فبقيت ان اردد القراءة من اول الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر

ان اقول اليك لعبد فاكذب بين يديه فيعتقني فاذا كنت حتى طلع الفجر وقد رخصت
كبدى وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها من نفس فما انقضت ناليه حتى ماتت
الشاب فلما دفن النبي الاستاذ الى قبره يسأله عن حالة فسمع صوت الشاب من قبره
يقول يا استاذ انا حي عند حي لم يخافني بشئ فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه
مرضا عما اثر فيه حال النبي فالحق به فمن قرأ اليك لعبد على قراءة الشاب فقد قرأ
قلت يسأله بل بحقه ما ذكره الشيخ مؤيد الدين الجليدي ان الصلوة من الوحدة
في اللغة الذكر والدعاء وفي عرف التحقيق حقيقة اضافية بين العبد الداعي والرب
المدعو ويضاف الى كل منهما فن قبل الحق راحة وجنان وغفران ورضوان ومن
قبل العبد دعاء وخضوع واتباع لرضائه والى قربه ومتاجانه وغبة وتروع واما
صلوة العبد لله فيبذل منه الحقائق انشائه الانسانية الجمعية الكمالية وربطها بالضرورة
التي منها ظهرت حامله لصورتها الانسانية الجمعية وتلك الحقائق خمسة بحسب
الحضرات الخمس الالهية التي هي احدية جمعها رتبة وجود الالهية حقيقته وهي
عنده الثابتة اى صورة معلومته لله الثانية روجه وحقيقته النفس الرحاني في المتعين
بعينه الثابتة الثالثة جسمه وهو صورته الجسمانية الرابعة قلبه وهو احدية جمع
روحانيته وطبيعته الخامسة عقله وهو القوة التي بها يسطح الحقائق ويتعلقها ويحمل
العلوم والحكم ويفصلها ولهذا كانت كتابات الصلوات خدسا وهي خسون في الجملة
الالهية لكون الحسنة بمشرا انالها وللانسان الكامل حقيقة سادسة عينية وهي سر
الآتية ولها صلاة التوثر فواجب على كل انسان فريضة ان يوصل هذه الحقائق
الى الحق كلالا الى اصلها الذي منه اتميت وانتمت فيحصل لمرء الذي هو العلة
القائية من نشأته وهو حقه المستحق في حية قلبه وصلته الى الحق المطلق بالعبادة
والصلوة له وجبته منه تعالى اليه وله بالعبادات الطيبات والتجليات الجليلة الجسمانية
بها فيقوم نشأته صلوة العبد لله بصلوة الله عليه انتهى واذا قال العبد اهدنا الصراط
المستقيم الى آخر السورة يقول الله هو لا يعبدى واميدى ماسئل فاذا قال العارف
اهدا احضر الاسم الآتية الهادي وسئل ان يهديه الصراط المستقيم الى بيته له
ويوقفه الى انتهى عليه وهو صراط التوحيدين بتوحيد الذات وتوحيد المرتبة وهي
الالهية بلوازمها من الاحكام المشروعة التي هي حق الاسلام المذكور في قوله
صلى الله على عباده وسلم الا الحق الاسلام وحدايمهم على الله فيحضر في نفسه الصراط

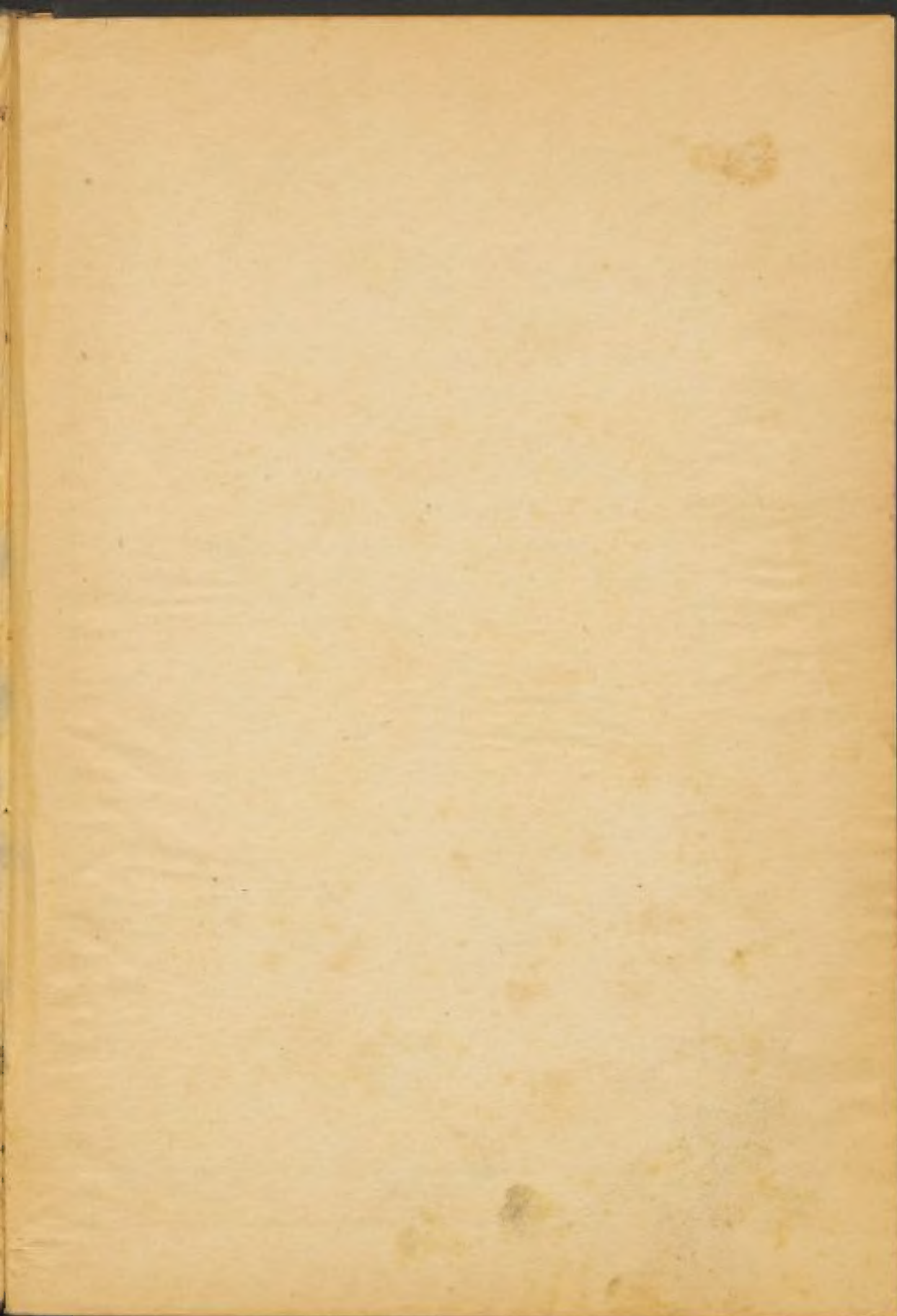
المستقيم الذي عليه الرب من حيث ما يقود الماشي عليه الى سعادته فان العارف اذا
 انتهى على ذلك الصراط الذي عليه الرب عن شهود عنه كأن الحق امامه وكان العبد
 تابعا للحق على ذلك الصراط مجبوراً وكيف لا يكون تابعا مجبوراً وباصيته بيد ربه
 بحره اليه فان الله تعالى يقول خبراً عن هود عليه السلام ما من دابة الا هو اخذ
 بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في حكم هذه الآية جميع ما دبر علواً
 وسفلاً دخول ذلة وعبودية والناس في ذلك بين مكاشف يرى اليد في الزاوية او
 مؤمن وكل دابة دخلت عموماً ما دعا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون
 منهم خاصة قال تعالى وان من شيء الا ايسبع بحمده وقال في حق الثقلين خاصة
 على طريق التوحيد والتخويف حيث لم يجعلوا نواصيهم بيه وهو ان يتركوا ارادتهم
 لارادته فيما امر به ونهى فتفرغ لكم ايها الثقلان قد رزقنا قال صراط الذين انعمت
 عليهم يريد الذين وفقهم الله وهم العاملون كلهم والصالحون من الانس مثل الرسل
 والانبياء والاوتياء وصالح المؤمنين ومن الخلق كذلك فاذا حضر العارف في هذه
 القراءة جعل ناصيته بيد ربه في غيب هويته ومن شد شد الى النار وهم الذين
 استأنهم الله تعالى بقوله غير المغضوب عليهم اي الا من غضب الله عليهم لما دفعهم
 بقوله حي على الصلاة فلم يجيبوا ولا الضالين فاستنى بالعطف من جازوهم احسن
 حالاً من المغضوب عليهم فمن يعرف ربه انه لا يشرك معه في الوهية من لا يستحق
 ان يكون اليه كان من المغضوب عليهم فاذا حضر العبد مثل هذا في نفسه عند
 تلاوته قالت الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذي هو روجه الملائكة
 في نشأتهم وظهرتهم آمين اي آمنا بالخير لما كان التالي والداعي للانسان ثم يصفي
 الى قلبه فيسمع تلاوة روجه فاتحة الكتاب وطائفة تلاوة اسائه فيقول الانسان
 آمنا على دماء روجه بقوله آمنا فمن وافق تأويله تأويل الملائكة في الصفة موافقة
 طهارة وتقديس ذوات كرام برزه اجابه الحق عقيب قوله آمين بالاسمين فان ارتقى
 يكون الحق اسائه الى تلاوة الحق كلامه فاذا قال آمين قالت الاسماء الآتية آمين
 والاسماء التي ظهرت من تخلق هذا العبد بها آمين فمن وافق تأويل اسمائه اسما
 خالقه كان حقاً كله فهذا قد اتيت لك اسلوب القراءة في الصلوة فاجر عليها على
 قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت ابصر فاما الا من له مقام معلوم واما
 المصنفون واما الساجدون الى هذا كلام الفتوحات قلت وهي من فتوحات تفسير العالم

بأنه تفسير الله مشعر بوحدة الطريق المستقيم نونا في حق الكل حتى لكل دأبوما ينقلب
من تفسير الشيخ بقيد كونه نوعين أحدهما المستقيم بالاستقامة المطلقة الثانية فقط
وهي كما مر التبعية بالظهر لمن يقتضى به ويوصله إلى الله الذي إليه يصير الأمور وانما هما
المستقيم بالاستقامة الحاشية الموصلة إلى العز بطلب الطهر بلا ضرر و حذر
وعلمه استقامة كاملة أي في ذاته وبالنظر إلى غيره من الطرق والتوفيق بين قول
الشيخين والله أعلم أن المشرع في الفتوحات الصراط المستقيم قبل التقييد بالبدل
وبذا قل بالتحقيق به وبالإستثناء وهو الموصول إلى معادة ما شئ ما هي معادة له
في نفس الأمر والمشرع في تفسير الفاتحة هو الصراط المستقيم بعد التقييد بصراط
الذين نعمت عليهم الذي بينه الحق تعالى بقوله صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور بين آياته بقوله تعالى من الشيعين والصدقيين
والشهداء والصالحين اللهم اجسرنا معهم وفي زميرهم واجعلنا من المحسوسين عليهم
والشعبيين بشفاعتهم بل ومن جملهم دون الغضوب عليهم ولا الضالين آمين وحلى الله
على سيدنا و نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

قد تم طبع تفسير الفاتحة الشريفة للعلامة شمس الدين محمد بن حزة الفخاري
المتوفى اربع وثلاثين وثمانمائة اللهم ارزقنا تلاوته في كل آن ومكان
ووقفنا دراسته مادامت الشمس والقمر يسجدان

١٣٢٦ هـ جازي الأولى - ٢٧٧ - بحج جمعه كوفي مرصاده ٨ نومرولى
[رفعت بك] مطبعة سنده طبى الكمال ايداشدر

عبدالله
بن محمد
بن محمد





3 2044 055 299 275

WID - LC

Mid East

BP

128.16

.F35

1908